Ataunnabi.com

الجلد السابع

من

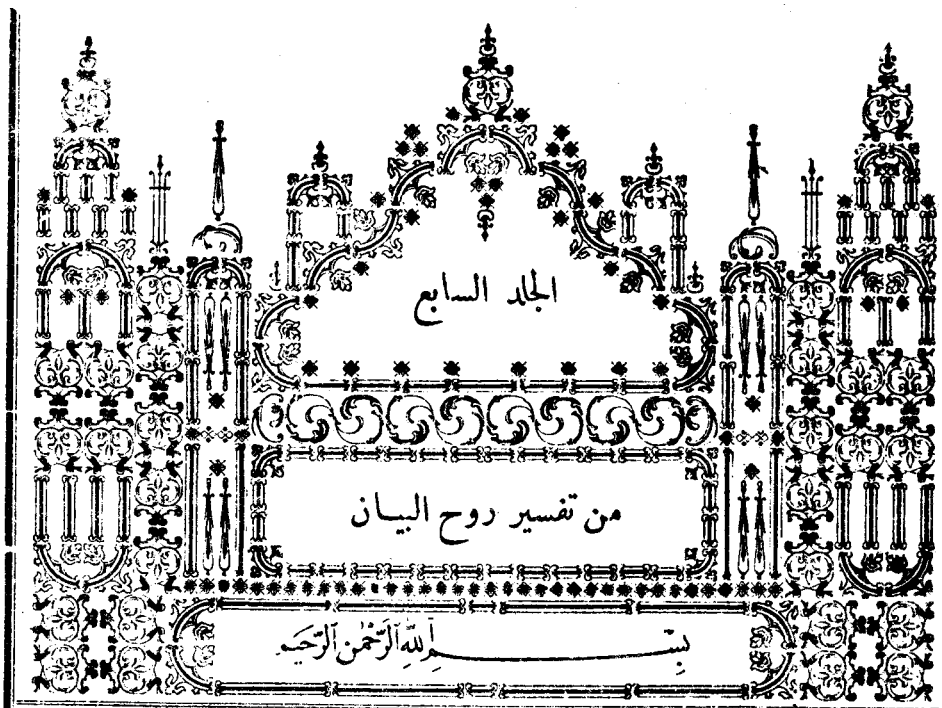
تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنة ١١٣٧ به

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com



﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾

الحمد لله الذى انزل القرآن تبيانا لكل شئ وهدى * فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى * ونظمه فى عقد الحفظ تنويرا للصدور وتزيينا للنحور * معجزة باقية على ممر الزمان والدهور * والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل * وروعى بنفث الروع الذى هو ألذ النزل * وعلى آله واصحابه مجتلى ربيع القلوب الذى هو حضرة القرآن * ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اصناف الانسان (وبعد) فان الملك القدير * من على عبده الفقير * الشيخ اسماعيل حقى نزيل بلدة بروسا * صينت عن المكاره والبوسى * فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس * وتبسم بازهار فيضه جمال الكراريس * حتى جاء المجلد الثانى محتاجا فى الوصول الى غاية الامر * الى برهة من الزمان وتنفس من العمر * مع مايكتنفه من استجماع الشرائط وارتفاع الموانع * لاسيما الامداد الملكوتى والفيض الجبروتى الجامع * فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية * قبل ادراك المنية * وان يصرف عنى يد مصارعة الحوادث الملقية على التراب * وكف مصادمة النوائب الداعية الى الهدم والخراب مع انى اقول متى اصبح وأمسى * ويومى خير من امسى * وقددنا من ام الدنيا الفطام والفصال * وحان انقطاع الاعصاب والاوصال * ولم يبق من عمر الانسان * من حيث اقتراب الزمان * الا اصابة كصبابة الماء * وبقية الاناء * لكن الله اذا اراد شيأ هيأ اسبابه * وفتح بيد التسهيل بابه * فهو المرجو فى كل دعاء * ومنه حصول كل رجاء

يارب از ابر هدايت برسان بارانى * پيشتر زانكه چوكردى زميان برخيزم

(تفسير)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تفسیر سورة الروم مکیة الاقوله ﴿ فسبحان الله ﴾ و آیها ستون

بسم الله الرحمن الرحیم

﴿ الم ﴾ [ابوالجوزاء از ابن عباس رضی الله عنهما نقل کرده که حروف مقطعه آیت ربانیه اندهر حرفی اشارت است بصفتی که حق را بدان ثنا کویند چنانکه الف ازین کله کنایتست ازالوهیت ولام ازلطف ومیم از ملك وکفته‌اند الف اشارت باسم الله است ولام بلام جبریل ومیم باسم محمد . یعنی الله جل جلاله بواسطهٔ جبرائیل علیه السلام وحی فرستاد بحضرت محمد صلی الله علیه وسلم] ❀ وفی التأویلات النجمیة یشیر بالالف الی الفة طبع المؤمنین بعضهم ببعض وباللام یشیر الی لؤم طبع الکافرین وبالمیم الی مغفرة رب العالمین فبالمجموع یشیر الی ان الفة المؤمنین لما کانت من کرم الله وفضله بان الله الف بین قلوبهم انتهت الی غایة حصلت الفة مابینهم وبین اهل الکتاب اذ کانوا یوما ما من اهل الایمان وان کانوا الیوم خالین عن ذلك وان لؤم الکافرین لما کان جبلیالهم غلب علیهم حتی انهم من لؤم طبعهم یعادی بعضهم بعضا کمعاداة اهل الروم واهل فارس مع جنسیتهم فی الکفر وکانوا مختلفین فی الالفة متفقین علی العداوة وقتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمین لما کانت من کرمه العمیم واحسانه القدیم انتهت الی غایة سلمت الفریقین لیتوب علی العاتی من الحزبین ویعم للطائفتین خطاب ان الله یغفر الذنوب جمیعا انتهی * وفی کشف الاسرار الم الف بلایانا من عرف کبریانا ولزم بابنا من شهد جمالنا ومکن من قربتنا من اقام علی خدمتنا [ای جوانمرد دل باتوحیداو سپار وجان باعشق ومحبت او پردار وبغیراو التفات مکن هرکه بغیراو باز نکرد تیغ غیرت دمار ازجان او بر آرد وهرکه ازبلای او بنالد دعویٔ دوستی درست نیاید * مردی بود در عهد پیشین مهتری از سلاطین دین اورا عامر بن القیس میکفتند چنین می آیدکه درنماز نافله پایهای او خون سیاه بکرفت کفتند پایها ببر تا این فساد زیادت نشود کفت پسر عبدالقیس که باشدکه اورا بر اختیار حق اختیاری بود پس چون درفرائض ونوافل وی خلل آمد روی سوی آسمان کرد کفت پادشاها کرچه طاقت بلا دارم طاقت باز ماندن از خدمت نمی آرم پای می برم تا از خدمت باز نمانم آنکه کفت کسی را بخوانید تا آیتی از قرآن برخواند چون بینید که دروجد وسماع حال بر مابکردد شما بر کار خود مشغول باشید پایها ازوی جدا کردند وداغ نهادند وآن مهتر دروجد وسماع آن چنان رفته بودکه ازان ألم خبر نداشت پس چون مقری خاموش شد وشیخ بحال خود باز آمد کفت این پای بریده بطلابشویید وبمشك وکافور معطر کنیدکه بردرکاه خدمت هرکز بربی وفایی کامی ننهاده است] * یقول الفقیر الالف من الم اشارة الی عالم الامر الذی هو المبدأ لجمیع التعینات واللام اشارة الی عالم الارواح الذی هو الوسط بین الوجودیات والمیم اشارة الی عالم الملك الذی هو آخر التنزلات والاسترسالات . فکما ان فعل بالنسبة الی اهل النحو مشتمل علی حروف المخارج الثلاثة التی هی الحلق والوسط والفم . فکذا الم بالاضافة الی اهل المحو محتوعلی حروف المراتب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الثلاث التي هي الجبروت والملكوت والملك وفرق بين كتبها اللفظيتين كما بين كلمتيها المعنويتين اذ كلمة اهل المحو مستوية مرتبة وكلمة اهل النحو منحية غير مرتبة * ثم اسرار الحروف المقطعة والمتشابهات القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان بعض لوازمها قد يحصل لاهل الوسط ايضا فلا يطمع في حقائقها من توغل في الرسوم واشتغل بالعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان ينجينا من ورطات العلاقات الوجودية المانعة عن الامور الشهودية ﴿ غلبت الروم في ادنى الارض ﴾ الغلبة القهر كما في المفردات والاستعلاء على القرن بما يبطل مقاومته في الحرب كما في كشف الاسرار . والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة لجمع رومي كفارسي وفرس وهم بنوا روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والروم الاول منهم بنوا روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام . والفرس بسكون الراء قوم معروفون نسبوا الى فارس بن سام بن نوح . وادنى الفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو وهو يتصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الاحقر والاذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول فيقابل بالآخر وتارة عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد في هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هي الارض المعهودة عندهم وهي اطراف الشام او في اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه وهي ارض جزيرة مابين دجلة والفرات . والمعنى بالفارسية [مغلوب شدند روميان يعنى فارسيان برايشان غلب بردند در نزديكترين زمين كه عرب را باشد نسبت بزمين روم] وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباذ صاحب شيرين وهو المعروف بخسرو وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد الملك وآخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان رضي الله عنه هو يزدجرد بن شهريار بن ابرويز المذكور وكان ملك الروم هرقل كسبحل وزبرج وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة * قيل فارس والروم قريش العجم وفي الحديث (لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله اصحاب فارس) ـ روى ـ ان النبي عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه الى الاسلام فقرأ كتابه ووضعه على عينيه ورأسه وختمه بخاتمه ثم اوثقه على صدره ثم كتب جواب كتابه انا نشهد انك نبي ولكنا لا نستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى عليه السلام فعجب النبي عليه السلام فقال (لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدا) وقال لفارس (نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها) والروم ذات قرون كلما ذهب قرن خلف قرن هيهات الى آخر الابد كما في كشف الاسرار واما قوله (اذا هلك قيصر لا قيصر بعده) فمناه اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك لم يبق الا ببلاد الروم كما في انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب خسرو فمزق كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمزق كل ممزق فمزق الله ملكهم فلا ملك لهم ابدا ﴿ وهم ﴾ اى الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ اى من بعد مغلوبيتهم على يد فارس فهو من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم

(والغلب)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والغلب والغلبة كلاهما مصدر ﴿ سيغلبون ﴾ سيغلبون فارس ﴿ فى بضع سنين ﴾ البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المنقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر * وفى القاموس ما بين الثلاث الى التسع * وفى كشف الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع * وفى تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه فى المرتبة الاولى وهو مرتبة الآحاد وعبر بالبضع ولم يعين ابقاء للعباد فى ربقة نوع من الجهل تعجيزا لهم انتهى [گفته اند كه ملك فارس يعنى خسرو پرويز شهريار وفرخان را كه دو اميروى بودند ودو برادر بالشكر گران فرستاد وملك روم يعنى هرقل چون خبر يافت از توجه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد هردو لشكر بازرعات بهم رسيدند] وهى ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا مجوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك على المسلمين واغتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابوبكر رضى الله عنه للمشركين لا يقرّ ن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقاله ابىّ بن خلف اللعين كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبة المخاطرة فناحبه على عشرة ناقة شابة من كل واحد منهما : يعنى [ضمان از يكديگر بستند هر آن يكى كه راست گوى بود آن ده شتر بستاند ازان ديگر] وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابوبكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل فجعلاها مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى ابى ان يخرج ابوبكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه فكفل له عبدالرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما ولزمه فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح برمح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين [وآن چنان بود كه چون شهريار وفرخان بر بعضى بلاد روم مستولى گشتند پرويز بغمازىء ارباب غرض بردو برادر متغير گشت وخواستند كه يكى را بدست ديگر هلاك كند وهردو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقيصر روم عرضه كردند ودين ترسايى اختيار نمودند سپهدار لشكر روم شدند وفارسيانرا مغلوب ساخته بعضى ازبلاد ايشان بگرفتند وشهرستان روميه آنكه بنا كردند] ووقع ذلك يوم الحديبية * وفى الوسيط فجاءه جبريل بهزيمة فارس وظهور الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر انتهى واخذ ابوبكر الخطر من ورثة ابى فجاء به رسول الله فقال تصدق به [ابوبكر رضى الله عنه آن همه بصدقه بداد بفرمان رسول] وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى ﴿ انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ والقمار ان يشترط احد المتلاعبين فى اللعب اخذ شىء من صاحبه ان غلب عليه والتفصيل فى كراهية الفقه * والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب * ثم ان القراءة المذكورة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هى القرآة المشهورة * ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لفارس والروم مفعوله اى غلبت فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء للمفعول اى يكونون مغلوبين فى ايدى الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم سيغلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين فى ايدى المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرج بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة من الهجرة واستمر بايدى المسلمين اربعمائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحه القاضى محيى الدين بن البركى قاضى دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف فى صفر * مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال وفتح القدس فى رجب كما تقدم فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان فى قوله تعالى ﴿ الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ﴾ وكان الامام ابو الحكم بن مرجان الاندلسى قد صنف تفسيره المذكور فى سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الافرنج لعنهم الله تعالى واستخرج الشيخ سعد الدين الحموى من قوله تعالى ﴿فى ادنى الارض﴾ مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيمور على الروم * يقول الفقير لايزال ظهور الغالبية او المغلوبية فى البضع سواء كان باعتبار المآت او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة فى تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه غالبون المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار فى السابعة والتسعين بعد الالف على ما اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا اليها اشارة فى كتاب الله بطريق علم الحروف ولا تنكشف الا لاهله قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه * من كان بالكشف والتحقيق متصفا

﴿ لله ﴾ وحده ﴿ الامر من قبل ومن بعد ﴾ اى فى اول الوقتين وفى آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين . والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخرا ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس ﴿ ويومئذ ﴾ اى يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ماوعده الله تعالى من غلبتهم ﴿ يفرح المؤمنون ﴾ [شاد خواهند شدن مؤمنان] * قال الراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر مايكون ذلك فى اللذات البدنية الدنيوية ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون ﴿ بنصر الله ﴾ اى بتغليب من له كتاب على من لا كتاب له وغيظ من شمت بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالنصرة فى الحقيقة لكونها منصبا شريفا ليست الا للمؤمنين * وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لابظهور الكفار كما يفرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا * وفى كشف الاسرار . اليوم ترح وغدا فرح . اليوم عبرة وغدا خبرة . اليوم اسف وغدا لطف . اليوم بكاء وغدا لقاء [هرچندكه دوستانرا امروز درين سراى بلا وعنا همه دردست واندوه همه حسرت وسوز اما آن اندوه وسوزرا بجان ودل خريدار آيد وهرچه معلوم ايشانست فداى آن دردمى كنند . چنانكه آن جوانمرد كفته اكنون بارى بنقدى دردى دارم كه آن درد بصدهزار درمان ندهم داود پيغمبرعليه السلام چون آن زلت صغيره ازوى برفت واز حق بدو عتاب آمد تازنده بود سر بر آسمان نداشت ويكساعت ازتضرع نياسود با اين همه ميكفت الهى خوش معجونى كه اينست وخوش دردى كه اينست الهى تخمى ازين كريه واندوه در سينهٔ من بنه تاهركز ازين دردخالى نباشم. اى مسكين توهميشه بى درد بودهٔ از سوز درد زدكان خبر ندارى از ان كريه پرشادى وازان خندهٔ پر اندوه نشانى نديدهٔ]

من كريه بخنده درهمى پيوندم * پنهان كريم وبآشكارا خندم
اى دوست كمان مبر كه من خرسندم * آكاه نهٔ كه من نيازمندم

﴿ ينصر من يشاء ﴾ ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى ﴿لله الامر من قبل ومن بعد﴾ ﴿وهو العزيز﴾ المبالغ فى العزة والغلبة فلايعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان ﴿ الرحيم ﴾ المبالغ فى الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره أى فريق كان او لايعز من عادى ولا يذل من والى كما فى المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين فى غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط * وفى الارشاد المراد من الرحمة هى الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لايستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا مستحقين لها لكن المرادبها نصرهم الذى هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه فى الاعتبار ﴿ وعدالله ﴾ مصدر مؤكد لنفسه لان ماقبله وهو ويومئذ الخ فى معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بايقاع شئ نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله والتقدير وعدالله وعدا يعنى انظروا وعدالله ثم استأنف تقرير معنى المصدر فقال ﴿ لايخلف الله وعده ﴾ لا هذا الذى فى امر الروم ولاغيره مما يتعلق بالدنيا والآخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ وهم المشركون واهل الاضطراب ﴿ لايعلمون ﴾ صحة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم فى شئون الله تعالى ﴿ يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ﴾ وهو مايشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية لانهماكهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرا للتحقير والتخسيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا * قال الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ وكذا يعرف رداءته بالنقد * وقال الضحاك يعلمون بنيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا * وفى التيسير قوله ﴿ لايعلمون ﴾ نفى للعلم بامور الدين وقوله ﴿ يعلمون ﴾ اثبات للعلم بامور الدنيا فلا تناقض لان الاول نفى الانتفاع بالعلم بما ينبغى والثانى صرف العلم الى مالا ينبغى ومن العلم القاصر ان يهيئ الانسان امور شتائه فى صيفه وامور صيفه فى شتائه وهو لايتيقن بوصوله الى ذلك الوقت ويقصر فى الدنيا فى اصلاح امور معاده ولا بدله منها ﴿ وهم عن الآخرة ﴾ التى هى الغاية القصوى والمطلب الاسنى ﴿ هم غافلون ﴾ لايخطرونها بالبال ولايدركون من الدنيا مايؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيها . وهم الثانية تكرير للاولى للتأكيد يفيد انهم معدن الغفلة عن الآخرة اومبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر للاولى * وفى الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهائم المقصور ادراكاتها من الدنيا على الظواهر الحسية دون احوالها التى هى من مبادى العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها * قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين [در خبراست كه فردا در انجمن رستاخيز وعرصهٔ عظمى دنيارا بيارند بصورت پيره زنى آراسته كويد بار خدايا امروز مرا جزاى كمتر بنده كن از بندكان خود از دركاه عزت وجناب جبروت فرمان آيدكه اى ناچيز خسيس من راضى نباشم كه كمترين بندهٔ از بندكان خودرا باچون تو جزاى وى دهم آنكه كويد « كونى ترابا » يعنى خاك كرد ونيست شوچنان نيست شودكه هيچ جاى بديد نيايد . وكفته اند طالبان دنيا سه كروه اند كروهى دردنيا از وجه حرام كردكنند چون دست رسد بغصب وقهر بخود مى كشند واز سر انجام وعاقبت آن نينديشندكه ايشان اهل عقابند وسزاى عذاب مصطفى عليه السلام كفت كسى كه در دنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر وتكاثر تا كردن كشد وبر مردم تطاول جويد رب العزه ازوى اعراض كند ودر قيامت باوى بخشم بود اوكه دردنيا حلال جمع كرد برنيت تفاخر حالش اينست پس اوكه حرام طلب كند وحرام كيرد وخورد حالش خود چون بود. كروه دوم دنيا بدست آرند ازوجه مباح چون كسب وتجارات وچون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق در خبرست كه (من نوقش فى الحساب عذب) . كروه سوم از دنيا بسد جوعت وستر عورت قناعت كنند مصطفى عليه السلام (ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يوارى عورته وجرف الخبز والماء) يعنى از كسر الخبز ايشانرا نه حسابست ونه عتاب ايشانندكه چون سر ازخاك بركنند رويهاى ايشان چون ماه چهارده بود] * قال بعضهم الآية وصف المدعين الذين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدنيوية محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذهلهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا ونظام امورها ولذلك قال عليه السلام ﴿ انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم) ﴿ وفى التأويلات النجمية قوله (غلبت الروم) فيه اشارة الى ان حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات ففى بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق فينبغى ان لايزل هذا قدمه عن صراط الطلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ویکون له قدم صدق عند ربه بالثبات واقا ﴿ وهم من بعد غلبهم سیغلبون ﴾ ای سیغلب روم القلب علی فارس النفس بتأیید الله ونصرته ﴿ فی بضع سنین ﴾ من ایام الطلب ﴿ لله الامر من قبل ﴾ یعنی غلبة فارس النفس علی روم القلب اولا کانت بحکم الله وتقدیره وله فی ذلك حکمة بالغة فی صلاح الحال والمآل ألا یری ان فارس نفس جمیع الانبیاء والاولیاء فی البدایة غلبت علی روم قلبهم ثم غلبت روم قلبهم علی فارس نفسهم ﴿ ومن بعد ﴾ یعنی غلبة روم القلب علی فارس النفس ایضا بحکم الله فانه یحکم لامعقب لحکمه ﴿ ویومئذ ﴾ یعنی یوم غلبت الروم ﴿ یفرح المؤمنون ﴾ یعنی الروح والسر والعقل ﴿ بنصر الله ﴾ القلب علی النفس وبنصر الله المؤمنین علی الکافرین ﴿ وهو العزیز ﴾ فبعزته یعز اولیاءه ویذل اعداءه ﴿ الرحیم ﴾ برحمته ینصر اهل محبته وهم ارباب القلوب ﴿ وعد الله لایخلف الله وعده ولکن اکثر الناس ﴾ من ناسی الطافه ﴿ لایعلمون ﴾ صدق وعده ووفاء عهده لانهم ﴿ یعلمون ظاهرا من الحیاة الدنیا ﴾ یجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنیا بالحواس الظاهرة ﴿ وهم عن الآخرة ﴾ وکمالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقاء الابدی وان عسل شهوات الدنیا مسموم مهلك ﴿ هم غافلون ﴾ لاستغراقهم فی بحر البشریة وتراکم امواج اوصافها الذمیمة انتهی :

قال الکمال الخجندی

جهان وجمله لذاتش زنبور عسل ماند * کشیرینیش بسیارست وزان افزون شر وشورش

عصمنا الله وایاکم من الانهماك فی لذات الدنیا ﴿ أولم یتفکروا فی انفسهم ﴾ الواو للعطف علی مقدر . والتفکر تصرف القلب فی معانی الاشیاء لدرك المطلوب وهو قبل ان یتصفی اللب والتذکر بعده ولذا لم یذکر فی کتاب الله تعالی مع اللب الا التذکر * قال بعض الادباء الفکر مقلوب الفرك لکن یستعمل الفکر فی المعانی وهو فرك الامور وبحثها طلباً للوصول الی حقیقتها قوله ﴿ فی انفسهم ﴾ ظرف للتفکر وذکره فی ظهور استحالة کونه فی غیرها لتصویر حال المتفکر فهو من بسط القرآن تحویقولون بأفواههم والمعنی اقصر کفار مکة نظرهم علی ظاهر الحیاة الدنیا ولم یحدثوا التفکر فی قلوبهم فیعلموا انه تعالی ﴿ ماخلق الله السموات ﴾ الاجرام العلویة وکذ سموات الارواح ﴿ والارض ﴾ الاجرام السفلیة وکذا ارض الاجسام ﴿ وما بینهما ﴾ من المخلوقات والقوی ملتبسة بشیء من الاشیاء ﴿ الا ﴾ ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والحکمة والمصلحة لیعتبروا بها ویستدلوا علی وجود الصانع ووحدته ویعرفوا انها مجالی صفاته ومرائی قدرته وانما جعل متعلق الفکر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالی منزه عن ان یوصف بصورة فی القلب ولهذا روی (تفکروا فی آلاء الله تعالی ولاتفکروا فی ذات الله) : وفی المثنوی

عالم خلقست باسوی جهات * بی جهت دان عالم امر وصفات

بی تعلق نیست مخلوقی بدو * آن تعلق هست بیچون ای عمو

این تعلق را خرد چون پی برد * بستهٔ فصلست ووصلست این خرد

زین وصیت کرد ما را مصطفی * بحث کم جویید در ذات خدا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آنکه در ذاتش تفکر کردنیست * در حقیقت آن نظر در ذات نیست
هست آن پندار اوزیرا براه * صد هزاران پرده آمد تا اله
هریکی در پردهٔ موصول جوست * وهم او آنست که آن عین هوست
پس پیمبر دفع کرد این وهم ازو * تانباشد درغلط سودا پزاو
در عجائبهاش فکر اندر روید * از عظیمی وزمهابت گم شوید
چونکه صنعش ریش وسبلت کم کند * حد خود داند زصانع تن زند
جزکه لااحصی نکوید اوزجان * کزشمار وحد برونست آن بیان

ثم انه لما کان معنی الحق فی اسماء الله تعالی هوالثابت الوجود علی وجه لایقبل الزوال والعدم والتغیر کان الجاری علی ألسنة اهل الفناء من الصوفیة فی اکثر الاحوال هو الاسم الحق لانهم یلاحظون الذات الحقیقیة دون ماهو هالك فی نفسه وباطل فی ذاته وهو ماسوی الله تعالی ﴿ واجل مسمی ﴾ عطف علی الحق ای وباجل معین قدره الله تعالی لبقائها لابد لها من ان تنتهی الیه وهو وقت قیام الساعة ﴿ وان کثیرا من الناس ﴾ مع غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عن التفکر فیما یرشدهم الی معرفتها ﴿ بلقاء ربهم ﴾ ای بلقاء حسابه وجزائه بالبعث والباء متعلق بقوله ﴿ لکافرون ﴾ ای منکرون جاحدون یحسبون ان الدنیا ابدیة وان الآخرة لاتکون بحلول الاجل المسمی ﴿ أولم یسیروا ﴾ اهل مکة والسیر المضی فی الارض ﴿ فی الارض فینظروا ﴾ ای اقعدوا فی اماکنهم ولم یسیروا فینظروا ای قد ساروا وقت التجارات فی اقطار الارض وشاهدوا ﴿ کیف کان عاقبة الذین من قبلهم ﴾ من الامم المهلکة کعاد وثمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل فی الثواب کما فی قوله تعالی ﴿والعاقبة للمتقین﴾ وبالاضافة قدتستعمل فی العقوبة کما فی هذه الآیة وهی آخرالامر : وبالفارسیة [سرانجام] ثم بین مبدأ احوال الامم ومآلها فقال ﴿ کانوا اشد منهم قوة ﴾ یعنی انهم کانوا اقدر من اهل مکة علی التمتع بالحیاة الدنیا حیث کانوا اشد منهم قوة ﴿ واثاروا الارض ﴾ یقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقداثرته فالا ثارة تحریك الشیء حتی یرتفع غباره : وبالفارسیة [برانگیختن کرد وشورانیدن زمین ومیغ آوردن باد] کما فی تاج المصادر . والثور اسم البقر الذی یثار به الارض فکأنه فی الاصل مصدر جعل فی موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قیل لمحمد بن الحسین بن علی الباقر لانه شق العلم ودخل فیه مدخلا بلیغا . والمعنی وقلبوا الارض للزراعة والحراثة واستنباط المیاه واستخراج المعادن ﴿ وعمروها ﴾ العمارة نقیض الخراب ای عمروا الارض بفنون العمارات من الزراعة والغرس والبناء وغیرها مما یعد عمارة لها ﴿ اکثر مما عمروها ﴾ ای عمارة اکثر کما وکیفا وزمانا من عمارة هؤلاء المشرکین . یعنی اهل مکة ایاها کیف لا وهم اهل واد غیرذی زرع لاتنشط لهم فی غیره ﴿ وجاءتهم رسلهم بالبینات ﴾ بالمعجزات والآیات الواضحات فکذبوهم فاهلکهم الله تعالی ﴿ فما کان الله ﴾ بما فعل بهم من العذاب والاهلاك ﴿ لیظلمهم ﴾ من غیر جرم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يستدعيه من جانبهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بما اجترأ أو اعلى اكتساب المعاصى الموجبة للهلاك ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا ﴾ اى عملوا السيآت : وبالفارسية [بدكردند يعنى كافر شدند] ﴿ السواى ﴾ اى العقوبة التى هى اسوء العقوبات وافظعها وهى العقوبة بالنار فانها تأنيث الاسوأ كالحسنى تأنيث الاحسن اومصدر كالبشرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السواى . وقيل السواى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سواى لانها تسوء صاحبها * قال الراغب السوء كل مايغم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وفقد حميم وعبر بالسوءى عن كل مايقبح ولذلك قوبل بالحسنى قال ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا السّواى ﴾ كما قال ﴿ للذين احسنوا الحسنى ﴾ انتهى . والسوءى مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرئ على العكس وهو ادخل فى الجزالة كما فى الارشاد ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ علة لما اشير اليه من تعذيبهم الدنيوى والاخروى اى لان كذبوا بآيات الله المنزلة على رسله ومعجزاته الظاهرة على ايديهم ﴿ وكانوا بها يستهزئون ﴾ عطف على كذبوا داخل معه فى حكم العلة وايراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجدده * وحاصل الآيات ان الامم السالفة المكذبة عذبوا فى الدنيا والآخرة بسبب تكذيبهم واستهزائهم وسائر معاصيهم فلم ينفعهم قوتهم ولم يمنعهم اموالهم من العذاب والهلاك فما الظن باهل مكة وهم دونهم فى العدد والعدد وقوة الجسد * واعلم ان طبع القلوب والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عيينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لايزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير كافرا والعياذ بالله : وفيه اشارة الى طلبة العلم الذين يشرعون فى علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمعقولات فيشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة وان وقعوا فى ادنى شك وقعوا فى الكفر

علم بى دينان رهاكن جهل راحكمت مخوان * ازخيالات وظنون اهل يونان دم مزن

فمن كان له نور الايمان الحقيقى بالسير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة فى علم القال واثاروا الارض البشرية بالرياضة والمجاهدة وعمروها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بعلومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة فنسبوها الى السحر والتيرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهلكهم الله فى اودية الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلهم الى وساوس الشيطان وهو اجس نفوسهم ولايرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما اساؤوا بتكذيب الانبياء السوءى بان صاروا ائمة الكفر وصنفوا الكتب فى الكفر واوردوا فيها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الشبهات على بطلان ماجاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها الحكمة وسموا انفسهم الحكماء فالآن بعض المتعلمين من الفقهاء امالوفور حرصهم على العلم والحكمة واما لحباثة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وبتلك الشبهات التى دونوا بها كتبهم يهلكون فى اودية الشكوك ويقعون فى الكفر وهذه الآفة وقعت فى الاسلام من المتقدمين والمتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قدفسدت عقدتهم بهذه الآفة واخرجوا ربقة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا فى زمرتهم ولعل هذه الآفة تبقى فى هذه الامة الى قيام الساعة فان فى كل يوم يزداد تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمونها الاصول والكلام

علم دين فقهست وتفسير وحديث * هركه خواند غير ازين كردد خبيث

وقد قال الشافعى رحمه الله من تكلم تزندق ثم وبال هذه جملة الى قيام الساعة يكتب فى ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شئ على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم السلام اصحاب النواميس وسموا الشرائع الناموس الاكبر عليهم لعنات الله تترى كذا فى تأويلات حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره ﴿ الله يبدأ الخلق ﴾ يخلقهم اولا فى الدنيا وهو الانسان المخلوق من النطفة ﴿ ثم يعيده ﴾ بعد الموت احياء كما كانوا اى يحييهم فى الآخرة ويبعثهم وتذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق ﴿ ثم اليه ﴾ اى الى موقف حسابه تعالى وجزائه ﴿ ترجعون ﴾ تردون لا الى غيره والالتفات للمبالغة فى الترهيب . وقرئ بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق ﴿ و يوم تقوم الساعة ﴾ التى هى وقت اعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء . والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها كما قال ﴿ وهو اسرع الحاسبين ﴾ اولما نبه عليه قوله ﴿ كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ﴾ ﴿ يبلس المجرمون ﴾ يسكتون سكوت من انقطع عن الحجة متحيرين آيسين من الاهتداء الى الحجة اومن كل خير * قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس و لما كان المبلس كثيرا مايلزم السكوت وينسى مايعنيه . قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم ﴾ اوثانهم التى عبدوها رجاء الشفاعة ﴿ شفعاء ﴾ يجيرونهم من عذاب الله ومجيئه بلفظ الماضى لتحققه فى علم الله وصيغة الجمع لوقوعها فى مقابلة الجمع اى لم يكن لكل واحد منهم شفيع اصلا وكتب فى المصحف شفعواء بواو قبل الالف كما كتب علماء بنى اسرائيل فى الشعراء والسواى بالالف قبل الياء انبانا للهمزة على صورة الحرف الذى منه حركتها ﴿ وكانوا بشركائهم كافرين ﴾ يكفرون بآلهتهم حيث يئسوا منهم . يعنى [چون ازمطلوب ناامید كردند ازايشان بيزار شوند] ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اعيد لتهويله وتفظيع مايقع فيه ﴿ يومئذ ﴾ [آن هنكام] ﴿ يتفرقون ﴾ تهويل له اثر تهويل * وفيه رمز الى ان التفرق يقع فى بعض منه وضمير يتفرقون لجميع الخلق المدلول عليهم بما تقدم من بدئهم واعادتهم

﴿ ورجوعهم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ورجوعهم لاالمجرمين خاصة . والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلايجتمعون ابدا * قال الحسن رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا فى الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء فى اعلى عليين وهؤلاء فى اسفل سافلين [يكى در درخهٔ وصلت يكى در دركهٔ فرقت آن برسرير محبت واين برحصير محنت آنرا انواع ثواب واينرا اصناف عقاب جمى ازدولت تلاقى نازان وبرخى برآتش فراق كدازان]

يكى خندان بصد عشرت * يكى نالان بصد حسرت
يكى در راحت وصلت * يكى در شدت هجرت

* قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ماقدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقته الى الجمع كان مجموع السر ثم لايألف الخلق ابدا فينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقته الى الفرق كان متفرق السر ثم لايألف الحق ابدا فيرجع الى محل اهل الشقاوة * ثم فصل احوال الفريقين وكيفية تفرقهم فقال ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة ﴾ عظيمة وهى كل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضارة والمراد بها الجنة * قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وفى روضة عبارة عن رياض الجنة وهى محاسنها وملاذها انتهى . وخص الروضة بالذكر لانه لم يكن عند العرب شئ احسن منظرا ولااطيب نشرا من الرياض . ففيه تقريب المقصود من افهامهم . والمعنى بالفارسية [پس ايشان درمرغزارهاى مشتمل برازهار وانهار] ﴿ يحبرون ﴾ يسرون سرورا تهلل له وجوههم : يعنى [شادمان كردانيده باشند چنان شادمانى كه اثر آن برصفحات وجنات ايشان ظاهر باشد] فالحبور السرور يقال حبره اذا سره سرورا تهلل له وجهه * وفى المفردات يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعميهم اى اثره يقال حبر فلان بقى بجلده اثر من قرح . والحبر العالم لمايبقى من اثر علومه فى قلوب الناس ومن آثار افعاله الحسنة المقتدى بها والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضى الله عنه بقوله « العلماء باقون مابقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم فى القلوب موجودة » ويقال التحبير التحسين الذى يسر به يقال للعالم حبر لانه يتحلق بالاخلاق الحسنة . وللمداد حبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الحبرة كل نعمة حسنة * قال فى الارشاد واختلف فيه الاقاويل لاختلاف وجوه . فعن ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد يكرمون . وعن قتادة ينعمون . وعن ابن كيسان يحلون . وعن ابى بكر بن عياش يتوجون [متوج سازند شان] . وعن وكيع يسرون بالسماع : يعنى [آواز خوش شنوانند ايشانرا وهيچ لذت برابر سماع نيست . درخبر است كه ابكار بهشت تغنى كنند باصواتى كه خلائق مثل آن نشنيده باشد واين افضل نعيم بهشت بود ازابى درداء رضى الله عنه را پرسيدند كه مغنيات بهشت بچه چيز تغنى كنند فرمود كه باتسبيح . ازيحيى بن معاذ رازى رضى الله عنه را پرسيدند كه از آوزها كدام دوستر دارى فرمود مزامير انس فى مقاصير قدس بالحان تحميد فى رياض تمجيد] ـ وروى ـ ان فى الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع يهب الله ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لوسمعها اهل الدنيا لماتوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

طربا وفی الحدیث (الجنة مائة درجة مابین کل درجتین منها کمابین السماء والارض والفردوس اعلاها سمنوا واوسطها محلا ومنها یتفجر انهار الجنة وعلیها یوضع العرش یوم القیامة) فقام الیه رجل فقال یارسول الله انی رجل حبب الی الصوت فهل فی الجنة صوت حسن فقال (ای نعم والذی نفسی بیده ان الله سبحانه لیوحی الی شجرة فی الجنة ان اسمعی عبادی الذین اشتغلوا بعبادتی وذکری عن عزف البرابط والمزامیر فترفع صوتا لم یسمع الخلائق مثله قط من تسبیح الرب وتقدیسه) [فردا دوستان خدا درروضات بهشت میان ریاحین انس بشادی وطرب سماع کنند فرمان آید بداود علیه السلام که یاداود بآن نغمهٔ دلپذیر وصوت شوق انگیز که ترا داده ایم زبور بخوان . ای موسی تلاوت تورات کن . ای عیسی بتلاوت انجیل مشغول شو . ای درخت طوبی آواز دل آرای بتسبیح ما بکشای . ای اسرافیل توقرآن آغاز کن] * قال الاوزاعی لیس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافیل فاذا اخذ فی السماع قطع علی اهل سبع سموات صلاتهم وتسبیحهم [ای ماه رویان فردوس چه نشینید خیزید ودوستانرا اقبال کنید . ای تلهای مشك اذفر وکافور معنبر برسر مشتاقان ما نثار شوید . ای درویشان که دردنیا غم خوردید اندوه بسر آمدودرخت شادی ببر آمد خیزید وطرب کنید درحظیرهٔ قدس وخلوتکاه انس بنازید . ای مستان مجلس مشاهده . ای مخمور خمرعشق . ای عاشقان سوخته که سحرکاهان در رکوع وسجود چون خون ازدیدها روان کرده ودلها بامید وصال ما تسکین داده کاه آن آمد که درمشاهدهٔ ما بیاسایید بارغم ازخود فرونهید وبشادی دم بزنید . ای طالبان ساکن شوید که نقد تزدیکست . ای شب روان آرام کیرید که صبح نزدیکست . ای مشتاقان طرب کنید که دیدار نزدیکست] فیکشف الحجاب ویتجلی لهم تبارك وتعالی فی روضة من ریاض الجنة ویقول انا الذی صدقتکم وعدی واتممت علیکم نعمتی فهذا محل کرامتی فسلونی

روزی که سرا پرده برون خواهی کرد * دانم که زمانه را زبون خواهی کرد
کر زیب وجمال ازین فزون خواهی کرد * یارب چه جکر هست که خون خواهی کرد

[حاصل سخن آنکه شریفترین لذتی بعدازمشاهدهٔ انوار تجلی دربهشت سماع خواهد بود وازینجا کفته آن عزیز درشرح مثنوی که سماع منادیست که درماندکان بیابان محنت افزای دنیارا از عشرت آباد بهشت نورانی یاد میدهد]

مؤمنان کویند کا ثار بهشت * نغز کردانید هر آواز زشت [١]
ما همه اجزاء آدم بوده ایم * دربهشت آن لحن را بشنوده ایم
کرچه برما ریخت آب وکل شکی * یاد ما آید ازانها اندکی
پس نی وچنك ورباب وسازها * چیزکی ماند بدان آوزها [٢]
عاشقان کین نغمها را بشنوند * جزؤ بکذارند وسوی کل روند

* قال بعض العارفین ان الله تعالی بجوده وجلاله یطیب اوقات عشاقه بکل لسان فی الدنیا وکل صوت حسن فی الآخرة ورب روضة فی الدنیا للعارف العاشق الصادق یری الحق فیها

(ویسمع)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويسمع منه بغير واسطة وربما كان بواسطة فيسمعه الحق من ألسنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصواتا قدوسية وخطابات سبوحية * قال جعفر فابدأ به فى صباحك وبه فاختم فى مسائك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لايشقى فيما بينهما * قال البقلى رحمه الله وصف الله اهل الحبور بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهد الازل فى اوائل ظهورها من العدم . واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فآخر درجاتهم فى منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش لسماع كلامه يطربهم الحق بنفسه ابد الآبدين فى روح وصاله وكشف جماله ﴿ واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ القرآنية التى من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل ﴿ ولقاء الآخرة ﴾ اى البعث بعد الموت صرح بذلك مع اندراجه فى تكذيب الآيات للاعتناء بامره ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالكفر والتكذيب ﴿ فى العذاب محضرون ﴾ مدخلون على الدوام لايغيبون عنه ابدا * قال بعضهم الاحضار انما يكون على اكراه فيجاء به على كراهة اى يحضرون العذاب فى الوقت الذى يحبر فيه المؤمنون فى روضات الجنان فيكونون على عذاب وويل وثبور كما يكون المؤمنون على ثواب وسماع وحبور . فعلى العاقل ان يجتنب عن القيل والقال ويكسب الوجد والحال من طريق صالحات الاعمال فان لكل عمل صالح اثرا ولكل ورع وتقوى ثمرة فمن حبس نفسه فى زاوية العبادة والطاعة وتخلى فى خلوة الذكر والفكر تفرج فى رياض الجنان بماقاسى بالاعضاء والجنان . ومن اغلق باب سمعه عن سماع الملاهى وصبر عنه فتح الله له باب سماع الاغانى فى الجنة والا فقد حرم من امثل اللذات

به ازروى زيباست آواز خوش * كه آن حظ نفس است واين قوت روح

كما ان من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة واشار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى فكما ان المجرم فى الدنيا يساق الى السجن وهو كاره له فكذا المجرم فى العقبى يساق ويجرّ الى النار بالسلاسل والاغلال فيذوق وبال كفره وتكذيبه وحضوره محاضر اهل الهوى من اهل الملاهى وربما يحضر فى العذاب من ليس بمكذب الحاقا له فى بعض الاوصاف وان كان غير مخلد فيه وربما تؤدى الجراءة على المعاصى والاصرار عليها الى الكفر والعياذ بالله تعالى . فيا اهل الشريعة عليكم بترك المحرمات الموجبة للعقوبات . ويا اهل الطريقة عليكم بترك الفضلات المؤدية الى التنزلات ولايغرنكم احوال ابناء الزمان فان اكثرهم اباحيون غير مبالين ألاترى الى مجامعهم المشحونة بالاحداث ومجالسهم المملوءة باهل الملاهى كأنهم المكذبون بلقاء الآخرة فلذا قصروا همتهم على الامور الظاهرة يطلبون العشق والحال فى الامر الزائل كالمتغنى والمزمر ويعرضون عن الذكر والتوحيد الباقى لذته وحلوته مدى الدهر ولعمرى ان من عقل لايستن بسنن الجهلاء واهل الارتكاب ولايرفع الى مجالسهم قدما ولوخطوة خوفا من العذاب فانه تعالى قال ﴿ ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ وأى نار اعظم من نار البعد والفراق اذهى دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسدّ خلل الدين والاعراض عن متسامحات الغافلين ويجعلنا ممن تعلق بحبل الشرع المبين وعروة الطريق القويم المتين ويحيينا بالحياة الطيبة الى آخر الاعمار ويعيدنا من الاحداث والوجوه اقمار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولا يخيبنا في رجاء شفاعات الأعالي انه الكريم المتعالي ﴿ فسبحان الله ﴾ الفاء لترتيب مابعدها على ماقبلها . والسبح المر السريع في الماء اوفي الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله جعل علما في العبادات قولا كان اوفعلا اونية والسبوح والقدوس من اسماء الله تعالى وليس في كلامهم فعول سواهما . وسبحان هنا مصدر كغفران موضوع موضع الامر مثل فضرب الرقاب والتسبيح محمول على حقيقته وظاهره الذي هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير . والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء المميزون ان الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعذاب والجحيم للكافرين المكذبين فسبحوا الله اي نزهوه عن كل مالا يليق بشأنه تعالى ﴿ حين تمسون وحين تصبحون ﴾ الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال اوقصر ويتخصص بالمضاف اليه كما في هذا المقام . والامساء الدخول في المساء كما ان الاصباح الدخول في الصباح والمساء والصباح ضدان * قال بعضهم اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجير ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق . والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم في المساء وساعة دخولكم في الصباح ﴿ وله الحمد في السموات والارض ﴾ يحمده خاصة اهل السموات والارض ويثنون عليه اى احمدوه على نعمه العظام في الاوقات كلها فان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه على اهل التميز من خلق السموات والارض في معنى الامر على ابلغ وجه . وتقديم التسبيح على التحميد لان التخلية بالمعجمة متقدمة على التحلية بالمهملة كشرب المسهل متقدم على شرب المصلح وكالاساس متقدم على الحيطان وما يبنى عليها من النقوش ﴿ وعشيا ﴾ آخر النهار من عشي العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى وهو معطوف على حين تمسون اى سبحوه وقت العشى وتقديمه على قوله ﴿ وحين تظهرون ﴾ اى تدخلون في الظهيرة التي هي وسط النهار لمراعاة الفواصل وتغيير الاسلوب لانه لا يجيء منه الفعل بمعنى الدخول في العشى كالمساء والصباح والظهيرة وتوسيط الحمد بين اوقات التسبيح للاشعار بان حقها ان يجمع بينها كما ينبيء عنه قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) وقوله عليه السلام (من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) وقوله عليه السلام (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) وتخصيص التسبيح والتحميد بتلك الاوقات للدلالة على ان مايحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة بتنزهه تعالى واستحقاقه الحمد موجبة لتسبيحه وتحميده حتما وفي الحديث (من سره ان يكاله بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون) الآية * وحمل بعضهم التسبيح والتحميد في الآية على الصلاة لاشتمالها عليهما . والسبحة الصلاة ومنه سبحة الضحى وقد جاء في القرآن اطلاق التسبيح بمعنى الصلاة في قوله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين) * قال القرطبي وهو من اجلاء المفسرين اى من المصلين * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية جامعة للصلوات الخمس وهو اقيتها . تمسون صلاة المغرب والعشاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وتصبحون صلاة الفجر . وعشيا صلاة العصر . وتظهرون صلاة الظهر فالمعنى فصلوا لله فى هذه الاوقات * واتفق الائمة على ان الصلاة المفروضة فى اليوم والليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة . الظهر اربع . والعصر اربع . والمغرب ثلاث . والعشاء اربع . والفجر ركعتان * قيل فرضت الصلوات الخمس فى المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والاصلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع فى السفر * وتجب الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه بآخره بالاتفاق . وعند ابى حنيفة اذا طلعت الشمس وهو فى صلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت فى بقية الصلاة والزائد على قدر واجب فى الصلاة فى قيام ونحوه نفل بالاتفاق كما فى فتح الرحمن وفى الحديث (ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد) وفى الحديث (من حافظ على الصلوات الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) * والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب فى القوة لقوله عليه السلام (الجماعة من سنن الهدى لايتخلف عنها الامنافق) واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لايجب عليه الطلب فى مسجد آخر كذا فى الفقه * قال ابوسليمان الدارانى قدس سره الفت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة : وفى المثنوى

هرچه آيد بر تو از ظلمات غم * آن زبى شرمى وكستاخيست هم [١]

فلكل عمل اثر وجزاء واجر

دزانكه شاكررا زيادت وعده است * آنچنانكه قرب مزد سجده است [٢]

كفت واسجد واقترب يزدان ما * قرب جان شد سجدهٔ ابدان ما

﴿ يخرج الحى من الميت ﴾ كالانسان من النطفة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل . وايضا القلب الحى بنور الله من النفس الميته عن صفاتها واخلاقها الذميمة اظهارا للطفه ورحمته ﴿ ويخرج الميت من الحى ﴾ النطفة والبيضة من الحيوان . وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم . وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهارا لقهره وعزته ﴿ ويحي الارض ﴾ بالمطر والنبات ﴿ بعد موتها ﴾ قحلها ويبسها ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الاخراج ﴿ تخرجون ﴾ من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا بعقب الحياة الموت * تلخيصه الابداء والاعادة فى قدرته سواء * قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين النفختين فينشر عظام الموتى وذلك قوله تعالى (وكذلك تخرجون) فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالمنى ويحيون به ۞ والاشارة ان الله يحيى ارض القلوب بعد اماتته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفى الحديث (من قال حين يصبح

[١] دراوائل دفتر يكم درباين خواستن توفيق ادب الخ

[٢] در ديباجهٔ دفتر چهارم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك مافات من ليلته ومن قالها حين يمسي ادرك مافاته في يومه) * وفي كشف الاسرار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) هذه الآيات الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات (دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد ترب الارض فاذا مات اجرى له بكل حسنة عشر حسنات في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها في كل يوم وليلة ست مرات) يعني مضمونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يومئذ ﴿ ومن آياته ﴾ اى ومن علامات الله الدالة على البعث * وقال الكاشفي [واز نشانهاى قدرت خداى تعالى] ﴿ ان خلقكم ﴾ يابني آدم في ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على خلق ذرياته انطواء اجماليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام ﴿ من تراب ﴾ لم يشم رائحة الحياة قط ولا مناسبة بينه وبين ماانتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون متواضعا ذليلا حمولا مثله والارض وحقائقها دائمة في الطمأنينة والاحسان بالوجود ولذلك لاتزال ساكنة وساكتة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحققت في مرتبة العلو في عين السفل وقامت بالرضى ﴿ ثم اذا انتم ﴾ [پس اكنون شما] ﴿ بشر ﴾ [مردمانيد آشكارا] اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون * قال في المفردات البشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر . واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر ﴿ تنتشرون ﴾ الانتشار [پراكنده شدن] * قال الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات . والمعنى فاجأتم بعد ذلك وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض فدل بدء خلقكم على اعادتكم وهذا مجمل مافصل في قوله تعالى في اوائل سورة الحج (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم) اى ان كنتم في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث فتؤمنوا به وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصرت شخصا * بصيرا بالسؤال وبالجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه * كأني ما برحت من التراب

قال الشيخ سعدي قدس سره

بامرش وجود ازعدم نقش بست * كه داند جزا وكردن از نيست هست
دكرره بكتم عدم دربرد * واز آنجا بصحراى محشر برد

❁ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ماخلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات كلها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جماد لاحس فيه ولاحركة وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير ومبدل وهو الله سبحانه واشار بقوله ﴿ثم اذا انتم بشر تنتشرون﴾ يعنى كنتم ترابا جمادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روحى وهو اقرب الموجودات الى الحضرة فأى آية اظهر وابين من الجمع بين ابعد الابعدين واقرب الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرآة مظهرة لجميع صفات جمالى وجلالى ولهذا السر جعلتكم خلائق الارض انتهى * يقول الفقير والخليفة لابد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالموطن الدنيوى هو من آثار الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخى من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول فى ابتداء الظهور واوله فكذلك تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحشرى فى انتهاء الظهور وثانيه . يعنى ان الدنيا تصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهى كالقلب الآن وسينقلب الامر فيكون القلب قالبا والقالب قلبا نسأل الله الانتقال بالكمال التام والظهور فى النشأة الآخرة بالوجود المحيط العالم ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على البعث ومابعده من الجزاء ﴿ ان خلق لكم ﴾ اى لاجلكم ﴿ من انفسكم ﴾ [ازتن شما] ﴿ ازواجا ﴾ [زنان وجفتان] فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن لخلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج وهو الفرد المزاوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديئة وجمعها زوجات كما فى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم لا من جنس آخر وهو الاوفق بقوله ﴿ لتسكنوا اليها ﴾ اى لتميلوا الى تلك الازواج وتألفوا بها فان المجانسة من دواعى التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق والتنافر

بجنس خود كند هرجنس آهنك * ندارد هيچكس ازجنس خود ننك
بجنس خويش دارد ميل هرجنس * فرشته بافرشته انس باانس

* يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجا من غير الجنس والجواب ان ذلك من النوادر فلايعتبر وليس السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متمثلة فى صورة الانس ﴿ وجعل بينكم ﴾ وبين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة اورابطة قرابة ورحم ﴿ مودة ﴾ محبة ﴿ ورحمة ﴾ شفقة * وعن الحسن البصرى المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى ﴿ورحمة منا﴾ اى فى حق عيسى عليه السلام * وقال ابن عباس رضى الله عنهما المودة للكبير والرحمة للصغير ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم ﴿ لآيات ﴾ عظيمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صنعه وفعله فيعلمون مافى ذلك من الحكم والمصالح * قال فى برهان القرآن ختم الآية بقوله ﴿يتفكرون﴾ لان الفكر يؤدى الى الوقوف على المعانى المذكورة * يقول الفقير لعل الوجه فى الختم به ان ادراك ماذكر ليس مما يختص بخواص اهل التفكر وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شئ من التفكر . والتفكر دون التذكر ولذا لم يذكر التذكر فى القرآن الا مع اولى الباب * وفى الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجه كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجه لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولو لم تكن حواء لاستوحش آدم فى الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس الفة واستئناسا ليسكنا فى القالب ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون بالكفر السليم فى الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التى كل المخلوقات كانت فى الخلقية تبعا له كذا فى التأويلات النجمية ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على ماذكر ﴿ خلق السموات والارض ﴾ على عظمتها وكثافتها وكثرة اجزائها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ماكان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية ثم اشار الى شئ من الآيات الانفسية فقال ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴾ اى لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة * قال الراغب اختلاف الالسنة اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلاتكاد تسمع منطقين متساويين فى الكيفية من كل وجه : يعنى [درپارسى وبلند وفصاحت ولكنت وغير آن] * قال وهب جميع الالسنة اثنان وسبعون لسانا منها فى ولد سام تسعة عشر لسانا وفى ولد حام سبعة عشر لسانا وفى ولد يافث ستة وثلاثون لسانا ﴿ والوانكم ﴾ بالبياض والسواد والادمة والحمرة وغيرها * قال الراغب فى الآية اشارة الى ان انواع الالوان من اختلاف الصور التى يختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعنى ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيآتها وحلاها ألا ترى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملاقية لهما فى التخليق يختلفان فى شئ من ذلك لامحالة وان كانا فى غاية التشابه [اكر برين وجه نبودى امتياز بين الاشخاص مشكل بودى وبسيار از مهمات معطل ماندى] * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصوير صورته فى الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين فى قوله تعالى ﴿فى أى صورة ماشاء ركبك﴾ ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسنة والالوان ﴿ لآيات ﴾ عظيمة فى نفسها كثيرة فى عددها ﴿ للعالمين ﴾ بكسر اللام اى المتصفين بالعلم كما فى قوله ﴿ومايعقلها الا العالمون﴾ وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها فلما كان الوصول الى معرفة ماسبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين . وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم * وفى الآية اشارة الى اختلاف ألسنة القلوب وألسنة النفوس فان لسان القلوب تحرك بالميل الى العلويات وفى طلبها يتكلم ولسان النفوس تحرك بالميل الى السفليات وفى طلبها يتكلم كما يشاهد فى مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة : ومن كلمات مولانا قدس سره

ماوا چه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت * اين وقت عزيزست ازين عربده باز آى

* وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اى الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان فى ذلك لآيات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكمالتها فعرفوا الله ورأوا آياته باراءته اياهم لقوله تعالى ﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم﴾ * ثم ان الله تعالى خلق الآيات واشار اليها مع وضوحها تنبيها للناظرين وتعليما للجاهلين وتكميلا للعالمين فمن له بصر رآها ومن له بصيرة عرفها * يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والمتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة * ثم ان المعتبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفى زماننا قوم لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا فى ذلك لو اعتقدوا اى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل * قال سهل بن عبدالله التسترى قدس سره السماء رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبى عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه * واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلننظر ما نحتاج اليه فى انفسنا مما تقترن به سعادتنا فنأخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى. والذى يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التى يحتاج اليها فى تحصيل السعادة ثمانية وهى الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح. واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا فى مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وفقكم الله وايانا لهذه العلوم النافعة وشرح صدورنا بالفيوض والاسرار وجعلنا مستضيئين بين شمس وقمر الى نهاية الاعمار وفناء الدار ﴿ ومن آياته ﴾ اى ومن اعلام قدرته تعالى على مجازاة العباد فى الآخرة ﴿ منامكم ﴾ مفعل من النوم اى نومكم الذى هو راحة لابدانكم وقطع لاشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم ﴿ بالليل ﴾ كما هو المعتاد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ والنهار ﴾ ایضا علی حسب الحاجة کالقیلولة ﴿ وابتغاؤکم من فضله ﴾ وطلب معاشکم فیهما فان کلا من المنام وطلب القوت یقع فی اللیل والنهار وان کان الاغلب وقوع المنام فی اللیل والطلب فی النهار * وفیه اشارة الی الحیاة بعد الممات فانها نظیر الانتباه من المنام والانتشار للمعاش : وفی المثنوی

نوم ما چون شداخ الموت ای فلان * زین برادر آن برادررا بدان

* وقدم اللیل علی النهار لان اللیل لخدمة المولی والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبیاء علیهم السلام کانت باللیل ولذا قال الامام النیسابوری اللیل افضل من النهار * یقول الفقیر اللیل محل السکون وهو الاصل والنهار محل الحرکة وهو الفرع کما اشار الیه تعالی فی قوله (کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق) اذ الخلق یقتضی حرکة معنویة وکان ماقبل الخلق سکونا محضا یعنی عالم الذات البحت * قال بعض الکبار لم یقل تعالی وبالنهار لیتحقق لنا ان یرید اننا فی منام فی حال یقظتنا المعتادة ای انتم فی منام مادمتم فی هذه الدار یقظة ومناما بالنسبة لما امامکم فهذا سبب عدم ذکر الباء فی قوله والنهار والا کتفاء بباء اللیل انتهی یعنی لو قیل وبالنهار کان لایتعین فیه ذلک لجواز ان یکون الجار والمجرور معمولا لمحذوف معطوف علی المبتدأ تقدیره ویقظتکم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله اومقابله علیه کقوله

علفتها تبنا وماء باردا

ای وسقیتها ماء باردا ﴿ ان فی ذلک ﴾ الامر العظیم العلی المرتبة من ایجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذی هو الموت الاصغر وایجاد کل من الملوین بعد اعدامهما والجد فی الابتغاء مع المفاوتة فی التحصیل ﴿ لآیات ﴾ عدیدة علی القدرة والحکم لاسیما البعث ﴿ لقوم یسمعون ﴾ ای شأنهم ان یسمعوا الکلام من الناصحین سماع من انتبه من نومه فجسمه مستریح نشیط وقلبه فارغ عن مکدر للنصح مانع قبوله * وفیه اشارة الی ان من لم یتأمل فی هذه الآیات فهو نائم لامستیقظ فهو غیر مستأهل لان یسمع : قال الشیخ سعدی قدس سره

کسی را که پندار درسر بود * مپندار هرگز که حق بشنود
زعلمش ملال آید ازوعظ ننک * شقایق بباران نروید بسنک
کرت در دریای فضلست خیز * بتذکیر درپای درویش ریز
نه بینی که درپای افتاده خار * بروید کل وبشکفد نوبهار

وقال الحافظ

چه نسبت است برندی صلاح وتقوی را * سماع وعظ کجا نغمهٔ رباب کجا

* قال فی برهان القرآن ختم الآیة بقوله (یسمعون) فان من سمع ان النوم من صنع الله الحکیم لایقدر احد علی اجتلابه اذا امتنع ولاعلی دفعه اذا ورد تیقن ان له صانعا مدبرا * قال الخطیب معنی یسمعون ههنا یستجیبون لمایدعوهم الیه الکتاب * واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولکن للعباد ان لاینا موا الاعند الضرورة وبقدر دفع الفتور المانع عن العبادة

سر آنکه ببالین نهد هوشمند * بکم خوابش بقهر آورد درکمند

* وقد قیل فی ذم اهل البطالة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زسنت نه بيني درايشان اثر * مكر خواب پيشين ونان سحر

* ومن اداب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام (من بات طاهرا بات فى شعاره ملك لايستيقظ ساعة من الليل الاقال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا) واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدا فليفعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان ينقلب الى جانبه الآخر فعل ويقول حين يضطجع (بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم) وكان عليه السلام يقول (باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها) ويقول عند ماقام من نومه (الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور) * ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوقت الانتباه كوقت انتباه القلب فى اول الامر . ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة . ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهى فحاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله فى عالم الملكوت . ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت . ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الكلى الى وطنه الاصلى . ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى ففى صورة النزول عروج كما ان فى صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام ادانى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين فى ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك وآخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخروية والعلمية والعينية والكونية والالهية * ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لاتبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لايخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل فى جهنم والنهار فى الجنة فلايكون فى الجنة ليل كما لايكون فى النار نهار يعنى ان النهار فى الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل فى النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لايكون ايمانا فكذا الليل لايكون نهارا والنار لاتكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لايتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار فى بعض الاوقات فهو استتار رحمة لااستتار رحمة كحال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لايقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ اصله ان يريكم فلما حذف ان للدلالة الكلام عليه سكن الياء كما فى برهان القرآن . وقيل غير ذلك كما فى التفاسير . والبرق لمعان السحاب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

:وبالفارسية [درخش] * وفي اخوان الصفاء البرق نار وهواء ﴿خوفا﴾ مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغما للشيطان اى ارغاما له. والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم [وصاعقه آوازيست هائل كه باا و آتشى باشد فى زمانه ودوديكه بوى آن رسيد بسوزد] ﴿وطمعا﴾ اى اطماعا في الغيث لاسيما لمن كان مقيما * فان قلت المقيم يطمع لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا * قلت يطمع المسافر ايضا في الارض القفر ﴿وينزل من السماء﴾ [از آسمان يا ازابر] ﴿ماء﴾ [آبى را] * قال فى اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض ﴿فيحيي به﴾ اى بسبب ذلك الماء وهو المطر ﴿الارض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾ اى يبسها * فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ مايكون من الاجسام واقف فى مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالمشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق مايلى المحيط والاسفل مايلى مركز الارض * فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثر الثمر واذا اشتد الرياح كثر الحب * واعلم ان الثمر والشجر من فيض المطر والكل آثار شؤونه تعالى فى الارض. وغرس معاوية نخلا بمكة فى آخر خلافته فقال ماغرستها طمعا فى ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى

ليس الفتى بفتى لايستضاء به * ولاتكون له فى الارض آثار

﴿ان فى ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ [علامتهاست برقدرت الهى] ﴿لقوم يعقلون﴾ يفهمون عن الله حججه وادلته * قال الكاشفى [مر كروهى را كه تعقل كنند درتكون حادثات حق تابر ايشان ظاهر كردد كمالات قدرت صانع دز هر حادثه] فكما انه تعالى قادر على ان يحيي الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيي الموتى ويبعث من فى القبور * قال فى برهان القرآن ختم بقوله ﴿يعقلون﴾ لان العقل ملاك الامر فى هذه الابواب وهو المؤدى الى العلم انتهى * قال بعض العلماء العاقل من يرى باول رأيه آخر الامور وينهتك عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب * قال حكيم العقل والتجربة فى التعاون بمنزلة الماء والارض لايطيق احدهما بدون الآخر انباتا: وفي المثنوى

پس نكو كفت آن رسول خوش جواز * ذرهٔ عقلت به از صوم ونماز
زانكه عقلت جوهرست اين دوعرض * اين دودر تكميل آن شد مفترض
تا جلا باشد مران آينه را * كه صفا آيد زطاعت سينه را
ليك كر آينه از بن فاسدست * صيقل اورا دير بازآرد بدست
اين تفاوت عقلها را نيك دان * در مراتب از زمين تا آسمان
هست عقلى همچو قرص آفتاب * هست عقلى كمتر از زهره شهاب
هست عقلى چون چراغ سرخوشى * هست عقلى چون ستاره آتشى

در اوائل دفتر ششم درميان آنكه لطف حق را هم كس داند وهم از نفس حق كرز اند الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عقل جزوی عقل را بدنام کرد * کام دنیا مرد را بی کام کرد

❀ وفی التأویلات النجمیة ﴿ومن آیاته یریکم البرق خوفا وطمعا﴾ ای برق شواهد الحق عند انحراق سحاب حجب البشریة وظهور ملائح انوار الروحانیة اولها البروق ثم اللوامع ثم الطوالع ثم الاشراق ثم التجلی فبنور البرق یری شهوات الدنیا انها نیران فیخاف منها ویترکها ویری مکروهات تکالیف الشرع علی النفس انها جنان فیطمع فیها ویطلبها ﴿وینزل من السماء﴾ الروح ﴿ماء﴾ الرحمة ﴿فیحیی به الارض﴾ القلوب ﴿بعد موتها﴾ بالمعاصی والذنوب واستغراقها فی بحر الدنیا وامواج شهواتها برباح الخذلان ﴿ان فی ذلک لآیات لقوم یعقلون﴾ لایبیعون الآخرة بالاولی ولاقربات المولی بنعیم جنة المولی انتهی اللهم اجعلنا من المشتغلین بذکرک وحسن طاعتک واصرفنا عن المیل الی ماسوی حضرتک انک انت محیی القلوب بفیوض الغیوب ﴿ومن آیاته ان تقوم السماء والارض﴾ ای قیامهما واستمرارهما علی ماهما علیه من الهیآت الی الاجل المقدر لقیامهما وهو یوم القیامة ﴿بامره﴾ ای بارادته تعالی والتعبیر عن الارادة بالامر للدلالة علی کمال القدرة والغنی عن المبادی والاسباب. والامر لفظ عام للافعال والاقوال کلها کما فی المفردات ﴿ثم اذا دعاکم دعوة من الارض﴾ متعلق بدعاکم اذیکفی فی ذلک کون المدعو فیها یقال دعوته من اسفل الوادی فطلع الی. والمعنی ثم اذا دعاکم بعد انقضاء الاجل واتم فی قبورکم دعوة واحدة بان قال ایها الموتی اخرجوا [ای مرد کان بیرون آیید] والداعی فی الحقیقة هو اسرافیل علیه السلام فانه یدعو الخلق علی صخرة بیت المقدس حین ینفخ فی الصور النفخة الاخیرة ﴿اذا انتم﴾ [آنکاه شما] ﴿تخرجون﴾ اذا للمفاجأة ولذلک ناب مناب الفاء فی الجواب فانهما یشترکان فی افادة التعقیب ای فاجأتم الخروج منها بلا توقف ولا اباء ولذلک قوله تعالی ﴿یومئذ یتبعون الداعی﴾ * وفی الآیة اشارة الی سماء القلب وارض النفس وقیامهما بالروح فانه من عالم الامر والی جذبة خطاب ارجعی فانه تعالی اذا دعا النفس والقلب والروح بتلک الجذبة فتخرج من قبور انانیة الوجود الی عرصة الهویة والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للحشر مراتب مرتبة العام وهی خروج الاجساد من القبور الی المحشر یوم النشور ومرتبة الخاص وهی خروج الارواح الاخرویة من قبور الاجسام الدنیویة بالسیر والسلوک فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحیوانیة النفسانیة قبل ان یموتوا بالموت عن صورة الحیوانیة ومرتبة الاخص وهی الخروج من قبور الانانیة الروحانیة الی الهویة الربانیة وهی مقام الحبیب فیبقی مع الله بلا هو: وفی المثنوی

هین که اسرافیل وقتبد اولیا * مرده را زیشان حیاتست ونما
جان هریك مرده اندر گورتن * می جهد زآواز شان اندر کفن
گوید این آوازز آواز هاجداست * زنده کردن کار آواز خداست
ما بمردیم وبکلی کاستیم * بانك حق آمد همه بر خاستیم

دراواسط دفترتکم دربیان داستان پیر چنگی که درعهد عمر الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بانك حق اندر حجاب وبی حجیب * آن دهد کو داد مریم را زجیب
ای فناتان نیست کرده زیر پوست * باز کردید از عدم ز آواز دوست
مطلق آن آواز خود از شه بود * کرچه از حلقوم عبدالله بود
کفته اورا من زبان وچشم تو * من حواسی ومن رضا وخشم تو

﴿ وله ﴾ ای لله خاصة ﴿ من فی السموات ﴾ من الملائکة ﴿ والارض ﴾ من الانس والجن خلقا وملکا وتصرفا لیس لغیره شرکة فی ذلك بوجه من الوجوه ﴿ کل ﴾ ای کل من فیها ﴿ له ﴾ تعالی وهو متعلق بقوله ﴿ قانتون ﴾ القنوت الطاعة : یعنی [فرمان برداری] * والمراد طاعة الارادة لاطاعة العبادة ای منقادون لما یریده بهم من حیاة وموت وبعث وصحة وسقم وعز وذل وغنی وفقیر وغیرها لایمتنعون علیه تعالی فی شأن من شئونه : یعنی [تمرد نمی توانند کرد] ای منقادون لما یریده بهم من حیاة وموت وبعث وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حکمه علی کل حال * وفیه اشارة الی ان من فی سموات الروحانیة من ارباب القلوب وارض البشریة من اصحاب النفوس کلهم مطیعون بان تکون الطائفة الاولی مظهر صفات اللطف والفرقه الثانیة مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم ﴿ وهو الذی یبدؤا الخلق ﴾ بمعنی المخلوق ای ینشئهم فی الدنیا ابتداء فانه انشأ آدم وحواء وبث منهما رجالا کثیرا ونساء ثم یمیتهم عند انتهاء آجالهم ﴿ ثم یعیده ﴾ تذکیر الضمیر باعتبار لفظ الخلق ای ثم یعیدهم فی الآخرة بنفخ صور اسرافیل فیکونون احیاء کما کانوا ﴿ وهو ﴾ ای الاعادة وتذکیر الضمیر لانها فی تأویل ان یعیدوا لقوله ﴿ اهون علیه ﴾ ای اسهل وایسر علیه تعالی من البدء بالاضافة الی قدرکم ایها الانسان والقیاس الی اصولکم والا فهما علیه تعالی سواء انما امره اذا اراد شیأ ان یقول له کن فیکون سواء هناك مادة ام لا یعنی ان ابتداء الشیء اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهون من ابتدائه فتکون الآیة واردة علی مایزعمون فیما بینهم ویعتقدون عندهم والافماشق علی الله ابتداء الخلق لیکون اعادتهم اهون علیه * قال الکاشفی [اعاده باعتقاد شما آسانترست از ابداء پس چون ابداء اقرار دارید اعاده را چرا منکرید وابداء واعاده نزد قدرت او یکسانست]

چون قدرت او منزه ازنقصانست * آوردن خلق وبردنش یکسانست
نسبت بمن وتو هرچه دشوار بود * در قدرت پر کمال او آسانست

قال بعضهم افعل ههنا بمعنی فعیل ای أهون بمعنی هین مثل الله اکبر بمعنی کبیر قال الفرزدق

ان الذی سمك السماء بنی لنا * بیتا دعائمه اعز واطول

ای عزیزة طویلة ۞ وفی التأویلات النجمیة یعنی الاعادة اهون علیه من البداءة لان فی البداءة کان بنفسه مباشرا للخلیقة وفی الاعادة کان المباشر اسرافیل بنفخته والمباشرة بنفس الغیر فی العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان افعال الاغیار ایضا مخلوقة * وفیه اشارة اخری فی غایة الدقة واللطافة وهی ان الخلق اهون علی الله عند الاعادة منهم عند البداءة لان فی البداءة لم یکونوا متلوثین بلوث الحدوث ولا متدنسین

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بدنس الشركة فى الوجود بان يكونوا شركاء فى الوجود مع الله فلعزتهم فى البداءة باشر بنفسه وخلقهم وفى الاعادة لهوانهم باشر بنفسى غيره انتهى * قال فى القاموس هان هونا بالضم وهوانا ومهانة ذل وهونا سهل فهو هين بالتشديد والتخفيف واهون ﴿ وله ﴾ اى لله تعالى ﴿المثل الاعلى﴾ المثل بمعنى الصفة كما فى قوله (مثل الجنة التى . ومثلهم فى التوراة) اى الوصف الاعلى العجيب الشان من القدرة العامة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التى ليس لغيره مايدانيها فضلا عما يساويها : وبالفارسية [ومروراست صفت برتر وصنعت بزركتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات] ومن فسره بقوله لااله الاالله اراد به الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهو انه لااله الاهو ولارب غيره ﴿ فى السموات والارض ﴾ متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف به وعرف فيهما على ألسنة الخلائق اى نطقا وألسنة الدلائل اى دلالة ﴿ وهو العزيز ﴾ اى القادر الذى لا يعجز عن بدء ممكن واعادته ﴿ الحكيم ﴾ الذى يجرى الافعال على سنن الحكمة والمصلحة * يقول الفقير دلت الآية على ان السموات والارض مشحونة بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى

زهر ذره بدوروى وراهيست * بر اثبات وجود اوكواهيست

وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون جمال انواره والمكاشفون عن حقيقة اسراره والعجب منك انك اذا دخلت بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك عنه ولاتزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابدا الى الآفاق والانفس وهى بيوت الله المزينة باسمائه وصفاته وآثاره المتجلية بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيما شاهدته اعمى عن حقيقته لعمى باطنك وعدم دخولك فى بيت القلب الذى بالتفكر المودع فيه يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ماهو بالرجوع لائق وبالشهود الذى فيه يرى الآيات ويدرك البينات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق فى ظلمات الضلال وسرادقات الجلال * قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهرى فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر قدس سره فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنابه فارسله الىّ اذا لقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب اليه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فجميع مافى العالم حجج واضحة وادلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى فى الليل والنهار فانه خير اوراد واذكار قال تعالى ﴿ولذكر الله اكبر﴾ وذكر الله سبب الحضور وموصل الى مشاهدة المذكور ولكن الكل بعناية الله الملك الغفور ومن لم يجعل له نورا فماله من نور

يادا الذى انس الفؤاد بذكره * انت الذى ما ان سواك اريد
تفنى الليالى والزمان باسره * وهواك غض فى الفؤاد جديد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* قال ذوالنون المصري قدس سره رأيت في جبل لكام فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول

اعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فانت والروح شيء غير مفترق
اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق * من اول الليل حتى مطلع الفلق
وماتطابقت الاحداق عن سنة * الارأيتك بين الجفن والحدق

قلت اخبرني ماالذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال فقال حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال ياذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب رضي الله عنه وجعل من حاله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز الحكيم الجواد والرؤف بالعباد الرحيم يوم التناد الموصل في الدارين الى المراد ﴿ ضرب لكم ﴾ يامعشر من اشرك بالله ﴿ مثلا ﴾ بين به بطلان الشرك ﴿ من انفسكم ﴾ من ابتدائية اي منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم واعرفها عندكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكر شيء اثره يظهر في غيره والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره * قال ابوالليث نزلت في كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة ويقولون في احرامهم لبيك لاشريك لك الاشريك هو لك تملكه وماملك ثم صوب المثل فقال ﴿ هل لكم ﴾ [آياشمارا هست اي ازاد كان] ﴿ من ماملكت ايمانكم ﴾ من العبيد والاماء ومن تبعيضية ﴿ من شركاء ﴾ من مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام ﴿ فيما رزقناكم ﴾ من الاموال والاسباب اي هل ترضون لانفسكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة فقال ﴿ فانتم ﴾ وهم اي مماليككم ﴿ فيه ﴾ اي فيما رزقناكم ﴿ سواء ﴾ متساوون يتصرفون فيه كتصرفكم من غير فرق بينكم وبينهم * قال في الكواشي محل الجملة نصب جواب الاستفهام ﴿ تخافونهم ﴾ خبر آخر لانتم داخل تحت الاستفهام الانكاري كما في الارشاد اي تخافون مما ليككم ان يستقلوا وينفردوا بالتصرف فيه ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ معنى انفسكم ههنا امثالكم من الاحرار كقوله ﴿ ولاتلمزوا انفسكم ﴾ اي بعضكم بعضا. والمعنى خيفة كائنة مثل خيفتكم من امثالكم من الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر والمراد نفي مضمون مافصل من الجملة الاستفهامية اي لاترضون بان يشاركم فيما بايديكم من الاموال المستمارة مماليككم وهم عندكم امثالكم في البشرية غير مخلوقين لكم بل لله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في المعبودية التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بايديكم ثم تعبدونه * وقال الكاشفي نقلا عن بعض التفاسير [چون حضرت مصطفى عليه السلام اين آيت برصنادید قریش خواند گفتند « كلا والله لايكون ذلك ابدا » آن حضرت فرمودكه شما بندكان خودرا درمال خود شركت نمي دهيد پس چگونه آفريدگانرا كه بندگان خدا اند درملك او شريك مي سازيد]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خلق چون بند کان سردرپیش * مانده دربند حکم خالق خویش
جمله هم بنده‌اند وهم بندی * نرسد بنده‌را خداوندی

* وفی الآیة دلیل علی ان العبد لاملك له لانه اخبر ان لامشارکة للعبد فیمارزقنا الله من الاموال وفیه اشارة الی ان الانسان اذا تجلی الله له بانوار جماله وجلاله حیث اضمحل به آثار ظلمات اوصافه لایکون شریکاله تعالی فی کمالیة ذاته وصفاته بل الکمال فی الحقیقة لله تعالی فلایحسب احد من اهل التجلی ان الله صار حالا فیه اوصار هو بعضامنه تعالی اوصار العبد حقا اوالحق عبدا فمن کبریائه ان لایکون جزأ لاحد اومثلا ومن عظمته ان لایکون احد جزأه لیس کمثله شیء هوالسمیع البصیر ﴿ کذلك ﴾ ای مثل ذلك التفصیل الواضح ﴿ نفصل الآیات ﴾ ای نبین ونوضح دلائل الوحدة لاتفصیلا ادنی منه فان التمثیل تصویر للمعانی المعقولة بصورة المحسوس فیکون فی غایة البیان والایضاح ﴿ لقوم یعقلون ﴾ یستعملون عقولهم فی تدبر الامور والامثال [اماجاهلان وستمکاران ازحقیقت این سخنها بی‌خبرند] * ثم اعرض عن مخاطبتهم وبین استحالة تبعیتهم للحق فقال ﴿ بل اتبع الذین ظلموا ﴾ ای لم یعقلوا شیأ بل اتبعوا ﴿ اهواءهم ﴾ [آرزوهای خود را] * والهوی میل النفس الی الشهوة ووضع الموصول موضع ضمیرهم للتسجیل علیهم بانهم فی ذلك الاتباع ظالمون ﴿ بغیر علم ﴾ ای حال کونهم جاهلین ماتوا لایکفهم عنه شیء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه ﴿ فمن یهدی من اضل الله ﴾ ای خلق فیه الضلالة بصرف اختیاره الی کسبها : وبالفارسیة [پس کیست که راه نماید بسوی توحید کسیکه گردانید الله را] ای لایقدر علی هدایته احد ﴿ ومالهم ﴾ ای لمن اضله الله تعالی والجمع باعتبار المعنی والمراد المشرکون ﴿ من ناصرین ﴾ یخلصونهم من الضلال ویحفظونهم من آفاته ای لیس لاحد منهم ناصر واحد علی ماهو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع * قال فی کشف الاسرار [درین آیت اثبات اضلال ازخداوند است وبعض آیات اثبات ضلال ازبنده است وذلك فی قوله تعالی ﴿ قد ضلوا من قبل ﴾ قدریان منکراند مر اضلال را ازخداوند جل جلاله وگویند همه ازبنده است وجبریان منکراند مر ضلال را ازبنده که ایشان بنده را اختیار نگویند وگویند همه ازالله است واهل سنت هردو اثبات کنند اضلال ازخداوند تعالی واختیار ضلال ازبنده وهرچه درقرآن ذکر اضلال وضلالست هم برین قاعده است که یاد کردیم وفی المثنوی

درهر آن کاری که میلستت بدان * قدرت خودرا همی بینی عیان
درهر آن کاری که میلت نیست خواست * اندران جبری شدی گر نی ازخداست
انبیا درکار دنیا جبرینـد * کافران درکار عقبی جبرینـد
انبیارا کار عقبا اختیار * جاهلانرا کار دنیا اختیار

وفی الآیة اشارة الی ان العمل بمقتضی العقل السلیم هدی والمیل الی التقلید للجهلة هوی فکما ان اهل الهدی منصورون ابدا فکذا اهل الهوی مخذولون سرمدا والی ان الخذلان

در اوائل دفتر یکم در بیان اعراض کردن صریحان از حلوت وزر الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واتباع الهوی من عقوبات الله المعنویة فی الدنیا فلابد من قرع باب العفو بالتوبة والسلوك الی طریق التحقیق والاعراض عن الهوی والبدعة فانهما شر رفیق : قال الشیخ سعدی قدس سره

غبار هوی چشم عقلت بدوخت * سموم هوس کشت عمرت بسوخت
وجود توشهریست پرنیك وبد * توسلطان دستور دانا خرد
هوا وهوس را نماند ستیز * چو بینند سرپنجهٔ عقل تیز

* واعلم ان من الهوی ماهو مذموم وهو المیل الی الدنیا وشهواتها والی ماسوی الله ومنه ماهو ممدوح وهو المیل الی العقبی ودرجاتها بل الی الله تعالی بتجرید القلب عماسواه * قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دریهمات فابی ان یأخذ فالححت علیه فالقی کفا من الرمل فی رکوته فاستقی من ماء البحر وقال کل فنظرت فاذا هوسویق سکر کثیر فقال من کان حاله معه مثل هذا یحتاج الی دراهمك ثم انشأ یقول

بحق الهوی یا اهل ودی تفهموا * لسان وجود بالوجود غریب
حرام علی قلب تعرض للهوی * یکون لغیر الحق فیه نصیب

فعلی السالك ان یسأل الله الهدایة الی طریق الهوی والعشق والوصول الی منزل الذوق فی مقعد صدق فان کل ماسوی الله تعالی هو وبال وصورة وخیال فمن اراد المعنی فلینتقل الیه من المبنی ﴿ فأقم وجهك للدین ﴾ الاقامة [برپای کردن وراست کردن] کما فی تاج المصادر والوجه الجارحة المخصوصة وقد یعبربه عن الذات کما فی قوله ﴿ ومن یسلم وجهه ﴾ والدین فی الاصل الطاعة والجزاء واستعیر للشریعة . والفرق بینه وبین الملة اعتباری فان الشریعة من حیث انها یطاع لها وینقاد دین ومن حیث انها تملی وتکتب ملة . والاملال بمعنی الاملاء وهو ان یقول فیکتب آخر عنه واقامة الوجه للدین تمثیل لاقباله علی الدین واستقامته واهتمامه بترتیب اسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد علیه طرفه ومد الیه نظره وقوم له وجهه مقبلا علیه . والمعنی فاذا کان حال المشرکین اتباع الهوی والاعراض عن الهدی فقوم وجهك یامحمد للدین الحق الذی هو دین الاسلام وعدله غیر ملتفت یمینا وشمالا : وبالفارسیة [پس راست دار ای محمد روی خود دین را] ﴿ حنیفا ﴾ ای حال کونك مائلا الیه من سائر الادیان مستقیما علیه لاترجع له عنه الی غیره ویجوز ان یکون حالا من الدین * قال فی القاموس الحنیف الصحیح المیل الی الاسلام الثابت علیه * وفی المفردات الحنف میل عن الضلال الی الاستقامة وتحنف فلان تحری طریق الاستقامة وسمت العرب کل من اختتن اوحج حنیفا تنبیها علی انه علی دین ابراهیم علیه السلام * ومن بلاغات الزمخشری الجود والحلم حاتمی واحنفی . والدین والعلم حنیفی وحنفی ای الجود منسوب الی حاتم الطائی والحلم الی احنف بن قیس کما ان الدین منسوب الی ابراهیم الحنیف والعلم الی ابی حنیفة رحمه الله * وقال بعضهم فی الآیة الوجه مایتوجه الیه وعمل الانسان ودینه مما یتوجه الانسان الیه لتسدیده واقامته . فالمعنی اخلص دینك وسدد عملك مائلا الیه عن جمیع الادیان المحرفة المنسوخة ﴿ فطرت الله ﴾ الفطرة الخلقة ابتداء ومعنی وقولهم صدقة الفطرة ای صدقة انسان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مفطور اى مخلوق فيؤول الى قولهم زكاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلية للتوحيد ودين الاسلام من غير اباء عنه وانكاره * قال الراغب فطرة الله مافطر اى ابدع وركز فى الناس من قوتهم على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ وانتصابها على الاغراء اى الزموا فطرة الله والخطاب للكل كما يفصح عنه قوله منيبين اليه والافراد فى اقم لما ان الرسول امام الامة فامره مستتبع لامرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان ﴿ التى فطر الناس عليها ﴾ صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التى هى عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه اوعن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعا فانهم لو خلوا وماخلقوا عليه ادى بهم اليها وما اختاروا عليها دينا آخر ومن غوى منهم فباغواء شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة (كل عبادى خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بى غيرى) والاجتيال بالجيم الجول اى استخفتهم فجالوا معها يقال اجتال الرجل الشئ ذهب به وساقه كذا فى تاج المصادر : قال ابن الكمال فى كتابه المسمى بنكارستان

پر سلامت زايد ازمادر پسر * آن سقامت را پذيرد از پدر
صدق محض است اين كه كفتم شاهدش * درخبر وارد سد از خيرالبشر

وهو قوله عليه السلام (مامن مولود الاوقد يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء) يعنى [بينى بريده] (حتى تكونوا انتم تجدعونها) اى تقطعون انفها معناه كل مولود انما يولد فى مبدأ الخلقة واصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع المتهيأ لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان هذا الدين حسنه موجود فى النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد

بابدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد
سك اصحاب كهف روزى چند * پى نيكان كرفت ومردم شد

* فان قلت مامعنى قوله عليه السلام (ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا) وقد قال (كل مولود يولد على الفطرة) * قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كما مر وذلك لاينافى كونه شقيا فى جبلته اويراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله ألست بربكم * قال النووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا انتهى * ثم لاعبرة بالايمان الفطرى فى احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى المأمور به المكتسب بالارادة والفعل ألا يرى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين كما فى كشف الاسرار * قال بعض الكبار [هر آدمى كه باشد اورا البته سه مذهب باشد . يكى مذهب پدر ومادر وعوام شهر بود اينست «مامن مولود» الخ . دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اكر پادشاه عادل باشد بيشتر اهل ولايت عادل شوند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واکر ظالم باشد ظالم شوند واکر زاهد باشد زاهد شوند واکر حکیم باشد حکیم شوند واکر حنفی مذهب باشد حنفی شوند واکر شافعی مذهب باشد شافعی شوند ازجهت آنکه همه کس را قرب پادشاه مطلوب باشد وهمه کس طالب ارادت ومحبت پادشاه باشند اینست معنی «الناس علی دین ملوکهم» سوم مذهب یاربود باکه صحبت دوستی می ورزد هر آینه مذهب او کیرد ومعنی شرط صحبت مشابهت بیرون وموافقت اندرون اینست معنی «المرء علی دین خلیله»]

من المرء لاتسأل وابصر قرینه * فکل قرین بالمقارن یقتدی

ونعم ماقیل

نفس از همنفس بکیرد خوی * بر حذر باش ازلقای خبیث
باد چون بر فضای بد کذرد * بوی بد کیرد ازهوای خبیث

﴿ لاتبدیل لخلق الله ﴾ تعلیل للامر بلزوم فطرته تعالی لوجوب الامتثال به ای لاصحة ولا استقامة لتبدیله بالاخلال بموجبه وعدم ترتیب مقتضاه علیه بقبول الهوی واتباع وسوسة الشیطان ❁ وفی التأویلات النجمیة لاتحویل لما له خلقهم فطر الناس کلهم علی التوحید فاقام قلب من خلقه للتوحید والسعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والشقاوة انتهی * یقول الفقیر عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فصورها تغیر وتبدل واما رحم الام فمرآة عالم الغیب ولاتبدل لصورها فی الحقیقة ولذا (السعید سعید فی بطن امه والشقی شقی فی بطن امه)

مشکل آید خلق را تغییر خلق * آنکه بالذات است کی زائل شود
اصل طبعست وهمه اخلاق فرع * فرع لابد اصل را مائل شود

جعلنا الله وایاکم من المداوین لمرض هذا القلب العلیل لامن اخاصمه الوعظ والتذکیر قیل لاتبدیل ﴿ ذلك ﴾ الدین المأمور باقامة الوجه له اولزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء اوالفطرة ان فسرت بالملة والتذکیر بتأویل المذکور اوباعتبار الخبر ﴿ الدین القیم ﴾ المستوی الذی لاعوج فیه وهو وصف بمعنی المستقیم المستوی ﴿ ولکن اکثر الناس ﴾ کفار مکة ﴿ لایعلمون ﴾ استقامته فینحرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفکرهم ﴿ منیبین الیه ﴾ حال من الضمیر فی الناصب المقدر لفطرة الله اوفی اقم لعمومه للامة وماینهما اعتراض وهو من ناب اذارجع مرة بعداخری . والمعنی الزموا علی الفطرة اوفاقیموا وجوهکم للدین حال کونکم راجعین الیه تعالی والی کل ماامر به مقبلین علیه بالطاعة [شیخ ابوسعید خراز قدس سره فرموده که انابت رجوع است از خلق بحق ومنیب اورا کویند که جز حق سبحانه مرجعی نباشد] .

تومرجعی همه را من رجوع با که کنم * کرم تودرتپذیری کجا روم چه کنم

* قال ابن عطاء قدس سره راجعین الیه من الکل خصوصا من ظلمات النفوس مقیمین معه علی حد آداب العبودیة لایفارقون حرمته بحال ولایخافون سواه * قال ابراهیم بن ادهم قدس سره اذاصدق العبد فی توبته صار منیبا لان الانابة الی درجة التوبة ﴿ واتقوه ﴾ ای من مخالفة امره وهو عطف علی الزموا المقدر ﴿ واقیموا الصلوة ﴾ ادوها فی اوقاتها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على شرائطها وحقوقها * قال الراغب اقامة الشئ توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر ولامدح بها حيثما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود منها توفية شرائطها لاالاتيان بهيآتها ﴿ ولاتكونوا من المشركين ﴾ المبدلين لفطرة الله تبديلا * وقال الكاشفى [ومباشيد از شرك آرندكان بترك نماز متعمدا خطاب با امت است . درتيسير ازشيخ محمد اسلم طوسى رحمه الله نقل ميكندكه حديثى بمن رسيدكه هرچه ازمن روايت كنند عرض كنيد بركتاب خداى تعالى اكر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) خواستم كه آيتى از قرآن موافقت كنم سى سال تأمل كردم تااين آيه يافتم كه] ﴿ واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ﴾ ﴿ من الذين فرقوا دينهم ﴾ بدل من المشركين باعادة الجار . والمعنى بالفارسية [مباشيد از آنكه جدا كرده اند وبراكنده ساخته دين خودرا] وتفريقهم لدينهم اختلافهم فيما يعبدون على اختلاف اهوائهم وفائدة الابدال التحذير عن الانتماء الى ضرب من اضراب المشركين ببيان ان الكل على الضلال المبين ﴿ وكانوا شيعا ﴾ اى فرقا مختلفة يشايع كل منها اى يتابع امامها الذى هواصل دينها ﴿ كل حزب ﴾ [هر كروهى] * قال فى القاموس الحزب جماعة الناس ﴿ بمالديهم ﴾ بماعندهم من الدين المعوج المؤسس على الزيغ والزعم الباطل ﴿ فرحون ﴾ مسرورون ظنا منهم انه حق وأنى لهم ذلك

هركسى را درخور مقدار خويش * هست نوعى خوشدلى در كار خويش
ميكند اثبات خويش ونفى غير * چه امام صومعه چه پير دير

* اعلم ان الدين عندالله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدى وثن وملك ونجم ونحو ذلك * وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم فى الاصول والفروع . وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة كانت على اعتقاد موسى وعمله . وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا من وافقه فى اعتقاده وعمله . وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة السلام واصحابه وهم الفرقة الناجية * وهذه الفرق الضالة كليات والا فجزئيات المذاهب الزائغة كثيرة لاتحصى كما قال بعضهم [من در ولايت پارس ضد مذهب يافتم كه آن ضد مذهب باين هفتاد وسه مذهب هيچ تعلق ندارد وبهيچ وجه باين نماند پس وقتى كه دريك ولايت ضد مذهب باشد جز آن هفتاد وسه مذهب نظر كن درعالم چند مذهب بود بدانكه اصل اين هفتاد ودو مذهب كه از اهل آتش اند شش مذهب است . تشبيه . وتعطيل . وجبر . وقدر . ورفض . ونصب اهل تشبيه خدايرا بصفات ناسزا وصف كردند وبمخلوقات مانند كردند . واهل تعطيل خدايرا منكر شدند ونفى صفات خدا كردند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واهل جبر اختیار وفعل بندگانرا منکر شدند وبندگی خودرا بخداوند اضافت کردند واهل قدر خدایی خدایرا بخود اضافت کردند وخودرا خالق افعال خود گفتند. واهل رفض دردوستی علی رضی الله عنه غلو کردند ودرحق صدیق وفاروق طعن کردند وگفتند که هرکه بعد ازمحمد علیه السلام بلافصل باعلی بیعت نکردند واورا خلیفه وامام ندانستند ازدائرهٔ ایمان بیرون رفتند. واهل نصب دردوستی صدیق وفاروق رضی الله عنهما غلو کردند ودرحق علی طعن کردند وگفتند هرکه بعد ازمحمد علیه السلام باصدیق بیعت نکردند واورا خلیفه وامام ندانستند ازدائرهٔ ایمان بیرون رفتند وهریك ازین فرقهٔ شش گانه دوازده فرق شدند وهفتاد ودوفرقه آمدند. واین مذاهب حالا موجودست وجمله از قران واحادیث میگویند وهریك این چنین میگویندکه از اوّل قرآن تا آخر قرآن بیان مذهب ماست اما مردم فهم نمی کنند. واصل خلاف ازآنجا پیدا آمدکه مردمان شنیدند ازانبیا علیهم السلام که این موجوداترا خداوندی هست هرکسی درخداوند وصفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند وچنین گمان بردندکه این جمله دلائل ایشان راست ودرست است وآن گمان ایشان خطابود زیرا جمله را اتفاق هست که «طریق العقل واحد» چون طریق عقل دونمی شاید هفتاد وسه وبلکه زیاده کی روا باشد واین سخن ترابیك حکایه معلوم سودچنانکه هیچ شبهت نماند ـ وحکایت ـ آوردندکه شهری بودکه اهل آن شهر جمله نابینا بود وحکایت پیل شنیده بودند میخواستندکه پیل را مشاهد کنند ودرین آرزو می بودند تا گاه روزی کاروانی رسید وبردر آن شهر فرو آمد ودرانکاروان پیلی بود اهل آن شهر شنیدند پیل آورده اند آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتندکه بیرون رویم وپیل را مشاهده کنیم. جماعتی ازان شهر بیرون آمدند وبنزدیك پیل آمدند. یکی دست دراز کردکوش پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کردکه پیل همچون سپرست. ویکی دیکر دست دراز کرد وخرطوم پیل بدست اوآمد چیزی دیدی همچون عمودی این کس اعتقاد کردکه پیل همچون عمودیست. ویکی دیکردست دراز کرد وپشت پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون تخت این کس اعتقاد کردکه پیل همچون تختیست. ویکی دیکر دست دراز کرد وپای پیل بدست اوآمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد کردکه پیل همچون عمادیست. جمله شادمان شدند وباز گشتند وبشهر درآمدند هرکسی محلهٔ خود رفتند. سؤال کردندکه پیل را دیدید گفتندکه دیدیم گفتند چگونه دیدید وچه شکل بود. یکی درمحلهٔ خود گفت پیل همچون سپر بود. ودیکر درمحلهٔ خود گفت پیل همچون عمود بود واهل هرمحلهٔ چنانکه شنیدند اعتقاد کردند. چون جمله بیکدیکر رسیدند همه خلاف یکدیکر گفته بودند جمله یکدیکررا منکر شدند ودلیل گفتن آغاز کردند هریك باثبات اعتقاد خود ونفی اعتقاد دیکران کرد وآن دلیل را دلیل عقلی ونقلی نام نهادند. یکی گفت که پیل را نقل کنندکه در روز جنك پیش لشکری دارند بایدکه پیل همچون سپری باشد. ودیکر گفت که نقل

(میکنند)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

میکنندکه پیل روز جنك خودرا برلشکر خصم می‌زند ولشکر خصم بدین شکست میشود پس بایدکه پیل همچون عمودی باشد. ودیکر کفت که نقل میکنندکه پیل هزار من‌بار برمیدارد وزحمتی بوی نمی‌رسد پس بایدکه پیل همچون عمادی باشد. ودیکر کفت نقل میکنندکه چندین کس برپیل مینشیند پس بایدکه پیل همچون تختی باشد. اکنون توباخود اندیشه کن که ایشان بدین دلائل هرکز بمدلول‌که پیل‌است کجا رسند وبترتیب این مقدمات هرکز نتیجهٔ راست را کجا یابند جمله عاقلانرا دانندکه هر چندین ازین‌نوع دلیل بیشتر کویند از معرفت پیل دور افتند وهرکز بمدلول‌که پیل است نرسند واین اختلاف ازمیان ایشان برنخیزد وبلکه زیاده شود. چون عنایت حق دررسد ویکی ازمیان ایشان بیناشود وپیل‌را چنانکه پیل است بیند وبداند وباایشان کویدکه این‌که شما ازپیل حکایت میکنید چیزی ازپیل دانستید وباقی دیکر ندانستید مرا خدای تعالی بینا کردانید کویند ترا خیالست ودماغ توخلل یافته است ودیوانکی ترا زحمت می‌دهد واکر نه‌بینا مایم کس سخن بینارا قبول نکند مکراندك باقی برهمان جهل مرکب اصرار نمایند وازان رجوع نکنند. وآنکه درمیان ایشان‌سخن بینارا شنود وقبول کند وموافقت کند اورا کافر نام نهند «ولیس الخبر کالمعاینة» اکنون مذاهب مختلفه‌را همچون می‌دان‌که شنیدی این موجوداترا خداوندی هست وهریك درذات وصفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند چون بایکدیکر حکایت کردند وقرآن واحادیث‌را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبودتأویل کردند وباعتقاد خود راست کردند. پس هرکه ازسر انصاف تأمل کند وتقلید وتعصب‌را بکذارد بیقین داندکه این جملهٔ اعتقادات نه‌بدلیل نقلی ونه‌بدلیل عقلی درستست‌زیرا که دلائل عقلی ونقلی مقتضی یك اعتقاد بیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است وجمله مقلدانند واز مقلد کی روا باشدکه دیکریرا کویدکه اوکمراه وکافرست زیرا که درنادانی باهمه‌برابرند * پس مذهب مستقیم آنست که دروی تشبیه وتعطیل‌وجبر وقدر ورفض‌ونصب نباشد اسلامست ودرمذهب اهل‌سنت وجماعتست ازجهت آنکه معنی‌سنت وجماعت آنست سنت‌رسول وعقیدة الصحابة. واعتقاد صحابه آنست که خدایکیست. وموصوفست بصفات سزا. ومنزه‌است ازصفات‌ناسزا. وذات وصفات اوقدیمست ولاغیره کالواحد من‌العشرة. واورا ضدّ وند ومثل وشریك وزن وفرزند وحیز ومکان نیست وامکان نداردکه باشد. واو ازچیزی نیست وبر چیزی نیست ودرچیزی نیست وبچیزی نیست بلکه همه‌چیزازوی است وقائم بوی است وباقی بوی‌است. واودیدنی نیست بچشم سر ودیدار اودردنیا جائز نیست ودرآخرت اهل‌بهشت‌را هرآینه خواهدبود. وکلام اوقدیمست. واوفاعل مختارست وخالق خیر وشر وکفر وایمانست. وجزوی خالق‌دیکرنیست. خالق عباد وافعال عبادست. وعباد خالق افعال خود نیستند امافاعل مختارند. وهیچ‌صفتی زصفات‌مخلوقات بوی نماند. وهرچه‌درخاطر ووهم کسی آید ازخیال‌وامثال‌که وی آنست‌وی آن‌نیست وی آفریدکارانست ﴿لیس کمثله شیٔ﴾ وفعل او ازعلت وغرض پاك ومنزه. وهیچ چیزی بروی واجب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نیست . وفرستادن انبیا ازوی فضل است . وانبیا معصومند وغیر انبیا کسی معصوم نیست . ومحمد علیه السلام ختم انبیاست وبهترین وداناترین آدمیانست . وبعد از محمد علیه السلام ابوبکر خلیفه وامام بحق بود . وبعد از ابوبکر عمر خلیفه وامام بحق بود . وبعد ازو عثمان وامامت بعلی تمام شد . واجماع صحابه واجماع علما بعد ازصحابه حجتست . واجتهاد وقیاس ازعلما درست است . ودرین جمله که گفته شد ابوحنیفه وشافعی را اتفاقست] * واعلم ان الشیخین الکاملین من طائفة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابوالحسن الاشعری من نسل الصحابی ابی موسی الاشعری رضی الله عنه ومن ذهب الی طریقه واعتقد موافقا لمذهبه یسمونه الاشعریة واسم الآخر الشیخ ابومنصور الماتریدی رحمه الله وکل من اعتقد موافقا لمذهب هذا الشیخ یسمونه الماتریدیة . ومذهب ابی حنیفة موافق لمذهب الشیخ الثانی وان جاء الشیخ الثانی بعد ابی حنیفة بمدة . ومذهب الشافعی موافق لمذهب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد وان جاء بعد الشافعی بمدة والماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال والتزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالی ﴿اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم﴾ والاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالی ﴿وما آتاکم الرسول فخذوه ومانهاکم عنه فانتهوا﴾ وقد نهی علیه السلام عن مجالسة اهل الاهواء والبدع وتبرأ منهم * وفی الحدیث (یجیئ قوم یمیتون السنة ویدغلون فی الدین فعلی اولئك لعنة الله ولعنة اللاعنین والملائکة والناس اجمعین) * وقد تفرق اهل التصوف علی نیف وثنتی عشرة فرقة فواحدة منهم سنیون وهم الذین اثنی علیهم العلماء والبواقی بدعیون وهم الخلوتیة والحالیة والاولیائیة والشمراخیة والحیة والحوریة والاباحیة والمتکاسلة والمتجاهلة والواقفیة والالهامیة * وکان الصحابة رضی الله عنهم من اهل الجذبة ببرکة صحبة النبی علیه السلام ثم انتشرت تلك الجذبة فی مشایخ الطریقة وتشعبت الی سلاسل کثیرة حتی ضعفت وانقطعت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة الشیوخ بلامعنی ثم انتسب بعضهم الی قلندر وبعضهم الی حیدر وبعضهم الی ادهم الی غیر ذلك وفی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من القلیل . ویعلم اهله بشاهدین احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحکام الشریعة والباطن السلوك علی البصیرة فیری من یقتدی به وهو النبی علیه السلام ویجعله واسطة بینه وبین الله حتی لایکون سلوکه علی العمی * قال بعض الکبار [هرکه درچنین وقت افتد که اعتقادات بسیار واختلافات بی شمار باشد یادران شهر یادر ولایت دانایی نباشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیزرا حرفت خود سازد که این دوازده چیزحرفت دانایانست وسبب نور وهدایت . اول آنکه بانیکان صحبت دارد . دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند . سوم آنکه ازخدای راضی شود . چهارم آنکه باخلق خدای صلح کند . پنجم آنکه آزاری بخلق نرساند . ششم آنکه اکر تواند راحت رساند این شش چیزاست معنی «التعظیم لامر الله والشفقة علی خلق الله» . هفتم متقی وپرهیزکار وحلال خور باشد . هشتم ترك طمع وحرص کند . نهم آنکه باهیچکس بدنکوید مکر ضرورت وهرکز بخود کمان دانایی نبرد . دهم آنکه اخلاق نیك حاصل کند . یازدهم آنکه پیوسته بریاضات ومجاهدات مشغول

(باشد)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

باشد. دوازدهم آنكه بى دعوى باشد وهميشه نيازمند بود كه اصل جمله سعادات وتخم جمله درجات اين دوازده چيزست درهر كه اين دوازده چيزهست مردى ازمردان خدايست وروندهٔ وسالك راه حق ودرهر كه اين دوازده چيزنيست اگرصورت عوام دارد ودرلباس خواصست ديواست وگمراه كنندهٔ مردم است] الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ۞ وفى التأويلات النجمية (ولاتكونوا من المشركين) الملتفتين الى غيرالله (من الذين فرقوا دينهم) الذى كانوا عليه فى الفطرة التى فطر الناس عليها من التجريد والتفريد والتوحيد والمراقبة فى مجلس الانس والملازمة للمكالمة مع الحق (وكانوا شيعا) اى صاروا فرقا فريقا منهم مالوا الى نعيم الجنان وفريقا منهم رغبوا فى نعيم الدنيا بالخذلان وفريقا منهم وقعوا فى شبكة الشيطان فساقهم بتزيين حب الشهوات الى دركات النيران (كل حزب) من هؤلاء الفرق (بمالديهم) من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم (فرحون) فجالوا فى ميادين الغفلات واستغرقوا فى بحار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة ان جذبتهم الى مافيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب جهدهم انقلب فرحهم ترحا واستيقنوا انهم كانوا فى ضلالة ولم يعرجوا الا الى اوطان الجهالة كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تحتك ام حمار

﴿ واذامس الناس ﴾ [وچون برسد آدميان يعنى مشركان مكه را] ﴿ ضر ﴾ سوءحال من الجوع والقحط واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من انواع البلاء * قال فى المفردات المس يقال فى كل ماينال الانسان من اذى ﴿ دعواربهم ﴾ حال كونهم ﴿ منيبين اليه ﴾ راجعين اليه من دعاء غيره لعلمهم انه لافرج عندالاصنام ولايقدر على كشف ذلك عنهم غيرالله ﴿ ثم اذا اذاقهم ﴾ [پس چون بچشاند ايشانرا] ﴿ منه ﴾ من عنده ﴿ رحمة ﴾ خلاصا وعافية من الضر النازل بهم وذلك بالسعة والغنى والصحة ونحوها ﴿ اذا فريق منهم بربهم يشركون ﴾ اى فاجأ فريق منهم بالعود الى الاشراك بربهم الذى عافاهم : وبالفارسية [آنگاه كروهى ازيشان ببروردكارخود شرك آرند يعنى درمقابلهٔ نجات ازبلا چنين عمل كنند] وتخصيص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم ليسوا كذلك كما فى قوله تعالى ﴿فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد﴾ اى مقيم على الطريق القصد اومتوسط فى الكفر لانزجاره فى الجملة ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ اللام فيه للعاقبة والمراد بالموصول نعمة الخلاص والعافية ﴿فتمتعوا﴾ اى بكفركم قليلا الى وقت آجالكم وهو التفات من الغيبة الى الخطاب * وفى كشف الاسرار [كوى برخوريد وروزكار فراسر بريد] وقال الكاشفى : يعنى [اى كافران برخوريد دوسه روز ازنعمتهاى دينوى] ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة تمتعكم فى الآخرة وهى العقوبة ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى طبيعة الانسان انها ممزوجة من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس وعصيانها وتمردها فالناس اذا اظلتهم المحنة ونالتهم الفتنة ومستهم البلية انكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم من اسر ظلمة شهواتها ورجعت على وفق طبعها المجبولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طباعها مضطرين فى دفع البلية الى الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مستغيثين بلطفه مستجيرين من محنهم مستكشفين للضر فاذا جاد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم ﴿ اذا فريق منهم ﴾ وهم النفوس المتمردة يعودون الى عادتهم المذمومة وطبيعتهم الدنيئة وكفران النعمة ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله ﴿فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ جزاء ما تعملون على وفق طباعكم اتباعا لهواكم ﴿ ام انزلنا ﴾ [آيافرستاده ايم] ﴿ عليهم سلطانا ﴾ اى حجة واضحة كالكتاب ﴿ فهو يتكلم ﴾ تكلم دلالة كما فى قوله تعالى ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ ﴿بما كانوا به يشركون﴾ اى باشراكهم به تعالى وصحته فتكون ما مصدرية اوبالامر الذى بسببه يشركون فى الوهيته فتكون موصولة والمراد بالاستفهام النفى والانكار اى لم ننزل عليهم ذلك * وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه افعال العباد صالحاتها وفاسداتها وان كانوا لايشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الخبيثة طيبة من غير سلطان يتكلم لهم بطيبها ونعوذ بالله من الخوض فى الباطل واعتقاد انه امر تحته طائل

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه تومير وى بتركستانست

﴿ واذا اذقنا الناس رحمة ﴾ اى نعمة وصحة وسعة ﴿ فرحوا بها ﴾ بطرا واشرا لاحمدا وشكرا وغرتهم الحياة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اى شدة من بلاء وضيق ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اى بشؤم معاصيهم ﴿ اذاهم يقنطون ﴾ فاجأوا القنوط واليأس من رحمة الله تعالى : وبالفارسية [آنكاه ايشان نوميد وجزع ميكنند يعنى نه شكر ميكذارند درنعمت ونه صبردارند برمحنت] وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا مايلائم الطبع او فات عنهم ذلك فانهم لايفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ﴾ فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لايقنطون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التنزلات من التلوينات فيرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكينات والترقيات

بصبر كوش دلاروز هجر فائده نيست * طبيب سربت تلخ از براى فائده ساخت

﴿ أولم يروا ﴾ اى ألم ينظروا ولم يشاهدوا ﴿ ان الله ﴾ الرزاق ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ اى يوسعه لمن يرى صلاحه فى ذلك ويمتحنه بالشكر ﴿ ويقدر ﴾ اى يضيقه لمن يرى نظام حاله فى ذلك ويمتحنه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فمالهم لايشكرون فى السراء ولايتوقعون الثواب بالصبر فى الضراء كالمؤمنين * قال شقيق رحمه الله كما لاتستطيع ان تزيد فى خلقك ولا فى حياتك كذلك لاتستطيع ان تزيد فى رزقك فلا تتعب نفسك فى طلب الرزق

رزق اكر بر آدمى عاشق نمى باشد چرا * اززمين كندم كريبان چاك مى آيد چرا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ ان فی ذلك ﴾ المذكور من القبض والبسط ﴿ لآيات لقوم يؤمنون ﴾ فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة : قال ابوبكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى فی تقلبه * مهذب الرأی عنه الرزق ينحرف
وكم ضعيف ضعيف فی تقلبه * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فی الخلق سر خفی ليس ينكشف

ـ وحكی ـ انه سئل بعض العلماء ماالدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة اشياء . ذل اللبيب . وفقر الاديب . وسقم الطبيب ۞ قال فی التأويلات النجمية الاشارة فيه الى ان لايعلق العباد قلوبهم الا بالله لان مايسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فالبسط الذی يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذی يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار انتهى . اذلايفيد للعاجز طلب مراده من عاجز مثله فلابد من الطلب من القادر المطلق الذی هو الحق * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر . فعلى العاقل تحصيل سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله تعالى يفعل مايريد على وفق علمه وحكمته * وفی الحديث (انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه) فالملحوظ فی كل حال تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامتثال الى امر صاحب الدين وقد امر بالتوكل واليقين فی باب الرزق فلابد من الائتمار واخراج الافكار من القلب فان من شك فی رازقه فقد شك فی خالقه ـ كما حكی ـ ان معروفا الكرخی قدس سره اقتدى بامام فسأله الامام بعد الصلاة وقال له من اين تأكل يامعروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضی ماصليت خلفك ثم اجيب فان الشاك فی الرازق شاك فی الخالق ولايجوز اقتداء المؤمن الموقن بالمتزلزل المتردد ولذا قال تعالى ﴿لقوم يؤمنون﴾ فان غير المؤمن لايعرف الآيات ولايقدر على الاستدلال بالدلالات فيبقى فی الشك والتردد والظلمات * قال هرم لاويس رضی الله عنه اين تأمرنی ان اكون فاوماً الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فماتنفعها العظة اى لان العظة كالصقر لايصيد الاالحی والقلب الذی خالطه الشك بمثابة الميت فلايفيده التنبيه نسأل الله سبحان ان يوقظنا من سنة الغفلة ولايجعلنا من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم ﴿ فآت ﴾ اعط يا من بسط له الرزق ﴿ذا القربى﴾ صاحب القرابة ﴿حقه﴾ من الصلة والصدقة وسائر المبرات يحتج ابوحنيفة رحمه الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوی الارحام المحارم عند الاحتياج ويقيسهم الشافعی على ابن العم فلايوجب النفقة الا على الولد والوالدين لوجود الولاد ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ مايستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما فی كشف الاسرار ۞ قال فی التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة الدين امس وبالمراعاة احق وهم الاخوان فی الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفزعين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عونا على الاشتغال بمواجب الطلب بفراغ القلب والمسكين من يكون محروما من صدق الطلب وهو من اهل الطاعة والعبادة اوطالب العلم فمعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته فى الطلب اعلى فهو من اقارب ذوى القربى وبايثار الوقت عليه اولى فحقه آكد وتفقده اوجب انتهى * قال فى كشف الاسرار [قرابت دين سزاوار ترست بمواساة از قرابت نسب مجرد زيرا كه قرابت نسب بريده كردد وقرابت دين روانيست كه هركز بريده كردد اينست كه مصطفى عليه السلام كفت (كل نسب وسبب ينقطع الانسبي وسببي) قرابت دين است كه سيد عالم صلوات الله عليه وسلامه اضافت باخود كردد ودينداران را نزديكان وخويشان خود شمرد بحكم اين آيت وهركه روى بعبادة الله آرد وبر وظائف طاعات مواظبت نمايد ونعمت مراقب برسردارد ودروقت ذكر الله نشيند چنانكه باكسب وتجارت نپردازد وطلب معيشت نكند كما قال تعالى (رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله) اورا برمسلمانان حق مواسات واجب شود اورا مراعات كنند ودل وى ازضرورت قوت فارغ دارند چنانكه رسول خدا كرد باصحاب صفه وايشان بودند كه درصفهٔ پيغمبر وطن داشتند وصفهٔ پيغمبر جايست بمدينه كه آنرا قبا خوانند ازمدينه تا آنجا دوفرسنك است رسول الله خدا روزى ماحضرى درپيش داشت وبعضى اهل بيت خويش را كفت (لااعطيكم وادع اصحاب الصفة تطوى بطونهم من الجوع) اين اصحاب صفه چهل تن بودند ازدنيا بيكبارگى اعراض كرده وازطلب معيشت برخاسته وباعبادت وذكر الله پرداخته وبرفتوح وتجريد روز بسر آورده وبيشترين ايشان برهنه بودند خويشتن را درميان پنهان كرده چون وقت نماز بودى آنكروه كه جامه داشتند نماز كزدندى آنكه جامه بردیكران دادندى واصل مذهب تصوف ازايشان كرفته اندازدنيا اعراض كردن وازراه خصومت برخاستن وبرتوكل زيستن وبيافته قناعت كردن وآز وحرص وشره بكذاشتن] قال الشيخ سعدى قدس سره

بر اوج فلك چون برد چره باز * كه بر شهپرش بستهٔ سنك آز
ندارند تن پروران آكهى * كه برمعده باشد زحكمت تهى

﴿ ذلك ﴾ اى ايتاء الحق واخراجه من المال ﴿ خير ﴾ من الامساك ﴿ للذين يريدون وجه الله ﴾ اى يقصدون بمعروفهم اياه تعالى خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات اوجهة التقرب اليه لاجهة اخرى من الاغراض والاعواض فيكون بمعنى الجهة * قال فى كشف الاسرار المريد هو الذى يؤثر حق الله على نفسه . جنيد قدس الله روحه [مريد را وصيت ميكرد وكفت چنان كن كه خلق را بارحمت باشى وخودرا بلا كه مؤمنان ودوستان از الله برخلق رحمت اند وچنان كن كه درسايهٔ صفات خود نه نشينى تا ديكران درسايهٔ تو بياسايند . ذوالنون مصرى را پرسيدند كه مريد كيست ومراد كيست كفت « المريد يطلب والمراد يهرب » . مريد مى طلبد وازو صدهزار نياز . ومراد مى كريزد واورا صدهزار ناز مريد بادل سوزان . مراد بامقصود

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بربساط خندان. مريد درخبر آويخته . مراد درعيان آميخته . پيررا پرسيدند مريد به يامراد ازحقيقت تفريد جواب داد كه «لامريد ولامراد ولاخبر ولااستخبار ولاحد ولارسم وهوالكل بالكل» اين چنانست كه كويند]

اين جاى نه عشقست نه شوق نه يار * خود جمله تويى خصومت ازره بردار

﴿ واولئك ﴾ [آن كروه منفقان] ﴿ هم المفلحون ﴾ الفائزون بالمطلوب فى الآخرة حيث حصلوا بمابسط لهم النعيم المقيم. والمعنى لهم فى الدنياخير وهوالبركة فى مالهم لان اخراج الزكاة يزيد فى المال

زكات مال بدركن كه فضلهٔ رزرا * چو باغبان ببرد بيشتر دهد انكور

وفى الآخرة يصير لطاعة ربه فى اخراج الصدقة من الفائزين بالجنة

توانكرا چودل ودست كامرانت هست * بخور بيخش كه دنيا وآخرت بردى

* وعن على رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام. وكان لقمان اذامر بالاغنياء يقول يا اهل النعيم لاتنسوا النعيم الاكبر واذامر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين * وعن على رضى الله عنه فرض فى اموال الاغنياء اقوات الفقراء فماجاع فقير الابما منع غنى والله يسألهم عن ذلك * قال بعضهم اول مافرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء فى زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بنى آدم وقع القحط فى زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى

توانكرانرا وقفست وبذل ومهمانى * زكاة وفطره واعتاق وهدى وقربانى
توكى بدولت ايشان رسى كه نتوانى * جزاين دو ركعت وآنهم بصد پريشانى
شرف نفس بجودست وكرامت بسجود * هركه اين هردو ندارد عدمش به زوجود

﴿ وما ﴾ [چيزى كه وآنچه] ﴿ آتيتم ﴾ [مى دهيد] ﴿ من ربوا ﴾ كتب بالواو للتفخيم على لغة من يفخم فى امثاله من الصلوة والزكوة اوللتنبيه على اصله لانه من ربا يربو زاد وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وهى الزيادة فى المقدار بان يباع احد مطعوم اونقد بنقد باكثر منه من جنسه ويقال له ربا الفضل اوفى الاجل بان يباع احدهما الى اجل ويقال له ربا النساء وكلاهما محرم . والمعنى من زيادة خالية من العوض عند المعاملة ﴿ ليربو فى اموال الناس ﴾ ليزيد ويزكو فى اموالهم : يعنى [تازيادتى درمال سود خوران بديد آيد] ﴿ فلايربو عندالله ﴾ لايزيد عنده ولايبارك له فيه كماقال تعالى (يمحق الله الربوا) وقال بعضهم المراد بالربا فى الآية هوان يعطى الرجل العطية اويهدى الهدية ويثاب ماهوافضل منها فهذا ربا حلال جائز ولكن لايثاب عليه فى القيامة لانه لم يردبه وجه الله وهذا كان حراما للنبى عليه السلام لقوله تعالى (ولاتمنن تستكثر) اى لاتعط ولاتطلب اكثر مما اعطيت كذا فى كشف الاسرار * يقول الاثيم قوله تعالى (من ربوا) يشير الى انه لوقال المعطى للآخذ انا الااعطى هذا المال اياك على انه ربا وجعله فى حل لايكون حلالا ولايخرج عن كونه ربا لان ماكان حراما بتحريم الله تعالى لايكون حلالا بتحليل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

غیره والی ان المعطی والآخذ سواء فی الوعید الا اذا کانت الضرورة قویة فی جانب المعطی فلم یجد بدا من الاخذ بطریق الریاء بان لا یقرضه احد بغیر معاوضة ﴿ وما آتیتم من زکوة ﴾ مفروضة او صدقة سمیت زکاة لانها تزکو وتنمو ﴿ تریدون وجه الله ﴾ تبتغون به وجهه خالصا ای ثوابه ورضاه لا ثواب غیره ورضاه بان یکون ریاء وسمعة ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ ای ذووا الاضعاف من الثواب کما قال تعالی (ویربی الصدقات) ونظیر المضعف المقوی لذوی القوة والموسر لذوی الیسار اوالذین اضعفوا ثوابهم واموالهم ببرکة الزکاة وانما قال (فاولئك هم المضعفون) فعدل عن الخطاب الی الاخبار ایماء الی انه لم یخص به المخاطبون بل هو عام فی جمیع المکلفین الی قیام الساعة * قال سهل رحمه الله وقع التضعیف لارادة وجه الله به لا بایتاء الزکاة وزکاة البدن فی تطهیره من المعاصی وزکاة المال فی تطهیره من الشبهات ❀ وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان فی انفاق المال فی سبیل الله تزکیة النفس عن لوث حب الدنیا کما کان حال ابی بکر رضی الله عنه حیث تجرد عن ماله تزکیة لنفسه کما اخبر الله تعالی عن حاله بقوله (وسیجنبها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی وما لاحد عنده من نعمة تجزی الا ابتغاء وجه ربه الاعلی) ای شوقا الی لقاء ربه ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ ای یعطون اضعاف ما یرجون ویتمنون لانهم بقدر هممهم وحسب نظرهم المحدث یرجون والله تعالی بحسب احسانه وکرمه القدیم یعطی عطاء غیر منقطع انتهی * واعلم ان المال عاریة مستردة فی ید الانسان ولا احد اجهل ممن لا ینقذ نفسه من العذاب الدائم بما لا یبقی فی یده وقد تکفل الله باعواض المنفق : وفی المثنوی

کفت پیغمبر که دائم بهر بند * دو فرشته خوش منادی میکند
کای خدایا منفقانرا سیردار * هر درمشانرا عوض ده صد هزار
ای خدایا ممسکانرا درجهان * تو مده الا زیان اندر زیان
کر نماند ازجود دردست تومال * کی کند فضل الهت پایمال
هر که کارد کردد انبارش تهی * لیکش اندر مزرعه باشد بهی
وانکه درانبار ماند وصرفه کرد * اشپش وموش وحوادثهاش خورد

وفی البستان

پریشان کن امروز کنجینه چست * که فردا کلیدش نه در دست تست
تو باخود ببر توشهٔ خویشتن * که شفقت نیاید زفرزند وزن
کنون برکف ودست نه هرچه هست * که فردا بدندان کزی پشت دست
بحال دل خستکان درنکر * که روزی دلت خسته باشد مکر
فروماندکانرا درون شاد کن * زروز فروماند کی یاد کن
نه خواهندهٔ بر در دیکران * بشکرانه خواهنده ازدر مران

﴿ الله ﴾ وحده ﴿ الذی خلقکم ﴾ اوجدکم من العدم ولم تکونوا شیأ ﴿ ثم رزقکم ﴾ اطعمکم ما عشتم ودمتم فی الدنیا * قال فی کشف الاسرار [یکی را روزی وجود ارزاقست ویکی راشهود رزاق عامهٔ خلق درینند روزی وتهی معدداند طعام وشراب میخواهند واهل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خصوص روزى دل خواهند توفيق طاعات واخلاص عبادات دون همت كسى باشد كه همت وى همه آن نان بود شيرينى آب « من كانت همته ماياً كل فقيمته مايخرج منه » نيكو سخنى كه آن جوانمرد كفت]

اى توانكر بكنج خرسندى * زين بخيلان كناره كير وكنار
اين بخيلان عهدما همه بار * راح خوردند ومستراح انبار

﴿ ثم يميتكم ﴾ وقت انقضاء آجالكم ﴿ ثم يحييكم ﴾ فى النفخة الاخيرة ليجازيكم بماعملتم فى الدنيا من الخير والشر فهو المختص بهذه الاشياء ﴿ هل من شركائكم ﴾ اللاتى زعمتم انها شركاء الله ﴿ من يفعل من ذلكم ﴾ اى الخلق والرزق والاماتة والاحياء ﴿ من شئ ﴾ اى لايفعل احد شيأ قط من تلك الافعال [چون ازهيچكدام آن كار نيايدش بتانرا شريك كرفتن نشايد] ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكم فى جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفى وكل منهما مستعملة للتأكيد لتعجيز الشركاء ﴿ سبحانه ﴾ تنزه تنزيها بليغا ﴿ وتعالى ﴾ تعاليا كبيرا ﴿ عما يشركون ﴾ عن اشراك المشركين ❀ وفى التأويلات النجمية (الله الذى خلقكم) من العدم باخراجكم الى عالم الارواح (ثم رزقكم) استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه « ألست بربكم » وهو رزق آذانكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابه ورزق ألسنتكم اجابة سؤاله والشهادة بتوحيده (ثم يميتكم) بنور الايمان والايقان والعرفان (هل من شركائكم) من الاصنام والانام (من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى) منزه بذاته وصفاته (عما يشركون) اعداؤه بطريق عبادة الاصنام واولياؤه بطريق عبادة الهوى انتهى * وفى الحديث القدسى (انا اغنى الشركاء عن الشرك) يعنى انا اكثر استغناء عن العمل الذى فيه شركة لغيرى فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما يكون فى المضاف ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعنى انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحتياج فى بعضها والله تعالى مستغن فى جميع الاوقات (من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) بفتح الكاف اى مع شريكه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المرائى فى طاعته آثم لا ثواب له فيها * قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله فى الذات ويليه اعتقاد شريك لله فى الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الشرك فى العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد فى الحديث * قال الشيخ ابو حامد رحمه الله اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذى نظنه والعلم عند الله ان لايحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح * قال الشيخ الكلاباذى رحمه الله العمل اذاصح فى اوله لم يضره فساد بعد ولا يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء هو ما يفعل العبد من اوله ليرائى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) ولو كان الامر على ما زعم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصى لم يجز اختلاطها واجتماعهـا كذا فى شرح المشارق لابن الملك * قال فى الاشباه نقلا عن التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل فى قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء فى الصوم انتهى * فعلى العـاقل ان يجتهد فى طريق الكشـف والعيان حتى يلاحظ الله تعالى فى كل فعل باشره من مأموراته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته ألا يرى ان الراعى اذا صلى عند الاغنام لايلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامره فما معنى الشركة

اكر جز بحق ميرود جاده ات * در آتش فشانند سجاده ات

نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذى خلق للتوجه اليه والحضور لديه

ترابكو هردل كرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نكاه دار مخسب

﴿ ظهر الفساد ﴾ شـاع ﴿ فى البر ﴾ كالجدب وقلة النبات والربح فى التجارات والريع فى الزراعات والدر والنسـل فى الحيوانات ومحق البركات من كل شئ ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع فى الماشية وظهور الوباء والطـاعون فى الناس وكثرة الحرق بفتحتين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار ﴿ والبحر ﴾ كالغرق بفتحتين اسم من الاغراق وعمى دواب البحر بانقطاع المطر فان المطر لها كالكحل للانسان واخفاق الغواصين اى خيبتهم من اللؤلؤ فانه يتكوّن من مطر نيسـان فاذا انقطع لم ينعقد . وبيانه انه اذا اتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسـان خرجت الاصداف من قعور بحر الهند وفارس ولها اصوات وقعقعة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصفحتا الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح اجنحتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما ويأكلها وربما يحيل السرطان فى اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل فى مقصيه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيلقى السرطـان الحجر بين صفحتى الصدفة فلا تنطبق فيأكلها ففى الثامن عشر من نيسان لاتبقى صدفة فى قعور البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجه يصير وجه الماء ابيض كاللؤلؤ وتأتى سحابة بمطر عظيم ثم تتقشع السحابة وقد وقع فى جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا الى المـائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التى كانت فى جوف الصدفة فى الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يحركها الماء فيفسـد ما فى بطنها وتلحم صفحتا الصدفة الحاما بالغا حتى لايدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكوّن فى هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلـما قل العدد كان اكبر جسما

(واعظم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هى الدرة اليتيمة التى لاقيمة لها والاخريان بعدها

زبر افكند قطرهٔ سوى يم * زصلب او افكند صدفهٔ درشكم
ازان قطره لؤلؤ لالا كند * وزين صورتى سروبالا كند

فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار فى الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدويبة وصارت فى طور الحجرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثانى وفى الطور الثالث وهو الطور النباتى تشرس فى قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا فى البحر. واما فى البر ففى الثامن عشر من نيسان تخرج فراخ الحيات التى ولدت فى تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف فى البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف فما نزل من قطر السماء فى فمها اطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدف فى البحر وصار لؤلؤا شفافا صار مادخل فى فم فراخ الحيات داء وسما فالماء واحد والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شئ وقد قيل فى هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحرّ دينا * وعند الذل منقصة وذما
كقطر الماء فى الاصداف درّا * وفى جوف الافاعى صار سما

كذا فى خريدة العجائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابى حفص الوردى رحمه الله ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب وفساد النفس باكل الحرام وارتكاب المحظورات وتتبع الشهوات وفساد القلب بالعقائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى. وايضا البر لسان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات الفاسدة. والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة

ماه نا ديده نشانها ميدهند

﴿ بما كسبت ايدى الناس ﴾ اى بسبب شؤم المعاصى التى كسبها الناس فى البر والبحر بمزاولة الايدى غالبا * ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنتشر انوارها فى الآفاق فكذا الطاعة تسرى بركاتها الى الاقطار فهى من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلمتها بالجوانب فكذا المعصية تتفرق شآمتها الى الاقارب والاجانب فهى من تأثيرات قهره تعالى * واول فساد ظهر فى البر قتل قابيل اخاه هابيل. وفى البحر اخذ الجلندى الملك كل سفينة غصبا وفى المثل اظلم من ابن الجلندى بزيادة ابن كما فى انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدّا وكانت الارض خضرة معجبة بنضارتها لايأتى ابن آدم شجرة الاوجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لاتقصد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وشاکت الاشجار ای صارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا مرّا جدّا وقصد بعض الحیوان بعضا * وتعلقت شوکة بنبی فلعنها فقالت لاتلعنی فانی ظهرت من شؤم ذنوب الآدمیین یقول الفقیر

چون عمل نیکو بود کلها دمد * چونکه زشت آید بروید خارزار
کرد بد وکرد نیك باشد کارتو * هرچه کاری بد روی آنجام کار

﴿ لیذیقهم بعض الذی عملوا ﴾ اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالفم وکثر استعماله فی العذاب یعنی افسد الله اسباب دنیاهم بسوء صنیعهم لیذیقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ویعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء فی الآخرة ویجوز ان یکون اللام للعاقبة ای کان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة ﴿ لعلهم یرجعون ﴾ عما کانوا علیه من الشرك والمعاصی والغفلات وتتبع الشهوات وتضییع الاوقات الی التوحید والطاعة وطلب الحق والجهد فی عبودیته وتعظیم الشرع والتأسف علی مافات وهذا کقوله تعالی ﴿ولقد اخذنا آل فرعون بالسنین ونقص من الثمرات لعلهم یذکرون﴾ ای یتعظون فلم یتعظوا ففیه تنبیه علی ان الله تعالی انما یقضی بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات لطفا من جنابه فی رجوع الخلق عن المعصیة

بارها پوشد پی اظهار فضل * باز کبرد ازپی اظهار عدل [۱]
تاپشیمان میشوی ازکار بد * تاحیا داری زالله الصمد

* اعلم ان الله تعالی غیر بشؤم المعصیة اشیاء کثیرة . غیر صورة ابلیس واسمه وکان اسمه الحارث وعزازیل فسماه ابلیس . وغیر لون حام بن نوح بسبب انه نظر الی سوءة ابیه فضحك وکان ابوه نوح نائما فاخبر بذلك فدعا علیه فسوده الله تعالی فتولد منه الهند والحبشة . وغیر الصورة علی قوم موسی فصیرهم قردة وعلی قوم عیسی فصیرهم خنازیر . وغیر ماء القبط ومالهم فصیرها دما وحجرا . وغیر العلم علی امیة بن ابی الصلت وکان من بلغاء العرب حیث کان نائما فاتاه طائر وادخل منقاره فی فیه فلما استیقظ نسی جمیع علومه . وغیر اللسان علی رجل بسبب العقوق حیث نادته والدته فلم یجب فصار اخرس . وغیر الایمان علی برصیصا بسبب شرب الخمر والزنی بعد ماعبد الله تعالی مائتین وعشرین سنة الی غیر ذلك * وقد قال کعب الاحبار لما اهبط الله تعالی آدم علیه السلام جاءه میکائیل بشیء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم یزل الحب من عهد آدم الی زمن ادریس علیهما السلام کبیضة النعام فلما کفر الناس نقص الی بیضة الدجاجة ثم الی بیضة الحمامة ثم الی قدر البندقة وکان فی زمن عزیر علیه السلام علی قدر الحمصة * وقد ثبت فی الاحادیث الصحیحة ان ظهور الفاحشة فی قوم واعلانها سبب لفشوّ الطاعون والاوجاع * ونقص المیزان والمکیال سبب للقحط وشدة المؤونة وجور السلطان * ومنع الزکاة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم یمطروا * ونقض عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو * واخذ الاموال من ایدی الناس وعدم حکم الائمة بکتاب الله سبب لوقوع السیف

[۱] دوباره قل دفتر جهارم دربیان آنکه حق تعالی بنده را بگناه اول رسوا نکند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والقتال بين الناس * واكل الربا سبب للزلزلة والخسف فضرر البعض يسرى الى الجميع ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة فلابد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والفلاح * قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدى رجليه خارجة من صومعته يسيل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتنى امرأة فقامت بجنب صومعتى فحملتنى نفسى على ان انزل عليها بالفجور فساعدتنى احدى رجلى دون الاخرى فخلفت ان لا تصحبنى ابدا وهذا حقيقة التوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامة

توبهٔ كردم حقيقت باخدا * نشكنم تاجان شدن ازتن جدا

كذا فى المثنوى نقلا عن لسان نصوح ﴿ قل ﴾ يامحمد ﴿ سيروا ﴾ ايها المشركون وسافروا ﴿ فى الارض ﴾ فى ارض الامم المعذبة ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾ اى آخر امر من كان قبلكم والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال ﴿ كان اكثرهم مشركين ﴾ اى كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو استئناف للدلالة على ان ماصابهم لفشو الشرك فيما بينهم اوكان الشرك فى اكثرهم ومادونه من المعاصى فى قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركى قريش وغيرهم ان اصروا على ذلك ﴿ فاقم ﴾ عدل يامحمد ﴿ وجهك للدين القيم ﴾ البليغ الاستقامة الذى ليس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وتسبق معنى اقامة الوجه للدين فى هذه السورة ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ يوم القيامة ﴿ لامرد له ﴾ لايقدر احد على رده ولاينفع نفسا ايمانها حينئذ ﴿ من الله ﴾ متعلق بيأتى اوبمرد لانه مصدر على معنى لايرده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بمجيئه وقد وعد ولاخلف فى وعده ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف ﴿ يصدعون ﴾ اصله يتصدعون فادغمت التاء فى الصاد وشددت. والصدع الشق فى الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعير صدع الامر اى فصله والصداع وهو الانشقاق فى الرأس من الوجع ومنه الصديع للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير كما قال ﴿ من ﴾ [هركه] ﴿ كفر ﴾ بالله فى الدنيا ﴿ فعليه ﴾ لاعلى غيره ﴿ كفره ﴾ وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ عمل صالحا ﴾ رجده وعمل بالطاعة الخالصة بعد التوحيد : وبالفارسية [كار ستوده كند] ﴿ فلانفسهم ﴾ وحدها ﴿ يمهدون ﴾ اصل المهد اصلاح المضجع للصبى ثم استعير لغيره كما فى كشف الاسرار يسوون منزلا فى الجنة ويفرشون ويهيئون : وبالفارسية [خويشتن را نشستكاه سازند دربهشت وبساط مى كستراند] ومن التمهيد تمهيد المضاجع فى القبور فان بالعمل الصالح يصلح منزل القبر ومأوى الجنة * يروى ان بعض اهل القبور فى برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفى الحديث (ان عمل الانسان يدفن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه) اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروّعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال

برك عيشى بكور خويش فرست * كس نيارد زپس زپيش فرست

﴿ ليجزى الذين آمنوا ﴾ به فى الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهى ما اريد به وجه الله تعالى ورضاه ﴿ من فضله ﴾ [ازبخشش خود] متعلق بيجزى وهو متعلق بيصدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى فريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله ﴿ انه لا يحب الكافرين ﴾ فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة * قال بعضهم [دوست نميدارد كافرانرا تابامؤمنان جمع كند بلكه ايشانرا جدا ساخته بدوزخ فرستد] ـ روى ـ ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ماخلقت النار بخلا منى ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى فى دار واحدة نسأل الله تعالى داراوليائه ونستعيذبه من دار اعدائه ❁ وفى الآيات اشارات * منها ان النظر بالعبرة من اسباب الترقى فى طريق الحق وذلك ان بعض السلاك استحلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالالتفات الى ماسوى الحق تعالى فمن نظر من اهل الاستعداد الكامل الى هذه المساكنات والركون الى الملائمات يسير على قدمى الشريعة والطريقة لكى يقطع المنازل والمقامات ويجتهد فى ان لا يقع فى ورطة الفترات والوقفات كما وقع بعض من كان قبله فحرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقانى

اى برادر بى نهايت در كهيست * هركجا كه ميرسى بالله مأيست

* ومنها انه لابد للطالب من الاستقامة وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل ولم يتلقف كلمة التوحيد ممن هو لسان وقته كان خسرانه اتم ونقصانه اعم من نفعه

زمن اى دوست اين يك پند بپذير * برو فتراك صاحب دولتى گير
كه قطره تا صدف را درنيابد * نگردد گوهر وروشن نتابد

* ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حقائق الايمان والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لواحبهم لرزقهم الصدق والطلب ولما وقعوا بالخذلان فى الانكار والكفران

مغرزا خالى كن ازانكار يار * تا كه ريحان يابد ازگلزار يار

وفى الحديث (الاصل لا يخطئ) وتأويله ان اهل الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقة الاول من الاولى والثانى من الثانية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شراب داد خدا مرمرا وبركه ترا * چوقسمت است چه جنكست مرمر اوترا

نسأل الله العشق والاشتياق والسلوك الى طريقة العشاق ونعوذ بالله من الزيغ والضلال على كل حال ﴿ ومن آياته ﴾ علامات وحدته وقدرته ﴿ ان يرسل الرياح ﴾ [فروكشايد ازهوا بادها] اى الشمال والجنوب والصبا فانها رياح الرحمة . واما الدبور فانها ريح العذاب ومنه قوله عليه السلام (اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا) * قال فى القاموس الشمال بالفتح ويكسر مامهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش اومن مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولاتكاد تهب ليلا. والجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا . والصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفى الحديث (الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فلاتسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها) وكان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم ـ وذكر ـ فى سبب مد النيل ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالى فينقلب عليه من البحر فتصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر وليس فى الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمد فى شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل المبارك وهو احلى من العسل واذكى رائحة من المسك ولكنه يتغير بتغير المجارى * قال وكيع لولا الريح والذباب لأنتنت الدنيا قيل الريح تموج الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه الى احدى الجهات . والصحيح عند اهل الشرع ماذكر فى الحديث من انها من روح الله * والاشارة ان الله تعالى يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصى وغثاء اليأس ويبشر بدخول نور الايمان ثم يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض ودنس الملاحظات ويبشرها بدرك الوصال ويرسل رياح التوحيد فتهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها من آثار الاغيار ويبشرها بدوام الوصال وذلك قوله تعالى ﴿ مبشرات ﴾ اى حال كون تلك الرياح مبشرات للخلق بالمطر ونحوه : وبالفارسية [مژده دهندكان بباران تابفرياد شما رسد] ﴿ وليذيقكم من رحمته ﴾ وهى المنافع التابعة لها والجملة معطوفة على مبشرات على المعنى كأنه قيل ليبشركم بها وليذيقكم ﴿ ولتجرى الفلك ﴾ فى البحر بسوق الرياح ﴿ بامره ﴾ فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامره * وفى الاسرار المحمدية لاتعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لايتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا محرك له ولايتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعما يضاهيه سبحانه وتعالى ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ يعنى تجارة البحر * وفيه جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى

سود دريانيك بودى كرنبودى بيم موج * صحبت كل خوش بدى كرنيستى تشويش حال

* ومن الابيات المشهورة للعطار قدس سره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بدریا در منافع بی شمارست * اگر خواهی سلامت درکنارست

﴿ لعلکم تشکرون ﴾ وتشکروا نعمة الله فیما ذکر من الغایات الجلیلة فتوحدوه وتطیعوه

سکن کردن از شکر منعم مییچ * که روز پسین سر بر آری بهیچ

ثم حذر من اخل بموجب الشکر فقال ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الی قومهم ﴾ کما ارسلناك الی قومك ﴿ فجاؤهم بالبینات ﴾ الباء تصلح للتعدیة والملابسة ای جاء کل رسول قومه بما یخصه من الدلائل الواضحة علی صدقه فی دعوی الرسالة کما جئت قومك بالبراهین الثیرة ﴿ فانتقمنا من الذین اجرموا ﴾ النقمة العقوبة ومنها الانتقام وهوبالفارسیة [کینه کشیدن] والفاء فصیحة ای فکذبوهم فانتقمنا من الذین اجرموا من الجرم وهو تکذیب الانبیاء والاصرار علیه ای عاقبناهم واهلکناهم وانما وضع الموصول موضع ضمیرهم للتنبیه علی مکان المحذوف وللاشعار بکونه علة للانتقام ﴿ وکان حقا ﴾ [سزاوار] ﴿ علینا ﴾ قال بعضهم واجبا وجوب کرم لاوجوب الزام * وفی الوسیط واجبا وجوباهو اوجبه علی نفسه * وفی کشف الاسرار هذا کما یقال علیّ قصد هذا الامر ای انا افعله وحقا خبر کان واسمه قوله ﴿ نصر المؤمنین ﴾ وانجاؤهم من شر اعدائهم ومما اصابهم من العذاب نصر عزیز وانجاء عظیم * وفیه اشعار بان الانتقام للمؤمنین واظهار لکرامتهم حیث جعلوا مستحقین علی الله ان ینصرهم وفی الحدیث (مامن امرئ مسلم یرد عن عرض اخیه الا کان حقا علی الله ان یرد عنه نار جهنم) ثم تلا قوله تعالی ﴿ وکان حقاعلینا نصر المؤمنین ﴾ ـ حکی ـ عن الشیخ ابی علی الرودباری قدس سره انه ورد علیه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقی فی علته ایاما فمل اصحابه من خدمته وشکوا ذلك الی الشیخ ابی علی ذات یوم فخالف الشیخ نفسه وحلف ان لایتولی خدمته غیره فتولی خدمته بنفسه ایاما ثم مات ذلك الفقیر فغسله وکفنه وصلی علیه ودفنه فلما اراد ان یفتح رأس کفنه عند اضجاعه فی القبر رآه وعیناه مفتوحتان الیه وقال له یا ابا علی لانصرنك بجاهی یوم القیامة کما نصرتنی فی مخالفتك نفسك * فی القصة امور . الاول ان احباب الله احیاء فی الحقیقة وان ماتوا وانما ینقلون من دار الی دار . والثانی ما اشار الیه النبی علیه السلام بقوله (اتخذوا الایادی عند الفقراء قبل ان تجیئ دولتهم فاذا کان یوم القیامة یجمع الله الفقراء والمساکین فیقال تصفحوا الوجوه فکل من اطعمکم لقمة اوسقاکم شربة او کساکم خرقة او دفع عنکم غیبة فخذوا بیده وادخلوه الجنة) . والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهیة * وفی الآیة تبشیر للنبی علیه السلام بالظفر فی العاقبة والنصر علی من کذبه وتنبیه للمؤمنین علی ان العاقبة لهم لانهم هم المتقون وقد قال تعالی ﴿ والعاقبة للمتقین ﴾

سروش عالم غیبم بشارتی خوش داد * که کس همیشه بکیتی دژم نخواهد ماند

❀ وفی التأویلات النجمیة قوله ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الی قومهم ﴾ یشیر به الی المتقدمین من المشایخ المنصوبین لتربیة قومهم من المریدین ودلالتهم بالتسلیك الی حضرة رب العالمین ﴿ فجاؤهم بالبینات ﴾ علی لسان التحقیق فی بیان الطریق لاهل التصدیق فمن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والجحود ابتلاهم بعذاب الخلود فى الابعاد والجمود وذلك تحقيق قوله ﴿ فانتقمنا من الذين اجرموا ﴾ اى انكروا ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ المتقربين الينا بان ننصرهم بتقربنا اليهم انتهى اللهم اجعلنا من المنصورين مطلقا ووجهنا الى نحو بابك صدقا وحقا انك انت الناصر المعين ومحول القلوب الى جانب اليقين ﴿ الله الذى يرسل الرياح ﴾ رياح الرحمة كالصبا ونحوها ﴿ فتثير سحابا ﴾ يقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته * قال فى تاج المصادر : الاثارة [برانكيختن كرد وشورانيدن زمين ومبغ آوردن باد] * والسحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها * قال فى المفردات اصل السحب الجر ومنه السحاب اما لجر الريح له اولجره الماء . والمعنى فتنشره تلك الرياح وتزعجه وتخرجه من اماكنه : وبالفارسية [برانكيزد آن بادهان ابررا] واضاف الاثارة الى الرياح وانما المثير هو الله تعالى لانها سببها والفعل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله ﴿ فيبسطه ﴾ [پس خداى تعالى بكستراند سحاب را] يعنى يجعله متصلا تارة ﴿ فى السماء ﴾ فى سمتها ﴿ كيف يشاء ﴾ سائرا وواقفا مسيرة يوم او يومين او اقل او اكثر من جانب الجنوب او ناحية الشمال اوسمت الدبور اوجهة الصبا الى غير ذلك ﴿ ويجعله كسفا ﴾ تارة اخرى اى قطعا : بالفارسية [پاره پاره هر قطعه در طرفى] جمع كسفة وهى قطعه من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة كما فى المفردات ﴿ فترى الودق ﴾ اى المطر يا محمد ويا من من شأنه الرؤية . قيل الودق فى الاصل مايكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر ﴿ يخرج ﴾ بالامر الالهى ﴿ من خلاله ﴾ فرج السحاب وشقوقه فى التارتين : يعنى [در وقتى كه متصل است ودر وقتى كه متفرق] * قال الراغب الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال نحو خلل الدار والسحاب وقيل السحاب كالغربال ولولا ذلك لافسد المطر الارض ـ روى ـ عن وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخدش الارض وخددها : يعنى [خراشيدروى زمين را وسوراخ كردش] فقالت يارب ان الماء خددنى وخدشنى فقال الله تعالى فيما بلغنى والله اعلم انى ساجعل للماء غربالا لا يخدّدك ولا يخدشك فجعل السحاب غربال المطر ﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ الباء للتعدية والضمير للودق . والمعنى بالفارسية [پس چون بر ساند خداى تعالى باران را در اراضى وبلاد هركه خواهد زبندكان خود ﴿ اذاهم ﴾ [آنكاه ايشان] ﴿ يستبشرون ﴾ [شادمان وخوشدل ميشوند] . اى فاجأوا الاستبشار والفرح بمجيء الخصب وزوال القحط ﴿ وان ﴾ اى وان الشأن ﴿ كانوا ﴾ اى اهل المطر ﴿ من قبل ان ينزل عليهم ﴾ المطر ﴿ من قبله ﴾ اى قبل التنزيل تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم منه ﴿ لمبلسين ﴾ اى آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلاس فى اوائل السورة ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ الخطاب وان توجه نحو النبى عليه السلام فالمراد به جميع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المكلفين والمراد برحمة الله المطر لانه انزلهٗ برحمته على خلقه . والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والفاء للدلالة على سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر ﴿ كيف يحيي ﴾ اى الله تعالى ﴿ الارض ﴾ بالآثار ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها * قال فى الارشاد كيف الخ فى حيز النصب بنزع الخافض وكيف معلق لانظر اى فانظروا الى الاحياء البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع مافيه من تمهيد امر البعث ﴿ ان ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى قدر على احياء الارض بعد موتها ﴿ لمحيي الموتى ﴾ لقادر على احيائهم فى الآخرة فانه احداث لمثل ماكان فى مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء لمثل ماكان فيها من القوى النباتية ﴿ وهو على كل شى قدير ﴾ اى مبالغ فى القدرة على جميع الاشياء التى من جملتها احياء قالب الانسان بعد موته فى الحشر ومن احياء قلبه بعد موته فى الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء رجع كل شئ الى قدرته فلم يعظم عليه شئ فقدرة الله الكاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى

تعالى الله زهى قيوم ودانا * توانايى ده هر ناتوانا

وسيجيئ ان الانسان خلق من ضعف فالله تعالى اقدره وقواه * اعلم ان الله سبحانه زين الارض بآثار قدرته وانوار فعله وحكمته فانبت الخضرة واضاء الزهر وتجلى فى صورها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحس ولذا قال الشيخ المغربى

مغربى زان ميكند ميلى بكلشن كاندر او * هرچه‌را رنكى وبوى هست رنك وبوى اوست

وسأل بنوا اسرائيل موسى عليه السلام هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولايقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة * خرج ابوحفص قدس سره الى البستان ائتمارا بقوله تعالى ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ فاضافه مجوسى فى بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسى قال اقرأوا ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾ الآية ولما اراد ان يخرج ابوحفص اسلم المجوسى وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابوحفص اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا هكذا اشار قدس سره الى ان هذا الخروج ليس مع النفس والهوى والا لم يكن له اثر محمود * ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا وبعين قلبه الى فنائها ويعتبر ايام الربيع بانواع الاعتبار وفى الحديث (اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور) اى فان خروج الموتى من القبور كخروج النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شمس القيامة عند اشتداد الحر وفى الحديث (اذا كان اليوم حارا فاذا قال الرجل لااله الاالله مااشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك وانا اشهدك انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لااله الا الله مااشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدى استجارنى من زمهريرك وانى

(اشهدك)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اشهدك انى قد اجرته) قالوا وما زمهرير جهنم قال (بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده) اى يتفرق ويتفسخ . وينبغى ان يذكر بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء * قالت رابعة القيسية ماسمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة ومارأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب ومارأيت الجراد الا ذكرت الحشر. وان يذكر حمرة وجوه المشتاقين عندرؤية الريحان الاحمر. وبياض وجه المؤمنين عند رؤية الابيض. وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر. وغبرة وجوه الشبان والنسوان الحسان فى القبر بعد سبعة ايام عند رؤية الريحان الاكهب وهو ماله لون غبرة * وفى كشف الاسرار [كل زرد طبيبى است براى شفاى عالم واوخود بيمار . كل سرخ كوبى مست است ازديدار اوهمه هشيار كشته واودر خمار . كل سپيد كوبى ستم رسيده ايست ازدست روزكار جوانى بباد داده وعمر رسيده بكنار دروقت اعتدال سال دو آفتاب برآيد ازمطلع غيب يكى خورشيد جمال فلكى ويكى خورشيد جمال ملكى آن يكى بركل تابدكل شكفته كردد اين يكى بردل تابددل افروخته كردد چون كل شكفته شد بلبل بروعاشق شود دل كه افروخته شد نظر خالق دروحاضر بود . كل باخر بريزد بلبل درهجراو ماتم كيرد . دل كريماند حق تعالى اورا دركنف الطاف وكرم كيرد : قلب المؤمن لايموت ابدا]

چشمى كه تراديد شد ازدرد معاف * جانى كه ترا يافت شد ازمرك مسلم

وخرج ابن السماك قدس سره ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يامنور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك * وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكى خوفا من الفراق ـ حكى ـ ان الشيخ الشبلى قدس سره خرج يوما فوجده اصحابه تحت شجرة يبكى فقيل له فى ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لاخبره بقطعه من اصله فقلت يانفس ماذا انت صانعة ان لوقطعت من الحق ولاعلمك بذلك فجلس اصحابه يبكون * ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان الكامل فى الربيع يظهر تأسفا وحسرة فلايدرى سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت فى صلب آدم عليه السلام حين كان فى الجنة فلما تفرقت فى انفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة اوزهرة اوطيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها * ونظر بعض العلماء الى الورد فبكى وقال ان الميت يبكى فى الارض الا بياض عينيه فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق بياض عينيه واذا تزوجت امرأته انشق قلبه بنصفين * ويقال فى الآية كيف يحيي الارض يعنى نفس المؤمن بعد يبوستها من الطاعات ـ روى ـ فى الخبر (من احيي ارضا ميتة فهى له) فالله تعالى احيي نفس المؤمن وقلبه فهوله لاللشيطان كذلك التائب اذا احيي نفسه بالطاعة فهو للجنة لاللنار * ويقال يحيي النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحيي القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحيي الارواح بعد حجبتها بدوام المشاهدات

اموت اذا ذكرتك ثم احيي * فكم احيي عليك وكم اموت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والقلب بستان العارف وجنته وحياته بمعرفة الله تعالى فمن نظر الى انواره استغنى عن العالم وازهاره : وفى المثنوى

صوفیٔ در باغ از بهر کشاد * صوفیانه روی بر زانو نهاد [١]
پس فرو رفت او بخود اندر نغول * شد ملول از صورت خوابش فضول
که چه خسبی آخر اندر رز ذمکر * این درختان بین وآثار خضر
امر حق بشنو که گفت است انظروا * سوی این آثار رحمت آر رو
گفت آثارش دلست ای بوالهوس * آن برون آثار آثارست وپس
باغها ومیوها اندر دلست * عکس لطف آن برین آب وگلست
چون حیات از حق بگیری ای روی * پس غنی گردی ز کل دردل روی [٢]

نسأل الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رحمته ومطالعة انوار صفاته ويأذن لنا فى دخول بستان اسرار ذاته والانتقال الى حرم هويته من حريم آياته وبيناته انه مفيض الخير والمراد ومحيي الفؤاد ﴿ ولئن ارسلنا ريحا فرأوه ﴾ اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح ريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء فصيحة والضمير المنصوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحده اوالنبات المعبر عنه بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير . والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضرة حارة اوباردة فافسدت زرع الكفار فرأوه ﴿ مصفرا ﴾ من تأثير الريح اى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك . والاصفرار بالفارسية [زرد شدن] والصفرة لون من الالوان التى بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب ﴿ لظلوا ﴾ اللام لام جواب القسم الساد مسد الجوابين ولذلك فسر الماضى بالاستقبال اى يظلون وظل يظل بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل فى موضع صار كما فى هذا المقام . والمعنى الفارسية [هر آينه باشند] ﴿ من بعده ﴾ اى بعد اصفرار الزرع والنبت ﴿ يكفرون ﴾ من غير توقف وتاخير يعنى ان الكفار لاعتماد لهم على ربهم فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله ولم يطيعوه وافرطوا فى الاستبشار وان نالهم ادنى شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم يلتجئوا اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا ييأس من روح الله ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة فى الليل والنهار : وفى المثنوى

چون فرود آید بلا بی دافعی * چون نباشد از تضرع شافعی [٣]
جز خضوع وبندگی واضطرار * اندرین حضرت ندارد اعتبار [٤]
چونکه غم بینی تو استغفار کن * غم بامر خالق آمد کار کن [٥]

* وفى الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة الازلية اذاهبت من مهب القهر والعزة على زروع معاملات الاشقياء وان كانت مخضرة اى على وفق الشرع تجعلها مصفرة يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصيرون من بعد الايمان التقليدى بالنفاق يكفرون بالله وبنعمته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسيآت الاقوال

(والافعال)

[١] دراواسط دفتر چهارم دربیان قصهٔ صوفی که درمیان گلستان سر بر زانوی صراقلب نهاده بود الخ [٢] دراوائل دفتر سوم دربیان اختلاف کردن درجگونگی شکل الخ [٣] دراواخر دفتر سوم دربیان دعوت کردن نوح علیه السلام الخ [٤] دراواخر دفتر یکم دربیان عتاب کردن جهود الخ [٥] دراوائل دفتر یکم دربیان عتاب کردن جهود الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والافعال ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ اى من كان من الكفار كما وصفنا فلاتطمع يامحمد فى فهمهم مقالتك وقبولهم دعوتك فانك لاتسمع الموتى. والكفار فى التشبيه كالموتى لانسداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين علم الله قبل خلقهم انهم لايؤمنون به ولابرسله * وفى الآية دليل على ان الاحياء قد تسمون امواتا اذا لم يكن لهم منفعة الحياة * قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون مابقى الدهر اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة * واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلاينفعه النصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمريض فيحتاج الى المعالجة فى ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله ﴿ ولاتسمع الصم ﴾ جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لايصغى الى الحق ولايقبله كما فى المفردات ﴿ الدعاء ﴾ اى الدعوة : وبالفارسية [خواندن] ﴿ اذا ولوا ﴾ اعرضوا عن الداعى حال كونهم ﴿ مدبرين ﴾ تاركين له وراء ظهورهم فارين منه وتقييد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبيه على انهم جامعون لخصلتى السوء بنبوّ اسماعهم عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احدا هما لكفتهم فكيف وقد جمعوهما فان الاصم المقبل الى التكلم ربما يتفطن منه بواسطة اوضاعه وحركات فمه واشارات يده ورأسه شيأ من كلامه وان لم يسمعه اصلا واما اذا كان معرضا عنه يعنى : [كرى كه پشت برمتكلم دارد] فلايكاد يفهم منه شيأ ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله ﴿ وما انت بهاد العمى ﴾ جمع اعمى وهو فاقد البصر ﴿ عن ضلالتهم ﴾ متعلق بالهداية باعتبار تضمنها معنى الصرف سماهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقى من الابصار اولعمى قلوبهم كما فى الارشاد : وبالفارسية [ونيستى توراه نماينده كوردلان از كمراهى ايشان يعنى قادر نيستى بر آنكه توفيق ايمان دهى مشركانرا] فانهم ميتون والميت لايبصر شيأ كما لا يسمع شيأ فكيف يهتدى ﴿ ان ﴾ ما ﴿ تسمع ﴾ مواعظ القرآن ونصائحه ﴿ الامن يؤمن بآياتنا ﴾ فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول . يعنى ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اى الامن يشارف الايمان بها ويقبل عليها اقبالا حقيقيا ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم اى منقادون لما تأمرهم به من الحق ❀ وفى التأويلات النجمية مستسلمون لاحكام الشريعة وآداب الطريقة فى التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب كالجناحين للسالك الطائر الى الله تعالى فالمؤمن مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان اوالى طريق قرب الرحمان يعرض عن النفس والشيطان ويقبل على داعى الحق بالوجه والجنان : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره فى الهى نامه

يكى مرغيست اندر كوه پايه * كه درسالى نهد چل روز خايه
بحد شام باشد جاى اورا * بسوى بيضه نبود راى اورا
چوبنهد بيضه درچل روز بسيار * شود از چشم مردم نابديدار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یکی بیکانه مرغی آید از راه * نشیند بر سر آن بیضه آنگاه
چنان آن بیضه درزیر پر آرد * که تاروزی از و بچه بر آرد
چنانش پرورد آن دایه پیوست * که ندهد هیچ کس را آنچنان دست
چوجوقی بچهٔ اوپر بر آرند * بیکده روی دریکدیگر آرند
درآید زود مادر شان بپرواز * نشیند بر سر کوهی سر افراز
کند بانگی عجب ازدور ناگاه * که آن خیل بچه کردند آگاه
چو بنیوشند بانك مادر خویش * شوند از مرغ بیکانه برخویش
بسوی مادر خود باز کردند * وزان مرغ دگر ممتاز کردند
اگر روزی دگر ابلیس مغرور * گرفته زیر پرهستی تومعذور
که چون کرددخطاب خودبدیدار * بسوی حق شود زابلیس بیزار

فعلی العاقل ان یرجع الی اصله من صحبة الفروع ویجتهد فی ان یحصل له سمع الروع قبل ان تنسدّ الحواس وینهدم الاساس ﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الذی خلقکم ﴾ اوجدکم ایها الانسان ﴿ من ضعف ﴾ ای من اصل ضعیف هو النطفة اوالتراب علی تأویل المصدر باسم الفاعل. والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تمیم واختاره عاصم وحمزة فی المواضع الثلاثة والضم لغة قریش واختاره الباقون ولذا لما قرأه ابن عمر رضی الله عنهما علی رسول الله صلی الله علیه وسلم بالفتح اقرأه بالضم ﴿ ثم ﴾ للتراخی فی الزمان ﴿ جعل ﴾ خلق لانه عدی لمفعول واحد ﴿ من بعد ضعف ﴾ آخر وهو الضعف الموجود فی الجنین والطفل ﴿ قوة ﴾ هی القوة التی تجعل للطفل من التحرك واستدعائه اللبن ودفع الاذی عن نفسه بالبکاء * قال بعض العلماء اول مایوجد فی الباطن حول ثم مایجربه فی الاعضاء قوة ثم ظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ اخری هی التی بعد البلوغ وهی قوة الشباب ﴿ ضعفا ﴾ آخر هو ضعف الشیخوخة والکبر ﴿ وشیبة ﴾ شیبة الهرم والشیب والمشیب بیاض الشعر ویدل علی ان کل واحد من قوله ضعف وقوة اشارة الی حالة غیر الحالة الاولی ذکره منکرا والمنکر متی اعید ذکره معرفا اریدبه ماتقدم کقولك رأیت رجلا فقال لی الرجل کذا ومتی اعید منکرا اریدبه غیر الاول ولذلك قال ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله ﴿ فان مع العسر یسرا ان مع العسر یسرا ﴾ ان یغلب عسر یسرین هکذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء المفسرین ❀ وفی التأویلات النجمیة ﴿ خلقکم من ضعف ﴾ فی البدایة وهو ضعف العقل ﴿ ثم جعل من بعد ضعف قوة ﴾ فی العقل بالبراهین والحجج ﴿ ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة ﴾ فی الایمان لمن کان العقل عقیله فیعقله بعلاقة المعقولات فینظر فیها بداعیة الهوی بنظر مشوب بآفة الوهم والخیال فیقع فی ظلمات الشبهات فتزل قدمه عن الصراط والدین القویم فیهلك کاهلك کثیر ممن شرع فی تعلم المعقولات لاطفاء نور الشریعة وسعی فی ابطال الشریعة بظلمة الطبیعة یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون . وایضا ﴿ خلقکم من ضعف ﴾ التردد والتحیر فی الطلب ﴿ ثم جعل من بعد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ضعف قوة) فی صدق الطلب (ثم جعل من بعد قوة) فی الطلب (ضعفا) فی حمل القول الثقیل وهو حقیقة قول لااله الاالله فانها توجب الفناء الحقیقی وتوجب الضعف الحقیقی فی الصورة بحمل المعاتبات والمعاشقات التی تجری بین المحبین فانها تورث الضعف والشیبة کما قال صلی الله علیه وسلم (شیبتنی سورة هود واخواتها) فان فیها اشارة من المعاشقات بقوله (فاستقم کما امرت) ﴿ یخلق ﴾ الله تعالی ﴿ مایشاء ﴾ من الاشیاء التی من جملتها ماترکب من الضعف والقوة والشباب والشیبة . یعنی هذا لیس طبعا بل بمشیئة الله تعالی ❀ وفی التأویلات النجمیة (یخلق مایشاء) من القوة والضعف فی السعید والشقی فیخلق فی السعید قوة الایمان وضعف البشریة وفی الشقی قوة البشریة لقبول الکفر وضعف الروحانیة لقبول الایمان ﴿ وهو العلیم ﴾ بخلقه ﴿ القدیر ﴾ بتحویله من حال الی حال . وایضا العلیم باهل السعادة والشقاوة التقدیر بخلق اسباب السعادة والشقاء فیهم ، واعلم ان نفس الانسان اقرب الی الاعتبار من نفس غیرهم ولذا اخبر عن خلق انفسهم فی اطوار مختلفة لیتغیروا ویتقلبوا وینتقلوا من معرفة هذا التغیر والتقلب الی معرفة الصانع الکامل بالعلم والقدرة المنزه عن الحدوث والامکان ویصرفوا القوی الی طاعته * قال بعضهم رحم الله امرأ کان قویا فاعمل قوته فی طاعة الله اوکان ضعیفا فکف لضعفه عن معصیة الله * قیل اذا جاوز الرجل الستین وقع بین قوة العلل وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلابد للشبان من دفع الکسل وسد الخلل وقد اثنی علیهم رسول الله علیه السلام خیرا حیث قال (اوصیکم بالشبان خیرا ثلاثا فانهم ارق افئدة ألاوان الله ارسلنی شاهدا ومبشرا ونذیرا فخالفنی الشبان وخالفنی الشیوخ) : یعنی [وصیت میکنم شمارا بجوانان که بهتراند سه بار زیرا که ایشان رحیم دل ترند آگاه باشید خدای تعالی مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذیر دوستی کردند بامن جوانان ومخالفت کردند پیران] واثنی علی الشیوخ ایضا حیث (قال من شاب شیبة فی الاسلام کانت له نورا یوم القیامة مالم یخضبها اوینتفها) والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغیر الغزاة وحلال لهم لیکونوا اهیب فی عین العدو واما الخضاب بالحمرة والصفرة فمستحب ودل قوله (یخلق مایشاء) علی ان الله تعالی لولم یخلق الشیب فی الانسان ماشاب واما قول الشاعر

اشاب الصغیر وافنی الکبیر * رکر الغداة ومر العشی

فمن قبیل الاسناد المجازی * ولنظر ابویزید قدس سره الی المرآة فقال ظهر الشیب ولم یذهب العیب ولاادری مافی الغیب

یاعامر الدنیا علی شیبه * فیک اعاجیب لمن یعجب
ماعذر من یعمر بنیانه * وجسمه مستهدم یخرب

قال الشیخ سعدی قدس سره

کنون باید ای خفته بیدار بود * چومرگ اندر آردزخوابت چه سود
چوشیب اندر آمد بروی شباب * شبت روز شد دیده برکن زخواب
من آن روز برکندم از عمر امید * که افتادم اندر سیاهی سپید

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دريغاكه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز
فرو رفت جم را يكى نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين
بدخمه در آمد پس از چند روز * كه بروى بگريد بزارى وسوز
چو پوسيده ديدش حرير كفن * بفكرت چنين گفت باخويشتن
من از كرم بركنده بودم بزور * بكندند ازو باز كرمان كور

ـ روى ـ ان عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل تذكر الجنة والنار ولاتبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه) ـ روى ـ ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول ياابت كنت افرش فراشك فمن فرشه الليلة ياابت كنت اطعمك فمن اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لاتقولى كذلك بل قولى ياابت وضعناك متوجها الى القبلة فهل بقيت اوحولت عنها ياابت هل كان القبر روضة لك من رياض الجنة اوحفرة من حفر النيران ياابت هل اجبت الملكين على الحق اولا فقالت مااحسن قولك ياشيخ وقبلت نصيحته . فعلى العاقل ان يتذكر الموت ويتفكر فى بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج الى قوة التوحيد بتكريره وتكريره بصفاء القلب آناء الليل واطراف النهار ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اى القيامة سميت بها لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بغتة وبداهة وصارت علما لها بالغلبة كالنجم للثريا والكوكب للزهرة * وفى فتح الرحمن ويوم تقوم الساعة التى فيها القيامة ﴿ يقسم المجرمون ﴾ يحلف الكافرون يقال اقسم اى حلف اصله من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ مالبثوا ﴾ فى القبور ومانافية ولبث بالمكان اقام به ملازما له ﴿ غير ساعة ﴾ اى الاساعة واحدة وهى جزؤ من اجزاء الزمان استقلوا مدة لبثهم نسيانا اوكذبا اوتخمينا ويقال مالبثوا فى الدنيا والاول هوالاظهر لان لبثهم مغيى بيوم البعث كماسيأتى وليس لبثهم فى الدنيا كذلك ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك الصرف : وبالفارسية [مثل اين بركشتن ازراستى در آخرت] ﴿ كانوا ﴾ فى الدنيا بانكار البعث والحلف على بطلانه كما اخبر سبحانه فى قوله ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله ﴾ من يموت ﴿ يؤفكون ﴾ يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق فيأخذون فى الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا فى الآخرة كما كانوا يكذبون فى الدنيا : وبالفارسية [كار ايشان دروغ گفتن است دردين سرا ودران سرا] * واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق فانتج الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانتج الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين ومالبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب : قال الحافظ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بصدق كوش كه خورشيد زايد ازنفست * كه از دروغ سيه روى كشت صبح نخست

يعنى ان آخر الصدق النور كما ان آخر الصبح الصادق الشمس وآخر الكذب الظلمة كما ان آخر الصبح الكاذب كذلك ﴿وقال الذين اوتوا العلم والايمان﴾ فى الدنيا من الملائكة والانس ردالهم وانكارا لكذبهم ﴿ لقد ﴾ والله قد ﴿ لبثتم فى كتاب الله ﴾ وهو التقدير الازلى فى ام الكتاب اى علمه وقضائه ﴿ الى يوم البعث ﴾ [تا روز انكيختن] وهو مدة مديدة وغاية بعيدة لاساعة حقيقة. وفى الحديث (مابين فناء الدنيا والبعث اربعون) وهو محتمل للساعات والايام والاعوام والظاهر اربعون سنة اواربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث تبكيتا لهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا ﴿فهذا﴾ الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين البعث فهذا ﴿ يوم البعث ﴾ الذي انكرتموه وكنتم توعدون فى الدنيا اى فقد تبين بطلان انكاركم ﴿ ولكنكم ﴾ من فرط الجهل وتفريط النظر ﴿ كنتم ﴾ فى الدنيا ﴿لاتعلمون﴾ انه حق سيكون فتستعجلون به استهزاء ﴿ فيومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ لاينفع الذين ظلموا ﴾ اى اشركوا ﴿معذرتهم﴾ اى عذرهم وهو فاعل لاينفع . والعذر تحرى الانسان مايمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا فيذكر مايخرجه عن كونه مذنبا او فعلت ولااعود ونحو ذلك وهذا الثالث هوالتوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ النجس تقول عذرت الصبى اذا طهرته وازلت عذرته وكذا عذرت فلانا اذا ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا فى المفردات * وقال فى كشف الاسرار اخذ من العذار وهوالستر ﴿ولاهم يستعتبون﴾ الاعتاب ازالة العتب اى الغضب والغلظة : وبالفارسية [خوشنود كردن] والاستعتاب طلب ذلك : يعنى [از كسى خواستن كه ترا خوشنود كند] من قولهم استعتبنى فلان فاعتبته اى استرضانى فارضيته. والمعنى لايدعون الى مايقتضى اعتابهم اى ازالة عتبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه فى الدنيا اذلايقبل حينئذ توبة ولاطاعة وكذا لايصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل : قال الشيخ سعدى قدس سره

كنونت كه چشم است اشكى ببار * زبان در دهانست عذرى بيار
كنون بايدت عذر تقصير كفت * نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت
بشهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد بحسرت نشست

* وفى الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم البعث ايامهم الدنيوية الفانية المتناهية وان طالت مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل * قال عليه السلام (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة) * واحتضر عابد فقال ماتأسفى على دارالاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موجد يعنى قرب القيامة فانه حينئذ ينقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنبلة وينتقل الظهور الى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ وينفخ فى الصور فيبعث اهل الايمان على ماماتوا عليه من التوحيد ويبعث اهل الكفر على ماهلكوا عليه من الاشراك وتكون الدنيا ومدتها وماتحويه من الامور والاحوال نسيا منسيا فيا طوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله فى ذلك اليوم الطويل من نعم جناته ولمن قام طول ليلته فيقيمه الله فى ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع فى نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحيطه بالنور فانه لايجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتقى : قال الشيخ العطار فى الهى نامه

مكر يكروز دربازار بغداد * بغايت آتشى سوزنده افتاد
فغان برخاست ازمردم بيكبار * وزان آتش قيامت شد بديدار
بزه برپيره زالى مبتلايى * عصا دردست مى آمد زجايى
يكى گفتا مكر ديوانهٔ تو * كه افتاد آتش اندر خانهٔ تو
زنش گفتا توبى ديوانهٔ من * كه حق هركز نسوزد خانهٔ من
بآخر چون بسوخت عالم جهانى * نبود آن زال را ز آتش زيانى
بد وگفتند هان اى زال دمساز * بكو كز چه بدانستى تواين راز
چنين گفت آنكهى زال فرتوت * كه ياخانه بسوزد يادل من
چوسوخت ازغم دل ديوانهٔ را * نخواهد سوخت آخر خانهٔ را

* فعلى العاقل ان يكون على مراد الله فى احكامه واوامره حتى يكون الله تعالى على مراده فى انجائه من ناره والاسترضاء لايكون الا فى الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يختم الفم والاعضاء وتنسد الحواس والقوى وطرق التدارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ اى وبالله لقد بينالهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كأنها فى غرابتها كالامثال وذلك كالتوحيد والحشر وصدق الرسل وسائر مايحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر ﴿ ولئن جئتهم ﴾ [اكر بيارى تو اى محمد عليه السلام بديشان يعنى منكران متعاندان] ﴿ بآية ﴾ من آيات القرآن الناطقة بامثال ذلك ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبى عليه السلام والمؤمنين ﴿ ان ﴾ ما ﴿ انتم الا مبطلون ﴾ مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل وكذب اذا جاء بالكذب * وفى المفردات الابطال يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ اوباطلا قال تعالى ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ وقد يقال فيمن يقول شيأ لاحقيقة له قال تعالى ﴿ان انتم الا مبطلون﴾ ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الطبع الفظيع ﴿ يطبع الله ﴾ يختم بسبب اختيارهم الكفر : وبالفارسية [مهرمى نهد خداى تعالى] ﴿ على قلوب الذين لايعلمون ﴾ لايطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق * واعلم ان الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم مايطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع

(والطبيعة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والطبيعة التى هى السجية فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما اما من حيث الخلقة اومن حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الخلقة اغلب وشبه احداث الله تعالى فى نفوس الكفار هيئة تمرنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع على الاوانى ونحوها فانهما مانعان فان هذه الهيئة مانعة عن نفوذ الحق فى قلوبهم كما ان الختم على الاوانى ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية ﴿ فاصبر ﴾ يامحمد على اذاهم قولا وفعلا ﴿ ان وعدالله ﴾ بنصرتك واظهار دينك ﴿ حق ﴾ لابد من انجازه والوفاء به [نكه داريد وقت كارهارا كه هركارى بوقتى بازيسته است] ﴿ولا يستخفنك﴾ اى لايحملنك على الخفة والقلق جزعا * قال فى المفردات لايزعجنك ولايزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه ﴿ الذين لايوقنون ﴾ الايقان [بى كمان شدن] واليقين اخذ من اليقين وهو الماء الصافى كما فى كشف الاسرار اى لايوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذاهم باباطيلهم التى من جملتها قولهم ان انتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولايستبدع منهم امثال ذلك فظاهر النظم الكريم وان كان نهيا للكفرة عن استخفافه عليه السلام لكنه فى الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية ـ روى ـ انه لما مات ابو طالب عم النبى عليه السلام بالغ قريش فى الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريفة التراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكى ورسول الله عليه السلام يقول لها (لاتبكى يابنية فان الله مانع اباك) وكذا اوذى الاصحاب كلهم فصبروا وظفروا بالمراد فكانت الدولة لهم دينا ودنيا وآخرة : قال الحافظ

دلادر عاشقى ثابت قدم باش * كه دراين ره نباشد كار بى اجر

﴿ وفى التأويلات النجمية وبقوله ﴿ فاصبر ﴾ يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن مألوفاتها تزكية لها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لنيل الجود تحلية له ﴿ ان وعدالله حق ﴾ فيما قال (ألا من طلبنى وجدنى) ﴿ ولا يستخفنك الذين لايوقنون ﴾ يشير به الى استخفاف اهل البطالة واستجهالهم اهل الحق وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدى يعنى لايقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبى الحق وينظرون اليهم بنظر الحقارة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد والاقارب وذلك لانهم لايوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبى الحق اولا التجريد لقوله تعالى ﴿ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين وبهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت قال الشيخ العطار قدس سره

مكرسنك وكى خى بود درراه * بدريابى در افتادند ناكاه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بزاری سنك كفتا غرقه كشتم * كنون باقعر كويم سر كذشتم
وليكن آن كلوخ ازخود فناشد * ندانم تاكجا رفت وكجاشد
كلوخی بی زبان آواز برداشت * شنود آن راز اوهركو خبر داشت
كه ازمن در دوعالم تن نماندست * وجودم يك سرسوزن نماندست
زمن نه جان ونه تن می‌توان ديد * همه دریاست روشن می توان ديد
اكر همرنك دریا كردی امروز * شوی دروی توهم درشب افروز
وليكن تاتوخواهی بود خود را * نخواهی يافت جانرا وخردرا

وفی المثنوی

آن يكی نحوی بكشتی درنشست * روبكشتيبان نهاد آن خود پرست
كفت هيچ ازنحو خواندی كفت لا * كفت نيم عمر توشد درفنا
دل شكسته كشت كشتيبان زتاب * ليك اندم كرد خاموش از جواب
باد كشتی را بكردابی فكند * كفت كشتيبان بآن نحوی بلند
هيچ دانی آشنا كردن بكو * كفت نی از من توسباهی مجو
كفت كل عمرت ای نحوی فناست * زانكه كشتی غرق اين كردابهاست
محومی‌باید نه نحو اينجا بدان * كر تومحوی بی خطر درآب ران
آب دریا مرده را برسرنهد * وربود زنده زدر يا كی رهد
چون بمردی تو زاوصاف بشر * بحر اسرارت نهد بر فرق سر

تم تفسير سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بعون الله ذی الامداد على كافة العباد يوم السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فی شهور سنة تسع ومائة والف من الهجرة

تفسير سورة لقمان اربع وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ ای هذه سورة الم * قال بعضهم الحروف المقطعات مبادی السور ومفاتيح كنوز العبر. والاشارة ههنا بهذه الحروف الثلاثة الى قوله انا الله ولی جميع صفات الكمال ومنی الغفران والاحسان * وقال بعضهم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام الى لطف صنعه مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين * وقال بعضهم يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبآلائه رفع الجحد من قلوب الاولياء وبلطف عطائه اثبت المحبة فی اسرار اصفيائه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه

مراورا رسد كبريا ومنی * كه ملكش قديمست وذاتش غنی

﴿ تلك ﴾ ای هذه السورة وآياتها ﴿ آيات الكتاب الحكيم ﴾ ای ذی الحكمة لاشتماله عليها او المحكم المحروس من التغيير والتبديل والممنوع من الفساد والبطلان فهو فعيل بمعنى المفعل وان كان قليلا كما قالوا اعقدت اللبن فهو عقيد ای معقد ﴿ هدى ﴾ من الضلالة

در اواسط دفتر يكم در بيان ماجرای مرد نحوی در كشتی با كشتيبان الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو بالنصب على الحالية من الآيات والعامل معنى الاشارة ﴿ ورحمة ﴾ من العذاب * وقال بعضهم سماه هدى لما فيه من الدواعى الى الفلاح والالطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى ورحمة للعابدين ودليل وحجة للعارفين ۞ وفى التأويلات النجمية هدى يهدى الى الحق ورحمة لمن اعتصم به يوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى ﴿ للمحسنين ﴾ اى العاملين للحسنات والمحسن لايقع مطلقا الا مدحا للمؤمنين . وفى تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل على انه ليس يهدى غيرهم ۞ وفى التأويلات المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى الله ولذا فسر النبى عليه السلام الاحسان حين سأله جبريل ماالاحسان قال (ان تعبدالله كأنك تراه) فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولابد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله والا فهو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه لجهة من الجهات انتهى. ولذا قال موسى عليه السلام اين اجدك يارب قال ياموسى اذا قصدت الىّ فقد وصلت الىّ اشارة الى انه ليس هناك شئ من الاين حتى يتوجه اليه

صوفى چه فهانست كه من اين الى اين * اين نكته عيانست من العلم الى العين
جامى مكن انديشه زتزديكى ودورى * لاقرب ولابعد ولا وصل ولابين

ثم ان اريد بالحسنات مشاهيرها المعهودة فى الدين فقوله تعالى ﴿ الذين يقيمون الصلوة ﴾ الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عملوه من الحسنات فاللام فى للمحسنين لتعريف الجنس وان اريد بها جميع الحسنات الاعتقادية والعملية على ان يكون اللام للاستغراق فهو تخصيص لهذه الثلاث بالذكر من بين سائر شعبها لاظهار فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة اداؤها وانما عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلاة عماد الدين * وفى المفردات اقامة الشئ توفية حقه واقامة الصلاة توفية شرائطها لا الاتيان بهيئتها : يعنى [شرائط نماز دوقسم است قسمى را شرائط جواز كويند يعنى فرائض وحدود واوقات آن وقسمى را شرائط قبول كويند يعنى تقوى وخشوع واخلاص وتعظيم وحرمت آن قال تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) وتاهردو قسم بجاى نيارد معنى اقامت درست نشود ازينجاست كه رب العزه در قرآن هرجا كه بنده را نماز فرمايد ويابناى مدح كند (اقيموا الصلوة : ويقيمون الصلوة) كويد « صلوا ويصلون » نكويد] ۞ وفى التأويلات النجمية (يقيمون الصلوة) اى يديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عماسواه انتهى اشار الى معنى آخر لاقام وهو ادام كما قاله الجوهرى وفى الحديث (ان بين يدى الخلق خمس عقبات لايقطعها كل ضامر ومهزول) فقال ابوبكر رضى الله عنه ماهى يارسول الله قال عليه السلام (. اولاها الموت وغصته . وثانيتها القبر ووحشته وضيقه. وثالثتها سؤال منكر ونكير وهيبتهما . ورابعتها الميزان وخفته . وخامستها الصراط ودقته) فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذه المقالة بكى بكاء كثيرا حتى بكت السموات السبع والملائكة كلها فنزل جبريل وقال يامحمد قل لابى بكر حتى لايبكى اماسمع من العرب كل داء له دواء الاالموت ثم قال (من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته ومن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صلی صلاة الظهر هان علیه القبر وضیقه ومن صلی صلاة العصر هان علیه سؤال منکر ونکیر وهیبتهما ومن صلی صلاة المغرب هان علیه المیزان وخفته) ویقال من تهاون فی الصلاة منع الله منه عند الموت قول لااله الاالله ﴿ ویؤتون الزکوة ﴾ ای یعطونها بشرائطها الی مستحقیها من اهل السنة فان المختار انه لایجوز دفع الزکاة الی اهل البدع کما فی الاشباه * یقال من منع الزکاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافیة کما قال علیه السلام (حصنوا اموالکم بالزکاة وداووا مرضاکم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه برکة ارضه) ❁ وفی التأویلات النجمیة (ویؤتون الزکوة) تزکیة للنفس. فزکاة العوام من کل عشرین دینارا نصف دینار لتزکیة نفوسهم من نجاسة البخل کما قال تعالی (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزکیهم بها) فبایتاء الزکاة علی وجه الشرع ورعایة حقوق الارکان الاخری نجاة العوام من النار. وزکاة الخواص من المال کله لتصفیة قلوبهم من صدأ محبة الدنیا. وزکاة اخص الخواص بذل الوجود ونیل المقصود من المعبود کما قال علیه السلام (من کان لله کان الله له) : وفی المثنوی

چون شدی من کان لله ازوله * من ترا باشم که کان الله له

﴿ وهم بالآخرة ﴾ ای بالدار الآخرة والجزاء علی الاعمال سمیت آخرة لتأخرها عن الدنیا ﴿ هم یوقنون ﴾ فلا یشکون فی البعث والحساب [والایقان بی کمان شدن] : وبالفارسیة [ایشان بسرای دیکر بی کمانند یعنی بعث وجزارا تصدیق میکنند] واعادة لفظة هم للتوکید فی الیقین بالبعث والحساب ولما حیل بینه وبین خبره بقوله بالآخرة ❁ وفی التأویلات النجمیة وهم بالآخرة هم یوقنون لخروجهم من الدنیا وتوجههم الی المولی. والآخرة هی المنزل الثانی لمن یسیر الی الله بقدم الخروج من منزل الدنیا فمن خرج من الدنیا لابد له ان یکون فی الآخرة فیکون موقنا بها بعد ان کان مؤمنا بها انتهی * یقول الفقیر لاشک عند اهل الله ان الدنیا من الحجب الجسمانیة الظلمانیة وان الآخرة من الحجب الروحانیة النورانیة ولابد للسالک من خرقها بان یتجاوز من سیر الاکوان الی سیر الارواح ومنه الی سیر عالم الحقیقة فانه فوق الاولین فاذا وصل الی الارواح صار الایمان ایقانا والعلم عیانا واذا وصل الی عالم الحقیقة صار العیان عینا والحمد لله تعالی ﴿ اولئک ﴾ المحسنون المتصفون بتلک الصفات الجلیلة ﴿ علی هدی ﴾ کائن ﴿ من ربهم ﴾ ای علی بیان منه تعالی بین لهم طریقهم ووفقهم لذلک * قال فی کشف الاسرار [برراست راهی اند وراهنمونی خداوند خویش (علی هدی) بیان عبودیت است و(من ربهم) بیان ربوبیت بعد از کزار ومعاملت وتحصیل عبادت ایشانرا بستود هم باعتقاد سنت همه بکزارد عبودیت هم باقرار ربوبیت] * وفی الآیة دلیل علی ان العبد لایهتدی بنفسه الا بهدایة الله تعالی ألا تری انه قال (علی هدی من ربهم) وهو رد علی المعتزلة فانهم یقولون العبد یهتدی بنفسه * قال شاه شجاع قدس سره ثلاثة من علامات الهدی. الاسترجاع عند المصیبة. والاستکانة عند النعمة. ونفی الامتنان عند العطیة ﴿ واولئک هم المفلحون ﴾ الفائزون بکل مطلوب والناجون من کل مهروب لاستجماعهم العقیدة الحقة والعمل الصالح * قال فی المفردات الفلاح الظفر

(وادراک)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وادراك البغية وذلك ضربان دنيوى واخروى. فالدنيوى الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا. والاخروى اربعة اشياء. بقاء بلافناء. وغنى بلافقر. وعز بلاذل. وعلم بلاجهل ولذلك قيل لاعيش الاعيش الآخرة ألاترى الى قوله عليه السلام (المؤمن لايخلو عن قلة اوعلة اوذلة) يعنى مادام فى الدنيا فانها دار البلايا المصائب والاوجاع ودل قوله تعالى ﴿لكيلا يعلم بعد علم شيأ﴾ على ان الانسان عند ارذل العمر يعود الى حال الطفولية من الجهل والنسيان اى اذا كان علمه حصوليا اما اذا كان حضوريا كالعلوم الوهبية لخواص المؤمنين فانه لايغيب ولايزول عن قلبه ابدا لافى الدنيا ولافى برزخه ولافى آخرته فان ذلك العلم الشريف الوهبى اللدنى ليس بيد العقل الجزئى الذى من شأنه عروض النسيان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لايطرأ عليهم العته بالكبر بخلاف عوام المؤمنين والعلماء غالبا * فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل فى زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس فى الدنيا والترقى الى مقامات المقربين فى العقبى وهى المقامات الواقعة فى جنات عدن والفردوس فالعاليات انما هى لاهل الهمة العالية نسأل الله تعالى ان يلحقنا بالابرار ﴿ومن الناس﴾ اى وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله ﴿من يشترى﴾ الاشتراء دفع الثمن واخذ المثمن والبيع دفع المثمن واخذ الثمن وقد يتجوز بالشراء والاشتراء فى كل مايحصل به شئ فالمعنى ههنا يستبدل ويختار ﴿لهو الحديث﴾ وهو مايلهى عما يعنى من المهمات كالاحاديث التى لااصل لها . والاساطير التى لااعتداد بها والاضاحيك وسائر مالاخير فيه من الكلام. والحديث يستعمل فى قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيأ فشيأ * قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله اوسيرة الصالحين فهو لهو * وفى عرائس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والنيرنجات واباطيل الزنادقة وترهاتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق ❀ وفى التأويلات النجمية مايشغل عن الله ذكره ويحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث . والاضافة بمعنى من التبيينية ان اريد بالحديث المنكر لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فاضيف العام الى الخاص للبيان كأنه قيل من يشترى اللهو الذى هو الحديث وبمعنى من التبعيضية ان اريد به الاعم من ذلك كأنه قيل من يشترى بعض الحديث الذى هو اللهو منه . واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت فى النضر بن الحارث بن كلدة [مردى كافر دل وكافر كيش بود سخت خصومت بارسول خدا كرد] قتله رسول الله صبرا حين فرغ من وقعة بدر ـ روى ـ انه ذهب الى فارس تاجرا فاشترى كليلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار واحاديث الاكاسرة فجعل يحدث بها قريشا فى انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالعربية ويقول ان محمدا يحدثكم بعاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فيكون الاشتراء على حقيقته بان يشترى بماله كتبا فيها لهو الحديث وباطل الكلام ﴿ليضل﴾ الناس ويصرفهم ﴿عن سبيل الله﴾ اى دينه الحق الموصل اليه اوليضلهم ويمنعهم بتلك الكتب المزخرفة عن قراءة كتابه الهادى اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا ﴿بغير علم﴾ اى حال كونه جاهلا بحال مايشتريه ويختاره اوبالتجارة حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ ویتخذها ﴾ بالنصب عطفا علی یضل والضمیر للسبیل فانه یماذکر ویؤنث ای ولیتخذها ﴿ هزوا ﴾ مهزوءا بها ومستهزأة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بماذکر من الاشتراء والاضلال ﴿ لهم عذاب مهین ﴾ لاهانتهم الحق بایثار الباطل علیه وترغیب الناس فیه : وبالفارسیة [عذابی خوار کننده که سبی وقتل است دردنیا وعذاب خزی درعقبی] ﴿ واذا تتلی علیه ﴾ ای علی المشتری افرد الضمیر فیه وفیمابعده کالضمائر الثلاثة الاول باعتبار لفظ من وجمع فی اولئك باعتبار معناه * قال فی کشف الاسرار هذا دلیل علی ان الآیة السابقة نزلت فی النضر بن الحارث ﴿ آیاتنا ﴾ ای آیات کتابنا ﴿ ولی ﴾ اعرض غیر معتدبها ﴿ مستکبرا ﴾ مبالغا فی التکبر ودفع النفس عن الطاعة والاصغاء ﴿ کأن لم یسمعها ﴾ حال من ضمیر ولی اومن ضمیر مستکبرا والاصل کأنه فخذف ضمیر الشان وخففت المثقلة ای مشابها حاله حال من لم یسمعها وهو سامع . وفیه رمز الی ان من سمعها لایتصور منه التولیة والاستکبار لمافیها من الامور الموجبة للاقبال علیها والخضوع لها ﴿ کأن فی اذنیه وقرا ﴾ حال من ضمیر لم یسمعها ای مشابها حاله حال من فی اذنیه ثقل مانع من السماع * قال فی المفردات الوقر الثقل فی الاذن * وفی فتح الرحمن الوقر الثقل الذی یغیر ادراك المسموعات * قال الشیخ سعدی [ازانرا که کوش ارادت کران آفریده است چه کند که بشنود وانرا که بکند سعادت کشیده اند چون کند که نرود] * قال فی کشف الاسرار [آدمیان دو کروهند آشنایان وبیکانکان آشنایانرا قرآن سبب هدایت است بیکانکانرا سبب ضلالت کماقال تعالی ﴿ یضل به کثیرا ویهدی به کثیرا ﴾ بیکانکان چون قرآن شنوند پشت بران کنند وکردن کشند کافر وارچنانکه رب العزة گفت] ﴿ واذا تتلی علیه آیاتنا ولی ﴾ الخ

دل ازشنیدن قرآن بگیردت همه وقت * چو باطلان ز کلام حقت ملولی چیست

[آشنایان چون قرآن شنوند بنده وار بسجود درافتند وبادل تازه وزنده دراز زارند چنانکه الله تعالی گفت] ﴿ اذا یتلی علیهم یخرون للاذقان سجدا ﴾

ذوق سجده در دماغ آدمی * دیورا تاخی دهد اواز غمی

﴿ فبشره بعذاب الیم ﴾ ای فاعلمه بان العذاب المفرط فی الایلام لاحق به لامحالة وذکر البشارة للتهکم ثم ذکر احوال اضدادهم بقوله ﴿ ان الذین آمنوا ﴾ بآیاتنا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وعملوا بموجبها * قال فی کشف الاسرار الایمان التصدیق بالقلب وتحقیقه بالاعمال الصالحة ولذلك قرن الله بینهما وجعل الجنه مستحقة بهما قال تعالی ﴿ الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه ﴾ ﴿ لهم ﴾ بمقابلة ایمانهم واعمالهم ﴿ جنات النعیم ﴾ [بهشتهای بانعمت ناز ویا نعمتهای بهشت] کماقال البیضاوی ای نعیم جنات فعکس للمبالغة . وقیل جنات النعیم احدی الجنات الثمان وهی دار الجلال ودار السلام ودار القرار وجنة عدن وجنة المأوی وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعیم کذا روی وهب بن منبه عن ابن عباس رضی الله عنهما ﴿ خالدین فیها ﴾ حال من الضمیر فی لهم ﴿ وعدالله ﴾ ای وعدالله جنات النعیم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وعدا فهو مصدر مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها ﴿ حقا ﴾ اى حق ذلك الوعد حقا فهو تأكيد لقوله لهم جنات النعيم ايضا لكنه مصدر مؤكد لغيره لان قوله لهم جنات النعيم وعد وليس كل وعد حقا ﴿ وهو العزيز ﴾ الذى لايغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده اوتحقيق وعيده ﴿ الحكيم ﴾ الذى لايفعل الاماتقتضيه الحكمة والمصلحة

نەدر وعدۂ اوست نقض وخلاف * نه در كار اوهيچ لاف وكذاف

هذا * وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بلهو الحديث فى الآية المتقدمة الغناء : يعنى [تغنى وسرور فاسقانست درمجلس فسق وآيت درذم كسى فرود آمدكه بندكان مغنيان خرد يا كنيز كان مغنيات تافاسقانرا مطربى كند] فيكون المغنى من يشترى ذا لهو الحديث اوذات لهو الحديث * قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بهذا العيب * قال فى الفقه ولاتقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس فى ارتكاب ذنب يسببه لنفسه ومثل هذا لايحترز عن الكذب وامامن تغنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذبه لاتسقط العدالة اذالم يسمع غيره فى الصحيح وكذا لاتقبل شهادة المغنية سواء تغنت للناس اولا اذرفع صوتها حرام فبارتكابها محرما حيث نهى النبى عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفى الحديث (لايحل تعليم المغنيات ولابيعهن ولاشراؤهن وثمنهن حرام) وقد نهى عليه السلام عن ثمن الكلب وكسب الزمارة : يعنى [از كسب نای زدن] * قالوا المال الذى يأخذه المغنى والقوال والنائحة حكمه اخف من الرشوة لان صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد * قال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغنائها وضربها مقيما عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ﴿ومن الناس﴾ الخ وفى الحديث (ان الله بعثنى هدى ورحمة للعالمين وامرنى بمحو المعازف والمزامير والاوتار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربى بعزته لايشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر متعمدا الاسقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفورا له اومعذبا ولايتركها من مخافتى الاسقيته من حياض القدس يوم القيامة) وفى الحديث (بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير) * قال ابن الكمال المراد بالمزامير آلات الغناء كلها تغليبا اى وان كانت فى الاصل اسماء لدوات النفخ كالبوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر ليس على حقيقته بدليل قرينه بل مبالغة فى النهى وفى الحديث (من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة) قيل وما الروحانيون يارسول الله قال (قراء اهل الجنة) اى من الملائكة والحور العين ونحوهم * قال اهل المعانى يدخل فى الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على القرآن وان كان اللفظ يذكر فى الاستبدال والاختيار كثيرا كما فى الوسيط * قال فى النصاب ويمنع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطنابير واظهار الغناء وغير ذلك * واما الاحاديث الناطقة برخصة الغناء ايام العيد فمتروكة غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحتسب احراق المعازف يوم العيد * واعلم انه لما كان القرآن اصدق الاحاديث واملحها وسماعه والاصغاء اليه مما يستجلب الرحمة من الله استحب التغنى به وهو تحسين الصوت وتطييبه لان ذلك سبب للرقة واثارة للخشية على ماذهب اليه الامام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاعظم رحمه الله كما فی فتح القريب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا اواخفى حرفا فهو حرام كما فی ابكار الافكار . وعليه يحمل ما فی القنية من انه لو صلى خلف امام للحسن فی القراءة ينبغی ان يعيد . وما فی البزازية من ان من يقرأ بالالحان لايستحق الاجر لانه ليس بقارئ فسماع القرآن بشرطه مما لاخلاف فيه وكذا لاخلاف فی حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات . لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ليست لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها ولذا استثنى العلماء من ذلك الطبل فی الجهاد وطريق الحج فاذا استعملت باللهو واللعب كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة * قال فی العوارف وربما الدف والشبابة وان كان فی مذهب الشافعی فيهما فسحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان فی الدف الجلاجل ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما فی البستان . وانما الأختلاف فی سماع الاشعار بالالحان والنغمات فان كانت فی ذكر النساء واوصاف اعضاء الانسان من الخدود والقدود فلكونه مما يهيج النفس وشهوتها لايليق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغنی بمايعتاده اهل الموسيقی «من يلالا» و «تنادرتن» وخرافات يستعملونها فی مجالس اهل الشرب ومحافل اهل الفساد كما فی حواشی العوارف للشيخ زين الدين الحافی قدس سره * وقد ادخل الموسيقی فی الاشباه فی العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وغيرها وان كانت القصائد فی ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب فی الخيرات فلاسبيل الى الانكار * ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الغزو والحج مما يثير العزم من الغازی وساكن الشوق من الحاج . واذا كان القوال امرد تنجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجمع يكون السماع عين الفسق المجمع على تحريمه . واللوطية على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث . وكما يمنع الشاب الصائم من القبلة لحليلته حيث جعلت حريم حرام الوقاع . ويمنع الاجنبی من الخلوة بالاجنبية يمنع السامع من سماع صوت الامرد والمرأة لخوف الفتنة وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب فی السماع فيصير السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو والفضلات فينبغی ان يحذر السامع من ميل النفس لشیء من هواها * وسئل بعضهم عن التكلف فی السماع فقال هو على ضربين تكلف فی المستمع بطلب جاه اومنفعة دنيوية وذلك تلبيس وخيانة وتكلف فيه لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكی المندوب اليه فاذا فعل لغرض صحيح كان مما لابأس به كالقيام للداخل لم يكن فی زمن النبی عليه السلام فمن فعله لتطييب قلب الداخل والمداراة ودفع الوحشة ان كان فی البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة . قالوا لوقعد واحد على ظهر بيته وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والا فليحذر العاقل من دخول الشيطان فی جوفه وحمله عند السماع على نعرة اوتصفيق اوتحريق اورقص رياء وسمعة * وفی سماع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اهل الرياء ذنوب * منها انه يكذب على الله وانه وهب له شيأ وما وهب له والكذب على الله من اقبح اللذلت * ومنها ان يغر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والاغرار خيانة لقوله عليه السلام (من غشنا فليس منا) * ومنها ان يحوج الحاضرين الى موافقته فى قيامه وقعوده فيكون متكلفا مكلفا للناس بباطله فيجتنب الحركة ما امكن الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذى لايجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذى لايقدر ان يرد العطسة * والحاصل ان الميل عند السماع على انواع . منهـا ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطانى

چه مرد سماعست شهوت پرست * بآواز خوش خفته خيزد نه مست

. ومنهـا ميل يتولد من النفس ومطالعة النغمات والالحان وهو هوى وهو حرام ايضـا لكونه شيطانيا حاصلا لذى القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخره والانكباب على اشغـال الدنيا واتباع الهوى فكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

اكر مردى بازى ولهوست ولاغ * قوى تر بود ديوش اندر دماغ

. ومنهـا ميل يتولد من القلب بسبب مطـالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحمانى حاصل لذى قلب حى ونفس ميتة . ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا . ومنها مايتولد من السر بسبب مشـاهدة نور ذاته تعالى وهوانس وهوحلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى قدس سره

نكويم سماع اى برادر كه چيست * مكر مستمع را بدانم كه كيست
كر از برج معنى پرد طير او * فرشـته فروماند از سـير او

فهو حال العاشق الصـادق واصحاب الحال هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصـالحة فوهبهم الله تعالى على اعمالهم بالمجازاة حالا الوجد والذوق ومآلا الكشف والمشـاهدة والمعاينة والمعرفة بشرط الاسـتقامة * قال زين الدين الحافى قدس سره فمن يجد فى قلبه نورا يسلك به طريق من اباحه والا فرجوعه الى من كرهه من العلماء اسلم . ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية المسبب باسم السبب وجبلت النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى مايحب من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته

به از روى خوبسـت آواز خوش * كه اين حظ نفس است وآن قوت روح

* وكان الاسـتاذ الامام ابو على البغدادى رحمه الله اوتى حظا عظيما وانه اسـلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات القبيحة * ونقل عن الامام تقى الدين المصرى انه كان اسـتاذا فى التجويد وانه قرأ يوما فى صلاة الصبح ﴿وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهد هد﴾ وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى اكملها فنظروا اليه فاذا هو هدهد قالوا الروح

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلك تذكر مخاطبة الحق اياه بقوله ﴿ألست بربكم﴾ فحن الى العود بالحضرة الربوبية وطار من الاوكار البشرية الى الحضرة الصمدية

چه كونه جان نبرد سوى حضرت متعال * نداء لطف الهى رسدكه عبدى تعال

* قال حضرة الشيخ ابوطالب المكى فى قوت القلوب انانكرنا السماع مجملا مطلقاغيرمقيد مفصل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الا انا لانفعل ذلك لانا نعلم مالا يعلمون وسمعنا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لايسمعون انتهى * فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل عليه باخبار وآثار فى كتابه وقوله يعتبر كما فى العوارف لوفور علمه وكمال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريه الاصوب والاعلى لكن من اباحه لم يراعلانه فى المساجد والبقاء الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال ﴿ خلق الله ﴾ تعالى واوجد ﴿ السموات ﴾ السبع وكذا الكرسى والعرش ﴿ بغير عمد ﴾ بفتحتين جمع عماد كاهب واهاب وهومايعمد به اى يسند يقال عمدت الحائط اذا ادعمته اى خلقها بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لتعدد السموات : وبالفارسية [بيافريد آسمانها را بى ستون] ﴿ ترونها ﴾ استئناف جيئ به للاستشهاد على ماذكر من خلقه تعالى اياها غير معمودة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفة لعمد اى خلقها بغير عمد مرئية على ان التقييد للرمز على انه تعالى عمدها بعمد لاترى هى عمد القدرة * واعلم ان وقوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال انما هو بقدرة الله الملك المتعال ولله تعالى رجال خواص مظاهر القدرة هم العمد المعنوية للسموات والسبب الموجب لنظام العالم مطلقاوهم موجودون فى كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض والانتقال من هذه النشأة بلا خلف فيبقى العالم كشبح بلا روح فتنحل اجزاؤه انحلال اجزاء الميت ويرجع الظهور الى البطون ولاينكر هذه الحال الا مغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاصرار ﴿ والقى فى الارض رواسى ﴾ الالقاء طرح الشئ حيث تلقاه وتراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح . والرواسى جمع راسية من رسا الشئ يرسو اى ثبت والمراد الجبال الثوابت لانها ثبتت فى الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى استحقارا لها واستقلالا لعددها وان كانت خلقا عظيما بحصيات قبضهن قابض بيده فنبذهن فى الارض وما هو الاتصوير لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يحير فيه الاذهان فهو هين عليه والمراد قال لها كونى فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورا اى تضطرب فلم يدرا حد ثم خلقت ﴿ ان تميد بكم ﴾ الميد اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يميد ميدا وميدانا تحرك واضطراب : وبالفارسية [الميد : جنبيدن وخراميدن] والباء للتعدية . والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولشئ من لوازمه بحيز معين ووضع مخصوص : وبالفارسية [تا زمين شمارا نه جنباند يعنى حركت ندهد ومضرب نسازد چه زمين بر روى آب متحرك بود چون كشتى وبجبال راسيات آرام يافت كما قال الشيخ سعدى قدس سره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چومی کستانید فرش تراب * چو سجادهٔ نیك مردان بر آب
زمین ازتب لرزه آمد ستوه * فرو کفت بردامنش میخ کوه

[درموضح از ضحاك نقل میکنندکه حق سبحانه نوزده کوهرا میخ زمین کرد تابر جای بایستاد ازجمله کوه قاف وابو قبیس وجودی ولبنان وسینین وطورسینا وفیران] * واعلم ان الجبال تزید فی بعض الروایات علی مافیه الموضح کما سبق فی تفسیر سورة الحجر * قال بعضهم ان الجبال عظام الارض وعروقها وهذا کقول من قال من اهل السلوك الشمس والقمر عینا هذا التعین والکواکب لیست مرکوزة فیه وانما هی بانعکاس الانوار فی بعض عروقه اللطیفة وهذا لایطلع علیه الحکماء وانما یعرف بالکشف ﴿ وبث ﴾ [وپراکنده کرد] ﴿ فیها ﴾ [در زمین] ﴿ من کل دابة ﴾ من کل نوع من انواعها مع کثرتها واختلاف اجناسها . اصل البث اثارة الشیء وتفریقه کبث الریح التراب وبث النفس ماانطوت علیه من الغم والشر فبث کل دابة فی الارض اشارة الی ایجاده تعالی مالم یکن موجودا واظهاره ایاه والدب والدبیب مشی خفیف ویستعمل ذلك فی الحیوان وفی الحشرات اکثر ﴿ وانزلنا من السماء ﴾ من السحاب لان السماء فی اللغة ماعلاك واظلك ﴿ ماء ﴾ هوالمطر ﴿ فانبتنا فیها ﴾ فی الارض بسبب ذلك الماء والالتفات الی نون العظمة فی الفعلین لابراز مزید الاعتناء بامرها ﴿ من کل زوج کریم ﴾ من کل صنف کثیر المنفعة * قال فی المفردات وکل شیء یشرف فی بابه فانه یوصف بالکرم : وبالفارسیة [ازهر صنف کیاهی نیکو وبسیار منفعت] وکل ما فی العالم فانه زوج من حیث انه ضدا ما او مثلا ما او ترکبا ما من جوهر وعرض ومادة وصورة . وفیه تنبیه علی انه لابد للمرکب من مرکب وهوالصانع الفرد * واعلم وفقنا الله جمیعا للتفکر فی عجائب صنعه وغرائب قدرته ان عقول العقلاء وافهام الاذکیاء قاصرة متحیرة فی امر النباتات والاشجار وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وکیف لاوانت تشاهد اختلاف اشکالها وتباین الوانها وعجائب صور اوراقها وروائح ازهارها وکل لون من الوانها ینقسم الی اقسام کالحمرة مثلا کوردی وارجوانی وسوسنی وشقائقی وخمری وعنابی وعقیقی ودموی ولکی وغیر ذلك مع اشتراك الکل فی الحمرة ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضا واشتراك الکل فی طیب الرائحة وعجائب اشکال اثمارها وحبوبها واوراقها ولکل لون وریح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصیة لاتشبه الاخری ولایعلم حقیقة الحکمة فیها الا الله والذی یعرف الانسان من ذلك بالنسبة الی مالایعرفه کقطرة من بحر وقد اخرج الله تعالی آدم وحواء علیهما السلام من الجنة فبکیا علی الفراق سنین کثیرة فنبت من دموعهما نباتات حارة کالزنجبیل ونحوه فلم یضیع دموعهما کما لم یضیع نطفته حیث خلق منها یأجوج ومأجوج اذلا یلزم ان یکون نزول النطفة علی وجه الشهوة حتی یرد انه لم یحتلم نبی قط وقد سبق البحث فیه ﴿ هذا ﴾ الذی ذکر من السموات والارض والجبال والحیوان والنبات ﴿ خلق الله ﴾ مخلوقه کضرب الامیر ای مضروبه فاقیم المصدر مقام المفعول توسعا ﴿ فاروني ﴾ ایها المشرکون : والاراءة بالفارسیة [نمودن]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یقال اریته الشیٔ واصله ارأیته ﴿ ماذا خلق الذین من دونه ﴾ ای من دون الله تعالی مما اتخذتموهم شرکاءله تعالی فی العبادة حتی استحقوا مشارکته فی العبودیة وماذا بمنزلة اسم واحد بمعنی أی شیٔ نصب بخلق اوما مرتفع بالابتداء وخبره ذا وصلته وأرونی معلق عنه علی التقدیرین ﴿ بل الظالمون فی ضلال مبین ﴾ اضراب عن تبکیتهم ای کفار قریش الی التسجیل علیهم بالضلال الذی لایخفی علی ناظر ای فی ذهاب عن الحق بین واضح وابان بمعنی بان ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة علی انهم ظالمون باشراکهم * وفی فتح الرحمن بل هذا الذی قریش فیه ضلال مبین فذکرهم بالصفة التی تم معهم اشباههم ممن فعل فعلهم من الامم * قال الکاشفی [بلکه مشرکان در کم اهی آشکارانند که عاجزرا باقادر ومخلوقرا باخالق در پرستش شرکت می دهند]

هرکه هست آفریده اوبنده است * بنده دربند آفریننده است
پس کجا بندهٔ که در بنده است * لائق شرکت خداوند است

* واعلم ان التوحید افضل الفضائل کما ان الشرك اکبر الکبائر وللتوحید نور کما ان للشرك نارا وان نور التوحید احرق لسیآت الموحدین کما ان نار الشرك احرق لحسنات المشرکین ولکون التوحید افضل العبادات وذکر الله اقرب القربات لم یقید بالزمان والاوقات بخلاف سائر الاعمال من الصیام والصلوات فالخلاص من الضلالة انما هو بالهدایة الی التوحید واخلاص العبادة لله الحمید وفی الحدیث (من قال لااله الاالله وکفر بمایعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه علی الله) ای فی الآخرة فیما یخفیه من الاخلاص وغیره * ثم علم المشرك بالشرك الجلی وکذا عمله وان کانا فی صورة الحسنة کلاهما مردود مبعود وکذا علم المشرك بالشرك الخفی وعمله فان عمل الریاء والسمعة یدور بین السماء والارض ثم یضرب به علی وجه صاحبه واما المخلص وعمله فکلاهما محبوب مقرب عندالله تعالی ـ روی ـ ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هوسدرة المنتهی ویتعدی بعض الاعمال الی الجنة وبعضها الی العرش وکل عمل غلبت علیه الصفات الروحانیة وقواها اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحیح مطابق للمتصور مع حضور وجمعیة وصدق فانه یتجاوز العرش الی عالم المثال، فیدخر فیه لصاحبه الی یوم الجمع وقد یتعدی من عالم المثال الی اللوح فیتعین صورته فیه ثم یرد الی صاحبه یوم الجمع ثم من تتعدی اعماله الی مقام القلم ثم الی العماد فانظر الی الاعمال الصالحة ومقاماتها العلویة واعرض عن الشرك والاعمال السفلیة قال الشیخ سعدی قدس سره

ره راست رو تا بمنزل رسی * تو بررهٔ زین قبل واپسی
چوکاوی که عصارچشمش به بست * دوان تابشب شب هم آنجا که هست
کسی کربتابد زمحراب روی * بکفرش کواهی دهند اهل کوی
توهم پشت برقبله کن درنماز * کرت در خدانیست روی نیاز

فاذا کان ماسوی الله تعالی لایقدر علی خلق شیٔ واعطاء ثواب فلا معنی للقصد الیه بالعبادة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ففروا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تنزلون منازل اهلها آمنون ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ [آورده اند كه قصهٔ لقمان حكيم و وصايا او نزد يهود شهرتى داشت عظيم وعرب در مهمى كه بديشان رجوع كردندى ازحكمتها ولقمان براى ايشان مثل زدندى حق سبحانه وتعالى ازحال وى خبرداد وفرمود: ولقد الخ] وهو على ماقال محمد بن اسحاق صاحب المغازى لقمان بن باعور بن باجور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام وعاش الف سنة حتى ادرك زمن داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبعثه فلما بعث ترك الفتيا فقيل له فى ذلك فقال ألا اكتفى اذا كفيت * وقال بعضهم هو لقمان بن عنقا بن سرون كان عبدا نوبيا من اهل ايلة اسود اللون ولاضير فان الله تعالى لايصطفى عباده اصطفاء نبوة او ولاية وحكمة على الحسن والجمال وانما يصطفيهم على مايعلم من غائب امرهم ونم ماقال المولى الجامى

چه غم زمنقصت صورت اهل معنى را * چوجان زروم بود كوتن ازحبش مى باش

والجمهور على انه كان حكيما حكمة طب وحكمة حقيقة : يعنى [مردى حكيم بود ازنيك مردان بنى اسرائيل خلق را پند دادى وسخن حكمت گفتى وليكن سبط او معلوم نيست ولم يكن نبيا اما هزار پيغمبر را شاگردى كرده بود وهزار پيغمبر اورا شاگرد بودند درسخن حكمت] * وفى بعض الكتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبى واخترت من كلامهم ثمانى كلمات . ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك . وان كنت فى الطعام فاحفظ حلقك . وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيك . وان كنت بين الناس فاحفظ لسانك . واذكر اثنين . وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله والموت واما اللذان تنساهما احسانك فى حق الغير واساءة الغير فى حقك * ويؤيد كونه حكيما لانبيا كونه اسود اللون لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حسن الشكل حسن الصوت . وما روى انه قيل ماقبح وجهك ياقمان فقال أتعيب بهذا على النقش ام على النقاش . وما قال عليه السلام حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه فمن عليه بالحكمة وهى اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة كما قال الامام الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل . فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام . ومن الانسان معرفة الموجودات على ماهى عليه وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان فى هذه الآية * قال الامام الغزالى رحمه الله من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها ومن عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه قلما يتعرف للجزئيات بل يكون كلامه جليا ولايتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع فى العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس لسم الحكيمة على مثل تلك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام (رأس الحكمة مخافة الله. ماقل وكفى خير مما كثر وألهى. كن ورعا تكن اعبد الناس. وكن تقيا تكن اشكر الناس. البلاء موكل بالمنطق. السعيد من وعظ بغيره. القناعة مال لاينفد. اليقين الايمان كله) فهذه الكلمات وأمثالها تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيما * وفى التأويلات النجمية الحكمة عدل الوحى قال عليه السلام (اوتيت القرآن ومايعدله) وهو الحكمة بدليل قوله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحى موهبة للانبياء وكما ان النبوة ليست كسبية بل هى فضل الله يؤتيه من يشاء فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبد دون تعليم الانبياء اياه طريق تحصيلها بل بايتاء الله تعالى كما علمنا النبى عليه السلام طريق تحصيلها بقوله (من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وكما ان القلب مهبط الوحى من ايحاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بايتاء الحق تعالى كما قال تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وقال (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) فثبت ان الحكمة من المواهب لامن المكاسب لانها من الاقوال لامن المقامات والمعقولات التى سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلما يسلم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف فى ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التى اوتيت لبعض الحكماء الحقيقية لم تكن هى حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكيما انتهى * قال فى عرائس البيان الحكمة ثلاث . حكمة القرآن وهى حقائقه . وحكمة الايمان وهى المعرفة . وحكمة البرهان وهى ادراك لطائف صنع الحق فى الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام * قال شاه شجاع ثلاث من علامات الحكمة . انزال النفس من الناس منزلتها . وانزال الناس من النفس منزلتهم . ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر * وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامى الله والخطأ معدوم * وقيل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور فى القلب من الفكر والعبرة وهما ميراث الحزن والجوع * قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم. وافضل ماأوتى العبد فى الدنيا الحكمة وفى الآخرة الرحمة والحكمة للاخلاق كالطب للاجساد * وعن على رضى الله عنه روّحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وفى الحديث (مازهد عبد فى الدنيا الا انبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيتم اخاكم قد زهد فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه يلقى الحكمة) . والزهد فى اللغة ترك الميل الى الشئ وفى اصطلاح اهل الحقيقة هو بعض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لايحنّ الى مازهد فيه وادبه ان لايذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى وليشغل نفسه بمن زهد من اجله * قال عيسى عليه السلام اين تنبت الحبة قالوا فى الارض فقال كذلك الحكمة لاتنبت الا فى قلب مثل الارض وهو موضع نبع الماء * والتواضع سر من اسرار الله المخزونة عنده لايهبه على الكمال الا لنبىّ اوصديق فليس كل تواضع تواضعا

(وهو)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهى اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولايصح من العبودية رياسة اصلا لانها ضدلها . ولهذا قال ابومدين قدس سره آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولاتظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانماهو تملق بسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لايقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين فى العالم والتحقق فى التخلق كذا فى مواقع النجوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ـ روى ـ ان لقمان كان نائما نصف النهار فنودى يالقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرنى ربى قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اى جزم فسمعا وطاعة فانى اعلم ان فعل بى ذلك اعانى وعصمنى فقالت الملائكة بصوت لايراهم يالقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن فى الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولايصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها * قال الكاشفى [حق سبحانه وتعالى اورا پسندید وحكمت را برو افاضه كرد بمثابهٔ كه ده هزار كلمهٔ حكمت ازو منقولست كه هر كلمهٔ بعالمى ارزد] فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله * واما امية بن ابى الصلت الذى كان يأمل ان يكون نبى آخر الزمان وكان من بلغاء العرب فانه نام يوما فاتاه طائر وادخل منقاره فى فيه فلما استيقظ نسى جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى * ثم نودى داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات وكانت مغفورة له * وكان لقمان يوازره بحكمته : يعنى [وزيرى وى ميكند بحكمت] فقال له داود طوبى لك يالقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتلى بالبلية والفتنة

درقصر عافيت چه نشينيم اى سليم * ماراكه هست معركهاى بلا نصيب

وقال

دائم كه شاد بودن من نيست مصلحت * جزغم نصيب جان ودل ناتوان مباد

* ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طالبه بشكره بقوله ﴿ ان اشكر لله ﴾ اى قلنا له اشكر لله على نعمة الحكمة اذ آتاك الله اياها وانت نائم غافل عنها جاهل بها ﴿ ومن ﴾ [وهر كه] ﴿ يشكر ﴾ له تعالى على نعمه ﴿ فانما يشكر لنفسه ﴾ لان منفعته التى هى دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظلوم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فمن شكر فانما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة ساكرية الحق تعالى ﴿ ومن كفر ﴾ نعمة ربه فعليه وبال كفره ﴿ فان الله غنى ﴾ عنه وعن شكره ﴿ حميد ﴾ محمود فى ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه ام كفروه ولايحصى عليه احد ثناء كما يثنى هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو رأسه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کماقال علیه السلام (الحمد رأس الشکر لم یشکر الله عبد لم یحمده) فاثباته له تعالی اثبات للشکر * قال فی کشف الاسرار رأس الحکمة الشکر لله ثم المخافة منه ثم القیام بطاعته ولاشك ان لقمان امتثل امر الله فی الشکر وقام بعبودیته [لقمان ادبی تمام داشت وعبادت فراوان وسینهٔ آبادان ودلی پرنور وحکمت روشن برمردمان مشفق ودرمیان خلق مصلح وهموارهٔ ناصح خودرا پوشیده داشتی وبرمرك فرزندان وهلاك مال غم نخوردی وازتعلم هیچ نیاسودی حکیم بود وحلیم ورحیم وکریم] فلقمان ذوالخیر الکثیر بشهادة الله له بذلك فانه قال ﴿ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا﴾ * واول ماروی من حکمته الطیبة انه بینا هو مع مولاه اذدخل المخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس علی الحاجة یتجزع منه الکبد ویورث الناسور ویصعد الحرارة الی الرأس فاجلس هوینا وقم هوینا فخرج فکتب حکمته علی باب الحش * واوّل ماظهرت حکمته العقلیة انه کان راعیا لسیده فقال مولاه یوما امتحانا لعقله ومعرفته اذبح شاة وائتنی منها باطیب مضغتین فاتاه باللسان والقلب * وفی کشف الاسرار [آنچه ازجانور بدتراست وخبیث تربمن آرد] فاتاه باللسان والقلب ایضا فسأله عن ذلك فقال لقمان لیس شیٔ اطیب منهما اذاطابا ولااخبث منهما اذاخبثا [خواجه آن حکمت ازوی بپسندید واورا آزاد کرد] * وفی بعض الکتب ان لقمان خیر بین النبوة والحکمة فاختار الحکمة فبینا هو یعظ الناس یوما وهم مجتمعون علیه لاستماع کلمة الحکمة اذمر به عظیم من عظماء بنی اسرائیل فقال ماهذه الجماعة قیل له هذه جماعة اجتمعت علی لقمان الحکیم فاقبل الیه فقال له ألست العبد الاسود الذی کنت ترعی بموضع کذا وکذا : وبالفارسیة [توآن بندهٔ سیاه نیستی که شبانیٔ رمهٔ فلان می کردی] قال نعم فقال فاالذی بلغ بك ماأری قال صدق الحدیث واداء الامانة وترك مالایعنی : یعنی [آنچه دردین بکار نیاید وازان بسر نشود بگذاشتن] * قال فی کشف الاسرار [لقمان سی سال باداود همی بود بیك جای وازپس داود زنده بود تابعهد یونس بن متی] * وکان عند داود وهو یسرد دروعا لان الحدید صار له کالشمع بطریق المعجزة فجعل لقمان یتعجب ممایری ویریدان یسأله وتمنعه حکمته عن السؤال فلمااتمها لبسها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحکمة الصمت وقلیل فاعله ای من یستعمله کما قال الشیخ سعدی [هرآنچه دانی که هرآینه معلوم توخواهدشد بپرسیدن اوتعجیل مکن که حکمت را زیان کند]

چو لقمان دید کاندر دست داود * همی آهن بمعجز موم گردد
نپرسیدش چه می سازی که دانست * که بی پرسیدنش معلوم گردد

* ومن حکمته ان داود علیه السلام قال له یوما کیف اصبحت فقال اصبحت بید غیری فتفکر داود فیه صعق صعقة : یعنی [نعرهٔ زد وبیهوش شد ومراد ازید غیر قبضتین فضل وعدلست] کما فی تفسیر الکاشفی * قال لقمان لیس مال کصحة ولانعیم کطیب نفس . وقال ضرب الوالد کالسبار للزرع [درتفسیر ثعلبی ازحکمت لقمان می آرد که روزی خواجهٔ وی اورا باغلامان دیگر بباغ فرستاد تامیوهٔ بیارد ، وکان من اهون مملوك علی سیده »

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بودلقمان پیش خواجهٔ خویشتن * درمیان بندکانش خوارتن
بودلقمان درغلامان چون طفیل * پرمعانی تیره صورت همچولیل

غلامان میوه‌را درراه بخورند وحوالهٔ خوردن آن بلقمان کردند خواجه بروخشم کرفت لقمان کفت ایشان میوه خورده‌اند دروغ بمن بستند خواجه کفت حقیقت این سخن بچه چیز معلوم توان کرد کفت آنکه مارا آب کرم بخورانی ودرصحرا پارهٔ بدوانی تاقی کنیم ازدرون هرکه میوه بیرون آید خائن اوست]

کشت ساقی خواجه از آب حمیم * مرغلامانرا وخوردند آن زبیم [۱]
بعد ازان می‌راند شان دردشتها * میدویدند آن نفر تحت وعلا
قی‌در افتادند ایشان از عنا * آب می آورد زیشان میوها
چونکه لقمان‌را درآمد قی‌زناف * می برآمد از درونش آب‌صاف
حکمت لقمان چوداند این‌نمود * پس چه باشد حکمت رب ودود
یوم تبلی والسرائر کلها * بان منکم کامن لایشتهی
چون سقوا ماء حمیما قطعت * جملة الاستار مما افضحت

هرچه پنهان باشد آن پیدا شود * هرکه او خائن بود رسوا شود [۲]

* وعن‌عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من‌سفر فلقی غلامه فی‌الطریق فقال مافعل ابی‌قال مات قال الحمدلله ملکت امری قال ومافعلت امی قال قدماتت قال ذهب همی قال مافعلت امرأتی قال ماتت قال جدد فراشی قال مافعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال مافعل اخی قال مات قال انقطع ظهری وانکسر جناحی ثم قال مافعل ابنی قال مات قال انصدع قلبی * قال فی‌فتح‌الرحمان وقبر لقمان بقریة صرفند ظاهر مدینة الرملة من اعمال فلسطین بکسر الفاء وفتح‌اللام وسکون السین هی البلاد التی بین الشام وارض مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وعلی قبره مشهد وهو مقصود بالزیارة * وقال قتادة قبره بالرملة مابین‌مسجدها وسوقها وهناك قبورسبعین نبیا ماتوا بعدلقمان جوعا فی یوم واحد اخرجهم بنوا اسرائیل من‌القدس فالجأوهم الی الرملة ثم احاطوهم هناك فتلك قبورهم

جهان جای راحت نشد ای فتی * شدند انبیا اولیا مبتلا

﴿ واذ قال لقمان ﴾ واذکر یامحمد لقومك وقت قول لقمان ﴿ لابنه ﴾ انعم فهو ابو انعم ای یکنی به کماقالوا ﴿وهو﴾ ای والحال ان لقمان ﴿ یعظه ﴾ ای الابن * والوعظ زجر یقترن بتخویف * وقال‌الخلیل‌هوالتذکیربالخیر فیما یرق له القلب والاسم‌العظة والموعظة : وبالفارسیة [ولقمان پند می‌داد اورا ومیکفت] ﴿ یابنیّ ﴾ بالتصغیر والاضافة الی یاء المتکلم بالفتح والکسر وهو تصغیر رحمة وعطوفة ولهذا اوصاه بما فیه سعادته اذا عمل بذلك : وبالفارسیة [ای‌پسرك‌من] ﴿لاتشرك بالله﴾ لاتعدل بالله شیأ فی‌العبادة : وبالفارسیة [انباز مکیربخدای] ﴿ ان‌الشرك لظلم عظیم ﴾ لانه تسویة بین من‌لانعمة الامنه ومن‌لانعمة منه * وفی‌کشف‌الاسرار [بیدادی‌است برخویشتن بزرك] وعظمه انه‌لایغفرابدا قال‌الشاعر

[۱] درواخر دفترپنجم درپیان منهم کردن غلامان وخواجه کاشان مرلقمانرا الخ [۲] فراجد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحمد لله لاشريك له * ومن اباها نفسه ظلما

* وكان ابنه وامرأته كافرين فما زال بهما حتى اسلما بخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم يسلما وبخلاف ابنتى لوط وامرأته فان ابنتيه اسلمتا دون امرأته ولذا ماسلمت فكانت حجرا فى بعض الروايات كما سبق * قيل وعظ لقمان ابنه فى ابتداء وعظه على مجانبة الشرك . والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفريد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلاتشتغل بالنفس الا بخدمته ولاتلاحظ بالقلب سواه ولاتشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد فى التوحيد

هر كه در دريای وحدت غرقه باشد جان او * جوهر فرد حقيقت يافت از جانان او

اللهم اجعلنا من المفردين ﴿ ووصينا الانسان بوالديه ﴾ الى آخره اعتراض فى اثناء وصية لقمان تأكيدا لما فيها من النهى عن الشرك يقال وصيت زيدا بعمرو امرته بتعهده ومراعاته : والمعنى [وصيت كرديم مردم را بپدر ومادر ورعايت حقوق ايشان] * ثم رجع الام ونبه على عظم حق والديه فقال ﴿ حملته امه ﴾ الى قوله عامين اعتراض بين المفسر والمفسر اى التوصية والشكر. والمعنى بالفارسية [برداشت مادر اورا درشكم] ﴿ وهنا ﴾ حال من امه اى ذات وهن والوهن الضعف من حيث الخلق والخلق ﴿ على وهن ﴾ اى ضعفا كائنا على ضعف فانه كلما عظم مافى بطنها زادها ضعفا الى ان تضع ﴿ وفصاله فى عامين ﴾ الفصال التفريق بين الصبى والرضاع ومنه الفصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه . والعام بالتخفيف السنة لكن كثيرا ماتستعمل السنة فى الحول الذى فيه الشدة والجدب ولذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء اى فطام الانسان من اللبن يقع فى تمام عامين من وقت الولادة وهى مدة الرضاع عند الشافعى فلا يثبت حرمة الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الى الاستغناء ويستحب الى الحولين وجائز الى حولين ونصف وهذا الخلاف بينهما فى حرمة الرضاع كما اشير اليه اما استحقاق الاجرة فمقدر بحولين فلاتجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين بالاتفاق وتمام الباب فى كتاب الرضاع فى الفقه * قال فى الوسيط المعنى ذكر مشقة الوالدة بارضاع الولد بعد الوضع عامين ﴿ ان اشكر لى ولوالديك ﴾ تفسير لوصيناه اى قلنا له اشكر لى او علة له اى لان يشكر لى ومابينهما اعتراض مؤكد للوصية فى حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابر (امك ثم امك ثم امك) ثم قال بعد ذلك (ثم اباك) والمعنى اشكر لى حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيرا وشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير * وفى شرح الحكم قرن شكرهما بشكره اذهما اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازه كالغيره مجازها وفى الحديث (لايشكر الله من لايشكر الناس) فجعل شكر الناس شرطا فى صحة شكره تعالى، اوجعل ثواب الله على الشكر لايتوجه الا لمن شكر عباده * ثم حق المعلم فى الشكر فوق حق الوالدين * سئل الاسكندر وقيل مابالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ابى حطنى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعنى من الارض الى السماء : قال الحافظ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من ملك بودم وفردوس برين جايم بود * آدم آورد درين دير خراب آبادم

وقيل * لبرزجمهر مابالك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابى سبب حياتى الفانية ومعلمى سبب حياتى الباقية ﴿ الىّ المصير ﴾ تعليل لوجوب الامتثال بالامر اى الى الرجوع لا الى غيرى فاجازيك على شكرك وكفرك . ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الىّ حيث لاحاكم ولا مالك سواه * قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه وفى الحديث (من احب ان يصل اباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو لهما غير بار وهو حى فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه ومن زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة كان بارا) وفى الحديث (من صلى ليلة الخميس مابين المغرب والعشاء وكعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى خمس مرات وقل هوالله احد خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه عليه وان كان عاقالهما واعطاه الله تعالى مايعطى الصديقين والشهداء) كذا فى الاحياء وقوت القلوب ﴿ وان جاهداك ﴾ المجاهدة استفراغ الجهد اى الوسع فى مدافعة العدو : وبالفارسية [باكسى كار زاركردن در راه خداى] والمعنى وقلنا للانسان ان اجتهد ابواك وحملاك : وبالفارسية [واكر كشش وكوشش كنند پدر ومادر تو باتو] ﴿ على ان تشرك بى ماليس لك به ﴾ اى بشركته تعالى فى استحقاق العبادة ﴿ علم فلا تطعهما ﴾ فى الشرك يعنى ان خدمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما فى المعصية

چون نبود خويش را ديانت وتقوى * قطع رحم بهتر از مودت قربى

﴿ وصاحبهما ﴾ [ومصاحبت كن بااينان ومعاشرت] ﴿ فى الدنيا ﴾ صحابا ﴿ معروفا ﴾ ومعاشرة جميلة يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم من الانفاق وغيره وفى الحديث (حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا) فيجب على المسلم نفقة الوالدين ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما وزيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر وحينئذ يجوز ان لايزورهما ولايقودها الى البيعة لانه معصية ويقودها منها الى المنزل * وقال بعضهم المعروف ههنا ان يعرفهما مكان الخطأ والغلط فى الدين عند جهالتهما بالله * قال فى المفردات المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ماينكر بهما ولهذا قيل للاقتصاد فى الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا فى العقول بالشرع ﴿ واتبع ﴾ فى الدين ﴿ سبيل من اناب الىّ ﴾ رجع بالتوحيد والاخلاص فى الطاعة وهم المؤمنون الكاملون ﴿ ثم الىّ مرجعكم ﴾ مرجعك ومرجعهما ﴿ فانبئكم ﴾ عند رجوعكم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بان اجازى كلا منكم بما صدر عنه من الخير والشر : وبالفارسية [پس آكاه كنم شمارا بپاداش آن چيزكه مى كرديد] ونزل الآية فى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه من العشرة المبشرة حين اسلم وحلفت امه ان لاتأكل ولاتشرب حتى يرجع عن دينه [آورده اند كه مادر سعد سه روز نان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وآب نخورد تادهن او بچوبی بشکافتند وآب دران ریختند وسعد میکفت اکر اورا هفتاد روح باشد ویك بیك اکر قبض کنند یعنی بفرض اکر هفتاد باربمیرد من از دین اسلام بر نمی کردم]وقدسبقت قصته مع فوائد کثیرة فی اوائل سورة العنکبوت * واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحید بر الوالدین ـ روی ـ ان رجلا قال یارسول الله ان امی هرمت فاطعمها بیدی واسقیها واضئها واحملها علی عاتقی فهل جازیتها حقها قال علیه السلام (لاولا واحدا من مائة) قال ولم یارسول الله قال (لانها خدمتك فی وقت ضعفك مریدة حیاتك وانت تخدمها مریدا مماتها ولکنك احسنت والله یثیبك علی القلیل کثیرا) : قال الشیخ سعدی

جوانی سرازرای مادر بتافت * دل درد مندش بآزر بتافت
چو بیچاره شد پیشش آوردمهد * کهای سست مهر وفراموش عهد
نه کریان ودرمانده بودی وخرد * که شبها زدست تو خوابم نبرد
نه در مهد نیروی حالت نبود * مکس راندن ازخود مجالت نبود
توانی که از یك مکس رنجهٔ * که امروز سالار سر پنجهٔ
بحالی شوی باز در قعر کور * که نتوانی ازخویشتن دفع مور
دکردیده چون برفروزد چراغ * چو کرم لحد خورد پیه دماغ
چوپوشیده چشمی نه بینی کهراه * نداند همی وقت رفتن زچاه
توکر شکر کردی که بادیدهٔ * وکر نه توهم چشم پوشیدهٔ

* وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول (لولا انی اخاف علیکم تغیر الاحوال علیکم بعدی لامرتکم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها لزوجها لاجل الله وزوجها راض . والثانی ذوعیال کثیر یجتهد فی المعیشة لاجلهم حتی یطعمهم الحلال . والثالث التائب من الذنب علی ان لایعود الیه ابدا کاللبن لایعود الی الثدی . والرابع البار بوالدیه) ثم قال علیه السلام (طوبی لمن بر بوالدیه وویل لمن عقهما) * وعن عطاء بن یسار ان قوما سافروا فنزلوا بریة فسمعوا نهیق حمار حتی اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فرأوا بیتا من شعر فیه عجوز فقالوا سمعنا نهیق حمار وایس عندك حمار فقالت ذاك ابنی کان یقول لی یا حمارة فدعوت الله ان یصیره حمارا فذاك منذمات ینهق کل لیلة حتی الصباح * وعن وهب لما خرج نوح علیه السلام من السفینة نام فانکشفت عورته وکان عنده حام ولده فضحك ولم یستره فسمع سام ویافث صنع حام فألقیا علیه ثوبا فلما سمعه نوح قال غیر الله لونك فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الی یوم القیامة : قال الحافظ

دخترانرا همه جنکست وجدل بامادر * پسرانرا همه بدخواه پدر می بینم

* ثم ان الآیة قد تضمنت النهی عن صحبة الکفار والفساق والترغیب فی صحبة الصالحین فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية * وفی الحدیث (لاتساکنوا المشرکین ولا تجامعوهم فمن ساکنهم اوجامعهم فهو منهم ولیس منا) ای لاتسکنوا مع المشرکین فی المسکن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الواحد ولا تجتمعوا معهم فى المجلس الواحد حتى لاتسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة

باد چون برفضای بد كذرد * بوی بدكيرد از هوای خبيث

* قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة. قراءة القرآن بالتدبر. واخلاء البطن . وقيام الليل . والتضرع الى الله تعالى عند السحر. ومجالسة الصالحين

پی نيك مردان ببايد شتافت * كه هركه ابن سعادت طلب كرد يافت

وليكن تو دنبال ديو خسی * ندانم كه در صالحان كی رسی

كذا فى البستان ﴿ يابنىّ ﴾ [كفت لقمان فرزند خودرا كه انعم نام بود] بضم العين [اى پسرك من] * قال فى الارشاد شروع فى حكاية بقية وصايا لقمان اثر تقرير ما فى مطلعها من النهى عن الشرك وتأكيده بالاعتراض ﴿ انها ﴾ اى الخصلة من الاساءة او الاحسان * وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لابيه ياابتاه ان عملت الخطيئة حيث لايرانى احد كيف يعلمها الله فرد عليه لقمان فقال يابنى انها اى الخطيئة ﴿ ان تك ﴾ اصله تكون حذفت الواو لاجتماع الساكنين الحاصل من سقوط حركة النون بان الشرطية وحذفت النون ايضا تشبيها بحرف العلة فى امتداد الصوت اوبالواو فى الغنة او بالتنوين * وقال بعضهم حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن ولم يخن فان وصلت بساكن ردت النون وتحرك نحو لم يكن الذين الآية ﴿ مثقال حبة من خردل ﴾ المثقال مايوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل صنج * وفى كشف الاسرار يقال مثقال الشئ مايساويه فى الوزن وكثر الكلام فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهى : والحبة بالفارسية [دانه] والخردل من الحبوب معروف . والمعنى مقدار ماهو اصغر المقادير التى توزن بها الاشياء من جنس الخردل الذى هو اصغر الحبوب المقتاتة ﴿ فتكن ﴾ [پس باشد آن] اى مع كونها فى اقصى غايات الصغر ﴿ فى صخرة ﴾ الصخر الحجر الصلب اى فى اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة ما * وقال المولى الجامى فى صخرة هى اصلب المركبات واشدها منعا لاستخراج مافيها انتهى والمراد بالصخرة أية صخرة كانت لانه قال بلفظ النكرة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الارض على الحوت والحوت فى الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة التى ذكر لقمان ليست فى السموات ولا فى الارض كذا فى التكملة ﴿ اوفى السموات ﴾ مع مابعدها * وفى بعض التفاسير فى العالم العلوى كمحدب السموات ﴿ اوفى الارض ﴾ مع طولها وعرضها * وفى بعض التفاسير فى العالم السفلى كمقعر الارض ﴿ يأت بها الله ﴾ اى يحضرها فيحاسب عليها لانه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره : وبالفارسية [بيارد خداى تعالى آنرا وحاضر كرداند وبر آن حساب كند] فالباء للتعدية * قال المولى الجامى فى شرح الفصوص انها اى القصة ان تك مثقال حبة بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتأنيثها لاضافة المثقال الى الحبة وقوله يأت بها الله اى للاغتذاء بها ﴿ ان الله ﴾ من قول لقمان ﴿ لطيف ﴾ يصل علمه الى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کل خفی فان احد معانی اللطیف هو العالم بخفیات الامور ومن عرف انه العالم بالخفیات یحذر ان یطلع علیه فیما هو فیه ویثق به فی علم مایجهله

برو علم یك ذره پوشیده نیست * که پیدا وپنهان بنزدش یکیست

﴿خبیر﴾ عالم بکنهه * قال فی شرح حزب البحر الخبیر هو العلیم بدقائق الامور التی لایتوصل الیها غیره الا بالاختیار والاحتیال ومن عرف انه الخبیر ترك الریاء والتصنع لغیره بالاخلاص له فالله تعالی لایخفی علیه شیء فی الارض ولا فی السماء ویحیط باسرار الضمائر وبطون الخواطر ویحاسب علیها سواء کانت فی صخرة النفوس اوفی سماء الارواح او فی ارض القلوب * وفیه تنبیه لاهل المراقبة وتحذیر من الملاحظات لاطلاع الحق علی نوادر الخطرات وبطون الحرکات ❀ وفی التأویلات النجمیة (یابنی انها) یشیر الی المقسومات الازلیة من الارزاق والاخلاصات الانسانیة والمواهب الالهیة (ان تك مثقال حبة من خردل فتکن فی صخرة) ای صخرة العدم (اوفی السموات) فی الصورة والمعنی (اوفی الارض) فی الصورة والمبنی (یأت بها الله) لمن قدرله وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطریق کسب العبد وان شاء یجعل له مخرجا فی حصولها من حیث لایحتسب (ان الله لطیف) بعباده (خبیر) باتیان ماقسم لهم بلطف ربوبیته فالواجب علی العبد ان یثق بوعده ویتکل علی کرمه فیما قدرله ویسعی الی القیام بعبودیته انتهی * وفی بعض الکتب ان هذه الکلمة آخر کلمة تکلم بها لقمان فانشقت مرارته من هیبتها فمات انتهی * یقول الفقیر هذا الحضور فی مقام الهیبة من صفات المقربین . وکان ابراهیم علیه السلام اذا صلی یسمع غلیان صدره وذلك من استیلاء الهیبة علیه وهذا الغلیان یقال له برهان الصدر وقع لنبینا علیه السلام فی مرتبة الاکملیة فواعجبا لامثالنا کیف لاینجع فینا الوعظ ولا یأخذ بنا معانی اللفظ ولیس الا من الغفلة والنسیان وکثرة العصیان

تا نیابی رتبهٔ لقمانرا * آتش هیبت نسوزد جانرا

جان عاشق همچو پروانه بود * نزد شمع آیدا کر سوزان شود

* ومن وصایا لقمان ماقال فی کشف الاسرار [لقمان پسر خویش را پند داد ووصیت کرد که ای پسر بسورها مروکه ترا رغبت در دنیا بدید آید واخری بردل توفراموش کردد وگفت که ای پسر کر سعادت آخرت میخواهی وزهد در دنیا به تشییع جنازها بیرون شو ومرك را پیش چشم خویش دار ودر دنیا چنان مباش که عیال ووبال مردم شوی از دنیا قوت ضروری بردار وفضول بکذار وازننك زنان تاتوانی برحذر باش وبرزنان بد فریاد خواه بالله که ایشان دام شیطانند وسبب فتنه] ﴿یابنی اقم الصلوة﴾ التی هی اکمل العبادات تکمیلا لنفسك من حیث العمل بعد تکمیلها من حیث العلم والاعتقادات لان النهی عن الشرك فیما سبق قد تضمن الامر بالتوحید الذی هو اول مایجب علی الانسان ❀ وفی التأویلات النجمیة ادمها وادامتها فی ان تنتهی عن الفحشاء والمنکر فان الله وصف الصلاة بانها تنهی عن الفحشاء والمنکر فمن کان منتهیا عنهما فانه فی الصلاة وان لم یکن علی هیئتها ومن لم یکن منتهیا عنهما فلیس فی الصلاة وان کان مؤدیا هیئتها انتهی * ومن وصایا لقمان ماقال فی کشف الاسرار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

[ای پسر روزه که داری چنان دار که شهوت ببرد نه قوت ببرد وضعیف کند تا ازنماز بازمانی که بنزدیك خدانماز دوستر ازروزه] وذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق واما الصلاة فلاصلاح النفس التى هى مأوى كل شر ومعدن كل هوى وماعبد الله ابغض الى الله من الهوى ﴿ وأمر بالمعروف ﴾ بالمستحسن شرعا وعقلا وحقيقته مايوصل العبد الى الله ﴿ وانه عن المنكر ﴾ اى عن المستقبح شرعا وعقلا تكميلا لغيرك وحقيقته مايشغل العبد عن الله ﴿ واصبر ﴾ الصبر حبس النفس عمايقتضى الشرع اوالعقل الكف عنه ﴿ على ما اصابك ﴾ من الشدائد والمحن كالامراض والفقر والهم والغم لاسيما عند التصدى للامر بالمعروف والنهى عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وتبعثهم على الخير وتنهاهم عن المنكر وتزجرهم عن الشر ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الوصايا وهو الامر والنهى والصبر ﴿ من عزم الامور ﴾ العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور مالايشوبه شبهة ولا يدافعه ريبة * وفى الخبر (من صلى قبل العصر اربعا غفرالله له مغفرة عزما) اى هذا الوعد صادق عزيم وثيق وفى دعائه عليه السلام (اسألك عزائم مغفرتك) اى اسألك ان توفقنى للاعمال التى تغفر لصاحبها لامحالة واطلق المصدر اى العزم على المفعول اى المعزوم . والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها ومفروضاتها بمعنى ماعزمه الله اى قطعه قطع ايجاب وامر به العباد امرا حتما ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اى من عازمات الامور وواجباتها ولازماتها من قوله فاذا عزم الامر اى جد * وفى هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها فى شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغى ان يكون صابرا على مايصيبه فى ذلك ان كان امره ونهيه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك فى ذات الله وشانه * واشارة الى ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلابد للمريد الصادق ان يصبر على مااصابه فى اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء فى الظاهر والباطن والجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن الباطن عند قلة الكشوف والمشاهدات التى هى غذاء للقلب ونقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاهالى والاخوان والاخدان والثمرات . يعنى ثمرات المجاهدات وبشر الصابرين على هذه الاحوال بان عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة * ومن وصايا لقمان على مافى كشف الاسرار [اى پسر مبادا كه تراكارى پيش آيد ازمحبوب ومكروه كه تونيز درضمير خود چنان دانى كه خير وصلاح تو در آنست پسر كفت اى پدر من اين عهد نتوانم داد تا آنكه بدانم كه آنچه كفتى چنانست كه توكفتى پدر كفت الله تعالى پيغمبر مى فرستاد است وعلم وبيان آنچه من كفتم باوى است تاهردو نزديك وى شويم وازوى بپرسيم هردو بيرون آمدند وبر مركوب نشستند وآنچه دربايست بود ازتوشه وزاد سفر برداشتند بيابانى درپيش بود مركوب همى راندند تاروز بنماز پيشين رسيد وكرما عظيم بود آب وتوشه سپرى كشت وهيچ نماند هر دو ازمركوب فرود آمدند وبياده بشتاب همى رفتند ناكاه لقمان درپيش نكرست سياهى ديد ودود بادل خويش كفت آن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سیاهی درخت‌است و آن دودنشان آبادانی ومردمانکه آنجا وطن کرفته‌اند همچنان رفتند بشتاب تا کاه پسر لقمان پای بر استخوانی نهاد آن‌استخوان بزیر قدم وی بر آمد وبپشت پای بیرون آمد پسر بیهوش کشت وبر جای بیفتاد لقمان دروی آویخت واستخوان بدندان ازپای وی بیرون کرد وعمامهٔ وی پاره کرد وبر پای وی بست لقمان آن‌ساعت بکریست ویك قطره آب چشم برروی پسر افتاد وپسر روی فرا پدر کرد وکفت ای بابای‌من بکریی بچیزی‌که میکویی‌که بهتر من وصلاح من در آنست ای پدر چه بهتریست مارا درین حال وتوشه سپری شد وما هردو درین بیابان متحیر مانده‌ایم اکر توبروی ومرا درین حال بجای مانی باغم واندیشه روی واکر بامن اینجا مقام کنی برین حال هردو بمیریم درین‌چه بهترست وچه خیرست پدر کفت کریستن من‌اینجا آنست که مرا دوست داشتید که بهر حظی‌که مرا ازدنیاست من‌فدای‌توکردمی‌که من‌پدرم ومهربانی‌پدران برفرزندان معلومست واما آنچه تومیکویی‌که درین چه خیرست توچه دانی مکر آن بلا که ازتوصرف کرده‌اند خود بزرکتر ازین بلاست‌که بتو رسانیده‌اند وباشدکه این بلا که بتو رسانیده‌اند آسانتر ازآنست‌که ازتو صرف کرده‌اند ایشان درین سخن‌بودندکه لقمان فرا پیش‌نکرست وهیچ چیز ندید ازان‌سواد ودخان بادل خویش کفت من‌اینجا چیزی میدیدم‌واکنون نمی بینم ندانم تاآن‌چه بودنا کاه شخصی‌را دیدکه می آمد براسبی نشسته وجامهٔ پوشیده آوازدادکه لقمان توبی کفت آری کفت حکیم توبی کفت چنین میکویند کفت آن‌پسربی خردچه کفت‌اکر آن‌نبودی‌که این‌بلا بوی‌رسید شمارا هردو بزمین فرو بردندی‌چنانکه آن دیکرانرا فروبردند لقمان روی باپسر کرد وکفت دریافتی وبدانستی‌که هر چه بربنده رسد از محبوب ومکروه خیرت وصلاحت درآنست پس هر دو برخاستند ورفتند . عمر خطاب رضی‌الله‌عنه ازآنجا کفت من‌باك ندارم‌که بامداد برخیزم بر هر حال باشم بر محبوب یابر مکروه زیرا که من‌ندانم خیرت من‌اندر چیست . موسی‌علیه‌السلام کفت بار خدایا ازبندکان توکیست بزرك کناهتر کفت آنکس‌که مرامتهم دارد کفت آن کیست کفت‌استخارت کند وازمن بهتریٔ‌خویش خواهد آنکه بحکم من‌رضا ندهد] قال الصائب

چون سرو در مقام رضا ایستاده‌ام * آسوده خاطرم‌زبهار وخزان‌خویش

﴿ ولاتصعرخدك للناس ﴾ التصعر التواء وميل فی‌العنق من‌خلقة اوداء اومن‌کبر فی‌الانسان وفی‌الابل. والتصعیر امالته عن‌النظر کبرا کما قال فی‌تاج المصادر [التصعیر : روی بکردانیدن از کبر] . وخد الانسان ما اکتنف الانف عن‌الیمین والشمال اوماجاوز مؤخر العینین الی منتهی الشدق اومن‌لدن المحجر الی اللحی کما فی‌القاموس . والمعنی اقبل علی الناس بجملة وجهك عندالسلام والکلام واللقاء تواضعا ولاتحول وجهك عنهم ولا تغط شق وجهك وصفحته کمایفعله المتکبرون استحقارا للناس خصوصا الفقراء ولیکن الغنی والفقیر عندك علی السویة فی‌حسن المعاملة * والاشارة لاتمل خدك تکبرا اوتجبرا معجبا بمافتح‌الله علیك فتکون بهذا مفسدا فی‌لحظة مااصلحته فی‌مدة : قال الحافظ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ببـال وپر مزو ازره كه تير پرتابى * هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست

﴿ ولاتمش فى الارض مرحا ﴾ المرح اشد الفرح والخفة الحاصلة من النعمة كالاشر والبطر اى حال كونك ذافرح شديد ونشاط وعجب وخفة اى مشيا كمشى المرح من الناس كما يرى من كثيرهم لاسيما اذا لم يتضمن مصلحة دينية اودنيوية : وبالفارسية [مخرام چون جاهلان ومانند دنيا پرستان] ﴿ ان الله لايحب كل مختال ﴾ الاختيال والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة ومنه لفظ الخيل كما قيل انه لايركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة اى لايرضى عن المتكبر المتبختر فى مشيته بل يسخط عليه : وبالفارسية [هر خرامندهٔ كه متكبرانه رود] وهو بمقابلة الماشى مرحا ﴿ فخور ﴾ هو بمقابلة المصعر خده وتأخيره لرعاية الفواصل. والفخر المباهاة فى الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذى يعدد مناقبه تطاولا بها واحتقارا لمن عدم مثلها . والمعنى بالفارسية [نازش كنندهٔ كه باسباب تنعم بر مردمان تطاول نمايد] * وفى الحديث (خرج رجل يتبختر فى الجاهلية عليه حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة)

چو صبيان مباز وچوصنوان مناز * برو مرد حق شو زروى نيـاز

* قال بعض الحكماء ان افتخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك . وان افتخرت بثيابك وآلاتك فالجمال لها دونك . وان افتخرت بآبائك فالفضل فيهم لافيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا فمالك من الحسن شئ . فان افتخرت فافتخر بمعنى فيك غير خارج عنك : قال الحافظ

قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قباى اطلس آنكس كه ارهر عاريست

واذا اعجبك من الدنيـا شئ فاذكر فناءك وبقاءه اوبقاءك وزواله اوفناءكما جميعا فاذا راقك ماهو لك فانظر الى قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ـ حكى ـ انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجوهر لم ير له نظير ففرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا فقال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح يوما فعظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليته لم يحمل الينا

انما الدنيـا كرؤيا فرّحت * من رآها ساعة ثم انقضت

﴿ واقصد فى مشيك ﴾ القصد ضد الافراط والتفريط . والمعنى واعدل فى المشى بعد الاجتناب عن المرح فيه : وبالفارسية [وميانه باش دررفتن خود] اى توسط بين الدبيب والاسراع فلاتمش كمشى الزهاد المظهرين الضعف فى المشى من كثرة العبادات والرياضـات فكأنهم اموات وهم المراؤون الذين ضل سعيهم ولاكمشى الشطار ووثوبهم وعليك بالسكينة والوقار وفى الحديث (سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن) وقول عائشة رضى الله عنها فى عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد مافوق دبيب المتماوت * قال بعضهم ان للشيطان من ابن آدم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نزغتين بايتهما ظفر قمع الافراط والتفريط وذلك فى كل شئ يتصور ذلك فيه ﴿ واغضض من صوتك ﴾ يقال غض صوته وغض بصره اذا خفض صوته وغمض بصره * قال فى المفردات الغض النقص من الطرف والصوت : وبالفارسية [فرو خوابانيدن چشم وفروداشتن اواز] والصوت هو الهواء المنضغط عند قرع جسمين * قال بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حروفا . والمعنى وانقص من صوتك واقصر واخفض فى محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعند الدعاء والمناجاة . وكذلك وصية الله فى الانجيل لعيسى ابن مريم مر عبادى اذا دعونى يخفضوا اصواتهم فانى اسمع واعلم مافى قلوبهم : وبالفارسية [فرو آور وكم كن آوز خويش يعنى فرياد كننده ونعره زننده ودراز زبان وسخت كوى مباش] واستثنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه * وقال محمد بن طلحة فى العقد الفريد قد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه واوقع فى قلوبهم انتهى * وفى الخلاصة لا يجهر الامام فوق حاجة الناس والا فهو مسيئ كما فى الكشف . والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخشن من الاساءة * وفى انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حينئذ بدعة منكرة باتفاق الائمة الاربعة ومعنى منكرة مكروهة * وفى انوار المشارق المختار عند الاخيار ان المبالغة والاستقصاء فى رفع الصوت بالتكبير فى الصلاة ونحوه مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاخفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الخالية عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء * وقد جمع النووى بين الاحاديث الواردة فى استحباب الجهر بالذكر والواردة فى استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او النائمون والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همة الفكر ويشنف سمعه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى (لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) * ومن اللطائف ان الحجاج سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل قال ان ذلك لحسن . وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ماخضا واتوجه الى المسجد بكيرا فيأتينى آت فيبشرنى بغلام فقال واحسناه . فقال شعبة بن علقمة التميمى لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج ابيتم يابنى تميم الاحب الزاد ﴿ ان انكر الاصوات ﴾ اوحشها واقبحها الذى ينكره العقل الصحيح ويحكم بقبحه وبالفارسية [زشت ترين آوازها] ﴿ لصوت الحمير ﴾ جمع حمار * قال بعضهم سمى حمارا لشدته من قولهم ظعنة حمراء اى شديدة وحمارة القيظ شدته وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل

(بيان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بیان حال صوت هذا الجنس من بین اصوات سائر الاجناس * قال ابو اللیث صوت الحمار کان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان کان قدیکون ماسواه اقبح منه فی بعض الحیوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عندالناس بالقبح لان اوله زفیر وآخره شهیق کصوت اهل النار یتوحش من یسمعه ویتنفرمنه کل التنفر. والمعنی ان انکر اصوات الناس حین یصوتون ویتکلمون لصوت من یصوّت صوت الحمار ای یرفع صوته عند التصویت کما یرفع الحمار صوته . ففیه تشبیه الرافعین اصواتهم فوق الحاجة بالحمیر وتمثیل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الکلام عن لفظ التشبیه واخراجه مخرج الاستعارة وجعلهم حمیرا واصواتهم نهاقا مبالغة شدیدة فی الذم والزجر عن رفع الصوت فوق الحاجة وتنبیه علی انه من المکاره عندالله لامن المحاب * قال الکاشفی [یعنی در ارتفاع صوت فضیلتی نیست چو صوت حمار باوجود رفعت مکروهست طباعرا وموجب وحشت اسماع است. درعین المعانی آورده که مشرکان عرب برفع اصوات تفاخر میکردندی بدین آیت رد کرد برایشان فخرایشان] * یقول الفقیر ان الرد لیس بمنحصر فی رفع الصوت بل کل ما فی وصایا لقمان من نهی الشرک ومایلیه ردلهم لأنهم کانوا متصفین بالشرک وسائر ماحکی من الاوصاف القبیحة آتین بالسیآت تارکین للصلاة والامر بالمعروف والنهی عن المنکر جزعین عند المصیبات والحمار مثل فی الذم سیما نهاقه ولذلک کنی عنه فیقال طویل الاذنین * قال سفیان الثوری رحمه الله تعالی صوت کل شیٔ تسبیح الاصوت الحمیر فانها تصیح لرؤیة الشیطان ولذلک سماه منکرا وفی الحدیث (اذا سمعتم نهاق الحمیر) وهو بالضم صوتها (فتعوّذوا بالله من الشیطان فانها رأت شیطانا واذا سمعتم صیاح الدیکة) بفتح الیاء جمع دیک (فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملکا) وفی الحدیث دلالة علی نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فیستحب الدعاء فی ذلک الوقت وعلی نزول الغضب عند اهل المعصیة فیستحب التعوذ کما فی شرح المشارق لابن الملک * یقول الفقیر ومن هنا قال علیه السلام (یقطع الصلاة المرأة والحمار والکلب) ای یقطع کمالها وینقصها مرور هذه الاشیاء بین یدی المصلی . اما المرأة فلکونها احب الشهوات الی الناس واشد فسادا للحال من الوسواس . واما الکلب والمراد الکلب الاسود فلکونه شیطانا کما قال علیه السلام (الکلب الاسود شیطان) سمی شیطانا لکونه اعقر الکلاب واخبثها واقلها نفعا واکثرها لعاسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لایحل الصید به . واما الحمار فلکون الشیطان قدتعلق بذنبه حین دخل سفینة نوح علیه السلام فهو غیر مفارق عنه فی اکثر الاوقات وهوالسر فی اختصاص الحمار برؤیة الشیطان والله اعلم کما ان وجه اختصاص الدیک برؤیة الملک کون صیاحه تابعا لصیاح دیک العرش کما ثبت فی بعض الروایات الصحیحة فالملک غیر مفارق عنه فی غالب الحالات وفی الحدیث (ان الله یبغض ثلاثة اصواتها نهقة الحمیر ونباح الکلب والداعیة بالحرب) * [ورد فیه مافیه ازحضرت مولوی قدس سره وجه انکریت صوت حمار چنین نقل کرده اندکه درغالب او برای کاه وجوست . ویا بجهت اجراء شهوت . یاجنك بادرازکوش دیکر . وصدایی که

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

از غلبهٔ صفات بهیمی زاید زشت ترین صداها باشد وازینجا معلوم میشود که ندایی که از صاحب اخلاق روحانی وملکی آید خوبترین نداها خواهد بود نغمهای عاشقانه پس دلکش است استماع نغمهٔ ایشان خوش وحضرت رسالت علیه‌السلام آواز نرم‌را دوست داشتی وجهر صوت‌را کاره بودی] ودخل فی الصوت المنکر العطسة المنکرة فلتدفع بقدر الاستطاعة وکذا الزفرات والشهقات الصادرة من اهل الطبیعة والنفس بدون غلبة الحال فانها ممزوجة بالحظوظ مخلوطة بالریاء فلاتکون صیحة حقیقة بل صیحة طبیعة ونفس نعوذ بالله من شهوات الطبیعة وهوی النفس ومخالطة اهل الدعوی * قال بعضهم فی الآیة اشارة الی الذی یتکلم فی لسان المعرفة من غیر اذن من الحق وقبل اوانه ومن تصدر قبل اوانه تصدی لهوانه * ثم من وصایا لقمان علی مافی کشف الاسرار قوله [ای پسر چون قدرت یابی برظلم بندکان قدرت خدای برعقوبت خود یادکن واز انتقام وی بیندیش کهاو جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشان وکین خواه از ستمکاران وبحقیقت دان که ظلم تو ازان مظلوم فراکذرد وعقوبة الله بران ظلم برتو بماند وپاینده بود] : قال الشیخ سعدی قدس سره

شنیدم که لقمان سیه فام بود * نه تن پرور ونازك اندام بود
یکی بندهٔ خویش پنداشتش * ببغداد درکار کل داشتش
به سالی سرای پیر داختش * کس ازبندهٔ خواجه نشناختش
چوپیش آمدش بندهٔ رفته باز * زلقمانش آمد نهیبی فراز
به پایش درافتاد وپوزش نمود * بخندید لقمان که پوزش چه‌سود
بسالی زجورت جکر خون کنم * بیك ساعت ازدل بدر چون کنم
ولیکن بخشایم ای نیك مرد * که‌سود تومارا زیانی نکرد
تو آباد کردی شبستان خویش * مرا حکمت ومعرفت کشت بیش
غلامیست درخیم ای نیك بخت * که فرمایمش وقتها کار سخت
دکرره نیازارمش سخت دل * چو یاد آیدم سختیٔ کار کل
هرآنکس که‌جور بزرکان نبرد * نسوزد دلش برضعیفان خرد
که از حاکمان سخت آید سخن * تو برزیر دستان درشتی مکن
مهازور مندی مکن برکهان * که بریك نمط می نماند جهان

[لقمانرا کفتند ادب ازکه آموختی کفت ازبی ادبان که هرچه از ایشان درنظرم ناپسند آمد ازان فعل پرهیز کردم]

نکویند ازسر بازیچه حرفی * کزان پندی نکیرد صاحب هوش
وکر صد باب حکمت پیش نادان * بخوانند آیدش بازیچه درکوش

وعن علی رضی‌الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من افواه المشرکین : یعنی [مرد مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کم کردهٔ خویش بود] قال عیسی علیه

(السلام)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

السلام لاتقولوا العلم فى السماء من يصعد يأتى به ولا فى تخوم الارض من ينزل يأتى به ولا من وراء البحر من يعبر يأتى به العلم مجعول فى قلوبكم تأدبوا بين يدى الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم كما فى شرح منازل السائرين . ومن آداب الروحانيين ترك الامور الطبيعية والقيام فى مقام الصمدية [عابدى را حكايت كنند كه مرشب ده من طعام بخوردى وتا بسحر ختمى در نماز بكردى صاحب دلى بشنيد وكفت اكر تيم من بخوردى وبخفتى بسيار ازين فاضلتر بودى

اندرون از طعام خالى دار * تادرو نور معرفت بينى
تهى از حكمتى بعلت آن * كه پرى از طعام تابينى

* واعلم ان الحكمة قد تكون متلفظا بها كالاحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن وقد تكون مسكوتا عنها كالاسرار الالهية المستورة عن غير اهلها المتعلقة ببواطن القرآن فمن لج فى الطلب من طريقه ولج فى المعرفة بفضل الله تعالى وتوفيقه ﴿ ألم تروا ﴾ ألم تعلموا يابنى آدم ﴿ ان الله سخر لكم ﴾ التسخير سياقة الشئ الى الغرض المختص به قهرا ﴿ مافى السموات ﴾ من الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر وغيرها والملائكة المقربين بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم ومراداتكم فتسخير الكواكب بان الله تعالى سيرها فى البروج على الافلاك التى دبر لكل واحد منها فلكا وقدر لها القرانات والاتصالات وجعلها مدبرات العالم السفلى من الزمانى مثل الشتاء والصيف والخريف والربيع ومن المكانى مثل المعدن والنبات والحيوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها * قال الكاشفى [وراساخت برای نفع شما آنچه در آسمانهاست از آفتاب وماه وستاره تا از روشنئ ايشان بهره مند شويد]

زمشرق بمغرب مه وآفتاب * روان كرد وكسترد كيتى بر آب

[واز ستاركان تابدايشان راه برید] كما قال تعالى ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ وتسخير الملائكة بان الله تعالى من كمال قدرته وحكمته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على نوع من المدبرات وعونا لها كالملائكة الموكلين على الشمس والقمر والنجوم وافلاكها والموكلين على السحاب والمطر * وقد جاء فى الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلا من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين على البحور والفلوات والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل فى الرحم يأخذها الملك بيده اليمنى واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمشجها يمشج النطفتين وذلك قوله تعالى ﴿ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ﴾ والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرتان لهم تطميعا وتخويفا لانهم يدعون ربهم خوفا وطمعا وكذا سخر ما فى سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسر له العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بمنافعها والاجتناب عن مضارها ﴿ وما فى الارض ﴾ من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا سخر ما فى ارض النفوس من الاوصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشره والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتها ﴿ واسبغ عليكم ﴾ اتم واكمل ﴿ نعمه ﴾ جمع نعمة وهى فى الاصل الحالة الطيبة التى يستلذها الانسان فاطلقت للامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة ﴿ ظاهرة ﴾ اى حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكمال الاعضاء

دهد لطفه را صورتى چون پرى * كه كر دست بر آب صورتكرى

* والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والنطق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلا ذلة وقدم بلا ذلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبيين آياته للناس واتم الاعلون يعنى النصرة والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان ﴿ وباطنة ﴾ ومعقولة غير مشاهدة بالحس كنفخ الروح فى البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتزكية النفس عن الرذائل وتحليه القلب بالفضائل ولذا قال عليه السلام (اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى) ومحبة الرسول وزينه فى قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود المنعم وامداد الملائكة فى الجهاد ونحوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفطرة السليمة وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض واتصال الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماهذه النعمة الظاهرة والباطنة قال (اما الظاهرة فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فما ستر من سوء عملك ولم يفضحك به)

بس پرده بيند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بآلاى خود

(يا ابن عباس يقول الله تعالى انى جعلت للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر به عنه خطاياه وجعلت له ثلث ماله ليكفر به عنه خطاياه وسترت عليه سوء عمله الذى لو قد اريته للناس لنبذه اهله فمن سواهم) ﴿ ومن الناس ﴾ اى وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من يجادل ﴾ ويخاصم يقال جدلت الحبل اذا احكمت فتله ومنه الجدال فكأن المتجادلين يفتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه ﴿ فى الله ﴾ فى توحيده وصفاته ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله * وقال الكاشفى ﴿ فى الله ﴾ [در كتاب خداى يعنى نضر بن الحارث كه ميكفت افسانهٔ پيشينيانست . ودر عين المعانى آورده كه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یکی از یهود از حضرت رسالت پناه علیه السلام پرسید که خدای تو از تو چیزست فی الحال اورا صاعقه گرفت واین آیت آمد که کیست بود که مجادله کند در ذات حق] ﴿ بغیر علم ﴾ مستفاد من دلیل ﴿ ولا هدی ﴾ من جهة الرسول ﴿ ولا کتاب ﴾ انزله الله تعالی ﴿ منیر ﴾ مضیء له بالحجة بل یجادل بمجرد التقلید کما قال ﴿ واذا قیل لهم ﴾ ای لمن یجادل والجمع باعتبار المعنی ﴿ اتبعوا ماانزل الله ﴾ علی نبیه من القرآن الواضح والنور البین فآمنوا به ﴿ قالوا بل نتبع ماوجدنا علیه آباءنا ﴾ الماضین یریدون به عبادة الاصنام یقول الله تعالی فی جوابهم ﴿ أولو کان الشیطان یدعوهم ﴾ الاستفهام للانکار والتعجب من التعلق بشبهة هی فی غایة البعد من مقتضی العقل والضمیر عائد الی الآباء والجملة فی حیز النصب علی الحالیة . والمعنی أیتبعونهم ولوکان الشیطان یدعوهم بما هم علیه من الشرک ﴿ الی عذاب السعیر ﴾ فهم مجیبون الیه حسبما یدعوهم والسعیر التهاب النار وعذاب السعیر ای الجحیم کما فی المفردات * وفی الآیة منع صریح من التقلید فی الاصول ای التوحید والصفات والتقلید لغة وضع الشیء فی العنق محیطا به ومنه القلادة ثم استعمل فی تفویض الامر الی الغیر کأنه ربطه بعنقه واصطلاحا قبول قول الغیر بلا حجة فیخرج الاخذ بقوله علیه السلام لانه حجة فی نفسه * وفی التعریفات التقلید عبارة عن اتباع الانسان غیره فیما یقول اویفعل معتقدا للحقیة فیه من غیر نظر وتأمل فی الدلیل کأن هذا المتبع جعل قول الغیر اوفعله قلادة فی عنقه انتهی . فالتقلید جائز فی الفروع والعملیات ولا یجوز فی اصول الدین والاعتقادیات بل لابد من النظر والاستدلال لکن ایمان المقلد ظاهر عند الحنفیة والظاهریة وهو الذی اعتقد جمیع مایجب علیه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وماجاؤابه حقا من غیر دلیل لان النبی علیه السلام قبل ایمان الاعراب والصبیان والنسوان والعبید والاماء من غیر تعلیم الدلیل ولکنه یأثم بترک النظر والاستدلال لوجوبه علیه * قال فی فصل الخطاب من نشأ فی بلاد المسلمین وسبح الله عند رؤیة صنائعه فهو خارج عن حد التقلید یعنی ان مثل هذا المقلد لوترک الاستدلال لایأثم کمن فی شاهق جبل فان تسبیحه عند رؤیة المصنوعات عین الاستدلال فکأنه یقول الله خالق هذا النمط البدیع ولا یقدر احد غیره علی خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر علی المؤثر واثبات للقدرة والارادة وغیر ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الی الصانع لاملاحظة الصغری والکبری وترتیب المقدمات للانتاج علی قاعدة المعقول وعلی هذا فالمقلد فی هذا الزمان نادر * وفی الآیة اشارة الی ان من سلك طریق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لایصح الاقتداء به

خواهی بصوب کعبهٔ تحقیق ره بری * پی برپی مقلد کم کرده ره مرو

فلابد من الاقتداء بصاحب ولایة عالم ربانی واقف علی اسرار الطریقة عارف بمنازل عالم الحقیقة مکاشف عن حقائق القرآن مطلع علی معانی الفرقان فانه یخرج باذن الله تعالی من الظلمات الانسانیة الی النور الربانی ویخلص من عذاب النفس الامارة ویشرف بنعیم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

القلب فان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقى فان طريقه بعيد وبرازخ منازله كثيرة لايقدر اهل الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فأين الثريا من يد المتطاول فهم انما يصيدون الريح لاالعنقاء اذالعنقاء فى قاف الوجود وحقائق الوجود لايعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم من العاملين باحكام القرآن العظيم والمتأدبين بآداب الكلام القديم والواصلين الى انواره والمصاحبين بمن يتحقق باسراره ﴿ ومن يسلم وجهه الى الله ﴾ من شرطية معناها بالفارسية [هركه ما] واسلم اذا عدى بالى يكون بمعنى سلم واذا عدى باللام تضمن معنى الاخلاص والوجه بمعنى الذات . والمعنى ومن يسلم نفسه الى الله تسليم المتاع للعامل بان فوض امره اليه واقبل بكليته عليه ﴿ وهو محسن ﴾ والحال انه محسن فى عمله آت به على الوجه اللائق الذى هو حسنه الوصفى المستلزم لحسنه الذاتى ولايحصل ذلك غالبا الا عن مشاهدة ولذا فسر النبى عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ * قال فى المفردات امساك الشئ التعلق به وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحريت بالامساك انتهى . والاستمساك بالفارسية [چنك درزدن] كما فى تاج المصادر . والعروة بالضم مايعلق به الشئ من عروته بالكسر اى ناحيته والمراد بمقبض نحو الدلو والكوز . والوثقى الموثقة المحكمة تأنيث الاوثق كالصغرى تأنيث الاصغر والشئ الوثيق مايأمن صاحبه من السقوط . والمعنى فقدتعلق باوثق مايتعلق به من الاسباب واقواه : وبالفارسية [دست درزد استوارتر كوشئ وبدست آويز محكم] وهو تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الحبل المتدلى منه بحيث لايخاف انقطاعه ﴿ والى الله ﴾ لا الى احد غيره ﴿ عاقبة الامور ﴾ عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء : وبالفارسية [وبالله كردد سر انجام همه كار وچنان بود كه او خواهد] ﴿ ومن كفر ﴾ [وهركه نكردد چنك در عروة وثقى نزند] ﴿ فلا يحزنك كفره ﴾ فانه لا يضرك فى الدنيا والآخرة يقال احزنه من المزيد ويحزنه من الثلاثى واما حزن الثلاثى ويحزن المزيد فليس بشائع فى الاستعمال ﴿ الينا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ مرجعهم ﴾ رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواه ﴿ فننبئهم بما عملوا ﴾ فى الدنيا من الكفر والمعاصى بالعذاب والعقاب وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كما ان الافراد فى الموضعين باعتبار لفظه ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ اى الضمائر والنيات المصاحبة بالصدر فيجازى عليها كما يجازى على الاعمال الظاهرة ﴿ نمتعهم ﴾ اى الكافرين بمنافع الدنيا ﴿ قليلا ﴾ تمتيعا قليلا اوزمانا قليلا : وبالفارسية [برخور دارى دهم ايشانرا بنعمت وسرور زمانى اندك كه زود انقطاع يابد] فان ما يزول وان كان بعد امد طويل بالنسبة الى مايدوم قليل ﴿ ثم نضطرهم ﴾ الاضطرار حمل الانسان على مايضره وهوفى التعارف حمل على امر يكرهه اى نلجئهم ونردهم فى الآخرة قهرا : وبالفارسية [پس بياريم ايشانرا به بيچاركى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یعنی ناچار بیایند] ﴿ الی عذاب غلیظ ﴾ یثقل علیهم ثقل الاجرام الغلاظ اونضم الی الاحراق الضغط والتضییق ۞ وفی التأویلات النجمیة لفظة العذاب عبارة عن دوامه الی الابد انتهی . والغلیظ ضد الرقیق واصله ان یستعمل فی الأجسام لکن قد یستعار للمعانی کما فی المفردات ﴿ ولئن سألتهم ﴾ ای الکافرین ﴿ من خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿ لیقولن ﴾ خلقهن ﴿ الله ﴾ لغایة وضوح الامر بحیث اضطروا الی الاعتراف به ﴿ قل الحمدلله ﴾ علی ان جعل دلائل التوحید بحیث لایکاد ینکرها المکابرون ایضا ﴿ بل اکثرهم لایعلمون ﴾ شیأ من الاشیاء فلذلك لایعملون بمقتضی اعترافهم بان یترکوا الشرك ویعبدوا الله وحده ﴿ لله ما فی السموات والارض ﴾ فلایستحق العبادة فیهما غیره ﴿ ان الله هوالغنی ﴾ بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لاحاجة به فی وجوده وکماله الذاتی الی شیء اصلا وکلمة هو للحصر ای هوالغنی وحده ولیس معه غنی آخر دلیله قوله ﴿والله الغنی وانتم الفقراء﴾ ﴿ الحمید ﴾ المحمود فی ذاته وصفاته وان لم یکن له حامد فهو الحامد لنفسه

ای غنی درذات خود ازما سوای خویشتن * خود تومیکوبی بحمد خود ثنای خویشتن

* وفی الاربعین الادریسیة یاحمید الفعال ذا المنّ علی جمیع خلقه بلطفه * قال السهروردی رحمه الله من داوم علی هذا الذکر یحصل له من الاموال ما لایمکن ضبطه * وفی الآیات امور * منها ان التفویض والتوکل واخلاص القصد والاعراض عما سوی الله والاقبال علی الله بالتوحید والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهی الجنة والقربة والوصلة کما ان الکفر والشرك والریاء والسمعة من اسباب سوء العاقبة وهی النار والعذاب الغلیظ والفرقة والقطیعة : قال الشیخ العطار قدس سره

زر وسیم وقبول کار وبارت * نیاید دردم آخر بکارت
اگر اخلاص باشد آن زمانت * بکار آید وگرنه وای جانت

وفی البستان

شنیدم که نابالغی روزه داشت * بصد محنت آورد روزی بچاشت
پدر دیده بوسید وما درسرش * فشاندند بادام وزر برسرش
چو بروی کذر کردیك نیم روز * فتاد اندر روز آتش معده سوز
بدل گفت اگر لقمه چندی خورم * چه داند پدر غیب یا مادرم
چو روی پسر درپدر بود وقوم * نهان خورد وپیدا بسر برد صوم
پس این پیر ازان طفل نادانترست * که ازبهر مردم بطاعت درست

فالتمسك باحکام الدین هی العروة الوثقی لاهل الیقین فانها لاتنفصم بخلاف سائر العری * ومنها ان لیس لعمر الدنیا بقاء بل هی ساعة من الساعات * فعلی العاقل ان لایغتر بالتمتع القلیل بل یتأهب للیوم الطویل

دریغا که بگذشت عمر عزیز * بخواهد گذشت این دمی چند نیز

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کنون وقت تخمست اکر پروری * کر امید داری که خرمن بری

* ومنها ان الله تعالی قدر المقادیر ودبر الامور فالکل یجری فی الافعال والاحوال علی قضائه وقدره ولیس علی الناصح الا التبلیغ دون الجبر والحزن علی عدم القبول فان الحجر لایصیر مرآة بالصیقل

توان پاك کردن زژنك آینه * ولیکن نیاید زسنك آینه

* ومنها ان عدم الجریان بموجب العلم من الجهل فی الحقیقة

کرهمه علم عالمت باشد * بی عمل مدعی وکذابی

* ومنها ان الله تعالی خلق الخلق لیربحوا علیه لالیربح علیهم فمنفعة الطاعات والعبادات راجعة الی العباد لا الی الله تعالی اذهو غنی عن العالمین لاینتفع بطاعاتهم ولایتضرر بمعاصیهم فهو یمنّ علیهم ان هداهم للایمان والطاعات ولیس لهم ان یمنوا علیه باسلامهم جعلنا الله وایاکم من عباد المخلصین وحفظنا فی حصنه الحصین من عونه وتوفیقه الرصین ﴿ ولوان مافی الارض من شجرة اقلام ﴾ جواب للیهود حین سألوا رسول الله صلی الله علیه وسلم اوامروا وفد قریش ان یسألوه عن قوله ﴿ وما اوتیتم من العلم الا قلیلا ﴾ وقد انزل التوراة وفیها علم کل شیٔ یعنی ان علم التوراة وسائر ما اوتی الانسان من الحکمة والمعرفة وان کان کثیرا بالنسبة الیهم لکنه قطرة من بحر علم الله * وقال قتادة قال المشرکون ان القرآن یوشك ان ینفد وینقطع فنزلت . وقوله من شجرة حال من الموصول وهی ماله ساق وتوحیدها لما ان المراد تفصیل الاحاد یعنی ان کل فرد من جنس الشجر بحیث لایبقی منه شیٔ لوبری قلما واصل القلم القص من الشیٔ الصلب کالظفر وخص ذلك بما یکتب به * وفی کشف الاسرار سمی قلما لانه قط رأسه والا قلیم القطعة من الارض وتقلیم الاظفار قطعها . والفرق بین القط والقدّ ان القط القطع عرضا والقدّ القطع طولا والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فیه . والمعنی لوثبت ان الاشجار اقلام ﴿ والبحر ﴾ ای والحال ان البحر المحیط بسعته وهو البحر الاعظم الذی منه مادة جمیع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لایعرف له ساحل ولایعلم عمقه الا الله تعالی والبحار التی علی وجه الارض خلجان منه وفی هذا البحر عرش ابلیس لعنه الله وفیه مدائن تطفو علی وجه الماء واهلها من الجن فی مقابلة الربع الخراب من الارض وفی هذا البحر ینبت شجر المرجان کسائر الاشجار فی الارض وفیه من الجزائر المسکونة والخالیة ما لا یعلمه الا الله تعالی وهو ای البحر مبتدأ خبره قوله ﴿ یمده ﴾ ای یزیده وینصب فیه من مدالدواة جعلها ذات مداد وزاده فیها فلذا اغنی عن ذکر المداد ﴿ من بعده ﴾ ای من بعد نفاده وفنائه ﴿ سبعة ابحر ﴾ نحو بحر الصین وبحر تبت کسکر علی مافی القاموس وبحر الهند وبحر السند وبحر فارس وبحر الشرق وبحر الغرب والله اعلم * قال فی اسئلة الحکم ان الله زین الدنیا بسبعة ابحر وسبعة اقالیم انتهی ولم یتعرضوا لتعداد الابحر فیما رأینا وقد استخرجناها من موضعها بطریق التقریب واجرینا القلم فیها ویحتمل ان یکون المراد الانهار السبعة من الفرات ودجلة وسیحان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وسيحون وجيحان وجيحون والنيل لان البحر عند العرب هو الماء الكثير * وقال الكاشفي ﴿ سبعة ابحر ﴾ [هفت دريای ديگر مانند او] انتهى فيكون ذكر العدد للتكثير كما لايخفى * وفى الارشاد اسناد المد الى الابحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واطم لانها هى المجاورة للجبال ومنابع المياه الجارية واليها تنصب الانهار العظام اولا ومنها تنصب الى البحر المحيط ثانيا . والمعنى يمده الابحر السبعة مدا لاينقطع ابدا وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله ﴿ مانفدت كلمات الله ﴾ اى مافنيت متعلقات علمه وحكمته ونفدت تلك الاقلام والمداد وقدسبق تحقيقه فى اواخر سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿ قل لوكان البحر مدادا ﴾ الآية وآثار جمع القلة فى الكلمات للايذان بان ماذكر لايفى بالقليل منها فكيف بالكثير ﴿ وفى التأويلات النجمية اى لوان ما فى الارض من الاشجار اقلام والبحر يصير مدادا وبمقدار مايقابله ينفق القرطاس ويتكلف الكتاب حتى تتكسر الاقلام وتفنى البحار وتستوفى القراطيس ويفنى عمر الكتاب مانفدت معانى كلام الله تعالى لان هذه الاشياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامه لاتتناهى لانها قديمة والمحصور لايفى بما لاحصر له انتهى وقد قصر من جعل الارض قرطاسا * وفى الآية اشارة ظاهرة الى قدم القرآن فان عدم التناهى من خاصية القديم . وجاء فى حق القرآن (ولاتنقضى عجائبه) اى لاينتهى احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة * وفى الآية اشارة ايضا الى ان كلمات الحكماء الالهية وعلومهم لاتنقطع ابدا لانها من عيون الحكمة كما ان ماء العين لاينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكيم تلقين من رب العالمين وفيض من خزائنه وخزائنه لاتنفد كما دلت عليه الآية ولبعض العارفين تجلى برقى يعطى فى مقدار طرفة عين من العلوم مالانهاية له واذا كان حاله هذا فى جزء يسير من الزمان فما ظنك بحاله فى مدة عمره ﴿ ان الله عزيز ﴾ لايعجزه شئ ﴿ حكيم ﴾ لايخرج عن علمه وحكمته امر فلاتنفد كلماته المؤسسة عليهما . وخاصية الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة ومعنى فمن ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه والتقرب بهذا الاسم فى التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزيز جدا . وخاصية الاسم الحكيم دفع الدواهى وفتح باب الحكمة من اكثر ذكره صرف عنه مايخشاه من الدواهى وفتح له باب من الحكمة والتقرب بهذا الاسم تعلقا ان تراعى حكمته فى الامور مقدما ماجاء شرعا ثم عادة فتسلم من معارض شرعى وتخلقا ان تكون حكيما والحكمة فى حقنا الاصابة فى القول والعمل وقد سبق فى اول قصة لقمان * واعلم ان فى خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها حكما ومصالح تدل على عظم ملكه تعالى وسعة سلطانه وليس من بر ولابحر الاوفيه خلق من الخلائق يعبد الله تعالى على ان الاسكندر وصل الى جزيرة الحكماء وهى جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف فى الصخر والحجر فسألهم مسائل فى الحكمة فاجابوا باحسن جواب وألطف خطاب لما انهم من مظاهر الاسم الحكيم فقال لهم سلوا حوائجكم لتقضى فقالوا له نسألك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخلد فى الدنيا فقال وانى به لنفسى ومن لايقدر على نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة فى ابداننا مابقينا فقال وهذا ايضا لااقدر عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا فقال لااعرف ذلك لروحى فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجنود اى جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لايرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لاتنظر الى ماينظر اليه الناس قال الشيخ ماأعجبنى الملك الذى رأيت قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وماذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا فى يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم وانصرف : قال الشيخ العطار قدس سره

چه ملكت اين وتوچه بادشاهى * كه باشيز اجل بر مى نيايى
اكر تو فى المثل بهرام زورى * بروزوا پسين بهرام كورى
چوملك اين جهان ملكى رونده است * بملك آن جهان شد هركه زنده است
اكر آن ملك خواهى اين فدا كن * كه بابراهيم ادهم اقتدا كن
رباط كهنهٔ دنيا در انداخت * جهانداری بدرويشى فروباخت
اكرچه ملك دنيا بادشاييست * ولى چون بنكرى اصلش كدايست

﴿ماخلقكم﴾ * قال مقاتل وقتادة ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا فى ساعة واحدة فانزل الله هذه الآية وقال ماخلقكم ايها الانسان مع كثرتكم * وقال الكاشفى [نيست آفريدن شما اى اهل مكة] ﴿ ولا بعثكم ﴾ احياؤكم واخراجكم من القبور : وبالفارسية [ونه برانكيختن شما بعد ازمرك] ﴿ الا كنفس واحدة ﴾ الا كخلقها وبعثها فى سهولة الحصول اذلايشغله شأن عن شأن لانه يكفى لوجود الكل تعلق ارادته وقدرته قلوا اوكثروا ويقول كن فيكون * وقال الكاشفى : يعنى [حق سبحانه وتعالى درخلق ايشيا بآلات وادوات احتياج ندارد بلكه اسرافيل را كويد بكوبر خيز نداز كورها بيك دعوت اوهمه خلائق از كور بابيرون آيند] ومثاله فى الدنيا ان السلطان يضرب النقارة عند الرحيل فيتهيأ الكل فى ساعة واحدة ﴿ ان الله سميع ﴾ يسمع كل مسموع فيدخل فيه ماقالوا فى امر الخلق والبعث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد ﴿ بصير ﴾ يبصر كل مبصر لايشغله علم بعضها عن بعض فكذلك الخلق والبعث * وقال بعضهم بصير باحوال الاحياء والاموات

پس بقدرت چنين كس عجز را راه نيست
قدرت بى عجز نادى بكس
قدرت بى عجز توارى وبس

﴿ ألم تر ﴾ ألم تعلم يامن يصلح للخطاب علما قويا جاريا مجرى الرؤية ﴿ ان الله ﴾ بقدرته وحكمته ﴿ يولج الليل فى النهار ﴾ الولوج الدخول فى مضيق والايلاج الادخال اى يدخل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الليل فى النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات الليل فى ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومغاربها : يعنى [ازوقت نزول آفتاب بنقطهٔ شتوى تازمان حلول اوبنقطهٔ انقلاب صيفى ازاجزاى شب مى كاهد ودر اجزاى روز مى افزايد تاروزى كه دراول جدى اقصر ايام سنه دراول سرطان اطول ايام سنه ميشود] يعنى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات * قال عبدالله بن سلام اخبرنى يامحمد عن الليل لم سمى ليلا قال (لانه منال الرجال من النساء جعله الله الفة ومسكنا ولباسا) قال صدقت يامحمد ولم سمى النهار نهارا قال (لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم) قال صدقت ﴿ ويولج النهار فى الليل ﴾ اى يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار فى ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمغارب : يعنى [درباقى سنه ازاجزاى روز كم مى كند واجزاى شب را بدان زياده مى زاد تاشبى كه درآخر جوزا اقصر ليالى بود در آخر قوس اطول ليالى ميشود] : يعنى يصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة فى خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتاآن فى سنة واحدة وفى بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وممالك الاقاليم السبعة التى ضبط عددها فى زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقها وثلاثة اشهر وهى اوسعها والمملكة سلطان الملل وبقاعه التى يتملكها ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ [رام كرد آفتاب وماه را كه سبب منافع الخلق اند] * قال عبدالله بن سلام اخبرنى يامحمد عن الشمس والقمر أهما مؤمنان ام كافران قال عليه السلام (مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة) قال صدقت قال فمابال الشمس والقمر لايستويان فى الضوء والنور قال (لان الله تعالى محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار) والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لما ان ايلاج احد الملوين فى الآخر امر متجدد فى كل حين واما تسخير النيرين فامر لاتعدد فيه ولاتجدد وانما التعدد والتجدد فى آثاره وقد اشير الى ذلك حيث قيل ﴿ كل ﴾ من الشمس والقمر ﴿ يجرى ﴾ بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخالفة المتعددة حسب تعدد الايام جريا مستمرا ﴿ الى اجل مسمى ﴾ قدره الله تعالى لجريهما وهو يوم القيامة كماروى عن الحسن فانهما لاينقطع جريهما الاحينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا كبدن بلاروح ويطمس نورهما فيلقيان فى جهنم ليظهر لعبدة الشمس والقمر والنار انها ليست بآلهة ولوكانت آلهة لدفعت عن انفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد جعل جريانهما عبارة عن حركتها الخاصة بهما فى فلكهما والاجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرهما وتنبيه على كيفية ايلاج احد الملوين فى الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية ﴿ وان الله بما تعملون خبير ﴾ عالم بكنهه عطف على ان الله يولج الخ داخل معه فى حيز الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير اللائق لايكاد يغفل عن كون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صانعه محيطا بجلائل اعماله ودقائقها ﴿ ذلك ﴾ المذكور من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارى بها ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب ان الله تعالى ﴿ هو الحق ﴾ الهيته فقط ﴿ وان مايدعون ﴾ يعبدون ﴿ من دونه ﴾ تعالى من الاصنام ﴿ الباطل ﴾ الهيته لايقدر على شئ من ذلك فليس فى عبادته نفع اصلا والتصريح بذلك مع ان الدلالة على اختصاص حقية الهيته به تعالى مستتبعة للدلالة على بطلان الهية ماعداه لابراز كمال الاعتناء بامر التوحيد ﴿ وان الله هو العلى ﴾ المرتفع عن كل شئ ﴿ الكبير ﴾ المتسلط عليه يحتقر كل فى جنب كبريائه * قال فى شرح حزب البحر من علم انه العلى الذى ارتفع فوق كل شئ علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولايختار سواه ويحب معالى الامور ويكره سفسافها * وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الحافظ

همايى چون توعالى قدرحرص استخوان حيفست * دريغا سايهٔ همت كه برنا اهل افكندى

ومن عرف كبرياءه ونسى كبرياء نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف ولزم حفظ الحرمة * وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لاتهتدى العقول لوصف عظمته * قال السهروردى اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولوكان ملكا ثم فى قوله ﴿وان مايدعون من دونه الباطل﴾ اشارة الى ان كل مايطلب من دونه تعالى هو الباطل فلابد من تركه بالاختيار قبل الفوت بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلى الكبير قبل فوات الفرصة

مكن عمر ضايع بافسوس وحيف * كه فرصت عزيزاست والوقت سيف
نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمى پيش دانا به از عالميست

نسأل الله التدارك ﴿ألم تر﴾ رؤية عيانية ايها الذى من شأنه الرؤية والمشاهدة ﴿ ان الفلك ﴾ بالفارسية [كشتى] ﴿تجرى﴾ [مى رود] * قال فى المفردات الجرى المر السريع واصله لمر الماء ولما يجرى بجريه ﴿فى البحر﴾ [دردريا] ﴿ بنعمة الله ﴾ الباء للصلة اى متعلقة بتجرى اوللحال اى متعلقة بمقدر هو حال من فاعله اى ملتبسة بنعمته تعالى واحسانه فى تهيئة اسبابه * وقال الكاشفى [بمنت واحسان او آنرا برروى آب نكه ميدارد بادرا براى رفتن اوميفرستد] * وفى الاسئلة المفخمة برحمة الله حيث جعل الماء مركبا لكم لتقريب المزار ﴿ ليريكم ﴾ [تانمايد شمارا] ﴿ من آياته ﴾ اى بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه وهو فى الظاهر سلامتهم فى السفينة كما قيل لتاجر ماأعجب مارأيته من عجائب البحر قال سلامتى منه وفى الحقيقة سلامة السالكين فى سفينة الشريعة بملاحية الطريقة فى بحر الحقيقة ﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور من امر الفلك والبحر ﴿ لآيات ﴾ عظيمة فى ذاتها كثيرة فى عددها ﴿ لكل صبار ﴾ مبالغ فى الصبر على المشاق فيتعب نفسه فى التفكر فى الانفس والآفاق ﴿ شكور ﴾ مبالغ فى الشكر على نعمائه وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن وانه وصفه بهما لان احسن خصاله الصبر والشكر والايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر * واعلم ان الصبر تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك فى الفعل كالمشى ورفع الحجر كما يحصل للجسوم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخشنة وفى الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة فى الصبر عن تناول مشتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطاعات لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع

طبيب شربت تلخ ازبراى فائده ساخت

والشكر تصور النعمة بالقلب والثناء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدأ والشكر منتهى يدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجزع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السرور بما جزع له الصابر فكم من فرق بين حبس النفس على مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من النعماء وهو الشكر وفى وصف الاولياء

خوشا وقت شوريدكان غمش * اكر زخم بينند اكر مرهمش
دمادم شراب الم در كشند * وكر تلخ بينند دم در كشند
نه تلخ است صبرى كه برياد اوست * كه تلخى شكر باشد ازدست دوست

﴿ واذا غشيهم ﴾ غشيه ستره وعلاه والضمير لمن ركب البحر مطلقا اولاهل الكفراى علاهم واحاط بهم ﴿ موج ﴾ هو ما ارتفع من الماء ﴿ كالظلل ﴾ كما يظل من جبل او سحاب اوغيرهما : وبالفارسية [موج دريا كه دربزركى مانند سايبانها يامثل كوهها يابراها] جمع ظلة بالضم : وبالفارسية [سايبان] كما قال فى المفردات الظلة شئ كهيئة الصفة وعليه حمل قوله تعالى ﴿موج كالظلل﴾ وذلك موج كقطع السحاب انتهى * وفى كشف الاسرار كل ما اظلك من شئ فهو ظلة شبه بها الموج فى كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظلل وهو جمع لان الموج يأتى منه شئ بعد شئ ﴿ دعوا الله ﴾ [خوانند خدايرا] حال كونهم ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى الدعاء والطاعة لايذكرون معه سواه ولا يستغيثون بغيره لزوال ماينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد والاخلاص افراد الشئ من الشوائب ﴿ فلما نجيهم ﴾ الله تعالى ﴿ الى البر ﴾ وجاد بتحقيق مناهم بسبب اخلاصهم فى الدعاء : وبالفارسية [پس آن هنكام كه برهاند ايشانرا وبرساند بسلامت بسوى صحرا وبيابان] ﴿ فمنهم مقتصد ﴾ اى مقيم على الطريق القصد وهو التوحيد او متوسط فى الكفر لانزجاره فى الجملة * قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وقال (اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابى جهل وعبدالله بن خطل ومقيس بن سبابة وعبدالله بن سعد بن ابى سرح) فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لاتغنى عنكم شيأ ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجنى فى البحر الا الاخلاص فما ينجينى فى البر غيره اللهم ان لك على عهدا ان انت عافيتنى مما انا فيه ان اتى محمدا حتى اضع يدى فى يده فلاجدن عفوا كريما فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه

قضا كشتى آنجا كه خواهد برد * وكرنا خدا جامه برتن درد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

گرت بیخ اخلاص در بوم نیست * ازین در کسی چون تو محروم نیست
سلامت در اخلاص اعمال هست * شود زورق زرق کاران شکست

﴿ وما یجحد بآیاتنا ﴾ [وانکار نکنند نشانهای قدرت مارا] ﴿ الا کل ختار ﴾ غدار فانه نقض للعهد الفطری اورفض لما کان فی البحر. والختر اسوء الغدر واقبحه * قال فی المفردات الختر غدر یختر فیه الانسان ای یضعف ویکسر لاجتهاده فیه ﴿ کفور ﴾ مبالغ فی کفران نعم الله تعالی وانما یذکر هذا اللفظ لمن صار عادته له کما یقال ظلوم وانما وصف الکافر بهما لانهما اقبح خصال فیه . وقد عد النبی علیه السلام الغدر من علامات المنافق لکن قال علی رضی الله عنه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله تعالی کما ان التکبر علی المتکبر صدقة * فعلی العاقل الوفاء بالعهد وهو الخروج عن عهدة ماقبل عند الاقرار بالربوبیة بقوله (بلی) حیث قال الله تعالی (ألست بربکم) وهو للعامة العبادة رغبة فی الوعد ورهبة من الوعید وللخاصة الوقوف مع الامر لالغرض وقد یعرض للانسان النسیان فینسی العهد فیصیر مبتلی بحسب مقامه ـ حکی ـ ان الشیخ ابا الخیر الاقطع سئل عن سبب قطع یده فقال کنت اتعیش من سقط مائدة الناس فخطر لی الترک والتوکل فعهدت ان لا آکل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضی فلم یفتح الله لی شیأ من القوت قریبا من خمسین یوما حتی غلب الضعف علی القوی ثم فتح قرصتین مع شیء من الادام ثم انی خرجت من بین الناس وسکنت فی مغارة فیوما من الایام خرجت من المغارة فرأیت بعض الفواکه البریة فتناولت شیأ منها حتی اذا جعلته فی فمی تذکرت العهد والقیته وعدت الی المغارة فبینا انا کذلک اخذ بعض اللصوص وقطاع الطریق فقطع ایدیهم وارجلهم فی حضور امیر البلدة فاخذونی ایضا وقالوا انت منهم حتی اذا کنت عند الامیر قطع یدی فلما ارادوا قطع رجلی تضرعت الی الله تعالی وقلت یارب ان یدی هذه جنت فقطعت فما جنایة رجلی فعند ذلک جاء شخص الی الامیر کان یعرفنی فوصف له الحال حتی عفا بل اعتذر اعتذارا بلیغا فهذه حال الرجال مع الله فالعبرة حفظ العهد ظاهرا وباطنا : قال الحافظ

ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستی ومهر بریك عهد ویك میثاق بود

واما الکفران فسبب لزوال الایمان ألا تری ان بلعم بن باعوراء لم یشکر یوما علی توفیق الایمان وهدایة الرحمن حتی سلب عنه والعیاذ بالله تعالی ﴿ یاایها الناس ﴾ نداء عام لکافة المکلفین واصله لکفار مکة ﴿ اتقوا ربکم ﴾ [بپرهیزید ازعذاب وخشم خداوند خویش] وذلک بالاجتناب عن الکفر والمعاصی وماسوی الله تعالی * قال بعض العارفین مرة یخوفهم بافعاله فیقول (اتقوا فتنة) ومرة بصفاته فیقول (ألم یعلم بان الله یری) ومرة بذاته فیقول (ویحذرکم الله نفسه) ﴿ واخشوا ﴾ الخشیة خوف یشوبه تعظیم واکثر مایکون ذلک عن علم بما یخشی علیه ﴿ یوما ﴾ * قد فی التیسیر یجوز ان یکون علی ظاهره لان یوم القیامة مخوف ﴿ لایجزی ﴾ فیه ﴿ والد عن ولده ﴾ ای لایقضی عنه شیأ من الحقوق ولایحمل من سیآته ولایعطیه من طاعاته یقال جزاه دینه اذا قضاه * وفی المفردات الجزاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الغناء والكفاية كقوله تعالى ﴿ لاتجزى نفس عن نفس شيأ ﴾ وبالفارسية [وبترسيد از روزى كه دفع نكند عذاب را وباز ندارد پدر از پسر خويش] والولد ولوكان يقع على القريب والبعيد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبي القريب فاذالم يدفع عما هو الصق به لم يقدر انيدفع عن غيره بالطريق الاولى . ففيه قطع لاطماع اهل الغرور المفتخرين بالآباء والاجداد المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والعمل الصالح ﴿ ولا مولود ﴾ [ونه فرزندى] عطف على والد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ هوجاز ﴾ قاد ومؤدّ ﴿ عن والده شيأ ﴾ مامن الحقوق وخص الولد والوالد بالذكر تنبيها على غيرهما والمولود خاص بالصلبي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته للاب الاول الذى ولدمنه لم يقبل لمن فوقه من الاجداد وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لايجزى ولقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اباه الكافر فى الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآباءهم ينفع بعضهم بعضا قال تعالى ﴿ ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾ اى بشرط الايمان ﴿ ان وعد الله ﴾ بالحشر والجنة والنار والثواب والعقاب والوعد يكون فى الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وميعادا والوعيد فى الشر خاصة ﴿ حق ﴾ كائن لاخلف فيه ﴿ فلاتغرنكم الحيوة الدنيا ﴾ يقال غره خدعه واطعمه بالباطل فاغتر هو كما فى القاموس والمراد بالحياة الدنيا زينتها وزخارفها وآمالها : يعنى [بمتاعهاى دلفريب او فريفته مشويد] ❁ وفى التأويلات النجمية اى بسلامتكم فى الحال وعن قريب ستندمون فى المآل انتهى ﴿ ولايغرنكم بالله الغرور ﴾ * قال فى المفردات الغرور كل مايغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذهو اخبث الغارين اى ولايخدعنكم الشيطان المبالغ فى الغرور والخدعة بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصى وينسيكم الرجوع الى القبور ويحملكم على الغفلة عن أحوال القيامة واهوالها

وعذر فردارا عمر فردا باید

كار امروز بفردا نكذارى زنهار * روز چون يافتة كاركن وعذر مبار

* قال فى كشف الاسرار الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفى الخبر (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة) ونعم ماقيل

ان السفينة لاتجرى على اليبس

فلابد من الاعمال الصالحة فان بها النجاة وبها يلتحق الاواخر بالاوائل * ففى الآية حسم لمادة الطمع فى الانتفاع بالغير مع اهمال الاسلام اوالطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لاينفع فيه من له اتصال الولادة فماظنك بماسواها ويشتغل كل احد بنفسه الا من رحمه الله تعالى * وعن كعب الاحبار تقول امرأة من هذه الامة لولدها يوم القيامة ياولدى أما كان لك بطنى وعاء وحجرى وطاء وثدي سقاء كما قال الشيخ سعدى قدس سره

نه طفلى زبان بسته بودى زلاف * همى روزى آمد بجوفت زناف

چونافت بريدند روزى كسست * به پستان مادر در آويخت دست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كنار وبرمادر - دلپذير * بهشت است وبستان ازوجوى شير

فاحمل عنى واحدا فقد اثقلنى ذنوبى فيقول هيهات ياأماه كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حملت عنك فمن يحمل عنى

من وتو دو محتاج يك مائده * نه ازمن نه از تو بمن فائده

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول ان ولدكما فيود ان لو كان اكثر من ذلك) فلا يليق للمؤمن الاهمال فى العبادة والتوبة والندم اغترارا واعتمادا على مجرد الكرم - ذكر فى الاسرائيليات - ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء المرض فابى وقال يعافينى بغير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزتى وجلالى لا ابرئك حتى تتداوى أتريد ان تبطل حكمتى. فاتضح بهذا ان الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكما ان اهل الدنيا يباشرون الاسباب فى تحصيل مرامهم فكذلك ينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة فى تحصيل الدرجات العالية والمطالب الاخروية * ومن هذا المقام ماحكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلاشئ فأنى يدخل بيت الرحمن بلاشئ * قال بعض الكبار لاينبغى للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل فى العمل بل ينبغى ان يحسن الظن بالله تعالى ويجاهد فى طريقه فان للاعتقاد تأثيرا بليغا وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض لانه هو الولى ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصغاء لكلام الولى خير من استماع كلام العدو فلاتغتر بتغرير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وفاء

برمرد هشيار دنيا خس است * كه هر مدتى جاى ديكر كسست
منه برجهان دل كه بيكانه ايست * چومطرب كه هر روز درخانه ايست
نه لائق بود عشق بادلبرى * كه هربا مدادش بود شوهرى
مكن تكيه برملك وجاه وحشم * كه پيش ازتو بودست وبعداز توهم
همه تخت وملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لايزال
وغم وشادمانى نماند وليك * جزاى عمل ماند ونام نيك
عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بود خاتمت
خدايا بحق نبى فاطمه * كه برقول ايمان كنم خاتمه

نسأل الله سبحانه ان يختمنا على افضل الاعمال الذى هو التوحيد وذكر رب العرش المجيد ويجعلنا فى جنات تجرى من تحتها الانهار ويشرفنا برؤية جماله المنير فى الليل والنهار آمين بجاه النبى الامين ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الساعة جزء من اجزاء الجديدين سميت بها القيامة لانها تقوم فى آخره ساعة من ساعات الدنيا اى عنده علم وقت قيام القيامة وما يتبعه من الاحوال والاهوال وهو متفرد بعلمه فلايدرى احد من الناس فى أى سنة وفى أى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شهر وفی أی ساعة من ساعات اللیل والنهار تقوم القیامة ـ روی ـ ان الحارث بن عمرو من اهل البادیة أتی النبی علیه السلام فسأله عن الساعة و وقتها وقال ان ارضنا اجدبت وانی القیت حباتی فی الارض فمتی ینزل المطر وترکت امرأتی حبلی فحملها ذکر ام انثی وانی اعلم ماعملت امس فما اعمل غدا وقد علمت این ولدت فبأی ارض اموت فنزلت : یعنی [این پنج علم درخزانهٔ مشیت حضرت آفریدکاراست وکلید اطلاع بدان بدست اجتهاد هیچ آدمی نداده اند] وانما اخفی الله وقت الساعة لیکون الناس علی حذر واهبة کما روی ان اعرابیا قال للنبی علیه السلام متی الساعة فقال علیه السلام (وما اعددت لها) قال لاشیٔ الا انی احب الله ورسوله فقال (انت مع من احببت)

لی حبیب عربی مدنی قرشی * که بود دردو غمش مایهٔ سودا وخوشی
ذره وارم بهوا دریٔ اورقص کنان * تاشد اوشهرهٔ آفاق بخورشید وشی

﴿ وینزل الغیث ﴾ عطف علی مایقتضی الظرف من الفعل تقدیره ان الله یثبت عنده علم الساعة وینزل الغیث کما فی المدارك . وسمی المطر غیثا لانه غیاث الخلق به رزقهم وعلیه بقاؤهم فالغیث مخصوص بالمطر النافع ای وینزله فی زمانه الذی قدره من غیر تقدیم وتأخیر الی محله الذی عینه فی علمه من غیر خطأ وتبدیل فهو متفرد بعلم زمانه ومکانه وعدد قطراته ـ روی ـ مرفوعا (مامن ساعة من لیل ولانهار الا السماء تمطر فیها یصرفه الله حیث یشاء) وفی الحدیث (ماسنة بامطر من اخری ولکن اذا عمل قوم بالمعاصی حول الله ذلك الی غیرهم فاذا اعصوا جمیعا صرف الله ذلك الی الفیافی والبحار) فمن اراد استجلاب الرحمة فعلیه بالتوبة والندامة والتضرع الی قاضی الحاجات باخلص المناجاة

تو ازفشاندن تخم امید دست مدار * که درکرم نکند ابر نوبهار امساك

﴿ ویعلم مافی الارحام ﴾ الرحم بیت منبت الولد ووعاؤه انی یعلم ذاته أذکر ام أنثی حی ام میت وصفاته اتام ام ناقص حسن ام قبیح سعید ام شقی

براحوال نابوده عالمش بصیر * براسرار ناکفته لطفش خبیر
قدیمی نکوکار نیکو پسند * بکلك قضا در رحم نقش بند
زبر افکند قطرهٔ سوی یم * زصلب آورد نطفهٔ درشکم
ازان قطره لؤلؤی لالا کند * وزین صورتی سرو بالا کند

﴿ وما تدری نفس ﴾ من النفوس . والدرایة المعرفة المدرکة بضرب من الحیل ولذا لایوصف الله بها ولایقال الداری واما قول الشاعر

لاهم لادری وانت تدری

فمن تصرف اجلاف العرب اوبطریق المشاکلة کما فی قوله تعالی ﴿ تعلم مافی نفسی ولااعلم مافی نفسك ﴾ ای ذاتك ﴿ماذا﴾ ای أی شیٔ ﴿تکسب غدا﴾ الکسب مایتحراه الانسان مما فیه اجتلاب نفع وتحصیل حظ مثل کسب المال وقد یستعمل فیما یظن الانسان انه یجلب به منفعة به مضرة والغد الیوم الذی یلی یومك الذی انت فیه کما ان امس الیوم الذی قبل یومك بلیلة ای یفعل ویحصل من خیر وشر ووفاق وشقاق وربما تعزم علی خیر فتفعل الشر وبالعکس واذا لم یکن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

للانسان طريق الى معرفة ماهو اخص به من كسبه وان اعمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ماعداه مما لم ينصب له دليل عليه اتعد وكذا اذا لم يعلم ما فى الغد مع قربه فما يكون بعده لا يعلمه بطريق الاولى

ندانذ كى چون شود امر او * چه حاصل كند درپس عمر او
بجز حق كه علمش محيط كلست * برابر باوماضى مستقبلست

﴿ وماتدرى نفس ﴾ وان اعملت حيلها ﴿ بأى ارض ﴾ مكان ﴿ تموت ﴾ من بر وبحر وسهل وجبل كما لاتدرى فى أى وقت تموت وان كان يدرى انه يموت فى الارض فى وقت من الاوقات ـ روى ـ ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فمر الريح ان تحملنى وتلقينى فى بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه تعجبا منه اذامرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك * قال فى المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم اتى الرجل فقال انى سألت الله النزول من اجلك فما حاجتك فقال بلغنى ان ملك الموت صديقك فاسأله ان ينسئ فى اجلى ويخفف عنى الموت فحمله معه واقعده مقعده من الشمس واتى ملك الموت فاخبره فقال من هو فقال فلان ابن فلان فنظر ملك الموت فى اللوح معه فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعدك من الشمس قال فقد قعد مقعدى من الشمس فقال فقد توفته رسلنا وهم لا يفرّطون فرجع ملك الشمس الى الشمس فوجده قدمات * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحى المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال (لااله الاالله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن فى الارض التى خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ماستودعتنى) وانشدوا

اذا ماحمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

وفائدة هذا تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بماله وعليه فى الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فانه لايدرى اين كتبت منيته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مشينا فى خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها
وارزاق لنا متفرقات * فمن لم تأته منا اتاها
ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت فى ارض سواها

كما فى عقد الدرر ﴿ ان الله عليم ﴾ يعلم الاشياء كلها ﴿ خبير ﴾ يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام (مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية فمن ادعى علم شئ من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى) وانما عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤال ورد عنها كما سبق فى سبب النزول . وكان اهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام (من اتى كاهنا فصدقه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد) والكاهن هو الذى يخبر عن الكوائن فى مستقبل الزمان ويدّعى معرفة الاسرار وكان فى العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم انه له رئيا من الجن يلقى اليه الاخبار * قال ابو الحسن الآمدى فى مناقب الشافعى انى الفها سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) الا ان يكون الزاعم نبيا كذا فى حياة الحيوان . والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفى الحديث (من سأل عرّافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة) والعرّاف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سأله على وجه التصديق لخبره وتعظيم المسئول يعنى اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كفر كما فى حديث الكاهن . واما اذا سأل ليمتحن حاله ويخبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهو جائز فعلم ان الغيب مختص بالله تعالى * وما روى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فبتعليم الله تعالى اما بطريق الوحى او بطريق الالهام والكشف فلا ينافى ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبى مرسل كما اشار اليه بقوله (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر فى آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما فى الرحم من ذكر وانثى فوقع كما اخبر لانه من قبيل الالهام الصحيح الذى لا يتخلف وكذا مرض ابو العزم الاصفهانى فى شيراز فقال ان مت فى شيراز فلا تدفنونى الا فى مقابر اليهود فانى سألت الله ان اموت فى طرطوس فبرئ ومضى الى طرطوس ومات فيها يعنى اخبر انه لا يموت فى شيراز فكان كذلك * يقول الفقير اخبر شيخى وسندى قدس سره فى بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات وراثته الصحيحة * فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخلص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم لم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة فى الآية * فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عما لا يهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهور تسع ومائة والف

تفسير سورة السجدة مكية وآيها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ [مرتضى على كرم الله وجهه فرمودكه هر كتاب خدايرا خلاصه بوده وخلاصه قرآن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حروف مقطعه است . وكفته اند الف ازاقصای حلق آید و آن اول مخارج است . ولام ازطرف لسان كفته شود و آن اوسط مخارج است . وميم را ازشفه كويند و آن آخر مخارج است واين سخن اشارتست بآنكه بنده بايد كه درمبادی واواسط واواخر اقوال وافعال خود بذكر حق سبحانه وتعالى مستأنس باشد] * وقال البقلی رحمه الله الالف اشارة الى الاعلام واللام الى اللزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبدوه طوعا وكرها فمن علم وقع فی الاسم ومن عبد وقع فی الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع فی نورالذات ❁ وفی التأويلات النجمية يشير بالالف الى انه الف المحبون بقربتی فلا يصبرون عنی والف العارفون بتمجيدی فلايستأنسون بغيری والاشارة فی اللام لانی لاحبائی مدخر لقائی فلا ابالی اقاموا على صفائی ام قصروا فی وفائی والاشارة فی الميم ترك اوليائی مرادهم لمرادی فلذلك آثرتهم على جميع عبادی * وفی كشف الاسرار [كفته اندكه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفی عليه السلام بيافريد انرا بحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست] فبقی بين يدی الله مائة الف عام وقيل الفی عام ينظر الله فی كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه فی كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة [ودران نظرها باسر فطرت او كفته بودند كه عزت قرآن مرتبت دار عصمت توخواهد بود آن خبردر نظرت اوراسخ كشته بود چون عين طينت او باسر فطرت اوباين عالم آوردند واز دركاه عزت وحی منزل روی آورد اومی كفت ارجوك اين تحقيق آن وعداست كه مرا آن وقت دادند تسكين دل ويرا وتصديق انديشهٔ او آيت فرستاد كه ﴿ الم ﴾ الف اشارتست بالله لام بجبرئيل ميم بمحمد . ميكويد بالهيت من وتقدس جبريل ومجد تو يامحمد اين وحی وآن قرآن آنست كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت ومعجز دولت توخواهد بود] وقال اهل التفسير الم خبرلمبتدأ محذوف اى هذه السورة مسماة بالم ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ فی هذا المقام وجوه من الاعراب الاوجه الانسب بما بعده انه مبتدأ ومعناه بالفارسية [فرو فرستادن قرآن] ﴿لاريب فيه﴾ حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار ﴿ من رب العالمين ﴾ خبرالمبتدأ فان كونه من رب العالمين حكم مقصود الافادة وانما كان منه لكونه معجزا فلما انكر قريش كونه منزلا من رب العالمين قال ﴿ ام ﴾ منقطعة اى بل أ ﴿ يقولون افتريه ﴾ اختلق محمد القرآن فهذا القول منهم منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه ❁ وفی التأويلات النجمية اذا تعذر لقاء الاحباب فاعز الاشياء على الاحباب كتاب الاحباب

ذوقی رسد ازنامهٔ تو روز فراقم * كزنامهٔ طاعت نرسد روز قيامت

انزل رب العالمين الى العالمين كتابا فی الظاهر ليقرأ على اهل الظاهر فينذر به اهل الغفلة ويبشر به اهل الخدمة وكتابا فی الباطن على اهل الباطن ليتنور بانواره بواطنهم ويتزين باسراره سرائرهم فينذر به اهل القربة لئلا يلتفتوا الى غيره ولايستأنسوا بغيره فتسقطهم الغيرة عن القربة ويبشر به اهل المحبة بالوفاء بوعدالرؤية وباللقاء على بساط الوصلة وبالبقاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بعد الفناء فى الوحدة فيتكلموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن كلامهم فى الحقائق من ربهم انكر عليهم اهل الغفلة انه من الله

زدشيخ شهر طعنه براسرار اهل دل * المرء لايزال عدوا لما جهل

ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة ماانكروه فقال ﴿ بل ﴾ [نه چنين است كافران ميكويند بلكه] ﴿ هو ﴾ اى القرآن ﴿ الحق ﴾ [سخن درست وراست است فرآمده] ﴿ من ربك ﴾ [از پروردكار تو] ثم بين غايته فقال ﴿ لتنذر ﴾ [تابيم كنى از عذاب الهي] ﴿ قوما ﴾ هم العرب ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ اتيهم من نذير ﴾ مخوف ﴿ من قبلك ﴾ اى من قبل انذارك اومن قبل زمانك اذكان قريش اهل الفطرة واصل الناس واحوجهم الى الهداية لكونهم امة اميه وفى الحديث (ليس بينى وبينه نبي) اى ليس بينى وبين عيسى نبي من العرب اما اسماعيل عليه السلام فكان نبيا قبل عيسى مبعوثا الى قومه خاصة وانقطعت نبوته بموته واما خالد بن سنان فكان نبيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه فلم يعش الى ان يبلغ دعوته وقدسبقت قصته على التفصيل فعلم من هذا ان اهل الفطرة الزمتهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحجة الرسالية ﴿ لعلهم يهتدون ﴾ بانذارك اياهم والترجي معتبر من جهته عليه السلام اى لتنذرهم راجيا لاهتدائهم الى التوحيد والاخلاص فعلم منه ان المقصود من البعثة تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر استعداده الا ان لايكون له استعداد اصلا كالمصرين فانهم لم يقبلوا التربية والتعريف وكذا من كان على جبلتهم الى يوم القيام

توان پاك كردن ززنك آينه * وليكن نيايد زسينك آينه

واما قول المثنوى

كرتوسنك صخره ومرمر شوى * چون بصاحب دل رسى كوهر شوى

فلذلك فى حق المستعد فى الحقيقة ألاترى ان ابا جهل رأى النبى عليه السلام ووصل اليه لكن لما رآه بعين الاحتقار وانه يتيم ابى طالب لابعين التعظيم وانه رسول الله ووصل اليه وصول عناد وانكار لاوصول قبول واقرار لم يصر جوهرا وهكذا حال ورثته مع المقرين والمنكرين ثم ان الاهتداء اما اهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاخلاص واما اهتداء الى القربة والوصلة وذلك بالمحبة والترك والفناء والاول حال اهل العموم والثانى حال اهل الخصوص وهو اكمل من الاول فعليك بقبول الارشاد لتصل الى المراد واياك ومتابعة اهل الهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لايقدر على تلقين الحى وانما يقدر الحى تلقين الميت ـ روى ـ ان الشيخ نجم الدين الاصفهانى قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لايضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ماضحكت الا انه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول ألاتعجبون من ميت يلقن حيا قال الصائب

دراوائل دفتر بكم دربيان منازعت كردن اصرا بكليم را

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زبی دردان علاج درد خود جستن بدان ماند * که خار از پا برون آرد کسی با نیش عقربها

وقال المولى الجامی

بلاف تاخلفان زمانه غره مشو * مرو چوسامری ازره ببانك کوساله

وقال الحافظ

درراه عشق وسوسهٔ اهرمن بسست * هش دار وگوش دل بپیام سروش کن

نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من المهتدین الی جنابه اللائقین بحسن خطابه ویصوننا من الضلالة والصحبة باربابها ویحفظنا من الغواية والاقتداء باصحابها انه الهادی والمرشد ﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الذی خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلوية والسفلية ﴿ وما بینهما ﴾ من السحاب والریاح ونحوهما ﴿ فی ستة ایام ﴾ [درمقدار شش از ایام دنیا] * وقال فی کشف الاسرار [درشش روز هرروزی ازان هزار سال] انتهی ولوشاء خلقها فی ساعة واحدة لفعل ولکنه خلقها فی ستة ایام لیدل علی التأنی فی الامور ﴿ ثم استوی علی العرش ﴾ [پس مستولی شد حکم او بر عرش که اعظم مخلوقاتست] وقدسبق تحقیق الآیة مرارا ویکفی لك ارشادا مافی سورة الفرقان ان کنت من اهل الایمان فارجع الی تفسیرها ومافیها من الکلام الاکبری قدس سره الحطیر ﴿ مالکم من دونه من ولی ولاشفیع ﴾ ای مالکم حال کونکم متجاوزین رضی الله تعالی احد ینصرکم ویشفع لکم ویجیرکم من بأسه ﴿ أفلاتتذکرون ﴾ [آیا پند پذیر نمی وید ازمواعظ ربانی ونصائح قرآنی] * قال فی الارشاد ای ألاتسمعون هذه المواعظ فلا تتذکرون بها فالانکار متوجه الی عدم الاستماع وعدم التذکر اوتسمعونها فلا تتذکرون بها فالانکار متوجه الی عدم التذکر مع تحقق مایوجبه من السماع . والفرق بین التذکر والتفکر ان التفکر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانیة واما التذکر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الی الفطرة الاولی فیتذکر ماانطبع فی الازل من التوحید والمعارف ﴿ یدبر الامر من السماء الی الارض ﴾ التدبیر التفکر فی دبر الامور والنظر فی عاقبتها : وبالفارسیة [اندیشه کردن در عاقبت کار] وهو بالنسبة الیه تعالی التقدیر وتهیئة الاسباب وله تعالی مدبرات سماویة کما قال فالمدبرات امرا فجبریل موکل بالریاح والجنود ومیکائیل بالقطر والنبات وملك الموت بقبض الانفس واسرافیل ینزل علیهم بالامور. والمعنی یدبر الله تعالی امر الدنیا باسباب سماویة کالملائکة وغیرها نازلة آثارها الی الارض واضاف التدبیر الی ذاته اشارة الی ان تدبیر العباد عند تدبیره لااثره ﴿ ثم یعرج الیه ﴾ العروج ذهاب فی صعود من عرج بفتح الراء یعرج بضمها صعد ای یصعد ذلك الامر الیه تعالی ویثبت فی علمه موجودا بالفعل ﴿ فی یوم کان مقداره ﴾ [اندازهٔ آن] ﴿ الف سنة مما تعدون ﴾ ای فی برهة من الزمان متطاولة والمراد بیان طول امتداد مابین تدبیر الحوادث وحدوثها من الزمان * وقال بعضهم ﴿ یدبر الامر ﴾ [میسازد کار دنیا یعنی حکم میکند بدان ومیفرستد ملکی را که موکلست بدان ﴿ من السماء ﴾ از آسمان ﴿ الی الارض ﴾ بسوی زمین پس ملك می آید وآن کار بجای

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

می آرد پس عروج میکند بسوی آسمان در روزی که هست اندازهٔ او هزار سال از آنچه شما شماره میکنید سالی دوازده ماه وماهی سی روز یعنی فرشته فرو می آید از آسمان وبالا میرود درمدتی که اگر آدمی رود آید جز هزار سال میسر نشود زیرا که از زمین تا آسمان پانصد ساله راهست پس مقدار نزول وعروج هزار سال بود] واما قوله فی سورة المعارج ﴿ فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة ﴾ فارادبه مدة المسافة بین سدرة المنتهی والارض ثم عوده الی السدرة فالملك یسیره فی قدر یوم واحد من ایام الدنیا فضمیر الیه حینئذ راجع الی مکان الملك یعنی المکان الذی امره الله تعالی ان یعرج الیه * وقال بعضهم یدبر الله امر الدنیا مدة ایام الدنیا فینزل القضاء والقدر من السماء الی الارض ثم یعود الامر والتدبیر الیه حین ینقطع امر الامراء وحکم الحکام وینفرد الله بالامر فی یوم ای یوم القیامة کان مقداره الف سنة لان یوما من ایام الآخرة مثل الف سنة من ایام الدنیا کما قال تعالی ﴿ وان یوما عند ربك کالف سنة ﴾ فمعنی خمسین الف سنة علی هذا ان یشتد علی الکافرین حتی یکون کخمسین الف سنة فی الطول ویسهل علی المؤمنین حتی یکون کقدر صلاة مکتوبة صلاها فی الدنیا فقیامة کل واحد علی حسب مایلیق بمعاملته ففی الحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات * یقول الفقیر قد اختلف العلماء فی تفسیر هذه الآیة علی وجوه شتی وسکت بعضهم تفویضا لعلمها الی الله تعالی حیث ان کل ماذکر فیها یقبل نوعا من الجرح ویشعر بشیء من القصور ولاشك عند العلماء بالله ان للیوم مراتب واحکاما فی الزمان فیوم کالآن وهو الجزء الغیر المنقسم المشار الیه بقوله تعالی ﴿ کل یوم هو فی شأن ﴾ ثم ینفصل منه الیوم الذی هو کالف سنة وهو یوم الآخرة ویوم الرب ثم ینفصل منه الیوم الذی هو کخمسین ألف سنة وهو یوم القیامة فالله تعالی یمتحن عباده بماشاء فیتقدر لهم الیوم بحسبه ومنهم من یکون حاله اسرع من لمح البصر کما قال ﴿ وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر ﴾ وهو سر الیوم الشأنی المذکور. ثم ان للملائکة مقامات علویة معلومة فی عالم ملکوت فربما ینزل بعضهم من المصعد المعلوم الی مسقط الامر فی اقل من ساعة بل فی لمحة کجبریل علیه السلام فانه کان ینزل من سدرة المنتهی التی الیها ینزل الاحکام ویصعد الاعمال الی النبی علیه السلام کذلك وربما ینزل فی اکثر منها وانما یتفاوت النزول والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنیا التی هی مهبط احکام السدرة قدر مدتهما بالف سنة واذا اعتبر سدرة المنتهی التی هی مهبط احکام العرش قدرت باکثر منها ولما کان القرآن یفسر بعضه بعضا دل قوله ﴿ تعرج الملائکة والروح ﴾ الآیة علی ان فاعل یعرج فی آیة سورة السجدة ایضا الملك وانما قال الیه ای الی الله مع انه لم یکن للحق مکان ومنتهی یمکن العروج الیه اشارة الی التقرب وشرف العندیة المرتبیة وحقیقته الی المقام العلوی المعین له هذا ماسنح لی والعلم عند الله الملك العلی ❀ وفی التأویلات النجمیة هو الذی ﴿ یدبر الامر من السماء ﴾ ای امر کن طبق سماء الروح والقلب ﴿ الی الارض ﴾ ارض النفس والبدن بتدبیر الامر ﴿ ثم یعرج الیه ﴾ النفس المخاطبة بخطاب ارجعی الی ربك ﴿ فی یوم ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

طلعت فيه شمس القلب واشرقت الأرض بنور جذبات الحق تعالى (كان مقداره) فى العروج بالجذبة (كألف سنة مما تعدون) من ايامكم فى السير من غير جذبة كما قال عليه السلام (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) انتهى * وفى كشف الحقائق للشيخ النسفى قدس سره [بدانكه نفس جزوى اوجى دارد حضيضى دارد اوج وى فلك نهم است كه فلك الافلاك محيط عالمست وحضيض وى خاكست كه مركز عالمست ونزولى دارد وعروجى دارد ونزول وى آمدنست بخاك (تنزل الملائكة والروح) وعروج وى باز كشتن است بفلك الافلاك (تعرج الملائكة والروح) ومدت آمدن ورفتن از هزار سال كم نيست واز نجاه هزار سال زياده نيست] تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى ﴿ ذلك ﴾ الله العظيم الشان المتصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية والنصرة فيه وتدبير امر الكائنات ﴿ عالم الغيب ﴾ ماغاب عن الخلق ﴿ والشهادة ﴾ ماحضر لهم ويدبر امرهما حسبما يقتضيه * وقال الكاشفى [داند امور دنيا وآخرت ياعالم بآنچه بوده باشد وخواهد بود] * وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره ﴿ الرحيم ﴾ على عباده فى تدبيره . وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا ﴿ الذى احسن كل شئ خلقه ﴾ خبر آخر لذلك * قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثانى احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا اوعمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه الناس على ما يحسنون اى منسوبون الى مايعلمون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شئ خلقه على وجه حسن فى الصورة والمعنى على مايقتضيه استعداده وتوجيه الحكمة والمصلحة : وبالفارسية [نيكو كرد هرچيزى را كه بيافريد يعنى بياراست بروجه نيكو بمقتضاى حكمت]

كردن آنچه درجهان شايد * كردهٔ آنچنانكه مى بايد
ازتو رونق كرفت كار همه * كه توئى آفريد كار همه
نقش دنيا بلوح خاك ازتست * دل دانا وجان باك ازتست

طوّل رجل البهيمة والطائر وطوّل عنقهما لئلا يتعذر عليهما ما لابد لهما منه من قوتهما ولو تفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شئ من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافترقت الى حسن واحسن كما قال تعالى ﴿ لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما الانسان فى خلقه حسن * قال البقلى القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن * وقال الشيخ اليزدى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان فى علمه ان يكون قبيحا فلما كان ينبغى تقبيحه كان الاحسن والاصوب فى خلقه تقبيحه على ماينبغى فى علم الله لان المستحسنات انما حسنت فى مقابلة المستقبحات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان تقبيحه حسنا انتهى * يقول الفقير لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبح وان كان كل صنعه وفعله جميلا ومطلق الخلق قد مدح به ذاته كما قال ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾

﴿ لكنه ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لكنه لايقال فى مقام المدح انه تعالى خالق الفرده وا[illegible] واحيات والعقارب ونحوها من الاجسام القبيحة والضارة بل يقال خالق كل شئ فالقبيح ليس خلقه وايجاده بل ما خلقه وان كان قبح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لافى ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان الاستعداد صورته التى هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورتها مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة فى الدنيا فهى صورة كمال وصفة كمال فى مرتبتها فى الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود فى صورة التى هو عليها وفى صفته التى البسها الخلاق اليه بمقتضى استعداده لصار ناقصا قبيحا فاين القبح فى الاشياء وقد خلقها الله بالاسماء الحسنى ﴿ وبدأ خلق الانسان ﴾ من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر عليه السلام ﴿ من طين ﴾ الطين التراب والماء المختلط وقد سمى بذلك وان زال عنه قوة الماء * قال الشيخ عبدالعزيز النسفى رحمه الله [خداوند تعالى قالب آدم را زخاك آفريد يعنى ازعناصر اربعه اما خاك ظاهر تربود خاكرا ذكر كردد وخاك آدم را ميان مكه وطائف مى پرورد وتربيت داد بروايتى چهل سال وبروايتى چهل هزار سال اينست معنى « خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا »] * وفى كشف الاسرار [چه زيان دارد اين جوهر را كه نهادوى از كل بوده چون كمال وى دردل نهاده قيمت اوكه هست از روى تربت آن سركه با آدميان بود نه باعرش ونه باكرسى نه بافلك نه باملك زيرا كه همه بندكان مجرد بودند وآدميان همه بندكان بودند توهم دوستان] ﴿ ثم جعل نسله ﴾ ذريته سميت به لانها تنسل من الانسان اى تنفصل كما قال فى المفردات النسل الانفصال من الشئ والنسل الولد لكونه ناسلا عن ابيه انتهى ﴿ من سلالة ﴾ اى من نطفة مسلولة اى منزوعة من صلب الانسان * وقال الكاشفى [از خلاصهٔ بيرون آورده ازصلب] ثم ابدل منها قوله ﴿ من ماء مهين ﴾ حقير وضعيف كما فى القاموس : وبالفارسية [از آب ضعيف وخوار] وهو المنى ﴿ ثم سوّيه ﴾ اى قوم النسل بتكميل اعضائه فى الرحم وتصويرها على ماينبغى * وقال الكاشفى [پس راست كرد قالب آدم را] * قال النسفى [مراد : از تسوية آدم برابرئ اركانست يعنى اجزاى هر چهار برابر باشد وتسوية قالب بمثابت نارست كه آهن را بتدبير بجايى رسانند كه شفاف وعكس پذير شود وقابل صورت كردد] ﴿ ونفخ فيه من روحه ﴾ اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب ومخلوق شريف وانله شأناله مناسبة الى حضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه * وفى الكواشى جعل فيه الشئ الذى اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لا ان ثمة حقيقة نفخ * قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام الروح ليس بجسم يحل فى البدن حلول الماء فى الاناء ولاهو عرض يحل القلب او الدماغ حلول السواد فى الاسود والعلم فى العالم بل هو جوهر لايتجزأ باتفاق اهل البصائر فالتسوية عبارة عن فعل فى المحل القابل وهو الطين فى حق آدم عليه السلام والنطفة فى حق اولاده بالتصفية وتعديل المزاج حتى ينتهى [illegible] ومناسبة الاجزاء الى الغاية فيستعد لقبول الروح وامساكها والنفخ عبارة عما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اشتعل به نور الروح فی المحل القابل فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ فی حق الله محال والمسبب غیر محال فعبر عن نتیجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال والسبب الذی اشتعل به نور الروح هو صفة فی الفاعل وصفة فی المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذی هو ینبوع الوجود وهو فیاض بذاته علی کل موجود حقیقة وجوده ویعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فیضان نور الشمس علی کل قابل بالاستنارة عند ارتفاع الحجاب بینهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذی لا تلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل فی التسویة ومثال صفة القابل صقالة المرآة والروح منزهة عن الجهة والمکان وفی قوتها العلم بجمیع الاشیاء والاطلاع علیها وهذه مناسبة ومضاهاة لیست لغیرها من الجسمانیة فلذلك اختصت بالاضافة الی الله تعالی انتهی کلامه باختصار * قال الشیخ النسفی [انسانرا چند روح است انسان روح طبیعی دارد ومحل وی جگرست دربهلوی راست است وروح حیوانی دارد ومحل وی دلست دربهلوی چپ است وروح نفسانی دارد ومحل وی دماغست وروح انسانی دارد ومحل آن روح نفسانیست وروح قدسی دارد ومحل وی روح انسانیست روح قدسی بمثابهٔ نارست وروح انسانی بمثابهٔ روغنست وروح نفسانی بمثابهٔ فتیله است وروح حیوانی بمثابهٔ زجاجه است وروح طبیعی بمثابهٔ مشکاتست اینست] معنی ﴿ مثل نوره کمشکاة فیها مصباح ﴾ الآیة والمنفوخ هو الروح الانسانی والانسان یشارك الحیوان فی الروح الطبیعی والروح الحیوانی والروح النفسانی ویمتاز عنه بالروح الانسانی الذی هو من عالم الامر وخواص الانسان یشارکون عوامهم فی الارواح الاربعة المذکورة ویمتازون عنهم بالروح القدسی الذی ینفخه الله عند الفناء التام جعلنا الله وایاکم ممن حی بهذا الروح واوصلنا الی انواع الفتوح ﴿ وجعل ﴾ وخلق ﴿ لکم ﴾ لمنافعکم یابنی آدم ﴿ السمع ﴾ لتسمعوا الآیات التنزیلیة الناطقة بالبعث وبالتوحید ﴿ والابصار ﴾ لتبصروا الآیات التکوینیة المشاهدة فیهما ﴿ والافئدة ﴾ لتعقلوا وتستدلوا بها علی حقیقة الآیتین جمع فؤاد بمعنی القلب لکن انما یقال فؤاد اذا اعتبر فی القلب معنی التفؤد ای التوقد ﴿ قلیلا ما تشکرون ﴾ ای تشکرون رب هذه النعم شکرا قلیلا علی ان القلة بمعنی النفی والعدم فهو بیان لکفرهم بتلك النعم وربها * وفیه اشارة الی ان قلیلا من الانسان یعرف نفسه بالمرآتیة لیعرف ربه بالمحسنیة المتجلی فیها وقد خلقه الله تعالی لمعرفة ذاته وصفاته کما قال ﴿ وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ﴾ ای لیعرفون وانما یصل الانسان الی مرتبة المعرفة الحقیقیة بدلالة الرسول ووراثته [حق سبحانه وتعالی همه عالم بیافرید فلك وملك وعرش وکرسی ولوح وقلم وبهشت ودوزخ وآسمان وزمین وباین آفریدها هیچ نظر مهر ومحبت نکرد رسول بایشان نفرستاد وپیغام بایشان نداد چون نوبت بخاکیان رسید که برکشیدکان لطف بودند ونواختکان فضل ومعادن انوار واسرار بلطف وکرم خویشتن ایشانرا محل نظر خود کرد پیغمبر بایشان فرستاد تا مهتدی شوند وفرشتکانرا رقیب ونکهبان ایشان کرد سوز مهر درسینهای ایشان نهاد وآتش عشق در دلها افکند وخطوط ایمان برصفحهٔ دلهای شان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بنوشت ورقم محبت برضمير شان كشد ونعم دنيا وطيبات رزق كه أفريد از بهر مؤمنان آفريد چنانكه كفت ﴿ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ﴾ كافركه دردنيا روزى ميخورد وبطفيل مؤمن ميخورد آنكه كفت ﴿ خالصة يوم القيامة ﴾ روز قيامت خالص مر مؤمن را بود وكافر را يك شربت آب نبود] فعلى العاقل أن يعرف النعم والمنعم ويجتهد فى خدمة الشكر حتى لايكون من اهل البطالة واذا كان من اهل الشكر للنعم الداخلة والخارجة من القوى والاعضاء وغيرها فالله تعالى يشكر له اى يقبل طاعته ويثنى عليه عند الملأ الاعلى ويجازيه باحسن الجزاء وهو الجنان ودرجاتها ونعيمها الابدى لاهل العموم وقرباته ومواصلاته وتجليه السرمدى لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر والطاعة فى كل ساعة لامن ذمهم بتضييع الحقوق وافساد الاستعداد والسعى فى الارض بالفساد ﴿ وقالوا ﴾ اى كفار قريش كابى بن خلف ونحوه من المنكرين للبعث بعد الموت ﴿ أئذا ﴾ [آياچون] ﴿ ضللنا فى الارض ﴾ * قال فى القاموس ضل صار ترابا وعظاما وخفى وغاب انتهى واصله ضل الماء فى اللبن اذا غاب وهلك . والمعنى هلكنا وصرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لانتميز منه : يعنى [خاك اعضاى ما ازخاك زمين متميز نباشد چنانكه آب درشير متميز نباشد] أوغبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس والعامل فيه نبعث اويجدد خلقنا كما دل عليه قوله ﴿ أئنا ﴾ [آياما] والهمزة لتأكيد الانكار السابق وتذكيره ﴿ لفى خلق جديد ﴾ اى انبعث بعد موتنا وانعدامنا ونصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا منكر عجب فانهم كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وانما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت : وبالفارسية [در آفرينش نو خواهم بود يعنى چون خاك شويم آفريدن نو بماتعلق نخواهد كرفت] ثم اضرب وانتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاهوال فقال ﴿ بل ﴾ [نه چنانست كه ميكويند بلكه] ﴿ هم ﴾ [ايشان] ﴿ بلقاء ربهم ﴾ لقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه : يعنى [بآخرت كه سراى بقاست] ﴿ كافرون ﴾ جاحدون فمن انكره لقى الله وهو عليه غضبان ومن اقره لقى الله وهو عليه رحمن ﴿ قل ﴾ بيانا للحق وردا على زعمهم الباطل ﴿ يتوفيكم ملك الموت ﴾ التوفى اخذ الشئ تاما وافيا واستيفاء العدد * قال فى الصحاح توفاه الله قبض روحه والوفاة الموت . والملك جسم لطيف نورانى يتشكل باشكال مختلفة * قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شيأ من السياسة يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت انتهى . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة . والمعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لايترك منها شيأ بل يستوفيها ويأخذها تماما على اشد مايكون من الوجوه وافظعها من ضرب وجوهكم وادباركم اويقبض ارواحكم بحيث لايترك منكم احدا ولا يبقى شخصا من العدد الذى كتب عليهم الموت واما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى ـ كما روى ـ انه اذا امات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الله الخلائق لم يبق شئ له روح يقول الله لملك الموت من بقى من خلقى وهو اعلم فيقول يارب انت اعلم بمن بقى لم يبق الاعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يامك الموت قد اذقت انبيائى ورسلى واوليائى وعبادى الموت وقدسبق فى علمى القديم وانا علام الغيوب ان كل شئ هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت وألطف به فانه ضعيف فيقول سبحانه وتعالى ضع يمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومت فيموت بامر الله تعالى * وفى الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلة ﴿ الذى وكل ﴾ التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك : وبالفارسية [وكيل كردن كسى را بر چيزى كماشتن وكاربا كسى كذاشتن] ﴿ بكم ﴾ اى بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾ تردون بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله * واعلم ان الله تعالى اخبر ههنا ملك الموت هو المتوفى والقابض وفى موضع انه الرسل اى الملائكة وفى موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بين الآى ان ملك الموت يقبض الارواح والملائكة اعوانه يعالجون ويعملون بامره والله تعالى يزهق الروح فالفاعل لكل فعل حقيقة والقابض لارواح جميع الخلائق هو الله تعالى وان ملك الموت واعوانه وسائط * قال ابن عطية ان البهائم كلها يتوفى الله ارواحها دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها وكذلك الامر فى بنى آدم الا ان لهم نوع شرف بتصرف ملك الموت والملائكة معه فى قبض ارواحهم * قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح من بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهو فى مكان واحد فهو حالة مختصة به كما ان لوسوسة الشيطان فى قلوب جميع اهل الدنيا حالة مختصة به * قال انس بن مالك رضى الله عنه لقى جبريل ملك الموت بنهر بفارس فقال يامك الموت كيف تستطيع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض حتى كأنها بين فخذى فالتقطهم بيدى ـ وروى ـ ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد اوكطست لديه يتناول منه مايشاء من غير تعب * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملك الموت مابين المشرق والمغرب. وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان لملك الموت حربة تبلغ مابين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزاد بك عسكر الموتى ـ وروى ـ ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فينزع اعوانه روح الانسان ويخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو ـ وروى ـ فى الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب . وكان ملك الموت يقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس يسبونه ويلعنونه فشكا الى ربه فوضع الله الامراض والاوجاع فقالوا مات فلان من وجع كذا وكذا . وفى الحديث (الامراض والاوجاع

(كلها)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كلها يريد الموت ورسل الموت فاذا جاء الاجل اتى ملك الموت بنفسه فقال ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد انا المخبر ليس بعدى خبر وانا الرسول ليس بعدى رسول اجب ربك طائعا اومكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ماظلمت له اجلا ولا اكلت له رزقا بل دعاه ربه فليبك الباكى على نفسه فانى فيكم عودات وعودات حتى لا ابقى منكم احدا) قال عليه السلام (لو رأوا مكانه وسمعوا كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم) * قال الكاشفى [عجب از آدمى كه باوجود چنين حريفى دركمين چكونه لاف آسايش تواند زد]

آسودكى مجوى كه ازصدمت اجل * كس را نداده‌اند برات مسلمى

وفى البستان

بيا اى كه عمرت بهفتاد رفت * مكر خفته بودى كه برباد رفت
كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان

* قال بعضهم لولا غفلة قلوب الناس ما احال قبض ارواحهم على ملك الموت [خير نساج قدس سره بيمار بود ملك الموت خواست كه جان او بر آرد مؤذن كفت وقت نماز شام كه الله اكبر الله اكبر خير نساج كفت يا ملك الموت باش تا فريضهٔ نماز بكزارم كه اين فرمان برمن فوت ميشود وفرمان توفوت نمى‌شود چون نماز بكزارد سر بسجود نهاد كفت الهى آن روز كه اين وديعت مى‌نهادى زحمت ملك الموت درميان نبود چه باشد كه امروز بى‌زحمت او برادارى اين بكفت وجان بداد]

يارب ارفانى كنى مارا بتيغ دوستى * مر فرشته مرك‌را باما نباشد هيچ كار
هر كه ازجام توروزى شربت شوق تو خورد * چون نماند آن شراب اوداند آن رنج خمار

* قال بعض الكبار ملك الموت هو المحبة الآلهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتميتها عن محبوباتها لقطع تعلق الروح الانسانى عماسوى الحق تعالى فترجع الى الله بجذبة ارجعى الى ربك والموت باسطلاح اهل الحقيقة قمع هوى النفس فمن مات عن هواه حي حياة حقيقية * قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه الموت هو التوبة قال تعالى ﴿ فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ﴾ فمن تاب فقد قتل نفسه

مكن دامن از كرد زلت بشوى * كه ناكه زبالا بيفتد چوى

﴿ ولو ترى ﴾ [واكر بينى اى بيننده] ﴿ اذ المجرمون ﴾ هم القائلون أئذا ضللنا الخ * قال فى الكواشى لو واذ للماضى ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله كالماضى لتحقق وقوعه ﴿ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴾ النكس قلب الشئ على رأسه : وبالفارسية [سر فرو افكندن ونكونسار كردن] اى مطرقوا رؤسهم ومطأطئوها فى موقف العرض على الله من الحياء والحزن والغم يقولون ﴿ ربنا ﴾ [اى پروردكار ما] ﴿ ابصرنا وسمعنا ﴾ اى صرنا ممن يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآيات المبصرة والمسموعة وكنا من قبل عميا لا ندرك شيأ ﴿ فارجعنا ﴾ فاردد نا الى الدنيا من رجعه رجعا اى رده وصرفه ﴿ نعمل ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عملا ﴿ صالحا ﴾ حسبما تقضيه تلك الآيات ﴿ انا موقنون ﴾ الآن : يعنى [بى كانيم] * قال فى الارشاد ادعاء منهم لصحة الافئدة والاقتدار على فهم معانى الآيات والعمل بموجبها كما ان ماقبله ادعاء لصحة مشعرى البصر والسمع كأنهم قالوا ايقنا وكنا من قبل لانعقل شيأ اصلا وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ومضى لكنك مارأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم فى اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقوا رافعى رؤسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب ألست بربكم حيث رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزيينها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطبع فيها فصاروا كالبهائم والانعام فى طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية فى طلب شهوات الدنيا وما كانوا مأمورين بعبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهى وللانسان شركة مع الانعام فى الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلهذا صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رؤسهم الى شهوات الدنيا ماتوا فيما عاشوا فيه ثم حشروا على ماماتوا عليه ناكسى رؤسهم عند ربهم وقد ملكتهم الدهشة وغلبتهم الخجلة فاعتذروا حين لاعذر واعترفوا حين لااعتراف

سر ازجيب غفلت بر آور كنون * كه فردا نماند بخجلت نكون
كنونت كه چشمست اشكى ببار * زبان دردهانست عذرى بيار
نه پيوسته باشد روان در بدن * نه همواره گردد زبان در دهن

﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ﴾ مقدر بقول معطوف على ماقدر قبل قوله ربنا ابصرنا اى ونقول لو شئنا اى لو تعلقت مشيئتنا تعلقا فعليا بان نعطى كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ماتهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لاعطيناها اياه فى الدنيا التى هى دار الكسب وما اخرناه الى دار الجزاء ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ ثبت قضائى وسبق وعيدى وهو ﴿ لاملأن ﴾ [ناچار پركنيم] ﴿ جهنم من الجنة ﴾ بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن ﴿ والناس ﴾ الذين اتبعوا ابليس فى الكفر والمعاصى ﴿ اجمعين ﴾ يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر * وقال بعضهم ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ اى سبقت كلمتى حيث قلت لابليس عند قوله (لاغوينهم) الآية (لاملأن) الخ ۞ وفى التأويلات ﴿ ولو شئنا ﴾ فى الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة ﴿ لآتينا كل نفس هديها ﴾ باصابة رشاش النور على الارواح ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ قبل وجود آدم وابليس ﴿ لاملأن ﴾ الخ ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كما تعلقت باهداء قوم واردنا ان يكون للنار قطان كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهارا لصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى والنار واهلها مظهر لصفات قهرى وانى فعال لما اريد * وفى عرائس البيان ان جهنم فم قهره انفتح ليأخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة فم لطفه انفتح ليأخذ نصيبه ممن له

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف ولوشاء لجعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم فى الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لوشئنا لوفقنا كل عبد لرضانا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار * وسئل الشبلى قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املأ نارك من الشبلى واعف عن عبيدك ليتروح الشبلى بتعذيبك كما يتروح جميع العباد بالعوافى وذلك ان من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده فى كل واحد منهما كما رأى ايوب عليه السلام المبتلى فى بلائه فطاب وقته وحاله وصفا باله فى عين الكدر

ما بلا خواهيم وزاهد عافيت * هرمتاعى را خريدارى فتاد

* وعن الحسن قال خطبنا ابوهريرة رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول (ليعتذرن الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين من شدة ماأعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لئن كذب رسلى وعصى امرى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين . ويقول الله يا آدم اعلم انى لاادخل من ذريتك النار احدا ولااعذب منهم بالنار احدا الامن قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى اشر مما كان فيه ولم يرجع ولم يتب ويقول الله قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر مايرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة قلله الجنة حتى تعلم انى لاادخل منهم الاظالما) * واعلم ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام (اذا املئت جهنم تقول الجنة ملأت جهنم من الجبابره والملوك والفراعنة ولم تملأنى من ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوأ باعينهم) رواه انس رضى الله عنه. وقوله عليه السلام (تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت) اى فضلت (بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة انى لايدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انت عذابى اعذبك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها) رواه ابوهريرة رضى الله عنه كذا فى بحر العلوم ﴿ فذوقوا ﴾ الفاء لترتيب الامر بالذوق على مايعرب عنه ماقبله من نفى الرجع الى الدنيا ﴿ بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ النسيان ترك الانسان ضبط مااستودع اما لضعف قلب واما عن غفلة اوقصد حتى يحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ماكان اصله من تعمد كما فى هذه الآية واشار بالباء الى انه وان سبق القول فى حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكر فيه والاستعداد له بالكلية بالاشتغال باللذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها واضافة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر فى قوله ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ اى لقاء الله فى يومكم هذا ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم فى الغفلة والنائم لايذوق الم ماعليه من العذاب مادام نائما ولكنه اذا انتبه من نومه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يذوق الم مابه من العذاب فالناس نيام ليس لهم ذوق باعليهم من العذاب فاذا ماتوا انتبهوا فقيل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴿ انا نسيناكم ﴾ تركناكم فى العذاب ترك المنسى بالكلية استهانة بكم ومجازاة لما تركتم ﴿ وفى التأويلات ﴿انا نسيناكم﴾ من الرحمة كما نسيتمونا من الخدمة ﴿وذوقوا عذاب الخلد﴾ اى العذاب المخلد فى جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بالذى كنتم تعملونه من الكفر والمعاصى وهو تكرير للامر للتأكيد واظهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار بان سببه ليس مجرد ماذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصى التى كانوا مستمرين عليها فى الدنيا * وعن كعب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرمت الشفاعة كلها خرجت الرحمة فتشفع حتى لايبقى فى النار احد يعبأ الله به ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر بالباب فيقبض عليهم فلايدخل فيها روح ولايخرج منها غم ابدا

الهى زدوزخ دوچشمم بدوز * بنورت كه فردا بنارت مسوز

﴿ انما يؤمن بآياتنا ﴾ اى انكم ايها المجرمون لاتؤمنون بآياتنا ولاتعملون بموجبها عملا صالحا ولو رجعناكم الى الدنيا كما تدعون حسبما ينطق به قوله تعالى ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ وانما يؤمن بها ﴿ الذين اذا ذكروا بها ﴾ وعظوا : وبالفارسية [پند داده شوند] ﴿خروا سجدا﴾ * قال فى المفردات خر سقط سقوطا سمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخرور فى الآية تنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح * وقوله بعد ﴿ وسبحوا بحمد ربهم ﴾ تنبيه على ان ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لاشيأ آخر انتهى اى سقطوا على وجوههم حال كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله ﴿ وسبحوا ﴾ نزهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك ﴿ بحمد ربهم ﴾ فى موضع الحال اى ملتبسين بحمده تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرهما ﴿ وهم لايستكبرون ﴾ الظاهر انه عطف على صلة الذين اى لايتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصر مستكبرا كأن لم يسمعها وهذا محل سجود بالاتفاق * قال الكاشفى [اين سجدهٔ نهم است بقول امام اعظم رحمه الله وبقول امام شافعى دهم حضرت شيخ اكبر قدس سره الاطهر اين را سجدهٔ تذكر گفته وساجد بايد كه متذكر گردد آن چيزى را كه ازان غافل شده وتصديق كند دلالات وجود واحد را كه آن دلالتها در همه اشيا موجود است]

همه ذرات ازمه تابماهى * بوحدانيتش داد گواهى

همه اجزاى كون از مغز تا پوست * چو وا بينى دليل وحدت اوست

وينبغى ان يدعو الساجد فى سجدته بما يليق بآيتها ففى هذه الآية يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذبك من ان اكون من المستكبرين عن امرك وكره مالك رحمه الله قراءة السجدة فى قراءة صلاة الفجر جهرا وسرا فان قرأ هل يسجد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيه قولان كذا فى فتح الرحمن * قال فى خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة فى الصلاة ان كانت السجدة فى آخر السورة اوقريبا من آخرها بعدها آية وآيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركع بها ينوى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى، كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركع وسجد لصلاته سقط عنه سجدة التلاوة ۞ وفى التأويلات ﴿ وهم لايستكبرون ﴾ عن سجودك كما استكبر ابليس ان يسجد لك الى قبلة آدم ولو سجد لآدم بامرك لكان سجوده فى الحقيقة لك وكان آدم قبلة للسجود كما ان الكعبة قبلة لنا فى سجودنا لك انتهى * قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس فى صلاته الا فى سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشتغل بنفسه ويعتزل عن المصلى فالعبد فى سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس. فخواطر السجود كلها اما ربانية اوملكية اونفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفه عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك * فعلى العاقل ان يسارع الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغم للشيطان والرضى للرحمان ويتقرب الروح الى حضرة الملك المتعال ويجد لذة المناجاة وطعم الوصال ذوق سجده زائداست از ذوق سكر نزدجان * هركرا اين ذوق نى بى مغز باشد درجهان اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء انك سميع الدعاء ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ استئناف لبيان بقية محاسن المؤمنين . والتجافى النبوّ والبعد اخذ من الجفاء فان من لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتنحى عنك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره . والمعنى ترتفع وتتنحى اضلاعهم ﴿ عن المضاجع ﴾ اى الفرش ومواضع النوم جمع مضجع كمقعد بمعنى موضع الضجوع اى وضع الجنب على الارض : وبالفارسية [دور ميشود پهلوهاى ايشان از خوابكهها] وفى اسناد التجافى الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال اهل اليقظة والكشف ليس كحال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكمال حرصهم على المناجاة ترتفع جنوبهم عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها واما اهل الغفلة فيتلاصقون بالارض لايحركهم محرك ﴿ يدعون ربهم ﴾ حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار ﴿ خوفا ﴾ من سخطه وعذابه وعدم قبول عبادته ﴿ وطمعا ﴾ فى رحمته قال عليه السلام فى تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى انها نزلت فى شأن المتهجدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * قال الكاشفى [چون پردهٔ شب فرو كذارند وجهانيان سر بر بالين غفلت بنهند ايشان پهلو از بستر كرم وفراش نرم تهى كرده برقدم نياز بايستند ودر شب در از باحضرت خداوند راز كويند. از سهيل يمنى يعنى اويس قرنى رضى الله عنه مقولست كه درشبى ميكفت «هذه ليلة الركوع» وبيك ركوع بسر مى برد ودرشبى ديكر ميفرمودكه «هذه ليلة السجود» وبيك سجده بصبح ميرسانيد كفتند اى اويس چون طاقت طاعت دارى سبب چيست كه شبها بدين درازى بريك حال مى كذرانى كفت كجاست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شب زانی کاشکی آزل والدیکشب بودی تابیك نجده بآخر بودمی دران سجده نالهای زار وگریهای بیشمار کردمی]

بهنیم شب که همه مست خواب خوش باشند * من وخیال تو ونالهای درد آلود

وفی الحدیث (عجب ربنا من رجلین رجل ثار عن وطائه ولحافه من بین احبته واهله الی صلاته فیقول الله تعالی للائکته انظروا الی عبدی ثار عن فراشه ووطائه من بین احبته واهله الی صلاته رغبة فیما عندی واشفاقا مما عندی ورجل غزا فی سبیل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ماعلیه من الانهزام وماله فی الرجوع فرجع حتی اهریق دمه فیقول الله للائکته انظروا الی عبدی رجع رغبة فیما عندی واشفاقا مماعندی حتی اهریق دمه) وفی الحدیث (ان فی الجنة غرفا یری ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن ألان الکلام واطعم الطعام وتابع الصیام وصلی باللیل والناس نیام) قال ابن رواحة رضی الله عنه یمدح النبی علیه السلام

وفینا رسول الله یتلو کتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
ارنا الهدی بعد العمی فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع
یبیت یجافی جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالکافرین المضاجع

وفی الحدیث (اذا جمع الله الاولین والآخرین جاء مناد بصوت یسمع الخلائق کلهم سیعلم اهل الجمع الیوم من اولی بالکرم ثم یرجع فینادی لیقم الذین تجافی جنوبهم عن المضاجع فیقومون وهم قلیل ثم یرجع فیقول لیقم الذین یحمدون الله فی السراء والضراء فیقومون وهم قلیل فیسرحون جمیعا الی الجنة ثم یحاسب سائر الناس) * واعلم ان قیام اللیل من علو الهمة وهو وهب من الله تعالی فمن وهب له هذا فلیقم ولایترك ورد اللیل بوجه من الوجوه * قال ابوسلیمان الدارانی قدس سره نمت عن وردی فاذا انا بحوراء تقول یاابا سلیمان تنام وانا اربی لك فی الخیام منذ خمسمائة عام * وعن الشیخ ابی بکر الضریر رضی الله عنه قال کان فی جواری شاب حسن الوجه یصوم النهار ولایفطر ویقوم اللیل ولا ینام فجاءنی یوما وقال لی یا استاذ انی نمت عن وردی اللیلة فرأیت کأن محرابی قد انشق وکأنی بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن اوجها منهن واذا فیهن واحدة شوهاء لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لیالیك التی مضین وهذه لیلة نومك فلومت فی لیلتك هذه لکانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولاك وارددنی الی حالی * فانت قبحتنی من بین اشکالی
لا ترقدن اللیالی ماحییت فان * نمت اللیالی فهن الدهر امثالی

فاجابتها جاریة من الحسان تقول

ابشر بخیر فقد نلت الغنی ابدا * فی جنة الخلد فی روضات جنات
نحن اللیالی اللواتی کنت تسهرها * تتلو القرآن بترجیع ورنات
ابشر وقد نلت ماترجوه من ملك * بر یجود بافضال وفرحات
غدا تراه تجلی غیر محتجب * تدنی الیه وتحظی بالتحیات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال ثم شهق شهقة خرميتا رحمه الله تعالى * وفى آكام المرجان ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له يحيى هل قدرت منى على شئ قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما لتأكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لاجرم لاشبعت من طعام ابدا قال له الخبيث لا جرم لا نصحت آدميا بعدك

باندازه خور زاد اكر مردمى * چنين پرشكم آدمى ياخمى
ندارند تن پروران آكهى * كه پرمعده باشد زحكمت تهى

﴿ ومما رزقناهم ﴾ اعطيناهم من المال ﴿ ينفقون ﴾ فى وجوه الخير والحسنات * قال بعضهم هذا عام من الواجب والتطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل وايثار من قوت

بدونيك را بذل كن سيم وزر * كه آن كسب خيراست وآن دفع شر
از آن كس كه خيرى بماند روان * دمادم رسد رحمتش بر روان

﴿ فلا تعلم نفس ﴾ من النفوس لاملك مقرب ولا نبى مرسل فضلا عمن عداهم ﴿ ما اخفى لهم ﴾ اى لاولئك الذين عددت نعوتهم الجليلة من التجافى والدعاء والانفاق ومحل الجملة نصب بلا تعلم سدت مسد المفعولين ﴿ من قرة اعين ﴾ مما تقربه اعينهم اذا رأوه وتسكن به انفسهم * وقال الكاشفى [از روشنئ چشمها يعنى چيزى كه بدان چشمها روشن كردد] وفى الحديث (يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين) ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ اى جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون فى الدنيا من اخلاص النية وصدق الطوية فى الاعمال الصالحة [بزركى فرموده كه چون عمل پنهان ميكردند جزا نيز پنهانست تا چنانچه كس را برطاعت ايشان اطلاع نبود كسى را نيز بمكافاة ايشان اطلاع نباشد]

روزى كه روم همره جانان بچمن * نه لاله وكل بينم ونه سرو وسمن
زيرا كه ميان من واو كفته شود * من دانم واو داند واو داند ومن

❁ وفى التأويلات النجمية (تتجافى جنوب) همم (هم عن المضاجع) عن مضاجع الدارين وتتباعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلايسا كنون اعمالهم ولايلاحظون احوالهم ويفارقون مآلفهم ويهجرون فى الله معارفهم يدعون ربهم بربهم لربهم خوفا من القطيعة والابعاد (وطمعا) فى القربات والمواصلات (ومما رزقناهم) من نعمة الوجود (ينفقون) ببذل المجهود فى طلب المفقود وليرد اليهم بالجود ما اخفى لهم من النقود كما قال تعالى (فلاتعلم) الخ . وفى الحقيقة ان ما اخفى لهم انما هو جمالهم فقد اخفى عنهم لعينهم فان العين حق * فاعلم انه مادام ان تكون عينكم الفانية باقية يكون جمالكم الباقى مخفيا عنكم لئلا تصيبه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاقى وذهب بظلمة البين من البين وتبدلت العين بالعين فذهب الجفاء وظهر الحفاء ودام اللقاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کما اقول

مذ جاء هواکم ذاهبا بالبین * لم یبق سوی وصالکم فی البین
ماجاء بغیر عینکم فی عینی * والآن محت عینکمولی عینی

وبقوله ﴿ جزاء بما کانوا یعملون ﴾ یشیر الی ان عدم علم کل نفس بما اخفی لهم وحصول جهلهم به انما کان جزاء بما کانوا یعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم علی طلب غیر الله وعبادة ماسواه انتهی ﴿ أفمن ﴾ [آیا آنکس که] ﴿ کان ﴾ فی الدنیا ﴿ مؤمنا کمن کان فاسقا ﴾ خارجا عن الایمان لانه قابل به المؤمن وایضا اخبر انه یخلد فی النار ولایستحق التخلید فیها الا الکافر ﴿ لایستوون ﴾ فی الشرف والجزاء فی الآخرة والتصریح به مع افادة الانکار نفی المشابهة للتأکید وبناء التفصیل الآتی علیه والجمع للحمل علی معنی من * قال الکاشفی [آورده اند که ولید بن عقبه باشیر بیشهٔ مردی درمقام مفاخرت آمده کفت ای علی سنان من از سنان توسخترست وزبان من از زبان توتیز تر علی کفت خاموش باش ای فاسق ترا با من چه زهرهٔ مساوات وچه یاراى مجادلاتست حق سبحانه وتعالی برای تصدیق علی رضی الله عنه آیت فرستاد] فالمؤمن هو علیّ رضی الله عنه ودخل فیه من مثل حاله والکافر هو الولید ودخل فیه من هو علی صفته ولذلك اورد الجمع فی لا یستوون * قال ابن عطاء من کان فی انوار الطاعة والایمان لایستوی مع من هو فی ظلمات الفسق والطغیان * وفی کشف الاسرار أفمن کان فی حلة الوصال یجرّ اذیاله کمن هو فی مذلة الفراق یقاسی وباله أفمن کان فی روح القربة ونسیم الزلفة کمن هو فی هول العقوبة یعانی مشقة الکلفة أفمن ابد بنور البرهان وطلعت علیه شموس العرفان کمن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لایستویان ولا یلتقیان

ایها المنکح الثریا سهیلا * عمرك الله کیف یلتقیان
هی شامیة اذاما استقلت * وسهیل اذا استقل یمانی

﴿ اما الذین آمنوا وعملوا الصالحات فلهم ﴾ استحقاقا ﴿ جنات المأوی ﴾ قال الراغب المأوی مصدر اوی الی کذا انضم الیه وجنة المأوی کقوله دار الخلود فی کون الدار مضافا الی المصدر * وفی الارشاد اضیفت الجنة الی المأوی لانها المأوی الحقیقی وانما الدنیا منزل مرتحل عنه لامحالة ولذلك سمیت قنطرة لانها معبر للآخرة لامقر : وبالفارسیة [ایشانراست بوستانها وبهشتها که مأوای حقیقی است] * وعن ابن عباس رضی الله عنهما جنة المأوی کلها من الذهب وهی احدی الجنان الثمان التی هی دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوی وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعیم ﴿ نزلا ﴾ ای حال کون تلك الجنات ثوابا واجرا : وبالفارسیة [در حالتی که پیشکش باشد یعنی ماحضری که برای مهمانان آرند] وهو فی الاصل مایعد للنازل والضیف من طعام وشراب وصلة ثم صار عاما فی العطاء ﴿ بما کانوا یعملون ﴾ بسبب اعمالهم الحسنة التی عملوها فی الدنیا ❀ وفی التأویلات النجمیة ﴿ أفمن کان مؤمنا ﴾ بطلب الحق تعالی ﴿ کمن کان فاسقا ﴾ بطلب ماسوی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحق (لايستوون) اى الطالبون لله والطالبون لغيرالله ف(اما الذين آمنوا) بطلب الحق (وعملوا الصالحات) بالاقبال على الله والاعراض عماسواه (فلهم جنات المأوى نزلا) يعنى ان جنات مأوى الابرار ومنزلهم يكون نزلا للمقربين السائرين الى الله واما مأواهم ومنزلهم ففى مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴿ واما الذين فسقوا ﴾ خرجوا عن الايمان والطاعة بايثار الكفر والمعصية عليهما ﴿ فمأواهم ﴾ اسم مكان اى ملجأهم ومنزلهم ﴿ النار ﴾ مكان جنات المأوى للمؤمنين ﴿ كلما ﴾ [هركاه كه] ﴿ ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ﴾ عبارة عن الخلود فيها فانه لاخروج ولا اعادة فى الحقيقة كقوله (كلما خبت زدناهم سعيرا) ونار جهنم لاتخبو يعنى كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها ويروى انه يضربهم لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار اوتتلقاهم الخزنة بمقامع : يعنى [بكرزهاى آتشين] فتضربهم فيهوون الى قعرها سبعين خريفا وهكذا يفعل بهم ابدا وكلمة فى للدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض ﴿ وقيل لهم ﴾ اهانة وتشديدا عليهم وزيادة فى غيظهم ﴿ ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به ﴾ اى بعذاب النار ﴿ تكذبون ﴾ على الاستمرار فى الدنيا وتقولون لاجنة ولا نار * قال فى برهان القرآن وفى سبأ (عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) لان النار فى هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لاتوصف بوصف العذاب وفى سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار وهذه لطيفة فاحفظها انتهى ❀ وفى التأويلات (واما الذين فسقوا) خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا فى بئر البعد والابعاد (فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) لانهم فى هذه الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعليها حشروا وذلك ان دعاة الحق لما كانوا فى الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الشريعة برعاية آداب الطريقة حملهم الشوق الروحانى على التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما عزموا على الخروج من الدركات الشهوانية ادركتهم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة (وقيل لهم) يوم القيامة (ذوقوا) الخ لانكم وان كنتم معذبين فى الدنيا ولكن ماكان لكم شعور بالعذاب الذى يجلل حواسكم الاخروية ولوكنتم تجدون ذوق العذاب لانتهيتم عن الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لماذقتم ألم عذاب النار فى الدنيا احترزتم عنها غاية الاحتراز انتهى. فالاحتراق وصف الكافر والفاسق والمؤمن والمطيع فقد قال عليه السلام فى حقه (تقول جهنم للمؤمن جز يامؤمن فقد اطفأ نورك لهبى) كما قال فى المثنوى

كويدش بكذر سبك اى محتشم * ورنه زاتشهاى توميرد آتشم

وذلك النور هو نور التوحيد وله تأثير جدا فى عدم الاحتراق ـ كماحكى ـ ان مجذوبا كان يصاحب الشيخ الحاجى بيرام قدس سره وكان يحبه فلما توفى الشيخ جاء المجذوب الى الشيخ الشهير بآتى شمس الدين لكونه خليفة الشيخ الحاجى بيرام فقال له شمس الدين يوما ياأخى مالبست كسوة الشيخ الحاجى بيرام فى حياته فكيف لو لبستها من يدنا فقبل ففرح شمس الدين مع مريديه فعملوا ضيافة والبسوه كسوة فلما لبسها القى نفسه فى نار كانت فى ذلك المجلس فلبث

* دولاخر دفترشم درببان حديث جزا مؤمن فان نورك اطفأ نارى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجذوب ثم خرج منها وقال ياايها الشيخ لاخير فى كسوة تحرقها النار * قال بعض العارفين لوكان المشتاقون دون جماله فى الجنة واويلاه ولوكانوا فى الجحيم معه واشوقاه فمن كان مع المحبوب فهو لايحترق ألاترى ان النبى عليه الصلاة والسلام نظر الى جهنم ومافيها ليلة المعراج ولم يحترق منه شعرة وكان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جز يامومن الى مقامك فان نورك يذهب بزيتى ولطافتى كما قال فى المثنوى

كويدش جنت كذركن همچو باد * ورنه كردد هرچه من دارم كساد

وذلك لان نور المؤمن نور التجلى والتجلى انما يكون للمؤمن لا للجنة فيغلب نوره على الجنة التى ليس لها نور التجلى ألاترى ان من جلس للوعظ وفى المجلس من هو اعلى حالا منه فى العلم يحصل له الانقباض والكساد فلايطلب الا قيام ذلك من المجلس فاذا كان هذا حال العالم مع من هو اعلم منه فى الظاهر فقس عليه حال العالم مع من هو اعلم منه فى الباطن فمن عرف مراتب اهل الله تعالى يسكت عند حضورهم لان لهم الغلبة فى كل شان ولهم المعرفة بكل مقام قدس الله اسرارهم ﴿ولنذيقنهم﴾ اى اهل مكة . والاذاقة بالفارسية [چشانيدن] ﴿من العذاب الادنى﴾ اى الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو ماحنوا به من القحط سبع سنين بدعاء النبى عليه السلام حين بالغوا فى الاذية حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة والعلهز وهو الوبر والدم بان يخلط الدم باوبار الابل وشوى على اسار وصار الواحد منهم يرى مابينه وبين السماء كالدخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها ممافيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والاسر يوم بدر ﴿ دون العذاب الاكبر ﴾ اى قبل العذاب الاكبر الذى هو عذاب الآخرة فدون هنا بمعنى قبل * وفى كشف الاسرار وتبعه الكاشفى فى تفسيره [فروتر ازعذاب بزركتر كه خلودست در آتش] وذلك لانه فى الاصل ادنى مكان من الشئ فيقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير منه للتفاوت فى الاموال * [والرتب درلباب ازتفسير نقاش نقل كرده كه ادنى غلاى اسعارست واكبر خروج مهدى بشمشير آبدار وكفته اندخوارئ دنيا ونكو نسارئ عقبا يااقتادن دركناه ودور افتادن ازدركاه قرب الله]

دورماندن از وصال اوعذاب اكبراست * آتش سوز فراق ازهر عذابى بدترست

* وفى حقائق البقلى العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف * وقال ابوالحسن الوراق الادنى الحرص على الدنيا والاكبر العذاب عليه ﴿لعلهم﴾ اى لعل من بقى منهم وشاهده ولعل فى مثله بمعنى كى ﴿ يرجعون ﴾ يتوبون عن الكفر والمعاصى ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذاوقعت لاحدهم فى اثناء السلوك وقفة لعجب تداخله اوملالة وسآمة نفس لوحسبان وغرور قبول اووقعت له فترة بالتفاته الى شئ من الدنيا وزينتها وشهواتها فابتلاه الله امابلاء فى نفسه اوماله اوبيته من اهاليه واقربائه واحبائه لعلهم باذاقة عذاب البلاء والمحن انتبهوا من نوم الغفلة وتداركوا ايام المهلة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران وقسوة القلب كما قال تعالى ﴿ونقلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

افئدتهم ﴾ الآية لعلهم يرجعون الى صدق طلبهم وعلو محبتهم ﴿ ومن اظلم ﴾ [وكيست ستمكارتر] ﴿ ممن ذكر بآيات ربه ﴾ اى وعظ بالقرآن ﴿ ثم اعرض عنها ﴾ فلم يتفكر فيها ولم يقبلها ولم يعمل بموجبها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع غاية وضوحها وارشادها الى سعادة الدارين كقولك لصاحبك دخلت المسجد ثم لم تصل فيه استبعادا لتركه الصلاة فيه . والمعنى هو اظلم من كل ظالم وان كان سبك التركيب على نفى الاعظم من غير تعرض لنفى المساوى ﴿ انا من المجرمين ﴾ اى من كل من اتصف باجرام وان هانت جريمته ﴿ منتقمون ﴾ فكيف من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم : وبالفارسية [انتقام كشيدكانيم هلاك وعذاب] يقال نقمت من الشئ ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة العقوبة والانتقام [كينه كشيدن] فاذانبه العبد بانواع الزجر وحرك فى تركه حدود الوفاق بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هواجم مكر الله وخفايا امره اخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال ﴿ انا من المجرمين ﴾ اى المصرين على جرمهم ﴿ منتقمون ﴾ بخسارة الدارين : قال الحافظ

کمین کہست وتوخوش تیر میروی هش دار . * مکن که کرد بر آید زشهرهٔ عدمت

* وفى الحديث (ثلاثة من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء فى غير حق ومن عق لوالديه ومن نصر ظالما) * واعلم ان الظلم اقبح الأمور ولذلك حرمه الله على نفسه فينبغى للعاقل ان يتعظ بمواعظ الله ويتخلق باخلاقه ويجتنب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه استند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمتك على الله لكنى لو هدمتك سبع مرات كان احب الى من ان اوذى مسلما مرة واحدة * وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنفعك هذه العلوم وان جمعت اضعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم فهذه الاسباب توقع الانسان فى ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره ألا ترى انه وصف العذاب بالاكبر * وفى الحديث (ان فى اهون باب منها سبعين الف جبل من نار وفى كل جبل سبعون الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف شعب من نار وفى كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفى كل مدينة سبعون الف دار من نار وفى كل دار سبعون الف قصر من نار وفى كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون الف نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل عذابا) فسمع عمر رضى الله عنه فقال ياليتنى كنت كبشا فذبحونى واكلونى ولم اسمع ذكر جهنم . وقال ابوبكر رضى الله عنه ياليتنى كنت طيرا فى المفازة ولم اسمع ذكر النار . وقال على رضى الله عنه ياليت امى لم تلدنى ولم اسمع ذكر جهنم نسأل الله تعالى ان يحفظنا من الوقوع فى اسباب العذاب والوقوف فى مواقف المناقشة وسوء الحساب وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الثبات على دينه الموصل الى جنته وقربته ووصلته ولقاه ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة ﴿ فلا تكن فى مرية ﴾ اى شك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* وفى المفردات المرية التردد فى الامر وهو اخص من الشك ﴿من لقائه﴾ اللقاء [ديدن] يقال لقيه كرضيه رآه * قال الراغب يقال ذلك فى الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وهو مضاف الى مفعوله . والمعنى من لقاء موسى الكتاب فانا القينا عليه التوراة * يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب الفاء على ماقبلها * فان قلت ما معنى النهى وليس له عليه السلام فى ذلك شك اصلا * قلت فيه تعريض للكفار بانهم فى شك من لقائه اذ لو لم يكن لهم فيه شك لآمنوا بالقرآن اذ فى التوراة وسائر الكتب الآلهية مايصدق القرآن من الشواهد والآيات فايتاء الكتاب ليس ببدع حتى يرتابوا فيه فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنابها قوما ليسوا بها بكافرين ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان موسى عليه السلام لما اوتى الكتاب وهو حظ سمعه فلا تشك يا محمد ان يحظى غدا حظ بصره بالرؤية ولكن بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه فى دعائه بقوله اللهم اجعلنى من امة احمد فان الرؤية مخصوصة بك وبامتك بتبعيتك ﴿ وجعلناه ﴾ اى الكتاب الذى آتيناه موسى ﴿هدى﴾ من الضلالة : وبالفارسية [راه نماينده] ﴿ لبنى اسرائيل ﴾ لانه انزل اليهم وهم متعبدون به دون بنى اسمأعيل وعليهم يحمل الناس فى قوله تعالى ﴿قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس﴾ ﴿ وجعلنا منهم ﴾ اى من بنى اسرائيل ﴿ ائمة ﴾ جمع امام بمعنى المؤتم والمقتدى به قولا وفعلا : وبالفارسية [پيشوا] ﴿يهدون﴾ يرشدون الخلق الى الحق بما فى التوراة من الشرائع والاحكام والحكم ﴿ بامرنا ﴾ اياهم بذلك اوبتوفيقنالهم ﴿ لما صبروا ﴾ على الحق فى جميع الامور والاحوال وهى شرط لما فيها من معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئتنى والتقدير لما صبر الائمة اى العلماء من بنى اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة اوهى ظرف بمعنى الحين اى جعلناهم ائمة حين صبروا ﴿ وكانوا بآياتنا ﴾ التى فى تضاعيف الكتاب ﴿يوقنون﴾ لامعانهم فيها النظر والايقان [بى كمان شدن] ولاتشك انها من عندنا كما يشك الكفار من قومك فى حق القرآن * وفيه اشارة الى انه كما ان الله تعالى جعل التوراة هدى لبنى اسرائيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء بل رجحهم على الكل بكل كمال . فان الافضل اولى باحراز الفضائل كلها * قال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلى قدس سره رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالى قدس سره وقال أفى امتكما حبر كذا قالا لا ورضى الله عن جميع الاولياء والعلماء ونفعنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية ـ كما قال بعض الاخيار ـ رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى رحمه الله فى النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم * قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم ايمان الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما اتى به الاولياء المحفوظون فان البحر واحد فمن آمن بما جاء به الاصل من الوحى يجب ان يؤمن بما جاء به

(الفرع)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الفرع من الالهام بجامع الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورثة الانبياء فعلومهم علومهم ففى الاتباع لهم فى اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة من المهالك كما قال الحافظ

يار مردان خدا باش كه در كشتئ نوح * هست خاكى كه بآبى نخرد طوفانرا

﴿ ان ربك هو يفصل ﴾ يقضى ﴿ بينهم ﴾ بين الانبياء وامهم المكذبين اوبين المؤمنين والمشركين ﴿ يوم القيمة ﴾ فيميز بين المحق والمبطل [وهريك را مناسب اوجزا دهد] وكلمة هو للتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة ليس الا اليه وحده لايقدر عليه احد سواه ولايفوّض الى من عداه ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امور الدين هنا اى فى الدنيا * قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه. اولها لعزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضله وكرمه يكون حاكما عليهم . وثانيها غيرة عليهم لئلا يطلع على احوالهم احد غيره . وثالثها رحمة وكرما فانه ستار لايفشى عيوبهم ويستر عن الاغيار ذنوبهم . ورابعها لانه كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا باللغو مروا كراما . وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذى خلقهم ومايعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه ﴿لايظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها﴾ الآية . وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى خلقهم ليربحوا عليه لاليربح عليهم فلايجوز من كرمه ان يخسروا عليه . وسابعها رحمة ومحبة فانه تعالى بالمحبة خلقهم لقوله (فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف) وللمحبة خلقهم لقوله ﴿يحبهم ويحبونه ﴾ فينظر فى شأنهم بنظر المحبة والرضى

وعين الرضى عن كل عيب كليلة

. وثامنها لطفا وتكريما فانه نادى عليهم بقوله ﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾ فلايهين من كرّمه . وتاسعها عفوا وجودا انه تعالى عفو يحب العفو فان رأى جريمة فى جريدة العبد يحب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان . وعاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خمر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مرآة يظهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولوكان الملائكة المقربين ألاترى انه تعالى لما قال ﴿انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ فما عرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عزة وكرامة ﴿انى اعلم مالاتعلمون﴾ اى من فضائلهم وشمائلهم فانهم خزائن اسرارى ومرآة جمالى وجلالى فانتم تنظرون اليهم بنظر الغيرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة فلاترون منهم الا كل قبيح ولا أرى منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز عن مسيئهم فلايكبر علىّ اختلافهم لعلمى بحالهم انهم لايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم * فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من البين ولايقع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی الدین فان الله تعالی قد هدی بهدایة القرآن الی طریق القربات ولکن ضل عن الاتفاق الاعضاء والقوی فی قطع العقبات اللهم ارحم انك انت الجواد الاکرم ﴿ أولم یهدلهم ﴾ تخویف لکفار مکة ای اغفلوا ولم یبین لهم مآل امرهم والفاعل مادل علیه قوله ﴿ کم اهلکنا ﴾ ای کثرة اهلاکنا لان کم لایقع فاعلا فلا یقال جاء نی کم رجل ﴿ من قبلهم من القرون ﴾ مثل عاد وثمود وقوم لوط . والقرن اسم لسکان الارض عصرا والقرون سکانها علی الاعاصیر ﴿ یمشون فی مساکنهم ﴾ الجملة حال من ضمیرهم یعنی اهل مکة یمرون فی متاجرهم علی دیار الهالکین وبلادهم ویشاهدون آثار هلاکهم وخراب منازلهم ﴿ ان فی ذلك ﴾ الاهلاك ومایتعلق به من الآثار ﴿ لآیات ﴾ حججا ومواعظ لکل مستبصر ومعتبر : وبالفارسیة [عبرتهاست مر امم آنیه را] ﴿ أفلایسمعون ﴾ آیات الله ومواعظه سماع تدبر واتعاظ فینتهوا عماهم علیه من الکفر والتکذیب

کسی را که پندار درسر بود * مپندار هرگز که حق بشنود
دعلمش ملال آید ازوعظ تنك * شقایق بباران نروید زسنك

﴿ أولم یروا انانسوق الماء ﴾ السوق [راندن] والمراد سوق السحاب الحامل للماء لانه هوالذی ینسب الی الله تعالی واما السقی بالانهار فمنسوب الی العبد وان کان الانبات من الله تعالی ولما کان هذا السوق ومابعده من الاخراج محسوسا حمل بعضهم الرؤیة علی البصریة ویدل علیه ایضا آخر الآیة وهو أفلا یبصرون * وقال فی بحر العلوم حملا علی المقصود من النظر ای قد علموا انا نسوق الماء : وبالفاسیة [آیا نمی بینند ونمیدانند که ما آب را در ابر میرانیم] ﴿ الی الارض الجرز ﴾ ای التی حرز نباتها ای قطع وازیل بالکلیة لعدم المطر اولغیره کالرعی لا التی لانبت لقوله ﴿ فنخرج ﴾ من تلك الارض ﴿ به ﴾ ای بسبب ذلك الماء المسوق ﴿ زرعا ﴾ [کشت زارها وغلات واشجار] وهو فی الاصل مصدر عبر به عن المزروع ﴿ تأکل منه ﴾ ای من ذلك الزرع ﴿ انعامهم ﴾ [چهار پایان ایشان] کالتبن والقصیل والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها ﴿ وانفسهم ﴾ کالحبوب التی یقتاتها الانسان والثمار ﴿ أفلا یبصرون ﴾ ای ألاینظرون فلایبصرون ذلك فیستدلون به علی وحدته وکمال قدرته وفضله تعالی وانه الحقیق بالعبادة وان لایشرك به بعض خلقه من ملك وانسان فضلا عن جماد لایضر ولاینفع وایضا فیعلمون انا نقدر علی اعادتهم واحیائهم * قال ابن عطاء فی الآیة توصل برکات المواعظ الی القلوب القاسیة المعرضة عن الحق فتتعظ بتلك المواعظ * قال بعضهم یسوق میاه معرفته من بحار تجلی جلاله الی ارض القلوب المیتة فینبت نرجس التوصلة ویاسمین المودة وریحان المؤانسة وبنفسج الحکمة وزهر الفطنة وورد المکاشفة وشقائق الحقیقة * وقال بعضهم نسوق ماء الهدایة الی القلوب المیتة فنسقی حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المأنوس من معهودها فیعود عودها مورقا بعد ذبوله حاکیا لحالة حال حصوله فنخرج به زرعا من الواردات التی تصلح لزینة النفوس ومن المشاهدات التی تصلح لتغذیة القلوب ولایخفی ان الهدایة علی انواع فهدایة الکافر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى الايمان وهداية المؤمن الفاسق الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فعند الحصول تنبت حبة القلب بفيض الالهام الصريح نباتا لاجفاف لها بعده فمن ههنا يأخذ الانسان الكامل فى الحياة الباقية وينبغى لطالب الحق ان يجتهد فى طريق العبودية فان الفيض والنماء انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله الطاعات رحمة على العباد ألا ترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع فى بحر المناجاة مع الله ولكن ينقطع هذه الحالة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل فى البين بما ينقطع به المدد فصلاة الظهر اذا تجددله حالته وهكذا فتكرر الصلوات فى الليل والنهار كتكرر سقى الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب ويغلق باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة الصمدية فيكون كالملائكة فى المحل ففى تكرر رمضان عليه امداد له لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لايظهر اثر الطاعات فى حق العوام لانهم لايؤدونها من طريقها وبشرائطها فالله تعالى قادر على ان ينقذهم من شهواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم ومن استعجز القدرة الالهية فقد كفر * قال فى شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فانظر لحال من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من محروى البداية ومرزوق النهاية : وفى المثنوى

سايهٔ حق برسر بنده بود * عاقبت جوينده يابنده بود [١]
گفت پيغمبر كه چون كوبى درى * عاقبت زان در برون آيد سرى
چون نشينى برسر كوى كسى * عاقبت بينى توهم روى كسى
چون زچاهى ميكنى هر روز خاك * عاقبت اندر رسى در آب پاك
جمله دانند اين اگر تو نكروى * هرچه ميكاريش روزى بدروى

وقال فى موضع آخر

چون صلاى وصل بشنيدن گرفت * سوى اندك مرده جنبيدن گرفت [٢]
نى كم ازخاكست كز عشوهٔ صبا * سبز پوشد سر برآرد ازقفا
كم زآب نطفه نبود كز خطاب * يوسفان زايند رخ چون آفتاب
كم زبادى نيست شد از امر كن * دررحم طاوس ومرغ خوش سخن
كم زكوه وسنك نبود كز ولاد * ناقهٔ كان ناقه ناقه زاد زاد

﴿ويقولون﴾ وذلك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكة ان لنا يوما يفتح الله فيه بيننا اى يحكم ويقضى بريدون يوم القيامة اوان الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستعجال تكذيبا واستهزاء ﴿متى هذا الفتح﴾ اى فى أى وقت يكون الحكم والفصل او النصر والظفر ﴿ان كنتم صادقين﴾ فى انه كائن ﴿قل﴾ تبكيتا لهم وتحقيقا للحق لاتستعجلوا ولاتستهزئوا فان ﴿يوم الفتح﴾ يوم ازالة الشبهة باقامة القيامة فان اصله ازالة الاغلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء ﴿لاينفع الذين كفروا ايمانهم﴾

[١] در اواخر دفتر سوم در بيان يافتن عاشق معشوق را الخ

[٢] در اواخر دفتر سوم در بيان نواختن معشوق عاشق بيوش خود را الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فاعل لاينفع والموصول مفعوله ﴿ ولاهم ينظرون ﴾ يمهلون ويؤخرون فان الانظار بالفارسية [زمان دادن] اما اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لاينفع الكافر لفوات الوقت ولايمهل ايضا فى ادراك العذاب ولافى بيان العذر فانه لاعذر له واما اذا كان المراد يوم النصرة كيوم بدر فانه لاينفع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان يأس كايمان فرعون حين الجمه الغرق ولايتوقف فى قتله اصلا والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبيه على انه ليس مما ينبغى ان يسأل عنه لكونه امرا بينا غنيا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستنظارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار ﴿ فاعرض عنهم ﴾ اى لاتبال بتكذيبهم : وبالفارسية [پس روى بگردان بطريق اهانت از ايشان تامدت معلوم يعنى تانزول آية السيف] ﴿ وانتظر ﴾ النصرة عليهم وهلاكهم لصدق وعدى ﴿ انهم منتظرون ﴾ الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت اوقتل فيستريحوا منك او اهلاكهم كما فى قوله تعالى ﴿هل ينظرون الا ان يأتيهم الله﴾ الآية ويقرب منه ماقيل وانتظر عذابنا فانهم منتظرون فان استعجالهم المذكور وعكوفهم على ماهم عليه من الكفر والمعاصى فى حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه لامحالة وقد انجز الله وعده فنصر عبده وفتح للمؤمنين وحصل امانيهم اجمعين

شكر خدا كه هرچه طلب كردم از خدا * برمنتهاى همت خود كامران شدم

قال بعضهم

هركرا اقبال باشد رهنمون * دشمنش كردد بزودى سرنكون

وفى الآية حث على الانتظار والصبر

قديدرك المأنى بعض حاجته * وقديكون مع المستعجل الزلل

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستدعون منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لاينفع الايمان بفتوحهم زمرة اعدائه اذلم يقتدوا بهم ولم يهتدوا بهدايتهم فالهم الا الحسرات والزفرات فانتظار المقر المقبل لفتوحات الالطاف وانتظار المنكر المدبر لهواجم المقت وخفايا المكر والقهر نعوذ بالله تعالى. وفى الحديث (من قرأ الم تنزيل وتبارك الذى بيده الملك اعطى من الاجر كأنما احيى ليلة القدر) وفى الحديث (من قرأ الم تنزيل فى بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام) كما فى الارشاد وفى الحديث (تجيئ الم تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تطاير صاحبها وتقول لاسبيل عليك) كما فى بحر العلوم ـ وروى ـ عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لاينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذى بيده الملك ويقول (هما تفضلان كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة فمن قرأهما كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة) وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان النبى عليه السلام يقرأ فى الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان كما فى كشف الاسرار . ويسن عند الشافعى واحمد ان يقرأ فى فجر يوم الجمعة فى الركعة الاولى الم السجدة وفى الثانية هل اتى على الانسان وكره احمد المداومة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علیها لئلا یظن انها مفضلة بسجدة وعند ابی حنیفة ومالك لایسن بل کره ابوحنیفة تعیین سورة غیر الفاتحة اشیٔ من الصلوات لما فیه من هجران الباقی کما فی فتح الرحمن * قال حضرة الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر ان من ادب العارف اذا قرأ فی صلاته المطلقة ان لایقصد قراءة سورة معینة او آیة معینة وذلك لانه لایدری این یسلك به ربه من طریق مناجاته فالعارف یقرأ بحسب ماینا جیه به من کلامه وبحسب مایلقی الیه الحق فی خاطره کما فی الکبریت الاحمر نسأل الله سبحانه ان یجعلنا ممن یقوم بکلامه آناء اللیل واطراف النهار و یتحقق بمعانیه ومناجاته فی السر والجهار

تمت سورة السجدة بعون الله تعالی یوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم فی شهور سنة الف ومائة وتسع

تفسیر سورة الاحزاب مدنیة وهی ثلاث وسبعون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

﴿ یاایها النبی ﴾ من النبأ وهو خبر ذوفائدة عظیمة یحصل به علم اوغلبة ظن وسمی نبیا لانه منبئ ای مخبر عن الله بما تسکن الیه العقول الزکیة اومن النبوة ای الرفعة لرفعة محل النبی عن سائر الناس المدلول علیه بقوله ﴿ورفعناه مکانا علیا﴾ ناداه تعالی بالنبی لاباسمه ای لم یقل یامحمد کما قال یاآدم ویانوح ویا موسی ویا عیسی ویا زکریا ویا یحیی تشریفا فهو من الالقاب المشرفة الدالة علی علو جنابه علیه السلام . وله اسماء والقاب غیر هذا وکثرة الاسماء والالقاب تدل علی شرف المسمی واما تصریحه باسمه فی قوله ﴿محمد رسول الله﴾ فلتعلیم الناس انه رسول الله ولیعتقدوه کذلك ویجعلوه من عقائدهم الحقة [در اسباب نزول مذکوراست که ابو سفیان وعکرمة وابو الاعور بعد ازواقعهٔ احد ازمکه بمدینه آمده درمرکز نفاق یعنی وثاق ابن ابی نزول کردند وروزی دیگر ازرسول خدا درخواستند تاایشانرا امان دهد وباوی سخن کویند رسول خدا ایشانرا امان داد باجمعی ازمنافقان برخاستند بحضرت مصطفی علیه السلام آمدند وگفتند «ارفض ذکر آلهتنا وقل انها تشفع یوم القیامة وتنفع لمن عبدها ونحن ندعك وربك» این سخن بدان حضرت شاق آمد روی مبارك درهم کشید عبدالله ابن ابیّ ومقت بن قشیر وجد بن قیس از منافقان گفتند یارسول الله سخن اشراف عربرا باورکن که صلاح کلی درضمن آنست فاروق رضی الله عنه حمیت اسلام وصلابت دین دریافته قصد قتل کفره فرمود حضرت علیه السلام کفت ای عمر من ایشانرا بجان امان داده ام تونقض عهد مکن] فاخرجهم عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدینة وقال اخرجوا فی لعنة الله وغضبه فنزلت هذه الآیة ﴿ اتق الله ﴾ فی نقض العهد ونبذ الامان واثبت علی التقوی وزد منها فانه لیس لدرجات التقوی نهایة وانما حملت علی الدوام لان المشتغل بالشیٔ لایؤمر به فلایقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوی تعظیما لشأن التقوی فان تعظیم المنادی ذریعة الی تعظیم شان المنادی له * قال فی کشف الاسرار یأتی فی القرآن الامر بالتقوی کثیرا لتعظیم مابعده من امر اونهی کقول ﴿ اتقوا الله وآمنوا برسوله ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقول لوط (اتقوا الله ولاتخزون فی ضیفی) * قال فی الکبیر لایجوز حمله علی غفلة النبی علیه السلام لان قوله النبی ینافی الغفلة لان النبی خبیر فلایکون غافلا * قال ابن عطاء ایها المخبر عنی خبر صدق والعارف بی معرفة حقیقیة اتق الله فی ان یکون لك الالتفات الی شیٔ سوای * واعلم ان التقوی فی اللغة بمعنی الاتقاء وهو اتخاذ الوقایة وعند اهل الحقیقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصیانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل اوترك * قال بعض الکبار المتقی اما ان یتقی بنفسه عن الحق تعالی واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الی نفسه عن اسنادها الی الحق سبحانه فیجعل نفسه وقایة له تعالی والثانی هو الاتقاء باسناد الکمالات الی الحق سبحانه عن اسنادها الی نفسه فیجعل الحق وقایة لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الی العبد والوجود کمال فهو مضاف الی الله تعالی * وفی کشف الاسرار [آشنا باتقوی کسانندکه بپناه طاعت شوند ازهرچه معصیتست واز حرام بپرهیزند خادمان تقوی ایشانندکه بپناه احتیاط شوند واز هرچه شبهتست بپرهیزند عاشقان تقوی ایشانندکه از حسنات وطاعات خویش از روی نادیدن چنان پرهیز کنندکه دیکران از معاصی]

ماسوای حق مثال کلخنست * تقوی ازوی چون حمام روشنست
هرکه درحمام شد سیاهی او * هست پیدا بررخ زیبای او

﴿ ولاتطع الکافرین ﴾ ای المجاهرین بالکفر ﴿ والمنافقین ﴾ ای المضمرین له ای دم علی ماانت علیه من انتفاء الطاعة لهم فیما یخالف شریعتك ویعود بوهن فی الدین وذلك ان رسول الله لم یکن مطیعا لهم حتی ینهی عن اطاعتهم لکنه اکد علیه ماکان علیه وثبت علی التزامه والاطاعة الانقیاد وهو لایتصور الابعد الامر. فالفرق بین الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل یعمل بالامر لاغیر بخلاف العبادة ﴿ ان الله کان ﴾ علی الاستمرار والدوام لافی جانب الماضی فقط ﴿ علیما ﴾ بالمصالح والمفاسد فلایأمرك الابما فیه مصلحة ولاینهاك الاعما فیه مفسدة ﴿ حکیما ﴾ لایحکم الابما تقتضیه الحکمة البالغة ﴿ واتبع ﴾ فی کل ماتأتی وماتذر من امور الدین ﴿ مایوحی الیك من ربك ﴾ فی التقوی وترك طاعة الکافرین والمنافقین وغیر ذلك ای فاعمل بالقرآن لابرأی الکافرین * قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فی کل احواله لیعلم ان اصح الطریق شریعة الاتباع والاقتداء لاطریقة الابتداع والاستبداد

من بسر منزل عنقا نه بخود بردم راه * قطع این مرحله بامرغ سلیمان کردم

﴿ ان الله کان بما تعملون ﴾ من الامتثال وترکه وهو خطاب للنبی علیه السلام والمؤمنین ﴿ خبیرا ﴾ [آکاه وخبردار] فیرتب علی کل منهما جزاءه ثوابا اوعقابا فهو ترغیب وترهیب ﴿ وتوکل علی الله ﴾ ای فوض جمیع امورك الیه ﴿ وکفی بالله ﴾ ای الله تعالی ﴿ وکیلا ﴾ حافظا موکولا الیه کل الامور : وبالفارسیة [کار ساز ونکهبان وکفایت کنندهٔ مهمات]

چون ره لطف عنایت کند * جمله مهمات کفایت کند

* قال الشیخ الزورقی فی شرح الاسماء الحسنی الوکیل هو المتکفل بمصالح عباده والکافی لهم فی کل امر ومن عرف انه الوکیل اکتفی به فی کل امره فلم یدبر معه ولم یعتمد الاعلیه. وخاصیته نفی الحوائج والمصائب فمن خاف ریحا اوصاعقة او نحوهما فلیکثر منه فانه یصرف

(عنه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق * قال فى كشف الاسرار ابو يزيد بسطامى قدس سره [باكروه مريدان برتوكل نشسته بودند مدتى بگذشت كه ايشانرا فتوحى برنيامد وازهيچ كس رفقى نيافتند بى طاقت شدند گفتند اى شيخ اگر دستورى باشد بطلب رزقى رويم شيخ گفت اگر دانيد كه روزئ شما كجاست رويد وطلب كنيد گفتند تا الله را خوانيم ودعا كنيم]

ارباب حاجتيم وزبان سؤال نيست * در حضرت كريم تمنا چه حاجتست

[گفتند اى شيخ پس برتوكل مى نشينيم وخاموش مى باشيم گفتا خدايرا آزمايش ميكنيد گفتند اى شيخ پس چاره وحيلت چيست شيخ گفت «الحيلة ترك الحيلة» يعنى حيلت آنست كه اختيار ومراد خود در باقى كنيد تا آنچه قضاست خود ميرود اى جوانمرد حقيقت توكل آنست كه مرد از راه اختيار خود بر خيزد ديدهٔ تصرف را ميل در كشد خيمهٔ رضاوتسليم برسر كوى قضا وقدر بزند ديدهٔ مطالعت برمطالع مجارئ احكام گذارد تا از پردهٔ عزت چه آشكاراشود وبهر چه پيش آيد در نظارهٔ محول باشد نه در نظارهٔ حال چون مرد بدين مقام رسد كليد گنج مملكت درگنار وى نهند توانگر دل گردد] * فعلى العاقل ان يجتهد فى ترك الالتفات الى غير الله ويركب المشاق فى طريق من يهواه فان الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد فى تمهيد السبل . ماجنح الى الرخص الامن يقع فى الغصص . من سلك ههنا ماتوعر تيسرله فى آخرته ماتعسر . فماانقل ظهرك سوى وزرك . فهنا تحط الاثقال اثقال الاعمال والاقوال . فاحذر من الابتداع فى حال الاتباع * واعلم ان التم لايمكن العبد تحصيلها بالاصالة فالله يحصلهاله بالوكالة والعاقبة للتقوى * وقال بعض الكبار من الادب ان تسأل لانه تعالى ماوجدك الا لتسأل فانك الفقير الاول فاسأل من كريم لايخل فانه ذو فضل عميم ومن اتبع هواه لم يبلغ مناه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب ومانجح وخسر وماربح الخادم فى مقام الاذلال فماله وللدلال اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففى قلبه مرض فبالحرمة والتسليم والتوكل تنال الرغائب فى جميع المناسب والله تعالى هو الخبير اى العليم بدقائق الامور وخفاياها ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع عن غيره ونسى ذكر غيره بذكره ويترك الدعوى والرياء والتصنع ويكون على اخلاص فى العمل فان الناقد بصير

بروى ريا حرقه سهلست دوخت * كرش باغدا در توانى فروخت

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التقوى والاخلاص ويلحقنا بارباب الاختصاص ويفتح لنا باب الخيرات والفتوح ما مكث فى هذا البدن الروح ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ﴾ جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذكر من الانسان والتنكير ومن الاستغراقية لافادة التعميم والقلب مضغة صغيرة فى هيئة الصنوبرة خلقها الله فى الجانب الايسر من صدر الانسان معلقة بعرف الوتين وجعلها محلا للعلم ووجوف الانسان بطنه كما فى اللغات وذكره لزيادة التقرير كما فى قوله تعالى ﴿ولكن تعمى القلوب التى فى الصدر﴾ : والمعنى بالفارسية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

[الله تعالى هيچ مردرا دو دل نيافريد در اندرون وى زيرا كه قلب معدن روح حيوانى ومنبع قوتهاست پس يكى بيش نشايد زيرا كه روح حيوانى يكيست] وفيه طعن على المنافقين كماقاله القرطبي يعنى ان الله تعالى لم يخلق للانسان قلبين حتى يسع احدهما الكفر والضلال والاصرار والانزعاج والآخر الايمان والهدى والانابة والطمأنينة فمابال هؤلاء المنافقين يظهرون مالم يضمروه وبالعكس * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان المنافقون يقولون ان لمحمد قلبين قلبا معنا وقلبا مع اصحابه فاكذبهم الله * وقال بعضهم هذا رد ماكانت العرب تزعم من ان للعاقل المجرب للامور قلبين ولذلك قيل لابى معمر ذى القلبين وكان من احفظ العرب وادراهم واهدى الناس الى طريق البلدان وكان مبغضا للنبى عليه السلام وكان هو او جميل بن اسد يقول فى صدرى قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه [كفت در سينهٔ من دودل نهاده اند تادانش ودر يافت من بيش از در يافت محمد باشد] وكان الناس يظنون انه صادق فى دعواه فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم فيهم وهو يعدو فى الرمضاء واحدى نعليه فى يدة والاخرى فى رجله فلقيه ابو سفيان وهو يقول اين نعلى اين نعلى ولايعقل انها فى يده فقال له احدى نعليك فى يدك والاخرى فى رجلك فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان مانسى نعله فى يده * ويقول الفقير اما مايقال بين الناس لفلان قلبان فليس على حقيقته وانما يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتمام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان * وفى الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد لاشريك له كما اشار اليه من قال

دلم خانهٔ مهريارست وبس * ازاين مى نگنجد دروكين كس

فمن اشتغل بالدنيا قالبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب فى دعواه

جمشيد جزحكايت جام ازجهان نبرد * زنهار دل مبند براسباب دنيوى

﴿ وما جعل ازواجكم ﴾ نساءكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افصح وان كان الثانى اشهر : وبالفارسية [ونساخته زنان شمارا] ﴿ اللائى ﴾ جمع التى ﴿ تظاهرون منهن ﴾ اى تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا اى فى التحريم فان معنى ظاهر من امرأته قال لها انت على كظهر امى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لبى المحرم اذا قال لبيك واقف الرجل اذا قال اف وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة : يعنى [طلاق جاهليت اين بود كه بازن خويش ميكفتند انت على كظهر امى اى انت على حرام كبطن امى فكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام البنية ﴿ امهاتكم ﴾ اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى احراق من اراق وشدت زيادتها فى الواحدة بان يقال امه. والمعنى ماجعل الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفى ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهر منها كالام * قال فى كشف الاسرار [چون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اسلام آمد وشريعت راست رب العالمين براى اين كفارت وتحلت بديد كرد وشرع آنرا اظهار نام نهاد] وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وهى عتق رقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شئ من الايام المنهية وهى يوما العيد وايام التشريق فان عجز اطعم ستين مسكينا كل مسكين كالفطرة او قيمة ذلك. وقوله انت على كظهر امى لايحتمل غير الظهار سواء نوى اولم ينو ولايكون طلاقا اوايلاء لانه صريح فى الظهار. ولوقال انت على مثل امى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها مكرمة على كامى صدق او الظهار فظهار اوالطلاق فبائن وان لم ينو شيأ فليس شئ. ولوقال انت على حرام كامى ونوى ظهارا اوطلاقا فكما نوى. ولو قال انت على حرام كظهر امى ونوى طلاقا وايلاء فهو ظهار وعندهما مانوى ولاظهار الامن الزوجة فلاظهار من امته لان الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك. ولو قال لنسائه انتن على كظهر امى كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة مرارا فى مجلس او مجالس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين لاتتداخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذاتكررت التلاوة فى موضع لايلزم الاسجدة واحدة ﴿ وما جعل ادعياءكم ﴾ جمع دعى فعيل بمعنى مفعول وهو الذى يدعى ولدا ويتخذ ابنا اى المتبنى بتقديم الباء الموحدة على النون : وبالفارسية [كسى را به پسرى كرفتن] وقياسه أن يجمع على فعلى كجرحى بل يقال دعا فان افعلاء مختص بفعيل بمعنى فاعل مثل تقى واتقياء كأنه شبه فعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه ﴿ ابناءكم ﴾ حقيقة فى حكم الميراث والحرمة والنسب اى ماجعل الله الدعوة والبنوة فى رجل لان الدعوة عرض والبنوة اصل فى النسب ولايجتمعان فى الشئ الواحد وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون نفى القلبين لتمهيد اصل يحمل عليه نفى الامومة عن المظاهر منها والبنوة عن المتبنى. والمعنى كما لم يجعل الله قلبين فى جوف واحد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منها اما وكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام المعهودة بينهم فى الاستحالة بمنزلة اجتماع قلبين فى جوف واحد وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لاتوجد فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الازواج بالظهار ماوضع الله فى الامهات ولا ان يضع فى الاجانب بالتبنى ما وضع الله فى الابناء فان ولد سر ابيه فما لم يجعل الله فليس فى مقدور احد ان يجعله ﴿ ذلكم ﴾ [اين مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن] او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى بقولكم هذا ابنى ﴿ قولكم بافواهكم ﴾ فقط لاحقيقة له فى الاعيان كقول الهازل فانا هو بمعزل عن احكام البنوة كما زعمتم والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهومذهب سيبويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهومذهب الفراء حذفت الهاء حذفا غير قياسي لخفائها ثم الواو لإعتلالها ثم ابدلت الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم * قال الراغب وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان الاعتقاد لايطابقه ﴿ والله يقول الحق ﴾ اى الكلام المطابق للواقع لان الحق لايصدر الامن الحق وهو ان غير الابن لايكون ابنا ﴿ وهو يهدى السبيل ﴾ اى سبيل الحق لاغيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا. والسبيل من الطرق ماهو معتاد السلوك ومافيه سهولة ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿والله يقول الحق﴾ فيما. مى كل شئ بازاء معناه ﴿وهو يهدى السبيل﴾ الى اسم كل شئ مناسب لمعناه كماهدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين * قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة كلها ترجع الى ماذكره وهوان لايتعدى العبد فى الحكم موضعه فى جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان اومكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار اوعدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر فيه. فامااولاها فى الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع فى ذلك فيجريه فيه بحسنه. واماادب العبد فى الاعراض فهو مايتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحة ومكروه وندب. واما ادبه فى الزمان فلايتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم فى المكلف ومنه مايضيق وقته ومنه مايتسع. واماادبه فى المكان كمواضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه. واماادبه فى الوضع فلايسمى الشئ بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ماكان محرما ويحرم ماكان محللا كمافى حديث (سيأتى على امتى زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها) اى فتحا لباب استحلالها بالاسم وقد تفطن لماذكره الامام مالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فانسحب عليه حكم التحريم لاجل الاسم كماسموا الخمر نبيذا اوابريزا فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ماكان اسمه خمرا. واماادب الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام (فاردت ان اعيبها) وقوله (فاردنا ان يبدلهما ربهما) وذلك للاشتراك بين مايحمد ويذم وقال (فاراد ربك) لتخليص المحمدة فيه فان الشئ الواحد يكتسب ذما بالنسبة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى وهوهو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة. واماادب الاحوال كحال السفر فى الطاعة وحال السفر فى المعصية فيختلف الحكم بالحال. واماالادب فى الاعداد فهو ان لايزيد فى افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولاينقص وكذلك القول فى اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لايزيد فى الغسل عن صاع والوضوء عن مد. واماادبه فى المؤثر فهو ان يضيف القتل او الغصب مثلا الى فاعله ويقيم عليه الحدود. واماادبه فى المؤثر فيه كالمقتول قودا فينظر هل قتل بصفة ماقتل به اوبامر آخر وكالمغصوب اذاوجد بغير يد الذى باشر الغصب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها فمن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبيل الحق والمحفوظين عن الضلال المطلق فاعرف ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ يقال فلان يدعى لفلان اى ينسب اليه ووقوع اللام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ههنا للاستحقاق * قال بعضهم [این آیت برای زید بن حارثة بن شراحیل الکلبی بود] سبی صغیرا وکانت العرب فی جاهلیتها یغیر بعضهم علی بعض ویسبی فاشتراه حکیم بن حزام لعمته خدیجة بنت خویلد رضی الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلی الله علیه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه فخیر فاختار رسول الله صلی الله علیه وسلم فاعتقه ورباه کالاولاد وتبناه قبل الوحی وآخی بینه وبین حمزة بن عبد المطلب وکان یدعی زید ابن محمد وکذا یدعی المقداد بن عمرو البهرانی المقداد ابن الاسود وسالم مولی ابی حذیفة سالم ابن ابی حذیفة وغیر هؤلاء ممن تبنی وانتسب لغیر ابیه [ودر صحیح بخاری از ابن عمر منقولست که نمی گفتیم الا زید ابن محمد تا این آیت آمد وما اورا زید بن حارثه گفتیم] فالمعنی انسبوا الادعیاء الی الذین ولدوهم فقولوا زید بن حارثة وکذا غیره : وبالفارسیة [مردانرا به پدران باز خوانید] ﴿ هو ﴾ ای الدعاء لآبائهم فالضمیر لمصدر ادعوا کما فی قوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوی ﴾ ﴿ اقسط عند الله ﴾ القسط بالکسر العدل وبالفتح هو ان یأخذ قسط غیره وذلک غیر انصاف ولذلک قیل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل ـ حکی ـ ان امرأة قالت للحجاج أنت القاسط فضربها وقال انما اردت القسط بالفتح واقسط افعل تفضیل قصد به الزیادة المطلقة والمعنی بالغ فی العدل والصدق : وبالفارسیة [راسترست ودادتر] * وفی کشف الاسرار هو اعدل واصدق من دعائهم ایاهم لغیر آبائهم ﴿ فان لم تعلموا ﴾ [پس اگر ندانید ونشناسید] ﴿ آباءهم ﴾ [پدران ایشانرا تانسبت دهید بآنها] * قال بعضهم متی عرض ما یحیل معنی الشرط جعلت ان بمعنی اذ واذ یکون للماضی فلا منافاة ههنا بین حرفی الماضی والاستقبال * قال البیضاوی فی قوله تعالی ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ ان تفعلوا جزم بلم فانها لما صیرته ای المضارع ماضیا صارت کالجزء منه وحرف الشرط کالداخل علی المجموع وکأنه قال فان ترکتم الفعل ولذلک ساغ اجتماعهما ای حرف الشرط ولم ﴿ فاخوانکم فی الدین ﴾ ای فهم اخوانکم فی الدین یعنی من اسلم منهم ﴿ ومواليكم ﴾ واولیاؤکم فیه ای فادعوهم بالاخوة الدینیة والمولویة وقولوا هذا اخی وهذا مولای بمعنی الاخوة والولایة فی الدین فهو من الموالاة والمحبة * قال بعضهم [ایشانرا برادر می خوانید واگر شمارا مولاست یعنی آزاد کرده مولی میخوانید] ویدل علیه ان اباحذیفة اعتق عبدا یقال له سالم وتبناه وکانوا یسمونه سالم ابن ابی حذیفة کما سبق فلما نزلت هذه الآیة سموه سالما مولی ابی حذیفة ﴿ وليس عليكم جناح ﴾ ای اثم یقال جنحت السفینة ای مالت الی احد جانبیها وسمی الاثم المائل بالانسان علی الحق جناحا ثم سمی کل اثم جناحا * وقال بعضهم انه معرب کناه علی ما هو عادة العرب فی الابدال ومثله الجوهر معرب کوهر ﴿ فیما اخطأتم به ﴾ بقطع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة ای فیما فعلتموه من ذلک مخطئین قبل النهی اوبعده علی سبق اللسان اوالنسیان * وقال ابن عطیة لاتتصف التسمیة بالخطأ الا بعد النهی والخطأ العدول عن الجهة. وفرق بین الخاطئ والمخطئ فان من یأتی بالخطأ وهو یعلم انه خطأ فهو خاطئ فاذا لم یعلم فهو مخطئ یقال خطأ الرجل فی کلامه وامره اذا زل وهفا وخطأ الرجل اذا ضل فی دینه وفعله ومنه ﴿ لا یأکلهم الا الخاطئون ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والمعنی : بالفارسیة [دران چیزی که خطا کردید بآن] ﴿ولکن ماتعمدت قلوبکم﴾ای ولکن الجناح فیماقصدت قلوبکم بعد النهی علی ان ما فی محل الجر عطفا علی ماالخطأتم اوماتعمدت قلوبکم فیه الجناح علی ان محل ماالرفع علی الابتداء محذوف الخبر وفی الحدیث (من دعی الی غیر ابیه وهو یعلم انه غیر ابیه فالجنة علیه حرام) ﴿ وکان الله غفورا رحیما ﴾ بلیغ المغفرة والرحمة یغفر لخطیئتی ویرحم . وسمع عمر رضی الله عنه رجلا یقول اللهم اغفر خطایای فقال یاابن آدم استغفر العمد واماالخطأ فقد تجاوزلك عنه * یقول الفقیر هذا لایخالف الآیة لان المخطئ اذاقصر ووقع فی اجاب ادته الی الخطأ کان مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبنی بقوله هوابنی اذا کان مجهول النسب واصغر سنا من المتبنی ثبت نسبه منه وان کان عبداله عتق مع ثبوت النسب وان کان لایولد لمثله لم یثبت النسب ولکنه یعتق عند ابی حنیفة خلافا لصاحبیه فانه لایعتق عندهما لان کلامه محال فیلغو وامامعروف النسب فلایثبت نسبه بالتبنی وان کان عبدا عتق * واعلم ان من نفی نسب المدعی عنه لایلزمه شئ اذهولیس بابن له حقیقة وامااذانفی نسب ولده الثابت ولادته منه فیلزمه اللعان لانه قذف منکوحته بالزنی وان کذب نفسه بحد واللعان باب من الفقه فلیطلب هناك * ثم اعلم ان النسب الحقیقی ماینسب الی النبی صلی الله علیه وسلم فانه النسب الباقی کماقال (کل حسب ونسب ینقطع الاحسبی ونسبی) فحسبه الفقر ونسبه النبوة فینبغی ان لایقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسیرته فان قطع الرحم الحقیقی فوق قطع الرحم المجازی فی الاثم اذربمایقطع الرحم المجازی اذا کان الوصل مؤدیا الی الکفر اوالمعصیة کما قال تعالی ﴿ وان جاهداك علی ان تشرك بی ﴾ الخ

چون نبود خویش را دیانت وتقوی * قطع رحم بهتر ازمودت قربی

واماقطع الرحم الحقیقی فلامساغ له اصلا والاب الحقیقی هوالذی یقدر علی التولید من رحم القلب بالنشأة الثانیة یعنی فی عالم الملکوت وهم الانبیاء والورثة من کمل الانبیاء فاعرف هذا وانتسب نسبة لاتنقطع فی الدنیا والآخرة قال علیه السلام (کل تقی نقی آلی) جعلنا الله وایاکم من هذا الآل ﴿ النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم ﴾ یقال فلان اولی بکذا ای احری والیق : وبالفارسیة [سزاوارتر] ـ روی ـ انه علیه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنی النبی علیه السلام احری واجدر بالمؤمنین من انفسهم فی کل امر من امور الدین والدنیا کمایشهد به الاطلاق علی معنی انه لودعاهم الی شئ ودعتهم نفوسهم الی شئ آخر کان النبی اولی بالاجابة الی مایدعوهم الیه من اجابة ماتدعوهم الیه نفوسهم لان النبی لایدعوهم الا الی مافیه نجاتهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوهم الی مافیه هلاکهم وبوارهم کماقال تعالی حکایة عن یوسف الصدیق علیه السلام ﴿ ان النفس لامارة بالسوء ﴾ فیجب ان یکون علیه السلام احب الیهم من انفسهم وامره انفذ علیهم من امرها و آثر لدیهم من حقوقها وشفقتهم علیه اقدم من شفقتهم علیها وان یبذلوها دونه ویجعلوها فداءه فی الخطوب والحروب ویتبعوه فی کل مادعاهم الیه: یعنی [باید که فرمان اورا ازهمه فرمانها لازمتر شناسند] وفی الحدیث (مثلی ومثلکم کمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب) جمع جندب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بضم الجيم وفتح الدال وضمها نوع من الجراد. والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهى دويبة تطير وتقع فى النار : وبالفارسية [پروانه] (يقعن فيها وهو يذب عنها) اى يدفع عن النار من الوقوع فيها (وانا آخذ بحجزكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهى معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة (عن النار) اى ادفع عن نار جهنم (وانتم تفلتون) بتشديد اللام اى تخلصون (من يدى) وتطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرته وارتكاب مانهيته وفى الحديث (مامن مؤمن الا وانا اولى به فى الدنيا والآخرة) اى فى الشفقة (من انفسهم. ومن آبائهم) وفى الحديث (لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين)* قال سهل قدس سره من لم ير نفسه فى ملك الرسول ولم ير ولايته عليه فى جميع احواله لم يذق حلاوة سنته بحال

در دو عالم غيب وظاهر اوست دوست * دوستئ ديكران بربوى اوست
دوستئ اصل بايد كرد وبس * فرع را بهر چه دارد دوست كس
اصل دارى فرع كوهر كزمباش * تن بمان وجان بكيراى خواجه تاش

* قال فى الاسئلة المقحمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الآراء والاقيسة حسبما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ﴿ وازواجه ﴾ [وزنان او] ﴿ امهاتهم ﴾ اى منزلات منازلهن فى وجوب التعظيم والاحترام وتحريم النكاح كما قال تعالى ﴿ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا﴾ واما فيما عدا ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالاجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال تعالى ﴿ واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ ولا الخلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن. وعن ابى حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضى الله عنها محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى وقد سبق وجهه فى سورة النور فى قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها لسنا امهات النساء اى بل امهات الرجال وضعف قال بعض المفسرين من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشيرتهن فلا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال للمؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعى تزوج الزبير اسماء بنت ابى بكر وهى اخت ام المؤمنين ولم يقل هى خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبى عليه السلام واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لاينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها او مات عنها وقس عليه حال كل معلم مع تلميذه وهذا لانه ليس فى هذا النكاح يمن اصلا لافى الدنيا ولافى الآخرة وان كان رخصة فى الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا * ورد بمصحف ابى وقرأة ابن مسعود رضى الله عنهما [چنين بوده «وهو اب لهم وازواجه امهاتهم» مراد شفقت تمام ورحمت لا كلام است]* وقال بعضهم اى النبى عليه السلام اب لهم فى الدين لان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة * قال الامام الراغب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاب الوالد ویسمی کل من کان سببا الی ایجاد شیٔ او اصلاحه او ظهوره ابا ولذلك سمی النبی علیه السلام ابا للمؤمنین قال الله تعالی ﴿ النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم وازواجه امهاتهم ﴾ وفی بعض القرآآت وهو « اب لهم » ـ وروی ـ انه قال علیه السلام لعلی رضی الله عنه (انا وانت ابو هذه الامة) والی هذا اشار بقوله (کل سبب ونسب منقطع یوم القیامة الا سببی ونسبی) ﴿ واولوا الارحام ﴾ ای ذووا القرابات ﴿ بعضهم اولی ببعض ﴾ فی التوارث کان المسلمون فی صدر الاسلام یتوارثون بالموالاة فی الدین والمؤاخاة وبالهجرة لا بالقرابة کما کانت تؤلف قلوب قوم باسهم لهم فی الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوی الاسلام وعز اهله وجعل التوارث بالقرابة ﴿ فی کتاب الله ﴾ ای فی اللوح المحفوظ او فی القرآن المنزل وهو هذه الآیة او آیة المواریث او فیما فرض الله کقوله کتاب الله علیکم وهو متعلق باولوا وافعل یعمل فی الجار والمجرور ﴿ من المؤمنین ﴾ یعنی الانصار ﴿ والمهاجرین ﴾ [وازمهاجران که حضرت پیغمبر ایشانرا بایکدیکر برادری داد] وهو بیان لاولی الارحام ای الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولی ببعض بان یرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولی ای اولوا الارحام بحق القرابة اولی بالمیراث من المؤمنین بحق الولایة فی الدین ومن المهاجرین بحق الهجرة ❀ وفی التأویلات النجمیة ﴿ النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم ﴾ ای احق بهم فی تولیدهم من صلبه فالنبی بمنزلة ابیهم ﴿ وازواجه امهاتهم ﴾ یشیر الی ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه یتصرف فی قلوبهم تصرف الذکور فی الاناث بشرط کمال التسلیم لیأخذوا من صلب النبوة لطفة الولایة فی ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الآفات لئلا تسقط بادنی رائحة من روائح حب الدنیا وشهواتها فانها تسقط الجنین فیرتدوا علی اعقابهم کما لم یؤمنوا به اول مرة ثم قال ﴿ واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض ﴾ یعنی بعد اولویة النبی علیه السلام بالمؤمنین اولوا الارحام فی الدین بعضهم اولی ببعض للتربیة او بعد النبی علیه السلام اکابرهم من المؤمنین الکاملین اولی باصاغرهم من الطالبین ﴿ فی کتاب الله ﴾ ای فی سنة الله وتقدیره للتوالد فی النشأة الثانیة نیابة عن النبی علیه السلام ﴿ من المؤمنین ﴾ بالنشأة الاخری ﴿ والمهاجرین ﴾ عما سوی الله انتهی ﴿ الا ان تفعلوا الی اولیائکم معروفا ﴾ استثناء من اعم ماتقدر الاولویة فیه من النفع کقولك القریب اولی من الاجنبی الا فی الوصیة تزید احق منه فی کل نفع من میراث وهبة وهدیة وصدقة وغیر ذلك الا فی الوصیة فالمراد بالاولیاء من یوالونهم ویواخونهم وبفعل المعروف التوصیة بثلث المال اواقل منه لا بما زاد علیه ای انهم احقاء فی کل نفع منهم الا فی الوصیة لانه لا وصیة لوارث ویجوز ان یکون الاستثناء منقطعا ای الاقارب احق بالمیراث من الاجانب لکن فعل التوصیة اولی للاجانب من الاقارب لانه لا وصیة لوارث ﴿ کان ذلك ﴾ ای ماذکر فی الآیتین من اولویة النبی علیه السلام وتوارث ذوی الارحام ﴿ فی الکتاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مسطورا ﴾ یقال سطر فلان کذا ای کتب سطرا سطرا وهو الصف من الکتابة ای مثبتا محفوظا فی اللوح او مکتوبا فی القرآن * اعلم انه لا توارث بین المسلم والکافر ولکن صحت الوصیة بشیٔ من مال المسلم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

للذمي لانه كالمسلم فى المعاملات وصحت بعكسه اى من الذمى للمسلم ولذا ذهب بعضهم الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشئ وان كانوا من غير اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كالاجنبي فتصح الوصية له مثله وندبت الوصية عند الجمهور فى وجوه الخير لتدارك التقاصير * وفى الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكروهة كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات * وفى الآية اشارة الى ان النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيواسيها ويعمل معها معروفا يرفق من الارفاق كان ذلك المعروف فى حق النفس مسطورا فى ام الكتاب واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولابد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية للحربى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كتربية الحية الضارة لتلدغه : وفى المثنوى

دست ظالم را ببر چه جاى آن * كه بدست اولهى حكم وعنان [١]
توبدان بزمانى اى مجهول داد * كه نژاد كرك را او شيرداد
نقش بى عهدست كان رو كشتيست * اودنى و قبله كاه اودنيست [٢]

* ومن الامثال كمجير ام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فبينماهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهى الضبع فطردوها حتى الجأوها الى خباء اعرابى فاقتحمت فخرج اليهم الاعرابى فقال ماشأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذى نفسى بيده لاتصلون اليها مانبت قائم سيفى بيدى فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابى قائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له واذا به على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتى والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاق كما لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه * قراها بالبان اللقاح الغزائر
فقل لذوى المعروف هذا جزاءمن * غدا يصنع المعروف مع غيرشاكر

كذا فى حياة الحيوان نسأل الله العناية والتوفيق ﴿واذ اخذنا من النبيين﴾ اى واذكر يامحمد لقومك اوليكن ذكرمنك يعنى لاتنس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة ﴿ميثاقهم﴾ الميثاق عقد يؤكد بيمين اى عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ﴿ومنك﴾ اى واخذنا منك ياحبيبي خاصة وقدم تعظيما واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم فى الخلق وان كان آخرهم فى البعث وفى الحديث (انا سيد ولد آدم ولافخر) اى لاقول هذا بطريق الفخر ﴿ومن نوح﴾ شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان ﴿وابراهيم﴾ الخليل ﴿وموسى﴾ الكليم ﴿وعيسى بن مريم﴾ روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم فى النبيين للايذان بمزيد فضلهم وكونهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اولى العزم من الرسل

[١] در اواسط دفتر ششم دربيان طلبيدن قاضى از كسانى كه زان بخورد سيلى زند [٢] ايجاد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ واخذنا منهم ﴾ ای من النبیین ﴿ میثاقا غلیظا ﴾ ای عهدا وثیقا شدیدا علی الوفاء بما التزموا من تبلیغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو المیثاق الاول بعینه والتکریر لبیان هذا الوصف ﴿ لیسأل الصادقین عن صدقهم ﴾ متعلق بمضمر مستأنف مسوق لبیان ما هو داع الی ماذکر من اخذ المیثاق وغایته لا باخذنا فان المقصود تذکیر نفس المیثاق ثم بیان الغرض منه بیانا قصدیا کما ینبیء عنه تغییر الاسلوب بالالتفات الی الغیبة. والمعنی فعل الله ذلک لیسأل یوم القیامة الانبیاء الذین صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم : یعنی [از راستیٔ ایشان درسخن که باقوم گفته اند] ـ روی ـ فی الخبر انه یسأل القلم یوم القیامة فیقول مافعلت باماناتی فیقول یارب سلمتها الی اللوح ثم یصیر القلم یرتعد مخافة ان لایصدقه اللوح فیسأل اللوح فیقر بان القلم قد ادی الامانة وانه قد سلمها الی اسرافیل فیقول لاسرافیل مافعلت باماناتی التی سلمها الیک اللوح فیقول سلمتها الی جبریل فیقول لجبریل مافعلت باماناتی فیقول سلمتها الی انبیائک فیسأل الانبیاء فیقولون سلمناها الی خلقک فذلک قوله ﴿ لیسأل الصادقین عن صدقهم ﴾ قال القرطبی اذا کان الانبیاء یسألون فکیف من سواهم

دران روز کز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد زهول
بجایی که دهشت خورد انبیا * توعذر کسانرا چه دادی بیا

* وفی مسألة الرسل والله یعلم انهم لصادقون التبکیت للذین کفروا بهم واثبات الحجة علیهم ویجوز ان یکون المعنی لیسأل المصدقین للانبیاء عن تصدیقهم لان مصدق الصادق صادق * وفی الاسئلة المفحمة مامعنی السؤال عن الصدق فان حکم الصدق ان یثاب علیه لا ان یسأل عنه. والجواب ان الصدق ههنا هو کلمة الشهادتین وکل من تلفظ بهما وارتسم شعائرهما یسأل عن تحقیق احکامهما والاخلاص فی العمل والاعتقاد بهما کما قال الراغب لیسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففیه تنبیه علی انه لایکفی الاعتراف بالحق دون تحریه بالفعل

ازعشق دم مزن چونکشتی شهید عشق * دعویٔ این مقام درست ازشهادتست

: وفی المثنوی

وقت ذکر غزو شمشیرش دراز * وقت کروفر تیغش چون پیاز

* قال الجنید قدس سره فی الآیة لیسأل الصادقین عن صدقهم ای عنده لاعندهم انتهی وهذا الذی فسره معنی لطیف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولکن عند الحق صلب فنسأل الله ان یجعل صدقنا واسلامنا حقیقیا ﴿ واعد ﴾ [واماده کرد وساخت] ﴿ للکافرین ﴾ المکذبین للرسل ﴿ عذابا الیما ﴾ [عذابی دردناك ودردنمای] وهو عطف علی ماذکر من المضمر وعلی مادل علیه لیسأل الخ کأنه قال فاثاب المؤمنین واعد للکافرین عذابا الیما ❀ وفی التأویلات النجمیة (واذ اخذنا من النبیین میثاقهم) فی الازل وهم فی کتم العدم مختفون (ومنك) یامحمد اولا بالحبیبیة (ومن نوح) بالدعوة (و) من (ابراهیم) بالخلة (و) من (موسی) بالمکالمة (و) من (عیسی بن مریم) بالعبدیة (واخذنا منهم میثاقا غلیظا) بالوفاء وبغلظة المیثاق یشیر الی اناغلظنا میثاقهم بالتأیید والتوفیق للوفاء به (لیسأل الصادقین) فی العهد والوفاء به (عن صدقهم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثنى عليهم بقوله ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه﴾ فكان سؤال تشريف لا سؤال تعنيف وسؤال ايجاب لا سؤال عتاب. والصدق ان لا يكون فى احوالك شوب ولا فى اعمالك عيب ولا فى اعتقادك ريب. ومن امارات الصدق فى المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق. وفى الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب. وفى القول السلامة من المعاريض. وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس. وفيما بينك وبين الله ادامة التبرى من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيقى واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من الحسرات والغرامات انتهى * قال البقلى ان الله تعالى اراد بذلك السؤال ان يعرّف الخلق شرف منازل الصادقين فرب قلب يذوب من الحسرة حيث ماعرفهم وماعرف قدرهم قال تعالى ﴿ذلك يوم التغابن﴾ وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق فى مقام المحبة والاخلاص * قال سهل يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم فى المشاهدة صدقتم ألذ عندهم من نعيم الجنة

لذت شيرينئ كفتار جانان لذتيست * كز دماغ جان كى بيرون شود بر جالتست

* قال فى كشف الاسرار [مصطفى را عليه السلام پرسيدند كه كمال درچيست جواب داد كه كفتار بحق وكردار بصدق. وكفته اند صدق را دو درجه است يكى ظاهر ويكى باطن اما ظاهر سه چيزاست آنچه كويى كنى وبآنچه نمايى دارى وآنچه كه دارى دهى وباشى] * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبة والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ اى هل اذن لهم فى افشائه اولا فما كل صدق حق انتهى ﴿ياايها الذين آمنوا﴾ - روى - ان النبى عليه السلام لما قدم المدينة صالح بنى قريظة وبنى النضير على ان لا يكونوا عليه بل معه فنقض بنوا النضير وهم حى من يهود خيبر عهودهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ومعه الخلفاء فجلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى صعد بعضهم على البيت ليلقى عليه صخرة فيقتله فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما نقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فامتنعوا من الخروج بسبب عناد سيدهم حيى بن اخطب وكان حيى فى اليهود بمنزلة ابى جهل فى قريش فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصرهم ست ليال وقذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يجليهم ويكف عن دمائهم فمنهم من سار الى خيبر ومنهم من سار الى اذرعات من بلاد الشام ولما وقع اجلاؤهم من اماكنهم سار سيدهم حيى وجمع من كبرائهم الى قريش فى مكة يحرضونهم على حرب رسول الله ويقولون انا سنكون معكم جملة واحدة ونستأصله فوافقهم قريش لشدة عداوتهم لرسول الله ثم جاؤا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى غطفان وهو محركة حى من قيس وحرضوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم فى ذلك فتجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل شتى وعقد اللواء فى دار الندوة وكان مجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبنى مرة وبنى اشجع وبنى سليم وبنى اسد ويهود قريظة والنضير قدر اثنى عشر الفا وقائد الكل ابوسفيان ولما تهيأت قريش للخروج اتى ركب من خزاعة فى اربع ليال حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس وشاورهم فى امر العدو هل يبرزون من المدينة اويقيمون فيها فقال سلمان الفارسى رضى الله عنه يارسول الله انا كنا اذا تخوفنا الخيل بأرض فارس خندقنا علينا وكان الخندق من مكايد الفرس واول من فعله من ملوك الفرس ملك كان فى زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا ومعه المهاجرون والانصار وهم ثلاثة آلاف وامر بالذرارى والنساء فرفعوا فى الاطام وسبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وطلب موضعا ينزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعنى ضرب معسكره بالفارسية [لشكركاه] فى اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو وامرهم بالجد فى عمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرا ووعدهم النصر ان صبروا فعمل فيه بنفسه مع المسلمين وحمل التراب على ظهره الشريف وكان فى زمن عسرة وعام مجاعة فى شوال من السنة الخامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما باصحابه من التعب قال

اللهم لاعيش الا عيش الآخره * فارحم الانصار والمهاجره

[انس رضى الله عنه كفت مهاجر وانصار بدست خويش تير ميزدند وكار ميكردند كه مزدوران وچاكران نداشتند وسرما سخت بود وبخوش دلى آن رنج دشوارى ميكشيدند رسول خدا كه ايشانرا چنان ديد وكفت]

اللهم ان العيش عيش الآخره * فاكرم الانصار والمهاجره

[ايشان جواب دادند كه]

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد مابقينا ابدا

واذ اشتد على الصحابة فى حفر الخندق كدية اى محل صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كثيبا مهيلا قال سلمان وضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على وكان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال حتى تنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال عليه السلام (سلمان منا اهل) ولذلك يشير بعضهم بقوله

لقد رقى سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البنيان

وكيف لا والمصطفى قد عده * من اهل بيته العظيم الشان

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من يدى وقال (بسم الله) وضرب ضربة فكسر ثلث الحجارة وبرق منها برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح فى جوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لابصر ابواب صنعاء من مكانى الساعة كانها انياب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكلاب) ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها) ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب) وجعل يصف لسلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت يارسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله (هذه فتوح يفتحها الله بعدى ياسلمان) وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لاتستطيعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرحل وتخرجوا الى الصحراء وتذهبوا الى البرارى ماهذا الا وعد غرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة * قال الكاشفى [بعد ازشش روز كه مهم خندق سمت اتمام يافت] اقبلت قريش ومن معهم [خندق را ديدند كه كشته اين عرب را نبودست] فنزلوا بمجمع الاسيال ونقض بنوا قريظة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حيي وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقض عظم البلاء وصار الخوف على الذرارى اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تخوفا على الذرارى من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام فى الخندق قريبا من شهر وهو ثابت الاقاويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمى بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبدالله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فنزل اليه على رضى الله عنه فضربه بالسيف فقطعه نصفين وكذا اقبل طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن ود وكان عمره اذ ذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخى لااحب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فحمى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار واقبل على على رضى الله عنه فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها ونفذ منها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه على ضربة على موضع الرداء من العنق فسقط فكبر المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ (لافتى الا على لاسيف الا ذوالفقار) فلما قتل انهزم من معه * قال فى كشف الأسرار [سه تن از كافران كشته شدند واز صحابهٔ رسول هيچ كس كشته نشد عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود بيرون آمد ومبارزت خواست ابوبكر فرايش آمد عبدالرحمن چون روى پدر ديد برگشت پس باابوبكر گفتند اگر پسرت حرب كردى باتو چه خواستى كردن باوى ابوبكر گفت بآن خدايى كه يكانه ويكتاست كه بازنكشتمى تاويرا بكشتمى يااومرا بكشتى] وفات منه عليه السلام ومن اصحابه فى بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك قال عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا) وهذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم فى الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن استعمال النار فى قبورهم وقام عليه السلام فى الناس فقال (ايها الناس لاتتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف فى سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال (اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم) ودعا ايضا بقوله (اللهم ياصريخ المكروبين ياجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ماتزل بى وباصحابى) وقال له المسلمون هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال (نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) فاستجاب الله دعاءه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى ﴿ياايها الذين آمنوا﴾ ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة ﴿ اذ ﴾ ظرف للنعمة . والمعنى بالفارسية [آنكاه كه] ﴿ جاءتكم ﴾ [آمد بشما] ﴿ جنود ﴾ لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوهما يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظ من الجند وهى الارض الغليظة التى فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة ﴿ فارسلنا عليهم ﴾ من جانب الاسم القهار ليلا عطف على جاءتكم ﴿ ريحا ﴾ اى ريح الصبا وهى تهب من جانب المشرق والدبور من قبل المغرب * قال ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للدبور اى الريح الغربية اذهبى بنا ننصر رسول الله فقالت ان الحرائر لاتهيب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفى الحديث (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور) ﴿وجنودا لم تروها﴾ وهم الملائكة وكانوا الفا ـ روى ـ ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة فى ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب فى وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفثت فى روعهم الرعب وكبرت فى جوانب معسكرهم حتى سمعوا التكبير وقعقعة السلاح واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حى يقول لقومه يابنى فلان هلموا الىّ فاذا اجتمعوا قال النجاء النجاء اى الاسراع الاسراع وحملوا ماوقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا ليلا وتركوا مااستثقلوه من متاعهم ﴿ وكان الله بما تعملون ﴾ من حفر الخندق وترتيب الاسباب ﴿ بصيرا ﴾ رائيا ولذلك فعل مافعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلابد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان والجنان والاركان [شكر زبان آنست كه پيوسته خدايرا ياد ميكند وزبان خود بذكر تر ميدارد وچون نعمتى تازه شود الحمد لله ميكويد . شكر دل آنست كه همه خلق را خير خواهد ودر نعمت هيچ كس حسد نبرد . وشكر تن آنست كه اعضاى خود در ماخلق له استعمال كند وهمه اعضارا حق تعالى براى آخرت آفريد]

عطايست هر موى ازو برتنم * چكونه بهر موى شكرى كنم

❁ وفى التأويلات النجمية يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة. اولها نعمة الايجاد من كتم العدم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

. وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية فى احسن تقويم لا حيوانا اونباتا اوجمادا . وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب ألست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلكم على اصابة جوابه . ورابعها انعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم الى القالب الانسانى لئلا تتنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان انزلكم فى مقام الانسانية. وخامسها عجن طينة قالبكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم فى الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه . وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله «من روحى» وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين . وسابعها اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ فبالهامات الربانية علمكم ما تحتاجون اليه من اسباب المعاش. وثامنها الهمكم فجوركم وتقواكم لتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد . وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخالقية . وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعمالها فى عبوديته اداء شكر نعمته وشكر النعمة رؤية النعمة ورؤية النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر ان تذكر ما سلف من الذى دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكائد فمن جملة ذلك قوله ﴿اذ جاءتكم﴾ الخ يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من نكباء قهرنا وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا ﴿وكان الله بما تعملون﴾ من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجها كم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعر وكم شغل كان بصدده فصده عنه ولم يعلم وكم امر عوّقه والعبد يضج وهو يعلم ان فى تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره

هرچه آمد ز آسمان قضا * بقضا مى نكر بعين رضا
خوش دل شوز اجراى قلم * زانكه حق از تو بحالت اعلم

﴿اذ جاؤكم﴾ بدل من اذ جاءتكم ﴿من فوقكم﴾ من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنو غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصين الفزارى وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود ﴿ومن اسفل منكم﴾ اى من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقائدهم ابوسفيان والفوق اشارة الى الآفات السماوية والاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاء وقضاء ﴿واذ زاغت الابصار﴾ عطف على ما قبله داخل فى حكم التذكير. والزيغ الميل عن الاستقامة * قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما تداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال ﴿يرونهم مثليهم رأى العين﴾ انتهى والبصر الجارحة الناظرة والمعنى وحين مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا لكثرة ما رأت من العدد والعدد فانه كان مع قريش ثلاثمائة فرس والف وخمسمائة بعير

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

: وبالفارسية [وآنكه بكشت چشمها در چشم خانها ازبيم او خيره شد] * وقال بعضهم المراد ابصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة الية لان من شأن ضعف الانسانية التغير عند تراكم البلاء وترادف النكبات وهو لاينافى قوة اليقين وكمال الاعتماد على الرب المعين كما دل عليه مابعد الآية ألاترى الى قوله تعالى ﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ كما سبق فى سورة البقرة ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب اى بلغت رأس الغلصمة من خارج رعبا وغما لان الرئة بالفارسية [شش] تنتفخ من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهو مشاهد فى مرض الخفقان من غلبة السوداء * قال قتادة شخصت عن اماكنها فلولا انه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت * وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الحنجرة مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقيقة * واعلم انهم وقعوا فى الخوف من وجهين . الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم . والثانى خافوا على ذراريهم فى المدينة بسبب ان نقض بنوا قريظة العهد كما سبق وقد قاسوا شدائد البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبثنا ثلاثة ايام لانذوق زادا وربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لاينافى قوله (انى لست مثلكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ربى ويسقينى) فانه قد يحصل الابتلاء فى بعض الاحيان تعظيما للثواب . واول بعض العارفين حديث ربط الحجر بان لم يكن من الجوع فى الحقيقة بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت ويستقر فى عالم الارشاد فمن كانت الدنيا رشحة من فيض ديمه وقطرة من زواخر بحار نعمه لايحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن

در بزم احتشام توسيارد هفت جام * بر مطبخ نوال تو بافلاك نه طبق

﴿ وتظنون بالله ﴾ يامن يظهر الايمان على الاطلاق ﴿ الظنونا ﴾ انواع الظنون المختلفة حيث ظن المخلصون المثبتوا القلوب والاقدام ان الله تعالى ينجز وعده فى اعلاء دينه اويمتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال كما فى وقعة احد وظن الضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون ماحكى عنهم مما لاخير فيه . والجملة معطوفة على زاغت وصيغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار . واثبت حفص فى الظنونا والسبيلا والرسولا هذه الالفات اتباعا لمصحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فهى بغير الالف فى الوصل وبالالف فى الوقف . وقرئ الظنون بحذف الالف على ترك الاشباع فى الوصل والوقف وهو الاصل والقياس وجه الاول ان الالف مزيدة فى امثالها لمراعاة الفواصل تشبيها لها بالقوافى فان البلغاء من الشعراء يزيدونها فى القوافى اشباعا للفتحة ﴿ هنالك ﴾ هو فى الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكنى بالمكان عن الزمان وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان اوظرف مكان لما بعده اى فى ذلك الزمان الهائل اوفى ذلك المكان الدحض الذى تدحض فيه الاقدام ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ بالحصر والرعب اى عوملوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

معاملة من يختبر فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المتزلزل ﴿ وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾ الزلة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل والتزلزل الاضطراب وكذا الزلزلة شدة الحركة وتكرير حروف لفظة تنبيه على تكرر معنى الزلل . والمعنى حركوا تحريكا شديدا وازعجوا ازعاجا قويا وذلك ان الخائف يكون قلقا مضطربا لايستقر على مكان * قال فى كشف الاسرار [اين جايست كه عجم كويند فلان كس را از جاى ببردند از خشم يا ازبيم يا ازخجل * قال الكاشفى يعنى از جاى برفتند بمثابة كه بدد لان عزم سفر اين المفر نمودند وناشكيبان اوراق الفرار ممالايطلق من سنن المرسلين تكرار مى فرمودند]

آرام زدل شد ودل از جاى * هوش از سر رفت وقوت ازپاى

وقد صح ان من فى قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليقين من المؤمنين وهذا وان كان بيانا للاضطراب فى الابتداء لكن الله تعالى هون عليهم الشدائد فى الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفجرت ينابيع السكينة وهذا عادة الله مع المخلصين [مصطفى عليه السلام كفت در فراديس اعلى بسى درجات ومنازلست كه بنده هركز بجهت خود بدان نتواند رسيد رب العزه بنده را بآن بلاها كه دردنيا برسروى كارد بدان رساند وكفته اند كه حق تعالى ذريت آدم را هزار قسم كردانيد وايشانرا بر بساط محبت اشراف داد همه را ازروى محبت خاست آنكه دنيارا بياراست وبرايشان عرضه كرد ايشان چون زخارف وزهرات ديدند مست وشيفتهٔ دنيا كشتند وبا دنيا بماندند مكريك طائفه كه همچنان بربساط محبت ايستاده وسر بكريبان دعوى فروبرده پس اين طائفه را هزار قسم كردانيد وعقبى برايشان عرض كرد وچون ايشان آن ناز ونعيم ابدى ديدند ظل ممدود وماء مسكوب وحور وقصور شيفتهٔ آن شدند وبآن بماندند مكريك طائفه كه همچنان ايستاده بودند بربساط محبت طالب كنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت ودركاه عزت كه شماچه ميجوييد ودرچه مانده ايد ايشان كفتند «وانك تعلم مانريد» خداوندا زبان بى زبانان توبى عالم الاسرار والخفيات توبى خود دانى كه مقصود ما چيست]

مارا زجهانيان شمارى دكرست * در سر بجز ازباداه خمارى دكرست

[رب العالمين ايشانرا بسركوى بلا آورد ومفاوز ومهالك بلا بايشان نمود آن قسم هزار قسم كشتند همه روى از قبلهٔ بلا بكردانيدند اين نه كار ماست ومارا طاقت اين بار بلا كشيدن نيست مكريك طائفهٔ كه روى نكردانيدند كفتند مارا خود آن دولت پس كه محمل اندوه توكشيم وغم وبلاى توخوريم]

من كه باشم كه به تن رخت وفاى توكشم * ديده حمال كنم بار جفاى توكشم
كر تو برمن به تن وجان ودلى حكم كنى * هرسه را رقص كنان پيش هواى توكشم

قال الله تعالى فى حقهم (اولئك عبادى حقا) [قدر درد اوكسى داند كه اورا شناسد اوكه ويرا نشناسد قدر درد اوچه داند]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

جامیا دل بغم ودردنه اندرره عشق * که نشد مردره آنکس که نه این درد کشید

ـ روی ـ انه ارسل ابو سفیان بعد الفرار کتابا لرسول الله فیه باسمك اللهم فانی احلف باللات والعزی واساف ونائلة وهبل لقد سرت الیك فی جمع وانا ارید ان لااعود ابداحتی استأصلکم فرأیتك قد کرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق وفی لفظ قد اعتصمت بمکیدة ماکانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وسیوفها ومافعلت هذا الافرارا من سیوفنا ولقائنا ولك منی یوم کیوم احد فارسل له علیه السلام جوابا فیه (اما بعد) ای بعد بسم الله الرحمن الرحیم (من محمد رسول الله الی صخر بن حرب فقد اتانی کتابك وقدیما غرّك بالله الغرور أما ماذکرت انك سرت الینا وانت لاترید ان تعود حتی تستأصلنا فذلك امر یحول الله بینك وبینه ویجعل لنا العاقبة ولیأتین علیك یوم اکثر فیه اللات والعزی واساف ونائلة وهبل حتی اذکرك یاسفیه بنی غالب) انتهی فاجتهدوا وقاسوا الشدائد فی طریق الحق الی ان فتح الله مکة واتسع الاسلام وبلاده واهالیه ﴿ واذ یقول المنافقون ﴾ [وآنکه که دورویان کفتندن] وهو عطف علی اذ زاغت وصیغته للدلالة علی استحضار القول واستحضار صورته ﴿ والذین فی قلوبهم مرض ﴾ ضعف اعتقاد * فان قلت ما الفرق بین المنافق والمریض * قلت المنافق من کذب الشیء تکذیبا لایعتریه فیه شك والمریض من قال الله تعالی فی حقه ﴿ ومن الناس من یعبدالله علی حرف فان اصابه خیر اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب علی وجهه ﴾ کذا فی الاسئلة المقحمة * قال الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وهو ضربان جسمی ونفسی کالجهل والجبن والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقیة وشبه النفاق والکفر ونحوهما من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراك الفضائل کالمرض المانع عن التصرف الکامل واما لکونها مانعة عن تحصیل الحیاة الاخرویة المذکورة فی قوله ﴿ وان الدار الآخرة لهی الحیوان ﴾ واما لمیل النفس بها الی الاعتقادات الردیئة میل بدن المریض الی الاشیاء المضرة ﴿ ماوعدنا الله ورسوله ﴾ من الظفر واعلاء الدین وهم لم یقولوا رسول الله وانما قالوه باسمه ولکن الله ذکره بهذا اللفظ ﴿ الاغرورا ﴾ ای وعد غرور وهو بالضم [فریفتن] والقائل لذلك معتب بن قشیر ومن تبعه وقد سبق ﴿ واذ قالت طائفة منهم ﴾ هم اوس بن قیظی ومن تبعه فی رأیه: وبالفارسیة [وانرا نیز یادکنید که کفتند کروهی ازمنافقان] ﴿ یااهل یثرب ﴾ [ای مردان مدینه] هو اسم للمدینة المنورة لاینصرف للتعریف وزنة الفعل وفیه التأنیث وقد نهی النبی علیه السلام ان تسمی المدینة بیثرب وقال هی طیبة اوطابة والمدینة کانه کره هذا اللفظ لان یثرب یفعل من التثریب وهو اللوم الذی لایستعمل الافیما یکره غالبا ولذلك نفاه یوسف الصدیق علیه السلام حیث قال لاخوته ﴿ لاتثریب علیکم الیوم ﴾ وکأن المنافقین ذکروها بهذا الاسم مخالفة له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا * وقال الامام السهیلی سمیت یثرب لان الذی نزلها من العمالیق اسمه یثرب بن عبیل بن مهلاییل بن عوص بن عملاق ابن لاود بن ارم وعبیل هم الذین سکنوا الجحفة وهی میقات الشامیین فاجحفت بهم السیول فیها ای ذهبت بهم فسمیت الجحفة * وقال بعضهم هی من الثرب بالتحریك وهو الفساد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كان في يثرب الوباء والسقم بسبب رطوبة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فسماها طيبة على وزن بصرة من الطيب وقد افتى الامام مالك رحمه الله فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درة وبحبسه وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث (من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله فهي طيبة هي طيبة) وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة (لا اراها الا يثرب) ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك . وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفي الجذام وهو كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيآتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن شرح ﴿ لامقام لكم ﴾ لاموضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون العسكر بالفارسية [لشكركاه] فهو مصدر من اقام ﴿ فارجعوا ﴾ اى الى منازلكم بالمدينة وم ادهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع وترويجا لمقالهم وايذانا بانه ليس من قبيل الفرار المذموم وقد ثبطوا الناس عن الجهاد والرباط لنفاقهم ومرضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لايختار الا الله ورسوله * وفيه اشارة الى حال اهل الفساد والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويجعلنا من اهل التواصي بالحق والصبر دون التزلزل والاضطراب ﴿ ويستأذن فريق منهم النبي ﴾ [دستوري رجوع بيطلبند ازپيغمبر كروهى از منافقان] يعني بني حارثة وبني سلمة قولون ﴾ بدل من يستأذن ﴿ ان بيوتنا ﴾ في المدينة ﴿ عورة ﴾ بخوف اللصوص لخلل ت على الخلل مبالغة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق ن يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سوءة الانسان وذلك كناية واسلها من العار لما يلحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك الورد الكلمة القبيحة . والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن ارادها فأذن لنا حتى نحصنها ثم نرجع الى العسكر وكان عليه السلام يأذن لهم ﴿ وماهي بعورة ﴾ اى والحال انها ليست كذلك بل هي حصينة محرزة ﴿ ان يريدون ﴾ مايريدون بالاستئذان ﴿ الا فرارا ﴾ من القتال ﴿ ولو دخلت عليهم ﴾ اسند الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لافرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لو لم يذكر الجار والمجرور ﴿ من اقطارها ﴾ جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فالمعنى لو كانت بيوتهم مختلة بالكلية ودخلها كل من اراد الخبث والفساد ﴿ ثم سئلوا ﴾ من جهة طائفة اخرى عند تلك النازلة ﴿ الفتنة ﴾ اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ماسئلوا من الايمان والطاعة ﴿ لآتوها ﴾ لاعطوها السائلين اى اعطوهم مرادهم غير مبالين بما دهاهم من الداهية والغارة ﴿ وما تلبثوا بها ﴾ [التلبث : درنك كردن كالتمكث يعني درنك نكنند باجابت فتنة] ﴿ الا يسيرا ﴾ قدر مايسمع السؤال والجواب من الزمان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وماذلك الا لمقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه * قال الامام الراغب اليسير السهل ومنه قوله تعالى ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾ ويقال في الشئ القليل ومنه ﴿وما تلبثوا بها الا يسيرا﴾ * وفي الآية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس. وخاصيتهما اذا وكلتا الى حالتهما من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والمكائد والكذب والتعلل بالاعذار الواهية وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع من احتمال خطر الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لاجابوهم وجاؤا به وماتلبثوا بها يعني في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرا بل اسرعوا في اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس وغلباتها وتصدئ القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين * واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين في اقوالهم وافعالهم فان للانسان اختيارا في كل طريق سلكه فمن وجد شرا فلا يذم الا نفسه ولم تجب الهداية على النبي عليه السلام في حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة في حق العاصين كما قال عليه السلام (انما انا رسول وليس الي من الهداية شئ ولو كانت الهداية الي لآمن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء)

مؤمن وكافر درين ديرفنا * صورتى دارد زنقش كبريا
نقش كرچه آمداز دست قضا * ليك ميدان نقش را ازمقتضا

فافهم جدا ﴿ ولقد كانوا ﴾ اى الفريق الذين استأذنوك للرجوع الى منازلهم في المدينة وهم بنوا حارثة وبنوا سلمة ﴿ عاهدوا الله ﴾ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاقدة كما في تاج المصادر. والمعنى بالفارسية [عهد كردند باخداى تعالى] ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل واقعة الخندق يعني يوم احد حين هموا بالانهزام ثم تابوا لما نزل فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران ﴿ لا يولون الادبار ﴾ جواب قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما في الكواشي [و التولية : پشت بكردانيدن] ودبر الشئ خلاف القبل وولاه دبره انهزم. والمعنى لا يتركون العدو خلف ظهورهم ولا يفرون من القتال ولا ينهزمون ولا يعودون لمثل ما في يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان نقضا للعهد : وبالفارسية [پشتها برنكردانند دركار زارها] ﴿ وكان عهد الله مسئولا ﴾ مطلوبا مقتضى حتى يوفى يقال سألت فلانا حقي اى طالبته به او مسئولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفى المعهود به او نقضه فيجازى عليه وهذا وعيد : قال الحافظ

وفا وعهد نكو باشد اربياموزى * وكرنه هركه تو بيني ستمكرى داند

وقال في حق وفاء العشاق

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بريك عهدويك ميثاق بود

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ قل ﴾ يامحمد لهم ﴿ لن ينفعكم الفرار ﴾ [سود نميدارد شمارا كريختن] ﴿ ان فررتم من الموت ﴾ [از مرك] ﴿ او القتل ﴾ [يا از كشتن] فانه لابد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان بحتف انف اوبقتل سيف فى وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولايتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح * قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى. والحتف الهلاك قال على كرم الله وجهه ماسمعت كلة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول (مات حتف انفه) وماسمعتها من عربى قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لانفه فمات وكانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته ﴿ واذا لاتمتعون الا قليلا ﴾ [التمتيع : برخورداری دادن] اى وان نفعكم الفرار مثلا فتمتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتيع الا تمتيعا اوزمانا قليلا : وبالفارسية [وانگاه كه كريزد زنده نگذارند شمارا مگر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيد نيست وخرقهٔ فوات پوشيدنى]

كه مينهد قدم اندر سراى كون وفساد * كه بازروى براه عدم نمى آرد]

الموت كأس وكل الناس شاربه * والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمرك فى جنب عيش الآخرة كنفس واحد * وعن بعض المروانية انه مر بحسائط مائل فاسرع فقيل له هذه الآيه فقال ذلك القليل اطلب ﴿ قل من ذا الذى يعصمكم ﴾ مذهب سيبويه على ان من الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذى صفة اوبدل منه : والمعنى بالفارسية [آن كيست كه نگاه دارد شمارا] وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى [كيست آنكه] والعصمة الامساك والحفظ ﴿ من الله ﴾ اى من قضائه ﴿ ان اراد بكم سوأ ﴾ بالفارسية [بدى] وهو كل مايسوء الانسان ويغمه والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوهما ﴿ او اراد بكم رحمة ﴾ من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة قرينة السوء فى العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه اويصيبكم بسوء ان اراده بكم رحمة فاختصر الكلام كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا اى ومعتقلا رمحا والاعتقال اخذ الرمح بين الركب والسرج * وفى التاج] الاعتقال : نيز بميان ساق وركاب برداشتن] ﴿ ولايجدون لهم ﴾ اى لانفسهم ﴿ من دون الله ﴾ متجاوزين الله تعالى ﴿ وليا ﴾ [دوستى كه نفع رساند] ﴿ ولا نصيرا ﴾ يدفع الضرر عنهم : وبالفارسية [ونه ياری كه ضرر باز دارد] * واعلم ان الآية دلت على امور . الاول ان الموت لابد منه * قال بعضهم [عمر اگرچه دراز بود چون مرك روى نمود آزان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال درجهان بسر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است]

دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز

* قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعدّ زادا * قال الثورى ينبغى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفنه * قال حاتم الاصم مامن صباح الا ويقول الشيطان لي ماتأكل وماتلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر. والثاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجا دفع ماقدر له انه لاق وانه لا يقيه منه واق * قال علي كرم الله وجهه انا اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فلو لم يكن في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك مايوهب الثبات وان لم ينظر الى مابعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا الم له اصلا واما شهيد البر فلا يجد من ألم الموت الا كمس قرصة * قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لابد منها

بروز اجل نيزه جوشن درد * زپيراهنى بى اجل نكذرد
كرت زند كانى نبشتست دير * نه مارت كز آيدنه شمشير وتير

. اما تخشى ايها الفار . ان تدركك المنية فتكون من اصحاب النار . اما تخاف ان يأتيك سهم وانت مولد فيسكنك دار البوار . اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك او ينوع عذابك ولاشك عند كل ذي لب ان استقبال الموت اذا كان وقته خير من استدباره وقد اشتاق اهل الله الى لقاء الله : قال المولى العارف في المثنوى

پس رجال ازنقل عالم شادمان * وزبقا اش شادمان اين كودكان
جونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوثر نمايد آب شور

. والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال مايتمناه قليلا وكثيرا ونصر اميرا وفقيرا وطاب له وقته مطلقا واسيرا فثبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال * قال بعض العارفين في الآية اشارة الى مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون ادبارهم عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجربون وعساكر الطلاب المرضى القلوب وهم بعد اغمار غير مجربي القتال والحروب وان كان لهم الاسلحة ولكنهم بمعزل عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهزم المرضى على الاصحاء.

چالش است وخمره خوردن نيست اين

فلم يساعدهم الصدق ولم يعاونهم العشق ولم يذكروا حقيقة قوله ﴿وكان عهد الله مسئولا﴾ ولم يتفكروا في ان الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله فمن فر من موت النفس وقتلها بالمجاهدة فلا يتمتع كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجد بركة عمره بل يكون الفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابه والاقبال على الادبار عن جنابه انه المولى النصير ذو الفضل الكثير ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ قد تأكيد العلم بالتعويق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ومرجع العلم الى توكيد الوعيد. والتعويق التثبيط بالفارسية [باز داشتن] يقال عاقه وعوقه اذاصرفه عن الوجه الذى يريده والعائق الصارف عمايراد منه خير ومنه عوائق الدهر والخطاب لمن اظهر الايمان مطلقا. والمعنى قد علم الله المثبطين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون ايامن كان منهم ﴿ والقائلين لاخوانهم ﴾ من منافقى المدينة فالمراد الاخوة فى الكفر والنفاق ﴿ هلم الينا ﴾ هلم صوت سمى به فعل متعد نحو احضر اواقرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنوا تميم فيقولون هلم يارجل وهلموا يارجال وكلمة الى صلة التقريب الذى تضمنه هلم . والمعنى قربوا انفسكم الينا وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو المدينة فرارا من العدو ﴿ ولايأتون البأس ﴾ اى الحرب والقتال وهو فى الاصل الشدة ﴿ الا ﴾ اتيانا ﴿ قليلا ﴾ فانهم يعتذرون ويتأخرون ماامكن لهم اويخرجون مع المؤمنين يوهمونهم انهم معهم لاتراهم يبارزون ويقاتلون الاشيأ قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على تقدير عدم الفرار ﴿ اشحة عليكم ﴾ حال من فاعل يأتون جمع شحيح وهو البخيل* قال الراغب الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة يقال رجل شحيح وقوم اشحة اى حال كونهم بخلاء عليكم بالمعاونة اوالانفاق فى سبيل الله على فقراء المسلمين [يانمى خواهدكه ظفر وغنيمت شمارا باشد] ﴿ فاذاجاء الخوف ﴾ خوف العدو ﴿ رأيتهم ينظرون اليك ﴾ فى تلك الحالة ﴿ تدور اعينهم ﴾ فى احداقهم يمينا وشمالا ﴿ كالذى يغشى عليه من الموت ﴾ اى دورانا كائنا كدوران عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجاءبك يقال غشى على فلان اذانابه ماغشى فهمه اى ستره ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ وجمعت الغنائم ﴿ سلقوكم ﴾ يقال سلقه بالكلام آذاه كما فى القاموس* قال فى تاج المصادر [السلق : بزبان آزردن] ومنه سلقوكم ﴿ بألسنة حداد ﴾ اى جهروا فيكم بالسوء من القول و آذوكم. والحداد جمع حديد يقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد : يعنى [برنجانند شمارا وسخنهاى سخت كويند بزبانهاى تيز يعنى تيز زبانى كنند] وقالوا وفروا قسمنا فانا قدساعدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم ربنا نصرتم عليه ﴿ اشحة على الخير ﴾ نصب على الحال من فاعل سلقوكم : يعنى [درحالتى كه سخت حريصند برغنيمت مشاجنه ومجادله ميكنند دروقت قسمت او بخيلند برمال اين جهان نمى خواهندكه رساند بشما كرم وفضل خدا] فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند البأس ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بماذكر من صفات السوء ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بالاخلاص حيث ابطنوا خلاف ماأظهروا فصار اخبث الكفرة وابغضهم الى الله ﴿ فاحبط الله اعمالهم ﴾ اى اظهر بطلانها اذلم يثبت لهم اعمال فتبطل لانهم منافقون وفى هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبنى على التصديق والافهو كبناء على غير اساس ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط ﴿ على الله يسيرا ﴾ هينا : بالفارسية [آسان] لتعلق الارادة به وعدمها يمنعه عنه ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى مدعي الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا فى صدق الطلب والالم يرتدوا عن الطلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى ﴿فاحبط الله اعمالهم﴾ لانها لم تكن بايمان حقيقى بل كانت بالتقليد والرياء والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا * وقد قال بعض الكبار انى لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لايزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعبد على حرف

لايزيل الماء نقشا فى الحجر * بل يزيل النقش فى وجه الورق

باش بر عشق خدا ثابت قدم * رونمى كردان زوجه پاك حق

﴿ يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ﴾ اى هؤلاء المنافقون لجبنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبى عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنوا قريظة والنضير من اليهود [والتحزب: كروه كروه شدن] كما فى التاج ﴿وان يأت الاحزاب﴾ كرة ثانية الى المدينة : وبالفارسية [اكر بيايند اين لشكرها نوبتى ديكر] ﴿ يودوا لو انهم بادون فى الاعراب ﴾ تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لئلا يقاتلوا . والود محبة الشئ وتمنى كونه وبدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية وهى مكان يبدو مايعن فيه اى يعرض ويقال للمقيم بالبادية باد فالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضر ﴿ يسألون ﴾ كل قادم من جانب المدينة ﴿ عن انبائكم ﴾ عن اخباركم وعما جرى عليكم : يعنى [از آنچه كذشته باشد ميان شما ودشمنان] وهو داخل تحت الود اى يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة ﴿ ولو كانوا فيكم ﴾ فى الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال : وبالفارسية [واكر باشند درميان يعنى درمدينه ومقاتله بااعدادست دهد] ﴿ ماقاتلوا الا قليلا ﴾ رياء وخوفا من التعيير من غير حسبة ﴿ لقد كان لكم ﴾ ايها المؤمنون كما فى تفسير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ ﴿ فى رسول الله اسوة حسنة ﴾ * قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسيت به اى اقتديت . والمعنى لقد كان لكم فى محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة صالحة حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كالثبات فى الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت رباعيته وقتل عمه حمزة يوم احد واوذى بضروب الاذى فوقف ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستنوا بسنته والصروه ولا تخلفوا عنه * وقال بعضهم كلة فى تجريدية جرد من نفسه الزكية شئ وسمى قدوة وهى هو يعنى ان رسول الله فى نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسى والاقتداء به كقولك فى البيضة عشرون مناحديدا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد ﴿ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر . فالرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنة او صفة لها لابد من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لايبدل

(منه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

منه ﴿ وذكر الله كثيرا ﴾ اى ذكرا كثيرا فى جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الائتساء برسول الله * قال الحكيم الترمذى الاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول وفعل * قال الشيخ سعدى

ز درين بحر جز مرد ساعى نرفت * كم آن شد كه دنبال راعى نرفت
كسانى كزين راه برگشته اند * بر فتند بسيار وسر گشته اند
خلاف پيمبر كسى ره گزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد
محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز بر پى مصطفى

فمتابعة الرسول تجب على كل مؤمن حتى يتحقق رجاؤه ويثمر عمله لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب فى مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان فى البداية يلزم متابعته فى الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمال اذ لو لم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه فى موارد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم ليحتظى ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات فى مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال فى مقام النفس وهكذا فى مقام الروح حتى الفناء ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ماسبقت به العناية لهذه الامة فى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ (لقد كان) اى كان (لكم) مقدرا فى الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود (فى رسول الله اسوة حسنة) اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شئ تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (اول ماخلق الله روحى) فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر فى عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبعد تعلقه بعالم الاشخاص فأما اثره فى عالم الارواح فبتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبرتبته فى الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه وبتقدمه فى قبول الفيض الالهى وبتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم فى استخراج ذراته وباحضارها فى الحضرة وبتقدمه فى استماع خطاب ألست بربكم وبتقدمه فى اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وبتقدمه فى المعاهدة مع الله وبتأخره فى الرجوع الى صلب آدم وبتأخره فى الخروج عن اصلاب الآباء الى ارحام الامهات وفى الخروج عن الرحم وبتأخر تعلق روحه بجسمه فان لله الذى هو المقدم والمؤخر فى هذه التقدمات والتأخرات حكمة بالغة ولها تأثيرات عجيبة يطول شرحها واما اثره فى عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب فى ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها فى عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة فى الرحم اولا الى ان تتربى النطفة بنظره فى الاطوار المختلفة ويصير قالبا مسويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فمثل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تلك التقدمات والتأخرات الاسوتية فتكل مايجرى على الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله فى الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله فى الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال ﴿لمن كان يرجو الله﴾ واما من هو دونهم فى القرب والاخلاص فبان يكون عملهم لليوم الآخر اى للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى ﴿واليوم الآخر﴾ اى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى ﴿وذكر الله﴾ كثيرا لان فى الذكر وهو كلمة لااله الاالله نفيا واثباتا وهما قدمان للسائرين الله تعالى وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات ﴿ولما رأى المؤمنون الاحزاب﴾ اى الجنود المجتمعة لمحاربة النبى عليه السلام واصحابه يوم الخندق. والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات ﴿قالوا هذا﴾ البلاء العظيم ﴿ماوعدنا الله ورسوله﴾ بقوله تعالى ﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء﴾ الآية وقوله عليه السلام (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقوله عليه السلام (ان الاحزاب سائرون اليكم بعد تسع ليال اوعشر) ﴿وصدق الله ورسوله﴾ اى ظهر صدق خبر الله ورسوله ﴿ومازادهم﴾ مارأوه : وبالفارسية [ونيفزود ديدن احزاب مؤمنانرا] ﴿الا ايمانا﴾ بالله ومواعيده ﴿وتسليما﴾ لاوامره ومقاديره * وقال الكاشفى [وكردن نهادن احكام امر حضرت رسالت پناهى را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندرجست]

هر كه دارد چون قلم سر برخط فرمان او * مى نويسد بخت طغراى شرف برنام او

﴿من المؤمنين﴾ بالاخلاص ﴿رجال صدقوا﴾ اتوا الصدق فى ﴿ماعاهدوا الله عليه﴾ من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومعصب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا * قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال ﴿رجال صدقوا﴾ فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية * واعلم ان النذر قربة مشروعة وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام (لاتنذروا فان النذر لايغنى من القدر شيأ) فانما يدل على ان النذر المنهى لايقصد به تحصيل غرض اودفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيأ فليس مطلق النذر منهيا اذلو كان كذلك لما لزم الوفاء به وآخر الحديث (وانما يستخرج به من البخيل) وهو اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعدمه سواء عنده وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی حسن مثل هذا النذر واکثر نذور الخواص ماخطر ببالهم وعقده جنانهم فان العقد اللسانی لیس الالتتمیم العقد الجنانی فکما یلزم الوفاء فی المعاقدة اللسانیة فکذا فی المعاقدة الجنانیة فلیحافظ فانه من باب التقوی المحافظ علیها من اهل الله تعالی

طریق صدق بیاموز از آب صافی دل * براستی طلب ازادکی چوسرو چمن
وفا کنیم وملامت کشیم وخوش باشیم * که در طریقت ما کافریست رنجیدن

﴿ فمنهم من قضی نحبه ﴾ تفصیل لحال الصادقین وتقسیم لهم الی قسمین . والنحب النذر المحکوم بوجوبه وهو ان یلتزم الانسان شیأ من اعماله ویوجبه علی نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به یقال قضی فلان نحبه ای وفی بنذره ویعبر بذلك عمن مات کقولهم قضی اجله واستوفی اکله وقضی من الدنیا حاجته وذلك لان الموت کنذر لازم فی عنق کل حیوان ومحل الجار والمجرور الرفع علی الابتداء ای فبعضهم من خرج عن عهدة النذر بان قاتل حتی استشهد کحمزة ومصعب بن عمیر وانس بن النضر الخزرجی الانصاری عم انس بن مالك رضی الله عنه ـ روی ـ ان انسا رضی الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادی ابلیس ألا ان محمدا قد قتل مر بعمر رضی الله عنه ومعه نفر فقال مایقعدکم قالوا قتل رسول الله قال فماتصنعون بالحیاة بعده قوموا فموتوا علی مامات علیه ثم جال بسیفه فوجد قتیلا وبه بضع وثمانون جراحة

بی زخم تیغ عشق زعالم نمی روم * بیرون شدن زمعرکه بی زخم عار ماست

﴿ ومنهم ﴾ ای وبعضهم ﴿ من ینتظر ﴾ قضاء نذره لکونه موقتا کعثمان وطلحة وغیرهما فانهم مستمرون علی نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال الی حین نزول الآیة الکریمة ومنتظرون قضاء بعضها الباقی وهو القتال الی الموت شهیدا وفی وصفهم بالانتظار اشارة الی کمال اشتیاقهم الی الشهادة

غافلان ازمرك مهلت خواستند * عاشقان کفتند نی نی زود باد

: وفی المثنوی

دانهٔ مردن مرا شیرین شدست * بل دم احیاء پی من آمدست [۱]
صدق جان دادن بودهین سابقوا * ازنبی برخوان رجال صدقوا [۲]
ای بسا نفس شهید معتمد * مرده در دنیا وزنده می رود

﴿ ومابدلوا ﴾ عطف علی صدقوا وفاعله فاعله ای ومابدلوا عهدهم وما غیروه ﴿ تبدیلا ﴾ تما لا اصلا ولا وصفا بل ثبتوا علیه راغبین فیه مراعین لحقوقه علی احسن مایکون اما الذین قضوا فظاهر واما الباقون فیشهدبه انتظارهم لصدق الشهادة ـ روی ـ ان طلحة رضی الله عنه ثبت مع رسول الله یوم احد یحمیه حتی اصیبت یده وجرح اربعا وعشرین جراحة فقال علیه السلام (اوجب طلحة الجنة) وسماه النبی علیه السلام یومئذ طلحة الخیر ویوم حنین طلحة الجود ویوم غزوة ذات العشیرة طلحة الفیاض وقتل یوم الجمل . وفی الآیة تعریض بارباب النفاق واصحاب مرض القلب فانهم ینقضون العهود ویبدلون العقود

فدای دوست نکردیم عمر ومال دریغ * که کار عشق زما این قدر نمی آید

[۱] دراواخر دفتر یکم دربیان بقیهٔ قصهٔ امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه الخ [۲] دراواخر دفتر پنجم دربیان رجوع بحکایت آن مجاهددر قتال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ﴾ اى وقع جميع ماوقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولا وفعلا * قال فى كشف الاسرار فى الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الراية وفى الآخرة بجميل الثواب وجزيل المآب والخلود فى النعيم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ﴿ ويعذب المنافقين ﴾ بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية ﴿ ان شاء ﴾ تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لايغفر البتة ﴿ اويتوب عليهم ﴾ اى يقبل توبتهم ان تابوا ﴿ ان الله كان غفورا ﴾ ستورا على من تاب عما صدر منه ﴿ رحيما ﴾ منعما عليه بالجنة والثواب * قال بعضهم امارة الرجولية الصدق فى العهد وهو ان لايبتغى غيره تعالى من الدنيا والعقبى والدرجات العلا الى ان يصل الى حضرة العلى الاعلى . فمن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المنتهين . ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو فى السير وهذا حال المتوسطين ومنهم من بدلوا تبديلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين بصدقهم فى الطلب ويقدم الصدق ينزلون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم ملئوا الطلب بغير قدم صدق بل بقدم كذب وتلبيس ورياء فهم فى زى اهل الخرقة ولباس القوم وفى سيرة اهل الرياء والنفاق كما قال بعضهم

اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحى غير نسائه

فلابد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية [اى جوانمرد عنايت ازلى كوهر صادقانرا رنكى دهدكه هركه در ايشان نكرد اكر بيكانه بود آشنا كردد ورعاصى بود عارف كردد ور درويش بود توانكر كردد * ابراهيم ادهم قدس سره كفت وقتى كشتى روم درباطن من سر برزد كفتم آياچه حالتست اين وازكجا افتاد اين كشتى درباطن من همى سر درنهادم ورفتم تابدار الملك روم در سرائى شدم جمى انبوه آنجا كرد آمده زنارهاى ايشان بديدم غيرت دين درمن كار كرد پيراهن از سر تاپاى فرو دريدم ونعره چند كشيدم آن روميان فراز آمدند وهمى پرسيدند كه تراچه بود ودرتوچه صفرا افتاد كفتم من اين زنارهاى شما نميتوانم ديد كفتند هانا تو از محمديانى كفتم آرى من از محمديانم كفتند كارى سهل است بماچين رسيدكه سنك وخاك بنبوت محمد كواهى ميداد وازسروى جماديت اين زنارهاى ما حالت آن سنك وخاك دارد اكر باتو صدقى هست از خدا بخواه تا اين زنارهاى بنبوت محمد كواهى دهند تا ما در دائرة اسلام آييم ابراهيم سر برسجده نهاد ودر الله زارید وكفت خداوندا برمن ببخشاى وحبيب خويش را نصرت كن ودين اسلام را قوى كن هنوز آن مناجات تمام نا كرده كه هر زنارى بزبان فصيح ميكفت لااله الاالله محمد رسول الله] ﴿ ورد الله الذين كفروا ﴾ يعنى الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية القصة اى وقع ماوقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كونهم ملتبسين ﴿ بغيظهم ﴾ وحسرتهم يعنى [خشمناك برفتند] والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ لم ينالوا خيرا ﴾ حال بعد حال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى حال كونهم لم يصيبوا ماارادوا من الغلبة وسماها خيرا لان ذلك كان عندهم خيرا فجاء على استعمالهم وزعمهم ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ بما ذكر من ارسال الريح الشديدة والملائكة

بادصبا ببست ميان نصرت ترا * ديدى چراغ راكه كند باد ياورى

﴿ وكان الله قويا ﴾ على احداث كل مايريده ﴿ عزيزا ﴾ غالبا على كل شئ ثم اخبر بالكفاية الاخرى فقال ﴿ وانزل الذين ظاهروهم ﴾ اى عاونوا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين نقضوا العهد ﴿ من اهل الكتاب ﴾ وهم بنوا قريظة قوم من اليهود بالمدينة من خلفاء الاوس وسيدالاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴿ من صياصيهم ﴾ من حصونهم جمع صيصة بالكسر وهى مايتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبى وشوكة الديك وهى فى مخلبته التى فى ساقه لانه يتحصن بها ويقاتل ﴿ وقذف ﴾ رمى والقى ﴿ فى قلوبهم الرعب ﴾ اى الخوف والفزع بحيث سلموا انفسهم للقتل واهليهم واولادهم للاسر حسبما ينطق به قوله تعالى ﴿ فريقا تقتلون ﴾ يعنى رجالهم ﴿ وتأسرون فريقا ﴾ يعنى نساءهم وصبيانهم من غير ان يكون من جهتهم حركة فضلا عن المخالفة والاسر الشد بالقيد وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك ﴿ وأورثكم ﴾ [وميراث داد شمارا] ﴿ ارضهم ﴾ مزارعهم وحدائقهم ﴿ وديارهم ﴾ حصونهم وبيوتهم ﴿ واموالهم ﴾ نقودهم واثاثهم ومواشيهم شبهت فى بقائها على المسلمين بالميراث الباقى على الوارثين اذايسوا فى الشئ منهم من قرابة ولادين ولاولاء فاهلكهم الله على ايديهم وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقى على الوارث ﴿ وارضا ﴾ [وشمارا داد زمينى راكه] يعنى فى علمه وتقديره ﴿ لم تطؤها ﴾ باقدامكم بعد كفارس والروم وماستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك من وطئ يطأ وطئا : بالفارسية [بپاى سپردن] ﴿ وكان الله على كل شئ قديرا ﴾ فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايراث الارض التى تسلمتموها فقيسوا عليها مابعدها * قال الكاشفى [پس قادر باشد برفتح بلاد وتسخير آن براى ملازمان سيد عباد

لشكر عزم ترا فتح وظفر همراهست * لاجرم هرنفس اقليم دكر مى كيرى

ـ روى ـ انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة وصلى الظهر ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه حيزوم معتجرا بعمامة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح يارسول الله قال نعم قال جبريل ماوضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله يأمرك بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم بمن معى من الملائكة فمزلزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فادبر بمن معه وسار حتى سطع الغبار فامر عليه السلام بلالا رضى الله عنه فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قناة بيده الشريفة وتقلد السيف وزكب فرسه اللحيف بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلاثة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى على رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وارساله متقدما مع بعض الاصحاب ومر عليه السلام بنفر من بنى النجار قدلبسوا السلاح فقال هل مرّ بكم احد قالوا نعم دحية الكلبى رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل فلما دنا على رضى الله من الحصون وغرز اللواء عند اصل الحصون سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر قتادة الانصارى ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يارسول الله لاعليك ان لاتدنو من هؤلاء الاخابث قال لعلك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لورأونى لم يقولوا من ذلك شيأ فلما دنا من حصونهم قال ياإخوان القردة والخنازير لان اليهود مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير فى زمن داود عليه السلام عند اعتدائهم يوم السبت بصيد السمك اخزاكم الله وانزل بكم نقمته أتشتمونى فجعلوا يحلفون ويقولون ماقلنا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا : يعنى [توفحاش نبودى وهركز ناسزا نكفتى چونست كه امروزمارا ميكوبى] ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم مالم يكن منه بد عن المسير الى بنى قريظة ليصلوا بها العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخيرة فصلوها هناك امتثالا لقوله عليه السلام (لايصلين العصر الا فى بنى قريظة) وقال بعضهم نصلى مايريد رسول الله منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصلوها فى اماكنهم ثم ساروا فماعابهم الله فى كتابه ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم فى التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين متأول ومأجور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين فى الفروع من المجتهدين مصيب . ومن هنا اخذ الصوفية ماذكروا فى آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريد لحاجة فمر فى الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السعى للحاجة اهتماما لاتهاونا بالصلاة . وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الخوف الشديد وكان حيي ابن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يامعشر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه النبى الذى تجدونه فى كتابكم وان المدينة دار هجرته وما معنى من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعنى حيي بن اخطب فقالوا لانفارق حكم التوراة ابدا ولانستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ابيتم على هذه الخصلة فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف حتى لانترك وراءنا نسلا يخشى علينا ان هلكنا فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فماخير العيش بعدهم ان لم نهلك فقال فان ابيتم فان الليلة ليلة السبت وان محمدا واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب منهم غفلة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه مالم يحدث فيه من كان قبلنا

(فقال)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فقال لهم عمرو بن سعدى فان ابيتم فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نحن لانقر للعرب بخراج فى رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك ثم قال لهم رسول الله تنزلون على حكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فارسل عليه السلام فى طلبه وكان جريحا فى وقعة الخندق فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال عليه السلام (قوموا الى سيدكم) فقام الانصار فانزلوه وبه ثبت الاستقبال للقادم فحكم بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ونسائهم فكبر النبى عليه السلام وقال (لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة) اى السموات السبع والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة ثم استنزلهم وامر بان يجمع ماوجد فى حصونهم فوجدوا فيها الفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والفى رمح وخمسمائة ترس واثاثا واوانى كثيرة وجمالا ومواشى وشياها وغيرها وخمس ذلك وجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل فرضى الكل بما صنع الله ورسوله وامر بالمتاع ان يحمل وترك المواشى هناك ترعى الشجر ثم غدا الى المدينة فامر بالاسارى وكانوا ستمائة مقاتل او اكثر ان يكونوا فى دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والذرية وكانت سبعمائة فى دار ابنة الحارث النجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة فامر بالخندق فحفروا فيه حفائر فضرب اعناق الرجال والقوا فى تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولى لقتلهم عليا والزبير ولم يقتل من نسائهم الا بنانة كانت طرحت رحى على خلاد بن سويد رضى الله عنه تحت الحصن فقتلته ولم يستشهد فى هذه الغزوة الا خلاد قال عليه السلام (له اجر شهيدين) ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى بسبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا قسمها رسول الله على المسلمين ونهى عليه السلام ان يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اى تحيض الجارية ويحتلم الغلام وقال (من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة) واصطفى عليه السلام لنفسه منهم ريحانة بنت شمعون وكانت جميلة واسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبقيع وكانت هذه الوقعة فى آخر ذى القعدة سنة خمس من الهجرة * وفى الآية اشارة الى انه كما ان بنى قريظة اعانوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدنيا على القلوب وافتوا بالرخص لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع وقالوا هذه رهبانية وليست من ديننا وتمسكوا بآيات واخبار لها ظاهر وباطن فأخذوها بظاهرها وضيعوا باطنها فآمنوا ببعض هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفوس والشياطين والدنيا فمن قاربهم هلك كما هلكوا فى وادى المساعدات ونعوذ بالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات : وفى المثنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادمى آخر دمى فارغ مباش

فان البطالة لاتثمر الا الحرمان والجد يفتح ابواب المراد من أى نوع كان ﴿ يا ايها النبى ﴾ الرفيع الشان المخبر عن الله الرحمن * قال الكاشفى [ارباب سير برانند كه سال تاسع از هجرت

در اواسط دفترتكم درميان رجوع بحكايت خواجه تاجر الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سید عالم علیه‌السلام ازازواج طاهرات عزلت نمود وسوکند خوردکه یك ماه باایشان مخالطت نکند وسبب آن بودکه ازان حضرت ثیاب زینت وزیادت نفقه میطلبیدند واورا رنجه داشتند بسبب غیرت چنانکه عادت زنان ضرائر بود فخر عالم ملول وغمناك کشته بغرفهٔ درمسجدکه خزانهٔ وی بود تشریف فرمود بعد ازبیست ونهروز که آن ماه بدان عدد تمام شده بود جبرائیل علیه‌السلام آیت تخییر فرودآوردکه] ﴿یاایها النبی﴾ ﴿ قل ﴾ امر وجوب فی تخییرهن وهومن خصائصهٔ علیه‌السلام ﴿ لازواجك ﴾ نسائك وهن یومئذ تسع نسوة خمس من قریش عائشة بنت ابی بکر وحفصة بنت عمر وام حبیبة واسمها رملة بنت ابی سفیان وام سلمة واسمها هند بنت ابی امیة المخزومیة وسودة بنت زمعة العامریة واربع من غیر قریش زینب بنت جحش الاسدیهٔ ومیمونة بنت الحارث الهلالیة وصفیة بنت حیی بن اخطب الخیبریة الهارونیة وجویریة بنت الحارث الخزاعیة المصطلقیة وکانت هذه بعد وفاة خدیجة رضی‌الله‌عنها ﴿ ان کنتن تردن الحیوة الدنیا ﴾ ای السعة والتنعم فیها ﴿ وزینتها ﴾ [وآرایش چون ثیاب فاخره وپیرایها بتکلف] ﴿ فتعالین ﴾ اصل تعالی ان یقوله من فی المکان المرتفع لمن فی المکان المنخفض ثم کثر حتی استوت فی استعماله الامکنة ولم یرد حقیقة الاقبال والمجیئ بل اراد اجبن علی ماعرض علیکن واقبلن باارادتکن واختیارکن لاحدی الخصلتین کمایقال اقبل یکلمنی وذهب یخاصمنی وقام یهددنی ﴿ امتعکن ﴾ بالجزم جوابا للامر: والتمتیع بالفارسیة [برخورداری دادن] ای اعطکن المتعة : وبالفارسیة [پس بیاییدکه بدهم شمارا متعهٔ طلاق چنانچه مطلقهرا دهند] سوی المهر واصل المتعة والمتاع ماینتفع به انتفاعا قلیلا غیر باق بل ینقضی عن قریب ویسمی التلذذ تمتعا لذلك وهی درع وهومایستر البدن وملحفة وهی مایستر المرأة عند خروجها من البیت وخمار وهو مایستر الرأس وهی واجبة عند ابی حنیفة رضی‌الله عنه فی المطلقة التی لم یدخل بها ولم یسم لها مهر عند العقد ومستحبة فیماعداها والحکمة فی ایجاب المتعة جبر لما اوحشها الزوج بالطلاق فیعطیها لتنتفع بها مدة عدتها ویعتبر ذلك بحسب السعة والاقتار الاانه یکون نصف مهرها اقل من ذلك فحینئذ یجب لها الاقل منه ولاینقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلاینقص عن نصفها ﴿ واسرحکن ﴾ السرح شجر له ثمرة واصله سرحت الابل ان ترعیها السرح ثم جعل لکل ارسال فی الرعی والتسریح فی الطلاق مستعار من تسریح الابل کالطلاق فی کونه مستعارا من طلاق الابل وصریح اللفظ الذی یقع به الطلاق من غیر نیة هو لفظ الطلاق عند ابی حنیفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعی ومالك والمعنی اطلقکن ﴿ سراحا جمیلا ﴾ طلاقا من غیر ضرار وبدعة * واتفق الائمة علی ان السنة فی الطلاق ان یطلقها واحدة فی طهر لم یصبها فیه ثم یدعها حتی تنقضی عدتها وان طلق المدخول بها فی حیضها اوطهر اصابها فیه وهی ممن تحبل فهو طلاق بدعة محرم ویقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند ابی حنیفة ومالك وقال احمد هومحرم خلافا للشافعی ویقع بلا خلاف بینهم * واعلم ان الشارع انما کره الطلاق ندبا الی الالفة وانتظام الشمل ولما علم الله ان الافتراق لابد منه

(لکل)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا مأجورين فى افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم فى ذلك تحت اذن الهى وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم اذ بائتلاف الطبائع ظهر وجود التركيب وبعد الائتلاف كان العدم فمن اجل هذه الرائحة كرهت الفرقة بين الزوجين لعدم عين الاجتماع كذا فى الفتوحات . وتقديم التمتيع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع لمعاذيرهن من اول الامر ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اى تردن رسوله وصحبته ورضاه وذكر الله للايذان بجلالته عليه السلام عنده تعالى ﴿ والدار الآخرة ﴾ اى نعيمها الذى لاقدر عنده للدنيا ومافيها جميعا ﴿ فان الله اعد للمحسنات ﴾ [مرزنان نيكوكارانرا] ﴿ منكن ﴾ بمقابلة احسانهن ومن للتبيين لان كلهن محسنات اصلح نساء العالمين ولم يقل لكن اعلاما بان كل الاحسان فى ايثار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن ﴿ اجرا عظيما ﴾ لايعرف كنهه وغايته وهو السر فيما ذكر من تقديم التمتيع على التسريح وفى وصف التسريح بالجميل ولما نزلت هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضى الله عنها وكانت احب ازواجه اليه وقرأها عليها وخيرها فاختارت الله ورسوله ـ وروى ـ انه قال لعائشة رضى الله عنها انى ذاكر لك امرا احب ان لاتعجلى حتى تستأمرى ابويك اى تشاورى لما علم ان ابويها لايأمر انها بفراقه عليه السلام قالت وماهو يارسول الله فتلا عليها الآية فقالت أفى هذا استأمر ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة [رسول را اين سخن ازو عجب آمد وبدان شاد شد واثر شادى بربشرهٔ مبارك وى پيدا آمد] * ثم اختارت الباقيات اختيارها فلما آثرنه عليه السلام والنعيم الباقى على الفانى شكر الله لهن ذلك وحرم على النبى التزوج بغيرهن فقال ﴿لايحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج﴾ الآية كما سيأتى * واختلف فى ان هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييرا لهن بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام كما ينبئ عنه قوله ﴿فتعالين﴾ الخ فذهب البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف فى حكم التخيير فانه اذا خير رجل امرأته فاختارت نفسها فى ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على الاعراض بان تقول اخترت نفسى وقعت طلقة بائنة عند ابى حنيفة ورجعية عند الشافعى وثلاث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لايقع شئ اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير باتفاقهم * واختلفوا فيما اذا قال امرك بيدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرك بيدك فى تطليقة فاختارت نفسها يقع طلقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت اخترت واحدة فهى ثلاث وهو كالتخيير يتوقف على المجلس ❀ وفى الآية اشارتان * الاولى ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند صحبة النبى عليه السلام لازواجه مع انهن محال النطفة الانسانية فى عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها آكد فى ايجاب المفارقة عن صحبة النبى عليه السلام لامته لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الربانية فينبغى ان يكون اطيب وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خاطرت کی رقم فیض پذیرد هیهات * مکر این نقش پر اکنده ورق ساده کنی

* والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه السلام والوصلة الى الله ان كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة نعيم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله ، فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النقص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم * قلنا لا توجب النقص من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد اطاع الله والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبته بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ﴿ولكم فيها ماتشتهى الانفس﴾ ومحبة النبي ومتابعته مؤدية الى محبة الله للعبد كقوله تعالى ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ : قال المولى الجامى

لى حبيب عربى مدنى قرشى * كه بود در دوغمش مايهٔ شادى وخوشى
فهم رازش نكنم او عربى من عجمى * لاف مهرش چه زنم او قرشى من حبشى
ذره وارم بهوا دارىْ اورقص كنان * تاشد او شهرهٔ آفاق بخورشيد وشى
كرچه صد مرحله دورست زپيش نظرم * وجهه فى نظرى كل غداة وعشى

﴿ يانساء النبي ﴾ توجيه الخطاب اليهن لاظهار الاعتناء بنصحهن ونداؤهن ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايرد عليهن من الاحكام ﴿ من يأت منكن بفاحشة ﴾ بسيئة بليغة فى القبح وهى الكبيرة : وبالفارسية [هركه بيايد ازشما بكارى تا پسنديده] ﴿ مبينة ﴾ ظاهرة القبح من بين بمعنى تبين قيل هذا كقوله تعالى ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك﴾ لان منهن من اتت بفاحشة اى معصية ظاهره * قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى النشوز وسوء الخلق * قال الراغب الفاحشة ماعظم قبحه من الافعال والاقوال انتهى * يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن كسوء الخلق مما يعد فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ اى يعذبن ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه ﴿ وكان ذلك ﴾ اى تضعيف العذاب ﴿ على الله يسيرا ﴾ لايمنعه عنه كونهن نساء النبي بل يدعوه اليه لمراعاة حقه * قال فى الاسئلة المقحمة ماوجه تضعيف العذاب لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان فنون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر من الاكتحال بميمون غرة النبي عليه السلام وترداد الوحى الى حجراتهن بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة الامر من اعظم الامور وافخمها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه عن الجهل وعلى هذا ابدا . وحد الحر اعظم من حد العبد وحد المحصن اعظم من حد غير المحصن لهذه الحقيقة انتهى . وعوتب الانبياء بما لايعاتب به الامم * والحاصل ان الذنب يعظم بعظم جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف المذنب والنعمة فلما كانت الازواج المطهرة امهات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المؤمنين واشراف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على تقدير صدوره وعقوبة الاقبح اشد واضعف : وفى المثنوى

آنجه عين لطف باشد برعوام * قهر شد برعشق كيشان كرام

❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص * وذلك لان اهل السعادة على صنفين . صنف منهم السعيد والآخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيده بها درجة فى الجنة ومرتبة فى القربة وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص فى درجة من الجنة ونقص فى مرتبته من القربة اوعذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السرى السقطى قدس سره اللهم ان كنت تعذبنى بشئ فلا تعذبنى بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب فى حقهم ليس بيسير لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصمنا الله واياكم من العذاب وشرفنا بجزيل الثواب . ومن اسباب العذابي والتنزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل والسعى بلاحاصل * قال عبدالواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى ياعبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى بنى فلان بالكوفة فخرجت فاذاهى قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لاتباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب ترعى فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأتنى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت رحمك الله من اعلمك انى ابن زيد فقالت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فقلت لها عظينى فقالت واعجبا لواعظ يوعظ بلغنى انه مامن عبد اعطى من الدنيا شيأ فابتغى اليه ثانيا الا سابه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا السر وعظ الله الارواح المطهرة فى القرآن وذلك من فضله : قال الصائب

تازخاك پاى درويشى توانى سرمه كرد * خاك در چشمت اكر درپادشاهى بنكرى

يعنى ان جلاء البصر فى الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة والسلطنة والنعيم الفانى فان الدنيا كدر بما فيها * فعلى العاقل تخفيف الاثقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر جزء من عمره السيار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الجزء الثانى والعشرون
من
الاجزاء الثلاثين

﴿ ومن يقنت منكن ﴾ ومن تدم على الطاعة : وبالفارسية [وهركه مداومت كند برطاعت از شما كه ازواج پيغمبريد] * قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع ﴿ لله ورسوله ﴾ [مرخدا ورسول اورا] ﴿ وتعمل صالحا ﴾ [وبكندكارى پسنديده ﴿ نؤتها اجرها ﴾ [بدهيم اورامزداو] ﴿ مرتين ﴾ مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة * قال مقاتل بحسنة عشرين ﴿ واعتدنالها ﴾ فى الجنة زيادة على اجرها المضاعف . والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة * قال الراغب الاعتاد ادخار الشئ قبل الحاجة اليه كالاعداد وقيل اصله اعددنا فابدلت تاء ﴿ رزقا كريما ﴾ اى حسنا مرضيا * قال فى المفردات كل شئ يشرف فى بابه فانه كريم وفيه اشارة الى ان الرزق الكريم فى الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده يترك التنعم فى الدنيا قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه (اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بمتنعمين) يعنى ان عباد الله الخلص لايرضون نعيم الدنيا بدل نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان

شنيدم كه جمشيد فرخ شرشت * بسر چشمهٔ بربسنكى نبشت
برين چشمه چون مابسى دم زدند * برفتند چون چشم برهم زدند .

* وفى الآية اشارة الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بمزيد فى القربة وبتبعيتها يوجب اجرا آخر فى درجات الجنة والعمل بالنفس يزيد فى وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لا بالانقلاب والاضطراب الاترى ان بعض المريدين دخل التنور اتباعا لامر شيخه ابى سليمان الدارانى رحمه الله فلم يحترق منه شئ وكيف يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق المخلص من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكالمات مزيدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى ﴿وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما﴾ الاترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق فى نار النمرود بل وجد الرزق الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهرى لاهل الله فانما ينعكس من نعيم باطنى لهم وحقيقة الاجر انما تعطى فى النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسعها لضيقها نسأل الله القنوت والعمل ونستعيذ به من الفتور والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع النقاب فان التجليات الوجودية مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فكما ان الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى

(فكذا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوى فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها لافى الدنيا ولافى الآخرة : وفى المثنوى

این زمین وسختیان پردست وبس * اصل روزی از خدا دان هرنفس
رزق ازوی جو مجو از زید وعمرو * مستی ازوی جو مجو از بنك وخمر
منعمی زوخواه نی از کنج ومال * نصرت ازوی خواه نی ازعم وخال

اللهم اجعلنا من خلص العباد وثبت اقدامنا فى طريق الرشاد بحق النون والصاد ﴿ يانساء النبى ﴾ [اى زنان پيغمبر] ﴿ لستن كاحد من النساء ﴾ [نيستيد شما چون هيچ كس از زنان ديكر] * واصل احد وحد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير . والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل والشرف بسبب صحبة النبى عليه السلام فان المضاف الى الشريف شريف ﴿ ان اتقيتن ﴾ مخالفة حكم الله ورضى رسوله وهو استئناف والكلام تام على احد من النساء ويحتمل ان يكون شرطا لخيريتهن وبيانا ان فضيلتهن انما تكون بالتقوى لا باتصالهن بالنبى عليه السلام

زهد وتقوى فضل را محراب شد

﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ عند مخاطبة الناس اى لاتجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المطمعات : وبالفارسية [پس نرمى وفروتنى مكنيد درسخن كفتن ونياز مكوييد بامردان بيكانه] * والخضوع التطامن والتواضع والسكون والمرأة مندوبة الى الغلظة فى المقالة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب فلايجوز للمرأة ان تلين بالقول معه وترفق الكلام له فانه يهيج الشهوة ويورث الطمع كما قال ﴿ فيطمع الذى فى قلبه مرض ﴾ اى محبة فجور ﴿ وقلن قولا معروفا ﴾ بعيدا من التهمة والاطماع بجد وخشونة لايتكسر وتغنج كما يفعله المخنث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كالمرض من اسباب الهلاك الصورى وسببه الملاينة والمطاوعة

هست نرمى آفت جان سمور * وزدرشتى ميبردجان خاربشت

* فى الآية اشارة الى ان احوال ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشائخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالمتقى بالله من غيره لايخضع لشئ من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصلاح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالتدريج يقعون فى ورطة الهلاك ويرجعون القهقرى الى الدنيا ويستغرقون فى بحر الفضلات لضعف الحالات فلابد من ترك المساعدات وترك الشروع فى شئ من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والا فيكون مغلوبا بالمنكرات فنعوذ بالله من المخالفات ﴿ وقرن ﴾ [وآرام كيريد] ﴿ فى بيوتكن ﴾ [درخانهاى خويش] * قرأ نافع وعاصم وابوجعفر بفتح القاف فى المضارع من باب علم واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت

در اواسط دفتر نجم دربیان قصهٔ اهل خوان وحسد ابنان الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

همزة الوصل استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالی فلن والاصل افعلن والباقون بکسرها لما انها امر من وقر یقر وقارا اذا ثبت وسکن واصله اوقرن فحذفت الواو تخفیفا ثم الهمزة استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالی علن اومن قر یقر بکسر القاف فی المضارع فاصله اقررن نقلت کسرة الراء الی القاف ثم حذفت فاستغنی عن همزة الوصل فصار قرن ووزنه الحالی فلن . والمعنی الزمن یانساء النبی بیوتکن واثبتن فی مساکنکن. والخطاب وان کان لنساء النبی فقد دخل فیه غیرهن ـ روی ـ ان سودة بنت زمعة رضی الله عنها من الازواج المطهرة ماخطت باب حجرتها لصلاة ولا لحج ولا لعمرة حتی اخرجت جنازتها من بیتها فی زمن عمر بن الخطاب رضی الله عنه وقیل لها لم لا تحجین ولا تعتمرین فقالت قیل لنا ﴿وقرن فی بیوتکن﴾

زبیکانکان چشم زن کور باد * چو بیرون شد ازخانه درکور باد

* وفی الخبر (خیر مساجد النساء قعر بیوتهن) ﴿ولا تبرجن﴾ * قال الراغب یقال ثوب متبرج صور علیه بروج واعتبر حسنه فقیل تبرجت المرأة ای تشبهت به فی اظهار الزینة والمحاسن للرجال ای مواضعها الحسنة فیکون المعنی [اظهار بیرایها مکنید] ویدل علیه قوله فی تهذیب المصادر [التبرج : بزن خویشتن را بیاراستن] قال تعالی ﴿ولا تبرجن﴾ واصل التبرج صعود البرج وذلک ان من صعد البرج ظهر لمن نظر الیه قاله ابو علی انتهی * وقیل تبرجت المرأة ظهرت من برجها ای قصرها ویدل علی ذلک قوله ولا تبرجن کما فی المفردات * وقال بعضهم ولا تتبخترن فی مشیکن ﴿ تبرج الجاهلیة الاولی ﴾ ای تبرجا مثل تبرج النساء فی ایام الجاهلیة القدیمة وهی مابین آدم ونوح وکان بین موت آدم وطوفان نوح الف ومائتا سنة واثنتان وسبعون سنة کما فی التکملة. والجاهلیة الاخری مابین محمد وعیسی علیهما السلام * قال ابن الملک الجاهلیة الزمان الذی کان قبل بعثته علیه السلام قریبا منها سمی به لکثرة الجهالة انتهی ـ روی ـ ان بطنین من ولد آدم سکن احدهما السهل والآخر الجبل وکان رجال الجبل صباحا وفی نسائهم دمامة والسهل بالعکس فجاء ابلیس وآجر نفسه من رجل سهلی وکان یخدمه فاتخذ شیأ مثل مایزمر الرعاء فجاء بصوت لم یسمع الناس بمثله فبلغ ذلک من فی السهل فجاؤا یستمعون الیه واتخذوا عیدا یجتمعون الیه فی السنة فتبرج النساء للرجال وتزینوا لهن فهجم رجل من اهل الجبل علیهم فی عیدهم فرأی النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فتحولوا الیهم فنزلوا معهم وظهرت الفاحشة فیهن فذلک قوله ﴿ ولا تبرجن ﴾ الخ وذلک بعد زمان ادریس * قال الکاشفی [اصح آنست که جاهلیت اولی درزمان حضرت ابراهیم علیه السلام بود که زنان لباسها بمروارید بافته پوشیده خودرا درمیان طریق بمردان عرض کردندی] * وقیل الجاهلیة الاخری قوم یفعلون مثل فعلهم فی آخر الزمان . وفی الحدیث (صنفان من اهل النار لم ارهما بعد) یعنی فی عصره علیه السلام لطهارة ذلک العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سیاط) یعنی احدهما قوم فی ایدیهم سیاط (کأذناب البقر یضربون بها الناس) جمع سوط تسمی تلک السیاط فی دیار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهی جلد طرفها مشدود عرضه کعرض الاصبع الوسطی یضربون بها السارقین عراة وقیل هم الطوافون علی ابواب الظلمة کالکلاب

(یطردون)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ماتحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتى يلقين ملاحفهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا. اومعناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لاينفع فى الآخرة اذاخلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بهن اومميلات اكنافهن واكفالهن كما تفعل الرقاصات اومميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مائلات) اى الى الرجال اومعناه متبخترات فى مشيهن (رؤسهن كأسنمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت اومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها وان ريحها ليوجد مسيرة اربعين عاما) ﴿واقمن الصلوة﴾ التى هى اصل الطاعات البدنية ﴿وآتين الزكوة﴾ التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لكن مال كما فى تفسير ابى الليث ﴿واطعن الله ورسوله﴾ فى سائر الاوامر والنواهى * وقال بعضهم اطعن الله فى الفرائض ورسوله فى السنن ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الرجس الشئ القذر اى الذنب المدنس لعرضكم وعرض الرجل جانبه الذى يصونه وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستئناف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل ﴿اهل البيت﴾ اى ياهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة رجالا ونساء * قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب اودين اومايجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وتعورف فى اسرة النبى عليه السلام مطلقا اذاقيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبى عليه السلام من بنى هاشم ونبه عليه السلام بقوله (سلمان منا اهل البيت) على ان مولى القوم يصح نسبته اليهم. والبيت فى الاصل مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويعم ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته الكل فى المفردات ﴿ويطهركم﴾ من ادناس المعاصى ﴿تطهيرا﴾ بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها وهذه كما ترى آية بينة وحجة نيرة على كون نساء النبى عليه السلام من اهل بيته قاضية ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم واما تمسكوا به من ان النبى عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود يعنى [بروى ميزر معلم بود از موى سياه] فجلس فأتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالته على ذلك لما اعتد بها لكونها فى مقابلة النص * قال الكاشفى [وازين جهت است كه آل عبا بر پنج تن اطلاق ميكنند

آل العباء رسول الله وابنته * والمرتضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* قال فی کشف الاسرار [رجس درافعال خبیثه است واخلاق دنیه افعال خبیثه فواحش است ماظهر منها ومابطن واخلاق دنیه هوا وبدعت وبخل وحرص وقطع رحم وامثال آن رب العالمین ایشانرا بجای بدعت سنت نهاد وبجای بخل سخاوت وبجای حرص قناعت وبجای قطع رحم وصلت وشفقت آنکه کفت ﴿ویطهرکم تطهیرا﴾ وشمارا پاك میدارد از آنکه بخود معجب باشید یاخودرا براللہ دلالی دانید یابطاعات واعمال خود نظری کنید * پیر طریقت کفت نظر دواست نظر انسانی ونظر رحمانی. نظر انسانی آنست که توبخود نکری . ونظر رحمانی آنست که حق بتو نکرد وتانظر انسانی ازنهاد تورخت برنیارد نظر رحمانی بدلت نزول نکند ای مسکین چه نکری توباین طاعت آلودهٔ خویش وآنرا بدرکاه بی نیازی چه وزن نهی خبر نداری که اعمال همه صدیقان زمین وطاعات همه قدوسیان آسمان جمع کنی درمیزان جلال ذی الجلال پریشهٔ نسنجند لیکن اوجل جلاله بابی نیازیٔ خود بنده را به بندکی می پسندد دوراه بندکی بوی می نماید] قال المولی الجامی

کاهی که تکیه برعمل خود کنند خلق * اورا میاد جز کرمت هیچ تکیه کاه
بااوبفضل کارکن ای مفضل کریم * کز عدل توبفضل تو می آورد پناه

❀ وفی التأویلات ﴿ وقرن فی بیوتکن ﴾ یخاطب به القلوب ان یقروا فی وکناتهم من عالم الملکوت والارواح متوجهین الی الحضرة ﴿ ولاتبرجن تبرج الجاهلیة الاولی ﴾ لاتخرجوا الی عالم الحواس راغبین فی زینة الدنیا وشهواتها کما هو من عادات الجهلة ﴿ واقمن الصلوة ﴾ بدوام الحضور والمراقبة والعروج الی اللہ بالسیر فان الصلاة معراج المؤمن بان یرفع یدیه من الدنیا ویکبر علیها ویقبل علی اللہ بالاعراض عماسواه ویرجع عن مقام التکبر الانسانی الی خضوع الرکوع الحیوانی ومنه الی خشوع السجود النباتی ثم الی القعود الجمادی فانه بهذا الطریق اهبط الی اسفل القالب فیکون رجوعه بهذا الطریق الی ان یصل الی مقام الشهود الذی کان فیه فی البدایة الروحانیة ثم یتشهد بالتحیة والثناء علی الحضرة ثم یسلم عن یمینه علی الآخرة ومافیها ویسلم عن شماله علی الدنیا ومافیها مستغرق فی بحر الالوهیة باقامة الصلاة وادامتها ﴿ وآتین الزکوة ﴾ فالزکاة هی مازاد علی الوجود الحقیقی من الوجود المجازی فایتاؤها صرفها وافناؤها فی الوجود الحقیقی بطریق ﴿ واطعن اللہ ورسوله انما یرید اللہ لیذهب عنکم الرجس ﴾ وهو لوث الحدوث ﴿ اهل البیت ﴾ بیت الوصول ومجلس الوحدة ویطهرکم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلی صفات جماله وجلاله تطهیرا لایکون بعده تلوث انتهی کماقالوا الفانی لایرد الی اوصافه [پس اولیاء کل را خوف ظهور طبیعت نیست]

تابنده زخود فانیٔ مطلق نشود * توحید بزد او محقق نشود
توحید حلول نیست نابودن تست * ورنه بکذاف آدمی حق نشود

حققنا اللہ وایاکم بحقائق التوحید وایدنا من عنده باشد التأیید ومحا عنا نقوش وجوداتنا وطهرنا من ادناس انانیاتنا انه الکریم الجواد الرؤف بکل عبد من العباد ﴿ واذکرن ﴾ [ویاد کنید ای زنان پیغمبر] ای للناس بطریق العظة والتذکیر ﴿ مایتلی فی بیوتکن من

(آیات)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آيات الله والحكمة ﴾ اى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز وكونه حكمة منطوية على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة فى سورة لقمان . وحمل قتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذى هو محض حكمة وهذا تذكير بما انعم عليهن من كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحى حثا على الانتهاء والائتمار فيما كلفن به والتعرض للتلاوة فى البيوت دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحى لعمومها جميع الآيات ووقوعها فى كل البيوت وتكررها الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعين التالى ليعم تلاوة جبريل و تلاوة النبى وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعلما وتعليما * قال فى الوسيط وهذا حث لهن على حفظ القرآن والاخبار ومذاكرتهن بها للاحاطة بحدود الشريعة والخطاب وان اختص بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى . ومن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المصحف من الكبائر . ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيه منه ما تيسر له من حزبه ففى الحديث (ان فى بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن) ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا من الغير . وكان عليه السلام يستمع قراءة ابى وابن مسعود رضى الله عنهما . وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن فى الصلاة فرض وفى خارجها مستحب عند الجمهور فعليك بالتذكير والتحفظ والاستماع

دل ازشنيدن قرآن بكيردت همه وقت * چو باطلان زكلام حقت ملولى چيست

﴿ ان الله كان لطيفا ﴾ بليغ اللطف والبر بخلقه كلهم ﴿ خبيرا ﴾ بليغ العلم بالاشياء كلها فيعلم ويدبر مايصلح فى الدين ولذلك امر ونهى اويعلم من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته — روى — انه تكلم رجل فى زين العابدين رضى الله عنه وافترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته * وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله ألا ماسترت من امرنا ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول * قال بعض الكبار القرابة طينية وهى ما كان من النسب ودينية وهى ما كان من مجانسة الارواح فى مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق فى مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة فى مقام الشريعة كما قال عليه السلام (آل محمد كل تقى تقى) فاهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام فى طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كرامة عظمى فرعايتهم راجعة الى النبى عليه السلام ـ روى ـ ان علوية فقيرة مع بناتها نزلت سجدا بسمرقند فخرجت لطلب القوت لبناتها فمرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال ألك بينة على انك علوية فقالت ما فى البلد من يعرفنى فاعرض عنها فمضت الى مجوسى هوضا من البلد فعرضت له حالها فارسل المجوسى الى بناتها واكرم مثواهن فرأى امير البلد فى المنام كأن القيامة قدقامت وعند النبى عليه السلام لواء واذا قصر من زمرد اخضر فقال لمن هذا القصر يارسول الله فقال عليه السلام (لمؤمن موحد) فقال انا مسلم موحد قال عليه السلام (ألك بينة على انك مسلم موحد) فانتبه يبكى ويلطم وجهه وسأل عن العلوية و عرفها عند المجوسى وطلبها منه فابى المجوسى فقال خذ منى الف دينار وسلمهن الىّ قال لايكون ذلك وقد اسلمنا على يد العلوية وقد اخبرنا النبى عليه السلام بان القصر لنا ـ وروى ـ انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى صلاة فى جماعة فلما سلموا قام علوى وقال انى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله اعطونى ماأصلح به لها جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله فى المنام فقال له يافتى قد وصل الىّ ماأتحفتنى فاقصد الى مدينة بلخ فان عبدالله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرئك السلام ويقول قد بعثت اليك وليا له عندى يد فادفع اليه خمسمائة دينار فانتبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ اوصانى بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقبله عبدالله ابن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلك الى اوصانى بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله : قال الشيخ سعدى

زرونعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون زفرمان تست
فروماندكانرا درون شاد كن * زروز فروماندكى ياد كن
نه خواهندهٔ بردر ديكران * بشكرانه خواهنده از درمران
جوانمردا كرراست خواهى وليست * كرم پيشهٔ شاه مردان عليست
باحسانى آسوده كردن دلى * به ازالف ركعت بهر منزلى
بقطار زر بخش كردن زكنج * نباشد چوقيراطى از دست رنج
برد هركسى بار درخورد زور * كرانست پاى ملخ پيش مور

فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوال ان كان لك مال والافالعاقل الغيور يطير ويجود بهمته ﴿ ان المسلمين والمسلمات ﴾ ـ روى ـ انه لما نزل فى نساء النبى عليه السلام الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا ولوكان فينا خير لذكرنا فنزلت والمعنى ان الداخلين فى السلم بعد الحرب المنقادين لحكم الله من الذكور والاناث ﴿ وفى التأويلات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

النجمية المسلم هوالمستسلم للاحكام الالهية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقدسلم المسلمون من لسانه ويده ﴿ والمؤمنين والمؤمنات ﴾ المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين ❀ وفى التأويلات المؤمن من امنه الناس وقداحيى الله قلبه اولا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه بالله * قال فى بحر العلوم ومراد اصحابنا باتحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هوالخضوع والانقياد بمعنى قبول ماجاءبه من عندالله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح فى الشرع ان يحكم على احد بانه مسلم وليس بمؤمن اومؤمن وليس بمسلم فلايمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم لان الايمان هوتصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هوالخضوع والانقياد لالوهيته وهذا لايحصل الا بقبول الامر والنهى والوعد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيأ من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى ﴿ والقانتين والقانتات ﴾ اى المداومين على الطاعات القائمين بها ❀ وفى التأويلات القنوت استغراق الوجود فى الطاعة والعبودية ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ فى القول والعمل والنية ❀ وفى التأويلات فى عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ على الطاعات وعن المعاصى ❀ وفى التأويلات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء ﴿ والخاشعين والخاشعات ﴾ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم ❀ وفى التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى * قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له * وفى القاموس الخشوع الخضوع اوهو فى البدن والخشوع فى الصوت ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾ بماوجب فى مالهم والمعطين للصدقات فرضا اونفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم الصدقة وهى العطية التى بها تبتغى المثوبة من الله تعالى * وفى المفردات الصدقة مايخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة فى الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق فى فعله ❀ وفى التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لايكون لهم مع احد خصمية فيما ينال منهم : يعنى [بخشندكانند هم بمال وهم بنفس حق هيچ كس برخود نكذاشته وازراه خصومت باخلق برخاسته] وحقيقة الصدقة مايكون بالاحوال على ارباب الطلب : قال الحافظ

اى صاحب كرامت شكرانهٔ سلامت * روزى تفقدى كن درويش بى نوارا

﴿ والصائمين والصائمات ﴾ الصوم المفروض اومطلق الصوم فرضا اونفلا ❀ وفى التأويلات الممسكين عما لايجوز فى الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالامساك عن الشهوات ويصوم القلب بالامساك عن رؤية الدرجات والقربات * وفى المفردات الصوم فى الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان اوكلاما اومشيا وفى الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمناء والاستقاءة ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ فى الظاهر عن الحرام وفى الحقيقة عن تصرفات المكونات اى والحافظاتها فحذف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المفعول لدلالة المذكور عليه * وفى المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج مابين الرجلين وكنى به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه ﴿ والذاكرين الله ﴾ ذكرا ﴿ كثيرا والذاكرات ﴾ اى والذاكراته فترك المفعول كما فى الحافظات اى بقلوبهم وألسنتهم ❀ وفى التأويلات النجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته * وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى * والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفى الحديث (من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) * وعن مجاهد لايكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ﴿ اعد الله لهم ﴾ بسبب ماعملوا من الطاعات العشر المذكورة وجمعوا بينها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنسين . واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اى عطفهما لتغاير الوصفين ﴿ مغفرة ﴾ لما اقترفوا من الصغائر لانهن مكفرات بماعملوا من الاعمال الصالحات ❀ وفى التأويلات هى نور من انوار جماله جعل مغفر الرأس روحهم يعصمهم مما يقطعهم عن الله ﴿ واجرا عظيما ﴾ على ماصدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقيق المسئول ونيل مافوق المأمول ❀ وفى التأويلات العظيم هو الله يعنى اجرا من واهب الطافه بتجلى ذاته وصفاته * وعن عطاء بن ابى رباح من فوض امره الى الله فهو داخل فى قوله (ان المسلمين والمسلمات) ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل فى قوله (والمؤمنين والمؤمنات) ومن اطاع الله فى الفرائض والرسول فى السنة فهو داخل فى قوله (والقانتين والقانتات) ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل فى قوله (والصادقين والصادقات) ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل فى قوله (والصابرين والصابرات) ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل فى قوله (والخاشعين والخاشعات) * قال فى بحر العلوم بنى الامر فى هذا على الاشد وليس هذا بمرضى عنه انتهى * يقول الفقير بل بنى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق فى الشهود. ومن تصدق فى كل اسبوع بدرهم فهو داخل فى قوله (والمتصدقين والمتصدقات) ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل فى قوله (والصائمين والصائمات) ومن حفظ فرجه عما لايحل فهو داخل فى قوله (والحافظين فروجهم والحافظات) ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) قالوا يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال (لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر اوتخضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل

(منه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

منه درجة) وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان كعثمان فقال (سيروا هذا جمدان سبق المفردون) قالوا ومن مفردون يارسول الله قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اى كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر بتخفيفها وانما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبى عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات * قال ابن ملك وفى ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله (هذا جمدان) لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات * يقول الفقير اشار عليه السلام بجمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله واياكم من السائرين الطائرين لا من الواقفين الحائرين

سالكا بى كشش دوست بجايى نرسند * سالها كرچه درين راه تك وپوى كنند

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ ـ روى ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افطس فابت وقالت انا بنت عمتك يارسول الله وارفع قريش فلا ارضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فنزلت . والمعنى ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله واخته زينب ﴿ اذا قضى الله ورسوله امرا ﴾ مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله تعالى ﴿ ان يكون لهم الخيرة ﴾ الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعا لرأيه عليه السلام واختياره وجمع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق النفى * وقال بعضهم الضمير الثانى للرسول اى من امره والجمع للتعظيم ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ يعص الله ورسوله ﴾ فى امر من الامور ويعمل برأيه * وفى كشف الاسرار ومن يعص الله فخالف الكتاب ورسوله فخالف السنة ﴿ فقد ضل ﴾ طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم ﴿ ضلالا مبينا ﴾ اى بين الانحراف عن سنن الصواب ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان العبد ينبغى ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله بل تكون خيرته فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها له بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من غير اعتراض على الله فيما قدّر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته و يحكم مايريد بعزته انتهى * يقول الفقير هذه الآية اصل فى باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق فى مرتبة الفرق كما انّ الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لاينطق عن الهوى لفنائه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المريد ان يستسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولايتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى ﴿ وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم ﴾ فيمكن وجدان ماء الحياة فى الظلمات ﴿ وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم ﴾ فقد يجعل فى السكر السم ومن عرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبلى ليس لبلائه سواه طبيب لم يتحرك يمينا وشمالا ورضى جمالا وجلالا : قال الحافظ

عاشقانرا كردر آتش مى نشاند قهردوست * تنك چشمم كر نظر درچشمهٔ كوثر كنم

* واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المريد من لاارادة له يعنى لاارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لايريد الامايريدالله ولصعوبة افناء الارادة فى ارادة الله وارادة رسوله وارادة وارث رسوله بقى اكثر السلاك فى حجاب الوجود وغابوا عن الشهود وحرموا من بركة المتابعة ونماء المشايعة * قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلاغرض ولاشوق بل ينظر فى كل ماوقع فى العالم وفى نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلايزال من هذه حالته مقيما فى النعيم الدائم لاينصف بالقهر ولابالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه اومن غيره اوفى غيره نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع فى الاعتراض والعناد للحكم وقضى واراد ﴿واذتقول﴾ ـ روى ـ انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب واخوها عبدالله رضينا يارسول الله اى بنكاح زيد فانكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة فجاء النبى عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنها فوقع فى قلبه محبتها بلااختيار منه والعبد غير ملوم على مثله مالم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التى هى النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك (سبحان الله يامقلب القلوب ثبت قلبى) وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتنع عنها قبل ذلك لايريدها ولوارادها لخطبها وسمعت زينب التسبيحة فذكرتها لزيد بعد مجيئه وكان غائبا ففطن: يعنى [بدانست كه چيزى دردل رسول افتاد وبآنكه درحكم ازلى زينب زن رسول باشد الله تعالى محبت زينب دردل رسول افكند ونفرت وكراهت دردل زيد] فاتى رسول الله تلك الساعة فقال يارسول الله انى اريد ان افارق صاحبتى فقال (مالك أرأيت منها شيأ) قال لا والله مارأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم على لشرفها وتؤذينى بلسانها فمنعه عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى ﴿واذتقول﴾ اى واذكر وقت قولك ياحمد ﴿للذى انعم الله عليه﴾ بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم وللخدمة والصحبة ❀ وفى التأويلات النجمية بان اوقعه فى معرض هذه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقوله على احتمالها واعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذكر اسمه فى القرآن من بين الصحابة وافرد به ﴿ وانعمت عليه ﴾ بحسن التربية والاعتاق والتبنى ❀ وفى التأويلات بقبول زينب بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امسك الخ وهو زيد بن حارثة رضى الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهد بدرا والخندق والحديبية واستخلفه النبى عليه السلام على المدينة حين خرج الى بنى المصطلق وخرج اميرا فى سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهمزة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق فى ترجمته عند قوله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ فى اوائل هذه السورة * قال فى الارشاد وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لاينافى استحياءه منه فى بعض الامور خصوصا اذا قارن تعيير الناس ونحوه كما سيجئ ﴿ امسك عليك زوجك ﴾ [نكاه دار براى خود زن خودرا يعنى زينب] وامساك الشئ التعلق به وحفظه ﴿ واتق الله ﴾ فى امرها ولا تطلقها ضرارا : يعنى [ازوى ضرر طلاقش مده] اوتعللا بتكبرها ﴿ وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ﴾ الموصول مفعول تخفى والابداء الاظهار . يعنى [ونكاه داشتى چيزى دردل كه الله آنرا پيدا خواست كرد] وهو علم بان زيدا سيطلقها وسيتزوجها يعنى انك تعلم بما اعلمتك انها ستكون زوجتك وانت تخفى فى نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينجز لك وعده ويبدى انها زوجتك بقوله ﴿ زوجناكها ﴾ وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها فى قلبه وذلك بتحبيب الله تعالى لا بمحبته بطبعه وذلك ممدوح جدا ومنه قوله عليه السلام (حبب الىّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة) وانه لم يقل احببت ودواعى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الآلهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل * قال فى الاسئلة المقحمة قد اوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سرما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والنواهى لا عن المشيئة كما انه كان يقول لابى لهب آمن بالله وقد علم ان الله اراد ان لا يؤمن ابو لهب كما قال تعالى ﴿ سيصلى نارا ذات لهب ﴾ لان ذلك الذى يتعلق بعذاب ابى لهب انما هو من المشيئة والارادة فلا يجب على النبى اظهاره ولا الاخبار عنه ﴿ وتخشى الناس ﴾ تخاف لومهم وتعييرهم اياك به : يعنى [مى ترسى از سرزنش مردم كه گويند زن بسر را بخواست] ❀ وفى التأويلات النجمية اى تخشى عليهم ان يقعوا فى الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار اواعتراض عليه اوشك فى نبوته بان النبى منزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدرون على تحملها ﴿ والله احق ان تخشيه ﴾ وان كان فيه ما يخشى * قال الكاشفى [مقرر است كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زيرا كه خوف وخشيت بتيجه علمست ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ پس بحكم (انا اعلمكم بالله واخشاكم ازهمه عالميان اخشى بود ودر حديث آمده (الخوف رفيق)]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خوف وخشیت نتیجهٔ علمست * هرکرا علم بیش خشیت بیش
هرکرا خوف شد رفیق رهش * باشد از جمله رهروان درپیش

* وفی کشف الاسرار انماعوتب علیه السلام علی اخفاء ماأعلمه الله انها ستکون زوجته قالت عائشة رضی الله عنها لوکتم النبی علیه السلام شیأ من الوحی لکتم هذه الآیة اذتقول الخ ومانزل علی رسول الله آیة هی اشد علیه من هذه الآیة ۞ وفی التأویلات یشیر الی ان رعایة جانب الحق احق من رعایة جانب الخلق لان الله تعالی فی ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء حکما کثیرة فاقصی مایکون فی رعایة جانب الخلق ان لایضل به بعض الضعفاء فلعل الحکمة فی اجراء هذه الحکم فتنة لبعض الناس المستحقین الضلالة والانکار لیهلك من هلك عن بینة ویحیی من حیّ عن بینة وهذا کماقال ﴿وماجعلنا الرؤیا التی اریناك الافتنة للناس﴾ فالواجب علی النبیّ اذاعرض له امران فی احدهما رعایة جانب الحق وفی الآخر رعایة جانب الخلق ان یختار رعایة جانب الحق علی الخلق فان للحق تعالی فی اجراء حکم من احکامه واصفاء امر من اوامره حکما کثیرة کماقال تعالی فی اجراء تزویج النبی علیه السلام بزینب قوله ﴿ لکیلا یکون علی المؤمنین ﴾ ﴿ فلماقضی زید منها ﴾ ای من زوجه وهی زینب ﴿وطرا﴾ * قال فی القاموس الوطر محرکة الحاجة اوحاجتك فیها همّ وعنایة فاذابلغتها فقدقضیت وطرك * وفی الوسیط معنی قضاء الوطر فی اللغة بلوغ منتهی مافی النفس من الشیء یقال قضی منها وطرا اذابلغ ماأراد من حاجة فیها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انمایطلق امرأته اذالم یبق له فیها حاجة والمعنی فلما لم یبق لزید فیها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها ۞ وفی التأویلات اماوطر زید منها فی الصورة استیفاء حظه منها بالنکاح ووطره منها فی المعنی شهرته بین الخلق الی قیام الساعة بان الله تعالی ذکره فی القرآن باسمه دون جمیع الصحابة وبانه اثر النبی علیه السلام علی نفسه بایثار زینب * وفی الاسئلة المقحمة کیف طلق زید زوجته بعدان امر الله ورسوله بامساکه ایاها والجواب ماهذا للوجوب واللزوم وانماهو امر للاستحباب ﴿ زوجناکها ﴾ هلال ذی القعدة سنة اربع من الهجرة علی الصحیح وهی بنت خمس وثلاثین سنة والمراد الامر بتزوجها اوجعلها زوجته بلاواسطة عقد ویؤیده ماروی انس رضی الله عنه انها کانت تفخر علی سائر ازواج النبی علیه السلام وتقول زوجکن اهالیکن وزوجنی الله من فوق سبع سموات : یعنی [سیدعالم از نزول آیت بخانهٔ زینب آمد بی دستوری وزینب گفت یارسول الله بی خطبه وبی گواه حضرت فرموده که] (الله المزوج وجبریل الشاهد) وهو من خصائصه علیه السلام واجاز الامام محمد انعقاد النکاح بغیر شهود خلافا لهما قاس الامام محمد ذلك بالبیع فان النکاح بیع البضع والثمن المهر فکما ان نفس العقد فی البیع لایحتاج الی الشهود فکذا فی باب النکاح ونظر الامامان الی المآل فانه اذالم یکن عند الشهود بدون الاعلان فقد یحمل علی الزنی فالنبی علیه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسخ وصونا للمؤمنین عن شبهة الزنی ـ وروی ـ انها لما اعتدت قال رسول الله لزید (ما اجد احدا اوثق فی نفسی منك اخطب علیّ زینب) قال زید فانطلقت فاذاهی تخمر عجینها فقلت یازینب ابشری فان رسول الله

(یخطبك)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يخطبك ففرحت وقالت ماانا بصانعة شيأ حتى اوامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن زوجناكها فزوجها رسول الله ودخل بها ومااولم على امرأة من نسائه مااولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وجعل زيد سفيرا فى خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه

اعتقاد من چو بيخ سرو دارد محكمى * بيش باشد از هواى عشق وسودانه كمى

﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج ﴾ اى ضيق ومشقة * قال فى المفردات اصل الحرج مجتمع الشجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج وللاثم حرج واللام فى لكى هى لام كى دخلت على كى للتوكيد * وقال بعضهم اللام جائزة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى كأن ﴿ فى ازواج ادعيائهم ﴾ فى حق تزوج زوجات الذين دعوهم ابناء والادعياء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا من غير ولادة ﴿ اذا قضوا منهن وطرا ﴾ اى اذا لم يبق لهم فيهن حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم فى رسول الله اسوة حسنة. وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ماخصه الدليل * قال الحسن كانت العرب تظن ان حرمة المتبنى كحرمة الابن فبين الله ان حلائل الادعياء غير محرمة على المتبنى وان اصابوهن اى وطئوهن بخلاف ابن الصلب فان امرأته تحرم بنفس العقد ﴿ وكان امر الله ﴾ اى مايريد تكوينه من الامور ﴿ مفعولا ﴾ مكونا لامحالة لايمكن دفعه ولوكان نبيا كما كان تزويج زينب وكانت كالعارية عند زيد. ولذا قال حضرة الشيخ افتادى قدس سره فى اعتقادنا ان زينب بكر كعائشة رضى الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبى عليه السلام فلم يمسها وذلك مثل آسية وزليخا ولكن عرفان عائشة لايوصف ويكفينا ان ميله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التعينات وكانت عائشة رضى الله عنها تقول فى حق زينب هى التى كانت تساوينى فى المنزلة عند رسول الله مارأيت امرأة قط خيرا فى الدين واتقى لله واصدق فى حديث واوصل للرحم واعظم صدقة من زينب [وازپس درويش نواز ومهربان بود وبخشنده بود اورا ام المساكين ميكفتند واول زنى كه بعد ازرسول خدا ازدنيا بيرون شد زينب بود] ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ودفنت بالبقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وابدل الله منها لزيد جارية فى الجنة كما قال عليه السلام (استقبلتنى جارية لعساء وقد اعجبتنى فقلت لها ياجارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) قوله استقبلتنى اى خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج. واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله فى الصحاح. وابدى السهيلى حكمة لذكر زيد باسمه فى القرآن وهى انه لما نزل قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) وصار يقال له زيد بن حارثة ولايقال له زيد بن محمد. ونزع عنه هذا التشريف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذكر اسمه فى القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى فى المحاريب. وزاد فى الآية ان قال واذتقول للذى انعم الله عليه اى بالايمان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى. ثم ان هذا الايثار الذى نقل عن زيد انما تحقق به

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

السالك القوى الاعتقاد الثابت فى طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب ـ روى ـ انه عليه السلام آخى بعد الهجرة بين عبدالرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندى امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك فى اهلك ومالك كما فى انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأ نصب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردى ﴿ ماكان على النبى من حرج ﴾ اى ماصح وما استقام فى الحكمة ان يكون عليه ضيق فمن زائدة بعد النفى وحرج اسم كان الناقصة ﴿ فيما فرض الله له ﴾ اى قسم الله له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له فى الديوان كذا ومنه فروض العساكر لارزاقهم ﴿ سنة الله ﴾ اسم موضوع موضع المصدر مؤكد لما قبله من نفى الحرج اى سن الله نفى الحرج سنة اى جعله طريقة مسلوكة ﴿ فى الذين خلوا ﴾ مضوا * قال فى المفردات الخلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى * يقول الفقير الخلو فى الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما عما فيهما بموت مافيهما فافهم ﴿ من قبل ﴾ من الانبياء حيث وسع عليهم فى باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة فى امر النكاح مثل الانبياء الماضين ﴿ وكان امر الله ﴾ [وهست كار خدا] ﴿ قدرا مقدورا ﴾ قضاء مقضيا وحكما مبتوتا * قال فى المفردات القدر اشارة الى مابين به القضاء والكتابة فى اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله (فرغ ربك من الخلق) والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى مايحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امرا نبى اوولى لم يجعل عليه فى ذلك من حرج ولاسبب نقصان وان كان فى الظاهر سبب نقصان ماعند الخلق والذى يجرى على الانبياء والاولياء قضاء مبرم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولاغلط ولاعبث

پير ما كفت خطا برقلم صنع نرفت * آفرين برنظر پاك خطا پوشش باد

﴿ الذين يبلغون رسالات الله ﴾ مجرور المحل على انه صفة للذين خلوا . ومعناه بالفارسية [آنانكه ميرسانيدند پيغامهاى خدارا بامتان خود] والمراد مايتعلق بالرسالة وهى سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى ايصال الخير من الله الى العبد ﴿ ويخشونه ﴾ فى كل مايأتون ويذرون لاسيما فى امر تبليغ الرسالة حيث لايقطعون منها حرفا ولاتأخذهم فى ذلك لومة لائم ﴿ ولايخشون احدا الا الله ﴾ وفى وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح فى قوله ﴿ وتخشى الناس ﴾ الآية * قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب * وفى الاسئلة المقحمة كيف قال ويخشونه ولايخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له ﴿ لاتخف انك انت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاعلى) وكذلك قال يعقوب عليه السلام (انى اخاف ان يأكله الذئب) وكذلك خاف نبينا عليه السلام حين قيل له (والله يعصمك من الناس) وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لايعتقدون ان شيأ من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايذائهم دون ارادة الله ومشيته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فاراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لاخوف البشرية الذى هو من الطباع الخلقية وخواص البشرية ونتائج الحيوانية ﴿ وكفى بالله حسيبا ﴾ محاسبا لعباده على اعمالهم فينبغى ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولايخاف غير الله لافى امر النكاح ولافى غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه * واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة فى الجنة الا الايمان والنكاح * قال بعض الكبار من كان اتقى كانت شهوته اشد وذلك ان حرارة الشهوة الحقيقية انما هى بعد نار العشق التى بعد نور المحبة فانظركم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فعروق اهل الغفلة ممتلئة بالدم وعروق اهل اليقظة ممتلئة بالنور ولاشك ان قوة النور فوق قوة الدم فنسأل الله الهدى لاالحركه بالهوى ـ حكى ـ عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لامخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبى عليه السلام حيث قال (حبب الىّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة) فقلت له أما تستحيى من الله تعالى فانه عليه السلام ماقال احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لى غم وهم فرأيت النبى عليه السلام فى المنام فقال لاتغتم فقد كفينا امره ثم سمعت انه قتل فى طريق ضيعة له * قال بعض الكبار من اراد فهم المعانى الغامضة فى الشريعة فليتعمل فى تكثير النوافل فى الفرائض وان امكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الخيرات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلايفوته شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل مايرونه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرآن واذا صار من اهل القرآن كان محلا للقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لامره ونهيه فيظهر له منه مالم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع فى اول دخولى فى الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمانى عشرة سنة حتى خفت على نفسى المقت لمخالفة ماحبب لرسول الله صلى عليه وسلم فلما افهمنى الله معنى حبب علمت ان المراد ان لايحبهن طبعا وانما يحبهن بتحبيب الله فزالت تلك الكراهة عنى وانا الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لانى فى ذلك على بصيرة لاعن حب طبيعى انتهى ـ وروى ـ ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا لزكريا كنا نرى نبى الله لايريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انما تزوجت امرأة جميلة لاكف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا فى الحقيقة : قال الشيخ سعدى قدس سره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زن خوب وفرمان بروپارسا * كند مرد درويش را پادشا
كراخانه آباد وهمخوابه دوست * خدارا برحمت نظرسوى اوست
چومستور باشد زن خوبروى * بديدار او دربهشتست شوى

﴿ ماكان محمد ﴾ ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم . والمختارانه لايشترط فى الاسلام معرفة اب النبى عليه السلام واسم جده بل يكفى فيه معرفة اسمه الشريف كما فى هداية المريدين للمولى اخى چلبى يقال فلان محمود اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله المحمودة كما فى المفردات * قال الشيخ زكريا فى شرح المقدمة الجزرية هوالبليغ فى كونه محمودا وهوالذى حمدت عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سماه به جده عبد المطلب بالهام من الله فى سابع ولادته فقيل له لم سميت محمدا وليس من اسماء آبائك ولاقومك فقال رجوت ان يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتفؤله فكان عليه السلام بخصاله المحبوبة وشمائله المرغوبة محمودا عندالله وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفربه بعضهم فان مافيه من صفات الكمال محمود عندكل عاقل . وله الف اسم كما ان لله تعالى الف اسم وجميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم ألاترى انه الماحى لان الله محابه الكفر اى سورته التى كانت قبل بعثه . والحاشر لانه الذى يحشر الناس على قدمه اى على اثره وبعده . والعاقب وهوالآتى عقيب الانبياء . واشار بالميم الى انه الختام لان مخرجها ختام المخارج وكذا الى بعثته عند الاربعين * قال الامام النيسابورى كان من الاسم الشريف اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى كما ان محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لااله الاالله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن ابى طالب لكمال مناسبتهم فى اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية ولهذه المناسبة يلتقى نسبهم بنسبه . فعلى يلتقى نسبه فى الاب الثانى . وعثمان فى الخامس . وابوبكر فى السابع . وعمر فى التاسع . ومحمد باعتبار البسط لابحساب ابجد ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل عدد المرسلين فانك اذا اخذت فى بسط الميمين والميم المدغم «م ى م ، ح ا ، د ال» [٢] يظهر لك العدد المذكور : قال المولى الجامى

محمدت چون بلا نهايه زحق * يافت شد نام اوازان مشتق
مى نمايد بچشم عقل سليم * حرف حايش عيان ميان دوميم
چون رخ حوركز كنارهٔ او * كشته پيدا دو كوشوارهٔ او
ياد وحاقه زعنبرين مويش * آشكار از جانب رويش
دال آن كز همه فرودنشت * دل بنازش كرفته برسر دست

وفى الحديث (من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة . ومن كان له ذوبطن فاجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما . ومن كان لايعيش له ولد فجعل لله عليه ان يسمى الولد المرزوق محمدا عاش) ومن خصائصه البركة فى الطعام الذى عليه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغى ان يعظم هذا الاسم وصاحبه * [درمجمع اللطائف

(آورده كه)

[٢] قال سيدى محمد بن احمد بنيس فى لوامع انوار الكواكب الدرى فى شرح همزية الامام البوصيرى قدس سره قال بعض العلماء فى اسم محمد ثلاث مئات اذا بسطت كلا منهما قلت «ميم» وعدتها تسعون = فيحصل من المئات الثلاث مائتان وسبعون . واذا بسطت الحاء والدال قلت «دال» خمسة وثلاثين و «حا» تسعة فالجملة ثلاثمائة واربعة عشر فلذلك عدة الرسل عليهم الصلاة والسلام اه بعبارة مصححه =

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آورده که ایاز خاص پسری داشت محمد نام واورا ملازم سلطان محمود ساخته بود روزی سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود که پسر ایازرا بگویید تا آب طهارت بیارد ایاز این سخن شنوده در تأمل افتاد که ایا پسر من چه گناه کرده که سلطان نام او برزبان نمی راند سلطان وضو ساخته بیرون آمد ودر ایاز نگریست اورا اندیشه‌مند دید پرسید که سبب اثر ملال که برجبین تو می بینم چیست ایاز از روی نیاز بموقف عرض رسانید که بنده‌زاده‌را بنام نخواند برترسیدم که مبادا ترك ادبی ازوصادر شده باشد وموجب انحراف مزاج همایون گشته سلطان تبسمی فرمود وگفت ای ایاز دل جمع دارکه از وصورتی که مکروه طبع من باشد صدور نیافته بلکه وضو نداشتم واو محمد نام داشت مراشرم آمد لفظ محمد برزبان من گذرد وقتی که بی وضو باشم چه این لفظ نشانهٔ حضرت سید انام است

هزار بار بشویم دهن بمشك وگلاب * هنوز نام تو بردن ادب نمی دانم

*وکان رجل فی بنی اسرائیل عصی الله مائة سنة ثم مات فاخذه فالقوه فی مزبلة فاوحی الله تعالی الی موسی ان اخرجه وصل علیه قال یارب ان بنی اسرائیل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحی الله الیه انه هکذا الا انه کان کلما نشر التوراة ونظر الی اسم محمد قبله ووضعه علی عینیه فشکرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعین حوراء * قال اهل التفسیر لما نکح النبی علیه السلام زینب بعد انقضاء عدتها استطال لسان المنافقین وقالوا کیف نکح زوجة ابنه لنفسه وکان من حکم العرب ان من تبنی ولدا کان کولده من صلبه فی التوریث وحرمة نکاح امرأته علی الاب المتبنی واراد الله ان یغیر هذا الحکم فانزل ﴿ ماکان محمد ﴾ ﴿ ابا احد ﴾ [یعنی هیچ کس] ﴿ من رجالکم ﴾ [از مردان شما] علی الحقیقة یعنی بالنسب والولادة حتی یثبت بینه وبینه مایبین الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغیرها ولاینتقض عمومه بکونه ابا للطاهر والقاسم وابراهیم لانهم لم یبلغوا مبالغ الرجال لان الرجل هو الذکر البالغ : یعنی [ایشان بمبالغ رجال نرسیدند اورا فی الحقیقة پسر صلبی نیست که میان وی وآن پسر حرمت مصاهرت باشد] ولو بلغوا لکانوا رجاله لارجالهم وکذا الحسن والحسین رضی الله عنهما لانهما ابنا النبی علیه السلام بشهادة لفظه علیه السلام علی انهما ایضا لم یکونا رجلین حینئذ بل طفلین والمقصود ولده خاصة لاولد ولده * قال فی الاسئلة المقحمة کان الله عالما فی الازل بان لایکون لذکور اولاد رسوله نسل ولاعقب وانما یکون نسبه لاناث اولاده دون ذکرانهم فقال ﴿ ماکان محمد ابا احد من رجالکم ﴾ فعلی هذا کان الخبر من قبیل معجزاته علی صدقه فان المخبر عنه قدحصل کما اخبر وقد صدق الخبر انتهی وابناء النبی علیه السلام علی الصحیح ثلاثة. القاسم وبه یکنی اذهو اول اولاده عاش سنتین ومات قبل البعثة بمکة . وعبدالله وهو الطیب الطاهر مات فی الرضاع بعد البعثة ودفن بمکة وهما من خدیجة رضی الله عنها . وابراهیم من مارية القبطیة ولد فی ذی الحجة فی ثمان من الهجرة عق عنه علیه السلام بکبشین یوم سابع ولاده وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة علی المساکین وامر بشعره فدفن فی الارض ومات فی الرضاع وهو ابن ثمانیة عشر شهرا ودفن بالبقیع وجلس علیه السلام علی شفیر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

القبرورش علی قبره ماء وعلم علی قبره بعلامة ولقنه وقال (یاابنی قل الله ربی ورسول الله ابی والاسلام دینی) ومن ههنا ذهب بعضهم الی ان الاطفال یسألون فی القبر وان العقل یکمل لهم فیسن تلقینهم وذهب جمع الی انهم لایسألون وان السؤال خاص بالمکلف * قال السیوطی لم یثبت فی التلقین حدیث صحیح ولا حسن بل حدیثه ضعیف باتفاق جمهور المحدثین ولهذا ذهب جمهور الامة الا ان التلقین بدعة حسنة وآخر من افتی بذلك عزالدین بن عبد السلام وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووی نظرا الی ان الحدیث الضعیف یعمل به فی فضائل الاعمال وحینئذ فقول الامام السبکی حدیث التلقین ای تلقین النبی علیه السلام لابنه لیس له اصل ای اصل صحیح او حسن کذا فی انسان العیون وبقیة الکلام فی السؤال والتلقین سبق فی سورة ابراهیم علیه السلام عند قوله تعالی ﴿یثبت الله الذین آمنوا﴾ الآیة ﴿ولکن رسول الله﴾ الرسول والمرسل بمعنی واحد من ارسلت فلانا فی رسالة فهو مرسل ورسول * قال القهستانی الرسول فعول مبالغة مفعل بضم المیم وفتح العین بمعنی ذی رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم یأت الا نادرا وعرفا هو من بعث لتبلیغ الاحکام ملکا کان او انسانا بخلاف النبی فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو المعول علیه انتهی. والمعنی ولکن کان رسول الله وکل رسول الله ابو امته لکن لاحقیقة بل بمعنی انه شفیق ناصح لهم وسبب لحیاتهم الابدیة واجب التوقیر والطاعة له ولذا حرمت ازواجه علیه السلام علی امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظیم وما زید بن حارثة الاواحد من رجالکم الذین لاولادة بینهم وبینه علیه السلام فحکم حکمهم ولیس للتبنی والادعاء حکم سوی التقریب والاختصاص* قال بعضهم لم یسمه لنا ابا لانه لو سماه ابا لکان یحرم نکاح اولاده کما حرمت علی الامة نساؤه لکونهن امهاتها او لانه لو سماه ابا لکان یحرم علیه ان یتزوج من نساء امته کما یحرم علی الاب ان یتزوج بابنته وتزوج بنات امته لیس بحرام * قال فی کشف الاسرار [هر چند اسم پدری ازو بیفکند اما از همه پدران مشفق ومهربانتر بود قال علیه السلام (انا لکم مثل الوالد لولده) کفته اند شفقت او برامت ازشفقت پدران افزون بود اما اورا پدرامت نخوانند ازبهر آنکه درحکم ازلی رفته که روز قیامت دران عرصهٔ کبری که سرا پردهٔ قهاری بزنند وبساط عظمت بگسترانند وترازوی عدل بیاویزند وزندان عذاب از حجاب بیرون آرند جانها بکلو رسد زبانها فصیح کردد وعذرها همه باطل شود نسبها بریده کردد پدران همه از فرزندان بگریزند چنانکه رب العزت کفت (یوم یفر المرء من اخیه وامه وابیه وصاحبته وبنیه) آدم که پدر همکانست فرایش آید بارخدایا آدم را بکذارد بافرزندان تودان که چه کنی نوح هم آن کوید ابراهیم هم آن کوید وموسی وعیسی ودیکر پیغمبران هم آن کویند از سیاست قیامت وفزع او همه بکریزند وبخود درماند ندوبافرزندان نپردازند وکویند (نفسی نفسی) خداوندا مارا برهان وباقرزندان هرچه خواهی کن ومصطفی عربی علیه السلام رحمت وشفقت بکشاده که بارخدایا امت من مشتی ضعیفان و بیچارکانند طاقت عذاب وعقاب توندارند برایشان ببخشای ورحمت کن وبامحمد هرچه خواهی میکن بحکم آنکه ازل رفته که پدران از فرزندان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بكريزند آن روز اورا بدر نخوانند تاازيشان نكريزد وازبهر ايشان شفاعت كند وديكر اورا پدر نخوانندكه اكر پدر بودى كواهى پدر مرپسر قبول نكند در شرع واوصلوات الله عليه درقيامت بعدالت امت كواهى خواهدداد] وذلك قوله تعالى ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسل عليكم شهيدا﴾ ﴿وخاتم النبيين﴾ قرأعاصم بفتح التاء وهوآلة الختم بمعنى مايختم به كالطابع بمعنى مايطبع به . والمعنى وكان آخرهم الذى ختموابه : وبالفارسية [مهر پيغمبران يعنى بدو مهر كرده شد درنبوت وپيغمبرآنرا بدوختم كرده اند]وقرأ الباقون بكسر التاء اى كان خاتمهم اى فاعل الختم بالفارسية [مهر كنندهٔ پيغمبرانست] وهوبالمعنى الاول ايضا * وفى المفردات لانه ختم النبوة اى تممت بمجيئه واياما كان فلو كانله ابن بالغ لكان نبيا ولم يكن هوعليه السلام خاتم النبيين كما يروى انه قال فى ابنه ابراهيم (لوعاش لكان نبيا) وذلك لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من آباهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم فكانت علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بختميته ولايقدح فى كونه خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبيين انه لاينبأ احد بعده كما قال لعلى رضى الله عنه (انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى) وعيسى ممن تنبأ قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلايكون اليه وحى ولانصب احكام بل يكون خليفة رسول الله * فان قلت قد روى ان عيسى عليه السلام اذانزل فى آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلايقبل الا الاسلام * قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها موقت بزمان عيسى وبالجملة قوله﴿وخاتم النبيين﴾ يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبى الذى بعده نبى يجوز ان يترك شيأ من النصيحة والبيان لانها مستدركة من بعده واما من لانبى بعده يكون اشفق على امته واهدى بهم من كل الوجوه

شمسهٔ نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجهٔ پيغمبران

(نظم)

احمد مرسل كه نوشته قلم * حمد بنام وى و حرم هم
چون شده او مظهر الله هاد * دره ارشاد وجودش نهاد
جملهٔ اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بديعش ادا

﴿ وكان الله بكل شئ عليما ﴾ فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغى لشانه ولايعلم احد سواه ذلك * قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية هى نص على انه لانبى بعده واذا كان لانبى بعده فلارسول بطريق الاولى والاحرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبى ولاينعكس و بذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشريفه له ختم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الحنيف له وقداخبر الله فى كتابه ورسوله فى السنة المتواترة عن انه لانبى بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب افاك دجال ضال مضل ولوتخرق وشعبذ واتى بانواع السحر والطلاسم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند اولى الالباب كما اجرى سبحانه على يدى الاسود العبسى باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ماعلم كل ذى لب وفهم ونجى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور مايشهد العلماء والمؤمنون بكذب ماجاء بها انتهى . ولما نزل قوله تعالى ﴿ وخاتم النبيين ﴾ استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبى عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر فى نفوسهم وقال (ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين) * قال فى بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لاتخلو عن النبى والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على وكل من لايرى اطاعته يكفر * وقال اهل السنة والجماعة لانبى بعدنبينا لقوله تعالى ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ وقوله عليه السلام (لانبى بعدى) ومن قال بعدنبينا نبى يكفر لانه انكر النص وكذلك لوشك فيه لان الحجة تبين الحق من الباطل . ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لايكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل فى زمن ابى حنيفة وقال امهلونى حتى اجئ بالعلامات فقال ابوحنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام (لانبى بعدى) كذا فى مناقب الامام * وفى الفتوحات المكية وانما لم يعطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبى لانه لوعطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه فى المرتبة التى لا تنبغى لنا فابتدأنا بالسلام علينا فى طورنا من غير عطف والمقام المحمدى ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب فى السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو فى علين . وقد وقع للشيخ ابى يزيد البسطامى فى مقام النبى قدرخرم ابرة تجليا لادخولا فاحترق * وفى الفصوص وشرحه للجامى لانبى بعده مشرعا اومشرعاله والاول هو الآتى بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبى آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثانى هو المتبع لما شرعه له النبى المقدم كانبياء بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التى هى الانباء عن الحق واسمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت وعجائب الغيب ويقال لها الولاية وهى الجهة التى تلى الحق كما ان النبوة هى الجهة التى تلى الخلق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة * يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما انتقل من هذا الموطن بقى نور النبوة فى الشريعة المطهرة وهى باقية فكأن صاحب الشريعة حى بيننا لم يمت وانتقل نور الولاية الى باطن قطب الاقطاب يعنى ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد فى كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلى

(الحق)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحق . واما قطب الارشاد فكثير وهم مظاهر التجلى العينى * قال فى هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لايكون مؤمنا * وقال فى الاشباه فى كتاب السير اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات * وفى الآية اشارة الى قطع نسبه عن الخلق لانه نفى الابوة لرجال الناس والى اثبات نسبه لاولاده وآله فى قوله ﴿من رجالكم﴾ تشريف لهم وانهم ليسوا كرجالهم بل هم المخصوصون بزيادة الانعام لاينقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام (كل حسب ونسب ينقطع الا حسبى ونسبى) اى فانه يختم باب التناسل برجل من اهل البيت من صلب المهدى خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولايلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء ولو جاء بعده نبى لجاء على رضى الله عنه لانه كان منه عليه السلام بمنزلة هارون من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحسنان ايضا نبيين لانهما لم يكونا افضل من ابيهما * قال بعض الكبار الحسب فى الحقيقة الفقر والنسب التقوى فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله المقبولين فليرتبط بهذين * [درعيون الاجوبه آورده كه صحت هر كتابى بمهر اوست حق تعالى بيغمبررا مهر كفت تا دانند كه تصحيح دعوت محبت الهى جز بمتابعت حضرت رسالتپناهى نتوان كرد ﴿ ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ﴾ وشرف بزركوارى كتاب بمهر اوست شرف جمله انبياء نيز بدان حضرتست وشاهد هر كتاب مهر اوست پس شاهد همه در محكمهٔ قيامت اوخواهد بود ﴿ وجئنابك على هؤلاء شهيدا ﴾ وچون كتاب را مهر كردند كتاب درجهان باقى شد چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام يافت درنبوت بسته كشت وديكر چون ازهمه انبيا بمهر مخصوص بختميت ايشان نيز اختصاص يافت] : وفى المثنوى

بهر اين خاتم شده است اوكه بجود * مثل او نى بود ونى خواهد بود
چونكه درصنعت بود استاد دست * نى توكوئى ختم صنعت بر تواست

* قال فى حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لايقدر احد على فكه كذلك لايقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم ومادام خاتم الملك على الخزانة لايجسر احد على فتحها ولاشك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله ومجمع جواهر العلوم الالهية والحقائق اللدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه السلام ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن وما فى داخل الخزانة . وفى الخبر القدسى (كنت كنزا مخفيا) فلابد للكنز من المفتاح والخاتم فسمى عليه السلام بالخاتم لانه خاتمه على خزانة كنز الوجود وسمى بالفاتح لانه مفتاح الكنز الازلى به فتح وبه ختم ولايعرف ما فى الكنز الا بالخاتم الذى هو المفتاح قال تعالى (فاحببت ان اعرف) فحصل العرفان بالفيض الحبى على لسان الحبيب ولذلك سمى الخاتم حبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما فى الكنز [كفته اند معنى خاتم النبيين آنست كه رب العزة نبوت همه انبيا جمع كرد ودل مصطفى عليه السلام را معدن آن كرد ومهر نبوت

دراوائل دفتر ششم درباين سؤال كردن سائل از واعظى الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بران نهاد تاهیچ دشمن بموضع نبوت راه نیافت نه هوای نفس نه وسوسهٔ شیطان ونه خطرات مذمومه و دیگر پیغمبرانرا این مهرنبوت نبود لاجرم ازخطرات وهواجس امین نبودند پس رب العالمین کمال شرف مصطفارا آن مهرکه در دل وی نهاد نکذاشت تا درمیان دوکتف وی آشکارا کرد تاهرکسی که نکرستی آنرا دیدی همچوخانهٔ کبوتری] * وفی صفاته علیه السلام بین کتفیه خاتم النبوة ووجه کونه بین کتفیه یعرف مما نقله الامام الدمیری فی حیاة الحیوان ان بعض الاولیاء سأل الله تعالی ان یریه کیف یأتی الشیطان ویوسوس فاراه الحق تعالی هیکل الانسان فی صورة بللور و بین کتفیه شامة سوداء کالعش والوکر فجاء الخناس یتجسس من جمیع جوانبه وهو فی صورة خنزیر له خرطوم کخرطوم الفیل فجاء من بین الکتفین فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس الیه فذکر الله فخنس وراءه ولذلك سمی بالخناس لانه ینکص علی عقبیه مهما حصل نور الذکر فی القلب وکان خاتمه مثل زرّ الحجلة وهو طائر علی قدر الحمامة احمر المنقار والرجلین ویسمی دجاج البر * قال الترمذی وزرّها بیضها * قال الدمیری والصواب حجلة السریر واحدة الحجال وزرّها الذی یدخل فی عروتها وکان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الی الخضرة مکتوب علیه لااله الاالله محمد رسول الله اومحمد نبی امین اوغیر ذلك کما قال فی السبعیات کان خاتم النبوة «تبخیخ هیصور توجه حیث شئت فانك منصور » والتوفیق بین الروایات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجلیات اوبالنسبة الی انظار الناظرین ولکون مابین الکتفین مدخل الشیطان کان علیه السلام یحتجم بین کتفیه ویأمر بذلك ووصاه جبریل بذلك لتضعیف مادة الشیطان وتضییق مرصده لانه یجری وسوسته مجری الدم وعصم علیه السلام من وسوسته لقوله (اعانی الله علیه فاسلم) ای بالختم الالهی ومااسلم قرین آدم فوسوس الیه لذلك * وفی سفر السعادة ان النبی علیه السلام لماسحره الیهودی ووصل المرض الی الذات المقدسة النبویة امر بالحجامة علی قمة رأسه المبارکة واستعمال الحجامة فی کل متضرر فی السحر غایة الحکمة ونهایة حسن المعالجة ومن لاحظله فی الدین والایمان یستشکل هذا العلاج وفی الحدیث (الحجامة فی الرأس شفاء من سبع) من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة یجدها فی عینیه والحجامة فی وسط الرأس وکذا بین الکتفین نافعة . وتکره فی نقرة القفاء فانها تورث النسیان * قال بعضهم الحجامة فی البلاد الحارة انفع من الفصد وروی انه علیه السلام ماشکا الیه رجل وجعا فی رأسه الاقال (احتجم) ولاوجعا فی رجلیه الاقال (اخضبه) وخیر ایام الحجامة یوم الاحد والاثنین * وجاء فی بعض الروایات النهی عن یوم الاحد واختار بعضهم یوم الثلاثاء وکرهه بعضهم وتکره یوم السبت والاربعاء الاان یکون قد غلب علیه الدم وخیر ازمانها الربیع بعد نصف الشهر فی السابع عشر والتاسع عشر والحادی والعشرین فالاولی ان تکون فی الربع الثالث من الشهر لانه وقت هیجان الدم وتکره فی المحاق وهو ثلاثة ایام من آخر الشهر ولایستحب ان یحتجم فی ایام الصیف فی شدة الحر ولافی شدة البرد فی ایام الشتاء وخیر اوقاتها من لدن طلوع الشمس الی وقت الضحی وتستحب الحجامة علی الریق فانها شفاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبركة وزيادة فى العقل والحفظ وعلى الشبع داء الا اذا كان به ضرر فليذق اولا شيأ قليلا ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل فى يومه الحمام واذا احتجم او افتصد لا ينبغى ان يأكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح او الجرب ولا يأكل رأسا ولا لبنا ولا شيأ مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الخل ليسكن مابه ثم يحسو شيأ من المرقة ويتناول شيأ من الحلاوة ان قدر عليه كما فى بستان العارفين والله الشافى وهو الكافى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ﴾ بما هو اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها . والذكر احضار الشئ فى القلب او فى القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلا وهم عند مذكورهم مطلقا ﴿ ذكرا كثيرا ﴾ فى جميع الاوقات ليلا ونهارا صيفا وشتاء وفى عموم الامكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفى كل الاحوال حضرا وسفرا صحة وسقما سرا وعلانية قياما وقعودا وعلى الجنوب وفى الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول والتوفيق وفى المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفى النعمة بالشكر وفى الشدة بالصبر فانه ليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا لتركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوبا على عقله * واحوال الذاكرين متفاوتة يتفاوت اذكارهم * فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فنائه فى مذكوره ومعاينة اسراره بسره * وهذا مردود مطلقا * وذكر بعضهم باللسان والعقل فقد يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره ويطالع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقربين مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار وما تحته * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعا وهو ذكر ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكملين وهو مقبول مطلقا وللارشاد الى هذه الترقيات قال عليه السلام (ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال (تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره) فبكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان الى مافوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها واكدارها * ثم ان ذكر الله وان كان يشتمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار لا اله الا الله فالاشتغال به منفردا مع الجماعة محافظا على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره [سلمى كويد مراد از ذكر كثير ذكر دلست چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست] * وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة الى محبة الله تعالى يعنى احبوا الله لان النبى عليه السلام قال من احب شيأ اكثر من ذكره [نشان دوستى آنست كه نكذارد كه زبان از ذكر دوست بادل از فكر او خالى ماند]

درهيچ مكان نيم زفكرت خالى * درهيچ زمان نيم زذكرت غافل

فاوجب الله محبته بالاشارة فى الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحر تكفيه الاشارة وانما لم يصرح بوجوب المحبة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال ﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ فعلى هذا بقوله ﴿ فاذكرونى اذكركم ﴾ يشير الى اجبونى احبيكم

بدریای محبت آشنا باش * صدف سان معدن در صفا باش

﴿ وسبحوه ﴾ ونزهوه تعالى عما لا يليق به * قال فى المفردات السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع فى عبادة الله وجعل عاما فى العبادات قولا كان او فعلا او نية ﴿ بكرة واصيلا ﴾ اى اول النهار وآخره وقد يذكر الطرفان ويفهم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه فى جميع الاوقات خصوصا فى الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه السلام (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) وافراد التسبيح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث انه من باب التحلية وفى الحديث (اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فاذا قالها الجنب فالمحدث اولى فلا منع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة من آداب الرجال * وفى كشف الاسرار [وسبحوه اى صلوا له بكرة يعنى صلاة الصبح واصيلا يعنى صلاة العصر [اين تفسير موافق آن خبرست كه مصطفى عليه السلام كفت (من استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليفعل) ميكويد هر كه تواند ازشما كه مغلوب كارها وشغل دنيوى نكردد برنماز بامداد پيش از برآمدن آفتاب ونماز ديكر پيش ازفروشدن آفتاب باچنين كند اين هردو نماز بذكر مخصوص كردد ازبهر آنكه بسيار افتد مردم را اين دووقت تقصير كردن درنماز وغافل بودن ازان اما نماز بامداد بسبب خواب ونماز ديكر بسبب امور دنيا ونيز شرف اين دونماز درميان نمازها بيداست نماز بامداد شهود فرشتكانست] لقوله تعالى ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يعنى تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار [ونماز ديكر نماز وسطى است كه رب العزة كفت] ﴿ والصلاة الوسطى ﴾ وفى الحديث (ما عجت الارض الى ربها من شئ كعجيجها من دم حرام او غسل من زنى او نوم عليها قبل طلوع الشمس) والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة فى تلك الساعة الشريفة وفى الحديث (من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة) ومن هنا لم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراق فللذكر فى هذا الوقت اثر عظيم فى النفوس وهو اولى من القراءة كما دل عليه قوله عليه السلام (ثم قعد يذكر الله) على ما فى شرح المصابيح ويؤيده ما ذكر فى القنية من ان الصلاة على النبى عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن فى الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها. وذكر فى المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلاته وقيل بعد صلاة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كمال العزيمة * قال بعض الكبار اذا قارب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

طلوع الشمس يبتدئ بقراءة المسبحات وهي من تعليم الخضر عليه السلام علمها ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المتفرق في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام وآله بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبحانه اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم * روى ان ابراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الخضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبياء يأكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة ويلازم الذاكر موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه اسلم لدينه كيلا يحتاج الى حديث او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلابد من محافظة اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان مجرد ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح : وفي المثنوى

ذكر آرد فكررا دراهتزاز * ذكررا خورشيد اين افسرده ساز
اصل خود جذبه است ليك اى خواجه تاش * كار كن موقوف آن جذبه مباش
زانكه ترك كار چون نازي بود * نازكى درخورو جانبازى بود
نى قبول انديش ونى رد اى غلام * امر راو نهى را مى بين مدام
مرغ جذبه ناكهان پرد زعش * چون بديدى صبح شمع آنكه بكش
چشمها چون شد كداره نور اوست * مغزها مى بيند اودر عين پوست
بيند اندر ذره خورشيد بقا * بيند اندر قطره كل بحررا

نسأل الله الحركات التي تورث البركات انه قاضي الحاجات ﴿هو الذي﴾ [اوست آن خداوندي كه] ﴿يصلي عليكم﴾ يعتني بكم بالرحمة والمغفرة والتزكية [والاعتناء: عنايت ورعايت داشتن] ﴿وملائكته﴾ عطف على المستكن في يصلي لمكان الفصل المغني عن التأكيد بالمنفصل اى ويعتني ملائكته بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازي الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم * وعن السدى قالت بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام أيصلي ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي. التي تطفئ غضبي وقيل له عليه السلام ليلة المعراج (قف يا محمد فان ربك يصلي) فقال عليه السلام ان ربي لغني عن ان يصلي فقال تعالى (انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية فصلاتي رحمة لك ولامتك) فكانت هذه الآية الى قوله رحيما مما نزلت بقاب قوسين بلا وساطة جبريل عليه السلام. وفي رواية لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل رويدا اى قف

دراوائل دفتر ششم درييان معنى قوله عليه السلام ليس للماضين هم الموت الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قليلا فان ربك يصلى قلت أهو يصلى قال نعم قلت ومايقول قال (سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى) ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى انكم ان تذكرونى بذكر محدث فانى قدصليت عليكم بصلاة قديمة لااول لها ولا آخر وانكم لولا صلاتى عليكم لما وفقتم لذكرى كما ان محبتى لولم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم الى محبتى واما صلاة الملائكة فانما هى دعاء لكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله فى الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة * وفى عرائس البقلى صلوات الله اختياره للعبد فى الازل بمعرفته ومحبته فاذا خص وجعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبته * قال ابوبكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجبين كره بكشاى * كه برمن وتو در اختيار نكشا دست

﴿ ليخرجكم ﴾ الله تعالى بتلك الصلاة والعناية وانما لم يقل ليخرجاكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولانهم لايقدرون على ذلك لان الله هو الهادى فى الحقيقة لاغير ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها اى من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها والخلقية الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والربوبية بجذبات تجلى ذاته وصفاته. والمعنى برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فزتم بالمقصود ونلتم الشهود وتنورتم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة * وقال الكاشفى [مراد از اخراج ادامت واستقامت است برخروج چه دروقت صلات خدا وملائكه بر ايشان در ظلمات نبوده اند] ﴿ وكان ﴾ فى الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين ﴿ بالمؤمنين ﴾ بكافتهم قبل وجوداتهم العينية ﴿ رحيما ﴾ ولذلك فعل بهم مافعل من الاعتناء بصلاحهم بالذات وبواسطة الملائكة فلاتتغير رحمته بتغير احوال من سعد فى الازل

كرد عصيان رحمت حق را نمى آرد بشور * مشرب دريا نكردد تيره ازسيلابها

ولما بين عنايته فى الاولى وهى هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته فى الآخرة فقال ﴿ تحيتهم ﴾ من اضافة المصدر الى المفعول اى مايحيون به . والتحية الدعاء بالتعمير بان يقال حياك الله اى جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة اما لدنيا واما لآخرة ﴿ يوم يلقونه ﴾ يوم لقائه تعالى عند الموت اوعند البعث من القبور اوعند دخول الجنة ﴿ سلام ﴾ تسليم عليهم من الله تعظيما لهم

خوشست از تو سلامى بما در آخر عمر * چو نامه رفت بآخر تمام والسلام خوشست

اومن الملائكة بشارة لهم بالجنة اوتكرمة لهم كما فى قوله تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ اواخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة . وعن انس رضى الله عنه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عن النبي عليه السلام (اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك ياولى الله قم فاخرج من دارك التى خربتها الى دارك التى عمرتها فاذا لم يكن ولياالله قال له قم فاخرج من دارك التى عمرتها الى دارك التى خربتها) * يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الحبوب وتكثير التوت وكرى الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنية الدور وتزيين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال كما قال المولى الجامى

يادكن آنكه درشب اسرى * باحبيب خدا خليل خدا
كفت كوى ازمن اى رسول كرام * امت خويش را ز بعد سلام
كه بود پاك وخوش زمين بهشت * ليك آنجا كسى درخت نكشت
خاك اوپاك وطيب افتاده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجار آن بسعى جميل * بسمله حمدله است پس تهليل
هست تكبير نيزاز ان اشجار * خوش كسى كش جزاين نباشد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز وخرم شود ازان اشجار

* وفى الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لايكونان الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفاتح به الملوك فبهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجتهم وانهم قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة * قال ابن عطاء اعظم عطه المؤمنين فى الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة

سلامت من دلخسته درسلام توباشد * زهى سعادت اكردولت سلام توبابم

﴿ واعدلهم ﴾ [وآماده كردخداى تعالى براى مؤمنان باوجود تحيت برايشان] ﴿ اجرا كريما ﴾ ثواباحسنا دائما وهونعيم الجنة وهوبيان لآثار رحمته الفائضة عليهم بعدد خول الجنة عقيب بيان آثار رحمته الواصلة اليهم قبل ذلك وايثار الجملة الفعلية دون واجرهم اجر كريم ونحوه لمراعاة الفواصل * وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية فى حقهم لان فى الاعداد تعريفا بالاحسان السابق والاجر الكريم مايكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم

قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * بى سابقهٔ فضل ازل نتوان يافت
برهرچه توان كرفتن اورا بدلى * توبى بدلى ترا بدل نتوان يافت

ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جملة ماوحى اليه عليه السلام ليلة المعراج (ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يامحمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك) فاذا كانوا اقدم فى الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر فى الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأنا من اغنيائهم . وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يارسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبابك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم) فقال يارسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولانقدر عليه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويتصدقون ولاتقدر عليه ويعتقون ولانقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان فى الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لايدخلها الا نبى فقير اوشهيد فقير اومؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير فى فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب رضينا ذكره اليافعى فى روض الرياحين

صائب فريب نعمت الوان نمى خوريم * روزى خود زخوان كرم مى خوريم ما

وقال

افتد همای دولتى اكر در كمند ما * ازهمت بلند رها مى كنيم ما

وقال الحافظ

از كران تابكران لشكر ظلمست ولى * ازازل تابابد فرصت درويشانست

﴿ يا ايها النبى ﴾ نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه ﴿ انا ارسلناك شاهدا ﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر اوبصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الأداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا به الصيد غدا . والمعنى أنا ارسلناك بعظمتنا مقدر شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول تحمل الشاهد العدل فى الحكم ﴿ ومبشرا ﴾ لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ ومنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب ﴿ وداعيا الى الله ﴾ اى الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر مايجب الايمان به من صفاته وافعاله * وفيه اشارة الى ان نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضا دعا الى الله لا الى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وغيها ﴿ باذنه ﴾ اى بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن واريد به التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف فى ملك الغير متعسر فاذا اذن تسهل وتيسر وانما لم يحمل على حقيقته وهو الاعلام باجازة الشئ والرخصة فيه لانفهامه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لايتأتى الا بمعونة وامداد من جانب قدسه كيف لا وهى صرف الوجوه عن سمت الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غير معهودة فى الاعناق * قال بعض الكبار باذنه اى بامره لابطبعك ورأيك وذلك فان حكم

(الطبع)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الطبع مرفوع عن الكمل فلايدعون قولا ولاعملا الا بالفناء فى ذات الله عزوجل ﴿وسراجا منيرا﴾ السراج الزاهر بفتيلة : يعنى[آتش پاره كه درفتيلهٔ شمعست] والسراج المنير بالفارسية [چراغ روشن ودرخشان] ❀ اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه * الاول انه يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية و يهتدى بانواره الى مناهج الرشد والهداية كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم [حق تعالى پيغمبر مارا چراغ خواند زيرا كه ضوء چراغ ظلمت را محو كند ووجود آن حضرت نيز ظلمت كفررا از عرصهٔ جهان نابود ساخت]

چراغ روشن از نور خدايى * جهانرا داده ازظلمت رهايى

* والثانى [هرچه درخانه كم شود بنور چراغ باز توان يافت حقايق كه ازمردم پوشيده بود بنور اين چراغ برمقتبسان انوار معرفت روشن كشت]

ازو جانرا بدانش آشنايست * وزو چشم جهانرا روشنايست
در كنج معانى بر كشاده * وزان صاحب دلانرا مايه داده

* والثالث [چراغ اهل خانه سبب امن وراحتست ودزدرا واسطهٔ خجلت وعقوبت آن حضرت دوستانرا وسيلهٔ سلامتست ومنكرانرا حسرت وندامت] * والرابع ان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولاينقص من نوره شئ وقداتفق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد ولم ينقص من نوره شئ وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يارب اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل على باب خيمتك نارا يأخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك قال لا يارب قال فكذلك خزائنى . وايضا علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة قد ظهرت فى علماء امته وهى بحالها فى نفسه عليه السلام ألا ترى ان نورالقمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفى القصيدة البردية

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس فى الظلم
تو مهر منيرى همه اخترند * تو سلطان ملكى همه لشكرند

اى ان سيدنا محمدا عليه السلام شمس من فضل الله طلعت على العالمين والانبياء اقمارها يظهرن الانوار المستفادة منها وهى العلوم والحكم فى عالم الشهادة عند غيبتها ويختفين عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه سائر الاديان . وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالمقتبس من نور الشمس : وفى المثنوى

كفت طوبى من رآنى مصطفى * والذى يبصر لمن وجهى رأى
چون چراغ نورشمعى را كشيد * هركه ديد آنرا يقين آن شمع ديد
همچنين تا صد چراغ ار نقل شد * ديدن آخر لقاى اصل شد
خواه ازنور پسين بستان تو آن * هيچ فرقى نيست خواه ازشمعدان

* والخامس انه عليه السلام يضئ من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم كما ان السراج

در اواسط دفتريكم درميان تفسير من كان لله كان الله له وبيان آن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یضیٔ من کل جانب وایضا یضیٔ لامته کلهم کالسراج لجمیع الجهات الا من عمی مثل ابی جهل ومن تبعه علی صفته فانه لایستضیٔ بنوره ولایراه حقیقة کما قال تعالی ﴿ وتراهم ینظرون الیك وهم لایبصرون ﴾ ـ حکی ـ ان السلطان محمود الغزنوی دخل علی الشیخ ابی الحسن الخرقانی قدس سره وجلس ساعة ثم قال یاشیخ ماتقول فی حق ابی یزید البسطامی فقال الشیخ هو رجل من رآه اهتدی فقال السلطان وکیف ذلك وان اباجهل رأی رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یخلص من الضلالة قال الشیخ فی جوابه انه مارأی رسول الله وانما رأی محمد بن عبدالله یتیم ابی طالب حتی لوکان رأی رسول الله لدخل فی السعادة ای لو رآه علیه السلام من حیث انه رسول معلم هاد لامن حیث انه بشر یتیم . والسادس انه علیه السلام عرج به من العالم السفلی الی العالم العلوی ومن الملك الی الملکوت ومن الملکوت الی الجبروت والعظموت بجذبة (ادن منی) الی مقام ﴿قاب قوسین﴾ وقرب ﴿اوادنی﴾ الی ان نوّر سراج قلبه بنور الله بلاواسطة ملك اونبی ومن هنا قال (لی مع الله وقت لایسعنی فیه ملك مقرب ولانبی مرسل) لانه کان فی مقام الوحدة فلایصل الیه احد الاعلی قدمی الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالکلیة وبقاء بالکلیة بحیث لاتبقی نار نور الالهیة من حطب وجوده قدر مایصعد منه دخان نفسی نفسی ومابلغ کمال هذه الرتبة الا نبینا علیه السلام فانه من بین سائر الانبیاء یقول امتی امتی وحسبك فی هذا حدیث المعراج حیث انه علیه السلام وجد فی کل سماء نفرا من الانبیاء الی ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهیم علیه السلام مستندا الی سدرة المنتهی فعبر عنه مع جبرائیل الی اقصی السدرة وبقی جبرائیل فی السدرة فادلی الیه الرفرف فرکب علیه فاداه الی قاب قوسین اوادنی فهوالذی جعل الله له نورا فارسله الی الخلق وقال ﴿قدجاءکم من الله نور﴾ فاذن له ان یدعو الخلق الی الله بطریق متابعته فانه من یطع الرسول حق اطاعته فقداطاع الله والذین یبایعونه انما یبایعون الله یدالله فوق ایدیهم فان یده فانیة فی ید الله باقیة بها وکذلك جمیع صفاته تفهم ان شاء الله وتنتفع بها ووصفه تعالی بالانارة حیث قال ﴿منیرا﴾ لزیادة نوره وکماله فیه فان بعض السرج له فتور لاینیر * قال الکاشفی ﴿منیراً﴾ [تأکیداست یعنی توچراغی نه چون چراغهای دیگر که آن چراغها کاهی مرده باشد وکاهی افروخته واز تو ازاول تاآخر وروشنیٔ چراغها ببادی مقهور شود وهیچ کس نور ترا مغلوب نتواند ساخت] کما قال تعالی ﴿ یریدون لیطفئوا نورالله بافواههم والله متم نوره ولوکره الکافرون ﴾ : وفی المثنوی

هر که برشمع خدا آرد پفو * شمع کی میرد بسوزد پوز او
کی شود دریا ز پوز سك نجس * کی شود خورشید از پف منطمس

[دیگر چراغها بشب نور دهند نه بروز وتوشب ظلمت دنیارا بنور دعوت روشن ساختهٔ وروز قیامت را نیز به پرتو شفاعت روشن خواهی ساخت]

شد بدنیا رخش چراغ افروز * شب ماکشت ز التفاتش روز
باز فردا چراغ افروزد * که ازان جرم عاصیان سوزد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

[درکشف الاسرار فرموده که حق سبحانه آفتابرا چراغ خواندکه ﴿ وجعلنا سراجا وهاجا ﴾ . وپیغمبرمارا نیز چراغ کفت . آن چراغ آسمانست . واین چراغ زمین . آن چراغ دنیاست. واین چراغ دین. آن چراغ منازل فلکست . واین چراغ محافل ملك . آن چراغ آب وکلست . واین چراغ جان ودل بطلوع . آن چراغ ازخواب بیدارشوند . وبظهور اینچراغ از خواب عدم برخاسته بعرصهکاه وجود آمده اند]

ازظلمات عدم راه که بروی برد * کرنشدی نورتو شمع روان همه

[واشارت بهمین معنی فرموده ازاقلیم عدم می آمدی وپیش روآدم چراغی بود بردستش همه ازنورنخستینست] * وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمنیر القمر جمع له الوصف بین الشمس والقمر دل علی ذلك قوله تعالی ﴿ تبارك الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا ﴾ وانما حمل علی ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نورالسراج ویقال سماه سراجا ولم یسمه شمسا ولاقمرا ولاکوکبا لانه لایوجد یوم القیامة شمس ولاقمر ولاکوکب ولان الشمس والقمر لاینقلان من موضع الی موضع بخلاف السراج ألا تری ان الله تعالی نقله علیه السلام من مکة الی المدینة ﴿ وبشر المؤمنین ﴾ عطف علی المقدر ای فراقب احوال امتك وبشر المؤمنین ﴿ بان لهم من الله فضلا کبیرا ﴾ ای علی مؤمنی سائر الامم فی الرتبة والشرف اوزیادة علی اجور اعمالهم بطریق التفضل والاحسان ـ وروی ـ ان الحسنة الواحدة فی الامم السالفة کانت بواحدة وفی هذه الامة بعشر امثالها الی مالانهایة له * وقال بعضهم ﴿ فضلاً کبیرا ﴾ یعنی [بخشش بزرك زیاده ازمردکار ایشان یعنی دولت لقاکه بزرکتر عطایی وشریفتر جزاییست] * وفی کشف الاسرار [داعیرا اجابت وسائررا عطیت ومجتهدرا معونت وشاکررا زیادت ومطیعرا مثوبت وعاصی را اقالت ونادم را رحمت ومحبرا کرامت ومشتاقرا لقاء ورؤیت] * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما نزلت هذه الآیة دعا رسول الله علیه السلام علیا ومعاذا فبعثهما الی الیمن وقال (اذهبا فبشرا ولاتنفرا ویسرا ولاتعسرا فانه قدنزل علیّ) وقرأ الآیة کما فی فتح الرحمن * ودل الآیة والحدیث وکذا قوله تعالی ﴿ وذکر فان الذکری تنفع المؤمنین ﴾ علی انه لابأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالی وکان ابن مسعود رضی الله عنه یذکر عشیة کل خمیس وکان یدعو بدعوات ویتکلم بالخوف والرجاء وکان لایجعل کله خوفا ولا کله رجاء ومن لم یذکر لعذر وقدر علی الاستخلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الی اطراف البلاد فان فیه نفع العباد کمالایخفی علی ذوی الرشاد ﴿ ولاتطع الکافرین ﴾ من اهل مکة ﴿ والمنافقین ﴾ من اهل المدینة ومعناه الدوام ای دم واثبت علی ماانت علیه من مخالفتهم وترك اطاعتهم واتباعهم * وفی الارشاد نهی عن مداراتهم فی امر الدعوة واستعمال لین الجانب فی التبلیغ والمسامحة فی الانذار کنی عن ذلك بالنهی عن طاعتهم مبالغة فی الزجر والتنفیر عن النهی عنه بنظمه فی سلکها وتصویره بصورتها ﴿ ودع اذیهم ﴾ ای لاتبال بایذائهم لك بسبب تصلبك فی الدعوة والانذار * وعن ابن مسعود رضی الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ماارید بها وجه الله فاخبر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بذلك فاحمر وجهه فقال (رحمه الله اخى موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر)

صد هزاران كيميا حق آفريد * كيمياى همچو صبر آدم نديد

❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ولاتطع﴾ الخ اى لاتخالق بخلق من اخلاقهم ولاتوافق من اعرضنا عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واضللناه من اهل الكفر والنفاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لايطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فيما يدعونهم الى مايلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون عليهم وهم يحسنون صنعا ﴿ودع اذاهم﴾ بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن سمع كلمات الحق لمعزولون فتضيع اوقاتك ويزيد انكارهم ﴿وتوكل على الله﴾ فى كل الامور خصوصا فى هذا الشان فانه تعالى يكفيكهم والعاقبة لك ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ موكولا اليه الامور فى كل الاحوال فهو فعيل بمعنى المفعول تميز من فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لايكفى كفاية الله فيما يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه ـ روى ـ ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال على بالرجل فاتى به اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فمم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فمم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ماحملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال أترى مكانه منك اعزمنى بمكانى من الله واناوافد بيته مصدق نبيه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فخاص من يد الحجاج بسبب توكله على الله فى قوله الخشن وبعدم اطاعته وانقياده للمخلوق ﴿ياايها الذين آمنوا اذا نكحتم﴾ * قال فى بحر العلوم اصل النكاح الوطئ ثم قيل للعقد نكاح مجازا تسمية للسبب باسم المسبب فان العقد سبب الوطئ المباح وعليه قوله تعالى ﴿الزانى لاينكح الا زانية﴾ اى لايتزوج ونظيره تسمية النبات غيثا فى قوله رعينا الغيث لانه سبب للنبات والخمر اثما لانها سبب لاكتساب الاثم * وقال الامام الراغب فى المفردات اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون فى الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لايقصد فحشا اسم مايستفظعونه لمايستحسنونه انتهى * وفى القاموس النكاح الوطئ والعقد والمعنى اذا تزوجتم ﴿المؤمنات﴾ وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع ان هذا الحكم الذى فى الآية يستوى فيه المؤمنات والكتابيات تنبيها على ان من شأن المؤمن ان لاينكح الا مؤمنة تخيرا لنطفته ويجتنب عن مجانبة الفواسق فامال الكوافر فالتى فى سورة المائدة تعليم ماهو جائز غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ماهو اولى بالمؤمنين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من نكاح المؤمنات وقد قيل الجنس يميل الى الجنس : وفى المثنوى

جنس سوى جنس صدره برد * بر خيالش بندهارا بر درد[١]

آن يكى را صحبت اخيار خار * لاجرم شد پهلوى فجار جار[٢]

﴿ ثم طلقتموهن ﴾ اصل الطلاق التخلية من وثاق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها وهى طالق وطلق بلاقيد ومنه استعير طلقت المرأة نحو خليتها فهى طالق اى مخلاة عن حبالة النكاح ﴿ من قبل ان تمسوهن ﴾ اى تجامعوهن فان المس اى اللمس كناية عن الوطئ وفائدة ثم ازاحة ماعسى يتوهم ان تراخى الطلاق ربما تمكن الاصابة يؤثر فى العدة كما يؤثر فى النسب فلا تفاوت فى الحكم بين ان يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهى بعيدة منه . قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال بعضهم انما النكاح عقدة والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة لم تعقد فلو قال متى تزوجت فلانة اوكل امرأة اتزوجها فهى طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق عند وجود الشرط الا اذا زوجها فضولى فانها لم تطلق كما فى المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها اومن قبيلة اومن بلد فتزوجها وقع الطلاق وان عم فقال كل امرأة اتزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شئ ثم ان حكم الخلوة التى يمكن معها المساس فى حكم المساس عند ابى حنيفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق الرجل الباب على منكوحته بلا مانع وطئ من الطرفين وهو ثلاثة * حسى كمرض يمنع الوطأ ورتق وهو انسداد موضع الجماع بحيث لا يستطاع * وشرعى كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والنذر والكفارة فى الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض اونفل فان الجماع مع الاحرام يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء * وطبعى كالحيض والنفاس اذ الطباع السليمة تنفر منها فاذا خلا بها فى محل خال عن غيرهما حتى عن الاعمى والنائم بحيث امنا من اطلاع غيرهما عليهما بلا اذنهما لزمه تمام المهر لانه فى حكم الوطئ ولو كان خصيا وهو مقطوع الانثيين اوعنينا وهو الذى لا يقدر على الجماع وكذا لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلافا لهما وفرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب بالخلوة ولو مع المانع احتياطا لتوهم شغل الماء ولانها حق الشرع والولد * واعلم ان الحيض والنفاس والرتق من الاعذار المخصوصة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر فى كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى كليهما كما فى تفسير ابى الليث . ومعنى الآية بالفارسية [پس چون طلاق دهيد زنانرا قبل از دخول يا پيش از خلوت صحيحه] ﴿ فما لكم عليهن ﴾ [پس نيست شمارا برين مطلقات] ﴿ من عدة ﴾ ايام ينتظرن فيها وعدة المرأة هى الايام التى بانقضائها تحل للزوج ﴿ تعتدونها ﴾ محله الجر على انه صفة عدة اى تستوفون عددها اوتعدونها وتحصونها بالاقراء ان كانت من ذوات الحيض اوبالاشهر ان كانت آيسة . وفى الاسناد الى الرجال دلالة على ان العدة حقهم كما اشعر به فما لكم . فدلت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها لبراءة رحمها من نطفة الغير فان شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا تيقن بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرئ عند

[١] در اواخر دفتر چهارم در بيان مثل بازار بادشاه وكسير زن كه خانه او بود [٢] لم اجد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابی یوسف وقالا اذاملك جارية ولوكانت بكرا اومشرية ممن لايطأ اصلا مثل المرأة والصبی والعنين والمجبوب اوشرعا كالمحرم رضاعا اومصاهرة اونحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعانقة والنظر الى فرجها بشهوة اوغيرها حتى يستبرئ بحيضة اويطلب براءة رحمها من الحمل كذا فی شرح القهستانی ﴿ فمتعوهن ﴾ ای فاعطوهن المتعة وهی درع وخمار وملحفة كماسبقت فی هذه السورة وهو محمول علی ايجاب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلی استحبابها ان سمی ذلك فانه ان سمی المهر عنده وطلق قبل الدخول فلواجب نصفه دون المتعة كما قال تعالی ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم ﴾ ای فالواجب عليكم نصف ماسميتم لهن من المهر ﴿ وسرحوهن ﴾ قدسبق معنی التسريح فی هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من منازلكم اذليس لكم عليهن من عدة ﴿ سراحا جميلا ﴾ ای من غير ضرار ولا منع حق . وفی كشف الاسرار معنی الجميل ان لايكون الطلاق جور الغضب اوطاعة لغيره وان لايكون ثلاثا بتا اولمنع صداق انتهی . ولايجوز تفسير التسريح بالطلاق السنی لانه انما يتسنی فی المدخول بها والضمير لغير المدخول بها ❀ وفی التأويلات النجمية وفی الآية اشارة الی كرم الاخلاق يعنی اذانكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم آثرتم الفراق قبل الوصال فكسرتم قلوبهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن ليكون لهن عليكم تذكرة فی ايام الفرقة واوائلها الی ان تتوطن نفوسهن علی الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا بان لاتذكروهن بعد الفراق الابخير ولاتسترجعوا منهن شيأ تفضلتم به معهن فلاتجمعوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهی . وينبغی للمؤمن ان لايؤذی احدا بغير حق ولوكلبا اوخنزيرا ولايظلم ولوبشق تمرة ولورقبة شيء من الاذی والجور يجب الاستحلال والارضاء ورأينا كثيرا من الناس فی هذا الزمان يطلقون ضرارا ويقعون فی الاثم مرارا يخالعون علی المال بعد الحصول كما هو المشاهد من عمابعد المائة : قال المولی الجامی

هزار كونه خصومت كنی جهان * زبسكه درهوس سيم وآرزوی زری
تراست دوست زروسيم وخصم صاحب اوست * كه كيری از كفش آنرا بظلم وحيله كری
نه مقتضای خرد باشد ونتيجهٔ عقل * كه دوستررا بكذاری وخصم را ببری

﴿ ياايها النبی انا احللنا لك ﴾ [الاحلال: حلال كردن] واصل الحل حل العقدة ومنه استعير قولهم حل الشیء حلالا كما فی المفردات : والمعنی بالفارسية بدرستی كه ماحلال كرديم برای تو] ﴿ ازواجك ﴾ نساءك ﴿ اللاتی آتيت اجورهن ﴾ الاجر يقال فيما كان عن عقد ومايجری مجری العقد وهو مايعود من ثواب العمل دنيويا كان اواخرويا وهو ههنا كناية عن المهر اذ مهورهن لان المهاجر علی البضع ای المباشرة وايتاؤها اما اعطاؤها معجلة اوتسميتها فی العقد وايا ما كان فتقييد الاحلال له عليه السلام بالايتاء ليس لتوقف الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بلاتسمية ويجب مهرالمثل اوالمتعة علی تقديری الدخول وعدمه بل لايتاء الافضل له ﴿ ومامملكت يمينك ﴾ [وحلال ساختيم بر تو آنچه مالك شده است دست راست تو يعنی مملوكات تراست] ﴿ مما افاء الله عليك ﴾ [الافاءة : مال كسی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

غنيمت دادن]وقيل للغنيمة التى لايلحق فيها مشقة فيءٌ تشبيها بالفيءِ الذى هو الظل تنبيها على انااشرف إعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل * قال الفقهاء كل مايحل اخذه من اموال الكفار فهو فيءٌ فالفيءُ اسم لكل فائدة تفيءُ الى الامير اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغنيمة هى مانيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة فيءٌ والجزية فيءٌ ومال اهل الصلح فيءٌ والخراج فيءٌ لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء الله عليك فيئا لك اى غنيمة وتقييد حلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاولى له عليه السلام فان المشتراة لايتحقق بدء امرها وماجرى عليها هكذا قالوا وهو لايتناول مثل مارية القبطية ونحوها فان مارية ليست سبية بل اهداها له عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس * وقد قال فى انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جحش واخرى واسمها زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ماقاله العراقى وزوجة اثبت عند اهل العلم على ماقاله الحافظ الدمياطى . واما صفية بنت حيى الهارونية من غنائم خيبر . وجويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فتزوجهما فهما من الازواج لامن السرايا على مابين فى كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صيره لك ورده لك بأى جهة كانت هدية اوسبية * واستفتى من المولى ابى السعود صاحب التفسير هل فى تصرف الجوارى المشتراة من الغزاة بلانكاح نوع كراهية اذ فى القسمة الشرعية بينهم شبهة فافتى بانه ليس فى هذا الزمان قسمة شرعية وقع التنفيل الكلى فى سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى مايقال له بالفارسية [پنج يك] لايبقى شبهة والنفل ماينفله الغازى اى يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام اوالامير من قتل قتيلا فله سلبه اوقال للسرية مااصبتم فهو لكم اوربعه اوخمسه وعلى الامام الوفاء به ﴿ وبنات عمك وبنات عماتك ﴾ البنت والابنة مؤنث ابن والم اخ الاب والعمة اخته . والمعنى واحللنا لك نساء قريش من اولاد عبد المطلب * واعمامه عليه السلام اثناعشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والمقوم بفتح الواو وكسرها مشددة وجحل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجحل السقاء الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو فى الاصل الخلخال والعباس وضرار واوبولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب اونوفل وسمى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحمزة والعباس * وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هانئ بنت ابى طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابى طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب * وعماته عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسلم من عماته اللاتى ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وماتت فى خلافة عمر رضى الله عنه . واختلف فى اسلام عاتكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينا وامابنات عماته دينا فكانت عنده منهن زينب بنت جحش بن رباب لان امها اميمة بنت عبد المطلب كما فى التكملة ﴿ وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ الخال اخ الام والخالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بن زهرة لااخوة امه ولااخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولاخالة فالمراد بذلك الخال والخالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال النبى عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (هذا خالى) وانما افرد العم والخال وجمع العمات والخالات فى الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطى معنى الجنس ففيه الهاء وهى تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك ألا ترى ان المصدر اذا كان بغير هاء لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ ابو على رضى الله عنه كذا فى التكملة ﴿ اللاتى هاجرن معك ﴾ صفة للبنات والمهاجرة فى الاصل مفارقة الغير ومتاركته استعملت فى الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن او طانهن والمراد بالمعية المتابعة له عليه السلام فى المهاجرة سواء وقعت قبله اوبعده اومعه وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه للتنبيه على الاليق له عليه السلام فالهجرة وصفهن لابطريق التعليل كقوله تعالى ﴿وربائبكم اللاتى فى حجوركم﴾ ويحتمل تقييد الحل بذلك فى حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه منهن يحل له نكاحها ومن لم تهاجر لم تحل ويعضده قول ام هانئ بنت ابى طالب خطبنى رسول الله فاعتذرت اليه فعذرنى ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لانى لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله حين اخذهم ولفائدة التقييد بالهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمات والخال والخالات وان كن داخلات تحت عموم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء ﴿واحل لكم ماوراء ذلكم﴾ واول بعضهم الهجرة فى هذه الآية على الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لايحل له نكاح غير المسلمة ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ بالنصب عطف على مفعول احللنا اذليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لماسبق ولحق . والمعنى واحللنا لك ايضا اى اعلمناك حل امرأة مؤمنة أية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لاتحل له المشركة وان وهبت نفسها * قال فى كشف الاسرار اختلفوا فى انه هل كان يحل للنبى عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لايحل له ذلك لقوله ﴿وامرأة مؤمنة﴾ ﴿ان وهبت﴾ تلك المرأة المؤمنة ﴿ نفسها للنبى ﴾ اى لك والالتفات للايذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته * والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والحرة لاتقبل الهبة ولاالبيع ولاالشراء اذ ليست بمملوكة فمعناه ان ملكته بعضها بلامهر بأى عبارة كانت من الهبة والصدقة والتمليك والبيع والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا ﴿ ان اراد النبى

(ان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان يستنكحها ﴾ شرط للشرط الاول فى استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لاتوجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبى ان يتملك بعضها كذلك اى بلامهر ابتداء وانتهاء ﴿ خالصة لك ﴾ مصدر كالكاذبة اى خلص لك احلال المرأة المؤمنة خالصة اى خلوصا اوحال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك ﴿ من دون المؤمنين ﴾ فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر اوبمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولايتحقق بلامهر اصلا ﴿ قدعلمنا مافرضنا عليهم ﴾ اى اوجبنا على المؤمنين ﴿ فى ازواجهم ﴾ فى حقهن ﴿ و ﴾ فى حق ﴿ ماملكت ايمانهم ﴾ من الاحكام ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ متعلق بخالصة ولام كى دخلت على كى للتوكيد اى لئلا يكون عليك ضيق فى امر النكاح فقوله قدعلمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لماقبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه مالم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكرمة له وتوسعة عليه اى قدعلمنا ماينبغى ان يفرض عليهم فى حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى أى حد وعلى أى صفة يحق ان يفرض عليهم ففرضنا مافرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا المفروض فى حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار على الحرائر الاربع وفى حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا خبيثا بان تكون من اهل العهد وفى الحديث (الصلاة وماملكت ايمانكم) اى احفظوا الصلوات الخمس والمماليك بحسن القيام بمايحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وبغير تكليف مالايطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات وجوب الصلوات

جوانمرد وخوشخوى وبخشنده باش * چوحق برتو پاشد تو برخلق پاش
حق بنده هركز فرامش مكن * بدستت اكر نوشد وكر كهن
چوخشم آيدت بركناه كسى * تأمل كنش در عقوبت بسى
كه سهلست لعل بدخشان شكست * شكسته نشايد دكرباره بست

﴿ وكان الله غفورا ﴾ اى فيما يعسر التحرز عنه ﴿ رحيما ﴾ منعما على عباده بالتوسعة فى مظان الحرج ونحوه * واختلف فى انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا * فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ماكانت عنده امرأة الا بعقد نكاح اوملك يمين * وقال آخرون بل كان عنده موهوبة نفسها * واختلفوا فيها فقال قتادة هى ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبدالله بن عباس رضى الله عنه حين خطبها النبى عليه السلام فجاءها الخاطب وهى على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله وقال الشعبى هى زينب بنت خزيمة الانصارية * يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيبها بام المساكين والملقبة به ليست زينب هذه فى المشهور وان كانت تدعى به

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى الجاهلية بل زينب بنت جحش التى كانت تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطابا لازواجه (اسرعكن لحاقابى اطولكن يدا) اى اول من يموت منكن بعدموتى من كانت اسخى وهى زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق. واما زينب بنت خزيمة فانها ماتت فى حياته عليه السلام كما قال الكاشفى [اكر واهبهٔ زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم ازهجرت وهشت ماه درحرم محترم آن حضرت بود ودر ربيع الآخر درسال چهارم وفات كرد] * وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى ام شريك كزبير بنت جابر من بنى اسد واسمها غزية فالاكثرون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع فى قلب ام شريك الاسلام وهى بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنابك مافعلنا ولكنا نسيرك اليهم قالت فحملونى على بعير ليس تحتى شئ ثم تركونى ثلاثا لايطعمونى ولايسقونى وكانوا اذا نزلوا منزلا اوقفونى فى الشمس واستظلوا فيناهم قدنزلوا منزلا واوقفونى فى الشمس اذا انا بابرد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدى وثيابى فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء على ثيابى فقالوا انحللت فاخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لاوالله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبى عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها. وفى ذلك ان من صدق فى حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عماسواه جاءته الفتوحات من الغيب

هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آمد از غيب خدايش صد غذا

* وقال عروة بن الزبير هى اى الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بنى سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجأها فتزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير واحدة * وجملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به * وفى لفظ جملة من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهن اثنتا عشرة * وقال ابو ثابت فى البستان جميع ماتزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمة ثم امرأة من بنى هلال وهى التى وهبت نفسها للنبى عليه السلام ثم امرأة من كندة وهى التى استعاذت منه فطلقها ثم امرأة من بنى كلاب * قال فى البستان العيون لايخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنتا عشرة امرأة خديجة ثم سودة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ريحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب فى التزوج . ومن جملة التى لم يدخل بهن عليه السلام التى ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخت دحية الكلبى . ومن جملتهن سودة القريشية التى خطبها عليه السلام فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة اوستة فقال لها خيرا . ومن جملتهن التى تعوذت منه عليه السلام وهى اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان تحظى عنده فتعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظنت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام (عذت بمعاذ عظيم الحقى باهلك ومتعها ثلاثة اثواب . ومن جملتهن التى اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيير وهى فاطمة بنت الضحاك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا . ومن جملتهن قتيلة على صيغة التصغير زوجه اياها اخوها وهى بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فتنكح من شاءت فاختارت الفراق فتزوجها عكرمة بن ابى جهل بحضرموت * وفى الحديث (ما تزوجت شيأ من نسائى ولا زوجت شيأ من بناتى الا بوحى جاءنى جبريل عليه السلام من ربى عزوجل ﴿ ترجى من تشاء منهن ﴾ قرأ نافع وحمزة والكسائى وحفص وابو جعفر ترجى بياء ساكنة والباقون ترجئ بهمزة مضمومة . والمعنى واحد اذ الياء بدل من الهمزة وذكر فى القاموس فى الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمزة لغة وفى الناقص الارجاء التأخير وهو بالفارسية [واپس افكندن] * قال فى كشف الاسرار الارجاء تأخير المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعتها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل ﴿ وتؤوى اليك من تشاء ﴾ يقال اوى الى كذا اى انضم وآواه غيره ايواء اى وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمة ايضا فالاختيار بيديك فى الصحبة بمن شئت ولو اياما زائدة على النوبة وكذا فى تركها او تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء اوتترك تزوج من شئت من نساء امتك وتتزوج من شئت كما فى بحر العلوم ﴿ ومن ابتغيت ﴾ اى وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها ﴿ ممن عزلت ﴾ اى طلقتها بالرجعة . والعزل الترك والتبعيد ﴿ فلا جناح ﴾ لا اثم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق ﴿ عليك ﴾ فى شئ مما ذكر من الامور الثلاثة كما فى كشف الاسرار [درين هرسه بر تو تنكى نيست] * وقال فى الكواشى من مبتدأ بمعنى الذى او شرط نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق فاما ان لا يبتغى المعزولة او يبتغيها * والجمهور على ان الآية نزلت فى القسم بينهن فان التسوية فى القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام ـ ويروى ـ ان ازواجه عليه السلام لما طلبن زيادة النفقة ولباس الزينة هجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا نبى الله افرض لنا من نفسك ومالك ماشئت ودعنا على حالنا فارجأ منهن خمسا ام حبيبة وميمونة وسودة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وصفية وجويرية فكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سواء . ويروى انه عليه السلام لم يحرج احدا منهن عن القسم بل كان يسوى بينهن مع ما اطلق له وخير فيه الاسودة فانها رضيت بترك حقها من القسم ووهبت ليلتها لعائشة وقالت لاتطلقني حتى احشر فى زمرة نسائك ﴿ ذلك ﴾ اى ماذكر من تفويض الامر الى مشيتك ﴿ ادنى ان تقر اعينهن ﴾ [نزديكتراست بآنكه روشن شود چشمهاى ايشان] فاصله من القر بالضم وهو البرد وللسرور دمعة قارة اى باردة وللحزن دمعة حارة اومن القرار اى تسكن اعينهن ولاتطمح الى ما عاملتهن به * قال فى القاموس قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة وتضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها اورأت ماكانت متشوفة اليه وقر بالمكان يقر بالكسر والفتح قرارا ثبت وسكن كاستقر ﴿ ولايحزن ﴾ [واندوهناك نشوند] ﴿ ويرضين بما آتيتهن كلهن ﴾ [وخوشنود باشند بآنچه دهى ايشانرا يعنى چون همه دانستند كه آنچه تو ميكنى از ارجاء وايواء وتقريب وتبعيد بفرمان خداست ملول نميشوند] قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل يرضين وهو النون اى اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن به نفوسهن و يذهب التنافس والتغاير فرضين بذلك فاخترنه على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كما فى تفسير الجلالين ﴿ والله ﴾ وحده ﴿ يعلم ما فى قلوبكم ﴾ من الضمائر والخواطر فاجتهدوا فى احسانها ﴿ وكان الله عليما ﴾ مبالغا فى العلم فيعلم ماتبدونه وما تخفونه ﴿ حليما ﴾ لايعاجل بالعقوبة فلا تغتروا بتأخيرها فانه امهال لااهمال

نه كردن كشانرا بكيرد بفور * نه عذر آورانرا راند بجور
وكر خشم كيرد بكردار زشت * چو باز آمدى ماجرا در نوشت
مكن يك نفس كار بد اى پسر * چه دانى چه آيد بآخر بسر

﴿ وفى التأويلات النجمية لما انسلخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال (اسلم شيطانى على يدى) فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى حتى لاينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فحل له فى الدنيا مايحل لغيره فى الآخرة لانه نزع من صدره فى الدنيا غل ينزع من صدره غيره فى الآخرة كما قال (ونزعنا مافى صدورهم من غل) وقال فى حقه (ألم نشرح لك صدرك) يعنى نزع الغل منه فقال الله تعالى له فى الدنيا (ترجى من تشاء) الخ اى على من تتعلق به ارادتك ويقع عليه اختيارك فلاحرج عليك ولاجناح كما يقول لاهل الجنة (ولكم فيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين) (وكان الله عليما) فى الازل بتأسيس بنيان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبيتك (حليما) فيما صدر منك فيحلم عنك مالم يحلم عن غيرك انتهى * قيل انما لم يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل * وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو متجسد فى صورة البشر ليس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصل * قال بعض الكبار ليس فى مقدور البشر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مراقبة الله فى السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملأ الاعلى . واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا فى واجب اومندوب اومباح فهو ذا كر الله على احيانه . وما نقل من سهوه عليه السلام فى بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونة الطبع وغفلته حاشاه عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقتدوا به فيه كالسهو فى عدد الركعات حيث انه عليه السلام صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين وبعض سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول (كلمنى ياحميراء) * والحاصل ان حاله عليه السلام ليس كاحوال افراد امته ولذا عامل الله تعالى به ما لم يعامل بغيره اذهو يعلم ما فى القلوب والصدور ويحيط باطراف الامور نسأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاه وهو المفيض على كل نبى وولى والمرشد فى كل امر خفى وجلى ﴿ لايحل لك النساء ﴾ بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقى ولوجود الفصل واذا جاز التذكير بغيره فى قوله وقال نسوة كان معه اجوز . والنساء والنسوان والنسوة بالكسر جموع المرأة من غير لفظها اى لاتحل واحدة من النساء مسلمة اوكتابية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالنكرة يخص فى الاثبات ويعم فى النفى كما اذا حلف لايتزوج النساء ولايكلم الناس اولايشترى العبيد فانه يحنث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه ﴿ من بعد ﴾ اى من بعد هؤلاء التسع اللاتى خيرتهن بين الدنيا والآخرة فاخترنك لانه نصابك من الازواج كما ان الاربع نصاب امتك منهن اومن بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له نكاح اخرى * وانما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام فى بذرقة النبوة وعصمة الرسالة قد يقدر على اشياء لايقدر عليها غيره وقد افترض الله عليه اشياء لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهى قيام الليل وانه اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك * وسر الاقتصار على الاربع ان المراتب اربع . مرتبة المعنى . ومرتبة الروح . ومرتبة المثال . ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع الاسماء الغيبية والحقائق العلميه والارواح النورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية شرع له نكاح الاربع وتمامه فى كتب التصوف ﴿ ولاان تبدل بهن من ازواج ﴾ تبدل بحذف احد التاءين والاصل تتبدل وبدل الشئ الخلف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اتخذه بدلا كما فى القاموس * قال الراغب التبدل والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشئ مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببدله انتهى . وقوله من ازواج مفعول تبدل ومن مزيدة لتأكيد النفى تفيد استغراق جنس الازواج بالتحريم . والمعنى ولايحل لك ان تتبدل بهؤلاء التسع ازواجا اخر بكلهن اوبعضهن بان تطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى : وبالفارسية [وحلال نيست ترا آنكه بدل كنى بديشان اززنان ديكر يعنى يكى را ازايشان طلاق دهى وبجاى او ديكرى را نكاح كنى] ارادالله لهن كرامة وجزاء على مااخترن رسول الله والدار الآخرة لاالدنيا وزينتها ورضين بمراده فقصر رسوله عليهن ونهاه عن تطليقهن والاستبدال بهن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ ولواعجبك حسنهن ﴾ الواوعاطفة لمدخولها على حال محذوفة قبلها ولوفى امثال هذا الموقع لايلاحظلها جواب : والاعجاب [شكفتى نمودن وخوش آمدن] * قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ وقد يستعار للروق فيقال اعجبنى كذا اى راقنى والحسن كون الشئ ملائما للطبع واكثر مايقال الحسن بفتحتين فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر. والمعنى ولايحل لك ان تستبدل بهن حال كونك لولم يعجبك حسن الازواج المستبدلة وجمالهن ولواعجبك حسنهن اى حال عدم اعجاب حسنهن اياك وحال اعجابه اى على كل حال ولوفى هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال : وبالفارسية [بشكفت آردترا خوبى ايشان] * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن ابى طالب لما استشهد اراد رسول الله ان يخطبها فنهاه الله عن ذلك فتركها فتزوجها ابوبكر باذن رسول الله فهى ممن اعجبه حسنهن * وفى التكملة قيل يريد حبابة اخت الاشعث بن قيس انتهى وفى الحديث (شارطت ربى ان لااتزوج الامن تكون معى فى الجنة) فاسماء اوحبابة لم تكن اهلا لرسول الله فى الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه فى مقامه فى الجنة فلذا صرفها الله عنه فانه تعالى لاينظر الى الصورة بل الى المعنى

چون ترا دل اسير معنى بود * عشق معنى زصورت اولى بود
حسن معنى نمى شود سيرى * عشق آن باشد از زوال برى
اهل عالم همه درين كارند * بحجاب صور كرفتارند

وفى الحديث (من نكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) ﴿ الا ماملكت يمينك ﴾ استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء : يعنى [حلال نيست بر تو زنان پس ازين نه تن كه دارى مكر آنچه مالك آن شود دست تو يعنى بتصرف تودر آيد وملك تو كردد] فانه حل له ان يتسرى بهن * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله تعالى عنه * وقال مجاهد معنى الآية لايحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمات ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لاتكون لم المؤمنين يهودية ولانصرانية الاما ملكت يمينك احل الله له ماملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن ﴿ وكان الله على كل شئ رقيبا ﴾ يقال رقبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما لمراعاة رقبة المحفوظ واما لرفعه رقبته. والرقيب هو الذى لايغفل ولايذهل ولايجوز عليه ذلك فلايحتاج الى مذكر ولامنبه كما فى شرح الاسماء للزورقى اى حافظا مهيمنا فتحفظوا ماامركم به ولاتتخطوا ماحدلكم ﴿ وفى الآية الكريمة امور * منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم * ومنها ان الله لما وسع عليه الامر فى باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حارا صفراويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فالله تعالى من كمال عنايته فى حق حبيبه غذاه بحامض ﴿ لايحل لك النساء ﴾ الآية لاعتدال المزاج القلبى والنفسى فهو من باب تربية نفس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . ومنها انه تعالى لما ضيق الامر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على الازواج المطهرة فى باب الصبر بما احل للنبى عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره فى الارجاء والايواء اليه كان احمض شئ فى مذاقهن وابرد شئ لمزاج قلوبهن فغذاهن بحلاوة ﴿لايحل لك النساء﴾ وسكن بها برودة مزاجهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن * ومنها ان فيها مايتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة ونسائها ليتعظوا باحوال النبى عليه السلام واحوال نسائه ويعتبروا بها ﴿وكان الله على كل شئ﴾ من احوال النبى عليه السلام واحوال ازواجه واحوال امته ﴿رقيبا﴾ يراقب مصالحهم * ومنها ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرية * اما عائشة رضى الله عنها فهى بنت ابى بكر رضى الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة فى شوال وهى بنت سبع وبنى بها فى شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهى بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهى بنت ثمانى عشرة ورأسه فى حجرها ودفن فى بيتها وماتت وقد قارفت سبعا وستين سنة فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابوهريرة بالبقيع ودفنت به ليلا وذلك فى زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضى الله عنه لما ذهب الى العمرة فى تلك السنة * واما حفصة رضى الله عنها فهى بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضاعة تزوجها عليه السلام فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة فى شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ وحمل سريرها وحمله ايضا ابوهريرة رضى الله عنه * واما ام حبيبة رضى الله عنها واسمها رملة فهى بنت ابى سفيان بن حرب رضى الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هى على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى ملك الحبشة فزوجه عليه السلام اياها واصدقها النجاشى عن رسول الله اربعمائة دينار وجهزها من عنده وارسلها فى سنة سبع * واما سودة رضى الله عنها فهى بنت زمعة العامرية وامها من بنى النجار لانها بنت اخى سامى بن عبد المطلب * واما ام سلمة واسمها هند فهى بنت ابى امية المخزومية تزوجها عليه السلام ومعها اربع بنات ملتت فى ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابوهريرة رضى الله عنه * واما صفية رضى الله عنها فهى بنت حيى سيد بنى النضير من اولاد هارون عليه السلام قتل حيى مع بنى قريظة واصطفاها عليه السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت رأت فى المنام ان القمر وقع فى حجرها فتزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت فى رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالبقيع * واما ميمونة رضى الله عنها فهى بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم فى عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخمسين وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذى هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب التنعيم * واما زينب رضى الله عنها فهى بنت جحش بن رباب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاسدية وقدسبقت قصتها فى هذه السورة * واماجويرية فهى بنت الحارث الخزاعية سبيت فى غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهووالى المدينة يومئذ * وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

* ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابى هريرة ان رجلا أراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبى عليه السلام (انظر اليها فان فى اعين نساء الانصار شيأ) قال الحميدى يعنى الصغر وذلك ان النظر الى المخطوبة قبل النكاح داع للالفة والانس وامر النبى عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاعة حين خطب امرأة ان تشم هى عوارضها اى أطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رائحتها طيبة اوكريهة وعارضا الانسان صفحتا خديه * وبالاعذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهى تسعة * الاول تحمل الشهادة كما فى الزنى يعنى ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجهما ليشهد بانه رآه كالميل فى المكحلة * والثانى اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لايصح * والثالث حكم القاضى * والرابع الولادة للقابلة * والخامس البكارة فى العنة والرد بالعيب * والسادس والسابع الختان والخفض فالختان للولد سنة مؤكدة والخفض للنساء وهومستحب وذلك ان فوق ثقبة البول شيأ هوموضع ختانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هوختانها وفى الحديث (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويجف رطوبتها) * والثامن ارادة الشراء * والتاسع ارادة النكاح ففى هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغى ان لايقصدها فان خطب الرجل امرأة ابيح له النظر اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى مايظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لاينظر غير الوجه والكفين كما فى فتح الرحمن * ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه فى كل شئ ولم يلتفت الى غيره * قال الكاشفى [وكسى كه ازسر رقيبى حق آكاه كردد اورا ازمراقبه چاره نيست]

چو دانستى كه حق دانا وبيناست * نهان واشكار خويش كن راست

والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيبه وشاهده فى كل حال ويعلم ان نفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانهما ينتهزان الفرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكائنها وتلبيسها ومواضع انبعاثها حتى يسد عليها المنافذ والمجارى ومن جهة التخلق ان يكون رقيبا على نفسه كما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ذكر وعلى من امره الله بمراقبته من اهل وغيره * وخاصية هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر من قراءته فتنجمع عليه ويقرأه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل وولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس الفاسي في شرح الاسماء الحسنى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا في الليل والنهار والسر والجهار ويجعلنا من اهل المراقبة الى ان نخلو منا هذه الدار ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ [آورده اند كه چون حضرت پيغمبر عليه السلام زينب را رضى الله عنها بحكم ربانى قبول فرموده وليمه ترتيب نمود ومردم را طلبيده دعوتى مستوفى داد وچون طعام خورده شد بسخن مشغول كشتند وزينب در كوشهٔ خانه روى بديوار نشسته بود حضرت عليه السلام ميخواست كه مردمان بروند آخر خود از مجلس برخاست وبرفت صحابه نيز برفتند وسه كس مانده همچنان سخن ميكفتند حضرت بدر خانه آمد وشرم ميداشت كه ايشانرا عذر خواهد وبعد ازانتظار بسيار كه خلوت شد آيت حجاب نازل شد] ـ وروى ـ ان ناسا من المؤمنين كانوا ينتظرون وقت طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون الى حين ادراكه ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى من ذلك فقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا) ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ حجراته في حال من الاحوال ﴿ الا ان يؤذن لكم ﴾ الا حال كونكم مأذونا لكم ومدعوا ﴿ الى طعام ﴾ [پس آن هنكام در آييد] وهو متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن به كما اشعر به قوله ﴿ غير ناظرين انيه ﴾ حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الظرف والحال كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا حال الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اى غير منتظرين وقت الطعام او ادراكه وهو بالقصر والكسر مصدر اني الطعام اذا ادرك * قال في المفردات الانا اذا كسر اوله قصر واذا فتح مد واني الشئ يأني قرب اناه ومثله آن يئين اى حان يحين. وفيه اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان ومراعاة الوقت وايجاب الاحترام ﴿ ولكن اذا دعيتم فادخلوا ﴾ استدراك من النهى عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بينة على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اى اذا اذن لكم في الدخول ودعيتم الى الطعام فادخلوا بيوته على وجوب الادب وحفظ احكام تلك الحضرة ﴿ فاذا طعمتم ﴾ الطعام وتناولتم فان الطعم تناول الغذاء : وبالفارسية [پس چون طعام خورديد] ﴿ فانتشروا ﴾ فتفرقوا ولا تمكثوا : وبالفارسية [پس براكنده شويد از خانهاى او] هذه الآية مخصوصة بالداخلين لاجل الطعام بلا اذن وامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لامر مهم ﴿ ولا مستأنسين ﴾ [الاستئناس : انس كرفتن] وهو ضد الوحشة والنفور ﴿ لحديث ﴾ الحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيأ فشيأ وهو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اى ولا تدخلوا طالبين الانس لحديث بعضكم او لحديث اهل البيت بالتسمع له : وبالفارسية [ومنشينيد آرام كرفتكان براى سخن بيكديكر]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ وفى التأويلات النجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تتغافلوا ولا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه وكان حسن خلقه جسرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الآية ﴿ ان ذلكم ﴾ اى الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث ﴿ كان يؤذى النبى ﴾ [مى رنجاند وآزرده كند پيغمبررا] لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لايعنيه . والاذى مايصل الى الانسان من ضرر اما فى نفسه اوفى جسمه اوفيما يأتيه دنيويا كان اواخرويا ﴿ فيستحيى منكم ﴾ محمول على حذف المضاف اى من اخراجكم بدليل قوله ﴿ والله لايستحيى من الحق ﴾ فانه يستدعى ان يكون المستحيى منه امرا حقا متعلقا بهم لانفسهم وماذلك الااخراجهم . يعنى ان اخراجكم حق فينبغى ان لايترك حياء ولذلك لم يتركه الله ترك الحى وامركم بالخروج والتعبير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكلة وكان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء وهو التغافل عما يكره الانسان بطبيعته . والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل مايتوقع كراهته اوما يكون تركه خيرا من فعله * قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك ـ روى ـ ان الله تعالى يستحيى من ذى الشيبة المسلم ان يعذبه فليس يرادبه انقباض النفس اذهو تعالى منزه عن الوصف بذلك وانما المرادبه ترك تعذيبه وعلى هذا ماروى ان الله تعالى حى اى تارك للمقابح فاعل للمحاسن * ثم فى الآيه تأديب للثقلاء * قال الاخفش نزل قوله تعالى ﴿ فاذا طعمتم فانتشروا ﴾ فى حق الثقلاء فينبغى للضيف ان لايجعل نفسه ثقيلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان عيادة المرضى لحظة قيل للاعمش ماالذى اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء قيل

اذا دخل الثقيل بارض قوم * فما للساكنين سوى الرحيل

* وقيل مجالسة الثقيل حبس الروح * وقيل لأنوشروان مابال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح . قيل من حق العاقل الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام . ومن علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجئ فى غير الوقت . وقد قالوا اذا اتى باب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا ويقول فى كل مرة السلام عليكم ياأهل البيت ثم يقول أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار مايفرغ الآكل من اكله ومقدار مايفرغ المتوضئ من وضوئه والمصلى باربع ركعات من صلاته فان اذن دخل وخفف والارجع سالما عن الحقد والعداوة . ولايجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته * قال فى كشف الاسرار [ادب نهايت قال است وبدايت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بادب بيارست پس بخلق فرستاد : كما قال (ادبنى ربى فاحسن تأديبى) . عام را هرعضوى ازاعضاى ظاهر ادبى بايد والا هالكند . وخاص را هر عضوى ازاعضاى باطن ادبى بايد والا هالكند . وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد قال المولى الجامى

ادبوا النفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مایهٔ دولت ابد آدبست * بایهٔ رفعت خرد ادبست
چیست آن داد بندکی دادن * بر حدود خدای ایستادن
قول وفعل از شنیدن ودیدن * بموازین شرع سنجیدن
باحق وخلق وشیخ ویار ورفیق * ره سپردن بمقتضای طریق
حرکات جوارح واعضا * راست کردن بحکم دین هدا
خطرات وخواطر واوهام * پاك کردن ز شوب نفس تمام
دین واسلام در ادب طلبیست * کفر وطغیان زشوم بی‌ادبیست

ومن الله التوفیق للآداب الحسنة والافعال المستحسنة ﴿ واذا سألتموهن متاعا ﴾ الماعون وغیره ﴿ فاسألوهن ﴾ ای المتاع ﴿ من وراء حجاب ﴾ من خلف ستر : وبالفارسیة[ازپس پرده] و یقال خارج الباب ﴿ ذلکم ﴾ ای سؤال المتاع من وراء الحجاب ﴿ اطهر لقلوبکم وقلوبهن ﴾ ای اکثر تطهیرا من الخواطر النفسانیة والخیالات الشیطانیة فان کل واحد من الرجل والمرأة اذا لم یر الآخر لم یقع فی قلبه شیٔ * قال فی کشف الاسرار نقلهم عن مألوف العادة الی معروف الشریعة ومفروض العبادة وبین ان البشر بشر وان کانوا من الصحابة وازواج النبی علیه السلام فلا یأمن احد علی نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر فی الشریعة بان لا یخلو رجل بامرأة لیس بینهما محرمیة کما قال علیه السلام (لا یخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشیطان) * وکان عمر رضی الله عنه یحب ضرب الحجاب علیهن محبة شدیدة وکان یذکره کثیرا ویود ان ینزل فیه وکان یقول لو اطاع فیکن ما رأتکن عین وقال یارسول الله یدخل علیك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنین بالحجاب فنزلت ـ وروی ـ انه مر علیهن وهن مع النساء فی المسجد فقال احتجبن فان لکن علی النساء فضلا کما ان لزوجکن علی الرجال الفضل فقالت زینب انك یا ابن الخطاب لتغار علینا والوحی ینزل فی بیوتنا : یعنی [اکر مراد الله بود خود فرماید وحاجت بغیرت تو نباشد تادرین حدیث بودند بروفق قول عمر رضی الله عنه آیت حجاب فرود آمد ﴿واذا سألتموهن﴾ الخ * وعن عائشة رضی الله عنها ان ازواج النبی علیه السلام کن یخرجن اللیل لحاجتهن وکان عمر یقول للنبی احجب نساءك فلم یکن یفعل فخرجت سودة بنت زمعة لیلة من اللیالی عشیا وکانت امرأة طویلة فناداها عمر ألا قد عرفناك یاسودة حرصا علی ان تنزل آیة الحجاب فانزلها الله تعالی وکانت النساء قبل نزول هذه الآیة یبرزن للرجال [وبعد از نزولش حکم شد تاهمه زنان پرده فروکذاشتند] ولم یکن لاحد ان ینظر الی امرأة من نساء رسول الله متنقبة کانت اوغیر متنقبة : یعنی [بعد از نزول آیت حجاب هیچ کس را روا نبود که درزنی از زنان رسول نکرستند اکر در نقاب بودی یا بی نقاب] واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن ازواج النبی علیه السلام من وراء الحجاب علی جواز شهادة الاعمی اذا تیقن الصوت وهو مذهب مالك واحمد ولم یجزها ابوحنیفة سواء کانت فیما یسمع اولا خلافا لابی یوسف فیما اذا تحملها بصیرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العیان فاداؤه صحیح اذ لا خلل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولابى حنيفة انه يحتاج فى ادائها الى التمييز بين الخصمين وهو لايفرق بينهما الا بالنغمة وهى لاتعتبر لانها تشبه نغمة اخرى ويخلق عليه التلقين من الخصم والمعرفة بذكر النسب لاتكفى لانه ربما يشاركه غيره فى الاسم والنسب وهذا الخلاف فى الدين والعقار لافى المنقول لان شهادته لاتقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتحديد وكذا قال الشافعى تجوز شهادة الاعمى فيما رآه قبل ذهاب بصره او يقر فى اذنه فيتعلق به حتى يشهد عند قاض به ﴿ وما كان لكم ﴾ اى وما صح وما استقام لكم ﴿ ان تؤذوا رسول الله ﴾ اى ان تفعلوا فى حياته فعلا يكرهه ويتأذى به ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴾ [زنان اوراكه مدخول بها باشد] ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد وفاته او فراقه ﴿ ابدا ﴾ فان فيه تركا لمراعاة حرمته فانه اب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه فى الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام (شارطت ربى ان لااتزوج الا من تكون معى فى الجنة) ولو تزوجن لم يكن معه فى الجنة لان المرأة لآخر ازواجها لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لابى الدرداء رضى الله عنه عند موته انك خطبتنى من ابوى فى الدنيا فانكحك فانى اخطبك الى نفسى فى الآخرة فقال لها لاتنكحى بعدى فخطبها معاوية بن ابى سفيان فاخبرته بالذى كان وابت ان تتزوجه - وروى - عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكونى زوجى فى الجنة فلاتتزوجى بعدى فان المرأة لآخر ازواجها - وروى - فى خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت يارسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لايهما تكون فى الآخرة فقال (انها تخير فتختار احسنهما خلقا منها) ثم (قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة) والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام ويوقروه فى جميع الاحوال فى حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره فى القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمريدين مع الشيوخ فى رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ فى قومه كالنبى فى امته كما سبق بيانه عند قوله (وازواجه امهاتهم) * وفى الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكمالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا وآخرة فافهم سر الاختصاص والتشريف * ثم ان اللاتى طلقهن النبى عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بحلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال (ازواجى فى الدنيا هن ازواجى فى الآخرة) فلم يدخلن تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبى عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخص من الآية التى لم يدخل بها لما روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعيذة فى ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجمهما فاخبر بانه عليه السلام فارقها قبل ان يمسها فترك من غير نكير * وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمى قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة وفى لفظ تزوج محمد بنات عمنا ويحجبهن عنا يعنى يمتعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بنى تيم ابن مرة فقال لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فنزل فيه قوله تعالى (وما كان لكم) الآية * قال الحافظ السيوطى وقد كنت فى وقفة شديدة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه فى اسمه واسم ابيه ولسبته كما فى اللسان العيون ﴿ ان ذلكم ﴾ يعنى ايذاءه ونكاح ازواجه من بعده ﴿ كان عندالله عظيما ﴾ اى ذنبا عظيما واجرا هائلا [زيرا كه حرمت آن حضرت لازمست درحيات او و بعد از وفات او بلكه حيات وممات او درادای حقوق تعظيم يكسانست چه خلعت خلافت ولباس شفاعت كبرى پس از وفات پر بالای اعتدال او دوخته اند]

قبای سلطنت هر دو كون تشريفست * كه جز بقامت زيبای او نيامد راست

ثم بالغ فى الوعيد فقال ﴿ ان تبدوا ﴾ على ألسنتكم [يعنى آشكارا كنيد] ﴿ شيأ ﴾ مما لاخير فيه كنكاحهن ﴿ وفى التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمة وتعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم ﴿ اوتخفوه ﴾ فى صدوركم : يعنى [بزبان نياريد زيرا كه نكاح عائشة رضى الله عنها دردل بعض گذشته بود و بزبان نياورده] كذا قال الكاشفى ﴿ فان الله كان بكل شئ عليما ﴾ بليغ العلم بظاهر كل شئ وباطنه فيجازيكم بما صدر عنكم من المعاصى البادية والخافية لامحالة وعمم ذلك ليدخل فيه نكاحهن وغيره * قال فى كشف الاسرار [چون ميدانى كه حق تعالى براعمال واحوال تو مطلع است ونهان وآشكارای تو ميداند وهى بيند پيوسته بردركاه او باش افعال خودرا مهذب داشته باتباع علم وغذای حلال ودوام ورد واقوال خودرا رياضت داده بقراءت قرآن ومداومت عذر ونصيحت خلق واخلاق خود پاك داشته از هرچه غبار راه دين است وسد منهج طريقت چون بخل وريا وطمع است وآرايش سخا وتوكل وقناعت وكلمهٔ «لااله الاالله» برهر دوحالت مشتمل است «لااله» نفى آلايش است و«الاالله» اثبات وآرايش چون بنده كويد «لااله» هرچه آلايش است وحجاب راه ازبيخ بكند آنكه جمال «الاالله» روى نمايد وبنده را بصفات آرايش بياراید واورا آراسته وپيراسته فرا مصطفى برد تا ويرا بامتى قبول كند واكر اثر «لااله» بروى ظاهر نبود وجمال خلعت «الاالله» بروى نبيند اورا باتى فرا نپذيرد وكويد سحق سحقا] : قال المولى الجامى

«لا» نهنكيست كائنات آشام * عرش تا فرش اوكشيده بكام
هر كجا كرده آن نهنك آهنك * ازمن وما نه بوى مانده نه رنك
كرچه «لا» داشت تيركى عدم * دارد «الا» فروغ نور قدم
چون كند «لا» بساط كثرت طى * دهد «الا» زجام وحدت مى
تا نسازى حجاب كثرت دور * ندهد آفتاب وحدت نور
كرزمانى زخود خلاص شوى * مهبط فيض نور خاص شوى
جذب آن فيض يابد استيلا * هم ز «لا» وار هى هم از «الا»
هركه حق داد نور معرفتش * كائن باثن بود صفتش
جان بحق تن بغير حق كائن * تن زحق جان زغير حق باثن

﴿ لاجناح ﴾ فى آبائهن ﴿ استئناف لبيان من لايجب الاحتجاب عنهم - روى - انه لما نزلت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يارسول الله اونكلهن ايضا اى كالاباعد من وراء حجاب فنزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب : يعنى [هيچ كناهى نيست برزنان درنمودن روى بپدران خويش] ﴿ ولا ابنائهن ﴾ [ونه بپسران خويش] ﴿ ولااخوانهن ﴾ [ونه ببرادران ايشان] ﴿ ولا ابناء اخوانهن ﴾ [ونه بپسران برادران ايشان] ﴿ ولا ابناء اخواتهن ﴾ [ونه بپسران خواهران ايشان] فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه وألراس والساقين والعضدين ولاينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها وابيح النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهن عليهن واحتياجهن الى مداخلتهن وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابا فى قوله ﴿ واله آبائك ابراهيم واسحق ﴾ اولانه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن لابنائهما وابناؤهما غير محارم لجواز النكاح بينهم وكره وضع الخمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها بشرة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة ﴿ ولانسائهن ﴾ يعنى المؤمنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى مابين السرة والركبة وابوحنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء اهل دينهن من الحرائر فلايجوز للكتابيات الدخول عليهن والتكشف عندهن اوالمراد المسلمات والكتابيات وانما قال ولانسائهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتابيات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن يدخلن على نساء النبى عليه السلام فلم يكن يحتجبن ولاامرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحمد ومالك ﴿ ولاماملكت ايمانهن ﴾ من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر اليها كالمحارم وقد اباحت عائشة النظر لعبدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتنى فى القبر وخرجت فانت حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها * قال فى بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى لان عبد المرأة كالاجنبى خصيا كان اوفحلا واين مثل عائشة واين مثل عبدها فى العبيد لاسيما فى زماننا هذا وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد الامن من الشهوة ولكن جواز النظر لايوجب المحرمية وقد سبق بعض مايتعلق بالمقام فى سورة النور فارجع لعلك تجد السرور ﴿ واتقين الله ﴾ فيما امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لايراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليكن بالاحتياط ماقدرتن * قال الكاشفى [پس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد وامر فرمودكه اى زنان در پس حجاب قرار گيريد وبترسيد ازخداى وپردهٔ شرم ازپيش برنداريد] ﴿ ان الله كان على كل شئ شهيدا ﴾ لايخفى عليه خافية من الاقوال والافعال ولايتفاوت فى علمه الاماكان والاوقات والاحوال

چونكه خدا شد بخفايا كواه * كرد شمارا همه لحظه نگاه
ديده بپوشيد زنا محرمان * دور شويد ازره وهم وگمان
درپس زانوى حيا وودر * حوس بنشينيد بصبر وقرار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

❀ وفى التأويلات النجمية يشير بالآية الى تسكين قلوبهن بعد قطامهن عن مألوفات العادة ونقلهن الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فمن عليهن وعلى اقربائهن بانزاله هذه الرخصة لانه مااخرجهن وماخلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال ﴿ واتقين الله ﴾ فيهن وفى غيرهن بحفظ الخواطر وميل النفوس وهمها ﴿ ان الله كان على كل شئ ﴾ من اعمال النفوس واحوال القلوب ﴿شهيدا﴾ حاضرا وناظرا اليها * قال ابو العباس الفاسى الشهيد هو الحاضر الذى لايغيب عنه معلوم ولامرئى ولامسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لايغيب عنه شئ فى الدنيا والآخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم

ذرة نيست درمكين ومكان * كه نه علمش بود محيط بر آن
عدد ريك دربيابانها * عدد برگها بستانها
همه نزديك اوبود ظاهر * همه درعلم اوبود حاضر

* وخاصية هذا الاسم الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جبهته شعر وقرئ عليه اوعلى الزوجة كذلك الفا فانه يصلح حالها كما فى شرح الاسماء للفاسى نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه الى جنابه الكريم آمالنا ﴿ ان الله وملائكته ﴾ * اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين . قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسماوية اصاغرهم واكابرهم كجبريل وغيره بحيث لايشذ منهم فرد اصلا . وقسم بقوا فى عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة كانت اوكثيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى ﴿ام كنت من العالين﴾ وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لابانفسهم ولابغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم فى بحر شهود الحق . والانسان افضل من هذين القسمين فى شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق بقبضتى الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجمال فقط كما اشير اليه بقوله

ملائك را چه سود ازحسن طاعت * چوفيض عشق بر آدم فرو ريخت

وذلك لان العشق يقتضى المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب التربية وهى من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر فى الجمال والوجود الجسمانى فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبى فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لايخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهيم ﴿ يصلون على النبى ﴾ اى يعتنون بمافيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار . فقوله يصلون محمول على عموم المجاز اذ لايجوز ارادة معنى المشترك معا فانه لاعموم للمشترك مطلقا اى سواء كان بين المعانى تناف اولا * قال القهستانى الصلاة من الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلاة * وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كما دل العطف على التغاير فى قوله تعالى ﴿اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ * وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولا وتوفيق وتأييد فعلا وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولا والنصرة والمعاونة فعلا وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولا واتباع السنة فعلا ﴿ياايها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ اعتنوا انتم ايضا بذلك فانكم اولى به ﴿وسلموا تسليما﴾ بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام (اذا صليتم علىّ فعمموا) والافقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما فى شرح القهستانى * وقال الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا علىّ وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى انتهى . وخص اللهم ولم يقل يارب ويارحمن صل لانه اسم جامع دال على الالوهية وعلامة الاسلام فى قوله لااله الاالله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لنعوت الكمال مشتمل على اسرار الجمال والجلال * وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء . والمراد بآله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوا هاشم والازواج المطهرة وغيرهم جميعا * قال فى شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته واظهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء فى وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلى عليه بسؤالنا

سلام من الرحمن نحو جنابه * لان سلامى لايليق ببابه

* فان قلت فما الفائدة فى الامر بالصلاة * قلت لاظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهارا لمحبة الحمد مع انه هو الحامد لنفسه فى الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالما من كل مكروه كما قال القهستانى * وقال بعضهم [التسليم هنا بمعنى ؛ آفرين كردن] ويجئ بمعنى [پاك ساختن وسپردن وفروتنى كردن وسلامت دادن] * وفى الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكأن المؤمن يقول يارسول الله انت فى امان من اعتراضى عليك فى نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين * فانهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليمنا على انفسنا فان فينا مايقتضى الاعتراض واللوم مناعلينا فنلزم نفوسنا التسليم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيه لنا ولانعترض كما يقول الانسان قلت لنفسي كذا فقالت لا ولم نقف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي اوكان يقول السلام على اوكان لايقول شيأ من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فان كان يقول مثل مامرنا نقول في ذلك وجهان . احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سمع الله لمن حمده . والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته في مقام الملائكة مثلا ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام الفتوحات * قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت * واجيب بان المؤمن لايموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالنبي عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حي بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله (ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام) وفي الحديث (مامن مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام) ويؤخذ من هذا الحديث انه حي على الدوام في البرزخ الدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل اونهار . فقوله رد الله علي روحي اي ابقى الحق في شعور خيالي الحسي في البرزخ وادراك حواسي من السمع والنطق فلاينفك الحس والشعور الكلي عن الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحواس والاكوان لانه روح العالم وسره الساري * قال الامام السيوطي والروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس مايعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام ليلة المعراج قائما يصلي عليه وهو في الرفيق الاعلى ولاتنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان ولولا لطافة الروح ونورانيتها ماصح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه اوالتابوت فانه لايمنعه شيء من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة الدنيوية . وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث (مامن عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لابلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه * قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام (عليكم السلام تحية الموتى) اي بتقديم عليكم فمبني على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عادتهم * وينبغي ان يقول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الآل ردا على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وينقلون في ذلك حديثا وهو (من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينله شفاعتي) قاله القهستاني والعصام وغيرهما * وقال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

محمد الكردى هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به على بن ابى طالب بان يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله به لفرط محبتهم له ولذا قال عليه السلام لعلى (هلك فيك اثنان محب مفرط ومبغض مفرط) فالمحب المفرط الروافض والمبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه * ولا يقول فى الصلاة وارحم محمدا فانه يوهم التقصير اذ الرحمة تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبى فى شرح المشكاة * وقال فى الدر الصحيح انه يكره * قال الشيخ على فى اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم فى الصلاة عليه تأدبا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة * ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فالشافعى واصحابه منعوا ذلك لروحه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان فى الدعاء بالترحم التحقير وجوزه ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال (رحم الله اخى موسى . ورحم الله اخى لوطا) وقال بين السجدتين (اللهم اغفر لى وارحمنى) وقال فى تعليم السلام (السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته) فليس احد مستغنيا عن الرحمة . وايضا فائدة القراءة ونحوها عائدة الينا كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبى فى الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد فى الحديث الصحيح (ان من دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله) وفى رواية (ولك بمثليه) فشرع ذلك رسول الله وامر الله به فى قوله ﴿يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ ليعود هذا الخير من الملك الى المصلى انتهى * وفى الدعاء ايضا حكمة جليلة * قال بعض الكبار اما الوسيلة فهى على درجة فى الجنة اى جنة عدن وهى لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعلى ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نناجيه منه ويناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعوله بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت ❀ قال فى التأويلات النجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية فى حق النبى وفى حق امته . اما فى حق النبى فانه يصلى عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها . واما فى حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشرا لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبى وامته * ولصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالرحمة والمغفرة والوارد والشواهد والكشوف والمشاهدة والجذبة والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والفناء فى الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد * وقال بعضهم صلوات الله على النبى تبليغه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاؤهم له بزيادة

(مرتبته)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجميل وهذا التشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لايجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة فى هذا التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة

عقل دوراندیش میداندکه تشریفی چنین * هیچ دین پرورندید وهیچ پیغمبر نیافت

یصلی علیه الله جل جلاله * بهذا بدا للعالمین کماله

بجامه خانهٔ دین خلعت درود وسلام * چوکشت دوخته برقامت تو آمدراست

نشان حرمت صلوا علیه بر نامت * نوشته اند وچنین منصبی شریف تراست

[بعد از نزول آیت صلوات هردو رخسار مبارك آن حضرت ازغایت مسرت برافروخته کشت وفرمودکه تهنیت کویید مرا که آیت برمن فرود آمدکه دوستراست نزدیك من از دنیا وهرچه دراوست]

نوری از روزن اقبال در آفتاد مرا * که ازان خانهٔ دل شد طرب آباد مرا

* عن الاصمعی قال سمعت المهدی علی منبر البصرة یقول ان الله امرکم بامر بدأ فیه بنفسه وثنی بملائکته فقال ﴿ان الله﴾ الخ آثره صلی الله علیه وسلم من بین الرسل واختصکم بها من بین الامم فقابلوا نعمة الله بالشکر وانما بدأ تعالی بالصلاة علیه بنفسه اظهارا لشرفه ومنزلته وترغیبا للامة فانه تعالی مع استغنائه اذا کان مصلیا علیه کان الامة اولی به لاحتیاجهم الی شفاعته وتقویة لصلوات الملائکة والمؤمنین فان صلاة الحق حق وصلاة غیره رسم والرسم یتقوی بمقارنة الحق

ازکنه وصف توکه تواندکه دم زند * وصفی سزای تونکند خدای تو

* واشارة الی انه علیه السلام مجلی تام لانوار الجمال والجلال ومظهر جامع لنعوت الکمال به فاض الجود وظهر الوجود * ثم ثنی بملائکة قدسه فانهم مقدمون فی الخلقة واهل علیین فی الصورة خائفون کبنی آدم من نوازل القضاء ومستعیذون بالله من مثل واقعة ابلیس وهاروت وماروت فاحتاجوا الی الصلاة علی النبی علیه السلام لیحصل لهم جمعیة الخاطر والحفظ من المحن والبلیات ببرکة الصلوات * وایضا لیظهر لصلوات المؤمنین رواج بسبب موافقة صلواتهم کماورد فی آمین * وایضا للخلق آدم رأوا انوار محمد علیه السلام علی جبینه فصلوا علیه وقتئذ فلماتشرف بخلقة الوجود قیل لهم هذا هوالذی کنتم تصلون علیه وهو نور فی جبین آدم فصلوا علیه وهوموجود بالفعل فی العالم . ثم ثلث بالمؤمنین من بریة جنه وانسه فان المؤمنین محتاجون الی الصلاة علیه اداء لبعض حقوق الدعوة والابوة فانه علیه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد فی التعلیم والتربیة والارشاد وبالغ فی لوازم الشفقة علی العباد وثناء المعلم واجب علی المتعلم وشکر الاب لازم علی الابن

میان باغ جهان اززلال فیض حبیب * نهال جان مرا صدهزار نشو ونماست

* وایضا فی الصلوات شکر علی کونه افضل الرسل وکونهم خیر الامم * وایضا فیها ایجاب حق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الشفاعة على ذمة ذلك الجناب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا المثمن يوم القيامة

بضاعت بخندانكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

ألا ايها الاخوان صلوا وسلموا * على المصطفى فى كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمى محمد * تنجى من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه * وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود و بهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومى فى المعراجية بقوله

صلوات برتو آرم كه فزوده باد قربت * چه بقرب كل بكردد همه جزؤها مقرب

* وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيأ اكثر ذكره * قال بعضهم صيغة المضارع : يعنى (يصلون) [دلالت بر آن ميكندكه ملائكه پيوسته در كفتن صلواتند پس درود دهنده متشبه باشد بديشان و بحكم (من تشبه بقوم فهو منهم) از طهارت وعصمت كه لوازم ذات ملائكه است محتظى كردد و با عالم روحانى آشنايى يابد]

يا سيد انام درود و صلات تو * ورد زبان ماست مه وسال وصبح وشام

نزديك تو چه تحفه فرستيم ما زدور * دردست ما همين صلاتست والسلام

* قال سهل بن عبدالله التسترى قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعنى ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه * قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه احق المذنوب من الماء البارد للنار وهى افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب فى مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام فى مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة * قال الواسطى صل عليه بالاوقار ولا تجعل له فى قلبك مقدارا اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدرا تظن انك تقضى به من حقه شيأ بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفى الحديث (ان لله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبرى اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتى يصلى علىّ صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا) وفى الحديث (اذا صليتم علىّ فاحسنوا علىّ الصلاة فانكم تعرضون علىّ باسمائكم واسماء آبائكم وعشائركم واعمامكم) ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر * وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصدبها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحمدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية ألا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرآتها ومطرح انوارها وفى الحديث (من صلى واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام) * ورأت امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ثم رأته بعد ذلك فى النور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبى عليه السلام واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفرلى ـ وحكى ـ عن سفيان الثورى رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لايرفع قدما الاوهو يصلى على النبى عليه السلام فقلت ياهذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبى عليه السلام فهل عندك فى هذا شئ فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثورى فقال لولا انك غريب فى اهل زمانك لما اخبرتك عن حالى ولا اطلعتك على سرى ثم قال خرجت انا وابى حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا فى بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى فى ارض غربة هذه الموتة فجذبت الازار على وجهه فغلبتنى عيناى فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابى فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقمت اليه فامسكت بردائه وقلت ياسيدى بالذى ارسلك الى ابى رحمة فى ارض غربة من انت فقال أوما تعرفنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصى غير انه كان يكثر الصلاة علىّ فلما نزل به ماترى استغاث بى فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة علىّ فى دار الدنيا فانتبهت فاذا وجه ابى قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك فى ذلى ومسكنتى * واستر فانك ذو فضل وذو كرم

* قال كعب بن عجرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ﴿ ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ قمنا اليه فقلنا اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يارسول الله قال (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) كما فى تفسير التيسير وهى الصلاة التى تقرأ فى التشهد الاخير على ماهو الاصح ذكرها الزاهدى رواية عن محمد . والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق . وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلايشكل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره القهستانى * وقال فى الضياء المعنوى هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا افضل من ابراهيم فمعناه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ يعنى اذكروا الله بقدر نعمه وآلائه عليكم كما تذكرون آباءكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشئ بالشئ يصح من وجه واحد وان كان لايشبهه من كل وجه كما قال تعالى ﴿ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى [ودرشرح مشكاة مذكوراست كه تشبيهى كه در كما صليت واقع شده نه ازقبيل الحاق ناقص است بكامل بلكه از باب بيان حال مالايعرف است بمايعرف يعنى بسبب نزول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آیت (رحمة الله وبرکاته علیکم اهل البیت انه حمید مجید) درود ابراهیم وآل اومیان اهل ایمان اشتهار تام داشت وهمه دانسته بودند که خدای برابراهیم درود و برکت فرستاده پس حضرت پیغمبر فرمود که ازخدای درخواهید که فرستد برمن صلواتی مشهور ومعروف مانند صلوات ابراهیم وکوینند کاف در «کما» برای تأکید وجود آید نه برای قرآن دروقوع چنانچه (وقل رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا) زیرا که تربیت واقعست از والدین ورحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائدهٔ کاف تأکیداست درووجود رحمت یعنی ایجاد کن رحمت ایشانرا ایجادی محقق ومقرراست پس میکوید ارسال کن صلوات را برحبیب خود ووجود ده آنرا همچنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود] وهذا المعنی قریب مما فی الضیاء المعنوی کما سبق [وکفته اند حضرت پیغمبر درضمن این تشبیه مر امت خودرا طریق تواضع تعلیم فرموده و بتکریم آباء اشارتی نموده یعنی با آنکه صلوات من اکمل واشرفست از درود ابراهیم آنرا دررتبه اقوی وارفع میدارم وحرمت ابوت ویرا فرو نمی کذارم ومانند این درکسر نفس ونفی غائلهٔ تکبر بسیار ازان حضرت مروی ومذکور است چنانچه] (انا اول من ینشق عنه الارض ولافخر وانا حبیب ولافخروانا اکرم الاولین والآخرین علی الله ولافخر ولاتفضلونی علی موسی. ولاتخیرونی علی ابراهیم. ولاینبغی لاحد ان یقول انا خیر من یونس) وانما صلینا علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم لانه حین تم بناء البیت دعو للحجاج بالرحمة فکافأناهم بذلك * وقال الامام النیسابوری لانه سأل الله ان یبعث نبیا من ذریة اسماعیل فقال (ربنا وابعث فیهم رسولا منهم) ولذا قال علیه السلام (انا دعوة ابی ابراهیم) فکافأه وشکره واثنی علیه مع نفسه بالصلاة التی صلی الله وملائکته علیه وهذه الصلاة من الحق علیه هی قرة عین لانه اکمل مظاهر الحق ومشاهد تجلیاته ومجامع اسراره * وفی الخبر ان ابراهیم علیه السلام رأی فی المنام جنة عریضة مکتوب علی اشجارها لااله الاالله محمد رسول الله فسأل جبریل عنها فاخبره بقصتها فقال یارب اجر علی لسان امة محمد ذکری فاستجاب الله دعاءه وضم فی الصلاة مع محمد علیهما السلام * وایضا امرنا بالصلاة علی ابراهیم لان قبلتنا قبلته ومناسکنا مناسکه والکعبة بناؤه وملته متبوعة الامم فاوجب الله علی امة محمد ثناءه * یقول الفقیر کان ابراهیم علیه السلام قطب التوحید الذاتی وصلوات الله علیه اتم من صلواته علی سائر اصفیائه وکان امته اکثر استعدادا من الامم السالفة حتی بعث الله غیره الی جمیع المراتب من الافعال والصفات والذات وان لم یظهر حکمها تفصیلا کما فی هذه الامة المرحومة ولذا اختص ببناء الکعبة اشارة الی سر الذات ولذا لم یتکرر الحج تکرر سائر العبادات وامر نبینا باتباع ملته ای باعتبار الجمع دون التفصیل اذ لامتمم لتفاصیل الصفات الا هو ولذلك لم یکن غیره خاتما فلهذه المعانی خص ابراهیم بالذکر فی الصلاة وشبه صلوات نبینا بصلاته دون صلوات غیره فاعرف * ثم ان الآیة الکریمة دلت علی وجوب الصلاة والسلام علی نبینا علیه السلام وذلك لان النفس الانسانیة منغمسة غالبا فی العلائق البدنیة والعوائق الطبیعیة کالاکل والشرب ونحوها وکالاوصاف الذمیمة والاخلاق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الرديئة والمفيض تعالى وتقدس فى غاية التنزه والتقدس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعلق كالحطب اليابس بين النار والحطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الواسطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعلقه فالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى فى الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما فى قوله تعالى ﴿ واذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ * وقال الطحاوى تجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره على لسانه اوسمعه من غيره * قال فى بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لايقتضى التكرار الا ان تكرار سبب الشئ يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل علىّ فدخل النار فابعده الله) اى من رحمته وفى الحديث (لايرى وجهى ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثانى تارك سنتى والثالث من ذكرت عنده فلم يصل علىّ) وفى الحديث (اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلايشهد مثل يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلايصلى علىّ) * فان قلت الصلاة على النبى لم تخل عن ذكره ولو وجبت كلما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا * قلت المراد من ذكر النبى الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع فى غير ضمن الصلاة عليه * وقيل تجب الصلاة فى كل مجلس مرة فى الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل فى آية السجدة وتشميت العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شمته وان شاء تركه * وكذلك تجب الصلاة فى كل دعا فى اوله وآخره وقيل تجب فى العمر مرة كما فى اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذى يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال فى فتح الرحمن المختار فى مذهب ابى حنيفة انها مستحبة كلما ذكر وعليه الفتوى * وفى تفسير الكاشفى [وفتوى بر آنست كه نام آن حضرت هرچند تكرار يابد يك نوبت درود واجبست وباقى سنت] اى يستحب تكرارها كلما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لايندب تكراره بتكرير التلاوة فى مجلس واحد . والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبى عليه السلام كما فى حواشى الهداية للامام الخبازى ولو تكرر اسم الله فى مجلس واحد اوفى مجالس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله اونحو ذلك فان تعظيم الله لازم فى كل زمان ومكان ولو تركه لايقضى بخلاف الصلاة على النبى عليه السلام لانه لايخلو عن تجدد نعم الله الموجبة للثناء فلايخاص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبى فتبقى دينا فى الذمة فتقضى لان كل وقت محل للاداء * وفى قاضيخان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبى لاتجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم والتأليف افضل من الصلاة على النبى فاذا فرغ من القرآن ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه * اما الصلاة عليه فى التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابى حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعى وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عمدا كان اوسهوا لقوله عليه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

السلام (لاصلاة لمن لم يصل علىّ فى صلاته) قلنا ذلك محمول على نفى الكمال ولوكانت فريضة لعلمها النبى عليه السلام الاعرابى حين علمه اركان الصلاة * واما الصلاة على غير الانبياء فتجوز تبعا بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آله. ويكره استقلالا وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذى عليه الاكثرون فلايقال اللهم صل على ابى بكر لانه فى العرف شعار ذكر الرسل. ومن هنا كره ان يقال محمد عزوجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفى الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايقف مواقف التهم) * واما السلام فهو فى معنى الصلاة فلايستعمل الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلايقال علىّ عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء فى هذا الاحياء والاموات. واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك اوعليكم وسلام عليك اوعليكم وهذا مجمع عليه. والسلام على الاموات عند الحضور فى القبور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق * واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو فى وسلموا لمطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعى ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبى عليه السلام لقوله تعالى ﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾ ولكن لايقتصر على الصلاة فاذا صلى اوكتب اتبعها التسليم * ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابوبكر وابوحنيفة رضى الله عنه اورحمه الله اونحو ذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصحابة بل يقال فيهم رحمه الله ايضا. والارجح فى مثل لقمان ومريم والخضر والاسكندر المختلف فى نبوته ان يقال رضى الله عنه اوعنها ولوقال عليه السلام اوعليها السلام لابأس به * وقال الامام اليافعى فى تاريخه والذى اراه ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعفو. فالصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة. والترضى مخصوص بالصحابة والاولياء والعلماء. والترحم لمن دونهم. والعفو للمذنبين. والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف فى نبوتهم كلقمان والخضر وذى القرنين لالمن دونهم. ويكره ان يرمز للصلاة والسلام على النبى عليه الصلاة والسلام فى الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا «عم» اونحو ذلك كمن يكتب «صلعم» يشير به الى صلى الله عليه وسلم. ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على احدهما وفى الحديث (من صلى علىّ فى كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمى فى ذلك الكتاب) كما فى انوار المشارق لمفتى حلب

❀ ثم ان للصلوات والتسليمات مواطن * فمنها ان يصلى عند سماع اسمه الشريف فى الاذان * قال القهستانى فى شرحه الكبير نقلا عن كنز العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية (صلى الله عليك يارسول الله) وعند سماع الثانية (قرة عينى بك يارسول الله) ثم يقال (اللهم متعنى بالسمع والبصر) بعد وضع ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة انتهى * قال بعضهم [بشست ابهامين برچشم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مالیده این دعا بخواند (اللهم متعنی) الخ . ودر صلوات نجمی فرموده که ناخن هردوابهام را برچشم نهد بطریق وضع به بطریق مد . ودر محیط آورده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بمسجد درآمد وتزدیك ستون بنشست وصدیق رضی الله عنه در برابر آن حضرت نشسته بود بلال رضی الله عنه برخاست وباذان اشتغال فرمود چون کفت اشهد ان محمدا رسول الله ابوبکر رضی الله عنه هردوناخن ابهامین خودرا برهردوچشم خود نهاده کفت « قرة عینی بك یارسول الله » چون بلال رضی الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرموده که یا ابابکر هرکه بکند چنین که توکردی خدای بیامرزد کناهان جدید وقدیم اورا اکربعمد بوده باشد اکربخطا * وحضرت شیخ امام ابوطالب محمد بن علی المکی رفع الله درجته درقوت القلوب روایت کرده ازابن عینه رحمه الله که حضرت پیغمبر علیه الصلاة والسلام بمسجد در آمد دردهٔ محرم وبعد ازآنکه نماز جمعه ادا فرموده بود تزدیك اسطوانه قرار کرفت وابوبکر رضی الله عنه بظهز ابهامین چشم خودرا مسح کرد وکفت قرة عینی بك یارسول الله وچون بلال رضی الله عنه ازاذان فراغتی روی نمود حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمودکه ای ابابکر هرکه بکوید آنچه توکفتی ازروی شوق بلقای من وبکند آنچه توکردی خدای درکذارد کناهان ویرا انچه باشد نووکهنه خطا وعمد ونهان واشکارا ومن درخواستکیم جرایم ویرا ودرمضمرات برین وجه نقل کرده] * وفی قصص الانبیاء وغیرها ان آدم علیه السلام اشتاق الی لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه هومن صلبك ویظهر فی آخرالزمان فسأل لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه فجعل الله النور المحمدی فی اصبعه المسبحة من یده الیمنی فسبح ذلك النور فلذلك سمیت تلك الاصبع مسبحة کما فی الروض الفائق . اواظهرالله تعالی جمال حبیبه فی صفاء ظفری ابهامیه مثل المرآة فقبل آدم ظفری ابهامیه ومسح علی عینیه فصار اصلا لذریته فلما اخبر جبرائیل النبی صلی الله علیه وسلم بهذه القصة قال علیه السلام (من سمع اسمی فی الاذان فقبل ظفری ابهامیه ومسح علی عینیه لم یعم ابدا) * قال الامام السخاوی فی المقاصد الحسنه ان هذا الحدیث لم یصح فی المرفوع والمرفوع من الحدیث هوما اخبر الصحابی عن قول رسول الله علیه السلام * وفی شرح الیمانی ویکره تقبیل الظفرین ووضعهما علی العینین لانه لم یرد فیه حدیث والذی فیه لیس بصحیح انتهی * یقول الفقیر قد صح عن العلماء تجویز الاخذ بالحدیث الضعیف فی العملیات فکون الحدیث المذکور غیر مرفوع لایستلزم ترك العمل بمضمونه وقد اصاب القهستانی فی القول باستحبابه وکفانا کلام الامام المکی فی کتابه فانه قد شهد الشیخ السهروردی فی عوارف المعارف بوفور علمه وکثرة حفظه وقوة حاله وقبل جمیع ماأورده فی کتابه قوت القلوب ولله در ارباب الحال فی بیان الحق وترك الجدال * ومنها ان صلی بعد سماع الاذان بان یقول (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسیلة والفضیلة والدرجة الرفیعة وابعثه مقاما محمودا الذی وعدته) فانه علیه السلام وعد لقائله الشفاعة العظمی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* ومنها ان یصلی عند ابتداء الوضوء ثم یقول (بسم الله) وبعد الفراغ منه فانه یفتح له ابواب الرحمة وفی المرفوع (لاوضوء لمن لم یصل علی النبی علیه السلام) * ومنها ان یصلی عند دخول المسجد ثم یقول (اللهم افتح لی ابواب رحمتك) وعند الخروج ایضا ثم یقول (اللهم افتح لی ابواب فضلك واعصمنی من الشیطان) وکذا عند المرور بالمساجد ووقوع نظره علیها ویصلی فی التشهد الاخیر کما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لامحالة فیرجی ان یقبل الدعاء بین الصلاتین ایضا * وفی المصابیح عن فضالة بن عبید رضی الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول فصلی فقال اللهم اغفرلی وارحمنی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم (عجلت ایها المصلی اذا صلیت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علی ثم ادعه) قال ثم صلی رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالی وصلی علی النبی علیه السلام فقال له النبی علیه السلام (ایها المصلی ادع تجب) وفی الحدیث (مامن دعاء الا بینه وبین الله حجاب حتی یصلی علی محمد وعلی آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم یفعل ذلك رجع الدعاء) ذکره فی الروضة وسره ماسبق من ان نبینا علیه السلام هو الواسطة بیننا وبینه تعالی والوسیلة ولابد من تقدیم الوسیلة قبل الطلب وقد قال الله تعالی ﴿ وابتغوا الیه الوسیلة ﴾

بی بدرقهٔ درود او هیچ دعا * البته بمنزل اجابت نرسد

وقد توسل آدم علیه السلام الی الله تعالی بسید الکونین فی استجابة دعوته وقبول توبته کما جاء فی الحدیث (لما اعترف آدم بالخطیئة قال یارب اسألك بحق محمد ان تغفرلی فقال الله تعالی یاآدم کیف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك اذ خلقتنی بیدك ونفخت فی من روحك رفعت رأسی فرأیت علی قوائم العرش مکتوبا لااله الاالله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الی اسمك الا اسم احب الخلق الیك فقال الله صدقت یا آدم انه لاحب الخلق الی فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك) رواه البیهقی فی دلائله

از نسل آدمی تو ولی به ز آدمی * شك نیست اندراین که بود دربه از صدف
سلطان انبیا که بدرگاه کبریا * چون او نیافت هیچ کسی عزت و شرف

ویصلی بعد التکبیر الثانی فی صلاة الجنازة علی الاستحباب عند ابی حنیفة ومالك وعلی الوجوب عند الشافعی واحمد وکذا فی خطبة الجمعة علی هذا الاختلاف بین الائمة وکذا فی خطبة العیدین والاستسقاء علی مذهب الشافعی والامامین فانه لیس فی الاستسقاء خطبة ولااذان واقامة عند الامام بل ولاصلاة بجماعة وانما فیه دعاء واستغفار * ویصلی فی الصباح والمساء عشرا ومن صلی بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله یقضی له مائة حاجة ثلاثین فی الدنیا وسبعین فی الآخرة * وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ویصلی قبل الاشتغال بالذکر منفردا اومجتمعا فان الملائکة یحضرون مجالس الذکر ویوافقون اهله فی الذکر والدعاء والصلوات . وعند ابتداء کل امر ذی بال * وفی ایام شعبان ولیالیها فانه علیه السلام اضاف شعبان الی نفسه لیکثر فیه امته الصلوات علیه [ودر آثار آمده که در آسمان دریایست که انرا دریای برکات گویند و بر لب آن دریا درختیست که آنرا درخت تحیات خوانند وبران

(درخت)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

درخت مرغیست که مسمی بمرغ صلوات واورا پر بسیارتیست چون بندهٔ مؤمن درماه شعبان برسید آخرالزمان صلوات فرستد آن مرغ بدان دریا فروشود وغوطه‌زده بیرون آید و بران درخت نشیند وپرهای‌خودرا بیفشاند حق تعالی ازهرقطرهٔ آب که از پروی بچکد فرشته بیافریند و آن همه بحمد وثنای حق تعالی مشغول گردند وثواب ایشان در دیوان عمل درود دهنده رقم ثبت یابد ودر خبر آمده که یك درود در ماه شعبان برابرست باده درود درغیر آن]

شعبان شهر رسول الله فاغتنموا * صیام ایامه الغر المیامین
صلوا علی المصطفی فی شهره وارجوا * منه الشفاعة یوم الحشر والدین

* ویصلی یوم الجمعة ولیلته فان الجمعة سیدالایام ومخصوص بسید الانام فللصلوات فیه مزیة وزیادة مثوبة وقربة ودرجة وفی الحدیث (ان افضل ایامکم یوم الجمعة خلق فیه آدم وفیه النفخة وفیه الصعقة فاکثروا علیّ من الصلاة فیه فان صلاتکم معروضة علیّ) قیل یارسول الله کیف تعرض علیك صلاتنا وقدرمت ای بلیت قال (ان الله حرم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء) وفی الحدیث (من صلی علیّ یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین سنة ومن صلی علیّ کل یوم خمسمائة مرة لم یفتقر ابدا) [ودرازهار الاحادیث آید که حق تعالی بعضی ازملائکهٔ مقربین روز پنجشنبه ازدائرهٔ چرخ برین بمرکز زمین فرستد باصحیفها از نقره وقلمها اززر تا بنویسند صلواتی راکه مؤمنان درشب وروزجمعه برسیدعالم می‌فرستد]

بروز جمعه درود محمد عربی * زروی قدر زایام دیکر افزونست

وعن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلة الجمعة ثلاثة آلاف رأی فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحات * ویصلی عند الرکوب : یعنی [درهمه سفرها دروقت نشستن برمرکب بایدکفت که] بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیرالبشر ثم یتلو قوله تعالی ﴿سبحان الذی سخرلنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون ﴾ * ویصلی فی طریق مکة : یعنی [درراه حرم کعبه چون کسیّ خواهد که بر بلندی رود تکبیر باید کفت وچون روی بنشیب آرد صلوات باید فرستاد] * وعند استلام الحجر یقول (اللهم ایمانا بك وتصدیقا بکتابك وسنة نبیك) ثم یصلی علی النبی علیه السلام. ویصلی علی جبل الصفا والمروة وبعد الفراغ من التلبیة ووقت الوقوف عند المشعر الحرام * وفی طریق المدینة وعند وقوع النظر علیها وعند طواف الروضة المقدسة وحین التوجه الی القبر المقدس [هرکه نزدیك قبر آن حضرت ایستاده آیت ﴿ان الله وملائکته﴾ تا آخر بخواند وهفتاد باربکوید] صلی الله علیك یامحمد [فرشته ندا کندکه] صلی الله علیك یافلان [بخواه حاجتی که داری که هیچ حاجت تو رد نمی‌شود] * ویصلی بین القبر والمنبر ویکبر ویدعو. ویصلی وقت استماع ذکره علیه السلام کما سبق . وکذا وقت ذکر اسمه الشریف وکتابته : یعنی [کاتب را صلوات باید فرستاد بزبان وبدست نیز باید نوشت] * ویصلی عند ابتداء درس الحدیث وتبلیغ السنن فیقول (الحمد لله رب العالمین اکمل الحمد علی کل حال والصلاة والسلام الاتمان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والاكملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ماينبغى ان يسلكه السالكون) * ويصلى عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والثناء لانه موطن تبليغ العلم المروى عنه عليه السلام * ووقت كفاية المهم ورفع الهم * ووقت طلب المغفرة والكفارة فان الصلاة عليه محاء الذنوب * ووقت المنام والقيام منه * وحين دخول السوق لتربح تجارة آخرته * وحين المصافحة لاهل الاسلام * وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وطيب ارزاقنا وحسن اخلاقنا * وفى الشرعة والسنة فى اكل الفجل بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية [ترب] ان يذكر النبى عليه السلام فى اول قضمة : يعنى [دراول دندان برو زدن] لئلا يوجد ريحه : يعنى [تادريافته نشود رايحهٔ آن] قال بعضهم المقصود الاصلى من الفجل ورقه كما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق * ويصلى عند اختتام الطعام فيقول (الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقناه من غير حول منا وقوة الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم * ويصلى عند قيامه من المجلس فيقول (صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبيائه) فانه كفارة اللهو واللغو الواقعين فيه * ويصلى عند العطسة عند البعض وكرهه الاكثرون كما قال فى الشرعة وشرحها . ولايذكر اسم النبى عند العطاس بل يقول الحمد لله . ولاوقت الذبح حتى لوقال بسم الله واسم محمد لايحل لانه لايقع الذبح خالصا لله ولوقال بسم الله وصلى الله على محمد يكره . ولاوقت التعجب فان الذكر عند التعجب ان يقول سبحان الله * ويصلى عند طنين الاذن ثم يقول (ذكر الله بخير من ذكرنى) * وفى خطبة النكاح فيقول (الحمد لله الذى احل النكاح وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله القادر الفتاح وعلى آله واصحابه ذوى الفلاح والنجاح) * وعند شم الورد وفى مسند الفردوس (الورد الابيض خلق من عرقى ليلة المعراج . والورد الاحمر خلق من عرق جبريل . والورد الاصفر خلق من عرق البراق) وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج بى الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت الاصفر من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر ألا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما فى المقاصد الحسنة

زكيسوى او نافه بو يافته * كل از روى او آب رو يافته

[درخبر آمده كه هر كل بوى كند وبرمن صلوات نفرستد جفا كرده باشد بامن] * ويصلى عند خطور ذلك الجناب بباله * وعند ارادة ان يتذكر ماغاب عن الخاطر فان بركة الصلوات تخطر على القلب * ومن آداب المصلى ان يصلى على الطهارة وقد سبق حكاية السلطان محمود عند قوله تعالى ﴿ماكان محمد ابا احد﴾ الخ الآية * وان يرفع صوته عند اداء الحديث [ودر آثار آمده كه برداريد آواز خودرا درادای صلوات كه رفع الصوت بوقت ادای درود صيقليست كه غبار شقاق وژنكار نفاق را از مرايا قلوب مى زدايد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نام تو صیقلیست که دلهای تیره را * روشن کند چو آینهاء سکندری

وان یکون علی المراقبة وهوحضور القلب وطرد الغفلة وان یصحح نیته وهو ان تکون صلواته امتثالا لامرالله وطلبا لرضاه وجلبا لشفاعة رسوله وان یستوی ظاهره وباطنه فان الذکر اللسانی ترجمان الفکر الجنانی فلابد من تطبیق احدهما بالآخر والافمجرد الذکر الاثنانی من غیر حضور القلب غیرمفید * وان یصلی ورسول الله صلی الله علیه وسلم مشهود لدیه کما یقتضیه الخطاب فی قوله السلام علیك فان لم یکن یراه حاضرا وسامعا لصلاته فاقل الامران یعلم انه علیه السلام یری صلاته معروضة علیه والافهی مجرد حرکة لسان ورفع صوت * واعلم ان الصلوات متنوعة الی اربعة آلاف وفی روایة الی اثنی عشرالفا علی مانقل عن الشیخ سعدالدین محمد الحموی قدس سره کل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ماوجدوه رابطة المناسبة بینهم وبینه علیه السلام وفهموا فیه الخواص والمنافع منها ماسبق فی اوائل الآیة وهوقوله اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم [درریاض الاحادیث آورده که پیغمبر علیه السلام فرمودکه در بهشت در ختیست که آنرا محبوبه گویند میوهٔ اوخرد ترست ازانار وبزرکترست ازسیب وآن میوه ایست سفیدتر ازشیر وشیرین تر ازعسل ونرم تر ازمسکه نخورد ازآن میوه الا کسی که هرروز مداومت کند برکفتن] اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم * ومنها قوله (اللهم صل علی محمد النبی کما امرتنا ان نصلی علیه وصل علی محمد النبی کما ینبغی ان یصلی علیه وصل علی محمد بعدد من صلی علیه وصل علی محمد النبی بعدد من لم یصل علیه وصل علی محمد النبی کما تحب ان یصلی علیه) من صلی هذه الصلوات صعدله من العمل المقبول مالم یصعد لفرد من افراد الامة وامن من المخاوف مطلقا خصوصا اذاکان علی طریق یخاف فیه من قطاع الطریق واهل البغی

هست از آفات دوران ومخافات زمان * نام اوحصن حصین وذکراو دار الامان

* ومنهاقوله (اللهم صل علی محمد عبدك ورسولك وعلی المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات) من صلی هذه الصلوات کثرماله یومافیوما * ومنها قوله (اللهم صل علی محمد وآله عدد ماخلقت اللهم صل علی محمد وآله ملئ ماخلقت اللهم صل علی محمد وآله عدد کل شئ اللهم صل علی محمد وآله ملئ کل شئ انا اللهم صل علی محمد وآله عددما احصاه کتابك اللهم صل علی محمد وآله ملئ مااحصاه کتابك اللهم صل علی محمد وآله عدد مااحاط به علمك اللهم صل علی محمد وآله ملئ مااحاط به علمك) * قال الکاشفی [این صلوات ثمانیه منسوبست بنجبا وایشان هشت تن اند درهرزمانی زیاده وکم نشوند حضرت شیخ قدس سره در فتوحات فرمودکه ایشان اهل علم اندبصفات ثمانیه ومقام ایشان کرسی است یعنی کشف ایشان ازان تجاوز نتواند نمود ودرعلم تیسیر کواکب ازجهت کشف واطلاع به بروجه اصطلاح قدمی راسخ دارند وسلطان ابراهیم بن ادهم قدس سره ایشانرا درقبة الملائکة دیده درحرم مسجد اقصی وهریك یك کلمه ازین صلوات بوی آموخته اند فرموده که مارا ببرکات این کلمات تصرفات کلی هست واحوال ومواجید بجهت این ورد برماغلب می کندو فوائد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

این بسیارست نقلست که حضرت ابراهیم ادهم بقیهٔ عمر برادای این صلوات مواظبت می نموده * ومنها قوله (اللهم صل علی سیدنا محمد مفرّق فرق الکفر والطغیان ومشتت بغاة جیوش القرین والشیطان وعلی آل محمد وسلم) [ازحضرت شیخ المشایخ سعدالدین الحموی قدس سره روایت کرده اند که اگر کسی از وسوسهٔ شیطان ودغدغهٔ نفس وهوی متضرر باشد باید که پیوست بدین نوع صلوات فرستد تا ازشر شیاطین وهمزات ایشان مأمون ومحفوظ باشد] * ومنها قوله (اللهم صل علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما فی جمیع القرآن حرفا حرفا وبعدد کل حرف الفا الفا) من قاله من الحفاظ بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بمیامنه فی الدنیا والآخرة واستفاد من فائدته صورة ومعنی * ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران وکر الجدیدان واستقل الفرقدان وبلغ روحه وارواح اهل بیته منا التحیة والسلام وبارك وسلم علیه کثیرا) * [آورده اند که کسی نزد سلطان غازی محمود غزنوی آمد وگفت مدتی بودکه حضرت پیغمبررا علیه السلام میخواستم که درخواب بینم وغمی که دردل دارم بآن دلدار غمخوار بازگویم]

همه شب دیده بعمدا نگشایم ازخواب * بوکه درخواب بدان دولت بیدار رسم

[قضارا سعادت مساعده نموده شب هوش بدان دولت بیدار رسیدم ورخسار جانفزای جهان آرایش « کالقمر لیلة البدر وکالکوکب لیلة القدر » دیدم چون آن حضرت را منبسط یافتم گفتم یارسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستم ومی ترسم که اجل در رسد ووام درگردن من بماند حضرت پیغمبر علیه السلام فرمودکه نزد محمود سبکتکین رو واین مبلغ از وبستان گفتم یاسید البشر شاید ازمن باورنکند ونشانی طلبد گفت بگو بدان نشانی که دراول شب که تکیه میکنی سی هزار بار برمن درود می دهی وباخرشب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی وام مرا ادا کن سلطان محمود بگریه درآمد واور تصدیق کرده قرضش ادا کرد وهزار درم دیگرش بداد ارکان دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مردرا درین سخن محال که گفت تصدیق کردی وحال آنکه ما دراول شب وآخر باتویم ونمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی واگر کسی بفرستادن درود مشغول گردد وبجدی وجهدی که زیاده ازان درحیز تصور نیاید درتمام اوقات وساعات شبانه روز شصت هزار بارصلوات نمیتواند فرستاد باندك فرصتی دراول وآخر شب چگونه این صورت تیسیرپذیر باشد سلطان محمود فرمودکه من ازعلما شنوده بودم که هرکه یکبار بدین نوع صلوات فرستدکه (اللهم صل علی سیدنا محمد مااختلف الملوان الخ) چنان باشدکه ده هزار بارصلوات فرستاده باشد ومن در اول شب سه نوبت ودر آخرشب سه کرت این را می خوانم وچنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام پس این درویش که پیغام سید انام علیه الصلاة السلام آورده است گفت آن کریه که کردم ازشادی بودکه سخن علما راست بوده وحضرت رسول علیه الصلاة والسلام بران گواهی داده] * ومنها قوله (اللهم صل علی محمد وآل محمد بعدد کل داء ودواء)

(مولانا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

[مولانا شمس الدين كيشى وقتى كه در ولايت وى وباى عام بوده حضرت رسالت را عليه السلام در واقعه ديده وكفته يارسول الله مرا دعايى تعليم ده كه ببركت آن از بلية طاعون ايمن شوم آن حضرت فرموده كه هر كه بدين نوع برمن صلوات دهد از طاعون امان يابد]

اكر ز آفت دوران شكسته حال شوى * امان طلب زجناب مقدس نبوى
وكر سهام حوادث ترا نشانه كند * پناه بر بحصار درود مصطفوى

* ومنها قوله (اللهم صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار . وصل على محمد بعدد الورد والانوار . وصل على محمد بعدد قطر الامطار . وصل على محمد بعدد رمل القفار . وصل على محمد بعدد دواب البرارى والبحار .) [در ذخيرة المذكرين آورده كه يكى از صلحاى امت درايام بهار بصحرا بيرون شد وسر سبز اشجار وظهور انوار وازهار مشاهده نمود كفت « يارب صل على محمد بعدد ورق الخ » هاتفى آوازداد كه اى درود دهنده در رنج انداختى كرام الكاتبين را بجهت نوشتن ثواب اين كلمات ومستوجب درجها بنوشتيدى كار ازسر كيركه هرچه ازبدى كرده بودى درين وقت بيامرزند] * ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات . وتقضى لنابها جميع الحاجات . وتطهرنا بها من جميع السيآت . وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات . وتبلغنا بها اقصى الغايات . من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات .) [درشفاء السقيم آورده كه فاكهانى در كتاب فجر منير ازشيخ ابوموسى ضرير رحمه الله نقل ميكند باجمعى مردم در كشتى نشسته بوديم ناكاه بادى كه اورا ريح اقلابيه كويند وزيدن آغاز كرد وملاحان مضطرب شدند چه ازكشتى ازان بادسالم راندى ازنوادر شمردندى اهل كشتى ازين حال واقف كشت غريو وزارى در كرفتند ودل برمرك نهاده يكديكررا وصيت ميكردند ناكاه چشم من درخواب شد وحضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم ديدم كه بكشتى در آمد وكفت يااباموسى اهل كشتى را بكو تاهزار بار صلوات فرستند بدين نوع كه (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ) بيدار شدم وقصه بايارانى كفتم وآن كلمات برزبان من جارى بود باتفاق مى خواندم نزديك به سيصد عدد كه خوانده شد آن باد بيارميد وكشتى بسلامت بكذشت]

على المصطفى صلوا فان صلاته * امان من الآفات والخطرات
تحيته اصل المامن فاطلبوا * بها جملة الخيرات والبركات

* ومنها قوله (الصلاة والسلام عليك يارسول الله . الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله . الصلاة والسلام عليك ياخليل الله . الصلاة والسلام عليك ياصفى الله . الصلاة والسلام عليك يانجى الله . الصلاة والسلام عليك ياخير خلق الله . الصلاة والسلام عليك يامن اختاره الله . الصلاة والسلام عليك يامن زينه الله . الصلاة والسلام عليك يامن ارسله الله . الصلاة والسلام عليك يامن شرفه الله . الصلاة والسلام عليك يامن عظمه الله . الصلاة والسلام عليك يامن كرمه الله . الصلاة والسلام عليك ياسيد المرسلين . الصلاة والسلام عليك ياامام المتقين . الصلاة والسلام عليك ياخاتم النبيين . الصلاة والسلام عليك ياشفيع المذنبين . الصلاة والسلام عليك يارسول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رب العالمین . الصلاة والسلام علیك یاسیدالاولین . الصلاة والسلام علیك یاسید الآخرین . الصلاة والسلام علیك یاقائدالمرسلین . الصلاة والسلام علیك یاشفیع الامة . الصلاة والسلام علیك یاعظیم الهمة . الصلاة والسلام علیك یاحامل لواء الحمد . الصلاة والسلام علیك یاصاحب المقام المحمود . الصلاة والسلام علیك یاساقی الحوض المورود . الصلاة والسلام علیك یا اکثر الناس تبعا یوم القیامة . الصلاة والسلام علیك یاسید ولد آدم . الصلاة والسلام علیك یا اکرم الاولین والآخرین . الصلاة والسلام علیك یا بشیر . الصلاة والسلام علیك یا نذیر . الصلاة والسلام علیك یا داعی الله باذنه والسراج المنیر . الصلاة والسلام علیك یا نبی التوبة . الصلاة والسلام علیك یانبی الرحمة . الصلاة والسلام علیك یامقفی . الصلاة والسلام علیك یا عاقب . الصلاة والسلام علیك یاحاشر . الصلاة والسلام علیك یامختار . الصلاة والسلام علیك یاماحی . الصلاة والسلام علیك یااحمد . الصلاة والسلام علیك یا محمد صلوات الله وملائکته ورسله وحملة عرشه وجمیع خلقه علیك وعلی آلك واصحابك ورحمة الله وبرکاته) [این صلوات را صلوات فتح کویند چهل کلماست صلواتی مبارکست ونزد علما معروف ومشهور و بهر مرادی که بخوانند حاصل کردد هرکه چهل بامداد بعدازادای فرض بکوید کارفروبستهٔ او بکشاید و بردشمن ظفر یابد واکر درحبس بود حق سبحانه وتعالی اورا رهایی بخشد وخواص او بسیاردست * وحضرت عارف صمدانی امیرسید علی همدانی قدس سره بعضی ازین صلوات درآخر اوراد فتحیه ایراد فرموده‌اند وشرط خواندن این صلوات آنست که حضرت پیغمبررا صلی الله تعالی علیه وسلم حاضر بیند ومشافهه باایشان خطاب کند * ومنها قوله (السلام علیك یا امام الحرمین . السلام علیك یاامام الخافقین . السلام علیك یارسول الثقلین . السلام علیك یاسید من فی الکونین وشفیع من فی الدارین . السلام علیك یاصاحب القبلتین . السلام علیك یانورالمشرقین وضیاء المغربین . السلام علیك یاجدالسبطین الحسن والحسین علیك وعلی عترتك واسرتك واولادك واحفادك وازواجك وافواجك وخلفائك ونقبائك ونجبائك واصحابك واحزابك واتباعك واشیاعك سلام الله والملائکة والناس اجمعین الی یوم الدین والحمدلله رب العالمین) [این را تسلیمات سبعه کویندکه هفت سلامست هرکه بکاری درماند ومهمات اوفروبسته باشد هفت روزی بعدازنمازی یازده بارصلوات فرستد پس این را تسلیمات هفت بار بخواند مهم کفایت شود وحاجت روا کردد]

یانبی الله السلام علیك * انما الفوز والفلاح لدیك
بسلام آمدم جوابم ده * مرهمی بر دل خرابم نه
پس بود جاه واحترام مرا * یك علیك ازتوصدسلام مرا
زاریٔ من شنو تکلم کن * کریهٔ من نکر تبسم کن
لب بجنبان پی شفاعت من * منکر درکناه وطاعت من

* قال الکاشفی [فی تفسیره وفی تحفة الصلوات ایضا درکیفیت صلاة احادیث متنوعه وارد شده وامام نووی فرموده که افضل آنست که جمع نمایند میان احادیث طرق مذکوره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چه اکثر آن بصحت پیوسته والفاظ وارده را بتمام بیارند برین وجه که] (اللهم صل علی محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) ﴿ ان الذين يؤذون الله ﴾ يقال اذى يؤذى اذى واذية واذاية ولايقال ايذاء كما في القاموس ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله كما في التنبيه لابن كمال . ثم ان حقيقة التأذى وهو بالفارسية [آزرده شدن] في حقه تعالى محال فالمعنى يفعلون مايكرهه و يرتكبون مالايرضاه بترك الايمان به ومخالفة امره ومتابعة هواهم ونسبة الولد والشريك اليه والالحاد في اسمائه وصفاته ونفي قدرته على الاعادة وسب الدهر ونحت التصاوير تشبيها بخلق الله تعالى ونحو ذلك ﴿ ورسوله ﴾ بقولهم شاعر ساحر كاهن مجنون وطعنهم في نكاح صفية الهارونية وهو الاذى القولي وكسر رباعيته وشج وجهه الكريم يوم احد ورمي التراب عليه ووضع القاذورات على مهر النبوة * عبدالله بن مسعود [كفت ديدم رسول خدايرا عليه السلام درمسجد حرام درنماز بود سر بر سجود نهاده كه آن كافر بيامد وشكنبهٔ شتر ميان دوكتف وى فروكذاشت رسول همچنان درسجود بخدمت الله ايستاده وسراززمين برنداشت تاآنكه كه فاطمهٔ زهرا رضى الله عنها بيامد وآن ازكتف مبارك وى بينداخت وروى نهاد درجمع قريش وآنچه سزاى ايشان بود كفت] ونحو ذلك من الاذى الفعلي ويجوز ان يكون المراد بايذاء الله ورسوله ايذاء رسول الله خاصة بطريق الحقيقة و ذكر الله لتعظيمه والايذان بجلالة مقداره عنده وان ايذاءه عليه السلام ايذاء له تعالى لانه لما قال ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ فمن آذى رسوله فقد آذى الله * قال الامام السهيلي رحمه الله ليس لنا ان نقول ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم في النار لقوله عليه السلام (لاتؤذوا الاحياء بسبب الاموات) والله تعالى يقول ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ الآية يعني يدخل التعامل المذكور في اللعنة الآتية ولايجوز القول في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان ولافيما يتعلق بهم * وعن ابى سهلة بن جلاد رضى الله عنه ان رجلا ام قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر اليه فقال عليه السلام حين فرغ (لايصل بكم هذا) فاراد بعد ذلك ان يصلي بهم فمنعوه واخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال (نعم) وحسبت انه قال انك آذيت الله ورسوله كما في الترغيب للامام المنذرى * قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره الاقتداء به لحديث ابى سهلة هذا وينبغي للناظر وولى الامر عزله لانه عليه السلام عزله بسبب بصاقه في قبلة المسجد وكذلك تكره الصلاة بالموسوس لانه يشك في افعال نفسه كما في فتح القريب * وانما يكره للامام ان يؤم قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة او لان فيهم من هو اولى منه واما ان كانت كراهتهم بغير سبب يقتضيها فلاتكره امامته لانها كراهة غير مشروعة فلاتعتبر * ومن الاذية ان لايذكر اسمه الشريف بالتعظيم والصلاة والتسليم : وفي المثنوى

آن دهان كژ كرد واز تسخر بخواند * مر محمد را دهانش كژ بماند

دراوائل دفتريكم درباين كرماندن آن شخص كه نام پيغمبر بتسخر برد

Ataunnabi.com

باز آمد كاى محمد عفو كن * اى ترا الطاف علم من لدن
من ترا افسوس مى كردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل
چون خدا خواهد كه پرده كس درد * ميلش اندر طعنهٔ پاكان برد
ورخدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس

﴿ لعنهم الله ﴾ طردهم وابعدهم من رحمته ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ بحيث لايكادون ينالون فيهما شيأ منها ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ عذابا مهينا ﴾ يصيبهم فى الآخرة خاصة اى نوعا من العذاب يهانون فيه فيذهب بعزهم وكبرهم ❀ قال فى التأويلات لما استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة الرسول وايذائه لعنة الله فلعنة الدنيا هى الطرد عن الحضرة والحرمان من الايمان ولعنة الآخرة الخلود فى النيران والحرمان من الجنان وهذا حقيقة قوله ﴿ واعدلهم عذابا مهينا ﴾ * قال فى فتح الرحمن يحرم اذى النبى عليه السلام بالقول والفعل بالاتفاق * واختلفوا فى حكم من سبه والعياذ بالله من المسلمين . فقال ابوحنيفة والشافعى هو كفر كالردة يقتل مالم يتب وقال مالك واحمد يقتل ولاتقبل توبته لان قتله من جهة الحد لامن جهة الكفر * واما الكافر اذا سبه صريحا بغيرما كفر به من تكذيبه ونحوه . فقال ابوحنيفة لايقتل لان ماهو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر . وقال الشافعى ينتقض عهده فيخير فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمن والفداء ولايرد مأمنه لانه كافر لاامان له ولو لم يشترط عليه الكف عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقده ويتدين به كتكذيب ونحوه فانه لاينتقض عهده بذلك الا باشتراط . وقال مالك واحمد يقتل مالم يسلم واختار جماعة من ائمة مذهب احمد ان سابه عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقى الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته حكم من سب نبينا عليه السلام * واما من سب الله تعالى والعياذ بالله من المسلمين بغير الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغيرما كفروا به من معتقدهم فى عزير والمسيح ونحو ذلك فحكمه حكم من سب النبى صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ الرقيب ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ﴾ يفعلون بهم مايتأذون به من قول او فعل ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾ اى بغير جناية يستحقون بها الاذية وتقييد اذاهم به بعد اطلاقه فى الآية السابقة للايذان بان اذى الله ورسوله لايكون الا غير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون غير حق * والآية عامة لكل اذى بغير حق فى كل مؤمن ومؤمنة . فتشمل ماروى ان عمر رضى الله عنه خرج يوما فرأى جارية مزينة مائلة الى الفجور فضربها فخرج اهلها فآذوا عمر باللسان . وماروى ان المنافقين كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه و يسمعونه مالا خير فيه . وما سبق من قصة الافك حيث اتهموا عائشة بصفوان السهمى رضى الله عنهما . وماروى ان الزناة كانوا يتبعون النساء اذا برزن بالليل لطلب الماء اولقضاء حوائجهن وكانوا لايتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم التعرض للحرائر ايضا جهلا او تجاهلا لاتحاد الكل فى الزى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة فى درع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وخمار وماسيأتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يتقزز على المؤمن ﴿ فقد احتملوا ﴾ الاحتمال مثل الاكتساب بناء ومعنى كما فى بحر العلوم * وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية [برداشتن] ﴿ بهتانا ﴾ افتراء وكذبا عليهم من بهته فلان بهتانا اذا قال عليه مالم يفعله : وبالفارسية [دروغى بزرك] ﴿واثما مبينا﴾ اى ذنبا ظاهرا * وقال الكاشفى : يعنى [سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كناه ظاهر ميشوند] * واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن باذى الله ففيه اشارة الى ان من آذى المؤمنين كان كمن آذى الرسول ومن آذى الرسول كان كمن آذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد واللعن فى الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن — روى — ان رجلا شتم علقمة رضى الله عنه فقرأ هذه الآية * وعن عبدالرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج النبى عليه السلام على اصحابه فقال (رأيت الليلة عجبا رأيت رجالا يعلقون بألسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) وفى الحديث القدسى (من آذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة) : يعنى [هركه دوستى را ازدوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مراساخته واز آزار آن دوست جفاى من خواسته وهركه جنك مراسازد ويرا بلشكر انتقام مقهور كنم واورا بخوارى اندر جهان مشهور سازم] — روى — ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوما الى الكعبة فقال ماأعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عندالله منك * واوحى الله الى موسى عليه السلام لويعلم الخلق اكرامى الفقراء فى مجلى قدسى ودار كرامتى للحسوا اقدامهم وصاروا ترابا يمشون عليهم فوعزتى ومجدى وعلوى وارتفا كانى لاسفرن لهم عن وجهى الكريم واعتذر اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن برهم فى اوآواهم فى ولوكان عشارا وعزتى ولااعزمنى وجلالى ولا اجل منى انى اطلب نارهم ممن عاداهم حتى اهلكه فى الهالكين : قال الشيخ سعدى قدس سره

نكو كار مردم نباشد بدش * نورزد كسى بدكه نيك آيدش
نه هر آدمى زاده ازدد بهست * كه دد زآدمى زادهٔ بدبهست
بهست ازدد انسان صاحب خرد * نه انسان كه درمردم افتد چودد

يعنى خاصمه وافترسه كالاسد مثلا * قال فضيل رحمه الله والله لايحل لك ان تؤذى كلبا ولاخنزيرا بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلما وفى الحديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان لايتعرض لهم بماحرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها * واعلم ان المؤمن اذا اوذى يلزم عليه ان لايتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فالمؤذى لايسعى فى الحقيقة الا فى ايصال الاجر الى من آذاه ولذا ورد (واحسن الى من اساء اليك) وذلك لان المسئ وان كان مسيئا فى الشريعة لكنه محسن فى الحقيقة

بدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ يا ايها النبى قل لازواجك ﴾ اى نسائك وكانت تسعا حين توفى عليه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفاصيلهن نسبا واوصافا واحوالا ﴿ وبناتك ﴾ وكانت ثمانى اربعا صلبية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متن فى حياته عليه السلام الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر. واربعا ربائب ولدتها ام سلمة وهى برة وسلمة وعمرة ودرة رضى الله عنهن ﴿ ونساء المؤمنين ﴾ فى المدينة ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ مقول القول [والادناء :نزديك كردن] من الدنو وهو القرب . والجلباب ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ماترسله الى صدرها بالفارسية [چادر] ومن للتبعيض لان المرأة ترخى بعض جلابيبها وتتلفع ببعض [والتلفع : جامه بسر تاپاى در كرفتن] والمعنى يغطين بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات الوجوه والابدان كالاماء حتى لايتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء * وعن السدى تغطى احدى عينيها وشق وجهها والشق الآخر الا العين ﴿ ذلك ﴾ اى ماذكر من التغطى ﴿ ادنى ﴾ اقرب ﴿ ان يعرفن ﴾ ويميزن من الاماء والقينات اللاتى هن مواقع تعرض الزناة واذاهم كما ذكر فى الآية السابقة ﴿ فلا يؤذين ﴾ من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن * قال انس رضى الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال يالكاع تتشبهين بالحرائر القى القناع ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لما سلف من التفريط وترك الستر ﴿ رحيما ﴾ بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها . وفى الآية تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاون والتعفف . وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن (ذلك) التنبيه (ادنى ان يعرفن) ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فى الحضرة (فلا يؤذين) بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة (وكان الله غفورا) لهن بامتثال الاوامر (رحيما) بهن باعلاء درجاتهن كما فى التأويلات النجمية * واعلم انه فهم من الآية شيآن * الاول ان نساء ذلك الزمان كن لايخرجن لقضاء حوائجهن الا ليلا سترا وتعففا واذا خرجن نهارا لضرورة يبالغن فى التغطى ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال الاخيار والاشرار ولا يخرجن الا فى ثياب دنية فمن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ماعلى الزانية من الوزر : قال الشيخ سعدى قدس سره

چوزن راه بازار كيرد بزن * وكرنه تودر خانه بنشين چوزن
زبيكانكان چشم زن كورباد * چو بيرون شداز خانه دركورباد

وعلامة المرأة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اى التكفف عن الشرور والمفاسد والاجتناب عن مواقع التهم . يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس فى البيت

چوبينى كه زن پاى برجاى نيست * ثبات ازخردمندى وراى نيست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كريزاز كفش در دهـ ن نهنـك * كه مردن به از زندكانى به ننك

قال الجامى

چومرداز زن بخوش خوبى كثبدبار * زخوش خوبى ببدبوبى كشـد كار
مكن بركار زن چنـد ان صبورى * كه افتد رخنه در رسـد غيورى

قيل لاخير فى بنات الكفرة وقديؤذى عليهن فى الاسواق وتمر عليهن ايدى الفساق يعنى انها فى الابتذال بحيث لايميل اليها اكثر الرجال والغالب عليها النظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فأين نساء الزمان من رابعة العدوية رحمها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسئلت عن سببه فقالت نظرت الى الجنة فادبنى ربى وعاتبنى فاخذنى المرض من ذلك العتاب فاذا كان الناظر الى الجنة فى معرض الخطاب والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع كونها دار كرامته وتجليه فما ظنك بالناظر الى الدنيا وحطامها ورجالها ونسائها * والثانى ان الدنيا لم تخل عن الفسـق والفجور حتى فى الصدر الاول فرحم الله امرأ غض بصره عن اجنبية فان النظرة تزرع فى القلب شـهوة وكفى بها فتنة * قال ابن سـيرين رحمه الله انى لأرى المرأة فى منـامى فاعلم انهـا لاتحل لى فاصرف بصرى فيجب ان لايقرب امرأة ذات عطر وطيب ولايمس يدها ولا يكلمها ولا يمازحها ولا يلاطفهـا ولايخلو بها فان الشيطان يهيج شـهوته ويوقعه فى الفاحشة وفى الحديث (من فاكه امرأة لم تحل له ولايملكها حبس بكل كلمة الف عام فى النار ومن التزم امرأة حراما) اى اعتنقها (قرن مع الشيطان فى سـلسلة ثم يؤمر به الى النار) والعياذ بالله من دار البوار ﴿ لئن لم ينته المنافقون ﴾ لام قسم والانتهاء الانزجار عما نهى عنه : وبالفارسية [بازايستيدن] والمعنى والله لئن لم يمتنع المنافقون عما هم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء ﴿ والذين فى قلوبهم مرض ﴾ ضعف ايمان وقلة ثبات عليه اوفجور من تزلزلهم فى الدين ومايستتبعه مما لاخير فيه اومن فجورهم وميلهم الى الزنى والفواحش ﴿ والمرجفون فى المدينة ﴾ الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والبحر وبحر رجاف والرجفة الزلزلة والارجاف ايقـاع الرجفة والاضطراب اما بالفعـل اوبالقول وصف بالارجاف الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت * وفى التاج [الارجاف : خبر دروغ افكندن] والمعنى لئن لم ينته المخبرون بالاخبـار الكاذبة فى الفريقين عمـا هم عليه من نشر اخبار السـوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا وجرى عليهم كيت كيت واتاكم العدو وغير ذلك من الاراجيف المؤذية الموقعة لقلوب المسـلمين فى الاضـطراب والكسر والرعب ﴿ لنغرينـك بهم ﴾ جواب القسم المضمر [الاغراء : برانگيختن برچيز] يقال غرى بكذا اى لهج به ولصق واصل ذلك من الغراء وهوما يلصق به وقد اغريت فلانا بكذا اغراء الهجته به والضـمير فى بهم لاهل النفـاق والمرض والارجاف اى لنأمرنك بقتالهم واجلائهم اوبما يضطرهم الى الجلاء ولنحرضنك على ذلك : وبالفارسـية [هر آينه ترا برگماريم بريشـان ومسلط سازيم وامر كنيم بقتل ايشـان] ﴿ ثم لايجاورونك فيها ﴾ عطف على جواب القسم وثم للدلالة على ان الجلاء ومفـارقه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

جوار الرسول اعظم مايصيبهم اى لايساكنونك : وبالفارسية [پس همسايكى نكند باتو در مدينه] فان الجار من يقرب مسكنه [والمجاورة : باكسى همسايكى كردن] ﴿ الاقليلا ﴾ زمانا اوجوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه * وفى بحر العلوم ريثما يرتحلون بانفسهم وعيالهم ﴿ملعونين﴾ مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم والذم اى اشتم واذم اوعلى الحال على ان حرف الاستثناء داخل على الظرف والحال معا اى لايجاورونك الاحال كونهم ملعونين ﴿اينما ثقفوا﴾ فى أى مكان وجدوا وادركوا : وبالفارسية [هركجا يافته شوند] * قال الراغب الثقف الحذق فى ادراك الشئ وفعله يقال ثقفت كذا اذا ادركته ببصرك لحذق فى النظر ثم قد تجوز به فاستعمل فى الادراك وان لم يكن معه ثقافة ﴿ اخذوا ﴾ [كرفته شوند يعنى بايد كه بكيرند ايشانرا] ﴿ وقتلوا تقتيلا ﴾ [وكشته كردند يعنى بكشند كشتنى را بخوارى وزارى] يعنى الحكم فيهم الاخذ والقتل على جهة الامر فما انتهوا عن ذلك كما فى تفسير ابى الليث * وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يغر الله بهم والعفو عن الوعيد جائز لايدخل فى الخلف كما فى كشف الاسرار ﴿ سنة الله فى الذين خلوا من قبل ﴾ مصدر مؤكد اى سن الله ذلك فى الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة من جهة الحكمة وهى ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا فى توهين امرهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ تغييرا اصلا اى لايبدلها لابتنائها على اساس الحكمة التى عليها يدور فلك التشريع اولايقدر احد على ان يبدلها لان ذلك مفعول له لامحالة * وفى الآية تهديد للمنافقين عبارة ومن بصددهم من منافقى اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفة الذين يلبسون فى الظاهر ثيابهم ويتلبسون فى الباطن بمايخالف سيرتهم وسرائرهم وانهم لو لم يمتنعوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته فى التبديل والتغيير على من سلف من نظائرهم ولكل قوم عقوبة بحسب جنايتهم * مالك بن دينار رضى الله عنه [كفت كه ازحسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت مردن دل كفتم مردن دل ازچه باشد كفت از جستن دنيا » فلابد من احياء القلب واصلاح الباطن » نقلست كه جنيد بغدادى قدس سره جامه بر سم علماى دانشمندان پوشيدى او را كفتند اى پير طريقت چه بود اكر براى اصحاب مرقع در پوشى كفت اكر دانشمندى بمرقع كار مى شود از آتش وآهن لباس ساختمى ودر پوشيدمى ولكن هرساعت درباطن من ندايى ميكنند كه « ليس الاعتبار بالخرقة انما الاعتبار بالحرفة »

اى درونت برهنه از تقوى * وز برون جامهٔ ريا دارى
پردهٔ هفت رنك در مكذار * تو كه در خانه بوريا دارى

نقلست كه وقتى نماز شام حسن بصرى بدرصومعهٔ حبيب اعجمى كذشت وى اقامت نماز شام كفته بودى و بنماز ايستاد حسن درآمد وشنيد كه « الحمد » را « الهمد » ميخواند كفت نماز اودرست نبود بدو اقتدا نكرد وخود نماز بكذارد چون شب بخفت حق را تبارك وتعالى بخواب ديد اى بارخدا رضاى تو در چه چيزاست كفت ياحسن رضاى من درتو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يافته بودى واين نماز مهر نمازهاى توخواسته بود اما تراسقم عبادت ازصحت نيت بازداشت بسى تفاوتست اززبان راست كردن تادل] فعلى العاقل ان لايميل الى الشقاوة والنفاق بل الى الاخلاص والوفاق * ويقال هاتان الآيتان فى الزنادقة تستقلهم اهل كل ملة فى الدنيا كما فى كشف الاسرار . والزنديق هو الملحد المبطن للكفر * قال ابوحنيفة رضى الله عنه اقتلوا الزنديق وان قال تبت . قال بعضهم الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى لايعتقد الها ولا بعثا ولاحرمة شئ من المحرمات و يقول ان الاموال مشتركة * وفى قبول توبته روايتان والذى يرجح عدم قبولها قاتله الله ومن يليه من الملاحدة ولعنهم على حدة وحفظ الارض من ظهورهم وشرورهم ﴿ يسألك الناس عن الساعة ﴾ [مى پرسند ترا مردمان] عن وقت قيامها والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابها كما قال ﴿ وهو اسرع الحاسبين ﴾ كان المشركون يسألونه عليه السلام عن ذلك استعجالا بطريق الاستهزاء والتعنت والانكار واليهود امتحانا لما أن الله تعالى عمى اى اخفى وقتها فى التوراة وسائر الكتب ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ لايطلع عليه ملكا مقربا ولانبيا مرسلا [كويند ازخلفاى يكى بخواب ديد ملك الموت را ازو پرسيد كه عمر من چند مانده است او پنج انكشت اشارت كرد تعبير خواب از بسيار كس پرسيدند معلوم نشد امام اعظم ابوحنيفه را رضى الله عنه خواندند كفت اشارت بپنج علمست كه كس نداند وآن پنج علم درين آيتست كه الله تعالى كفت ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الآية خلعت نيكو دادش اما نپوشيد] ﴿ وما يدريك ﴾ أى شئ يجعلك داريا وعالما بوقت قيامها اى لايعلمك به شئ اصلا فانت لاتعرفه وليس من شرط النبى ان يعلم الغيب بغير تعليم من الله تعالى : وبالفارسية [وچه چيز ترا دانا كرد بآن] ﴿ لعل الساعة ﴾ [شايد كه قيامت] ﴿ تكون ﴾ شيأ ﴿ قريبا ﴾ اوتكون الساعة فى وقت قريب فتكون تامة وانتصاب قريبا على الظرفية * وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين * قالوا من اشراط الساعة ان يقول الرجل افعل غدا فاذا جاء غد خالف قوله فعله وان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار ويرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى والفجور ورقص القينات وشرب الخمور ونحو ذلك من موت الفجأة وعلو اصوات الفساق فى المساجد والمطر بلانبات * وفى الحديث (لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار) الى غير ذلك وذكر امورا لم تحدث فى زمانه ولا بعده وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال (تخوفت الساعة) وقال (ما امتد طرفى ولا اغضه الا واظن الساعة قد قامت) يعنى موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرن الواحد هى الساعة الوسطى نسأل الله التدارك * قال المولى الجامى قدس سره

كار امروز را مباش اسير * بهر فردا ذخيرة بر كير
روز عمرت بوقت عصر رسيد * عصر تو تا نماز شام كشيد
خفتن خواب مرك نزديكست * موج كرداب مرك نزديكست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فانتبه قد اقيمت الساعه * ان عمر الخلائق ساعه

﴿ ان الله لعن الكافرين ﴾ على الاطلاق لامنكرى الحشر ولامعاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لابد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعورة شديدة الاتقاد يقاسونها فى الآخرة : وبالفارسية [آماده كرد براى عذاب ايشان آتشى افروخته] يقال سعر النار واسعرها وسعرها اوقدها ﴿ خالدين فيها ﴾ مقدّرا خلودهم فى السعير ﴿ ابدا ﴾ دائما : وبالفارسية [درحالتى كه جاويد باشند دران يعنى هميشه در آتش معذب مانند] اكد الخلود بالتأبيد والدوام مبالغة فى ذلك ﴿ لايجدون وليا ﴾ يحفظهم ﴿ ولانصيرا ﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه ﴿ يوم تقلب وجوههم فى النار ﴾ ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى فى النار او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشرف الاجزاء واكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد ﴿ يقولون ﴾ استئناف بيانى كأنه قيل فماذا يصنعون عندذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فاتهم ﴿ ياليتنا ﴾ ياهؤلاء فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون يا لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه : وبالفارسية [كاشكى ما] ﴿ اطعنا الله ﴾ فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا ﴿ واطعنا الرسولا ﴾ فيما دعانا الى الحق فلن نبتلى بهذا العذاب ﴿ وقالوا ﴾ اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هذا ليس مسببا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشفى بمضاعفة عذاب الذين اقوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها ﴿ ربنا ﴾ [اى پروردكارما] ﴿ انا اطعنا سادتنا وكبراءنا ﴾ يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنوهم الكفر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والا فهم فى مقام التحقير والاهانة. والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة * قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لاتكاد تقول سادات . والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا ﴿ فاضلونا السبيلا ﴾ اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زينوا لنا الكفر والشرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحد اى اخطأ به عنه : وبالفارسية [پس كم كردند راه مارا يعنى مارا ازراه ببردند وبافسون وافسانه فريب دادند] والالف الزائدة فى الرسولا والسبيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا فى خطبها واشعارها * قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص والكسائى ﴿ واطعنا الرسول فاضلونا السبيل ﴾ بغير الف فى الوصل . وحمزة وابو عمرو ويعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الحالين تشبيها للفواصل بالقوافى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان مابعده مستأنف واما حذفها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فهو القياس اى فى الوصف والوقف ﴿ ربنا ﴾ تصدير الدعاء بالنداء المكرر للمبالغة فى الجؤار واستدعاء الاجابة ﴿ آتهم ضعفين من العذاب ﴾ اى مثلى العذاب الذى اوتيناه لانهم ضلوا واضلوا فضعف لضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم عنها ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استعيرا للمعانى : وبالفارسية [وبرايشان راندن بزرك كه بآن خواندن نباشد ومقرراست كه هركرا حق تعالى براند ديكرى نتواند كه بخواند]

هركرا قهر تو راند كه تواند خواندن * وانكرا لطف تو خواند نتوانش راندن

وقرئ كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾ * قال فى كشف الاسرار [محمد بن ابى السرى مردى بود از جملهٔ نيك مردان روزكار كفتا بخواب نمودند مرا كه درمسجد عسقلان كسى قرآن مى خواند بانجا رسيد كه ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ من كفتم كثيرا وى كفت كبيرا باز نكرستم رسول خدايرا ديدم درميان مسجد كه قصد مناره داشت فرا پيش وى رفتم كفتم « السلام عليك يارسول الله استغفرلى» رسول ازمن بركشت ديكر بار ازسوى راست وى در آمدم كفتم «يارسول الله استغفرلى» رسول اعراض كرد برابروى بايستادم كفتم يارسول الله سفيان بن عيينه مرا خبر كرد ازمحمد بن المنكدر ازجابر بن عبدالله كه هركز ازتو نخواستند كه كفتى «لا» چونست كه سؤال من رد ميكنى ومرادم نميدهى رسول خدا تبسمى كرد آنكه كفت (اللهم اغفرله) پس كفتم يارسول الله ميان من واين مرد خلافست اوميكويد (والعنهم لعنا كبيرا) ومن ميكويم (كثيرا) رسول همچنان برمناره ميشد وميكفت] (كثيرا كثيرا كثيرا) * ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صعوبة العقوبة التى علم انه يعذبهم بها ومايقع لهم من الندامة على مافرطوا حين لاتنفعهم الندامة ولايكون سوى الغرامة والملامة

حسرت ازجان اوبر آرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود
بسكه ريزد زديده اشك ندم * غرق كردد زفرق تابقدم
آب چشمش شود دران شيون * آتشش را بخاصيت روغن
كاش اين كريه پيش ازين كردى * غم اين كار پيش ازين كردى
اى بمهد بدن چو طفل صغير * مانده دردست خواب غفلت اسير
پيش ازان كت اجل كند بيدار * كر بمردى زخواب سر بردار

اللهم ايقظنا من الغفلة وادفع عنا الكسر واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل ﴿ ياايها الذين آمنوا لاتكونوا ﴾ فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * قيل نزلت فى شأن زينب وماسمع فيه من مقالة الناس كماسبق * وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم النبى عليه السلام قسما فقال رجل ان هذه القسمة ماأريد بها وجه الله فاتيت النبى عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال (يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا) ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ كقارون واشياعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كماسيأتى ﴿ فبرأه الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مماقالوا ﴿ اصل البراءة التفصى مماتكره مجاورته اى فاظهر براءة موسى عليه السلام مماقالوا فى حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر المعيب فان البراءة تكون من العيب لامن القول وانما الكائن من القول التخلص ﴿ وكان ﴾ موسى ﴿ عندالله وجيها ﴾ فى الوسيط وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذاجاه وقدر * قال فى تاج المصادر [الوجاهة : خداوند قدروجاه شدن] والمعنى ذاجاه ومنزلة وقربة فكيف يوصف بعيب ونقيصة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما وجيها اى حظيا لايسأل الله شيأ الا اعطاه * وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عندالله مقضيا له بالوجاهة فلايكون غير وجيه بتعيير بنى اسرائيل اياه كماقيل

ان كنت عندك يامولاى مطرحا * فعند غيرك محمول على الحذف

وفى المثنوى

كى شود دريا زپوزسك نجس * كى شود خورشيد ازپف منطمس

وفى البستان

امين وبداندیش طشتند ومور * نشايد درو رخنه كردن بزور

* واختلفوا فى وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالاعظيما على ان تقول على رأس الملأ من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فاظهر الله نزاهته عن ذلك بان اقرت الزانية بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل بقارون مافعل من الخسف كما فصل فى سورة القصص

كند ازبهر كليم الله چاه * درچه افتاد وبشد حالش تباه
چون قضا آيدشود تنك اين جهان * از قضا حلوا شود رنج دهان
اين جهان چون حقهٔ مكاره بين * كس زمكر حقبه چون باشد امين
اوبمكرش كرد قارون درزمين * شد زرسوايى شهير عالمين

* وقال بعضهم قذفوه بعيب فى بدنه من برص وهو محركة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج اومن ادرة وهى مرض الانثيين ونفختهما بالفارسية [مادخايه] وذلك لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على براءته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعضهم اى فرجه وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده * قال ابن ملك وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه * فقال بعضهم والله مايمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعل وهو من له ادرة فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتفجر منه الماء ففر الحجر بثوبه اى بعد ان اغتسل واراد ان يلبس ثوبه فاسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى ياحجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله مابموسى من بأس وعلموا انه ليس كماقالوا فى حقه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضربه خمسا اوستا اوسبعا اواثنتى عشرة ضربة بقى اثر الضربات فيه * قال فى انسان العيون كان موسى عليه السلام اذاغضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشعث [illegible] لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه ضربه مع انه لاادراك له

(ووجه)

در اوائل دفتر ششم درميان جواب كردن زنجير كردن ازطفلان را الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ووجه بانه لما فر صار كالدابة والدابة اذاجمحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى * يقول الفقير للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى فهم يعاملونها بها معاملة الاحياء : قال فى المثنوى

بادرا بى چشم اكر بينش نداد * فرق چون ميكرد اندر قوم عاد
كر نبودى نيل را آن نور ديد * ازچه قبطى را زسبطى ميكزيد
كرنه كوه وسنك باديدار شد * پس چرا داودرا آن يار شد
اين زمين را كرنبودى چشم جان * ازچه قارون را فرو خورد آنچنان

* وفى القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لابد وان يكونوا متبرئين من النقص فى اصل الخلقة وقد يكون تبريهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر كما شاهدوه ونظروا الى سوأته * وفى الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم ترعورته قط ولو رآها احد طمست عيناه * وقال بعضهم فى وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فنام عليه هارون فمات ثم ان موسى لما عاد وليس معه هارون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هارون حسدا له على محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم كان اخى ووزيرى أترونى اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا فنزل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هارون مات فيه فدفنه موسى فقيل فى حقه ماقيل كما ذكر حتى انطلق موسى ببنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحييه فاحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة وفاة موسى وهارون فى سورة المائدة فارجع اليها ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى هذه الامة بكلام قديم ازلى ان لا يكونوا كامة موسى فى الايذاء فانه من صفات السبع بل يكونوا اشداء على الكفار رحماء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه) وقال (المؤمن من امنه الناس) وقوله ﴿ لا تكونوا ﴾ نهى عن كونهم بنفى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة * وفيه اشارة الى ان كل موجود عند ايجاده بامر كن مأمور بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بامر التكوين ولم يكن كما نهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ بالاستقامة بامر التكوين عند الايجاد فكان كما امر وقال تعالى ناهيا له نهى التكوين ﴿ ولا تكونن من الجاهلين ﴾ فلم يكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل ❀ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ❀ فى رعاية حقوقه وحقوق عباده فمن الاول الامتثال لامره ومن الثانى ترك الاذى لاسيما فى حق رسوله * قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه . للعامة تقوى الشرك . وللخاصة تقوى المعاصى . وللخاص من الاولياء تقوى التوصل بالافعال . وللانبياء تقواهم منه اليه ❀ وقولوا ❀ فى أى شأن من الشؤون ❀ قولا سديدا ❀ مستقيما مائلا الى الحق من سد يسد سدادا صار صوابا ومستقيما [illegible] بالاستقامة يقال سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها وخص القول الصدق [illegible] وهو ما اريد به وجه الله [illegible] اصلا لان التقوى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها * وقال بعضهم القول السديد داخل فى التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها * قال الكاشفى [قول جامع درين باب آنست كه قول سديد سخنست كه صدق باشد نه كذب وصواب بود نه خطا وجد بود نه هزل چنين سخن كويند] والمراد نهيهم عن ضده اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد : يعنى [دروغ مكوييد وناراستى مكنيد درسخن چون حديث افك] وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله — حكى — ان يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبرا خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات فى تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته فى القول تذهب رأسه * وعثرته فى الرجل تبرا على مهل

﴿ يصلح لكم اعمالكم ﴾ يوفقكم للاعمال الصالحة اويصلحها بالقبول والاثابة عليها ﴿ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول والفعل * وفيه اشارة الى ان من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ يطع الله ورسوله ﴾ فى الاوامر والنواهى التى من جملتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفته ﴿ فقد فاز ﴾ فى الدارين والفوز الظفر مع حصول السلامة ﴿ فوزا عظيما ﴾ عاش فى الدنيا محمودا وفى الآخرة مسعودا ونجا من كل مايخاف ووصل الى كل مايرجو ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان لايكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ولايحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهى كلمة لااله الاالله فبالمداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى * وقال بعضهم من يطع الله ورسوله فى التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم * وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه (اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد) اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم * واعلم ان اطاعة الله تعالى فى تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمساك بحبل الشريعة فان النجاة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف اوبسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب فى طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لدنه واما الثانى فهو ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یکتفی بالاقرار بالوحدانیة والایمان التقلیدی والعمل بظواهر الشرع ـ روی ـ ان الامام احمد بن حنبل رضی الله عنه لما راعی الشریعة بین جماعة کشفوا العورة فی الحمام قیل له فی المنام ان الله جعلك للناس اماما برعایتك الشریعة [نقلست که در بغداد چون معتزله غلبه کردند کفتند ویرا تکلیف باید کردن تا قرآنرا مخلوق کوید پس عزم کردند واورا بسرای خلیفه برند سرهنکی بود بردر سرای کفت ای امام مردانه باش که وقتی من دزدی کردم وهزار چوبم زدند ومن مقر نکشتم تاعاقبت رهائی یافتم من که درباطل چنین صبر کردم تو که برحق اولیترباشی بصبر کردن احمد کفت آن سخن او مرا عظیم یاری داد وتأثیر کرد پس اورا می برند واو پیر وضعیف بود دودستش ازپس برون کشیدند وهزار تازیانه بزدندش که قرآنرا مخلوق کوی نکفت ودران میان بند ازارش کشاده شد ودستش بسته بود درحال دودست ازغیب پدید آمد وبه بست وآن ازان بود که باری تنها درحمام بود خواست که ازار بکشاید وبشوید آنرا ترك کرد ونکشود کفت اکر خلق حاضر نیست خدای تعالی حاضراست چون این برهان دیدند بکذاشتند]

دره حق کشیده‌اند بلا * این بلا شد سبب بقرب وولا
صبر وتقوی وطاعت مولی * نزد عارف زهر شرف اولی

﴿ انا ﴾ هذه النون نون العظمة والکبریاء عند العلماء فان الملوك والعظماء یعبرون عن انفسهم بصیغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتکثرة ﴿ عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال ﴾ یقال عرض لی امر کذا ای ظهر وعرضت له الشیء ای اظهرته له وابرزته الیه وعرضت الشیء علی البیع وعرض الجند اذا امرهم علیه ونظر ماحالهم والامانة ضد الخیانة * والمراد هنا ما ائتمن علیها وهی علی ثلاث مراتب * المرتبة الاولی انها التکالیف الشرعیة والامور الدینیة المرعیة ولذا سمیت امانة لانها لازمة الوجود کما ان الامانة لازمة الاداء * وفی الارشاد عبر عن التکالیف الشرعیة بالامانة لانها حقوق مرعیة اودعها الله المکلفین وائتمنهم علیها واوجب علیهم تلقیها بحسن الطاعة والانقیاد وامرهم بمراعاتها والمحافظة علیها وادائها من غیر اخلال بشیء من حقوقها انتهی وتلك الامانة هی العقل اولا فانه به یحصل تمام کل مافی طوق البشر تعلمه وفعل مافی طوقهم فعله من الجمیل وبه فضل الانسان علی کثیر من الخلائق ثم التوحید والایمان بالیوم الآخر والصلاة والزکاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحدیث وحفظ اللسان من الفضول ووحفظ الودائع واشدها کتم الاسرار وقضاء الدین والعدالة فی المکیال والمیزان والغسل من الجنابة والنیة فی الاعمال والطهارة فی الصلاة وتحسین الصلاة فی الخلوة والصبر علی البلاء والشکر لدی النعماء والوفاء بالعهود والقیام بالحدود وحفظ الفرج الذی هو اول ماخلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتکها والاذن والعین والید والرجل وحروف التهجی کما نقله الراغب فی المفردات وترك الخیانة فی قلیل وکثیر لمؤمن ومعاهد وغیر ذلك مما امر به الشرع واوجبه وهی بعینها المواثیق والعهود التی اخذت من الارواح فی عالمها ووضعت امانة فی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الجوهر الجمادى صورة المسمى بالحجر الاسود لسيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة * والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى ونتيجتها وبها فضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى الا له ألا ترى الى قول الحافظ

شب تاريك وبيم موج وكردابى چنين هائل * كجا دانند حال ماسبكباران ساحلها

اراد بقوله «شب تاريك» جلال الذات وبقوله «بيم موج» خوف صفات القهر وبقوله «كرداب» دتر دربحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ المخوفة وبقوله «سبكباران ساحل» الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله

فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان * بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز

وقول المولى الجامى

ملائك را چه سود از حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت

[در لوامع آورده كه آن بو العجبى كه عشق را در عالم بشريتست در مملكت ملكيت نيست كه ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اند ومحبت بى درد را قدر وقيمتى نيست عشق را طائفة در خورند كه صفت ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ سرمايهٔ بازار ايشان وسمت ﴿انه كان ظلوما جهولا﴾ پيرايهٔ روزكار ايشانست ملكى را بينى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير جناح خود آرد اما طاقت حمل اين معنى ندارد وآن بيچاره آدمى زادى را بينى پوستى در استخوانى كشيده بيك واز شراب بلا درقدح ولاجشيده ودروى تغير نيامده آن چراست زيرا كه آن صاحب ... ست] والقلب يحمل مالا يحمل البدن * والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يتملكه احد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلومية والجهولية وذلك بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبية الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لاخص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة ولم يجد سر هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان ظرفا ووعاء للامانة ولبه ما فى المرتبة الثانية ولب اللب ما فى المرتبة الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب * ثم المراد بالسموات والارض والجبال هى انفسها اعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ماعداه من جميع الموجودات اياما كان حيوانا اوغيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام واثبتها واقواها كما خص الافلاك فى

(قوله)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قوله (لولاك لما خلقت الافلاك) لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فابوا ان يحملوها بواو العقلاء * فان قلت ماذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لاادراك لها فما معنى عرض الامانة عليها * قلت للعلماء فيه قولان * الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب بمذهب اهل السنة لانهم لايؤولون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة * وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق من الآخر * الاول ان للجمادات حياة حقانية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله ﴿ ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ﴾ وقوله ﴿ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين ﴾ وقوله ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ وقوله ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴾ وقوله ﴿ كل قد علم صلوته وتسبيحه ﴾ * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لاتعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي اوولي ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد (ان كل شي سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له) ولايشهد الامن علم وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لانحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله ولولا ماعنده من معرفة العظمة لما تدكدك انتهى * ومثله مارويناه ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه ووالى في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافطار فجلسنا له وبين يديه ماء وكعك مبلول وكان لايأكل في اواخر عمره الا الكعك المجرد فقال اثناء الافطار ان لهذا الخبز روحا حقانيا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا : وفي المثنوى

علم وحكمت زايد از لقمهٔ حلال * عشق ورقت آيد از لقمهٔ حلال [١]

ثم قال ولكل موجود روح اما حيواني اوحقاني فجسد الميت له روح حقاني غير روحه الحيواني الذي فارقه ألاترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسريان الحياة فيه حقيقة ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الريح سليمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن الجذع في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا يحصى : وفي المثنوى

چون شما سوی جمادی می روید * محرم جان جمادان چون شوید [٢]
از جمادی عالم جانها روید * غلغل اجزای عالم بشنوید
چون ندارد جان توقندیلها * بهر بینش کردهٔ تأویلها

* والوجه الثاني ان الله تعالى ركب العقل والفهم في الجمادات المذكورة عند عرض الامانة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كما ركب العقل وقبول الخطاب فى النملة السليمانية والهدهد وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل وفى الحجر والشجر والتراب فهن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال لهن أتحملن هذه الامانة على ان يكون لكن الثواب والنعيم فى الحفظ والاداء والعقاب والجحيم فى الغدر والخيانة ﴿ فابين ان يحملنها ﴾ الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء ﴿ واشفقن منها ﴾ * قال فى المفردات الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف مايلحقه فاذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فمعنى العناية فيه اظهر كما قال فى تاج المصادر [الاشفاق : ترسيدن ومهربانى كردن] ويعدى بعلى واصلهما واحد . والمعنى وحفن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسخرات بامرك لانريد ثوابا ولاعقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية والمخالفة بل من جهة الخوف والخشية من ان لايؤدين حقوقها ويقعن فى العذاب ولوكان لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما ابين وكان العرض عرض تخيير لاعرض الزام وايجاب لان المخالفة والاباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر تعالى توبيخا على الاباء ولاعقوبة * والقول الثانى انه محمول على الفرض والتمثيل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاظهار مزيد الاعتناء بامرها والرغبة فى قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها لتهويل امرها ومزيد فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الاجسام الثقيلة التى يستعمل فيها القوى الجسمانية التى هى اشدها واعظمها مافيهن من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة فى عظم الشأن بحيث لوكلفت هاتيك الاجرام العظام التى هى مثل فى الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لابين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه ﴿ وحملها الانسان ﴾ عند عرضها عليه كما قال الامام القشيرى [امانتها برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود آنجا كه عرض بود سرباز زدند واينجا كه فرض بود درمعرض حمل آمدند] والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله ﴿ انه كان ظلوما جهولا ﴾ اى تكلفها والتزمها مع مافيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لابالقوة * قال فى الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعداده الفطرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى ولما حملها قال الله تعالى ﴿ وحملناهم فى البر والبحر : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾ [واين را درظاهر مثالى هست درختانى كه اصل ايشان محكم ترست وشاخ ايشان بيشتر بار ايشان خردتر وسبكتر باز درختانى كه ضعيف ترند وسست تر بار ايشان شكرف تراست وبزركتر چون خربزه وكدو ومانند آن ليكن اينجا لطيفه ايست آن درخت كه باراوشكرف تراست وبزركتر طاقت كشيدن آن ندارد او را كفتند بار كران از كردن خويش برفرق زمين نه تا عالميان بدانند كه هر جا ضعيفى است مربى او لطف حضرت عزت است اينست سر] ﴿ وحملناهم فى البر والبحر ﴾ فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلاواسطة وحمله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من سائر المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش النور الالهی وکل روح اصابه رشاش نوراللہ صار مستعدا لقبول الفیض الالهی بلاواسطة وکان عرض العشق والفیض عاما علی المخلوقات وحمله خاصابالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات کنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فکما ان عرض الروح عام علی الشخص الانسانی وقبوله وحمله مخصوص بالقلب بلاواسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة یصل عکس الروح الی جمیع الاعضاء فیکون متحرکابه کذلك عرض العشق والفیض الالهی عام لاحتیاج الموجودات الی الفیض وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه یصل عکسه الی سائر المخلوقات ملکها وملکوتها فاما الی ملکها وهو ظاهر الکون اعنی الدنیا فیصل الفیض الیه بواسطة صورة الانسان من صنائعه الشریفة وحرفه اللطیفة التی بها العالم معمور ومزین واما الی ملکوتها وهو باسرکن باطن الکون اعنی الآخرة فیصل الفیض الیها بواسطة روح الانسان وهواول شئ تعلقت به القدرة فیتعلق الفیض الالهی من امرکن اولا بالروح الانسانی ثم یفیض منه الی عالم الملکوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان * وقال بعضهم المراد بالانسان آدم * وقد روی عن ابن مسعود رضی اللہ عنه انه قال مثلت الامانة کالصخرة الملقاة ودعیت السماوات والارض والجبال الیها فلم یقربوا منها وقالوا لانطیق حملها وجاء آدم من غیر ان دعی وحرك الصخرة وقال لوامرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الی رکبتیه ثم وضعها وقال لواردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها الی حقوه ثم وضعها وقال لواردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتی وضعها علی عاتقه فاراد ان یضعها فقال اللہ مکانك فانها فی عنقك وعنق ذریتك الی یوم القیامة

آسمان بارامانت نتوانست کشید * قرعهٔ فال بنام من دیوانه زدند

* وفی کشف الاسرار [چون آسمان وزمین وکوهها بترسیدند ازپذیرفتن امانت وبازلشستند ازبرداشتن آن رب العزة آدم را کفت (انی عرضت الامانة علی السموات والارض والجبال فلم یطقنها وانت آخذها بمافیها قال یارب ومافیها قال ان احسنت جوزیت وان اسأت عوقبت قال بین اذنی وعاتقی) یعنی آدم بطاعت وخدمت بنده وار درآمد وکفت برداشتم میان کوش ودوش خویش رب العالمین کفت اکنون که برداشت تر ادران معونت وقوت دهم] اجعل لبصرك حجابا فاذا خشیت ان تنظر الی مالایحل لك فارخ حجابه واجعل للسانك لجمین وغلقا فاذا خشیت ان تتکلم بمالایحل فاغلقه واجعل لفرجك لباسا فلا تکشفه علی ماحرمت علیك * شیخ جنید قدس سره [فرموده که نظر آدم برعرض حق بود نه برامانت لذت عرض ثقل امانت را بروفراموش کردانید لاجرم لطف ربانی بزبان عنایت فرموده که برداشتن ازتو ونکاه داشتن ازمن چون تو بطوع بارمرا برداشتی من هم ازمیان همه تر برداشتم] (وحملناهم فی البر والبحر) ـ وروی ـ ان آدم علیه السلام قال احمل الامانة بقوتی ام بالحق فقیل من یحملها یحمل بنا فان ماهومنا لایحمل الابنا فحملها

راه اورا بدو توان پیمود * بار اورا بدو توان برداشت

قال بعضهم

آن بارکه ازبردن آن عرش ابا کرد * باقوت او حامل آن بارتوان بود

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ـ القصه ـ [خلعت حمل امانت جز برقامت بااستقامت انسان كه منشور ﴿ انى جاعل فى الارض خليفة ﴾ اوبرنام نامى نوشته‌اند راست نيامد وچون كارى بدين عظمت وفهمى بدين ابهت نامزد اوشدجهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه‌اند سپند ﴿ انه كان ظلوما جهولا ﴾ بر آتش غيرت افكندند تا كورشود هر آنكه نتواندديد] كماقال ﴿ انه ﴾ اى الانسان ﴿ كان ظلوما ﴾ لنفسه بمعصية ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها ﴿ جهولا ﴾ بكنه عاقبتها يعنى [نادان بعقوبت خيانت اكر واقع شود] والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المختص به امابنقصان اوبزيادة وامابعدول عن وقته اومكانه ومن هذا ظلمت السقاء اذاتناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللبن الظلم وظلمت الارض اذاحفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظليم والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكثر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم فى تقدمه ظالم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد * قال بعض الحكماء الظلم ثلاثة . احدها بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والنفاق . والثانى ظلم بينه وبين الناس . والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول مايهم بالظلم فقد ظلم نفسه

اول بظالمان اثر ظلم ميرسد * پيش ازهدف هميشه كمان تار ميكند

* والجهل خلوالنفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لايدرى صاحبه انه لايدرى فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا * قال فى الارشاد وقوله انه الخ اعتراض وسط بين الحمل وغايته للايذان من اول الامر بعدم وفائه بماعهده وتحمله اى انه كان مفرطا فى الظلم مبالغا فى الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة اوعهودهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقولهم بلى * وقال بعضهم الانسان ظلوم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة * واعلم ان الظلومية والجهولية صفتا ذم عند اهل الظاهر لانهما فى حق الخائنين فى الامانة فمن وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقدظلم وجهل * قال فى كشف الاسرار [عادت خلق آنست كه چون اماتى عزيز بنزديك كسى نهند مهرى بروى نهند وآن روز كه باز خواهند مهررا مطالعت كنند اكر مهر برجاى بود اورا ثناها كويند اماتى بنزديك تونهادند از عهد ربوبيت ﴿ ألست بربكم ﴾ ومهرى كه بروى نهادند چون عمر بآخر رسد وترا بمنزل خاك برند آن فرشته در آيد وكويد « من ربك » آن مطالعت كه ميكند تا مهرروز اول برجاى هست يا نه] قال الحافظ

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر يك عهدويك ميثاق بود

* وقال اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى فى حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيأ فى غير موضعه فافنى نفسه وازال حجبها الوجودية وهى المعروفة بالانانية

﴿ وجهل ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وجهل ربه فانه فى اول الامر يحب هذه البهيمية التى تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتين اشترك فيهما جميع الحيوانات ومايدرى ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب هو محبوب الحق الذى قال ﴿يحبهم﴾ وهو محب الحق الذى قال ﴿يحبونه﴾ فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية النورانية * ثم علم ان هذا اللب النورانى ايضا قشر فان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة) فعبر عن القشر الروحانى ايضا ووصل الى لبه الذى هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لاشرك فيه وجهل ماسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل فى باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك قال المولى الجامى قدس سره

نيز انسان كسش نكمرد قبول * زانكه انسان ظلوم بود وجهول
ظلم او آنكه هستئ خود را * ساخت فانى بقاى سرمدرا
جهل او آنكه هرچه جزحق بود * صورت آن زلوح دل نزدود
نيك ظلمى كه عين معدلتست * نغز جهلى كه مغز معرفتست
اى نكرده دل از علائق صاف * مزن از دانش خلائق لاف
زانكه در عالم خدا دانى * جهل علمست علم نادانى

فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الأمانة وبهذا الاعتبار صح تعليل الحمل بهما * وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان فى الامانة وقصر عن حقها لا بمن يتحملها ويقبلها فمعنى حمل الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحتمل لها بمعنى انه لايؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدتها بجعل الامانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها كما يقال ركبته الديون فما يحمل اذا كناية عن الخيانة والتضييع والمعنى انا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقادت لامر الله انقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تمتنع عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيآت مختلفة واشكال متنوعة كما قال ﴿ اتينا طائعين ﴾ والانسان مع حياته وكمال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيه كحال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتملا لتلك الامانة مؤديا اياها ومن ثم غدر بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة ففى هذا التمثيل تشنيع على تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال مأمور مطيع لايتوقف عن الامتثال فالتمثيل فى هذا مجاز وفى التمثيل الذى على حقيقته وليس فى هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه فى محل الحمل على التحمل فان المراد حينئذ وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التعليل بقوله الخ فاعرف هذا المقام والقول ماقالت قال فى الاسئلة المقحمة كيف يصح ان الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سؤال طويل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الذيل فانه تعالى قدبعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم فى الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق * وقدقال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بمايفعل من الخيانة يعنى لم تكن الخيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال ﴿ فنسى ولم نجدله عزما ﴾ والسهو والنسيان مغفور والجهل فى بعض المواضع معذور الهنا اصنع بنا ما انت اهله ولاتصنع بنا مانحن اهله : قال الشيخ سعدى قدس سره

بر در كعبه سائلى ديدم * كه همى كفت ميكرستى خوش
من نكويم كه طاعتم بپذير * قلم عفو بر كناهم كش

﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾ الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها ﴿ والمشركين والمشركات ﴾ الذين خانوا فى الامانة بعدم قبولها رأسا * قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى حملها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضا له من الحمل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز فى معرض الغرض اى كان عاقبة حمل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لخيانتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية * قال فى بحر العلوم ويجوز ان تكون اللام علة لغرضنا اى عرضنا ليظهر نفاق المنافقين واشراك المشركين فيعذبهما الله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها * قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حمله لها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم لعدم خلعهم ربقة الطاعة عن رقابهم بالمرة وتلافيهم لما فرط منهم من فرطات قلما يخلوعنها الانسان بحكم جبليته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والالتفات الى الاسم الجليل اولا لتهويل الخطب وتربية المهابة والاظهار فى موضع الاضمار ثانيا لابراز مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفة لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ مبالغا فى المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم ❀ وفى التأويلات النجمية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة فى عرض الامانة ان يكون الخليقة فى امرها على ثلاث طبقات . طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلايكون لهم فى ذلك ثواب ولاعقاب . وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فما رعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد . وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يتلعثم فى بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ والحكمة فى ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر فيها جمال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صفة من صفاته . فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضرها فهم مرآة جمال صفة عدله. والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا فى نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا الفانية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره . والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والمحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن كما قيل لكل جواد كبوة وقع فى بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم فى حجر بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه وذلك قوله تعالى ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ للمؤمنين بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى * قال بعض العارفين الحكمة الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران : قال الحافظ

سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار * معنى عفو ورحمت آمرزكار چيست

وفى الحديث القدسى (لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم) وفى الحديث النبوى (لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب ألا وهو العجب) ولهذه الحكمة خلق الله آدم بيديه اى بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قابيل والمخالفة ومن صفة الجمال هابيل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران واردين على سبيل الحث على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر والشرك والمعاصى ولكن على سبيل الحث على التوبة والاستغفار * ابراهيم ادهم قدس سره [كفت فرصت مى جستم تا كعبه را خالى يابم ازطواف وحاجتى خواهم هيچ فرصتى نيافتم تا شبى باران عظيم بود كعبه خالى ماند طواف كردم ودست درحلقه زدم وعصمت خواستم ندا آمد كه چيزى مى خواهى كه كسى را نداده ام اكثر من عصمت دهم آنكاه دريای غفارى وغفورى ورحمانى ورحيمى من كجا شود پس كفتم «اللهم اغفر لى ذنوبى» آوازى شنودم كه از همه جهان با ما سخن كوى واز خود مكوى كه سخن تو ديكران كويند ودر مناجات كفت يارب العزة مرا ازذل معصيت باعز طاعت آور وديكر كفت الهى آه «من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك» آه آنكه ترا مى داند ترا نمى داند پس چكونه باشد حال كسى كه ترا نميداند ابراهيم كفت پانزده سال مشقت كشيدم تا ندايى شنودم كه] كن عبدا فاستترح يعنى ليست الراحة الا فى العبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الادنى والاعلى فلا راحة لعبد الدنيا ومادون المولى لا فى الاولى ولا فى العقبى فاذا وقع تقصير اوسهو اونسيان فالله تعالى يحكم اسميه الغفور الرحيم بمحوه ويعرض عنه ولا يثبته فى صحيفة ولا يناقش عليه ولا يعذب به بل من العصاة من يبدل الله سيآتهم حسنات هذا * قال ابى بن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب سورة البقرة اواطول منها وكان فيها آية الرجم وهى «اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله العزيز الحكيم» ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ وبقى مابقى وفى الحديث (من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وآمنا من البلايا وفتنة القبر ومحاسبة الحشر تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشر ومائة والف

تفسير سورة سبأ اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ الالف واللام لاستغراق الجنس واللام للتمليك والاختصاص اى جميع افراد المدح والثناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لاشركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال ﴿ الذى له ﴾ خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة ﴿ مافى السموات ومافى الارض ﴾ اى جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الزنجى لايتغير عن لونه لان سمى كافورا والمراد على نعمه الدنيوية فان السموات والارض ومافيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا دينا ودنيا فاكتفى بذكر كون المحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال ﴿ له الحمد فى الاولى والآخرة ﴾ وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان حمدا لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه ﴿ وله الحمد فى الآخرة ﴾ بيان لاختصاص الحمد الاخروى به تعالى اثر بيان اختصاص الدنيوى به على ان الجار متعلق اما بنفس الحمد او بما تعلق به الخبر من الاستقرار واطلاقه عن ذكر مايشعر بالمحمود عليه ليعم النعم الاخروية كما فى قوله ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ﴾ وقوله ﴿ الذى احلنا دار المقامة من فضله ﴾ الآية ومايكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما فى قوله ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ اى لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح * يقال يحمده اهل الجنة فى ستة مواضع * احدها حين نودى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فاذا يميز المؤمنون من الكافرين يقولون ﴿ الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ﴾ كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه * والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا ﴿ الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ﴾ * والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغتسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ * والرابع لما دخلوا الجنة واستقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا ﴿ الحمد لله الذى احلنا دار المقامة ﴾ * والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ﴾ * والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ * والفرق بين الحمدين مع كون نعمتى الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثانى على وجه التلذذ كما يتلذذ العطشان بالماء البارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر (انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النَفَس) [وكفته اند مجموع اهل آخرت مرورا حمد كويند دوستان اورا بفضل ستايند ودشمنان بعدل] * يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة كالعاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من ألسنة اهل الفضل اذلا اعتبار بحال اهل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العدل كما لا يخفى ﴿ وهو الحكيم ﴾ الذى احكم امور الدين والدنيا ودبرها حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة ﴿ الخبير ﴾ بليغ الخبرة والعلم ببواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين كونه خبيرا فقال ﴿ يعلم مايلج فى الارض ﴾ الولوج الدخول فى مضيق اى يعلم مايدخل فيها من البزور والغيث ينفذ فى موضع وينبع من آخر والكنوز والدفائن والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم مايدخل فى ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفاسدة من الحلال والحرام ﴿ ومايخرج منها ﴾ كالحيوان من جحره والزرع والنبات وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا مايخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقبيحة ﴿ وماينزل من السماء ﴾ كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا مايزل من سماء القلب من الفيوض الروحانية والالهامات الربانية ﴿ ومايعرج ﴾ يصعد ﴿ فيها ﴾ كالملائكة والارواح الطاهرة والابخرة والادخنة والدعوات واعمال العباد * ولم يقل « اليها » لان قوله تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء ففى ذكر « فى » اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها . وايضا ومايعرج فى سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى * وقال بعضهم [آنچه بالا ميرود نالهٔ تائبانست وآه مفلسان كه چون سحركاه ازخلوتخانهٔ سينهٔ ايشان روى بدركاه رحمت پناه آرد فى الحال رقم قبول بروى افتدكه (انين المذنبين احب الىّ من زجل المسبحين) غلغل تسبيح شيخ ارچند مقبولست ليك آه درد آلود رندانرا قبول ديكرست بداود عليه السلام وحى آمدكه اى داود آن ذلت كه ازتو صادر شد برتو مبارك بود داود كفت بارخدا ذلت چكونه مبارك باشد كفت اى داود پيش ازان ذلت هربار كه بدركاه ما آمدى ملك وار مى آمدى باكرشمه وناز طاعت واكنون مى آيى بنده وار مى آيى باسوز ونياز مفلسى] ﴿ وهو الرحيم ﴾ للحامدين ولمن تولاه ﴿ الغفور ﴾ للمقصرين ولذنوب اهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فمعناه على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال فى الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ والحمد على النعمة كالروح للجسد فلابد من احيائها وابلغ الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة وفاتحة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها * وفى الحديث (كل كلام لايبدأ فيه بالحمدلله فهو اجذم) اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاكرام

حمد اوتاج تارك سخنست * صدرهرنامهٔ نووكهنست

قال فى فتوح الحرمين

احسن ما اهتم به ذوالهمم * ذكر جميل لولى النعم
چون نعم اوست برون ازخيال * كيف يؤديه لسان المقال
نعمت اوبيشتر از شكر ماست * شكرهم ازنعمتهاى خداست

وعن رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال (سمع الله لمن حمده) فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال (من المتكلم آنفا) قال الرجل انا قال (لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها اولا) وانما ابتدرها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو المثبت له والمبقى لصورة ماوقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد بعض كلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية . وفى الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال مايكتبه غيرا لحفظة مع الحفظة ويختص الملأ الاعلى فى الاعمال الصالحة ويستبقون الى كتابة اعمال بنى آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث فى شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوى قدس سره ﴿ وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة ﴾ [نمى آيد بما قيامت] وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها * قال فى الارشاد ارادوا بضمير المتكلم جنس البشر قاطبة لا انفسهم اومعاصرهم فقط كما ارادوا بنفى اتيانها نفى وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها فى نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون باتيانها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلة لاسيما اجزاء الزمان لاتكون الا بالاتيان والحضور * وفى كشف الاسرار [منكران بعث دو كروهاند كروهى كفتند (ان نظن الا ظنا ومانحن بمستيقنين) يعنى مادر كمانيم برستاخيز يقين نميدانيم كه خواهد بود ورب العالمين ميكويد ايمان بنده وقتى درست شود كه برستاخيز وآخرت بيكمان باشد : وذلك قوله (و بالآخرة هم يوقنون) كروهى ديكر كفتند (لا تأتينا الساعة) رستاخيز بما نيايد ونخواهد برد] ﴿ قل بلى ﴾ رد لكلامهم واثبات لما نفوه من اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها [درلباب كفته كه ابوسفيان بلات وعزى سوكند خوردكه بعث ونشور نيست حق تعالى فرمودكه اى حبيب من تو هم سوكند خوركه] ﴿ وربى ﴾ الواو للقسم : يعنى [بحق آفريدكار من بزودى] ﴿ لتأتينكم ﴾

(الساعة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الساعة البتة : يعنى [بيايد بشما قيامت] وهوتأكيد لماقبله ﴿ عالم الغيب ﴾ نعت لربى اوبدل منه وهوتشديد للتأكيد يريد ان الساعة من الغيوب والله عالم بكلها والغيب ماغاب عن الخلق على ما قال بعضهم العلقة غيب فى النطفة والمضغة غيب فى العلقة والإنسان غيب فى هذا كله والماء غيب فى الهواء والنبات غيب فى الماء والحيوان غيب فى النبات والانسان غيب فى هذا كله والله تعالى قداظهره من هذه الغيوب وسيظهره بعدما كان غيبا فى التراب وفائدة الامر باليمين ان لايبقى للمعاندين عذر اصلا لماانهم كانوا يعرفون امانته ونزاهته عن وصمة الكذب فضلا عن اليمين الفاجرة وانما لم يصدقوه مكابرة وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الكاذبة المكذبة فمن وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه لايصدر منه الا الانكار ومن نظره الله الى قلبه بنظر العناية فلايظهر منه عند سماع قوله ﴿ قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب ﴾ الا الاقرار والنطق بالحق ﴿ لايعزب عنه ﴾ [العزوب : درشدن] والعازب المتباعد فى طلب الكلأ وعن اهله اى لايبعد عن علمه ولايغيب ﴿ مثقال ذرة ﴾ المثقال مايوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج كما فى المفردات . والذرة النملة الصغيرة الحمراء ومايرى فى شعاع الشمس من ذرات الهواء اى وزن اصغر نملة اومقدار الهباء ﴿ فى السموات ولا فى الارض ﴾ اى كائنة فيهما * وفيه اشارة الى علمه بالارواح والاجسام ﴿ ولا اصغر من ذلك ﴾ المثقال ﴿ ولا اكبر ﴾ منه ورفعهما على الابتداء فلاوقف عند اكبر والخبر قوله تعالى ﴿ الا ﴾ مسطور ومثبت ﴿ فى كتاب مبين ﴾ هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شئ وانما كتب جريا على عادة المخاطبين لاخافة نسيان وليعلم انه لم يقع خلل وان اتى عليه الدهر والجملة مؤكدة لنفى العزوب ﴿ ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ علة لقوله (لتأتينكم) وبيان لما يقتضى اتيانها فاللام للعلة عقلا وللمصلحة والحكمة شرعا ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالايمان والعمل ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ مغفرة ﴾ ستر ومحو لماصدر عنهم مما لايخلو عنه البشر ﴿ ورزق كريم ﴾ لاتعب فيه ولامن عليه ﴿ والذين سعوا ﴾ [بشتافتند] ﴿ فى آياتنا ﴾ القرآنية بالرد والطعن فيها ومنع الناس عن التصديق بها ﴿ معاجزين ﴾ اى مسابقين كى يفوتونا * قال فى البحر ظانين فى زعمهم وتقديرهم انهم يفوتوننا وان كيدهم للاسلام يتم لهم * وفى المفردات السعى المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان اوشرا واعجزت فلانا وعاجزته جعلته عاجزا اى ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لابعث ولانشور فيكون لهم ثواب وعقاب وهذا فى المعنى كقوله تعالى (أم حسب الذين يعملون السيآت ان يسبقونا) وقال فى موضع اخر اى اجتهدوا فى ان يظهروا لنا عجزا فيما انزلناه من الآيات : وبالفارسية [ومى كوشند درانكه مارا عاجز آرند وپيش شوند] ﴿ اولئك ﴾ الساعون ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ عذاب من رجز ﴾ من للبيان والرجز سوء العذاب اى من جنس سوء العذاب ﴿ اليم ﴾ بالرفع صفة عذاب اى شديد الايلام ويجئ الرجز بمعنى القذر والشرك والاوثان كما فى قوله (والرجز فاهجر) سماها رجزا لانها تؤدى الى العذاب وكذا سمى كيد الشيطان رجزا فى قوله تعالى (ويذهب عنكم رجز الشيطان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لانه سبب العذاب * وفى المفردات اصل الرجز الاضطراب وهو فى الآية كالزلزلة ﴿ ويرى الذين اوتوا العلم ﴾ مستأنف مسوق للاستشهاد باولى العلم على الجهلة الساعين فى الآيات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايعهم من علماء الامة اومن آمن من علماء اهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما فى التكملة ﴿ الذى انزل اليك من ربك ﴾ اى النبوة والقرآن والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى ﴿ هو ﴾ ضمير فصل يفيد التوكيد كقوله تعالى (هوخيرا لهم) ﴿ الحق ﴾ بالنصب على انه مفعول ثان ليرى ﴿ ويهدى ﴾ عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لانه فى تأويله كما فى قوله تعالى ﴿ صافات ﴾ اى وقابضات كأنه قيل ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك الحق وهاديا ﴿ الى صراط العزيز الحميد ﴾ الذى هو التوحيد والتوشح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق * وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك العلام هو الذى يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية فى مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة فى الدنيا والآخرة والى البعد والطرد والحجاب عما تعاينه القلوب الحاضرة والوجوه الناظرة * قال بعض الكبار يشير بالآية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب وبالحكمة اخرج هذا الناموس الاكبر يعنون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه انشأه من تلقاء نفسه يسعون فى هذا المعنى مجاهدين جهدا تأمليا فى ابطال الحق واثبات الباطل فلهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح فى النبوة ليس كالقدح فى سائر الامور . واما الذين اوتوا العلم من عندالله موهبة منه لامن عند الناس بالتكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقرآن والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذى اوتوه من الحق تعالى فان الحق لايرى الا بالحق كما ان النور لايرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطالبيه الى طريق الحق وذلك قوله ﴿ ويهدى الى صراط العزيز الحميد ﴾ فهو العزيز لانه لايوجد الابه وبهدايته والحميد لانه لايرد الطالب بغير وجدان كما قال (ألا من طلبنى وجدنى) * قال موسى عليه السلام اين اجدك يارب قال ياموسى اذا قصدت الىّ فقد وصلت الىّ : قال المولى الجامى

هرچه جز حق ز لوح دل بتراش * بكذر از خلق جمله حق را باش
رخت همت بخطهٔ جان كش * بر رخ غير خط نسيان كش
بكسلى خويش از هوا وهوس * روى دل درخداى دارى پس

﴿ وقال الذين كفروا ﴾ منكرى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض ﴿ هل ندلكم ﴾ [يادلالت كنيم ونشان دهيم شمارا] ﴿ على رجل ﴾ يعنون به النبى صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتنكير الهزؤ والسخرية ﴿ ينبئكم ﴾ اى يحدثكم ويخبركم باعجب الاعاجيب ويقول لكم ﴿ اذا مزقتم كل ممزق ﴾ الممزق مصدر بمعنى التمزيق وهو بالفارسية [پراكنده كردن] واصل التمزيق التفريق يقال مزق ثيابه

(اى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ای فرقها والمعنی اذا متم وفرقت اجسادکم کل تفریق بحیث صرتم رفاتا وترابا ﴿ انکم لفی خلق جدید ﴾ ای مستقرون فیه : و بالفارسیة [در آفرینش تو خواهید بود یعنی زنده خواهید کشت] وجدید فعیل بمعنی قاعل عند البصریین من جدّ فهو جدید کقل فهو قلیل وبمعنی المفعول عند الکوفیین من جدّ النساج الثوب اذا قطعه * قال فی المفردات یقال جددت الثوب اذا قطعته علی وجه الاصلاح وثوب جدید اصله المقطوع ثم جعل لکل ما احدث انشاؤه والخلق الجدید اشارة الی النشأة الثانیة والجدیدان اللیل والنهار والعامل فی اذا محذوف دل علیه مابعده ای تنشأون خلقا جدیدا ولایعمل فیها مزقتم لاضافتها الیه ولاینبئکم لان التنبئة لم تقع وقت التمزیق بل تقدمت ولاجدید لان مابعد ان لایعمل فیما قبلها ﴿ افتری علی الله کذبا ﴾ فیما قاله وهذا ایضا من کلام الکفار واصل افتری أأفتری بهمزة الاستفهام المفتوحة الداخلة علی همزة الوصل المکسورة للانکار والتعجب فحذفت همزة الوصل تخفیفا مع عدم اللبس * والفرق بین الافتراء والکذب ان الافتراء هو افتعال الکذب من قول نفسه والکذب قد یکون علی وجه التقلید للغیر فیه ومعنی الافتراء بالفارسیة [دروغ بافتن] ای اختلق محمد علی الله کذبا ﴿ ام به جنة ﴾ [یا بدو جنونی هست] ای جنون یوهمه ذلک و یلقیه علی لسانه من غیر قصد والجنون حائل بین النفس والعقل وهذا حصر للخبر الکاذب بزعمهم فی نوعیه وهما الکذب علی عمد وهو المعنی بالافتراء والکذب لاعن عمد وهو المعنی بالجنون فیکون معنی ام به جنة ام لم یفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لاافتراء له لان الکذب عن عمد ولاعمد للمجنون فالاخبار حال الجنة قسیم للافتراء الاخص لا الکذب الاعم ثم اجاب الله عن ترددهم فقال ﴿ بل الذین لایؤمنون بالآخرة ﴾ ای لیس محمد من الافتراء والجنون فی شیء کما زعموا وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون الکافرون بالحشر والنشر واقعون ﴿ فی العذاب ﴾ فی الآخرة ﴿ والضلال البعید ﴾ فی الدنیا ای البعید عن السواب والهدی بحیث لایرجی الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد علی الاسناد المجازی للمبالغة اذهو فی الاصل وصف الضال لانه الذی یتباعد عن المنهاج المستقیم وکلما ازداد بعدا عنه کان اضل وتقدیم العذاب علی مایوجبه ویؤدی الیه وهو الضلال للمسارعة الی بیان مایسوؤهم وجعل العذاب والضلال محیطین بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب معهم فکأنهم فی وسطه ووضع الموصول موضع ضمیرهم للتنبیه علی ان علة ما اجترأوا علیه کفرهم بالآخرة ومافیها فنون العقاب ولولاه لما فعلوا ذلک خوفا من عاقبته * وحاصل الآیة اثبات الجنون الحقیقی لهم فان الغفلة عن الوقوع فی العذاب وعن الضلال الموجب لذلک جنون أی جنون واختلال عقل أی اختلال اذ لو کان فهمهم وادراکهم تاما وکاملا لفهموا حقیقة الحال ولما اجترأوا علی سوء المقال * قال بعض الکبار کما ان الطفل الصغیر یسبی الی بعض البلاد فینسی وطنه الاصلی بحیث لو ذکر به لم یتذکر کذلک نفس الانسان القاسی قلبه ان ذکر بالآخرة وهو وطنه الاصلی لم یتذکر ویکفر به و یقول مستهزئا مایقول ولایتفکر ان اجزاءه کانت متفرقة حین کان هو ذرة اخرجت من صلب آدم کیف جمع الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاءه المتفرقة للبعث

بامرش وجود از عدم نقش بست * كه داند جزاو كردن ازنيست هست

دكر ره بكتم عدم در برد * وزانجا بصحراى محشر برد

دهد روح كر تربت آدمى * شود تربت آدم دران يكدمى

كسى كو بخواهد نظير نشور * بكو در نكر سبزه را در ظهور

كه بعد خزان بشكفد چند كل * بجوشد زمين در بهاران چو مل

﴿ أفلم يروا الى مابين ايديهم وماخلفهم من السماء والارض ﴾ الفاء للعطف على مقدر اى افعلوا مافعلوا من المنكر المستتبع للعقوبة فلم ينظروا الى ماأحاط بهم من جميع جوانبهم بحيث لامفرّ لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حيثما كانوا وساروا : وبالفارسية [آيا نمى نكرند كافران بسوى آنچه در پيش ايشانست از آسمان وزمين] * ثم بين المحذور المتوقع من جهتهما فقال ﴿ ان نشأ ﴾ جريا على موجب جناياتهم ﴿ نخسف بهم الارض ﴾ كما خسفناها بقارون وخسيف به الارض غاب به فيها فالباء للتعدية : وبالفارسية [فرو بريم ايشانرا بزمين] ﴿ اونسقط عليهم كسفا من السماء ﴾ كما اسقطناها على اصحاب الايكة لاستيجابهم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة * قال فى المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكة وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حرا شديدا فرأوا سحابة فجاؤا ليستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتهما بالناظر من جميع الجوانب اونيما تلى من الوحى الناطق بما ذكر ﴿ لآية ﴾ لدلالة واضحة ﴿ لكل عبد منيب ﴾ شأنه الانابة والرجوع الى ربه فانه اذا تأمل فيهما اوفى الوحى المذكور ينزجر عن تعاطى القبيح وينيب اليه تعالى * قال فى المفردات التوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل * وفى الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجناية وان العبد الخائف لايأمن من قهر الله طرفة عين فان الله قادر على كل شئ يوصل اللطف والقهر من كل ذرة من ذرات العالم * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد فى توبته صار منيبا لان الانابة ثانى درجة التوبة * وقال ابوسعيد القرشى المنيب الراجع عن كل شئ يشغله عن الله الى الله * وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لامن شئ غيره فمن رجع من غيره اليه ضيع احد طرفى الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه ويرجع اليه من رجوعه ثم يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شبحا لاوصف له قائما بين يدى الحق مستغرقا فى عين الجمع * سرى سقطى قدس سره [كويد معروف كرخى را روح الله روحه بخواب ديدم در زير عرش خداى واله ومدهوش وازحق ندايى رسيد بملائكه اين مرد كيست كفتند خداوندا توداناترى كفت معروف ازدوستى ما واله كشته است جز بديدار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ما بهوش نیاید وجز بلقای ما ازخود خبر نیابد] فهذه هی حقیقة الرجوع * ومن هذا القبیل ماحکی عن ابراهیم بن ادهم قدس سره انه حج الی بیت الله الحرام فبینما هو فی الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهیم ینظر الیه ویبکی فقال بعض اصحابه انا لله وانا الیه راجعون غفلة دخلت علی الشیخ بلاشك ثم قال یاسیدی ماهذا النظر الذی یخالطه البکاء فقال ابراهیم یااخی انی عقدت مع الله عقدا لااقدر علی فسخه والا کنت ادنی هذا الفتی منی واسلم علیه لانه ولدی وقرة عینی ترکته صغیرا وخرجت فارا الی الله تعالی وهاهو قد کبر کما تری وانی لاستحیی من الله ان اعود الی شیء خرجت منه

هجرت الخلق کلا فی هواکا * و ایتمت العیال لکی اراکا
فلو قطعتنی فی الحب اربا * لما سکن الفؤاد الی سواکا

* قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الایصال الی مقام الوصال ﴿ ولقد آتینا داود منا فضلا ﴾ اعطی الله تعالی داود اسما لیس فیه حروف الاتصال فدل علی انه قطعه عن العالم بالکلیة وشرفه بالطافه الخفیة والجلیة فان بین الاسم والمسمی مناسبة لایفهمها الا اهل الحقیقة وقد ضح ان الالقاب والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزیادة والتنوین للنوع ای نوعا من الفضل علی سائر الانبیاء مطلقا سواء کانوا انبیاء بنی اسرائیل او غیرهم کما دل علیه قوله تعالی ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم علی بعض ﴾ والفاضل من وجه لاینافی کونه مفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذکر بعد من تأویب الجبال وتسخیر الطیر والانة الحدید فانه معجزة خاصة به وهذا لایقتضی انحصار فضله فیها فانه تعالی اعطاه الزبور کما قال فی مقام الامتنان والتفضل ﴿ وآتینا داود زبورا ﴾ * قال فی التأویلات النجمیة والفرق بین داود وبین نبینا صلی الله علیه وسلم انه ذکر فضله فی حق داود علی صفة النکرة وهی تدل علی نوع من الفضل وشیء منه وهو الفیض الالهی بلاواسطة کما دل علیه کلمة منا وقال فی حق نبینا صلی الله علیه وسلم ﴿ وکان فضل الله علیك عظیما ﴾ والفضل الموصوف بالعظمة یدل علی کمال الفضل وکذا قوله فضل الله لما اضاف الفضل الی الله اشتمل علی جمیع الفضل کما لو قال اخذ دار فلان اشتملت علی جمیع الدور انتهی بنوع من التغییر . ویجوز ان یکون التنکیر للتفخیم ومنابلتأکید فخامته الذاتیة لفخامته الاضافیة علی ان یکون المفضل علیه غیر الانبیاء فالمعنی اذا ولقد آتینا داود بلاواسطة فضلا عظیما علی سائر الناس کالنبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغیر ذلك ﴿ یاجبال اوبی معه ﴾ بدل من آتینا باضمار قلنا اومن فضلا باضمار قولنا * والتأویب علی معنیین . احدهما الترجیع وهو بالفارسیة [نغمه کردانیدن] لانه من الاوب وهو الرجوع . والثانی السیر بالنهار کله فالمعنی علی الاول رجعی معه التسبیح وسبحی مرة بعد مرة * قال فی کشف الاسرار اوبی سبحی معه اذا سبح وهو بلسان الحبشة انتهی : وبالفارسیة [باز کردانیدن آواز خود را باداود دروقت تسبیح او یعنی موافقت کنید باوی] وذلك بان یخلق الله تعالی فیها صوتا مثل صوته کما خلق الکلام فی شجرة موسی علیه السلام فکان کلما سبح سمع من الجبال مایسمع من المسبح و یعقل معنی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

معجزة له قالوا فمن ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو مايرده الجبل على المصوت فيه * فان قلت قد صح عند اهل الحقيقة ان للاشياء جميعا تسبيحا بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل من اهل الشهود فما معنى الفضل فيه لداود * قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كما دل عليه كلة مع * فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار العوالم متنوعة فمتى سمع السالك من الاشياء الذكر الذى هو مشغول به فكشفه خيالى غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له فى الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقى هو ان يسمع من كل شئ ذكرا غير ذكر الآخر * قلت لايلزم من موافقة الجبال لداود ان لايكون لها تسبيح آخر فى نفسها مسموع لداود كما هى فيه والمعنى على الثانى سيرى معه حيث سار : يعنى [سير كنيد با او هرجا كه رود وهركاه كه خواهد واين معجزهٔ داود بودكه با او روان شدى] ولعل تخصيص الجبال بالتسبيح اوالسير لانها على صور الرجال كما دل عليه ثباتها ﴿ والطير ﴾ بالنصب عطفا على فضلا يعنى وسخرنا له الطير لان ايتاءها اياه عليه السلام لتسخيرها له فلاحاجة الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كما فى الارشاد : وبالفارسية [ومسخر كرديم وبرا مرغان تادروقت ذكر با او موافق بودندى] نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداءهم اذ مامن حيوان وجماد الاوهو منقاد لمشيئته ومطيع لامره فانظر اذ من طبع الصخور الجمود ومن طبع الطيور النفور ومع هذا قد وافقته عليه السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لايوافقون ذكرا ولايطاوعون تسبيحا و ينفرون من مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش * قال المولى الجامى فى شرح الفصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلاجرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه يعنى لما كان تسبيحها ينشأ من تسبيحه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى* والحاصل ان الذكر من اللسان يعبر الى ان يصل الى الروح ثم ينعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالمداومة ينعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها و باطنها ثم ينعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردها ومركبها و ينعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجومية وينعكس من الروح الانسانى الى عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فحينئذ كر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر الذكر عن المخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ فيذكره الله تعالى فيكون ذاكرا ومذكورا متصفا بصفة الرب و بخلقه و يكون الفضل فى حقه كونه مذكورا للحق * ثم ان الله تعالى مابعث نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان لداود عليه السلام حسن صوت جدا زائد على غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام حسن زائد على حسن غيره [هركاه كه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

داود بزبور خواندن مشغول شدی سباع ووحوش ازمنازل خود بیرون آمده استماع آواز دلنوازش کردندی وطیور ازنغمات جانفزایش مضطرب کشته خود ازمنزل برزمین افکندندی

زصوت دلکشش جان تازه کشتی * روانرا ذوق بی اندازه کشتی
سپهر چنك پشت ارغنون ساز * ازان پر حالت نشنوده آواز

وکفتند چون داود تسبیح کفتی کوهها بصدا ویرا مدد دادندی ومرغان برز برسروی کشیده بالحان دلاویز امداد نمودندی وهرکس که آواز وی شنیدی ازلذت آن نغمه بیخود کشتی وازان وجد وسماع بودی که دریك مجلس چهارصد جنازه برکرفتندی]

چوکردد مطرب من نغمه پرداز * زشوقش مرغ روح آید بپرواز

* قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقداستحسن كثير من فقهاء الامصار القراءة بتزيين الصوت وبالترجيع مالم يكن لحنا مفسدا مغيرا للمبنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لان ذلك سبب للرقة واثارة الخشية كما فى فتح القريب [شبی داود علیه السلام باخود کفت « لاعبدن الله تعالى عبادة لم يعبده احد بمثلها » این بکفت وبرکوه شد تا عبادت کند وتسبیح کوید درمیانهٔ شب وحشتی بوی درآمد ورب العالمین آن ساعت کوه را فرمود تا انس دل داودرا باوی تسبیح وتهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح وتهلیل ازکوه بدید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز کشت باخود کفت] کیف یسمع صوتی معهذه الاصوات فنزل ملك واخذ بعضد داود واوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانفلق حتى وصل الى الارض تحته فوضع قدمه عليها حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة وكانت تنثبر فقال له الملك ياداود ان ربك يسمع نثير هذه الدودة فى هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف لايسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتنبه داود لذلك ورجع الى مقامه

همه آوازها در پیش حق باز * اکر پیدا اکر پوشیده آواز
کسی کو بشنود آواز ازحق * شود درنفس خود خاموش مطلق

اللهم اسمعنا كلامك ﴿ وألنا له الحديد ﴾ اللين ضد الخشونة يستعمل فى الاجسام ثم يستعار للمعانى والانة الحديد بالفارسية [نرم کردانیدن آهن] اى جعلناه لينا فى نفسه كالشمع والعجين والمبلول يصرفه فى يده كيف يشاء من غير احماء بنار ولاضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التى آتيناها اياه لينا كالشمع بالنسبة الى سائر قوى البشرية وكان داود اوتى شدة قوة فى الجسد وان لم يكن جسيما وهو احد الوجهين لقوله ذا الايد فى سورة ص ﴿ ان اعمل ﴾ اى امرناه بان عمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء ﴿ سابغات ﴾ اى دروعا واسعة تامة طويلة * قال فى القاموس سبغ الشئ سبوغا طال الى الارض والنعمة انسغت ودرع سابغة تامة طويلة انتهى ومنه استعير اسباغ الوضوء اواسباغ النعمة كما فى المفردات وهو عليه السلام اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح حديد مضروبة قالوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كان عليه السلام حين ملك على بنى اسرائيل يخرج متنكرا فيسأل الناس ماتقولون فى داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا فى صورة آدمى فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فسأله عنها فقال لولا انه يأكل ويطعم عياله من بيت المال ولو اكل من عمل يده لتمت فضائله فعند ذلك سأل ربه ان يسبب له مايستغنى به عن بيت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا و يبيعها باربعة آلاف درهم او بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله الفين و يتصدق بالباقى على فقراء بنى اسرائيل [درلباب كويد چون وفات فرمود هزار ذره در خزانهٔ او بود] وفى الحديث (كان داود لايأكل الا من كسب يده] * وفى الآية دليل على تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لاينقص بمرتبتهم بل ذلك زيادة فى فضلهم اذ يحصل لهم التواضع فى انفسهم والاستغناء عن غيرهم وفى الحديث (ان خير ما اكل المرء من عمل يده) قال الشيخ سعدى قدس سره

بياموز پرورده را دست رنج * وكردست دارى چوقارون كنج
بپايان رسد كيسهٔ سيم وزر * نكردد تهى كيسهٔ پيشه ور

﴿ وقدر فى السرد ﴾ التقدير بالفارسية [اندازه كردن] والسرد فى الاصل خرز مايخشن ويغلظ كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما فى المفردات وقيل لصانع الدروع سراد وزراد بابدال الزاء من السين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متتابعا وهو انما يكون مقبولا اذا لم يخل بالفهم والمعنى اقتصد فى نسجها بحيث تناسب حلقها : وبالفارسية [واندازه نكه دار دربافتن آن « يعنى حلقها مساوى» درهم افكن تا وضع آن متناسب افتد] ولا تصرف جميع اوقاتك اليه بل مقدار مايحصل به القوة واما الباقى فاصرفه الى العبادة وهو الانسب بمابعده ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى الانة قلبه والسابغات الحكم البالغة التى ظهرت ينابيعها من قلبه على لسانه (وقدر فى السرد) الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس.

نكته كفتن پيش كژ فهمان زحكمت بيكمان * جوهرى چند ازجواهر ريختن پيش خرست

﴿ واعملوا ﴾ خطاب لداود واهله لعموم التكليف ﴿ صالحا ﴾ عملا صالحا خالصا من الاغراض ﴿ انى بما تعملون بصير ﴾ لااضيع عمل عامل منكم فاجازيكم عليه وهو تعليل للامر اولوجوب الامتثال به ❀ وفى التأويلات النجمية اشار بقوله ﴿ واعملوا صالحا ﴾ الى جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل فى العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت انى بعمل كل واحدة منكن بصير و بالبصارة خلقتكن انتهى. والبصير هو المدرك الكل موجود برؤيته ومن عرف انه البصير راقبه فى الحركات والسكنات حتى لايراه حيث نهاه او يفقده حيث امره * وخاصية هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل وان كان الانسان لايخلو عن الخطأ * يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لاتغفر للخطائين غيرة منه وصلابة فى الدين فلما وقع له ماوقع من الزلة كان يقول اللهم اغفر للمذنبين * ويقال لما تاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بمجلسه فلما رفع صوته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وادار لسانه فی حنکه علی حسب ماکان من عادته تفرقت الطیور وقالت الصوت صوت داود والحال لیست تلك الحال فبکی داود علیه السلام وقال ماهذا یارب فاوحی الله الیه یاداود هذا من وحشة الزلة وکانت تلك من انس الطاعة

قدم نتوان نهاد آنجا که خواهی * بفرمان رو بفرمان کن نکاهی
که هر کاو نه بامر حق قدم زد * چوشمع ازسر برآمد تیز دم زد

﴿ ولسلیمن الریح ﴾ ای وسخرناله الریح وهی الصبا ﴿ غدوها ﴾ ای جریها وسیرها بالغداة ای من لدن طلوع الشمس الی زوالها وهو وقت انتصاف النهار : وبالفارسیة [بامداد بردن باد اورا] ﴿ شهر ﴾ مسیرة شهر ای مسیر دواب الناس فی شهر * قال الراغب الشهر مدة معروفة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثنی عشر جزأ من دوران الشمس من نقطة الی تلك النقطة . والمشاهرة المعاملة بالشهر کما ان المسانهة والمیاومة المعاملة بالسنة والیوم ﴿ ورواحها ﴾ ای جریها وسیرها بالعشی ای من انتصاف النهار الی اللیل : وبالفارسیة [ورفتن او شبانگاه] ﴿ شهر ﴾ مسیرة شهر ومسافته یعنی کانت تسیر فی یوم واحد مسیرة شهرین للراکب . والجملة اما مستأنفة اوحال من الریح * وعن الحسن کان یغدو بدمشق مع جنوده علی البساط فیقیل باصطخر وبینهما مسیرة شهر للراکب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها لسلیمان صخر الجنی المراد بقوله ﴿ وقال عفریت من الجن ﴾ ثم یروح ای من اصطخر فیکون رواحه بکابل وبینهما مسیرة شهر للراکب المسرع وکابل بضم الباء الموحدة ناحیة معروفة من بلاد الهند وکان علیه السلام یتغدی بالری ویتعشی بالسمرقند والری من مشاهیر دیار الدیلم بین قومس والجبال وسمرقند اعظم مدینة بماوراء النهر ای نهر جیحون و ـ یحکی ـ ان بعضهم رأی مکتوبا فی منزل بناحیة دجلة کتبه بعض اصحاب سلیمان نحن نزلناه ومابنیناه وبنیا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون عنه فبائتون بالشام ان شاءالله * قال فی کشف الاسرار [گفته اند سفروی از زمین عراق بود تابمرو واز آنجا تابلخ واز آنجا تادر بلاد ترك شدی وبلاد ترك باز بریدی تازمین چین آنکه سوی راست زجانب مطلع آفتاب برکشتی برساحل دریا تازمین قندهار واز آنجا تابمکران وکرمان واز آنجا تا باصطخر فارس نزولگاه وی بود یکچند آنجا مقام کردی واز آنجا بامداد برفتی وشبانگاه بشام بودی بمدینهٔ تدمر ومسکن ومستقروی تدمر بود] وکان سلیمان امر الشیاطین قبل شخوصه من الشام الی العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الابیض والاصفر وقدوجدت هذه الابیات منقورة فی صخرة بارض الشام انشأها بعض اصحاب سلیمان

ونحن ولاحول سوی حول ربنا * نروح الی الاوطان من أرض تدمر
اذا نحن رحنا کان ریث رواحنا * مسیرة شهر والغدو لآخر
اناس شر والله طوعا نفوسهم * بنصر ابن داود النبی المطهر
متی یرکب الریح المطیعة ارسلت * مبادرة عن شهرها لم تقصر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تظلهمو طير صفوف عليهمو * متى رفرفت من فوقهم لم تبتر

* قال مقاتل كان ملك سليمان مابين مصر وكابل * وقال بعضهم جميع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا باسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من اهل الكفر وهما نمرود وبخت نصر [بعض كبار گفته كه سليمان عليه السلام اسبان نيكوبى عيب داشت همچون مرغان باپرچون آن قصهٔ فوت نماز بيفتاد تيغ برگشيد وگردن اسبان مى بريد گفتند كه اكنون كه بترك اسبان بگفتى ماباد مركب توگرديم « من كان لله كان الله له » هركه بترك نظر خود بگريد نظر الله بدلش پيوند هيچ كس نبود كه بترك چيزى نگفت ازبهر خدا كه نه عوضى به ازانش ندادند مصطفى عليه السلام جعفر را رضى الله عنه بغزو فرستاد وامارت جيش بوى داد لواى اسلام دردست وى بود كفار حمله آوردند ويك دستش بينداختند لوا بديگردست گرفت يك زخم ديگر برآوزدند وديگر دستش بينداختند بعد ازان هفتاد ونه زخم برداشت شهيد ازدنيا بيرون شد اورا بخواب ديدند كه « مافعل الله بك » گفت « عوّضنى الله من اليدين جناحين اطير بهما فى الجنة حيث اشاء مع جبريل وميكائيل » اسما بنت عميس گفت رسول خدا ايستاده بود ناگاه گفت « وعليكم السلام » گفتم « على من تردالسلام يارسول الله » جواب سلام كه ميدهى هيچ كس را نمى بينم كه برتو سلام ميكند گفت « ان جعفر بن ابى طالب مرمغ جبريل وميكائيل » اى جعفر دست بدادى اينك پرجزاى تو آى سليمان اسبان بدادى اينك اسبان در بروبحر جمال تو اى محب صادق اگر بحكم رياضت ديده فدا كردى وچشم نثار اينك لطف بادیدهٔ تو وفضل ما سمع تو وكرام ما چراغ وشمع تو « فاذا احببته كنت له سمعا يسمع بى وبصرا يبصر بى ويدا يبطش بى » اول مرد كوينده شود پس دانندە شود پس رونده شود پس پرنده شود اى مسكين ترا هركز آرزوى آن نبود كه روزى مرغ دلت ازقفس ادبار نفس خلاص يابد وبرهواى رضاى حق پرواز كند بجلال قدر بارخدا كه جز نواخت « اتيته هرولة » استقبال تو نكند

چه مانى بهر مرداری چو زاغان اندرين پستى * قفس بشكن چو طاوسان يكى برپر برين بالا

قفس قالب است وامانت مرغ جان پراوعشق پرواز او ارادات افق او غيب منزل او در دركاه كه مرغ امانت ازين قفس بشريت برافق غيب پرواز كند كروبيان عالم قدس دستها بديدهٔ خويش بازنهند تا از برقِ اين جمال ديدهاى ايشان نسوزد] ❀ وفى التأويلات النجمية يشير قوله (ولسليمان الريح) الى آخره الى القلب وسيره الى عالم الارواح وسرعته فى السير للطافته بالنسبة الى كثافة النفس وابطائها فى السير وذلك لان مركب النفس فى السير البدن وهو كثيف بطيئ السير ومركب القلب فى السير هو الجذبة الالهية وهى من صفات لطفه كما قال عليه السلام (قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء) وتقليبها الى الحضرة برياح العناية واللطف كما قال عليه السلام (قلب المؤمن كريشة فى فلاة يقلبها الريح ظهرا لبطن وبطنا لظهر) وهو حقيقة قوله ولسليمان الريح اى لسليمان القلب سخرنا ريح العناية ليسير بها وهو ابن داود الروح وبساطهٔ الذى كان مجلسه. ويجرى به الريح هو السر ولهذا المعنى قيل ان سليمان فى سيره لاحظ

(ملكه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ملکه یوما فمال الریح ببساطه فقال سلیمان للریح استوی فقالت الریح استو انت مادمت مستویا بقلبك کنت مستویة ملك فملت کذلك حال السر والقلب وریح العنایة اذا زاغ القلب ازاغ الله بریح الخذلان بساط السر فان الله تعالی لایغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم انتهی : وفی المثنوی

همچنین تاج سلیمان میل کرد * روز روشن را بروچون لیل کرد
کفت تاجا کژمشو برفرق من * آفتابا کم مشو ازشرق من
راست می‌کرد اوبدست آن تاج را * باز کژ می‌شد بروتاج ای فتی
هشت بارش راست کرد وکشت کژ * کفت تاجا چیست آخر کژ مغژ
کفت اکر صدره کنی تو راستم من * کژروم چون کژروی ای مؤتمن
پس سلیمان اندرون و راست کرد * دل بر آن شهرت که بودش کرد سرد
بعد ازان تاجش همان دم راست شد * آنچنانکه تاج را میخواست شد
پس ترا هرغم که پیش آید زدرد * برکسی تهمت منه برخویش کرد

ـ حکی ـ ان رجلا سقاء بمدینة بخاری کان یحمل الماء الی دار صائغ مدة ثلاثین سنة وکان لذلك الصائغ زوجة صالحة فی نهایة الحسن والبهاء فجاء السقاء علی عادته یوما واخذ بیدها وعصرها فلماجاء زوجها من السوق قالت مافعلت الیوم خلاف رضی الله تعالی فقال ماصنعت شیأ فالحت علیه فقال جاءت إمرأة الی دکانی وکان عندی سوار فوضعته فی ساعدها فأعجبنی بیاضها فعصرتها فقالت الله اکبر هذه حکمة خیانة السقاء الیوم فقال الصائغ ایتها المرأة انی تبت فاجعلینی فی حل فلما کان الغد جاء السقاء وتاب وقال یاصاحبة المنزل اجعلینی فی حل فان الشیطان تقاضانی فقالت امض فان الخطأ لم یکن الا من الشیخ الذی فی الدکان فانه لماغیر حاله مع الله بمس الاجنبیة غیر الله حاله معه بمس الاجنبی زوجته ومثل ذلك من عدل الله تعالی والله تعالی غیور اذا رأی عبده فیمانهاه یؤاخذه بمایناسب حاله وفعله فاذا عرف العبد ان الحال هذا وجب علیه ان یترك الجفاء والاذی ویسلك طریق العدل والانصاف ولایأخذ سمت الجور والاعتساف والشقاق والخلاف ﴿ واسلنا له عین القطر ﴾ ای اذبنا واجرینا لسلیمان عین النحاس المذاب اساله من معدنه کما الان الحدید لداود فنبع منه ینبوع الماء من الینبوع ولذلك سمی عینا : وبالفارسیة [وجاری کردیم برای سلیمان چشمهٔ مس کداخته را تا ازمعدن بیرون آمدی چون آب روان وازان مس هرچه میخواست میساخت وآن درموضعی بود ازیمن بقرب صنعاء] * قال فی کشف الاسرار لم یعمل بالنحاس قبل ذلك فکل ما فی ایدی الناس من النحاس فی الدنیا من تلك العین * یقول الفقیر یرد علیه ان فی بعض البلاد معدن النحاس یلتقط جوهره منه الیوم یذاب ویعمل فکیف یکون ما فی ایدی الناس مما اعطی سلیمان الا ان یقال ان اصله کان من تلك العین کما ان المیاه کلها تخرج من تحت الصخرة فی بیت المقدس علی ماورد فی بعض الآثار ﴿ ومن اجن من یعمل بین یدیه ﴾ جملة من مبتدأ وخبر . یعنی [ازطائفهٔ جن است کسی که

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کار کردی پیش سلیمان] ﴿ باذن ربه ﴾ بامره کما ینبیء عنه قوله تعالی ﴿ ومن یزغ منهم عن امرنا ﴾ الزیغ المیل عن الاستقامة ای ومن یعدل من الجن ویمل عما امرناه به من طاعة سلیمان ونعصه ﴿ نذقه ﴾ [بچشانیم اورا] ﴿ من عذاب السعیر ﴾ ای عذاب النار فی الآخرة ـ وروی ـ عن السدی انه کان معه ملك بیده سوط من نار کلما استعصی علیه الجنی ضربه من حیث لا یراه ضربة احرقته بالنار * وفیه اشارة الی تسخیر الله لسلیمان صفات الشیطنة کما قال نبینا صلی الله علیه وسلم (ان الله سلطنی علی شیطانی فاسلم علی یدی فلا یأمرنی الا بخیر) فاذا کانت القوی الباطنة مسخرة کانت الظاهرة الصوریة ایضا مسخرة فتذهب الظلمة ویجیء النور ویزول الکدر ویحصل السرور وهذا هو حال الکمل فی النهایات ﴿ یعملون له مایشاء ﴾ تفصیل لما ذکر من عملهم ﴿ من محاریب ﴾ بیان لمایشاء جمع محراب * قال فی القاموس المحراب الغرفة وصدر البیت واکرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ینفرد به الملك فیتباعد عن الناس انتهی * وفی المفردات محراب المسجد قیل سمی بذلك لانه موضع محاربة الشیطان وهوی اولکون حق الانسان فیه ان یکون حریبا ای مسلوبا من اشغال الدنیا ومن توزع الخاطر * وقیل الاصل فیه ان محراب البیت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمی صدرها به وقیل بل المحراب اصل فی المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمی صدر البیت محرابا تشبیها بمحراب المسجد وهذا اصح انتهی . والمعنی من قصور حصینة ومساکن شریفة سمیت بذلك لانها یذب عنها ویحارب علیها وادرج فی تفسیر الجلالین ایضا * قال المفسرون فبنت الشیاطین لسلیمان تدمر کتنصر وهی بلدة بالشام والابنیة العجیبة بالیمن وهی صرواح ومرواح وبینون وسلحین وهیذة وهنیذة وفلتوم وغمدان ونحوها وکلها خراب الآن وعملوا له بیت المقدس فی غایة الحسن والبهاء

[اصحاب سیر گفته اند که رب العالمین در نژاد ابراهیم علیه السلام برکت کرد چنانکه کس طاقت شمردن نسل آن نداشت خصوصا در روزگار داود علیه السلام داود خواست که عدد بنی اسرائیل بداند ایشان که در زمین فلسطین مسکن داشتند روزگاری دراز می شمردند وبسر نرسیدند ونومید گشتند پس وحی آمد بداود که چون ابراهیم آن خواب که اورا نمودیم بذبح فرزند تصدیق ووفا کرد من اورا وعده دادم که در نسل وی برکت کنم این کثرت ایشان از انست اما ایشان فراوانی از خویشتن دیدند وخودبین گشتند لاجرم عدد ایشان کم کنم اکنون مخیر اند میان سه بلیه آن یکی که اختیار کنند برایشان کارم یا قحط ونیاز وکرسنکی یا دشمن سه ماه یا وبا وطاعون سه روز داود بنی اسرائیل را جمع کرد وایشانرا درین سه بلیت مخیر کرد ازهر سه طاعون اختیار کردند گفتند این یکی آسانتر است واز فضیحت دورتر پس همه جهاز مرك بساختند نسل کردند وخنود برخود ریختند وکفن در پوشیدن وبصحرا بیرون رفتند با اهل وعیال وخرد وبزرك دران صعید بیت المقدس پیش ازینا نهادن آن وداود بسخرهٔ سجود درافتاد وایشان دعا وتضرع کردند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رب العالمين طاعون برايشان فرود كشاد يك شبان روز چندان هلاك شدند كه بعد ازان بدوماه ايشانرا دفن توانستند كرد چون يك شبان روز ازطاعون بگذشت رب العالمين دعاى داود اجابت وتضرع ايشان روا كرد وآن طاعون ازايشان برداشت بشكر آنكه رب العالمين دران مقام برايشان رحمت كرد بفرمود تا آنجا مسجدى سازندكه پيوسته آنجا ذكر الله ودعا وتضرع رود پس ايشان دركار ايستادند ونخست مدينهٔ بيت المقدس بنا نهادند وداود بردوش خود سنك ميكشيد وخيار بنى اسرائيل همچنان سنك مى كشيدند تايك قامت بنا بر آوردند پس وحى آمد بداود كه اين شهر ستانرا بيت المقدس نام نهاديم قدمكاه پيغمبران ومحرتكاه وتزولكاه پاكان ونيكان] * قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام بنيان بيت المقدس فبناه مرارا فلما فرغ منه تهدّم فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان بيتى هذا لايقوم على يدى من سفك الدماء فقال داود يارب ألم يك ذلك فى سبيلك قال بلى ولكنهم أليسوا عبادى فقال يارب اجعل بنيانه على يدى من هو منى فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان بنيه فانى املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده * وسبب هذا ان الشفقة على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة فى الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها فرض الله فى حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم ألاترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ الفدية اوالعفو فان ابى فحينئذ يقتل ألاتراه سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية اوعفا وباقى الاولياء لايرون الاالقتل كيف يراعى من عفا ويرجح على من لم يعف فلايقتل قصاصا * ثم نرجع الى القصة فصلوا فيه زمانا [گفته اند داود در آن روز صد وبيست وهفت سال بود چون سال وى بصد وچهل رسيد ازدنيا بيرون شد وسليمان بجاى وى نشست] وكان مولد سليمان بغزة وملك بعد ابيه وله اثنا عشرة سنة ولما كان فى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ابتدأ سليمان فى عمارة بيت المقدس واتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه وجمع حكماء الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون فى البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان فى الدر ماهو مثل بيضة النعامة والدجاجة وبنى مدينة بيت المقدس وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من اسباط بنى اسرائيل وكانوا اثنى عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ورصع سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت وانبت الله شجرتين عند باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتى رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وبالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولاانور من ذلك المسجد كان يضيء فى الظلمة كالقمر ليلة البدر وفرغ منه فى السنة الحادية عشرة من ملكه وكان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة واربع عشرة سنة وبين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس والهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف وثمانمائة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقريب من سنتين ولما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لاينبغى لاحد من بعده وسأله ان لايأتى الى هذا المسجد احد لايريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجو ان يكون قد اعطاه اياه ولما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شئ فيه لله من انتقص شيأ منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جما لم يرمثله ولا طعام اكثر منه وقرب القرابين لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه فيه عيدا * قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات ابى داود وافتح الابواب فتفتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار فلا يأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله يعبد فيه واستمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة وثلاثا وخمسين سنة حتى قصده بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ جميع ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر وحمله الى دار مملكته من ارض العراق واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلك بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه وذلك انه من كبر الدماغ وانتفاخه فعل ما فعل من التخريب والقتل فجازاه الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه

تو هر كز شنيديم در عمر خويش * كه پدر مرد زا نيكى آمد به پيش

﴿ وتماثيل ﴾ جمع تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغير اى وصور الملائكة والانبياء على صورة القائمين والراكعين والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حينئذ فى المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراها الناس ويعبدوا مثل عباداتهم * ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا فى سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفنديار رويين تن منهم كما فى تفسير القرطبى ـ وروى ـ انهم عملوا اسدين فى أسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما : يعنى [چون سليمان خواستى كه بتخت برآيد آن دو شير بازوهاى خود برافراختندى تا پاى بران نهاده بالا رفتى واذا قعد اظله النسران باجنحتهما فلما مات سليمان جاء افريدون ليصعد الكرسى ولم يدر كيف يصعد فلما دنا منه ضربه الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يدنو من ذلك الكرسى * واعلم ان حرمة التصاوير شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير وابغض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به وفى الحديث (من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا) وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام * قال الشيخ الاكمل هل هو كبيرة او لا فيه كلام فعند من جعل الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع فهو كبيرة واما من جعل الكبيرة منحصرة فى عدد محصور فهذا ليس من جملته فيكون الحديث محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان يكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى * قال فى نصاب الاحتساب

(ويحتسب)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويحتسب على من يزخرف البيت بنقش فيه تصاوير لان الصورة فى البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه السلام « انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة » ولو زخرفه بنقش لا صورة فيه لا بأس به * وفى ملتقط الناصرى لو هدم بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع من التصاوير فى البيت فاولى ان يمنع منها فى المسجد ولذا محيت رؤس الطيور فى المساجد التى كانت كنائس وفيها تماثيل وجاء فى الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلى او بين يديه او بحذائه صورة واشدها كراهة ان يكون امام المصلى ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قيل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم وفيه اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره * قال فى العناية قيل اذا كانت خلفه لا تكره الصلاة ويكره كونها فى البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب * لا يقال فعلى هذا لا يكره كونها تحت القدم فيه ايضا * لانا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد فى الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للناظر بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تتبين تفاصيل اعضائها الا بتأمل لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بلا رأس عادة ومعنى قطع الرأس ان يمحى رأسها بخيط يخاط عليها وينسج حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعا ولو خيط ما بين الرأس والجسد لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن فى العين ولو محى وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف قطع يديها ورجليها ولا تكره الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس بتعظيم ان لم يسجد عليها لان السجود عليها يشبه عبادة الاصنام واطلق الكراهة فى المبسوط لان البساط الذى يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط فكان فيه تعظيم الصورة وقد امرنا باهانتها * وفى حواشى اخى چلبى اذا كان التمثال تمثال ما يعظم الكفار كشكل الصليب مثلا لا ريب فى كراهة السجدة عليه ألا يرى الى ظهير الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبها بهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره لانها توطأ فكأنه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد الكبار او كانت على الستر لانها تعظيم لها * وفى الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالهما وان كان يكره اتخاذهما وان كانت على الازار والستر فمكروه ولا يفسد صلاته فى كل الفصول لوجود شرائط الجواز والنهى لمعنى فى غير المنهى عنه وتعاد على وجه غير مكروه وهو الحكم فى كل صلاة ادّيت مع الكراهة كما لو ترك تعديل الاركان كما فى الكافى ﴿ وجفان ﴾ [ومیکردندی یعنی شیاطین برای سلیمان از کاسهای چوبین وغیر آن] وهى جمع جفنة وهى القصعة العظيمة فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه * قال سعدى المفتى والجفنة خصت بوعاء الاطعمة كما فى المفردات ﴿ كالجواب ﴾ كالحياض الكبار اصله الجوابى بالياء كالجوارى جمع جابية من الجباية لاجتماع الماء فيها وهى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الصفات الغالبة كالدابة * قال الراغب يقال جبيت الماء فى الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جبيت الخراج جبآية * قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل فيأكلون منها وكان لمطبخه كل يوم اثنا عشر الف شاة والف بقرة وكان له اثنا عشر الف خباز واثنا عشر الف طباخ يصلحون الطعام فى تلك الجفان لكثرة القوم * وكان لعبدالله بن جدعان من رؤساء قريش وهو ابن عم عائشة الصديقة رضى الله عنها جفنة يستظل بظلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها صبى فغرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء اى البيضاء فلما دخلوا فى الضحى وصلوا صلاة الضحى اتى بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا حولها اى اجتمعوا فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابى ماهذه الجلسة فقال عليه السلام (ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا) ثم قال (كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها) قال فى الشرعة ولا بركة فى القصاع الصغار ولتكن قصعة الطعام من خزف اوخشب فانهما اقرب الى التواضع . ويحرم الاكل فى الذهب والفضة وكذا الشرب منهما . ويكره فى آنية النحاس اذا كان غير مطلى بالرصاص . وكذا فى آنية الصفر وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغيرذلك يقال له بالفارسية [روى] بترقيق الراء فانه بتفخيمها بمعنى الوجه ﴿ وقدور راسيات﴾ القدر بالكسر اسم لمايطبخ فيه اللحم كما فى المفردات . والجمع قدور. والراسيات جمع راسية من رسا الشئ يرسو اذا ثبت ولذلك سميت الجبال الرواسى والمعنى وقدور ثابتات على الاثافى لاتنزل عنهما لعظمها ولاتحرك من اماكنها وكان يصعد عليها بالسلال وكانت باليمن [وهنوز دربعض از ولايات شام ديكهاى چنين ازسنك تراشيده موجودست] وكانت تتخذ القدور من الجبال اوهى قدور النحاس وكانت موضوعة على الاثافى اوكانت اثافيها منها كما فى الكواشى ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿وجفان﴾ الى آخره الى مأدبة الله التى لانهاية لها التى يأكل منها الاولياء اذيبيتون عنده كما قال عليه السلام (ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى) ﴿ اعملوا ﴾ يا ﴿ آل داود ﴾ فنصبه على النداء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قدورد فى خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده اوكل من ينفق عليه اوكل من يتأتى منه الشكر من امته كما فى بحر العلوم والمعنى وقلنا له اولهم اعملوا ﴿ شكرا ﴾ نصب على العلة اى اعملوا له واعبدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لابد من اظهار الشكر كظهور النعمة اوعلى المصدر لاعملوا لان العمل للمنعم شكر له فيكون مصدرا من غير لفظه اولفعل محذوف اى اشكروا شكرا اوحال اى شاكرين اومفعول به اى اعملوا شكرا ومعناه اناسخرنا لكم الجن يعملون لكم ماشئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة * قال بعض الكبار قال تعالى فى حق داود ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلا ﴾ فلم يقرن بالفضل الذى آتاه شكرا يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من اعماله ولما طلب الشكر على ذلك الفضل بالعمل طلبه من آل داود لامنه ليشكره الآل على ماانعم به على داود فهو فى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حق داود عطاء نعمة وافضال وفى حق آله عطاء لطلب المعاوضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مبنيا على طلب من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه من غير ان يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له فى ذلك قال (أفلا اكون عبدا شكورا) ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب من آله السر والخفى والنفس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا قال اعملوا . وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع . وشكر القلب بمحبة الله وخلوه عن محبة ماسواه . وشكر السر مراقبته من التفاته لغير الله . وشكر الروح ببذل وجوده على نار المحبة كالفراش على شعلة الشمع . وشكر الخفى قبول الفيض بلا واسطة فى مقام الوجدة ولهذا سمى خفيا لانه بعد فناء الروح فى الله يبقى فى قبول الفيض فى مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ قليل خبر مقدم للشكور * وقال الكاشفى وصاحب كشف الاسرار [واندكى ازبندكان من سپاس دارند] والشكور المبالغ فى اداء الشكر على النعماء والآلاء بان يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته واغلب احواله ومع ذلك لايوفى حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر

حق شكر حق نداند هيچ كس * حيرت آمد حاصل دانا وبس
آن بزرگى كفت باحق درنهان * كاى پديد آرندهٔ هر دوجهان
اى منزه اززن وفرزند وجفت * كى توانم شكر نعمتهات كفت
پيك حضرت دادش ازايزد پيام * كفتش از تو اين بود شكر مدام
چون درين راه اين قدر بشناختى * شكر نعمتهاى ما پرداختى

* قال الامام الغزالى رحمه الله احسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لايستعملها فى معاصيه بل فى طاعاته وذلك ايضا بالتوفيق * وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تأتى ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلى * وعن النبى عليه السلام (اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ان داود اشكر العابدين وايوب اصبر الدنيا والآخرة) ❀ وفى التأويلات النجمية وبقوله (قليل من عبادى الشكور) يشير الى قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذى يكون شكره بالاحوال . فللعوام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى (وقل الحمد لله سيريكم آياته) . وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله (اعملوا آل داود شكرا) . ولخواص الخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والشكور هو الله تعالى لقوله تعالى (ان ربنا لغفور شكور) بان يعطى على عمل فان عشرا من ثواب باق كل ما كان عندكم ينفد وما عنده الى السرمد ان الله كثير الاحسان فاعمل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شکرا ایها الانسان ﴿ فلما قضینا علیه الموت ﴾ القضاء الحکم والفصل والموت زوال القوة الحساسة ای لما حکمنا علی سلیمان بالموت وفصلناه به عن الدنیا ﴿ مادلهم ﴾ [دلالت نکرد دیو آنرا] ﴿ علی موته ﴾ [برمرك سلیمان] ﴿ الا ﴾ [مگر] ﴿ دابة الارض ﴾ ای الارضة وهی دویبة تأکل الخشب بالفارسیة [کرمك چوب خور] اضیفت الی فعلها وهو الارض بمعنی الاکل ولذا سمیت الارض مقابل السماء ارضا لانها تأکل اجساد بنی آدم یقال ارضت الارضة الخشبة ارضا اکلتها فارضت ارضا علی مالم یسم فاعله فهی مأروضة ﴿ تأکل منسأته ﴾ ای عصاه التی یتوکأ علیها من النسیء وهو التأخیر فی الوقت لان العصا یؤخر بها الشیء ویزجر ویطرد ﴿ فلما خر ﴾ سقط سلیمان میتا * قال الراغب خر سقط سقوطا یسمع منه خریر والخریر یقال لصوت الماء والریح وغیر ذلك مما یسقط من علو ﴿ تبینت الجن ﴾ من تبینت الشیء اذا علمته بعد التباسه علیك ای علمت الجن علما یقینا ینتفی عنده الشکوك والشبه بعد التباس الامر علیهم ﴿ ان ﴾ ای انهم ﴿ لوکانوا یعلمون الغیب ﴾ ماغاب عن حواسهم کما یزعمون ﴿ مالبثوا ﴾ [درنك نمی کردند یکسال] ﴿ فی العذاب المهین ﴾ [در عذاب خوار کننده] یعنی التکالیف الشاقة والاعمال الصعبة التی کانوا یعملونها * والحاصل انهم لوکان لهم علم بالغیب کما یزعمون لعلموا موت سلیمان ولمالبثوا بعده حولا فی تسخیره الی ان خر فلما وقع ماوقع علموا انهم جاهلون لا عالمون . ویجوز ان یؤخذ تبینت من تبین الشیء اذا ظهر وتجلی فتکون ان مع ما فی حیزها بدل اشتمال من الجن نحو تبین زید جهله ای ظهر للانس ان الجن لوکانوا یعلمون الی آخره * واصل القصة انه لما دنا اجل سلیمان علیه السلام کان اول ماظهر من علاماته انه لم یصبح الا ورأی فی محرابه شجرة نابتة کما قال فی المثنوی

هر صباحی چون سلیمان آمدی * خاضع اندر مسجد اقصی شدی
نوکیاهی رسته دیدی اندرو * پس بکفتی نام ونفع خود بکو
توچه دارویی چیء نامت چه است * نوزیان که ونفعت برکی است
پس بکفتی هرکیاهی فعل ونام * که من آنرا جانم واین را حمام
من مرین را زهرم واورا شکر * نام من اینست برلوح ازقدر
پس طبیبان ازسلیمان زان کیا * عالم ودانا شدندی مقتدا
تا کتبهای طبیبی ساختند * جسم را از رنج می پردا ختند
این نجوم وطب وحی انبیاست * عقل وحس را سوی بی سوره کجاست
هم بران عادت سلیمان سنی * رفت درمسجد میان روشنی
قاعده هر روز را می جست شاه * که بیند مسجد اندر نوکیاه
پس سلیمان دید اندر کوشهٔ * نوکیاهی رسته همچون خوشهٔ
دید پس نادر کیاهی سبزوتر * می ربود آن سبزیش نور از بصر
کفت نامت چیست برکو بی دهان * نام من خروب ای شاه جهان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کفت فعلت چیست وز توچه رود * کفت من رستم مکان ویران شود
من که خروبم خراب منزلم * من خرابی مسجد آب وگلم
پس سلیمان آن زمان دانست زود * که اجل آمد سفر خواهد نمود
کفت تا من هستم این مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین
تا که من باشم وجود من بود * مسجد اقصی مخلخل کی شود
پس خرابی مسجد ما بی کمان * نبود الا بعد مرگ ما بدان
مسجداست آن دل که چشمش ساجداست * یار بد خروب هر جا که مسجداست
یار بد چون رست در تو مهر او * هین ازو بگریز و کم کن کفت وگو
بر کن از بیخش که کر سر برزند * مر ترا و مسجدت را برکند

[پس ازان سلیمان بملك الموت رسید وکفت چون ترا بقبض روح من فرمایند مرا خبر ده ملك الموت بوقتی که اورا فرمودند آمد واورا خبرداد کفت نماند از عمر تو الا یك ساعت اکر وصیتی میکنی یا کاری از بهر مرك میسازی بساز] قدعا الشیاطین فبنوا علیه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى * قال فی کشف الاسرار [پس بآخر کار عصای خود پیش کرفت وتکیه بر آن کرد وهردو کف زیر سر نهاد و آن عصا اورا همچنان پناهی کشت وملك الموت در آن حال قبض روح وی کرد و یکسال برین صفت بر آن عصا تکیه زده بماند وشیاطین همچنان درکار ورنج وعمل خویش می بودند و نمی دانستند که سلیمان را وفات رسید] ولاینکرون احتباسه عن الخروج الی الناس لطول صلاته قبل ذلك * قال الكاشفی فی تفسیره [چون سلیمان درکذشت و بنشستند وبزو نماز کذاردند واورا بر عصا تکیه دادند ومرك او بموجب وصیت او فاش نکردند ودیوان ازدور زندکی می پنداشتند و بهمان کار که نامزد ایشان بود قیام نمودند تا بعد از یکسال اسفل عصای اورا دوده بخورد سلیمان برزمین افتاد همکنانرا موت او معلوم شد] * قال بعضهم كانت الشياطين تجتمع حول محرابه اينما صلى فلم يكن شيطان ينظر اليه فی صلاته الا احترق فمر به شيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع صوته ثم نظر فاذا سليمان قد خر ميتا ففتحوا عنه فاذا العصا قد اكلتها الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها فی يوم وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوه قدمات منذ سنة وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيا ولو علموا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنة * وقال فی کشف الاسرار [وعذاب ایشان ازجهت سلیمان آن بودی چون بریکی ازایشان خشم کرفتی] كان قد حبسه فی دن وشد رأسه بالرصاص اوجعله بين طبقتين من الصخر فالقاه فی البحر اوشد رجليه بشعره الى عنقه فالقاه فی الحبس * ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام اتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين من الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكن ننقل اليك الماء والطين فهم ينقلون ذلك حيث كانت ألم تر الى الطين الذى يكون فی جوف الخشب فهو ما يأتيها به الشياطين تشكرا لها * قال القفال قد دلت هذه الآية على ان الجن لم يسخروا الا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لسليمان وانهم تخلصوا بعدموته من تلك الاعمال الشاقة : يعنى [چون بدانستند كه سليمانرا وفات رسيد فى الحال فرار نموده درشعاب جبال واجواف بوادى كريختند وازرنج وعذاب بازرستند] وانما تهيأ لهم التسخير والعمل لان الله تعالى زاد فى اجسامهم وقواهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لايرون ولايقدرون على شئ من هذه الاعمال الشاقة مثل نقل الاجسام الثقال ونحوه لان ذلك كان معجزة لسليمان عليه السلام * قالت المعتزلة الجن اجسام رقاق ولرقتها لاتراها ويجوز ان يكشف الله اجسام الجن فى زمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان يقويهم بخلاف ماهم عليه فى غير زمانهم * قال القاضى عبدالجبار ويدل على ذلك مافى القرآن من قصة سليمان انه كشفهم له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى يعملون له الاعمال الشاقة واما تكشيف اجسامهم واقدارهم عليها فى غير زمان الانبياء فانه غير جائز لكونه نقضا للعادة * قال اهل التاريخ كان سليمان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا كثير الشعر يلبس البياض وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وكانت وفاته بعد فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة * يقول الفقير هو الصحيح اى كون وفاته بعد الفراغ من البناء لاقبله بسنة على مازعم بعض اهل التفسير وذلك لوجوه الاول مافى المرفوع من ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قداعطاه الثالثة وقدسبق فى تفسير قوله تعالى (من محاريب) والثانى اتفاقهم على ان داود اسس بيت المقدس فى موضع فسطاس موسى وبنى مقدار قامة انسان فلم يؤذن له فى الاتمام كما مر وجهه ثم لما دنا اجله وصى به الى ابنه سليمان ويبعد ان يؤخر سليمان وصية ابيه الى آخر عمره مع مامالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الحروب التى ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضى ان سليمان صلى فى المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا ❀ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذى سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجثة بلاروح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس تدلهم بفعلها على علم مالم يعلموا * وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لايعلمون الغيب * وفيه اشارة اخرى ان نبيين من الانبياء اتكئا على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هى عصاى اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مبينا يعنى من اتكأ على غير فضل الله ورحمته يكون متكؤه ثعبانا ولما اتكأ سليمان على عصاه فى قيام ملكه بها واستمسك بها بعث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئه ومتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل متمسك بغير الله طاغوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لاانفصام لها انتهى كلامه ﴿ لقد ﴾ اى بالله لقد ﴿ كان لسبأ ﴾ كجبل وقد يمنع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبأ وهم اولاد سبأ بن يشجب بالجيم على مافى القاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . وسبأ لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلى

(وهو)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو يجمع قبائل اليمن . ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة. ويقال لمن تكلم بلغة اسماعيل العرب المستعربة وهى لغة اهل الحجاز فعربية قحطان كانت قبل اسماعيل عليه السلام وهو لاينافى كون اسماعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية البينة المحضة وهى عربية قريش التى نزل بها القرآن وكذا لاينافى ماقيل ان اول من تكلم بالعربية آدم فى الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء (من احسن ان يتكلم بالعربية فلايتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق) واشتهر على ألسنة الناس انه صلى الله عليه وسلم (قال انا افصح من نطق بالضاد) قال جمع لااصل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولاتوجد فى غير لغتهم كما فى لسان العيون لعلى بن برهان الدين الحلبى ﴿ فى مسكنهم ﴾ بالفارسية [نشستكاه] والمعنى فى بلدهم الذى كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل على ما فى القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهى المرادة بسبأ بلدة بلقيس فى سورة النمل * قال السهيلى مأرب اسم ملك كان يملكهم كما ان كيسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الصين . وقيصر اسم لكل من ملك الروم وفرعون لكل من ملك مصر . وتبع لكل من ملك الشحر واليمن وحضرموت . والنجاشى لكل من ملك الحبشة * وقيل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره المسعودى * قال فى لسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ايمن لان هودا عليه السلام قال له انت ايمن ولدى وسمى اليمن يمنا بنزوله فيه ﴿ آية ﴾ علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفية بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع المختار وقدرته على كل مايشاء من الامور البديعة ومجازاته للمحسن والمسيء ومايعقلها الا العالمون ومايعتبرها الا العاقلون ﴿ جنتان ﴾ بدل من آية والمراد بهما جماعتان من البساتين لابستانان اثنان فقط ﴿ عن يمين ﴾ جماعة عن يمين بلدتهم واليمين فى الاصل الجارحة وهى اشرف الجوارح لقوتها وبها تعرف من الشمال وتمتاز عنها ﴿ وشمال ﴾ وجماعة عن شمالها كل واحدة من تينك الجماعتين فى تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله ﴿ كلوا ﴾ حكاية لما قال لهم نبيهم تكميلا للنعمة وتذكيرا لحقوقها اولسان الحال او بيان لكونهم احقاء بان يقال لهم ذلك ﴿ من رزق ربكم ﴾ من انواع الثمار ﴿ واشكروا له ﴾ على مارزقكم باللسان والجنان والاركان ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ استئناف مبين لما يوجب الشكر المأمور به اى بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذى رزقكم مافيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطات من يشكره فمعنى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة اوانها طيبة الهواء والماء كما قال الكاشفى [اين شهرى كه خداى تعالى دروى روزى ميدهد شهرى پاكيزه است هواى تن درست و آب شيرين وخاك پاك]

شهرى چو بهشت از نكويى * چون باغ ارم بتازه روئى

* وفى فتح الرحمن وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولاذباب ولابرغوث ولاعقرب ولاحية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولاغيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفى ثيابه القمل فتموت كلها لطيب هوائها ومن ثمة لم يكن بها آفات وامراض ايضا * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت اطيب البلاد هواء واخصبها . وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جارتها وعلى رأسها المكتل فتعمل بيديها وتسير فيما بين الاشجار فيمتلئ المكتل مما يتساقط فيه من انواع الثمار من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعبارة الجنة اذ حال الجنة يكون هكذا. ولله تعالى جنان فى الارض كجنانه فى السماء وافضلها الجنة المعنوية التى هى القلب وما يحتويه من انواع المعارف والفيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الحواس ومن الانسان من تطهر عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال * قال بعض الكبار بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وكلمة لااله الاالله-ورب غفور يستر عيوب اوليائه بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم لعزة معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عباده ويقبل حسناتهم [نقلست عبدالله بن مبارك رضى الله عنه درحرم محترم يكسال ازحج فارغ شده بود بخواب ديدكه دوفرشته درآمدندى وبكى ازديكرى پرسيدى كه خلق امسال چند جمع آمدند ديكرى كفت سيصد هزار من كفتم حج چند كس مقبول افتاد كفتند حج هيچ كس عبدالله كفت چون اين شنودم اضطرابى درمن بديد آمد كفتم آخر اين همه خلق ازاطراف جهان با اين همه رنج وتعب مى آمدند واين همه ضايعست كفتند كفشكريست دردمشق على بن موفق كويند اوانجا نيامده است. وليكن حج اورا قبول كردند واين جمله را درکار اوكردند] وكان وجه انه قال جمعت ثلاثمائة وخمسين درهما للحج فمرت بى حامل فقالت ان هذه الدار يجئ منها رائحة طعام فاذهب وخذ شيأ منه لى لئلا يسقط حملى قال فذهبت فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكى وقال ان لى اولادا لم يذوقوا طعاما منذ اسبوع فقمت اليوم وجئت بلحم من ميتة حمار فهم يطبخونه فهو لنا حلال فانا مضطرون ولك حرام فكيف اعطيك منه قال على فلما سمعت ذلك منه احترق فؤادى ودفعت المبلغ المذكور اليه وقلت حجى هذا فتقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب له جميع الحجاج

باحسانى آسوده كردن دلى * به ازالف ركعت بهر منزلى

يعنى فى طريق مكة المشرفة ﴿ فاعرضوا ﴾ اى اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفروا النعمة وتعرضوا للنقمة وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال. يقال اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته * قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبيا الى ثلاث عشرة قرية باليمن فدعوهم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمه تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا مانعرف لله علينا من نعمة فقولوا لربكم فليحبس عنا هذه النعمة ان استطاع ﴿ فارسلنا عليهم ﴾ الارسال مقابل الامساك والتخلية وترك المنع ﴿ سيل العرم ﴾ السيل اصله مصدر كالسيلان بمعنى [رفتن آب] وجعل اسما للماء الذى يأتيك ولم يصبك مطره والعرم من العرامة وهى الشدة والصعوبة يقال عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعرما بالضم فهو عارم وعرم اشتد وعرم الرجل اذا شرس خلقه اى ساء. وصعب اضاف السيل الى العرم اى الصعب وهو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من اضافة الموصوف الى صفته بمعنى سيل المطر العرم اوالامر العرم . والمعنى بالفارسية [پس فرستاديم وفرو كشاديم بر ايشان سيل صعب ودشوار] * وقال ابن عباس رضى الله عنهما العرم اسم الوادى : يعنى [نام وادى كه آب از جانب او آمد] * وقال بعضهم العرم السد الذى يحبس الماء ليعلوا على الارض المرتفعة: يعنى [عرم بند آبست بلغة حمير] * وقال بعضهم هو الجرذ الذكر اضاف السيل اليه لان الله تعالى ارسل جرذانا بريه كان لها انياب من حديد لايقرب منها هرة الا قتلتها فنقبت عليهم ذلك السد : يعنى [بندرا سوراخ كرد] فغرقت جنانهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الخلد بالضم لاقامته عند جحره وهو الفار الاعمى الذى لايدرك الا بالسمع * قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابى جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من باطنها وليس له فى ظاهرها قوت ولانشاط ولما لم يكن له بصر عوّضه الله حدة السمع فيدرك الوطء الخفى من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر فى الارض قيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفى طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيدبها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودمه اذا اكتحل به ابرأ العين كما فى حياة الحيوان * قال الكاشفى [درمختصار آورده كه فرزندان سبارا درحوالى مأرب از ولايت يمن منزلى بود درميان دوكوه از اعلى تا اسفل آن منزل هژده فرسخ وشرب ايشان دراعلاى وادى بود ازچشمه در پايان كوى كاه بودى كه فاضل آب ازاوديهٔ يمن با آب ايشان ضم شدى وخرابى كردى] * قال ابوالليث كان الماء لايأتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يجرى بين الجبلين [از بلقيس كه از والية ولايت ايشان بود درخواست كردند تا سدى بست بسنك وقار دردهانهٔ كوه تا آبهاى اصلى وزائدى ازامطار وعيون آنجا جمع شدند] * وقال السهيلى فى كتاب التعريف والاعلام كان الذى بنى السد سبأ بن يشجب بناه بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستتمه فاتم بعده انتهى [وسه ثقبه برآن سد ترتيب كرد تااول ثقبهٔ اعلى بكشايند وآب بمزروعات وباغها وخود برند وچون وفا نكند وكمتر شود وسطى وبآخر سفلى چون سيزده پيغمبررا تكذيب كردند و پيغمبر آخرين در زمان پادشاه ذى الاوغار بن جيشان بعد ازرفع عيسى بديشان آمد واورا بسيار رنجانيدند حق سبحانه وتعالى موشهاى دستى درزير بند ايشان بديد آورده بفرمود تا سوراخ كردند ونيم شب كه همه درخواب بودند بندشكسته شد وسيل درآمده منازل وحدائق ايشان مغمور كشت وبسيار مردم وچهارپاى هلاك كشت] * وقال فى فتح الرحمن فارسلنا عليهم السيل الذى لايطاق فخرب السد وملأ مابين الجبلين وحمل الجنات وكثيرا من الناس ممن لم يمكنه الفرار اى الى الجبل واغرق اموالهم فتفرقوا فى البلاد فصاروا مثلا ﴿ وبدلناهم بجنتيهم ﴾ المذكورتين وآتيناهم بدلهما : وبالفارسية [وبدل دادیم ایشارا بباغهای ایشان] والتبديل جعل الشئ مكان آخر والباء تدخل على المتروك على ماهى القاعدة المشهورة ﴿ جنتين ﴾ ثانى مفعولى بدلنا ﴿ ذواتى اكل خمط ﴾ صفة لجنتين ويقال فى الرفع ذواتا بالالف وهى تثنية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ذات مؤنث ذى بمعنى الصاحب والاكل بضم الكاف.وسكونه اسم لمـايؤكل والخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لايمكن اكله والمعنى جنتين صاحبتى ثمر مر : وبالفارسية [دوباغ خداوند ميوهاى تلخ] فيكون الخمط نعتا للاكل وجاء فى بعض القرا آت باضافة الاكل الى الخمط على ان يكون الخمط كل شجر مر الثمر اوكل شجر له شوك اوهو الاراك على ماقاله البخارى والاكل ثمره * قال فى المختـار الخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ﴿واثل﴾ معطوف على اكل لاعلى خمط فان الاثل هو الطرفاء بالفارسية [كز] اوشجر يشبهه اعظم منه ولا ثمر له : قال الشيخ سعدى قدس سره.

اكر بد كنى چشم نيكى مدار * كه هركز نيارد كز انكبور بار

﴿ وشئ من سدر قليل ﴾ وهو معطوف ايضا على اكل * قال البيضاوى وصف السدر بالقلة لما ان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس فى البساتين انتهى فالسدر شجر النبق على مافى القاموس * وقال المولى ابوالسعود والصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره وينتفع بورقه لغسل اليد وصنف له ثمرة عفصة لاتؤكل اصلا وهو البرى الذى يقال له الضال والمراد ههنا هو الثانى فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبيحة * والحاصل ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة وانبت بدلها غير المثمرة ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى مصدر قوله تعالى ﴿ جزيناهم ﴾ فمحله النصب على انه مصدر مؤكد له اى ذلك الجزاء الفظيع جزيناهم لآجزاء آخر اوالى ماذكر من التبديل فمحله النصب على انه مفعول ثان له اى ذلك التبديل جزيناهم لاغيره ﴿بما كفروا﴾ بسبب كفرانهم النعمة حيث نزعناها منهم ووضعنا مكانها ضدها او بسبب كفرهم بالرسل وفى هذه الآية دليل على بعث الانبياء بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت فى الفترة التى بينهما وماقيل من انه لم يكن بينهما نبى يعنى نبى به ذو كتاب كذا فى بحر العلوم فلايشكل قوله عليه السلام (ليس بينى وبينه نبى) اى رسول مبعوث بشريعة مستقلة بل كل من بعث كان مقررا لشريعة عيسى وقدسبق تحقيق هذا المبحث مرارا ﴿ وهل نجازى الا الكفور ﴾ اى وما نجازى هذا الجزاء الا المبالغ فى الكفران اوالكفر. فهل وان كان استفهاما فمعناه النفى ولذلك دخلت الا فى قوله الا الكفور * قال فى القاموس هل كلمة استفهام وقد يكون بمعنى الجحد وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها والكفران فى جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا * وفى الآية اشارة الى ان المؤمن الشاكر يربط بشكره النعم الصورية والمعنوية من الايقان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة وغير الشاكر يزيل بكفرانه هذه النعم فيجد بدلها الفقر والكفر والنفاق والشك والاوصاف الذميمة ألا ترى الى حال بلعم فانه لم يشكر يوما على نعمة الايمان والتوفيق فوقع فيما وقع من الكفر والعياذ بالله تعالى . فلما غرس اهل الكفر فى بستان القلب والروح الاشجار الخبيثة لم يجدوا الا الاثمار الخبيثة فما عوملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا الا مازرعوا وما وقعوا الا فى الحفرة التى حفروا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كما قيل «يداك اوكتا وفوك نفخ» وهذا مثل مشهور يضرب لمن يتحسر ويتضجر مما يرد عليه منه يقال اوكأ على سقائه اذا شده بالوكاء والوكاء للقربة وهو الخيط الذى يشد به فوها وقد ورد فى العبارة النبوية (فمن وجد خيرا فليحمد الله) اى الذى هو ينبوع الرحمة والخير (ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) : وفى المثنوى

داد حق اهل سبارا بس فراغ * صد هزاران قصر وايوانها وباغ
شكر آن نكزاردند آن بدركان * در وفا بودند كمتر از سكان
مر سكانرا لقمهٔ نانى زدر * چون رسد بردرهمى بندد كمر
پاسبان وحارس در ميشود * كرچه بروى جور سختى ميرود
هم بران درباشدش باش وقرار * كفر دارد كرد غيرى اختيار
بيوفايى چون سكانرا عار بود * بيوفايى چون روا دارى نمود

﴿ وجعلنا ﴾ عطف على كان لسبأ وهو بيان لما اوتوا من النعم البادية فى مسايرهم ومتاجرهم بعد حكاية ما اوتوا من النعم الحاضرة فى مساكنهم ومحاضرهم وما فعلوا بها من الكفران وما فعل بهم من الجزاء تكملة لقصتهم وانما لم يذكر الكل معا لما فى التثنية والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير والمعنى وجعلنا مع ما آتيناهم فى مساكنهم من فنون النعم ﴿ بينهم ﴾ اى بين بلادهم اليمنية ﴿ وبين القرى ﴾ الشامية ﴿ التى باركنا فيها ﴾ [بركت داده ايم دران] يعنى بالمياه والاشجار والثمار والخصب والسعة فى العيش للاعلى والادنى والقرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس بلدة كانت اوغيرها والمراد هنا فلسطين واريحا واردن ونحوها والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير ﴿ قرى ظاهرة ﴾ اصل ظهر الشئ ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى وبطن الشئ ان يحصل فى بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا فى كل مابرز للبصر والبصيرة اى قرى متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهى ظاهرة لاعين اهلها اوراكبة متن الطريق ظاهرة للسابلة غير بعيدة عن مسالكهم حتى تخفى عليهم [ودرعين المعانى آورده كه ازمأرب كه منزل اهل سبا بود تاشام چهار هزار وهفتصد ديه بود متصل ازسبا تابشام] ﴿ وقدرنا فيها السير ﴾ [التقدير : اندازه كردن] والسير المضى فى الارض اى جعلنا القرى فى نسبة بعضها الى بعض على مقدار معين يليق بحال ابناء السبيل قيل كان الغادى من قرية يقيل فى الاخرى والرائح منها يبيت فى اخرى الى ان يبلغ الشام لا يحتاج الى حمل ماء وزاد وكل ذلك كان تكميلا لما اوتوا من انواع النعماء وتوافيرا لها فى الحضر والسفر ﴿ سيروا فيها ﴾ على ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم امروا بذلك واذن لهم فيه اى وقلنا لهم سيروا فى تلك القرى لمصالحكم ﴿ ليالى وايامًا ﴾ اى متى شئتم من الليالى والايام حال كونكم ﴿ آمنين ﴾ اصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف اى آمنين من كل ماتكرهونه من الاعداء واللصوص والسباع بسبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات اوسيروا فيها آمنين وان تطاولت مدة سفركم وامتدت ليالى

دراوائل دفتر سوم دربيان قصهٔ اهل سبا وطاغى كردن نعمت ايشانرا الخ : ودر بيان نعم آمدن اهل آفت هر صباحى الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وايا ما كثيرة اوسيروا فيها ليالى اعماركم وايامها لاتيقون فيها الا الامن لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم من السير المذكور وتسوية مباديه واسبابه على الوجه المذكور منزلة امرهم بذلك ﴿ فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ﴾ [المباعدة والبعاد : از كسى دور شدن وكسى را دور كردن] والسفر خلاف الحضر وهو فى الاصل كشف الغطاء وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالمفاعلة اعتبارا بان الانسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتقت السفرة لطعام السفر ولما يوضع فيه من الجلد المستدير * وقال بعضهم وسمى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دعاوى النفوس ودفائنها * قال اهل التفسير بطر اهل سبا النعمة وسئموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنوا اسرائيل الثوم والبصل مكان المن والسلوى والعسل وقالوا لو كان جنى جنانا ابعد لكان اجدر ان نشتهيه وسألوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز وقفارا ليركبوا فيها الرواحل ويتزودوا الازواد ويتطاولوا فيها على الفقراء : يعنى [توانگرانرا برد ودرويشان حسد آمد كه ميان ما وايشان در رفتن هيچ فرقى نيست پياده ومفلس اين راه همچنان ميرود كه سواره وتوانگر] فقالوا پس گفتند اغنياى ايشان اى پروردگار ما دورى افكن ميان منازل سفرهاى ما : يعنى بيابانها بديدكن ازمنزلى بمنزلى تا مردم بى زاد وراحله سفر نتوانند كرد] فعجل لهم الاجابة تخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقعا لايسمع فيها داع ولا مجيب وفى المثنوى

آن سبا زاهل صبا بودند وخام * كار شان كفران نعمت با كرام
باشد آن كفران نعمت در مثال * كه كنى با محسن خود توجه ال
كه نمى بايد مرا اين نيكوئى * من برنجم زين چه رنجه ميشوى
لطف كن اين نيكوئى را دور كن * من نخواهم عافيت رنجور كن
پس سبا گفتند باعد بيننا * شيننا خيرلنا خذ زيننا
ما نمى خواهيم اين ايوان وباغ * نى زنان خوب ونى امن وفراغ
شهرها نزديك همديگر بدست * آن بيابانست خوش كانجا دست
يطلب الانسان فى الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا انكرفا
فهو لايرضى بحال ابداً * لا بضيق لا بعيش رغداً
قتل الانسان ما اكفره * كلما نال هدى انكره

﴿ وظلموا انفسهم ﴾ حين عرضوها للسخط والعذاب بالشرك وترك الشكر وعدم الاعتداد بالنعمة وتكذيب الانبياء ﴿ فجعلناهم احاديث ﴾ * قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحده المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثا على احدثة ثم جمعوا الجمع على الاحاديث اى جعلنا اهل سبا اخبارا وعظة وعبرة لمن بعدهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم ومعتبرين بعاقبتهم ومآلهم ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ اى فرقناهم غاية التفريق على ان الممزق مصدر اوكل مطرح ومكان تفريق على انه اسم مكان وفى عبارة التمزيق الخاص بتفريق المتصل وخرقه من تهويل الامر والدلالة على شدة التأثير والايلام مالا يخفى اى مزقناهم تمزيقا لاغاية وراءه

(بحيث)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بحيث تضرب به الامثال فى كل فرقة ليس بعدها وصال فيقال تفرقوا ايدى سبأ اى تفرقوا تفرق اهل هذا المكان من كل جانب وكانوا قبائل ولدهم سبأ فتفرقوا فى البلاد [تايكى ازايشان دومأرب نماند قبيلة غسان ازايشان بشام رفت وقضاعه بمكه واسد بحرين وانمار بيثرب وجذام بتهامه وازد بعمان] ﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور من قصتهم ﴿ لآيات ﴾ عظيمة ودلالات كثيرة وعبرا وحججا واضحة قاطعة على الوحدانية والقدرة * قال بعضهم جمع الآيات لانهم صاروا فرقا كثيرة كل منهم آية مستقلة ﴿ لكل صبار ﴾ عن المعاصى ودواعى الهوى والشهوات وعلى البلايا والمشاق والطاعات ﴿ شكور ﴾ على النعم الآلهية فى كل الاوقات والحالات او لكل مؤمن كامل لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر [درکشف الاسرار آورده كه اهل سبا درخوش حال وفارغ بالى مى گذرانيدند بسبب بى صبرى بر عافيت وناشكرى برنعمت رسيد بديشان آنچه رسيد]

ای روزگار عافیت شکرت نکفتم لاجرم
دستی که در آغوش بود اکنون بدندان می گزم

وفى المثنوى

چون زحد بردند اصحاب سبا * که به پیش ما وبابه از صبا [١]
ناصحانشان درنصیحت آمدند * ازفسوق وکفر مانع می شدند
قصد خون ناصحان میداشتند * تخم فسق وکافری می کاشتند
بهر مظلومان همی کندند چاه * درچه افتادند و می کفتند آه
صبر آرد آرزورانی شتاب * صبر کن والله یاعلم بالصواب [٢]

* قال بعض الكبار ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والميل الى الدنيا والرغبة فى شهواتها من خسة النفس وركاكة العقل وهو ظلم على النفس فمن قطعته الدنيا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب واوقعه فى وادى الهلاك فلابد من الصبر عن الدنيا وشهواتها والشكر على نعمة العصمة وتوفيق العبودية جعلنا الله واياكم من الراغبين اليه والمعتمدين عليه وعصمنا من الرجوع عن طريقه والضلال بعد ارشاده وتوفيقه انه الرحمن الذى بيده القلوب وتقليبها من حال الى حال وتصريفها كيف يشاء فى الايام والليال ﴿ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ﴾ التصديق بالفارسية [راستى يافتن] وضمير عليهم الى اهل سبأ لتقدم ذكرهم والظاهر انه راجع الى الناس كما يشهد به مابعده . وابليس مشتق من الابلاس وهو الحزن المعترض من شدة اليأس كما فى المفردات ابلس يئس وتحير ومنه ابليس او هو اعجمى انتهى والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ومظنة الشئ بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده والمعنى وبالله لقد وجد ابليس ظنه بسبأ حين رأى انهماكهم فى الشهوات صادقا ﴿ فاتبعوه ﴾ اى اتبع اهل سبأ الشيطان فى الشرك والمعصية ﴿ الا فريقا من المؤمنين ﴾ الفريق الجماعة المنفردة عن الناس ومن بيانية اى الاجماعة هم المؤمنون لم يتبعوه فى اصل وتقليلهم بالاضافة الى الكفار اوتبعيضية اى الافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه وهم

[١] دراوائل دفترسوم دربیان باقی قصهٔ اهل سبا [٢] دراواخر دفترپنجم دربیان غائبهٔ دفتر اول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اووجد ظنه ببنی آدم صادقا فاتبعوه الافریقا من المؤمنین وذلك انه حین شاهد آدم علیه السلام قداصفی الی وسوسته قال ان ذریته اضعف منه عزما ولذا قال لاضلنهم * وقال الکاشفی [شیطان لعین کمان برده بود که من بر بنی آدم بسبب شهوت وغضب که درنهاد ایشان نهاده اند دست یابم وایشانرا کراه کنم کمان او دربارهٔ اهل غوایت راست شد] اوقال اناناری و آدم طینی والنار تأکل الطین اوظن عند قول الملائکة ﴿ أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفك الدماء ﴾ ❀ قال فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان ابلیس لم یکن متیقنا ان یقدر علی الاغواء والاضلال بل کان ظانا بنفسه انه یقدر علی اغواء من لم یطع الله ورسوله فلما زین لهم الکفر والمعاصی وکانوا مستعدین لقبولها حکمة لله فی ذلك وقبلوا منه بعض ما أمرهم به علی وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق علیهم ظنه ای وجدهم کما ظن فیهم . قال الشیخ سعدی قدس سره

نه ابلیس در حق ما طعنه زد * کز اینان نیاید بجز کار بد
فغان از بدیها که در نفس ماست * که ترسم شود ظن ابلیس راست
چو ملعون بسند آمدش قهرما * خدایش برانداخت از بهر ما
کجا سر برآریم ازین عار وینك * که با او بصلحیم و باحق بجنك
نظر دوست نادر کند سوی تو * چودرروی دشمن بود روی تو
ندانی که کمتر نهد دوست پای * چو بیند که دشمن بود درسرای

﴿ وما کان له ﴾ ای لابلیس ﴿ علیهم من سلطان ﴾ السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك ای تسلط واستیلاء بالوسوسة والاستغواء والافهو ماسل سیفا ولاضرب بعصا ﴿ الا لنعلم من یؤمن بالآخرة ممن هو منها فی شك ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعلم . والعلم ادراك الشیء بحقیقته والعالم فی وصف الله تعالی هوالذی لایخفی علیه شیء والشك اعتدال النقیضین عند الانسان وتساویهما وفی نظم الصلة الاولی بالفعلیة دلالة علی الحدوث کما ان فی نظم الثانیة بالاسمیة اشعارا بالدوام وفی مقابلة الایمان بالشك ایذان بان ادنی مرتبة الکفر یوقع فی الورطة وجعل الشك محیطا وتقدیم صلته والعدول الی کلمة من مع انه یتعدی بفی للمبالغة والاشعار بشدته وانه لایرجی زواله فانه اذا کان منشأ الشك متعلقه لاامرا غیره کیف یزول وان من کان حاله علی خلاف هذا یکون مرجو الفلاح . والمعنی وما کان تسلطه علیهم الا لیتعلق علمنا بمن یؤمن بالآخرة متمیزا ممن هو فی شك منها تعلقا حالیا یترتب علیه الجزاء فعلم الله قدیم وتعلقه حادث اذ هو موقوف علی وجود المکلف فی عالم الشهادة فلایظن ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم یکن عالما باهل الکفر واهل الایمان وانما سلط علیهم ابلیس لیعلم به المؤمن من الکافر فان الله بکمال قدرته وحکمته خلق اهل الکفر مستعدا للکفر وخلق اهل الایمان مستعدا للایمان کما قال علیه السلام (خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا) وقال تعالی (ولقد ذرأنا لجهنم کثیرا من الجن والانس) فالله تعالی کان عالما بحال الفریقین قبل خلقهم وهو الذی خلقهم علی ما هم به وانما سلط الله الشیطان علی بنی آدم لاستخراج

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

جواهرهم من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها فان كان الجوهر ذهبا فيخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاسا فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معادن كمعادن الذهب والفضة وهو نارى يستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الوساوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ماهو جوهره

درزمين كرنيشكر ورخودنى است * ترجمان هرزمين بنت وى است

* وقال بعضهم العلم هنا مجاز عن التميز والمعنى الا لتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعلل التسلط بالعلم والمراد مايلزمه ﴿ وربك على كل شئ حفيظ ﴾ محافظ عليه بالفارسية [نكهبانست] فان فعيلا ومفاعلا صيغتان متآخيتان * وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ على ماهو به * والحفيظ من العباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه الملكات المفضية الى البوار * قال بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجد والمواظبة وترك المعاصى واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل وقراءة القرآن نظراً وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق * ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لو نام بين السباع ماضرته ومن حفظ الله تعالى ماقال ذوالنون رضى الله عنه وقعت ولولة فى قلبى فخرجت الى شط النيل فرأيت عقربا يعدو فتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا بافعى بقربه تقصده فتواثبا وتلادغا وماتا وسلم النائم * قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت فى طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بى هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من لطف الله باوليائه فواحد يحفظ عليه اعماله ليجازيه وآخر يحفظه فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واحفظنا برأفتك التى لا ترام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين اظهارا لبطلان ما هم عليه وتبكيتا لهم ﴿ ادعوا ﴾ نادوا ﴿ الذين زعمتم ﴾ * قال فى القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر مايقال فيما يشك فيه * وفى المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتموهم آلهة وهما مفعولا زعم ثم حذف الاول وهو ضمير الراجع الى الموصول تخفيفا لطول الموصول بصلته والثانى وهو آلهة لقيام صفته اعنى قوله ﴿ من دون الله ﴾ مقامه والمعنى ادعوا الذين عبدتم وهم من دون الله فيما يهتمكم من جلب نفع ودفع ضر لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنه اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقال بطريق الاستئناف لبيان حالهم ﴿ لا يملكون مثقال ذرة ﴾ من خير وشر ونفع وضر وقد سبق معنى المثقال والذرة فى اوائل هذه السورة ﴿ فى السموات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولافی الارض ﴾ ای فی امرما من الامور وذکرهما للتعمیم عرفا یعنی ان اهل العرف یعبرون بهما عن جمیع الموجودات کما یعبرون بالمهاجرین والانصار عن جمیع الجماعة اولان آلهتهم بعضها سماویة کالملائکة والکواکب وبعضها ارضیة کالاصنام اولان الاسباب القریبة للخیر والشر سماویة وارضیة ﴿ ومالهم ﴾ ای لآلهتهم ﴿ فیهما ﴾ فی السموات والارض ﴿ من شرك ﴾ ای شرکة لاخلقا ولاملکا ولاتصرفا ﴿ وماله ﴾ ای لله تعالی ﴿ منهم ﴾ من آلهتهم ﴿ من ظهیر ﴾ من عون یعینه فی تدبیر امورها. تلخیصه انه تعالی غنی عن کل خلقه وآلهتهم عجزة عن کل شیٔ: وفی المثنوی

نیست خلقش را دکر کس مالکی * شرکتش دعوی کند جزهالکی [۱]

ذات او مستغنیست از یاوری * بلکه یابد عون ازو هر سروری [۲]

﴿ ولاتنفع الشفاعة ﴾ وهی طلب العفو اوالفضل للغیر من الغیر یعنی ان الشافع شفیع للمشفوع له فی طلب نجاته اوزیادة ثوابه ولذا لاتطلق الشفاعة علی دعاء الرجل لنفسه واما دعاء الامة للنبی علیه السلام وسؤالهم له مقام الوسیلة فلایطلق علیه الشفاعة اما لاشتراط العلو فی الشفیع واما لاشتراط العجز فی المشفوع له وکلاهما منتف ههنا ﴿ عنده ﴾ تعالی کمایزعمون ای لاتوجد رأسا لقوله تعالی ﴿ من ذا الذی یشفع عنده الاباذنه ﴾ وانما علق النفی بنفعها لابوقوعها تصریحا بنفی ماهو غرضهم من وقوعها ﴿ الا لمن اذن له ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال ای لاتنفع الشفاعة فی حال من الاحوال الا کائنة لمن اذن له ای لاجله وفی شأنه من المستحقین للشفاعة واما من عداهم من غیر المستحقین لها فلاتنفعهم اصلا وان فرض وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم یأذن لهم فی شفاعتهم بل فی شفاعة غیرهم فعلی هذا یثبت حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حین حرموها من جهة القادرین علی شفاعة بعض المحتاجین الیها فلان یحرموها من جهة العجزة عنها اولی ﴿ حتی اذا فزع عن قلوبهم ﴾ التفزیع من الاضداد فانه التخویف وازالة الخوف والفزع: وبالفارسیة [بترسانیدن وازدوه واپردن] وهذا یعدی بعن کما فی هذا المقام والفزع انقباض ونفار یعتری الانسان من الشیٔ المخیف وهو من جنس الجزع ولذا لایقال فزعت من الله کما یقال خفت منه والمعنی حتی اذا ازیل الفزع عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنین واما الکفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمعزل وعن التفزیع عن قلوبهم بالف منزل وحتی غایة لما ینبیٔ عنه ماقبلها من الاشعار بوقوع الا لمن اذن له فانه یشعر بالاستئذان المستدعی الترقب والانتظار للجواب کأنه سئل کیف یؤذن لهم فقیل یتربصون فی موقف الاستئذان والاستدعاء ویتوقفون علی وجل وفزع زمانا طویلا حتی اذا ازیل الفزع عن قلوبهم بعد اللتیا والتی وظهرت لهم تباشیر الاجابة ﴿ قالوا ﴾ ای المشفوع لهم اذهم المحتاجون الی الاذن والمهتمون بامره ﴿ ماذا ﴾ [چه چیز] ﴿ قال ربکم ﴾ ای فی شأن الاذن ﴿ قالوا ﴾ ای الشفعاء لانهم المباشرون للاستئذان بالذات المتوسطون بینهم وبینه تعالی بالشفاعة ﴿ الحق ﴾ ای قال ربنا القول الحق وهو الاذن فی الشفاعة للمستحقین لها ﴿ وهو العلی الکبیر ﴾ من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تمام كلام الشفعاء قالوه اعترافا بغاية عظمة جناب العزة وقصور شأن كل من سواه اى هو المتفرد بالعلو والكبرياء شأنا وسلطانا ذاتا وصفة قولا وفعلا ليس لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا باذنه * قال بعضهم العلى فوق خلقه بالقهر والاقتدار والعلى الرفيع القدر واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل وعلم العارفين والعبد لايتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لاينال درجة الا ويكون فى الوجود ماهو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لايكون فى جنس الانس من يفوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافى لامطلق والتخلق بهذا الاسم بالجنوح الى معالى الامور والبعد عن سفسافها وفى الحديث (ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفسافها) وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الصائب

چون بسير لامكان خود ميروم ازخويشتن * همچو همت توسنى درزير زين داريم ما

* وخاصية هذا الاسم الرفع عن اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى * واما الكبير فهو الذى يحتقر كل شئ فى جنب كبريائه * وقيل فى معنى الله اكبر اى اكبر من ان يقال له اكبر اويدرك كنه كبريائه غيره * قال بعض الكبار معنى قول المصلى الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد ربى حال من الاحوال بل هو تعالى فى كل الاحوال اكبر ومن عرف كبرياءه نسى كبرياء نفسه والكبير من العباد هو العالم التقى المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء * وخاصية هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلح * وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لاتهتدى العقول لوصف عظمته * قال السهروردى اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ﴿قل من﴾ استفهام بمعنى [كه] بالفارسية ﴿يرزقكم من السموات﴾ بانزال المطر ﴿والارض﴾ باخراج النبات امر عليه السلام بتبكيت المشركين بحملهم على الاقرار بان آلهتهم لايملكون مثقال ذرة فيهما وان الرازق هو الله تعالى فانهم لاينكرونه كما ينطق به قوله تعالى ﴿قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار فسيقولون الله﴾ وحيث كانوا يتلعثمون فى الجواب مخافة الالزام قيل له عليه السلام ﴿قل الله﴾ يرزقكم اذ لاجواب سواه عندهم ايضا * اعلم ان الرزق قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسمين فان ثمرته حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمتفضل بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفى الحديث (طلب الحلال فريضة بعد الفريضة) اى فريضة الايمان والصلاة وفى الحديث (من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه) وفى الحديث (ان لله ملكا على بيت المقدس ينادى كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولاعدل) ای نافلة وفریضة [وگفته‌اند ازباکی مطعم وحلالی قوت صفای دل خیزد واز صفای دل نور معرفت افزاید وبانور معرفت مکاشفات ومنازلات درپیوندد] : وفی المثنوی

لقمهٔ کان نور افزود وکمال * آن بود آورده ازکسب حلال
روغنی کاید چراغ ما کشد * آب خوانش چون چراغی را کشد
علم وحکمت زاید ازلقمه حلال * عشق ورقت آید ازلقمه حلال
چون زلقمه توحسد بینی ودام * جهل رغفلت زاید آن زادان حرام
هیچ کندم کاری وجو بردهد * دیدهٔ اسبی که کره خردهد
لقمه تخمست وبرش اندیشها * لقمه بحر وکوهرش اندیشها
زاید ازلقمهٔ حلال اندر دهان * میل خدمت عزم رفتن آن جهان

﴿ وانا ﴾ [ودیگر بکو باایشان که بدرستیٔ ما] ﴿ اوایاکم ﴾ عطف علی اسم ان یعنی [باشما] ﴿ لعلی هدی ﴾ [برراه راستیم] ﴿ اوفی ضلال مبین ﴾ [یادرگمراهی آشکار] ای وان احد الفریقین من الذین یوحدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتیة ویخصونه بالعبادة والذین یشرکون به فی العبادة الجماد النازل فی ادنی المراتب الامکانیة لعلی احد الامرین من الهدی والضلال المبین وهذا بعد ماسبق من التقریر البلیغ الناطق بتعیین من هو علی الهدی ومن هو فی الضلال ابلغ من التصریح بذلک لجریانه علی سنن الانصاف المسکت للخصم الالد ونحوه قول الرجل فی التعریف لصاحبه الله یعلم ان احدنا لکاذب : یعنی [این سخن چنانست دوکس درخصومت باشند یکی محق ویکی مبطل محق کوید ازمایکی دروغ زنست ناچار ومقصد وی ازین سخن تکذیب مبطل باشد وتصدیق خویش همانست که رسول علیه السلام گفت متلاعنین را] الله یعلم ان احدکما کاذب فهل منکما تائب واوههنا لمجرد ابهام واظهار نصفة لاللشك والتشکیك * وقال بعضهم او ههنا بمعنی الواو : یعنی انا وایاکم لعلی هدی ان آمنا اوفی ضلال مبین ان لم نؤمن انتهی واختلاف الجارین للایذان بان الهادی الذی هو صاحب الحق کمن استعلی علی مکان مرتفع ینظر الاشیاء ویتطلع علیها اورکب فرسا جوادا یرکضه حیث یشاء والضال کأنه منغمس فی ظلام لایری شیأ ولایدری این یتوجه اومتردی فی بئر عمیق اومحبوس فی مطمورة لایستطیع الخروج منها ﴿ قل لاتسألون عما اجرمنا ﴾ [الاجرام : جرم کردن] والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستعیر لکل اکتساب مکروه کما فی المفردات ای فعلنا واکتسبنا من الصغائر والزلات التی لایخلو منها مؤمن ﴿ ولانسأل عما تعملون ﴾ من الکفر والکبائر بل کل مطالب بعمله وکل زرّاع یحصد زرعه لازرع غیره

برفتند وهرکس درود آنچه کشت

وهذا ابلغ فی الانصاف وابعد من الجدل والاعتساف حیث اسند فیه الاجرام وان اریدبه الزلة وترک الاولی الی انفسهم ومطلق العمل الی المخاطبین مع ان اعمالهم اکبر الکبائر ﴿ قل یجمع بیننا ربنا ﴾ یوم القیامة عند الحشر والحساب ﴿ ثم یفتح بیننا بالحق ﴾ [الفتح : کشادن وحکم کردن] ای یحکم بیننا ویفصل بعد ظهور حال کل منا ومنکم بان یدخل المحقین الجنة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والمبطلين النار ﴿ وهو الفتاح ﴾ الحاكم الفيصل فى القضايا المنغلقة اى المشكلة ﴿ العليم ﴾ بما ينبغى ان يقضى به وبمن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شئ من ذلك كما لا يخفى عليه ماعدا ذلك * قال الزروقى الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب للارواح والاشباح فى الامور الدنيوية والاخروية * وقال بعض المشايخ الفتاح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كالذى يفرج تضايق الخصمين فى الحق بحكمه والذى يذهب ضيق النفس بخيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر ببذله * قال الامام الغزالى رحمه الله الفتاح هو الذى بعنايته ينفتح كل منغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانبيائه ويخرجها من ايدى اعدائه ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وتارة يرفع الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول مايفتح للناس من رحمة فلا ممسك لها · ومن يبده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالاحرى ان يكون فتاحا وينبغى ان يتعطش العبد الى ان يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان يتيسر بمعونته ماتعسر على الخلق من الامور الدينية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتاح * وخاصية هذا الاسم تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قرأه فى اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسير الرزق وغيره * والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرف انه تعالى هو العالم بكل شئ راقبه فى كل شئ واكتفى بعلمه فى كل شئ فكان واثقا به عند كل شئ ومتوجها له بكل شئ * قال ابن عطاء الله متى آلمك عدم اقبال الناس عليك اوتوجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم * وخاصية هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذى يليق به * وفى شمس المعارف من انبهم عليه امر اوكشف سر من اسرار الله فليدم عليه فانه يتيسر له ماسأل ويعرف الحكمة فيما طلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل ﴿ قل ارونى ﴾ [بنمايند بمن] ﴿ الذين الحقتم ﴾ اى الحقتموهم : يعنى [بربسته آيد] * قال فى تاج المصادر [الالحاق : دررسيدن ودر رسانيدن] ﴿ به ﴾ تعالى ﴿ شركاء ﴾ اريد بامرهم اراءة الاصنام مع كونها بمرأى منه عليه السلام اظهار خطأهم العظيم واطلاعهم على بطلان رأيهم اى ارونيها لانظر بأى صفة الحقتموها بالله الذى ليس كمثله شئ مع استحقاق العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وفيه مزيد تبكيت لهم بعد الزام الحجة عليهم ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون بعدما حجهم يعنى : [اين انبازى درست نيست] ﴿ بل هو ﴾ اى الله وحده اوالشان كما قال هو الله احد ﴿ الله العزيز الحكيم ﴾ اى الموصوف بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فاين شركاؤكم التى هى اخس الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية : يعنى [بس كه با اودم شركت تواند زد وحده لاشريك له صفتش وهو الفرد اصل معرفتش شرك راسوى وحدتش ده نه عقل از كنه ذاتش آكه نه هست در راه كبرياو جلال شراك نالائق وشريك محال] * والتقرب باسم العزيز فى التمسك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان العزفيه ومن ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه * وفى الاربعين الادريسية ياعزيز المنيع الغالب على امره فلاشئ يعادله * قال السهروردى من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمته فى الامور فتجرى عليها مقدما ماجاء شرعا ثم عادة سلمت من معارض شرعى * وخاصيته دفع الدواهى وفتح باب الحكمة فمن اكثر ذكره صرف عنه مايخشاه من الدواهى وفتح له باب من الحكمة والحكمة فى حقنا اصابة الحق فى القول والعمل وفى حق الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام * قال بعضهم الحكمة تقال بالاشتراك على معنيين . الاول كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ماهى عليه فى نفس الامر . والثانى كونه بحيث تصدر عنه الافعال المحكمة الجامعة وقد سبق باقى البيان فى تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد فى العمل ومعرفة الاشياء على ما هى عليه ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد اى مابعثناك : والارسال بالفارسية [فرستادن] ﴿ الا ﴾ ارسالا ﴿ كافة ﴾ عامة شاملة ﴿ للناس ﴾ محيطة باحرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عمتهم وشملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احدمنهم فانتصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتأنيث والجار متعلق بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف والتاء للمبالغة كتاء علامة اى ما ارسلناك فى حال من الاحوال الا حال كونك جامعا لهم فى الابلاغ لان الكف يلزم الجمع * وفى كشف الاسرار الكافة هى الجامعة للشئ المانعة له عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اى اجمعها اليك ولايجوز ان يكون حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كامتناع تقدم المجرور على الجار * قال الراغب وما ارسلناك الا كافا لهم عن المعاصى والتاء فيه للمبالغة انتهى ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا بالفارسية [مژده دهنده] للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ وحال كونك منذرا بالفارسية [بيم كننده] للكافرين بالنار وللمنكرين بالحجاب ﴿ ولكن اكثر الناس لايعلمون ﴾ ذلك فيحملهم جهلهم على المخالفة والعصيان وكرر ذكر الناس تخصيصا للجهل بنعمتى البشارة والنذارة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لايعلمون فضل الله بذلك عليهم ولايشكرونه وذلك لان العقل لايستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخروية والتمييز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التبشير والانذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحى * قال صاحب كشف الاسرار [صديق صديقان عالم كرد شراك نعلين حاكران وى بود وبيكانكان منكران اورا كاذب ميكفتند صداى وحى غيب عاشق سمع عزيز وى بود اورا كاهى ميخواندند عقول همه عقول عقلاء عالم از ادراك نور شراك غرا وعاجز بود وكافران نام او ديوانه نهادند آرى ديدهاى ايشان بحكم لطف ازل توتياى صدق نيافته وبچشمهاى ايشان كحل اقبال حق نرسيده و آنست كه اورا نشناختند] * ودلت الآية على عموم رسالته وشمول بعثته وفى الحديث (فضلت على الانبياء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بست اعطيت جوامع الكلم) وهى مايكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة (ونصرت بالرعب) يعنى نصرنى الله بالقاء الخوف فى قلوب اعدائى (من مسيرة شهر بينى وبينهم) وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه المحاربين له اكثر من شهر (واحلت لى الغنائم) يعنى ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجيء نار بيضاء من السماء فتحرقه حيث لاغلول وخص هذه الامة المرحومة بالقسمة بينهم كاكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة فى ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم (وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا) يعنى اباح الله لامتى الصلاة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلاة للامم الماضية الافى كنائسهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء (وارسلت الى الخلق كافة) اى فى زمنه وغيره ممن تقدم اوتأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها خصت بزمانه * قال فى انسان العيون والخلق يشتمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر * قال الجلال السيوطى وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحته فى كتاب الخصائص وقد رجحه قبلى الشيخ تقى الدين السبكى وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقى والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى فى تفسيره والبرهان النسفى فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام (ارسلت الى الخلق كافة) وقوله تعالى ﴿ ليكون للعالمين نذيرا ﴾ من العام المخصوص ولايشكل عليه حديث سلمان رضى الله عنه اذا كان الرجل فى ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة مالايرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم * يقول الفقير دل كونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفصيح الاداء فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

داعىٔ ذرات بود آن پاك ذات * در كفش تسبيح ازان كفتى حصات

قال بعضهم

ترا دادند منشور سعادت * وزان پس نوع انسان آفريدند
پرى را جمله در خيل تو كردند * پس آنكاهى سليمان آفريدند

وختم به النبيون اى فلا نبى بعده لامشرعا ولامتابعا كما بين فى سورة الاحزاب ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التى عبرت عنها مرة بنورى وتارة بروحى من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم لك من بدء الوجود فى هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم (الناس محتاجون الى شفاعتى حتى ابى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابراهيم) فاما فى بدء وجودهم فالارواح لماحصلت فى عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لاتتعلق بها ولاتميل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غيركاملة كمثل حبة فيها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الأكار المربى فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لايبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى وبشوقه الى جماله و يعده بوصاله ونذير ينذره اولا بنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبتة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعا لاصل بشيريته ونذيريته والذى يدل على هذا التحقيق قوله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب وبقوله ﴿ ولكن اكثر الناس لايعلمون ﴾ يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وماوصلوا الى رتبة الثمرة لايعلمون حقيقة ماقررنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا لثمرة مثلها فى وصفها لتكون واقفة بحالها

نداند آدم كامل جز آدم

﴿ ويقولون ﴾ اى المشركون من فرط جهلهم وغاية غيهم مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء ﴿ متى ﴾ [كى باشد] ﴿ هذا الوعد ﴾ المبشر به والمنذر عنه يعنى الجنة والنار ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى الوقوع والوجود ﴿ قل لكم ميعاد يوم ﴾ اى وعد يوم وهو يوم البعث مصدر ميمى ﴿ لاتستأخرون عنه ﴾ اى عن ذلك الميعاد عند مفاجأته فالجملة صفة للميعاد ﴿ ساعة ﴾ [مقدار اندك اززمان] ﴿ ولاتستقدمون ﴾ [الاستئخار : پس شدن . والاستقدام : پيش شدن] وفى هذا الجواب من المبالغة فى التهديد مالايخفى حيث جعل الاستئخار فى الاستحالة كالاستقدام الممتنع عقلا ❁ وفى التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرية يعنى متى تصل الى الكمال الذى بشرتمونا به و بقوله (قل لكم) الى آخره يجيبهم كما ان لثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها و بلوغها الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى (حتى اذا بلغ اشده و بلغ اربعين سنة) ولهذا السر قال تعالى مع حبيبه عليه السلام (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) هذا يشير الى ان لنيل كل مقام صبرا مناسبا لذلك المقام كما ان النبى عليه السلام لما كان من اولى العزم من الرسل امر بصبر اولى العزم من الرسل كما قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صبر آرد آرزورانی شتاب * صبر کن والله اعلم بالصواب

﴿ و قال الذین کفروا ﴾ ای کفار قریش ﴿ لن نؤمن بهذا القرآن ﴾ الذی ینزل علی محمد ﴿ ولا بالذی بین یدیه ﴾ ای ولا بما نزل قبله من الکتب القدیمة الدالة علی البعث کالتوراة والانجیل * قال فی کشف الاسرار [چشمی که مستعمل شدهٔ مملکت شیطان باشد مارا چون شناسد . دلی که ملوث تصرف دیو بود ازکجا جلال عزت قرآن بداند . دلی باید بضمان امان وحرم کرم حق پناه یافته تا راه بر رسالت ونبوت ما برد . شمعی باید بزلال اقبال ازل شسته تا جلال عزت قرآن اورا بخود راه دهد . دیده باید از رمص کفر خلاص یافته واز خواب شهوت بیدارشده تا معجزات وآیات ما بیند ودریابد . ای جوانمرد هرکه جمالی ندارد که باسلطان ندیمی کند چه کند تا کلخانیانرا حریق نکند]

در مصطبها همیشه فراشم من * شایستهٔ صومعه کجا باشم من
هر چند قلندری وقلاشم من * تخمی بامید درد می پاشم من

﴿ ولو تری ﴾ یا محمد اویا من یلیق بالخطاب ﴿ اذ الظالمون ﴾ المنکرون للبعث لانهم ظلموا بان وضعوا الانکار موضع الاقرار ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ ای محبوسون فی موقف المحاسبة علی اطراف انامله‌م وجواب لو محذوف ای لرأیت امرا فظیعا شنیعا تقصر العبارة عن تصویره : یعنی [هر آینه به بینی امری صعب وکاری دشوار] وانما دخلت لو علی المضارع مع انها للشرط فی الماضی لتنزیله منزلة الماضی لان المترقب فی اخبار الله کالماضی المقطوع به فی تحقق وقوعه اولاستحضار صورة الرؤیة ليشاهدها المخاطب ﴿ یرجع بعضهم ﴾ ای یرد من رجع رجعا بمعنی رد ﴿ الی بعض القول ﴾ ای یتحاورون ویتراجعون القول ویتجاذبون اطراف المجادلة : وبالفارسیة [محاوره میکنند سخن برهم میکردانند وجواب میگویند] ثم ابدل منه قوله ﴿ یقول الذین استضعفوا ﴾ [الاستضعاف : ضعیف شمردن] ای یقول الاتباع الذین عدوا ضعفاء وقهروا : وبالفارسیة [زبون و بیچاره کرفتکان] ﴿ للذین استکبروا ﴾ [سرکشی میکردند دردنیا] ای للرؤساء الذین بالغوا فی الکبر والتعظم عن عبادة الله وقبول قوله المنزل علی انبیائه واستتبعوا الضعفاء فی الغی والضلال ﴿ لولا انتم ﴾ ای لولا اضلالکم وصدکم لنا عن الایمان ﴿ لکنا مؤمنین ﴾ ای انتم منعتمونا من الایمان واتباع الرسول کأنه قیل فماذا قال الذین استکبروا فقیل ﴿ قال الذین استکبروا للذین استضعفوا ﴾ منکرین لکونهم الصادین لهم عن الایمان مثبتین ذلك لانفسهم ای المستضعفین ﴿ أنحن ﴾ [آیاما] ﴿ صددناکم ﴾ منعناکم وصرفناکم ﴿ عن الهدی ﴾ [از قبول ایمان وهدایت] ﴿ بعد اذ جاءکم ﴾ ای الهدی ای لم نصدکم عنه کقولك ما انا قلت هذا تريد لم اقله مع انه مقول لغیری فان دخول همزة الاستفهام الانکاری علی الضمیر یفید نفی الفعل عن المتکلم وثبوته لغیره کما قال ﴿ بل کنتم مجرمین ﴾ فی الاجرام فبسبب ذلك صددتم انفسکم عن الایمان وآثرتم التقلید وفی هذا تنبیه للکفار علی ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنیا تصیر سبب عداوة فی الآخرة وتبری بعضهم من بعض ﴿ وقال الذین استضعفوا ﴾ مجیبین ﴿ للذین استکبروا ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عطف على الجملة الاستئنافية واضراب على اضرابهم وابطال له ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة اى بل صدنا مكركم بنا فى الليل والنهار وحملكم ايانا على الشرك والاوزار فحذف المضاف اليه واقيم مقامه الظرف اتساعا يعنى اتسع فى الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقوله « ياسارق الليلة اهل الدار » اوجعل لليلهم ونهارهم ماكرين مجازا ﴿ اذ تأمروننا ﴾ ظرف للمكر اى بل مكركم الدائم وقت امركم لنا ﴿ ان نكفر بالله ونجعل له اندادا ﴾ نقول له شركاء على ان المراد بمكرهم اما نفس امرهم بما ذكر كما فى قوله تعالى ﴿ يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ﴾ فان الجعلين المذكورين نعمة من الله أى نعمة واما امور اخر مقارنة للامر داعية الى الامتثال به والترغيب والترهيب ونحو ذلك ﴿ واسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴾ الندامة التحسر فى امر فائت اى اضمر الفريقان الندامة على مافعلا من الضلال والاضلال حين مانفعتهم الندامة واخفاها كل منهما عن الآخر مخافة التعيير وهو بالفارسية [سرزنش كردن] اواظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما فى اشكيته وهو المناسب لحالهم ﴿ وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا ﴾ يقال فى رقبته غل من حديد اى قيد وطوق واصل الغل توسط الشئ ومنه الغل للماء الجارى خص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه كما فى المفردات والمعنى ونجعل الاغلال يوم القيامة فى اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم فى الدنيا من التابعين والمتبوعين وايراد المستقبل بلفظ الماضى من جهة تحقق وقوعه والاظهار فى موضع الاضمار حيث لم يقل فى اعناقهم للتنويه بذمهم والتنبيه على موجب اغلالهم ﴿ هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴾ اى لايجزون الاجزاء ما كانوا يعملون فى الدنيا من الكفر والمعاصى والا ما كانوا يعملونه على نزع الخيار فلما قيدوا انفسهم فى الدنيا ومنعوها عن الايمان بتسويلات الشيطان الجنى والانسى جوزوا فى الآخرة بالقيد * وفى الفروع وكره جعل الغل فى عنق عبده لانه عقوبة اهل النار * قال القهستانى الغل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق المانع عن تحرك الرأس انتهى وهو معتاد بين الظلمة * وقال الفقيه انه فى زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الاباق كما فى الكبرى . ولايكره ان يجعل قيدا فى رجل عبده لانه سنة المسلمين فى السفهاء واهل الفساد فلايكره فى العبد اذفيه تحرز عن اباقه وصيانة لماله وحل ربطه بالحبل ونحوه * قال فى نصاب الاحتساب واما ما اعتاده اهل الحسبة فى اطاقة السوقيين بعد تحقق جنايتهم وخيانتهم فاصله ماذكر فى ادب القاضى للخصاف ان شاهد الزور يطاق به اى يجعل فى عنقه الطوق وهو مايقال له بالفارسية [تخته كله] ويجوز ان تكون الاطاقة بالفاء وذلك للتشهير بين الناس ﴿ وما ارسلنا فى قرية ﴾ من القرى : و بالفارسية [نفرستاديم درهيچ ديهى وشهرى] * قال فى كشف الاسرار القرية المصر تقرى اهلها وتجمعهم ﴿ من نذير ﴾ نبى ينذر اهلها بالعذاب ﴿ الا قال مترفوها ﴾ المترف كمكرم المتنعم والموسع العيش والنعمة من الترفة بالضم وهو التوسع فى النعمة يقال اترفه نعمه واترفته النعمة اطغته اى قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المتنعمون بالدنيا لرسلهم ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من التوحيد

(والايمان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والايمان ﴿ كافرون ﴾ منكرون على مقابلة الجمع بالجمع * وهذه الآية جاءت لتسلية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلايهمك امر اكابر قومك فتخصيص المتنعمين بالتكذيب مع اشتراك الكل فيه اما لانهم المتبوعون اولان الداعى المعظم الى التكذيب والانكار هو التنعم المستتبع للاستكبار ﴿ وقالوا ﴾ اى الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا وبما هو فتنة لهم ﴿ نحن اكثر اموالا واولادا ﴾ منكم فى الدنيا ﴿ وما نحن بمعذبين ﴾ فى الآخرة على تقدير وقوعها لان المكرم فى الدنيا لايهان فى الآخرة ﴿ قل ﴾ يا محمد ردا عليهم ﴿ ان ربى يبسط الرزق ﴾ ويوسعه ﴿ لمن يشاء ﴾ ان يبسطه له ويوسعه من مؤمن وكافر ﴿ ويقدر ﴾ اى يضيق على من يشاء ان يقدره عليه ويضيقه من مؤمن وكافر حسب اقتضاء مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلاينقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها فليس فى التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس فى التضييق دلالة على الاهانة وفى الحديث (الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر)

ادیم زمین سفرهٔ عام اوست * برین خوان یغما چه دشمن چه دوست

﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ وهم اهل الغفلة والخذلان ﴿ لايعلمون ﴾ حكمة البسط والقدر فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان ولايدرون ان الاول كثيرا مايكون بطريق الاستدراج والثانى بطريق الابتلاء ورفع الدرجات قال الصائب

نفس را بدخو بناز ونعمت دنیا مکن * آب ونان سیر کاهل میکند مزدور را

﴿ وما ﴾ [ونيست] ﴿ اموالكم ولااولادكم ﴾ كلام مستأنف من جهته تعالى مبالغة فى تحقيق الحق اى وماجماعة اموالكم واولادكم ايها الناس ﴿ بالتى ﴾ بالجماعة التى فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء فى حكم التأنيث اوبالخصلة التى فيكون تأنيث الموصول باعتبار تأنيث الصفة المحذوفة ﴿ تقربكم عندنا زلفى ﴾ تقربكم مصدر بتقربكم كانبتكم من الارض نباتا والزلفى والزلفة والقربى والقربة بمعنى واحد * وقال الاخفش زلفى اسم مصدر كأنه قال بالتى تقربكم عندنا تقريبا ﴿ الا من آمن وعمل صالحا ﴾ استثناء من مفعول تقربكم اى وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذى انفق امواله فى سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره مابعده كما فى الكواشى فيكون الاستثناء منقطعا كما فى فتح الرحمن ﴿ فاولئك ﴾ المؤمنون العاملون ثابت ﴿ لهم جزاء الضعف ﴾ على ان الجار والمجرور خبر لمابعده والجملة خبر لاولئك واضافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم الواحدة من حسناتهم عشرا فما فوقها الى سبعمائة الى مالايحصى ﴿ بما عملوا ﴾ بسبب ماعملوا من الصالحات ﴿ وهم فى الغرفات ﴾ اى غرفات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهى البيت فوق البناء يعنى كل بناء يكون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فوق [illegible] من جميع اعتباره والآفات كالموت والهرم والمرض والعدو وغير ذلك * وفى الآية اشارة الى انه لاتستحق الزلفى عندالله بالمال والاولاد ممازين للناس حبه وحب غيرالله يوجب البعد عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم (حبك الشئ يعمى ويصم) يعنى يعميك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره وهذا امارة كمال البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القربة الاعمال الصالحة والاحوال الصافية والانفاس الزكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المفتخرون بما لاينفع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فلهم الدركات والخوف الغالب فى جميع الحالات : قال الصائب

نميدانند اهل غفلت انجام شراب آخر * بآتش مى روند اين غافلان ازراه آب آخر

قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل أدرهم فى المنام احب اليك ام دينار فى اليقظة قال دينار فى اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه فى الدنيا كانك تحبه فى المنام والذى لاتحبه فى الآخرة كأنك لاتحبه فى اليقظة * ودخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى داره فوجده فى بيت منخفض السطح وقد اثر فى جنبه الحصير فقال ما هذا قال (ياعمر اما تأثير الحصير فى جنبي فهذا خشونة بعدها لين واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الآخرة ومامثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها) فالعاقل من لم يغتر بزينة الدنيا ويسعى الى مرضاة المولى

هركه كوته كند بدنيا دست * پر بزآرد چوجعفر طيار

فالاولى ان يأخذ الباقى ويترك الفانى ـ حكى ـ ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه وطعنوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حقيقة الحال فاضافهم فى دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما اعجبه فى الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبنى الا انت فالانسان لم يجئ الى هذه الدار المزينة الا للامتحان فانه كالعروس وهى لاتلتفت الى ماينثر عليها فان التفتت فمن دناءة الهمة ونقصان العقل فاليوم يوم الفرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد

ازرباط تن چو بگذشتى دكر معمور نيست * زاد راهى برنمى دارى ازين منزل چرا

نسأل الله سبحانه أن يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجعل عزمنا اليه صدقا واقبالنا عليه حقا ﴿ والذين ﴾ هم كفار قريش ﴿ يسعون فى آياتنا ﴾ القرآنية بالرد والطعن فيها ويجتهدون فى ابطالها بحال كونهم ﴿ معاجزين ﴾ ظانين انهم يعجزوننا ويفوتوننا فلايكون لهم مؤاخذة بمقابلة ذلك * قال فى تاج المصادر [المعاجزة : بركسى پيشى كرفتن در كارى] وقد سبق فى اوائل السورة ﴿ اولئك فى العذاب محضرون ﴾ من الاحضار وهو بالفارسية [حاضر كردن] اى مدخلون لايغيبون عنه ولاينفعهم ما اعتمدوا عليه ❀ وفى التأويلات النجمية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هم الذين لا يحترمون الانبياء والاولياء ولا يرعون حق الله في السر فهم في عذاب الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق : وفي المثنوى

چون خدا خواهد كه پردهٔ كس درد * ميلش اندر طعنهٔ پاكان برد

﴿ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ اى يوسعه عليه تارة ﴿ و يقدر له ﴾ اى يضيقه عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق في شخصين فلا تكرار ﴿ وما انفقتم من شئ ﴾ ماموصولة بمعنى الذى : وبالفارسية [آنچه] مبتدأ خبره قوله ﴿ فهو يخلفه ﴾ اوشرطية بمعنى أى شئ : وبالفارسية [هرچه] نصب بقوله انفقتم ومن شئ بيان له وجواب الشرط قوله فهو يخلفه [والانفاق : نفقه كردن] يقال نفق الشئ مضى ونفد اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتها [والاخلاف : بدل بازدادن ازمال وفرزند] يقال اخلف الله له وعليه اذا ابدله ماذهب عنه والمعنى الذى او أى شئ انفقتم في طاعة الله وطريق الخير والبر فالله تعالى يعطى خلفا له وعوضا منه اما في الدنيا بالمال اوبالقناعة التي هي كنز لا يفنى واما في الآخرة بالثواب والنعيم اوفيهما جميعا فلا تخشوا الفقر وانفقوا في سبيل الله وتعرضوا لالطاف الله عاجلا و آجلا ❁ وفي التأويلات النجمية وما انفقتم من شئ من الموجود اوالوجود فهو يخلفه من الموجود الفاني بالموجود الباقي ومن الوجود المجازى بالوجود الحقيقي فمن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو اتم من السرور بالموجود والوجود

افتد هماى دولت اكر دركمندما * از همت بلند رها ميكنيم ما

﴿ وهو خير الرازقين ﴾ اى خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيد والرجل بالنسبة الى جنده وعبده وعياله واسطة في ايصال رزقه ولاحقيقة لرازقيته والله تعالى يعطى الكل من خزائن لا تفنى ❁ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق بقدر خيرية النفقة فما ينفق كل منفق في النفقة فهو فان وما ينفق الله من نفقة ليخلفه بها فهى باقية والباقيات خير من الفانيات انتهى * قال في بحر العلوم لما كانت اقامة مصالح العباد من اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصالحين دلهم الله في الآية على طرف منها حثا عليها كما قال عليه السلام حثا لامته عليها (الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله) قال العسكرى هذا على التوسع والمجاز كأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل بها كان الخلق كالعيال له وفي الحديث (ان لله املاكا خلقهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألهمهم ان ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله عليه في الدنيا والآخرة ألا من ضيق ضيق الله عليه ألا ان الله قد اعطاكم لنفقة درهم على عيالكم خير من سبعين قنطارا) والقنطار كجبل احد وزنا (انفقوا ولا تخشوا ولا تضيقوا ولا تقتروا ولكن اكثر نفقتكم يوم الجمعة) وفي الحديث (كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له به صدقة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وما وقى الرجل به عرضه كتب له به صدقة) ومعنى كل معروف صدقة ان الانفاق لاينحصر فى المال بل يتناول كل بر من الاموال والافوال والافعال والعلوم والمعارف وانفاق الواصلين الى التوحيد الحقانى والمعرفة الذاتية افضل واشرف لان نفع الاموال للاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح ومعنى ما وقى به عرضه ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وفى الحديث (ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة) وفى الحديث (ينادى مناد كل ليلة لادواء للموت وينادى آخر ابنوا للخراب وينادى مناد هب للمنفق خلفا وينادى مناد هب للممسك تلفا) : قال الحافظ

احوال كنج قارون كايام داد برباد * باغنچه باز كويد تازر نهان ندارد

وفى المثنوى

آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خودسخاى عاشقست [١]

نان دهى از بهر حق نانت دهند * جان دهى از بهرحق جانت دهند

هركه كارد كردد انبارش تهى * ليكش اندر مزرعه باشد بهى

وانكه در انبار ماند وصرفه كرد * اشپش وموش وحوادثهاش خورد

جمله در بازار زان كشتند بند * تاچه سود افتاد مال خود دهند [٢]

وفى الحديث (يؤجر ابن آدم فى نفقته كلها الاشيأ وضعه فى الماء والطين) * قال حضرة الشيخ صدرالدين القنوى فى شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرائن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر البانى لها عليها بلاخلاف فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذى لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فطمح همة البانى ومقصده لايتجاوز هذا العالم فلايكون لبنائه ثمرة ونتيجة فى الآخرة لانه لم يقصد بما فعله امرا وراء هذه الدار فافعاله اعراض زائلة لاموجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلااجر انتهى * اعلم ان العلماء تكلموا فى الانفاق والظاهر انه بحسب طبقات الناس. فمنهم من ينفق جميع ماملكه توكلا على الله تعالى كما فعله الصديق لقوة يقينه . ومنهم من ينفق بعضه ويمسك بعضه لا للتنعم بل للانفاق وقت الحاجة . ومنهم من يقتصر على اداء الواجب * قال الغزالى رحمه الله الاكتفاء بمجرد الواجب حد البخلاء فلابد من زيادة عليه لوشئت يسيرا فبين هذه الطبقات تفاوت فى الدرجات وقد اسلفنا الكلام على الانفاق فى اواخر سورة الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من اهل البذل والاحسان بلا امساك وادخار واخلف خيرا مما انفقنا فان خزائنه لاتفنى وبحر جوده زخار وهو المعطى المفيض كل ليل ونهار ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ اى واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله اى يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله حال كونهم ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين لايشذ احد منهم * وقال بعضهم هؤلاء المحشورون بنوا مليح من خزاعة كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون انهم بنات الله

[١] دراواسط دفتر يكم درباين فرمودن سخن جواب كفتن مهمان ايثار را ومثل آوردن بدانكه حاصل ايثار

[٢] دراواخر دفتر سوم در بيان جواب كفتن مهمان ايثار را ومثل آوردن بدانكه حاصل انفاق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لذلك سترهم * فان قلت لم لم يقولوا ذلك فى حق الجن مع انهم مستورون ايضا عن اعين الناس * قلت لان الملائكة سماوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى فى السماء ﴿ ثم يقول للملائكة ﴾ توبيخا للمشركين العابدين واقناطالهم من شفاعتهم كما زعموا ﴿ أهؤلاء ﴾ اى الكفار : وبالفارسية [آيا اين كروه اندكه] ﴿ اياكم كانوا يعبدون ﴾ فى الدنيا واياكم نصب بيعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق الاولوية ﴿ قالوا ﴾ متنزهين عن ذلك وهو استئناف بيانى ﴿ سبحانك ﴾ تنزيها لك عن الشرك * وفى كشف الاسرار [پاكى ترا است از آنكه غير ترا پرستند] ﴿ انت ولينا ﴾ الولى خلاف العدو اى انت الذى نواليه ﴿ من دونهم ﴾ [بجز مشركان يعنى ميان ايشان هيچ دوستى نيست وحاشا كه بپرستش ايشان رضا داده باشيم] ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم حقيقة بقولهم ﴿ بل كانوا ﴾ من جهلهم وغوايتهم ﴿ يعبدون الجن ﴾ اى الشياطين حيث اطاعوهم فى عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم و يتخيلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس ولذا اطلقه بعضهم على الملائكة ايضا ﴿ اكثرهم ﴾ الاكثر ههنا بمعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر من السوق اى كل المشركين * وقال بعضهم الضمير للانس والاكثر بمعناه اى اكثر الانس ﴿ بهم ﴾ اى الجن و بقولهم الكذب الملائكة بنات الله ﴿ مؤمنون ﴾ مصدقون ومتابعون ويغترون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون لهم ۞ وفى الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتتبرأ الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد الله بقول الوالدين اوالاستاذين اواهل بلده اوبالتعصب والهوى كما يعبده اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انا بريء من ان اعبد بقول الغير وبقول من يعبدنى بالهوى اوباعانة اهل الهوى فان من عبدنى بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدنى باعانة اهل الهوى اياه على ان يعبدنى فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدنى مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول فى عبادته فى الصلاة اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله ﴿ اكثرهم بهم مؤمنون ﴾ يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليدهم وتصديقهم فيما ينتمون اليه من البدع والاعتقاد السوء كذا فى التأويلات النجمية : قال الطائب

چه قدر راه بتقليد توان پيمودن * رشته كوتاه بود مرغ نو آموخته را

﴿ فاليوم ﴾ اى يوم الحشر ﴿ لا يملك ﴾ [الملك بالحركات الثلاث : خداوند شدن] ﴿ بعضكم ﴾ يعنى المعبودين ﴿ لبعض ﴾ يعنى العابدين ﴿ نفعا ﴾ بالشفاعة ﴿ ولا ضرا ﴾ اى دفع ضر وهو العذاب على تقدير المضاف اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله * قال فى الارشاد تقييد هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لانعقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالتنزه والتبرى مما نسب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤس الاشهاد اظهاراً لعجزهم وقصورهم عند عبدتهم وتنصيصا على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء ليست لترتيب ما بعدها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه ﴿ ونقول ﴾ فى الآخرة ﴿ للذين ظلموا ﴾ انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوها موضع الايمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكى وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ماسيقال للملائكة ﴿ ذوقوا ﴾ الذوق فى الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله الا انه مستصلح للكثير ﴿ عذاب النار التى كنتم ﴾ فى الدنيا ﴿ بها ﴾ متعلق بقوله ﴿ تكذبون ﴾ وتصرون على القول بانها غير كائنة فقد وردتموها وبطل ظنكم ودعواكم ❀ وفى التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركهم وتشوش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم فى امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا فى الدنيا فان رجعوا اليه فى الآخرة لا يرحمهم ولا يجيبهم ويذيقهم عذاب النار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى [احمد حرب كفت خداى تعالى خلق را آفريده تا اورا بيكانكى شناسند وشريك نسازند ورزق داد تا اورا برزاقى بدانند وميراند تا اورا بقهارى شناسند «ألا ترى ان الموت يذل الجبابرة ويقهر الفراعنة» وزنده كردانيد تا اورا بقادرى بدانند چونكه قادر مطلق اوست انسان بيايدكه عجز خودرا بداند وعدم طاقت اودر زيربار قهرش شناسند ورجوع كند باختيار نه باضطرار وازحق شناسد توفيق هركار]

نكشود صائب ازمدد خلق هيچ كار * از خلق روى خود بخدا مى كنيم ما

* اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه فى التأبيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل * وكان يحيى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة يخاف من عذاب النار ويبكى فى الليل والنهار والغافل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلابد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى فى جميع الاحوال والتضرع والبكاء فى البكر والآصال لتحصل النجاة من الخسران والفوز بدرجات الجنان والتنعم بنعيم القرب وشهود الرحمن

زبشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى بخلق است از خدا چون بيني

﴿ واذا تتلى ﴾ اى تقرأ قراءة متتابعة بلسان الرسول عليه السلام ﴿ عليهم ﴾ اى على مشركى مكة ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية حال كونها ﴿ بينات ﴾ واضحات الدلالة على حقية التوحيد وبطلان الشرك ﴿ قالوا ﴾ مشيرين الى النبى عليه السلام ﴿ ماهذا الا رجل ﴾ تنكيره للتهكم والتلهى والا فرسول الله كان علما مشهورا بينهم ﴿ يريد ان يصدكم ﴾ اى يمنعكم ويصرفكم ﴿ عما كان يعبد آباؤكم ﴾ من الاصنام منذ ازمنة متطاولة فيستتبعكم بما يستبدعه من غير ان يكون هناك دين الهى : يعنى [مدعاى او آنست كه شما از بت پرستيدن منع كند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبدین وآیین که احداث کرده در آورد وتابع خود سازد] واضافة الآباء الى المخاطبين لاالى انفسهم لتحريك عرق العصبية منهم مبالغة فى تقريرهم على الشرك وتنفيرهم عن التوحيد ﴿ وقالوا ماهذا ﴾ القرآن ﴿ الاافك ﴾ كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة مافيه من التوحيد والبعث الواقع ﴿ مفترى ﴾ باسناده الى الله تعالى والافتراء الكذب عمدا قالوه عنادا ومكابرة والا فقد قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ماهو شعر ولا كهانة ولاسحر ﴿ وقال الذين كفروا للحق ﴾ اى للقرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه وبالثانى نظمه المعجز ووضع المظهر موضع المضمر اظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان هذا لايجترئ عليه الاالمتمادون فى الكفر المنهمكون فى الغى والباطل ﴿ لماجاءهم ﴾ من الله تعالى ومعنى التوقع فى لما انهم كذبوا به وجحدوه على البديهة ساعة اتاهم واول ماسمعوه قبل التدبر والتأمل ﴿ ان ﴾ بمعنى ماالنافية ﴿ هذا الاسحر مبين ﴾ ظاهر سحريته لاشبهة فيه . والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل الساحر شيأ يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه كما فى شرح الامالى * وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية السحر مأخوذ من السحر وهو مابين الفجر الاول والفجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فماهو بليل لماخالطه من ضوء الصبح ولاهو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك مافعله السحرة ماهو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا مالاتشك فيه ولاهو حق محض فيكون له وجود فى عينه فانه ليس هو فى نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائى انتهى * قال الشيخ الشعرانى فى الكبريت الاحمر هو كلام نفيس ماسمعنا مثله قط ﴿ وماآتيناهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ من كتب ﴾ اى كتبا فان من الاستغراقية داخلة على المفعول لتأكيد النفى ﴿ يدرسونها ﴾ يقرأونها فيها دليل على صحة الاشراك كما فى قوله تعالى ﴿ ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴾ وقوله ﴿ ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ﴾ وفى ايراد كتب بصيغة الجمع تنبيه على انه لابد لمثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب بامعان النظر فيه طلبا لدرك معناه والتدريس تكرير الدرس * قال الراغب فى المفردات درس الشئ معناه بقى اثره وبقاء الاثر يقتضى انمحاءه فى نفسه ولذلك فسر الدروس بالانمحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس ﴿ وماارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب على تركه وقد بان من قبل ان لاوجه له بوجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائغ وهو تجهيل لهم وتسفيه لآرائهم ثم هددهم بقوله ﴿ وكذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم المتقدمة والقرون الماضية كما كذب قومك من قريش ﴿ ومابلغوا ﴾ [ونرسيدند قريش ومشركان مكه] ﴿ معشار ماآتيناهم ﴾ اى عشر ماآتينا اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول الاعمار . فالمعشار بمعنى العشر كالمرباع بمعنى الربع * قال الواحدى المعشار والعشير والعشر جزء من العشرة وقيل المعشار عشر العشر ﴿ فكذبوا رسلى ﴾ عطف على وكذب الذين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخ بطريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ﴾ الخ ﴿ فكيف كان نكير ﴾ اى انكارى لهم بالاستئصال والتدمير فأى شئ خطر هؤلاء بجنب اولئك فليحذروا من مثل ذلك : وبالفارسية [پس چه كونه بودنا پسند من ايشانرا وعذاب دادن] * وفى الآية اشارة الى ان صاحب النظر اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخدانهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم (اولئك قطاع الطريق على العباد) هذا رجل يريد اصطيادكم واستتباعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم عن مذاهبكم ويطمع فى اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدنيا بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لاتتم هذا الامر ولابد لك من الدنيا مادمت تعيش وامثال هذا حتى يميل ذلك المسكين عن قبول النصح فى الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من خواطره الدنية وهواجس نفسه الردية فيهلك ويضل كما هلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبله من منكرى المشايخ ومكذبى الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان فى الدنيا من مراتب الدين والعذاب فى الآخرة بنار القطيعة وليحذر من الاستماع الى العائقين له عن طريق العاشقين فانهم اعداء له فى صورة الاحباب : وفى المثنوى

آدمى را دشمن پنهان بسيست * آدمئ باحذر عاقل كسيست

قال المولى الجامى فى درة التاج

چون سكندر بقصد آب حيات * كرد عزم عبور بر ظلمات
بزمينى رسيد پهن وفراخ * راند خيل وحشم دران كستاخ
هر كجا مى شد از يسار و يمين * بود پر سنكريزه روى زمين
كرد روى سخن بسوى سپاه * كاى همه كرده كم زظلمت راه
اين همه كوهراست بى شك وريب * كيسه تان پر كنيد ودامن وجيب
هركرا بود شك در اسكندر * آن حكايت نيامدش باور
كفت در زير نعل لعل كه ديد * درّ وكوهر برهكذر كه شنيد
وانكه آينهٔ سكندر بود * سرّ جانش درو مصوّر بود
هرچه ازوى شنيد باورداشت * آنچه مقدور بودازان برداشت
چون بريدند راه تاريكى * تافت خورشيد شان ز نزديكى
آن يكى دست ميكزيد كه چون * زين كهر بر نداشتم افزون
وان دكرخون همى كريست كه آه * نفس وشيطان زدند برمن راه
كاشكى كز كهر بكردم بار * بر سكندر نكردمى انكار
تا نيفتادمى ازان تقصير * درحجاب وخجالت وتشوير

فقس عليه مصدّق القرآن ومكذبه ﴿ قل انما اعظكم بواحدة ﴾ الوعظ زجر يقترن به تخويف * وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم اى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ما انشدكم وانصح لكم الا بخصلة واحدة هى ﴿ ان تقوموا ﴾ من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتفرقوا من مجمعكم عنده فالقيام على حقيقته بمعنى القيام على الرجلين ضد الجلوس ويجوز ان يكون بمعنى القيام بالامر والاهتمام بطلب الحق ﴿ لله ﴾ لاجله تعالى ورضاه لا للمراء والرياء والتقليد حال كونكم متفرقين ﴿ مثنى ﴾ اثنين اثنين ﴿ وفرادى ﴾ واحدا واحدا * قال الراغب الفرد الذى لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى انتهى * وفى المختار الفرد الوتر وجمعه افراد وفرادى بالضم على غير القياس كأنه جمع فردان ﴿ ثم تتفكروا ﴾ التفكر طلب المعنى بالقلب: يعنى [تفكر جست وجوى دلست در طلب معنى] اى تتفكروا فى امره صلى الله عليه وسلم فتعلموا ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ بصاحبكم ﴾ المراد الرسول عليه السلام ﴿ من جنة ﴾ اى جنون يحمله على دعوى النبوة العامة كما ظننتم وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجئا الى الله تعالى وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا اليه وكذا الواحد اذا تفكر فى نفسه مجردا عن الهوى بخلاف كثرة الجمع فانه يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر الخلاف و يثور غبار الغضب ولا يسمع الا نصرة المذهب . وفى تقديم مثنى ايذان بانه اوفق واقرب من الاطمئنان فان الاثنين اذا قعدا بطريق المشاورة فى شأن الرسول عليه السلام وصحة نبوته من غير هوى وعصبية وعرض كل منهما محصول فكره على الآخر ادى النظر الصحيح الى التصديق ويحصل العلم على العلم * وفى الفتوحات المكية قدس الله سر صاحبها الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيرة واما تعظيما وقوله ﴿ مثنى ﴾ اى بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى نفس ولا تعظيم كونى ولا غيرة نفسية وقوله ﴿ وفرادى ﴾ اى بالله خاصة او برسوله خاصة انتهى هذا اذا علقت ﴿ ما بصاحبكم ﴾ بمحذوف كما قدر فلا يوقف اذا على تتفكروا ويجوز ان يكون الوقف تاما عند تتفكروا على معنى ثم تتفكروا فى امره عليه السلام وما جاء به لتعلموا حقيقته فقوله ﴿ ما بصاحبكم من جنة ﴾ استئناف مسوق من جهته تعالى للتنبيه على طريقة النظر والتأمل بان مثل هذا الامر العظيم الذى تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعائه الا مجنون لا يبالى بافتضاحه عند مطالبته بالبرهان وظهور عجزه او مؤيد من عند الله مرشح للنبوة واثق بحجته وبرهانه واذ قد علمتم انه عليه السلام ارجح العالمين عقلا واصدقهم قولا وانزههم نفسا وافضلهم علما واحسنهم عملا واجمعهم للكمالات البشرية وجب ان تصدقوه فى دعواه فكيف وقد انضم الى ذلك معجزات تخرلها صم الجبال ﴿ ان ﴾ ما ﴿ هو ﴾ صاحبكم ﴿ الا نذير لكم ﴾ مخوف لكم بلسان ينطق بالحق ﴿ بين يدى عذاب شديد ﴾ اى قدام عذاب الآخرة ان عصيتموه لانه مبعوث فى نسم الساعة اى اولها وقربها وذلك لان النسم النفس ومن قرب منك يصل اليك نفسه ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ بين يدى عذاب شديد ﴾ فى الدنيا والآخرة لينجيكم منه والعذاب الشديد الجهل والنكرة والجحود والانكار والطرد واللعن من الله تعالى وفى الآخرة الحسرة والندامة والخجلة عند السؤال * وفى بعض الاخبار انه عذاب من يسألهم الحق فيقع عليهم من الخجل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مايقولون عنده عذبنا ياربنا بماشئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السؤال ﴿ قل ما ﴾ اى شئ ﴿ سألتكم من اجر ﴾ جعل على تبليغ الرسالة ﴿ فهو لكم ﴾ والمراد نفى السؤال رأسا : يعنى [هيچ اجرى نخواهم] كقول من قال لمن لم يعطه شيأ ان اعطيتنى شيأ فخذه * وقال بعضهم لما نزل قوله تعالى ﴿ قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ﴾ قال عليه السلام لمشركى مكة (لاتؤذونى فى قرابتى) فكفوا عن ذلك فلما سب آلهتهم قالوا لن ينصفنا يسألنا ان لانؤذيه فى قرابته وهو يؤذينا بذكر آلهتنا بسوء فنزل ﴿ قل ماسألتكم من اجر فهو لكم ﴾ ان شئتم آذوهم وان شئتم امتنعوا ﴿ ان اجرى ﴾ اى ما اجرى وثوابى ﴿ الا على الله ﴾ فانما اطلب ثواب الله لاعرض الدنيا ﴿ وهو على كل شئ شهيد ﴾ مطلع يعلم صدقى وخلوص نيتى * وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لايشوبها طمع فى الدنيا والآخرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زيان ميكند مرد تفسير دان * كه علم وادب ميفروشد بنان
كجا عقل با شرع فتوى دهد * كه اهل خرد دين بدنيا دهد

* قال الامام الزروقى الشهيد هو الحاضر الذى لايغيب عنه معلوم ولامرئى ولامسموع ومنه عرف ان الشهيد عبد حافظ على المراقبة واتقى بعلمه ومشاهدته عن غيره ﴿ قل ان ربى يقذف بالحق ﴾ القذف الرمى البعيد نحو الحجارة والسهم ويستعار لمعنى الالقاء والباء للتعدية اى يلقى الوحى وينزله على من يجتبيه من عباده فالاجتباء ليس لعلة والاصطفاء ليس لحيلة او يرمى به الباطل فيدمغه ويزيله ﴿ علام الغيوب ﴾ بالرفع صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن فى يقذف اوخبر ثان لان اى عالم بطريق المبالغة بكل ماغاب عن خلقه فى السموات والارض قولا كان اوفعلا اوغيرهما * قال بعض الكبار من ادمن ذكر ياعلام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف مافى الضمائر وترتقى روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث . وايضا هو نافع لقوة الحفظ وزوال النسيان ۞ وفى التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو مافى ضمير كل احد وانه تعالى عالم بمايكون فى ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال علام بلفظ المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب فى الحالات المختلفة كما هى بلاتغير فى العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لايشغله شأن حال عن حال ﴿ قل جاء الحق ﴾ اى الاسلام والتوحيد ﴿ ومايبدئ الباطل وما يعيد ﴾ ابدأ الشئ فعله ابتداء [والاعادة : باز كردانيدن] والمعنى زال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلا مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولااعادة فجعل مثلا فى الهلاك بالكلية ـ روى ـ ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق ومايبدئ الباطل ومايعيد) ﴿ قل ان ضللت ﴾ عن الطريق الحق كما تزعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين آبائك ﴿ فانما اضل على نفسى ﴾ فان وبال ضلالى عليها لانه بسببها اذ هى الحاملة عليه بالذات

(والامارة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قوبل الشرطية بقوله ﴿ وان اهتديت ﴾ الى الطريق الحق ﴿ فبما يوحى ﴾ فبسبب مايوحى ﴿ الىّ ربى ﴾ من الحكمة والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته * وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس الى طبعها لايتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال تعالى ﴿ ووجدك ضالا فهدى ﴾ ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ سميع قريب ﴾ يعلم قول كل من المهتدى والضال وفعله وان بالغ فى اخفائهما * قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شئ وان كان بعيدا منه

دوست نزديكتر از من بمن است * وين عجبتر كه من ازوى دورم
چه كنم با كه توان گفت كه او * در كنار من ومن مهجورم

* قال بعضهم السميع هو الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام * وغيره وخاصية هذا الاسم اجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة وقرب الله من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال (انا عند ظن عبدى بى) * وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لابد للرؤية من ازالة كل شئ معترض وحائل وهى حجب العبد المضافة الى نفسه * وسئل الجنيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء ولذا قال بعضهم

نعره كمتر زن كه نزديكست يار

يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون الادب مع الله فى كل حال فلا يصيحون كما لايصيح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قربهم بالهم لا بالشهود وكم من فرق بينهما * وفى الآية اشارة الى انه لايصير المرء ضالا بتضليل الآخر اياه فان الضال فى الحقيقة من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لايكون كافرا بكفار الغير اياه فان الكافر فى الحقيقة من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لاتزر وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اى كل واحد مجزى بعمله لابعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولاضرر له من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولانفع له من صالحات غيره

هركه اونيك ميكند يابد * نيك وبد هرچه ميكند يابد

* وقيل للنابغة حين اسلم أصبوت يعنى آمنت بمحمد قال بلى غلبنى بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة ابيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعلمت انه ليس من كلام البشر وهى هذه ﴿ قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ الى قوله ﴿ انه سميع قريب ﴾ ﴿ ولو ترى ﴾ يامحمد اويا من يفهم الخطاب ويليق به ﴿ اذ فزعوا ﴾ اى حين يفزع الكفار ويخافون عند الموت اوالبعث اويوم بدر وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا هائلا وجئ بالماضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضى فى تحققه وعن ابن عباس رضى الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عنهما ان ثمانين الفا وهم السفيانى وقومه يخرجون فى آخر الزمان فيقصدون الكعبة ليخربوها فاذا دخلوا البيداء وهى ارض ملساء بين الحرمين كما فى القاموس خسف بهم فلا ينجو منهم الا السرىّ الذى يخبر عنهم وهو جهينة فلذلك قيل عند جهينة الخبر اليقين * قال الكاشفى [ازتمام لشكر دو كس نجات يابند يكى به بشارت بمكه برود وديكرى كه ناجى جهنى كويند رُوى او بر قفا كشته خبر قوم بسفيانى رساند] ﴿ فلا فوت ﴾ الفوت بعد الشئ عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه اى فلا فوت لهم من عذاب الله ولا نجاة بهرب او تحصن ويدركهم ما فزعوا منه ﴿ واخذوا من مكان قريب ﴾ اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى قليبها وهو البئر قبل ان تبنى بالحجارة * وقال ابو عبيدة هى البئر العادية القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة على فزعوا ﴿ وقالوا ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ آمنا به ﴾ اى بمحمد عليه السلام لانه مر ذكره فى قوله ﴿ مابصاحبكم من جنة ﴾ فلا يلزم الاضمار قبل الذكر ﴿ وأنى لهم التناوش ﴾ التناوش بالواو التناول السهل بالفارسية [كرفتن] من النوش يقال تناوش وتناول اذا مد يده الى شئ يصل اليه ومن همزه فامانه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اقتت وادؤر فى ادور واما ان يكون من النأش وهو الطلب كما فى المفردات والمعنى ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا ﴿ من مكان بعيد ﴾ فان الايمان انما هر فى حيز التكليف وهى الدنيا وقد بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة وهى غاية قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع فى الاستحالة ﴿ وقد كفروا به ﴾ اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذى انذرهم ايا ﴿ من قبل ﴾ من قبل ذلك فى وقت التكليف تايوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا الخسران والندم والعذاب والا

فحل سبل العين بعدك للبكا * فليس لايام الصفاء رجوع

قال الحافظ

چو بر روى زمين باشى توانايى غنيمت دان * كه دوران ناتوانيها بسى زير زمين دارد

اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق الارض وهو حى ﴿ ويقذفون بالغيب ﴾ الباء للتعدية اى يرجمون بالظن الكاذب ويتكلمون بما لم يظهر لهم فى حق الرسول من المطاعن او فى العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن بمعذبين ﴿ من مكان بعيد ﴾ من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر والسحر والكهانة والكذب ولعله تمثيل لحالهم فى ذلك بحال من يرمى شيأ لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن فى لحوقه وهو معطوف على وقد كفروا به على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف فى تحصيل ماضيعوه من الايمان فى الدنيا ﴿ وحيل بينهم ﴾ اى اوقعت الحيلولة والمنع بين هؤلاء الكفار ﴿ وبين مايشتهون ﴾ من نفع الايمان والنجاة من النار ﴿ كما فعل بأشياعهم من قبل ﴾ اى باشياعهم من كفرة الامم الماضية ﴿ انهم كانوا ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى الدنيا ﴿ فى شك ﴾ مما وجب به الايمان واليقين كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار ﴿ مريب ﴾ [بتهمت افكنده ودلرا مضطرب سازنده وشوراننده] * قال اهل التفسير مريب موقع لهم فى الريبة والتهمة من ارابه اذا اوقعه فى الريبة اوذى ريبة من اراب الرجل اذا صار ذا ريبة ودخل فيها وكلاهما مجاز فى الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصلح ان يكون مريبا من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو الشك اى يكون صفة من اوقع فى الريب حقيقة وقد جعل فى الآية صفة نفس الشك الذى هو معنى من المعانى * والمريب من الثانى منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا فى شك ذى شك كما تقول شعر شاعر وانما الشاعر فى الحقيقة صاحب الشعر وانما اسند الشاعرية الى الشعر للمبالغة واذا كان حال الكفرة الشك فى الدنيا فلا ينفعهم اليقين فى الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا فى هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس للمرء ان يبادر الى انكار شئ الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود * قال فى الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلا ينظر الى امرأة فى الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طبيبا فلا ينبغى المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لا من اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما فى الانكار خاصة وقد ندبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثم ان ينطق به وان وافق العلم فى نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك فمعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فى حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رأيت احدا من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبراء فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ فى الفتوحات

همیشه درصدد عیب جوئی خویشیم * نبوده ایم بی عیب دیکران هرگز

والله الموفق لصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق

تمت سورة سبأ فى اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف

تفسير سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ اى كل المحامد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان فى الحقيقة محمودا لذاته [illegible] لكنه تعلم للعباد كيف يحمدونه * واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والمحنة اذ [illegible] كل محنة [illegible] النعمة العظمى وذلك لانه سبب لانفتاح المسام اى ثقب الجسد واندفاع [illegible] الذى فيه قوة التذكر والتفكر فهو بحران الرأس كما ان العرق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بحران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعاطس * قال ابن عباس رضى الله عنهما من سبق العاطس بالحمدلله وقى وجع الرأس والاضراس ومن المخة التجشى وفى الحديث (من عطس اوتجشا فقال الحمدلله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهونها الجذام) * والتجشى تنفس المعدة : وبالفارسية [بدروغ شدن] وذلك لان التجشى انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب فى الدين خصوصا اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة (الحمدلله على كل حال) ثم رتب الحمد على نعمة الايجاد اولا اذ لا غاية وراءها اذ كل كمال مبنى عليها فقال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اضافته محضة لانه بمعنى الماضى فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله بدلا منه وهو قليل فى المشتق والمعنى مبدعهما وخالقهما ابتداء من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق او الشق طولا كما ذهب اليه الراغب كأنه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كنت ادرى ما فاطر السموات حتى اختصم الىّ اعرابيان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ * ففيه اشارة الى ان اول كل شئ تعلقت به القدرة سموات الارواح وارض النفوس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ اضافته محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلا منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضى وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفا باللام الا انه بالاضافة اشبه المعرف باللام فعمل عمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة ونحوهم * ويقال لم ينزل اسرافيل على نبى الا على محمد صلى الله عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج * وفى انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه . والرسل جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة * قال بعض الكبار الالقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهىّ ربانى متعلق بالعلوم والمعارف اوملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا اوشيطانى وهو ما يدعو الى معصية ويسمى وسواسا ﴿ اولى اجنحة ﴾ صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو كما ان اولاء اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالتى الجر والنصب لئلا يلتبس بالى حرف الجر وانما كتبوه فى الرفع حملا عليهما. والاجنحة جمع جناح بالفارسية [پروبال] ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ صفات لاجنحة فهى فى موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة اى ذوى اجنحة متعددة متفاوتة فى العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها من السماء الى الارض ويعرجون اويسرعون بها فان مابين السماء والارض وكذا مابين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها فى بعض الاحيان فى وقت واحد ففى تعدد الاجنحة اشارة الى كمالية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل منهم جناحان

(وخلقا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وخلقا لكل منهم ثلاثة وخلقا آخر لكل منهم اربعة * قال الكاشفي [مثنى دو دو براى طيران وثلاث سه سه ورباع چهار چهار براى آرايش] انتهى ـ وروى ـ ان صنفا من الملائكة له ستة اجنحة بجناحين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وندبهم الى الاعتبار بها فمنها مايعلمونه معاينة من السماء والارض وغيرهما ومنها ماسبيل اثباته الخبر والنقل لايعلم بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف يطيرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكمته انتهى ـ وروى ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح منها اثنان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل مافيه زيادة على الاربع انه تعالى لم يرد خصوصية الاعداد ونفى مازاد عليها * وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة الطير ولاينافى ذلك وصف كل جناح منها بانه يسد مابين المشرق والمغرب هذا كلامه كما فى انسان العيون * يقول الفقير لايجوز العدول عن الظاهر مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى باين بين صور المخلوقات والملائكة وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلايمنع ان يكون للاجسام اللطيفة اجنحة جسمانية كما لايمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار رضى الله عنه * والحاصل ان المناسب لحال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لحال السفليين ان يكونوا سائرين ومن امعن النظر فى خلق الارض والجو عرف ذلك و يؤيد ما قلنا ان البراق وان كان فى صورة البغل فى الجملة لكنه لما كان علويا اثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا * وفى كشف الاسرار وردت فى عجائب صور الملائكة اخبار يقال ان حملة العرش لهم قرون وهم فى صورة الاوعال : يعنى [بزان كوهى] وفى الخبر (ان فى السماء ملائكة نصفهم ثلج ونصفهم نار تسبيحهم يامن يؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب المؤمنين) وقيل لم يجمع الله فى الارض لشئ من خلقه بين الاجنحة والقرون والخراطيم والقوائم الا لاضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا [هرچندكه فرشتكان مقربان درگاه عزت اند وطاوسان حضرت با اين مرتبت خاكيان مؤمنان بر ايشان شرف دارند] كما قال عليه السلام (المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده) فالملائكة وان طاروا من الارض الى السماء فى اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى مافوق السماء فى لمحة بصر فلهم اجنحة من العقول السليمة والالباب الصافية والتوجهات المسرعة والجذبات المعجلة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرانا عجز عنده الملائكة وحاروا واليه الاشارة بقوله عليه السلام (لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل)

بر بساط بوريا سير :و عالم ميكنم * باوجود نى سوارى برق جولانم ما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چون باوج حق پريم عاجز شود ازماملك * كرد باد لامكانى طرفه سيرانيم ما

﴿ يزيد ﴾ الله تعالى : يعنى [زياده ميكند ومى افزايد] فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدى وليس فى اللغة ازاد ﴿ فى الخلق ﴾ فى أى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام للجنس والخلق بمعنى المخلوق ﴿ مايشاء ﴾ كل مايشاء ان يزيده بموجب مشيئته ومقتضى حكمته من الامور التى لايحيط بها الوصف فليس تفاوت احوال الملائكة فى عدد الاجنحة وكذا تفاوت احوال غيرهم فى بعض الامور تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المشيئة و مقتضيات الحكم و ذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص والفصول بالانواع ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنافى لوازم الامور المتفقة وهو محال * والآية متناولة لزيادات الصور والمعانى * فمن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قيل مابعث الله نبيا الا حسن الشكل وكان نبينا عليه السلام املح : يعنى [بر يوسف عليه السلام مليحتر وشيرين تر بود] فمن قال كان اسود يقتل كما فى هدية المهديين الا ان لايريد التقبيح بل الوصف بالسمرة والاسود العرب كما ان الاحمر العجم كما قال عليه السلام (بعثت الى الاسود والاحمر)

آن سيه چرده كه شيرينئ عالم با اوست

* ومنها ملاحة العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان وطلاقته وقوة البطش والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبينا عليه السلام طيب النغمة وفى الحديث (لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب قينة الى قينته) اى من استماع مالك جارية مغنية اريد هنا المغنية وفى الحديث (زينوا القرآن باصواتكم) اى اظهروا زينته بحسن اصواتكم والا فجل كلام الخالق ان يزينه صوت مخلوق ورخص تحسين الصوت والتطريب ما لم يتغير المعنى بزيادة او نقصان فى الحروف

چنانكه ميرود ازهاى دل بوقت سماع * هم از سماع بمأواى خود كند پرواز

خدايرا حمدئ عاشقانه سركن * كه بى حدى نشود قطع راه دور ودراز

* ومنها حسن الخط وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخط الحسن يزيد الحق وضحا) وهو بالفتح الضوء والبياض وفى الحديث (عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق) * يقول الفقير حسن الخط مما يرغب فيه الناس فى جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات البشرية وان كانت من الزيادات لامن المقاصد وقد يتعيش بعض الفقراء بمنافع قلمه ولايحتاج الى الغير فتكون المنة لله على كل حال

برو بحسن خطت دل فراخ كن يارا * ز تنكدستى مبر شكوه اهل دنيارا

* ومن الثانية كمال العقل وجزالة الرأى وجراءة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات المحمودة [درحقايق سامى آورده كه تواضع در اشراف وسخا در اغنيا وتعفف درفقرا وصدق درمؤمنان وشوق درمحبان * امام قشيرى فرموده كه علو همت است همت عالى كسى را دهد كه خود خواهد] فالمراد بعلو الهمة التعلق بالمولى لابالدنيا والعقبى

همايى چون تو عالى قدر حرص استخوان حيفست * دريغا سايهٔ همت كه بر نا اهل افكندى

(وقال)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويقال يزيد فى الجمال والكمال والدمامة * يقول الفقير هذا المعنى لايناسب مقام الامتنان كما لايخفى على اهل الاذعان ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ بليغ القدرة على كل شئ ممكن وهو تعليل بطريق التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل مايشاؤه ايجابا بينا فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شئ ومن الاشياء الانقاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات والادخال فى دائرة العلم والشهود الذى هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فقد كفر ألا ترى الى حال ابراهيم بن ادهم حيث تجلى الله له بجمال اللطف الصورى اولا واعطاه الجاه والسلطنة ثم من له باللطف المعنوى ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدى الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق والدخول فى حرم الوفاق ـ حكى ـ انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا ثم ارنبا فبينما هو فى طلبه اذ هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ماكان ـ وحكى ـ ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن فى الطلب حتى وقع فى برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ماهذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك و بلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاه فشربه فقال ما شربت شيأ الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتى فما احتجت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر ببالى أما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يادنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ماكان فهذان الملكان بالكسر صارا ملكين بالفتح بقدرة الله تعالى فجاء فى حقهما يزيد فى الخلق مايشاء والله الموفق ﴿ مايفتح الله للناس من رحمة ﴾ ماشرطية فى محل النصب بيفتح . والفتح فى الاصل ازالة الاغلاق وفى العرف الظفر ولما كان سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة لامرسل له مكان الفاتح * وفى الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بانها انفس الخزائن واعزها منالا وتنكيرها للاشاعة والابهام اى أى شئ يفتح الله من خزائن رحمته أية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غيرذلك : وبالفارسية [آنكه بكشايد خداى براى مردمان وفرستد بديشان از بخشايش خويش چون نعمت وعافيت وصحت] ﴿ فلا ممسك لها ﴾ اى لااحد من المخلوقات يقدر على امساكها وحبسها فانه لامانع لما اعطاه * قيل الفتح ضربان فتح الهى وهو النصرة بالوصول الى العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقامات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المحمودة فذلك قوله ﴿ انا فتحنالك فتحا مبينا ﴾ وقوله ﴿ فعسى الله ان يأتى بالفتح اوامر من عنده ﴾ والثانى فتح دنيوى وهو النصرة فى الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ﴿ مايفتح الله للناس من رحمة ﴾ وقوله ﴿ لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ﴾ ﴿ ومايمسك ﴾ اى أى شئ يمسكه ويحبسه ويمنعه ﴿ فلامرسل له ﴾ اى لااحد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لامعطى لمامنعه . واختلاف الضمير بالتذكير والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثانى مطلق فى كل مايمسكه من رحمته وغضبه . ففى التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايذان بان رحمته سبقت غضبه اى فى التعلق والافهما صفتان لله تعالى لاتسبق احداهما الاخرى فى ذاتهما ﴿ من بعده ﴾ على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنعه كقوله ﴿ فمن يهديه من بعدالله ﴾ اى من بعد هداية الله ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل مايشاء من الامور التى من جملتها الفتح والامساك فلااحد ينازعه ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل مايشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة * وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه كان النبى عليه السلام يقول فى دبر الصلاة (لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لامانع لما اعطيت ولامعطى لمامنعت ولاينفع ذا الجد منك الجد) وهو بالفتح الحظ والاقبال فى الدنيا اى لاينفع الفتى المحظوظ حظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة * وعن معاذ رضى الله عنه مرفوعا (لاتزال يدالله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برّهم فاجرهم ويعن قراؤهم امراءهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم) * صاحب كشف الاسرار [كويد ارباب فهم بدانندكه اين آيت درباب فتوح مؤمنان وارباب عرفانست وفتوح آنرا كويندكه ناجسته وناخواسته آيد وآن دوقسمت يكى مواهب صوريه چون رزق نا مكتسب وديكر مطالب معنويه وآن علم لدنيست نا آموخته]

دست لطفش منبع علم وحكم * بى قلم برصفحهٔ دل زد رقم
علم اهل دل نه از مكتب بود * بلكه از تلقين خاص رب بود

فعلى العاقل ان يجتهد حتى يأتى رزقه الصورى والمعنوى بلاجهد ومشقة وتعب ـ روى ـ عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جعت مرة فى الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتنى نفسى ان اخرج الى الوادى لعلى اجد شيأ يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فاذا برجل جاء فجلس بين يدىّ ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كنا فى البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك ممصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقسمت قبضة منذا وقبضة منذا وقلت رد الباقى الى صبيانك هدية منى اليهم وتصدقتها ثم دلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صائب فريب نعمت الوان نمى‌خوريم * روزئ خود زخوان كرم ميخوريم ما
و قال
كشاد عقدهٔ روزى بدست تقديراست * مكن زرزق شكايت ازين و آن زنهار

اللهم افتح لنا خير الباب وارزقنا ممارزقت اولى الالباب انك مفتح الابواب ﴿ يا ايها الناس ﴾ عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام للعهد ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ نعمه رسمت بالتاء فى احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائى ويعقوب اى انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكائنة عليكم ان جعلت اسما اى راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيها سواء كانت نعمة خارجة كالمال والجاه اونعمة بدنية كالصحة والقوة اونعمة نفسية كالعقل والفطنة ولما كان ذكر النعمة مؤديا الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكارى ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ اى هل خالق مغايرله تعالى موجود اى لا خالق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من تأكيدا للعموم وغير الله نعت له باعتبار محله كما انه نعت له فى قراءة الجر باعتبار لفظه * قال فى الاسئلة المفحمة اى حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لا خالق غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلة وذلك يقتضى غاية النفى والانتفاء ﴿ يرزقكم من السماء والارض ﴾ اى المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب ولامساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفى وجود خالق موصوف بوصفى المغايرة والرازقية معا من غير تعرض لنفى وجود ما اتصف به المغايرة فقط ولا لكونه خبرا للمبتدأ لان معناه نفى رازقية خالق مغايرله تعالى من غير تعرض لنفى وجوده رأسا مع انه المراد حتما وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لارازق غيره لم يعلق قلبه باحد فى طلب شئ ولا يتذلل للانفاق لمخلوق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخلص من ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شئ من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره * قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تعليقاته يا مهموما بنفسه كنت من كنت لو القيتها الينا واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة فى تدبيرنا لها لاسترحت جملنا الله واياكم هكذا بفضله آمين ﴿ لا اله الا هو ﴾ واذا تبين تفرده تعالى بالالوهية والخالقية والرازقية ﴿ فأنى ﴾ فمن اى وجه ﴿ تؤفكون ﴾ تصرفون عن التوحيد الى الشرك وعن عبادته الى عبادة الاوثان فالفاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل على ما قبلها ﴿ وان يكذبوك ﴾ اى وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم فلا تحزن واصبر ﴿ فقد كذبت رسل ﴾ اولوا شأن خطير وذووا عدد كثير ﴿ من قبلك ﴾ فصبروا وظفروا ﴿ والى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجع الامور ﴾ من الرجع وهو الرد اى ترد اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم واولياء امته وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علما انه يكفيه بسلوك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سبيلهم والاقتداء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لايقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدا منهم فى مقاساة الاذية ولايتخلصون الابسترحالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين وانكار المنكرين ليس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمعاد و يدبر على وفق ارادته الاحوال * فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى والملامة ويجتنب عن طريق النفى والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين : قال الحافظ

هرچند غرق بحر كناهم زصدجهت * كر آشنای عشق شوم غرق رحمتم

وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال ﴿ لااله الاهو ﴾ وهو كناية عن موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى والمنتهى اما المبتدى ففى حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المنتهى ففى حقه حضور لانه من اهل الكشف فلايشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب فى الحس من حرفين وهما (ه و) وفى العقل من حرفين ايضا وهما (ای) فكانت حروفه فى الحس والعقل اربعة لتدل على الاحاطة التربيعية التى هى احاطة هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية والآخرية اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين دل عليهما بالهاء والواو فالف هو غيب فى هائه وياؤه غيب فى واوه * واعلم ان الذكر خير من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة فى سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال (انا جليس من ذكرنى) وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى

حضور قلب بباید كه حق شود مشهود * وكرنه ذكر مجرد نمی دهد يك سود

﴿ يا ايها الناس ان وعدالله ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ حق ﴾ ثابت لامحالة لاخلف فيه ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان كل ماوعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات فى الجنة والدركات فى النار والقربات فى اعلى عليين وفى مقعد صدق عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق ولم يتهم الرب فى كفاية الشغل ونشط فى استكثار الطاعة ورضى بالمقسوم ﴿ فلاتغرنكم الحيوة الدنيا ﴾ بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها وتقطعكم زينتها وشهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان فى طريق الطلب والمراد نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهى صورة اليها * وفى بعض الآثار (يا ابن آدم لايغرنك طول المهلة فانما يعجل بالاخذ من يخاف الفوت) * وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا فى منامى قبيحة عمشاء ضعيفة عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا فان سرك ان يعيذك الله منى فابغض الدراهم يعنى لاتمسكها عن النفقة فى موضع الحق وفى الحديث

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

(الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال) وذلك لان الاكياس يزرعون فى مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيغتنمون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة

نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمى پيش دانا به از عالميست
دل اندر دلارام دنيا مبند * كه نشست باكس كه دل برنكند

﴿ ولايغرنكم بالله ﴾ وكرمه وعفوه وسعة رحمته ﴿ الغرور ﴾ فعول صيغة مبالغة كالشكور والصبور وسمى به الشيطان لانه لانهاية لغروره : بالفارسية [فريفتن] * وفى المفردات الغرور كل مايغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وبالدنيا لماقيل الدنيا تغرو تضر وتمر. والمعنى ولايغرنكم بالله الشيطان المبالغ فى الغرور بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعاصى قائلا اعملوا ماشئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا وانه غنى عن عبادتكم وتعذيبكم فان ذلك وان امكن لكن تناول الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة فالله تعالى وان كان اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب [بزركان فرموده اند كه يكى مصائد ابليس تسويفست در توبه يعنى توبهٔ بنده را درتأخير افكند كه فرصت باقيست عشرت نقد از دست مده

امشب همه شب يار ومى وشاهد باش * چون روز شود توبه كن وزاهد باش

[عاقل بايدكه بدين فريب ازراه نرود وازنكتهٔ «الفرصة تمر مر السحاب» غافل نكردد]

عذر بافردا فكندى عمر فردارا كه ديد

﴿ ان الشيطان لكم عدو ﴾ عداوة قديمة بما فعل بابيكم مافعل لاتكاد تزول وتقديم لكم للاهتمام به ﴿ فاتخذوه عدوا ﴾ بمخالفتكم له فى عقائدكم وافعالكم وكونكم على حذر منه فى جميع احوالكم [از بزرگى پرسيدند كه چگونه شيطانرا دشمان كيريم كفت از پى آرزو مرويد ومتابع هواى نفس مشويد وهرچه كنيد بايدكه موافق شرع ومخالف طبع بود] فلاتكفى العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون بالقلب والجوارح جميعا ولايقوى المرء على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعى يشكل عليه دفعها الا ان ينادى الراعى فانه يطردها بكلمة منه ﴿ انما يدعو ﴾ الشيطان ﴿ حزبه ﴾ جماعته واتباعه ﴿ قال فى التأويلات حزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله ﴿ ليكونوا ﴾ اى حزبه ﴿ من اصحاب السعير ﴾ : يعنى [جزاين نيست كه مى خواند شيطان باتباع هوى وميل بدنيا كروه خودرا يعنى پى روان وفرمان بردارنرا تا باشند درآخرت باآواز ياران آتش يعنى ملازمان دوزخ] * قال فى الارشاد تقرير لعداوته وتحذير من طاعته بالتنبيه على ان غرضه فى دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنافعهم الدنيوية كما هو مقصد المتحابين فى الدنيا عند سعى بعضهم فى حاجة بعض بل هو توريطهم والقاؤهم فى العذاب المخلد من حيث لايحتسبون ﴿ الذين كفروا ﴾ اى ثبتوا على الكفر بما وجب به الايمان واصروا عليه ﴿ لهم ﴾ بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿عذاب شديد﴾ معجل ومؤجل . فمعجله تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وخساسة همتهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان . ومؤجله عذاب الآخرة وهو مما لاتخفى شدته وصعوبته ﴿ والذين آمنوا ﴾ ثبتوا على الايمان واليقين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى الطاعات الخالصة لله تحصيلا لزيادة نورالايمان ﴿ لهم ﴾ بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذى من جملته عداوة الشيطان ﴿ مغفرة ﴾ عظيمة وهى فى المعجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لافتضحوا وفى المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا ﴿ واجر كبير ﴾ لانهاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة ومايناله فى قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفى الآخرة تحقيق المسؤل ونيل مافوق المأمول * قيل مثل الصالحين ومازينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض علىّ غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا على سائر الجند عندالعرض على الملك فالله تعالى وفقهم للاعمال الصالحة وزينهم بالطاعات الخالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فيزهم بها فى الدنيا عن سائرهم وباجورها العظيمة فى الآخرة لمفاخرهم فليحمدالله كثيرا من استخدمه الله واستعمله فى طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قلّ من يسلكه خصوصا فى هذا الزمان وسبيل العشق ندر من يشرع فيها من الاخوان : قال الحافظ

نشان اهل خدا عاشقيست باخود دار * كه در مشايخ شهر اين نشان نمى بينم

ولله عباد لهم قلوب الهموم عمارتها والاحزان اوطانها والعشق والمحبة قصورها وبروجها

احبك حبين حب الهوى * وحباً لانك اهل لذاكا
فاما الذى هو حب الهوى * فذكرشغلت به عن سواكا
و اما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا
ولاحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

نسأل الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجميل انه المرجو فى الاول والآخر والباطن والظاهر ﴿ أفمن زين له ﴾ [التزيين : آراستن] ﴿ سوء عمله ﴾ اى قبيح عمله بالفارسية [زشت و بد] ﴿ فرآه حسنا ﴾ فظنه جميلا لان رأى اذا عدّى الى مفعولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعد تباين عاقبتى الفريقين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح اى لايكون فحذف ماحذف لدلالة ماسبق عليه ﴿ فان الله يضل ﴾ الى آخره تقرير له وتحقيق للحق ببيان ان الكل بمشيئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل ﴿ من يشاء ﴾ ان يضله لاستحسانه الضلال وصرف اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى عليين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ الفاء للسببية فان ماسبق سبب للنهى عن التحسر . والذهاب المضى وذهاب النفس كناية عن الموت . والحسرة شدة الحزن على مافات والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه : وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اغتمامه عليه السلام على احوالهم اوعلى كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا ولايجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا تتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله فلا تهلك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والغموم على تكذيبهم وانكارهم : و بالفارسية [پس بايدكه نرود جان تو يعنى هلاك نشود براى حسرتهاى متوالى كه مى خورى وتأسفهاى كونا كون كه دارى برفعلهاى ناخوش ايشان كه هريك مقتضى حسرت است] فقد بذلت لهم النصح وخرجت عن عهدة التبليغ فلامشقة لك من بعد وانما المشقة عليهم فى الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد أحد يرحمه ﴿ ان الله عليم ﴾ بليغ العلم ﴿ بما يصنعون ﴾ يفعلون من القبائح فيجازيهم عليها جزاء قبيحا فانهم وان استحسنوا القبائح لقصور نظرهم فالقبيح لايكون حسنا ابدا * واعلم ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى ﴿وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا﴾ ثم الراغب فى الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولايتفكر فى زوالها ولا فى ارتحاله عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله

شد قواى جملهٔ اجزاى جسمت درفنا * باهزاران آرزو دست وگريبانى هنوز

ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته فى الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان

مايم و همين عاشقى ولذت ديدار * زاهد تو برو درطلب خلد برين باش

فمن زين له الدنيا بشهواتها ليس كمن زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جمال المولى اى لايستوى هذا وذاك فاصرف الى الاشهى هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعاله واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شيأ وان وجد الدنيا كلها [نقلست كه ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى برلب دجله نشسته بود خرقه مى دوخت سوزنش بدريا افتد يكى ازو پرسيد كه ملك چنان از دست دادى چه يافتى اشارت بدريا كرد كه سوزنم بدهيد قرب هزار ماهى ازدريا برآمدند هر يكى سوزن زرين برلب كرفته كفت سوزن من خواهم ماهيكه ضعيف برآمد وسوزن او آورد ببتد وكفت كمترين چيزى كه يافتم اين است باقى تو ندانى] فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج النيات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولايحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلح الطبيعة فى مرتبة الشريعة والنفس فى مرتبة الطريقة وحسن ماحسنه الشرع والعقل السليم وقبح ماقبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ونياتهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم الذى سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويحلينا بالاخلاق المستحسنة ﴿ والله ﴾ وحده وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى ارسل الرياح ﴾ الارسال فى القرآن على معنيين . الاول بمعنى [فرستادن] كما فى قوله تعالى ﴿ انا ارسلناك ﴾ . والثانى بمعنى [فروكشادن] كما فى قوله تعالى ﴿ ارسل الرياح ﴾ * وفى المفردات الارسال يقال فى الانسان وفى الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتسخير كارسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو ﴿ انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ والارسال يقابل الامساك . والرياح جمع ريح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح ولذا يجمع على ارواح واما ارياح فياسا على رياح فخطأ * قال صاحب كشف الاسرار [الله است كه فروكشايد بتقدير وتدبير خويش بهنكام دربايست وباندازهٔ دربايست بادهاى مختلف ازمخارج مختلف] اراد بها الجنوب والشمال والصبا فانها رياح الرحمة لاالدبور فانها رياح العذاب اما الجنوب فريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فمهبها بين مطلع الشمس وبنات النعش اومن مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولاتكاد تهب ليلا واما الصبا فمهبها من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصبو اليها النفوس اى تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور اولانها تقابل باب الكعبة اولان النفس تقبلها ﴿ فتثير سحابا ﴾ تهيجه وتنشره بين السماء والارض لاتزال المطر فانه مزيد ثار الغبار اذا هاج وانتشر ساطعا * قال فى تاج المصادر [الاثارة : برانكيختن كرد وشورانيدن زمين ومبغ آوردن باد] والسحاب جسم يملأه الله ماء كما شاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصيب الجبال فيستمسك وينالله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء وصيغة المضارع مع مضى ارسل وسقنا لحكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصية ولذلك اسند اليها ﴿ فسقناه الى بلد ميت ﴾ السوق بالفارسية [راندن] والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلد اى اثر والبلد الميت هو الذى لانبت فيه قد اغبر من القحط * قال الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة فى النبات ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد التفاتا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الى بلد ميت بالتنكير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعدوا عن مظان الماء ﴿ فاحيينا ﴾ الفاآت الثلاث للسببية فان ماقبل كل واحدة منها سبب لمدخولها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرتين فانهما دخلتا على المسبب ﴿ به ﴾ اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما فى الذهن كما فى الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب ﴿ الارض ﴾ اى صيرناها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خضراء بالنبات ﴿ بعدموتها ﴾ اى يبسها ﴿ كذلك النشور ﴾ الكاف فى حيز الرفع على الخبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر فى صحة المقدورية وسهولة التأتى من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف فى الاول دون الثانى فالآية احتجاج على الكفرة فى انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه * وعن ابى رزين العقيلى قال قلت يارسول الله كيف يحيى الله الموتى قال (امامررت بواد ممحلا ثم مررت به خضرا) قلت بلى قال (فكذلك يحيى الله الموتى) اوقال (كذلك النشور) * وقال بعضهم فى آية كذلك النشور اى فى كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كمنى الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم يأمر اسرافيل فيأخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كامثال النحل وقد ملأت مابين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الخياشيم فتمشى فى الاجساد مشى السم فى اللديغ ثم تشق الارض فيخرجون حفاة عراة * وفى الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذى يريد تخصيصا له كيف يشاء و يمطرها هنالك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولا رياح الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة ثم ينشئ فيه سحاب الاحتياج ولوعة الانزعاج ثم يأتى بمطر الجود فينبت به فى القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب لصاحبه العيش والحضور

يارب از ابر هدايت برسان بارانى * پيشتر زانكه چوكردئ زمان برخيزم

المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهى الذى يحصل عند الفناء التام ﴿ من كان ﴾ [هركه باشد] ﴿ يريد العزة ﴾ الشرف والمنعة بالفارسية [ارجندى] * قال الراغب العز حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة والعزيز الذى يقهر ولايقهر والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ و يذم بها اخرى كعزة الكافرين وذلك ان العزة التى لله ولرسوله وللمؤمنين هى الدائمة الباقية وهى العزة الحقيقية والعزة التى للكافرين هى التعزز وهو فى الحقيقة ذل والمراد بما فى الآية المشركون المتعززون بعبادة الاصنام والمنافقون المتعززون بالمشركين ﴿ فلله ﴾ وحده لا لغيره ﴿ العزة ﴾ حال كونها ﴿ جميعا ﴾ اى عزة الدنيا وعزة الآخرة لايملك غيره شيأ منها اى فليطلبها من عنده تعالى بطاعته وتقواه لامن عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله ايذانا بان اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونظيره قولك من اراد العلم فهو عند العلماء اى فليطلبه من عندهم لان الشئ لايطلب الا عند صاحبه ومالكه فقد اقمت الدليل مقام المدلول واثبت العزة فى آية اخرى لله ولرسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز الربوبية والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنة وفضلا فاذا العزة لله جميعا * قال الكاشفى [و بعزة او رسول ومؤمنان متعزز ند عزت در موافقت اوست ومذلت در مخالفت او]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عزیزی که هرکه از درش سر بتافت * بهر درکه شد هیچ عزت نیافت

وفى الحديث (ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عزالدارين فليطع العزيز) ثم بين مايطلب به العزة وهوالايمان والعمل الصالح فقال ﴿ اليه يصعدالكلم الطيب ﴾ الضمير الى الله تعالى وهو الظاهر. والصعود الذهاب فى المكان العالى استعير لمايصل من العبد الى الله كما استعير النزول لمايصل من الله الى العبد. والكلم بكسر اللام جنس كتمر كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالمذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذى به يطلب العزة لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو يعز صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات * وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والذكر من قوله (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ونحوذلك مما كان كلاما طيبا * وقيل اليه يصعد اى الى سمائه ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال (ان كتاب الابرار لفى عليين) وقال الخليل (انى ذاهب الى ربى سيهدين) اى ذاهب الى الشام الذى امرنى بالذهاب اليه * فالظاهر ان الكتبة يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع اويصعد هوبنفسه * قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهى الى سدرة المنتهى وبعضها يتعدى الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقديتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى المقام القلمى ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال فى الصدق والاخلاص وصحة التصور والشهود والعيان . فعلى هذا فبعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجسام كلها فيكون محل قبوله مافوقها مما ذكر فسدر الانتهاآت اذا كثيرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العماء نسأل الله قبول الاعمال وصحت توجه البال وقوة الحال ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ الرفع يقال تارة فى الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة فى البناء اذا طولته وتارة فى الذكر اذا نوهته وتارة فى المنزلة اذا شرفتها كما فى المفردات * وفى مرجع المستكن فى يرفعه وجوه . الاول انه للكلم فان العمل لايقبل الا بالتوحيد و يؤيده القراءة بنصب العمل يعنى ان التوحيد يصعد بنفسه و يرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله ألا ترى ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك . والثانى انه للعمل فانه يحقق الايمان و يقويه ولاينال الدرجات العالية الابه كما فى الارشاد * وقال الشيخ التوحيد انما قبل بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لاينفع اى لايمنع العقاب والاولى ما فى الارشاد فان الاعمال كالمرآتى وقول بلاعمل كتريد بلادسم وسحاب بلامطر وقوس بلاوتر * وقال الكاشفى فى الآية [وعمل شايسته برميدارد آنرا و بمحل قبول ميرساند چه مجرد قول بى عمل صالح كه اخلاصست نافع نيست . يا كلم طيب دعاست وعمل صالح صدقهٔ مساكين ودرغالب اجابت دعوات بتصدقاتست . يا كلم طيب دعاى ائمه است وعمل تأمين جماعتيان . يا كلم تكبير غزاست وعمل شمشير زدن . يا كلم استغفاراست وعمل ندم ودرين همه صور بردارندهٔ كلمهٔ عمل است] . والثالث انه لله تعالى يعنى يتقبله * قال ابن عطية وهذا ارجح الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكلفة * وقال فى حل الرموز قالوا كلمة « لااله الاالله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

محمد رسول الله » تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ اى يرفعه الحق ويقبله على ايدى الملائكة من الحفظة والسفرة وقد روى ان دعوة اليتيم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اى من غير ملائكة * وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرتفع : يعنى [قدر ومرتبة او رفيع سازد مراد عمل موحد مخلص است كه هيچ چيزى بقيمت آن نيست وكاريرا كه بآن آميخته باشد ازهمه چيزى خوارتر وبى مقدار تراست]

كرت بيخ اخلاص در بوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست
زر قلب آلوده بى قيمت است * زريرا كه خالص بود حرمت است

❁ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴿ من كان يريد العزة ﴾ يشير الى ان الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا الى كل شئ ولا يحتاج شئ الى شئ كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شئ الا الانسان والذلة قرين الحاجة فمن ازدادت حاجته ازدادت مذلته ﴿فلله العزة جميعا﴾ لعدم احتياجه وكل شئ ذليل له لاحتياجه اليه فكلما كان احتياج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخره اى لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل ايضا لله فبقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزول الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الا بنفى لا اله واثبات الا الله فبالنفى تنقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستنزل من الفلك الاثير باصطكاك الحجر والحديد ثم يوقدبها شجرة فالنار تأكل الشجرة وتفنيها من الحطبية وتبقيها بالنارية الى ان تفنى الشجرة بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شئ ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ والعمل الصالح هو اركان الشريعة فاول ركن منها كمال استنزال نار نور الله من اثير الحضرة باصطكاك جديد « لا اله الا الله » وحجر القلب القاسى فلما وقعت النار فى شجرة الوجود الانسانى عمل العبد بركن من الاركان الخمسة التى بنى الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هى العمل الصالح الذى يقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعا تستعد به لقبولها النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها لتقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار آنس موسى عليه السلام من جانب الطور نارا فلما اتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة ﴿ انى انا الله رب العالمين﴾ تأمله تفهم ان شاء الله تعالى ❁ والذين يمكرون السيآت ❁ المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة * وفى القاموس المكر الخديعة وهذا بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيئ واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيآت على انها صفة للمصدر المحذوف فان يمكر لازم لا ينصب المفعول به اى يمكرون المكرات السيآت وهى مكرات قريش بالنبى عليه السلام فى دار الندوة وتدارؤهم الرأى فى احدى الثلاث التى هى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاثبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم فى سورة الانفال بقوله ﴿ واذيمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ﴾ ﴿ لهم ﴾ بسبب مكراتهم ﴿ عذاب شديد ﴾ فى الدنيا والآخرة لايدرك غايته ولايبالى عنده بما يمكرون به ﴿ ومكراولئك ﴾ المفسدين الذين ارادوا ان يمكروا به عليه السلام . وضع اسم الاشارة موضع ضميرهم للايذان بكمال تميزهم بماهم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك ﴿ هو ﴾ خاصة دون مكرالله بهم * وفى الارشاد لامن مكروابه ﴿ يبور ﴾ يهلك و يفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم فى قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التى اكتفوا فى حقه عليه السلام بواحدة منهن قل كل يعمل على شاكلته * فللمكر السيئ قوم اشقياء غاية امرهم الهلاك وللكلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهاية شأنهم النجاة * قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء ❀ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴿ والذين يمكرون السيآت ﴾ يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكر و يخفون السيآت من العقائد الفاسدة ليحسبهم الخلق من الصالحين الصادقين ﴿لهم عذاب شديد﴾ وشدة عذابهم فى تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيآت التى يخفونها و يضاعف لهم العذاب بمكرهم فى اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ﴿ ومكر اولئك هو يبور ﴾ اى مكرهم يبورهم و يهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات * قال ابو يزيد البسطامى قدس سره [كفت شبى خانه روشن كشت كفتم اكر شيطانست من ازان عزيز ترم و بلند همت كه اورا در من طمع افتد واكر از نزديك تست بكذار تا ازسراى خدمت بسراى كرامت رسم] فالخدمة فى طريق الحق بالخلوص وسيلة الى ظهور الانوار وانكشاف الاسرار * وقد قيل ليس الايمان بالتمنى يعنى لابد للتصديق من مقارنة العمل ولابد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فمن وقع فى التمنى المجرد فقد اشتهى جريان السفينة فى البر

كر همه علم عالمت باشد * بى عمل مدعى وكذابى

حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرفنا بمراعاة الحدود والآداب فى كل فعل وكلام انه ميسر كل مراد ومرام ﴿ والله خلقكم من تراب ﴾ دليل آخر على صحة البعث والنشور اى خلقكم ابتداء من التراب فى ضمن خلق آدم خلقا اجماليا لتكونوا متواضعين كالتراب . وفى الحديث (ان الله جعل الارض ذلولا تمشون فى كبها وخلق بنى آدم من التراب ليذلهم بذلك فابوا الا نخوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) * وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدفنون فيه ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى انكم ابعد شئ من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات وكثيفها فان فوقه ماء وهو ألطف منه وفوق الماء هواء وهو ألطف منه وفوق الهواء اثير وهو ألطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهى ألطف من الاثير ولكن لاتشبه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لطافة السماء بلطافة ماتحتها من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام . فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل الخرق والالتئام ولطافة السموات لاتقبل الخرق والالتئام وفوق كل سماء سماء هي ألطف منها الى الكرسي وهو ألطف من السموات وفوقه العرش وهو ألطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لاتشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو ألطف من الارواح ولكن لطافته لاتشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطة بمادونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شئ وهو منزه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شئ وهو السميع البصير العليم ﴿ ثم من نطفة ﴾ النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل او كثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيليا لتكونوا قابلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة * وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالتناسل والتوالد ﴿ وفي التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل دركة المركبية ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهي اسفل سافلي المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى الشجرة آخر شئ يخلقه الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة ﴿ ثم جعلكم ازواجا ﴾ اصنافا احمر وابيض واسود اوذكرانا واناثا * وعن قتادة جعل بعضكم زوجا لبعض ﴿ وفي التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعد الابعدين ورتب للقالب في ظاهره الحواس الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقالب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وعالما بمافيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة

آدمى شاه وكائنات سپاه * مظهر كل خليفة الله

﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تحمل ﴾ [برنكيرد يعنى ازفرزند] ﴿ من انثى ﴾ [هيچ زنى] من مزيدة لاستغراق النفي وتأكيده والانثى خلاف الذكر و يقالان في الاصل اعتبارا بالفرجين كما في المفردات ﴿ ولاتضع ﴾ [وننهد آنچه درشكم اوست يعنى نزايد] ﴿ الا ﴾ حال كونها ملتبسة ﴿ بعلمه ﴾ تابعة لمشيئته * قال في بحر العلوم بعلمه في موضع الحال والمعنى مايحدث شئ من حمل حامل ولاوضع واضع الاوهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايامه وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة وغير ذلك ﴿ ومايعمر من معمر ﴾ مانافية [وانتعمير : عمر دادن] والمعمر من اطيل عمره ويقال للمعمر ابن الليالي . وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما في من انثى وانما سمى معمرا باعتبار مصيره يعنى هو من باب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تسمية الشئ بمايؤول اليه والمعنى ومايمد فى عمر احد ومايطول : وبالفارسية [وزندكانى داده نشود هيچ درازى عمرى] ﴿ ولاينقص من عمره ﴾ العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره بجزم الميم وهما لغتان مثل نكر ونكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح فى العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر مامن شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولاينقص من عمر احد لكن لاعلى معنى لاينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لايجعل من الابتداء ناقصا : وبالفارسية [وكم كرده نشود از عمر معمرى ديكر يعنى كه بعمر معمراول نرسد] ﴿ الافى كتاب ﴾ اى اللوح اوعلم الله اوصحيفة كل انسان ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الخلق ومابعده مع كونه محالا للعقول والافهام ﴿ على الله يسير ﴾ لاستغنائه عن الاسباب فكذلك البعث * وفى بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لايمنعه منه مانع ولايحتاج فيه الى احد * واعلم ان الزيادة والنقصان فى الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا فمذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لايزيد ولاينقص * وقيل الزيادة والنقص فى عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت فى اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فعمره ستون والا فاربعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلايجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق اووصل الرحم فعمره ثمانون والا فخمسون واليه اشار عليه السلام بقوله (الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار) وفى الحديث (ان المرء ليصل رحمه ومابقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسئه الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام) وفى الحديث (بر الوالدين يزيد فى العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء) * قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام فى ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ ومنسحب على جميع الموجودات ولوازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك . فما الفرق بين مانهى النبى عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والآجال المضروبة وبين ماحرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة فى اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة اوالشقاوة وهى لاتقبل التغير فالدعاء فيها لايفيد كصلة الرحم الا بطريق الفرض يعنى لوامكن ان يبسط فى الرزق ويؤخر فى الاجل لكان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما ومزية على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى ﴿ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ﴾ واما الجزئيات ولوازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعى والعمل من جملتها يعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط اوالشروط * وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لايبلغه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لايلزم التغير فى التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام المعدودة ولاخفاء فى ان ايام ماقدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سر اختيار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى * وقيل المراد من النقص مايمر من عمره وينقص فانه يكتب فى الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يومان وهكذا حتى يأتى على آخره كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى : قال الحافظ قدس سره

فداى دوست نكرديم عمر ومال دريغ * كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد

وقال

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همه بى حاصلى وبى خبرى بود

وقال المولى الجامى قدس سره

هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * ميرود كنج چنين هر لحظه برباد آه آه

وقال الشيخ سعدى قدس سيره

هردم از عمر ميرود نفسى * چون نكه ميكنم نمانده بسى
عمر برفست وآفتاب تموز * اندكى ماندوخواجه غره هنوز

ايقظنا الله واياكم ﴿ وما يستوى البحران ﴾ اصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال للمتوسع فى العلم بحر * وفى القاموس البحر الماء الكثير عذبا اوملحا * وقال بعضهم البحر فى الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحران الخ انما سمى العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران * قال فى اخوان الصفا فان قيل ماالبحار يقال هى مستقعات على وجه الارض حاصرة للمياه المجتمعة فيها ﴿ هذا ﴾ البحر ﴿ عذب ﴾ طيب بالفارسية [شيرين] ﴿ فرات ﴾ بليغ عذوبته بحيث يكسر العطش * قال فى تاج المصادر [الفروتة : خوش شدن آب] والنعت فعال ويقال للواحد والجمع ﴿ سائغ شرابه ﴾ سهل انحدار مائه فى الحلق لعذوبته فان العذب لكونه ملائما للطبع تجذبه القوة الجاذبة بسهولة . والسائغ بالفارسية [كوارنده] يقال ساغ الشراب سهل مدخله والشراب ماشرب والمراد هنا الماء ﴿ وهذا ﴾ البحر الآخر ﴿ ملح ﴾ [تلخست] * قال فى المفردات الملح الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب مالح ثم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل رجل مليح ﴿ اجاج ﴾ شديد ملوحته بحيث يحرق بملوحته وهو نقيض الفرات * قال فى خريدة العجائب الحكمة فى كون ماء البحر ملحا اجاجا لايذاق ولايساغ لئلا ينتن من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نتنه العالم الارضى ولو كان عذبا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لکان کذلك ألاترى الى العين التي بها ينظر الانسان الارض والسماء والعالم والالوان وهى شحمة مغمورة فى الدمع وهوماء مالح والشحم لايصان الابالملح فكان الدمع مالحا لذلك المعنى انتهى . واما الانهار العظيمة العذبة فلجريانها دائما لم يتغير طعمها ورائحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف فى مكان ﴿ ومن كل ﴾ اى من كل واحد من البحرين المختلفين طعما ﴿ تأكلون ﴾ ايها الناس ﴿ لحما طريا ﴾ غضا جديدا من الطراء [والطراوة : بالفارسية ميخورید کوشتی تازه یعنی ماهی] وصف السمك بالطراوة وهى : بالفارسية [تازه شدن] لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ومضى باقى النقل فى سورة النحل ﴿ وتستخرجون ﴾ اى من المالح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم ﴿ حلية ﴾ زينة اى لؤلؤا ومرجانا * وفى الاسئلة المقحمة اراد بالحلية اللآلى واللآلى انما تخرج من ملح اجاج لا من عذب فرات فكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللآلى تخرج من عذب فرات وفى الملح عيون من ماء عذب ينعقد فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال فى الخريدة اللؤلؤ يتكون فى بحر الهند وفارس والمرجان ينبت فى البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزئبق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كحلا وينشف رطوبتها ﴿ تلبسونها ﴾ اى تلبس تلك الحلية نساؤكم ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكأنها زينتهم ولباسهم ولذا اسند اليهم وفى الحديث (كلم الله البحرين فقال للبحر الذى بالشام يابحر انى قد خلقتك واكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا لى يسبحوننى ويحمدوننى ويهللوننى ويكبروننى فما انت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى فانى احملهم على ظهرك واجعل بأسك فى نواصيك) وقال للبحر الذى باليمن (انى قد خلقتك واكثرت فيك الماء وانى حامل فيك عبادا يسبحوننى ويحمدوننى ويهللوننى ويكبروننى فما انت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهللك واكبرك معهم واحملهم على ظهرى قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى) كذا فى كشف الاسرار ﴿ وترى الفلك ﴾ السفينة ﴿ فيه ﴾ اى فى كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق ومالحق لان الخطاب لكل احد يأتى منه الرؤية دون المتنفعين بالبحرين فقط ﴿ مواخر ﴾ يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق الماء مع صوت والجمع المواخر كما فى المفردات والمعنى شواق للماء بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة ﴿لتبتغوا﴾ [تا طلب كنيد] واللام متعلق بمواخر ﴿ من فضله ﴾ اى من فضل الله تعالى بالنقلة فيها * قال فى بحر العلوم ابتغاء الفضل التجارة وهى اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام (تسعة اعشار رزق امتى فى البيع والشراء) ﴿ولعلكم تشكرون﴾ اى ولتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجى للايذان بكونه مرضيا عنده تعالى * وفى بحر العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا بحقها سيما انه جعل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعايش * واعلم ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لنعمته * وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للمؤمن والكافر فكما لايستوى البحران فى الطعم فكذا المؤمن والكافر [يكى ازحلاوت ايمان عين عذب عرفانست وديكر از مرارت عصيان بحر اجاج كفر وطغيان آن آب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حیات آمد واین نقش سرابست این عین خطا باشد وآن محض صوابست] فقوله ومن کل الخ اما استطراد فی صفة البحرین ومافیهما من النعم والمنافع او تفضیل للاجاج علی الکافر من حیث انه یشارك العذب فی منافع کثیرة کالسمك وجری الفلك ونحوهما والکافر خلا من المنافع بالکلیة علی طریقة قوله تعالی ﴿ ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فهی کالحجارة اواشد قسوة وان من الحجارة لما یتفجر منه الانهار وان منها لما یشقق فیخرج منه الماء وان منها لما یهبط من خشیة الله ﴾ ورحم الله ابا اللیث حیث قال فی تفسیره ومن کل یظهر شیٔ من الصلاح یعنی ید الکافر المسلم مثل ما ولد الولید بن المغیرة خالد بن الولید وابوجهل عکرمة بن ابی جهل * والاشارة بالبحر العذب الی الروح وصفاته الحمیدة ومشربه الواردات الربانیة و بالملح الی النفس وصفاتها الذمیمة ومشربها الشهوات الحیوانیة ولنا سفینتان الشریعة والطریقة فسفینة الشریعة تجری من بحر الروح الی بحر النفس فیها احمال الاوامر والنواهی وسفینة الطریقة تجری من بحر الروح الی الحضرة فیها احمال الاسرار والحقائق والمعانی والمقصود الوصول الی الحضرة علی قدمی الشریعة والطریقة * وفی کشف الاسرار [این دودریای مختلف یکی فرات ویکی اجاج . مثال دو دریاست که میان بنده وخداست یکی دریای هلاك دیکر دریای نجات . دردریای هلاك پنج کشتی روانست . یکی حرص . ودیکر ریاست . دیکر اصرار برمعاصی . چهارم غفلت پنجم قنوط . هرکه درکشتیٔ حرص نشیند بساحل حسرت رسد . هرکه درکشتیٔ قنوط نشیند بساحل کفر رسد *اما دریای نجات بساحل عطا رسد . هرکه درکشتیٔ زهد نشیند بساحل قربت رسد هرکه درکشتیٔ معرفت نشیند بساحل انس رسد . هرکه درکشتیٔ توحید نشیند بساحل مشاهده رسد . پیر طریقت موعظتی بلیغ کفته یاران ودوستان خودرا کفت ای عزیزان وبرادران هنکام آن آمد که ازین دریای هلاك نجات جویید واز ورطهٔ فترت برخیزید نعیم باقی باین سرای فانی نفروشید نفس بخدمت بیکانه است بیکانه را مپرورید دل بی یقظت غول است تا بغول صحبت مدارید نفس بی آکاهی باداست باباد عمر مکذرانید باسبی تورسمی ازحقیقت قانع مباشید از مکر نهانی ایمن منشینید ازکار خاتمه ونفس باز پسین همواره برحذر باشید شیرین سخن ونیکو نظمی که آن جوانمرد کفته است]

ای دل ار عقیبت باید چنك ازین دنیا بدار * پاك بازی پیشه کیر وراه دین کن اختیار
پای دردنیا نه وبردوز چشم نام ونك * دست درعقبی زن وبربند راه فخر وعار
چون زنان تا کی نشینی برامید رنك وبوی * همت اندر راه بند کامزن مردانه وار
چشم آن نادان که عشق آورد برزنك صدف * والله آردیدش رسد هرکز بدرشاهوار

* قال بعض اهل المعرفة ﴿ومایستوی البحران﴾ ای الوقتان هذا بسط وصاحبه فی روح وهذا قبض وصاحبه فی نوح هذا فرق وصاحبه یوصف بالعبودیة وهذا جمع وصاحبه فی شهود الربوبیة [بنده تادر قبض است خوابش چون خواب غرق شدکان خوردش چون خورد بیماران عیشش چون عیش زندانیان بسزای نیازخویش می زید بخواری وراه می برد بزاری وبزبان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تذلل می کوید پر آب دوچشم و پر آتش جگرم پرباد دودستم وپرازخاك سرم چون زاری وخواری بغایت رسد وتذلل وعجزی ظاهر کردد رب العزة تدارك دل وی کند دربسط وانبساط بردل وی کشاید وقت وی خوش کردد دلش بامولی پیوسته وسر باطلاع حق آراسته وبزبان شکر میکوید الهی محنت من بودی دولت من شدی اندوه من بودی راحت من شدی داغ من بودی چراغ من شدی جراحت من بودی مرهم من شدی] نسأل الله الخلاص من البرازخ والقیود والوصول الی الغایة القصوی من الوجدان والشهود انه رحیم ودود ﴿ یولج اللیل فی النهار ﴾ ای یدخل الله اللیل فی النهار باضافة بعض اجزاء اللیل الی النهار فینقص الاول ویزید الثانی کما فی فصلی الربیع والصیف ﴿ و یولج النهار فی اللیل ﴾ باضافة بعض اجزاء النهار الی اللیل کما فی فصلی الخریف والشتاء ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ [ورام کرد آفتاب وماهرا یعنی مسخر فرمان خود ساخت] * وفی بحر العلوم معنی تسخیر الشمس والقمر تصییرهما نافعین للناس حیث یعلمون بمسیرهما عدد السنین والحساب انتهی * یقول الفقیر ومنه یعلم حکمة الایلاج فانه بحرکة النیرین تختلف الاوقات وتظهر الفصول الاربعة التی تعلق بها المصالح والامور المهمة * ثم قوله وسخر عطف علی یولج واختلافهما صیغة لما ان ایلاج احد الملوین فی الآخر متجدد حینا فحینا واما تسخیر النیرین فلا تعدد فیه وانما المتعدد والمتجدد آثاره وقد اشیر الیه بقوله تعالی ﴿ کل ﴾ ای کل واحد من الشمس والقمر ﴿ یجری ﴾ ای بحسب حرکته الخاصة وحرکته القسریة علی المدارات الیومیة المتعددة حسب تعدد ایام السنة جریا مستمرا ﴿ لاجل ﴾ وقت ﴿ مسمی ﴾ معین قدره الله تعالی لجریانهما وهو یوم القیامة فحینئذ ینقطع جریهما * وقال بعضهم یجری الی اقصی منازلهما فی الغروب لانهما یغربان کل لیلة فی موضع ثم یرجعان الی ادنی منازلهما فجریانهما عبارة عن حرکتیهما الخاصتین بهما فی فلکیهما. والاجل المسمی عبارة عن منتهی دوریتهما ومدة الجریان للشمس سنة وللقمر شهر فاذا کان آخر السنة ینتهی جری الشمس واذا کان آخر الشهر ینتهی جری القمر * قال فی البحر والمعنی فی التحقیق یجری لادراك اجل علی ان الجری مختص بادراك اجل ﴿ ذلکم ﴾ مبتدأ اشارة الی فاعل الافاعیل المذکورة اشارة تجوز فان الاصل فی الاشارة ان تکون حسیة ویستحیل احساسه تعالی ومافیه من معنی البعد للایذان بغایة العظمة ای ذلك العظیم الشان الذی ابدع هذه الصنائع البدیعة ﴿ الله ﴾ خبر ﴿ ربکم ﴾ خبر ثان ﴿ له الملك ﴾ خبر ثالث ای هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهیة والربوبیة والمالکیة لما فی السموات والارض فاعرفوه ووحدوه واطیعوا امره ﴿ والذین تدعون ﴾ [وآنانرا که می خوانید ومی پرستید] ﴿ من دونه ﴾ ای حال کونکم متجاوزین الله وعبادته ﴿ مایملکون من قطمیر ﴾ هو القشرة البیضاء الرقیقة الملتفة علی النواة کاللفافة لها وهو مثل فی القلة والحقارة کالنقیر الذی هو النکتة فی ظهر النواة ومنه ینبت النخل والفتیل الذی فی شق النواة علی هیئة الخیط المفتول والمعنی لایقدرون علی ان ینفعوکم مقدار القطمیر ﴿ ان تدعوهم ﴾ ای الاصنام للاعانة وکشف الضر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ لايسمعوا دعاءكم ﴾ لانهم جماد والجماد ليس من شأنه السماع ﴿ ولو سمعوا ﴾ على الفرض والتمثيل ﴿ ما استجابوا لكم ﴾ فانهم لالسان لهم اوما اجابوكم لمتبسكم لعجزهم عن النفع بالكلية فان من لايملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره * قال الكاشفى يعنى [قادر نيستند بر ايصال منافع ودفع مكاره] ﴿ ويوم القيمة يكفرون بشرككم ﴾ اى يجحدون باشراككم لهم وبعبادتكم اياهم بقولهم ماكنتم ايانا تعبدون وانما جيئ بضمير العقلاء لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتميز جهلا وغباوة ولانه اسند اليهم ما يسند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فغلب غير الاصنام عليها كما فى بحر العلوم ﴿ ولاينبئك مثل خبير ﴾ اى لايخبرك يا محمد بالامر مخبر مثل خبير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه الامور دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى مايدعون لهم من الالهية [صاحب لباب آورده كه اضافت مثل بخداى جائز نيست پس اين مثليست دركلام عرب شايع كشته واستعمال كنند دراخبار مخبرى كه سخن او فى نفس الامر معتمد عليه باشد] * قال الزروقى الخبير هو العليم بدقائق الامور التى لايتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتيال * وقال الغزالى هو الذى لايعزب عنه الاخبار الباطنة ولايجرى فى الملك والملكوت شئ ولاتحرك ذرة ولاتسكن ولاتضطرب نفس ولاتطمئن الا ويكون عنده خبرها

بر احوال نابوده علمش بصير * بر ابرار ناكفته لطفش خبير

وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بمايجرى فى بدنه وقلبه من الغش والخيانة والتطوف حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتحمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولايكون خبيرا بمثل هذه الخفايا الا باظهار التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول الى الله بالاعراض عن الشرك ومايكون متعلق العلاقة والميل

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود * زهرچه رنك تعلق پذيرد آزادست

وذلك ان التعلق بماسوى الله تعالى لايفيد شيأ من الجلب والسلب فانه كله مخلوق والمخلوق عاجز وليست القدرة الكاملة الا لله تعالى فوجب توحيده والعبادة له والتعلق به * وخاصية الاسم الخبير حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا فى شمس المعارف ومن كان فى يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا فى شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزروقى ﴿ يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ﴾ الفقراء جمع فقير كالفقائر جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار والفقر [پشت كبى شكستن] ذكره فى تاج المصادر فى باب ضرب وجعله فى القاموس من حد كرم * وقال الراغب فى المفردات يقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولايكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه انتهى . وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفتقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد مايحتاج اليه وتعريف الفقراء للمبالغة فى فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سائرالاخلاق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم . والمعني يا ايها الناس انتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد فى انفسكم وفيما يعرض لكم من امرمهم اوخطب ملم فان كل حادث مفتقر الى خالقه ليبديه وينشئه اولا ويديمه ويبقيه ثانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من المنافع فى الدنيا مع دفع المكاره والعوارض والى المغفرة ونحوها فى العقبى فهو محتاج فى ذاته وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله * قال بعض الكبار ان الله تعالى ماشرّف شيأ من المخلوقات بتشريف خطاب انتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقربين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته فجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقى الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهوصاحب جمال فيكون افتقارجميع رعاياه الى خزائنه ومماليكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه

كام عاشق دولت ديدار يار * قصد زاهد جنت ونقش ونگار
هرچه جز عشق حقيقى شدوبال * هرچه جز معشوق باقى شد خيال
هست در وصلت غنا اندر غنا * هست درفرقت غم وفقر وعنا

ومن الكمالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهريته الكاملة واماغيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استعدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد (الفقر فخرى وبه افتخر) وهذا صحيح بمعناه وان اختلف فى لفظه كما قال عليه السلام (اللهم اغننى بالافتقار اليك ولاتفقرنى بالاستغناء عنك) * قال فى كشف الاسرار [صحابه را فقرا نام نهاد] حيث قال ﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ وقال ﴿ للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله ﴾ [وآن تلبيس توانكرى حال ايشانست تا كس توانگرئ ايشان نداند اين چنانست كه گفته اند]

ارسلانم خوان تا كس به نداند كه ام

[پيران طريقت گفته اند بنـاى دوستى بر تلبيس نهاده اند سليمانرا نام ملكى تلبيس فقربود آدمرا نام عصيـان تلبيس صفوت بود ابراهيمرا التباس نعمت تلبيس خلت بود زيرا كه شرط محبت غير تست ودوستان حال خود بهركس نمايند كسى كه از كون ذرهٔ ندارد وبكونين نظرى ندارد وهمواره نظر الله پيش چشم خود دارد اورا فقير گويند از همه درويش است وبحق توانكر « انما الغنى غنى القلب » توانكرى درسينه مى بايد نه درخزينه فقير اوست كه خودرادر دوجهان جز ازحق دست آويزنكند ونظر خود ندارد چهار تكبير بر ذات وصفات خود كند چنانكه آن جوانمرد گفت]

نيست عشق لايزالى را دران دل هيچ كار * كاو هنوزاندر صفات خويش ماندا ست استوار
هركه در ميدان عشق نيكوان نامى نهاد * چار تكبيرى كند بر ذات اوليل ونهار

﴿ والله هو ﴾ وحده ﴿ الغنى ﴾ المستغنى على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لايقدر ان يصلح امره الابالاعوان لان الامير مالم يكن له خدم واعوان لايقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغنيّ عن الاعوان وغيرها * وفى الاسئلة المفحمة معناه الغنيّ عن خلقه فلو لم يخلقهم لجاز ولو ادام حياتهم لابتلاهم كلفهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا لولم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكيما وهذا غاية الخزى ويفضى الى القول بان خلقهم لنفع اودفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى ﴿ الحميد ﴾ المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فالله الغنيّ المغنى * قال الكاشفى [بباید دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند بفاعل ﴿ وانتم الفقراء ﴾ اشارة باآنست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال ذاتى خود ازوجود عالم وعاليان مستغنيست ﴿ والله هوالغنيّ ﴾ عبارت ازآنست وچون ظهور كمال اسمائ موقوفست بروجود اعيان ممكنات پس درايجاد آن كه نعمتيست كبرى مستحق حمداست وثنا كلمهٔ ﴿الحميد﴾ بدان ايمايى مينمايد وازين رباعى بدين معنى توان برد]

تاخود كردد بجمله اوصاف عيان * واجب باشدكه ممكن آيد بميان
ورنه بكمال ذاتى از آدميان * فردست وغنى چنانكه خود كرد بيان

﴿ ان يشأ ﴾ اى الله تعالى ﴿ يذهبكم ﴾ عن وجه الارض ويعدمكم كما قدر على ايجادكم وبقائكم ﴿ ويأت ﴾ [وبيارد] ﴿ بخلق ﴾ مخلوق ﴿ جديد ﴾ مكانكم وبدلكم ليسوا على صفتكم بل مستمرون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهوالآدمى اويأت بعالم آخر غير ماتعرفونه : يعنى [يا كروهى بياردكس نديده ونشنيده بود] فيكون من غير جنسهم وعلى كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين وتخويف لهم على سرفهم ومعاصيهم وفيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدعى محبته وطلبه اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم ويأت بخلق جديد فى المحبة والطلب ﴿ وماذلك ﴾ اى ماذكر من الاذهاب بهم والاتيان بآخرين ﴿ على الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ بعزيز ﴾ بمتعذر ولاصعب ومتعسر بل هوهين عليه يسير لشمول قدرته على كل مقدور ولذلك يقدر على الشئ وضده فاذاقال لشئ كن كان من غير توقف ولاامتناع وقد اهلك القرون الماضية واستخلف الآخرين الى ان جاء نوبة قريش فاداهم بقوله ياايها الناس وبين انهم محتاجون اليه احتياجا كليا وهوغنى عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دعاهم الى مافيه سعادتهم وفوزهم وهوالايمان والطاعة وهم مع احتياجهم لايجيبونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق الاالمشيئة ثم انه تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم فهلك بعضهم فى بدر وبعضهم فى غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما امرهم به ونهاهم عنه ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد الى يومنا هذا لكن لاعلى الاستعجال بل على الامهال فانه تعالى صبور لايؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب ويقلع المصر * فى الآية وعظ وزجر لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهمل امر الجهاد لم يجد المهرب من بطش رب العباد ومن ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فقس * فينبغى للعاقل المكلف ان يعبدالله ويخافه ولايجترئ على مايخالف رضاه ولايكون إسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات * قال جعفر الطيار رضى الله عنه كنت مع النبى عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام (بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق لبيك يارسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامى الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى ﴿فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة﴾ بكيت لخوف ان اكون من الحجارة التى هى وقود النار بحيث لم يبق فى ماء ﴿ ولاتزر وازرة وزر اخرى﴾ يقال وزر يزر من الثانى وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حمل. والوزر الاثم والثقل والوازرة صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لاتحمل نفس آثمة يوم القيامة اثم نفس اخرى بحيث تتعرى منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذى اكتسبته بخلاف الحال فى الدنيا فان الجبابرة يأخذون الولى بالولى والجار بالجار واما فى قوله تعالى ﴿وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم﴾ من حمل المضلين اثقالهم واثقالا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شئ من اوزار غيرهم ألا يرى كيف كذبهم فى قولهم ﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾ بقوله ﴿وماهم بحاملين من خطاياهم من شئ﴾ ومنه يعلم وجه تحميل معاصى المظلومين يوم القيامة على الظالمين فان المحمول فى الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل فى الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجرى الا فى الذنب المتعدى كما ذكرناه فى اواخر الانعام * وفيه اشارة الى ان الله تعالى فى خلق كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شان آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذر ينبت بنبات قد اودع فيه ولايطالب بنبات بذر آخر لانه لايحمل الا ماحمل عليه كما فى التأويلات النجمية : قال الشيخ سعدى

رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افكنى بر هما ن چشم دار

﴿ وان تدع ﴾ صيغة غائبة اى ولو دعت : وبالفارسية [واگر بخواند] ﴿ مثقلة ﴾ اى نفس اثقلتها الاوزار والمفعول محذوف اى احدا * قال الراغب الثقل والخفة متقابلان وكل مايترجح عما يوزن به اويقدر به يقال هو ثقيل واصله فى الاجسام ثم يقال فى المعانى اثقله الغرم والوزر انتهى . فالثقل الاثم سمى به لانه يثقل صاحبه يوم القيامة ويثبطه عن الثواب فى الدنيا ﴿ الى حملها ﴾ الذى عليها من الذنوب ليحمل بعضها * قيل فى الاثقال المحمولة فى الظاهر كالشئ المحمول على الظهر حمل بالكسر وفى الاثقال المحمولة فى الباطن كالولد فى البطن حمل بالفتح كما فى المفردات ﴿ لايحمل منه شئ ﴾ لم تجب لحمل شئ منه ﴿ ولو ﴾ للوصل ﴿ كان ﴾ اى المدعو المفهوم من الدعوة وترك ذكره ليشمل كل مدعو ﴿ ذاقربى ﴾ ذاقرابة من الداعى كالاب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شأن يغنيه وحمل يعجزه * فى هذا دليل انه تعالى لايؤاخذ بالذنب الاجانبه وان الاستغاثة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضى الله عنهما يلقى الاب والام ابنه فيقول يابنى احمل عنى بعض ذنوبى فيقول لااستطيع حسبى ماعلىّ وكذا يتعلق الرجل بزوجته فيقول لها انى كنت لك زوجا فى الدنيا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيثنى عليها خيرا فيقول قداحتجت الى مثقال ذرة من حسناتك لعلى انجو بها مماترين فتقول ماايسر ماطلبت ولكن لااطيق انى اخاف مثل ماتخوفت

هيچ رحمى نه برادر بهبرادر دارد * هيچ خيرى نه پدر را بهپسر مى ايد
دختر ازبهلوى مادر بكند قصد فرار * دوستى از همهٔ خويش بسر مى آيد

* قال فى الارشاد هذه الآية نفى للتحمل اختيارا والاولى نفى له اجبارا. والاشارة ان الطاعة نور والعصيان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور اوبصفة الظلمة لاتنقل تلك الصفة من جوهره الى جوهر انسان آخر ايا ما كان ألاترى ان كل احد عند الصراط يمشى فى نوره لايتجاوز منه الى غيره شئ وكذا من غيره اليه ﴿ انما تنذر ﴾ يامحمد بهذه الانذارات . والانذار الابلاغ مع التخويف ﴿ الذين يخشون ﴾ يخافون ﴿ ربهم ﴾ حال كونهم ﴿ بالغيب ﴾ غائبين عن عذابه واحكام الآخرة اوعن الناس فى خلواتهم : يعنى [درخلوتها اثرخشيت برايشان ظاهرت نه درصحبتها] فهو حال من الفاعل اوحال كون ذلك العذاب غائبا عنهم فهو حال من المفعول ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ اى راعوها كما ينبغى وجعلوها منارا منصوبا وعلما مرفوعا * قال فى كشف الاسرار وغاير بين اللفظين لان اوقات الخشية دائمة واوقات الصلاة معينة منقضية . والمعنى انما ينفع انذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من اهل التمرد والفساد وان كنت نذيرا للخلق كلهم وخص الخشية والصلاة بالذكر لانهما اصلا الاعمال الحسنة الظاهرية والباطنية. اما الصلاة فانها عماد الدين . واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) فقلب لم يكن عالما خاشيا يكون ميتا لايؤثر فيه الانذار كما قال تعالى (لينذر من كان حيا) ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشية قلبه بالغيب محافظة الصلاة فى الشهادة وفى الحديث (ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ تزكى ﴾ تظهر من اوضار الاوزار والمعاصى بالتأثر من هذه الانذارات واصلح حاله بفعل الطاعات ﴿ فانما يتزكى لنفسه ﴾ لاقتصار نفعه عليها كما ان من تدنس بها لايتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فانما ثوابه لنفسه ﴿ والى الله المصير ﴾ اى الرجوع لا الى غيره استقلالا واشتراكا فيجازيهم على تزكيهم احسن الجزاء * واعلم ان ثواب التزكى عن المعاصى هو الجنة ودرجاتها وثواب التزكى عن التعلق بماسوى الله تعالى هو جماله تعالى كما اشار اليه بقوله (والى الله المصير) فمن رجع الى الله بالاختيار لم يبق له بمادونه قرار : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندادند صاحب دلان دل بپوست * وكرابلهى داد بى مغز اوست
مى صرف وحدت كسى نوش كرد * كه دنيى وعقبى فراموش كرد

والاصل هو العناية * وعن ابراهيم المهلب السائح رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك لى الارددت على قلبى فقلت ياجارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلبى الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من بلاد الشرك وادخلنی فی التوحید وعرفنی نفسی بعد جهلی ایاها فهل هذا یاابراهیم الالعنایة اومحبة قلت وکیف حبك له قالت اعظم شیٔ واجله قلت وکیف هو قالت هوارق من الشراب واحلی من الجلاب . وانما تتولد معرفةالله من معرفة النفس بعد تزکیتها کما اشار الیه (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ففی هذا ان الولدیکون اعظم فی القدر من الوالد فافهم رحمك الله وایای بعنایته ﴿ وما یستوی الاعمی والبصیر ﴾ تمثیل للکافر والمؤمن فان المؤمن من ابصر طریق الفوز والنجاة وسلکه بخلاف الکافر فکما لایستوی الاعمی والبصیر من حیث الحس الظاهری اذلابصر للاعمی کذلك لایستوی الکافر والمؤمن من حیث الادراك الباطنی ولابصیرة للکافر بل الکافر اسوأ حالا من الاعمی المدرك للحق اذلا اعتبار بحاسة البصر لاشتراکها بین جمیع الحیوانات * وفیه اشارة الی حال المحجوب والمکاشف فان المحجوب اعمی عن مطالعة الحق فلایستوی هو والمکاشف الذی کوشف له عن وجه السر المطلق * وقال الکاشفی ﴿ ومایستوی الاعمی ﴾ [وبرابر نیست نابینا یعنی کافر یاجاهل یا کمراه ﴿والبصیر﴾ وبینا یعنی مؤمن یاعالم یاراه یافته] ﴿ ولا ﴾ لتأکید نفی الاستواء ﴿ الظلمات ﴾ جمع ظلمة وهی عدم النور ﴿ ولا ﴾ للتأکید ﴿ النور ﴾ هوالضوء المنتشر المعین للابصار تمثیل للباطل والحق . فالکافر فی ظلمة الکفر والشرك والجهل والعصیان والبطلان لایبصر الیمین من الشمال فلایرجی له الخلاص من المهالك بحال . والمؤمن فی نورالتوحید والاخلاص والعلم والطاعة والحقانیة بیده الشموع والانوار ایما سار . وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد فنون الباطل واتحاد الحق یعنی ان الحق واحد وهو التوحید فالموحد لایعبد الاالله تعالی واما الباطل فطرقه کثیرة وهی وجوه الاشراك فمن عابد للکواکب ومن عابد للنار ومن عابد للاصنام الی غیرذلك فالظلمات کلها لاتجد فیها مایساوی ذلك النور الواحد * وفیه اشارة الی ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب فی ظلمة الغفلات المتضاعفة والمکاشف فی نور الروح والیقظة ﴿ ولاالظل ولاالحور ﴾ قدم الاعمی علی البصیر والظلمات علی النور والظل علی الحرور لیتطابق فواصل الآی وهو تمثیل للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة . الظل بالفارسیة [سایه] * قال الراغب یقال لکل موضع لاتصل الیه الشمس ظل ولایقال الفیئ الاالمازال عنه الشمس ویعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهیة انتهی . والحرور الریح الحارة باللیل وقدتکون بالنهار وحرالشمس والحر الدائم والنار کما فی القاموس فعول من الحر غلب علی السموم وهی الریح الحارة التی تؤثر تأثیر السم تکون غالبا بالنهار . والمعنی کما لایستوی الظل والحرارة من حیث ان فی الظل استراحة للنفس وفی الحرارة مشقة وألما کذلك لایستوی ماللمؤمن من الجنة التی فیهاظل وراحة ومالکافر من النار التی فیها حرارة شدیدة * وفیه اشارة الی ان البعد من الله تعالی کالحرور فی احراق الباطن والقرب منه کالظل فی تفریح القلب ﴿ ومایستوی الاحیاء ولا الاموات ﴾ تمثیل آخر للمؤمنین والکافرین ابلغ من الاول ولذلك کرر الفعل واوثرت صیغة الجمع فی الطرفین تحقیقا للتباین بین افراد الفریقین والحی مابه القوة الحساسة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والميت مازال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر دون الكافر اذ ظاهره عاطل وباطنه باطل * وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال وتشبيه الجهلة بالاموات شائع ومنه قوله

لاتعجبن الجهول خلته * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المعتبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولاعبرة بحياة الاجساد بدونها لاشتراك البهائم فيها * قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين ماتوا بالاختيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى موتهم افناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم فى افعال الحق وصفاته وذاته وازالة وجودياتهم بالكلية طبيعة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام (من اراد ان ينظر الى ميت متحرك فلينظر الى ابى بكر) فالحياة المعنوية لايطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول بالموت فطوبى لاهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخذين عنهم * قال ابراهيم الهروى كنت بمجلس ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابويزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حى لايموت وهو العلم اللدنى الذى يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه مردم همين استخوانند وپوست * نه هرصورتى جان ومعنى دروست

نه سلطان خريدار هربنده ايست * نه در زير هر ژنده زنده ايست

﴿ ان الله يسمع ﴾ كلامه اسماع فهم واتعاظ وذلك باحياء القلب ﴿ من يشاء ﴾ ان يسمعه فينتفع بانذارك ﴿ ومانت بمسمع من فى القبور ﴾ جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته فى القبر . وهذا الكلام ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات واشباع فى اقناطه عليه السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة اقترانها بمايلائم المستعار منه شبه الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى فى عدم القدرة على الاجابة فكما لايسمع اصحاب القبور ولايجيبون كذلك الكفار لايسمعون ولايقبلون الحق ﴿ ان ﴾ ما ﴿ انت الانذير ﴾ منذر بالنار والعقاب واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولاحيلة لك اليه فى المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى وقوله ﴿ ان الله يسمع ﴾ الخ وقوله (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) وقوله ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وغير ذلك لتميز مقام الالوهية عن مقام النبوة كيلا يشتبها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمته لهذه الامة وحسن توفيقه * يقول الفقير ايقظه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار فى القليب ثم ناداهم باسمائهم وقال (هل وجدتم ماوعدالله ورسوله حقا فانى وجدت ماوعدنى الله حقا) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال عليه السلام (ماانتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لايستطيعون ان يردوا شيأ) فهذا الحديث يقتضى ان التى عليه السلام اسمع من فى القليب وهم موتى وايضا تلقين الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

معنی له . قلت اما الاول فیحتمل ان الله تعالی احیی اهل القلیب حینئذ حتی سمعوا کلام رسول الله توبیخالهم وتصغیرا ونقمة وحسرة والا فالمیت من حیث هو میت لیس من شأنه السماع وقوله علیه السلام (ماانتم باسمع) الخ یدل علی ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب الحس وانخراقه . واما الثانی فانما یسمعه الله ایضا بعد احیائه بمعنی ان یتعلق الروح بالجسد تعلقا شدیدا بحیث یکون کما فی الدنیا فقد اسمع الرسول علیه السلام وکذا الملقن باسماع الله تعالی وخلق الحیاة والافلیس من شأن احد الاسماع کما انه لیس من شأن المیت السماع والله اعلم * قال بعض العارفین [ای محمد علیه السلام دل در بو جهل چه بندی که اونه ازان اصلست که طینت خبیث وی نقش نکین تو پذیرد دل در سلمان بند که پیش ازانکه تو قدم درمیدان بعثت نهادی چندین سال کرد عالم سرکردان درطلب تو می کشت ونشان تو میجست] ولسان الحال یقول

کرفت خواهم من زلف عنبرینت را * زمشك نقش کنم برك یاسمینت را
بتیغ هندی دست مرا جدا نکنند * اکر بکیرم یك ره سر آستینت را

﴿ انا ارسلناك بالحق ﴾ حال من المرسل بالکسر ای حال کوننا محقین اومن المرسل بالفتح ای حال کونك محقا اوصفة لمصدر محذوف ای ارسالا مصحوبا بالحق وارسلناك بالدین الحق الذی هو الاسلام او بالقرآن ﴿ بشیرا ﴾ حال کونك بشیرا للمؤمنین بالجنة : و بالفارسیة [مژده دهنده] ﴿ ونذیرا ﴾ منذرا للکافرین بالنار : وبالفارسیة [بیم کننده] ﴿ وان من امة ﴾ ای مامن امة من الامم السالفة واهل عصر من الاعصار الماضیة ﴿ الا خلا ﴾ مضی * قال الراغب الخلاء المکان الذی لاساتر فیه من بناء وساکن وغیرها . والخلو یستعمل فی الزمان والمکان لکن لما تصور فی الزمان المضی فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضی وذهب ﴿ فیها ﴾ ای فی تلك الامة ﴿ نذیر ﴾ [بیم وآکاه کننده] من نبی او عالم ینذرهم والاکتفاء بالانذار لانه هو المقصود الاهم من البعثة * قال فی الکواشی وامافترة عیسی فلم یزل فیها من هو علی دینه وداع الی الایمان * وفی کشف الاسرار والآیة تدل علی ان کل وقت لایخلو من حجة خبریة وان اول الناس آدم وکان مبعوثا الی اولاده ثم لم یخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او آمر یقوم مقامه فی البلاغ والاداء حین الفترة وقد قال تعالی (أیحسب الانسان ان یترك سدی) لایؤمر ولاینهی * فان قیل کیف یجمع بین هذه الآیة و بین قوله تعالی (لتنذرقوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون) * قلت معنی الآیة مامن امة من الامم الماضیة الا وقدارسلت الیهم رسولا ینذرهم علی کفرهم ویبشرهم علی ایمانهم ای سوی امتك التی بعثناك الیهم یدل علی ذلك قوله (وما ارسلنا الیهم قبلك من نذیر) وقوله (لتنذرقوما ما انذر آباؤهم) وقیل المراد مامن امة هلکوا بعذاب الاستئصال الابعد ان اقیم علیهم الحجة بارسال الرسول بالاعذار والانذار انتهی ما فی کشف الاسرار وهذا الثانی هوالانسب بالتوفیق بین الآیتین یدل علیه مابعده من قوله (وان یکذبوك الخ) والا فلایخفی ان اهل الفترة ماجاءهم نذیر علی مانطق به قوله تعالی (ما انذر آباؤهم) ویدل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ايضا ان كل امة انذرت من الامم ولم تقبل استؤصلت فكل امه كذبة معذبة بنوع من العذاب وتمام التوفيق بين الآيتين يأتى فى يس ﴿ وان يكذبوك ﴾ [واكر معاندان قريش ترا دروغ زن دارند وبرتكذيب استمرار نمايند پس بايشان وبتكذيب آنان مبالات مكن] ﴿ فقد كذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم الماضية انبياءهم ﴿ جاءتهم ﴾ [آمدند بديشان] وهو ومابعده استئناف اوحال اى كذب المتقدمون وقد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى المعجزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم وصحت نبوتهم ﴿ وبالزبر ﴾ كصحف شيث وادريس وابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب كتبته كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كما فى المفردات ﴿ وبالكتاب المنير ﴾ اى المظهر للحق الموضح لما يحتاج اليه من الاحكام والدلائل والمواعظ والامثال والوعد والوعيد ونحوها كالتوراة والانجيل والزبور على ارادة التفصيل دون الجمع اى بعض هذه المذكورات جاءت بعض المكذبين وبعضها بعضهم لا ان الجميع جاءت كلا منهم ﴿ ثم اخذت ﴾ بانواع العذاب ﴿ الذين كفروا ﴾ ثبتوا على الكفر وداوموا عليه وضع الموصول موضع ضميرهم لذمهم بما فى حيز الصلة والاشعار بعلية الاخذ ﴿ فكيف كان نكير ﴾ اى انكارى بالعقوبة وتغييرى عليهم : وبالفارسية [پس چگونه بود انكار من برايشان بعذاب وعقاب] * قال فى كشف الاسرار [پيدا كردن نشان ناخوشنودى چون بود حال كردانيدن من چون ديدى] * قال ابن الشيخ الاستفهام للتقرير فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن الاستفهام على هذا الوجه فى مقابلة التسلية بحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المكذبة المتقدمة والعاقل من وعظ بغيره

نيك بخت آنكسى بود كه دلش * آنچه نيكى دروست ببذيرد
ديكرانرا چو پند داده شود * او ازان پند بهره بر كيرد

ويسلى ايضا رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس ببدع من قريش فقد كان اكثر الاولين مكذبين وجه التسلى انه عليه السلام كان يحزن عليهم وقد نهى الله عن الحزن بقوله ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ وذلك لانهم كانوا غير مستعدين لما دعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع الجوهرية من الحجر القاسى

توان پاك كردن ز زنك آينه * وليكن نيايد زسنك آينه

مع ان الحزن للحق لا يضيع كما ان امرأة حاضت فى الموقف فقالت آه فرأت فى المنام كأن الله تعالى يقول أما سمعت انى لا اضيع اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة * قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر كل نبى فى التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من رد رسالة نبى ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك النبى اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقس على هذا حال الولى الوارث الداعى الى الله على بصيرة ﴿ ألم تر ﴾ الاستفهام تقريرى والرؤية قلبية اى ألم تعلم يعنى قد علمت يا محمد او يا من يليق به الخطاب ﴿ ان الله انزل ﴾ بقدرته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وحكمته ﴿ من السماء ﴾ ای من الجهة العلوية سماء او سحابا ﴿ ماء ﴾ مطرا ﴿ فاخرجنا به ﴾ ای بذلك الماء . والالتفات من الغيبة الى التكلم لاظهار كمال الاعتناء بفعل الاخراج لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظمة اهيب في العبارة * وقال الكاشفی [عدول متكلم جهت تخصيص فعل است يعنى ماتوانايم كه بيرون آريم بدان آب] ﴿ ثمرات ﴾ جمع ثمرة وهى اسم لكل مايطعم من احمال الشجر ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وصف سببى للثمرات ای اجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها اواصنافها على ان كلا منها ذواصناف مختلفة كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنافه تزيد على مائة اوهيآتها من الصفرة والحمرة والخضرة والبياض والسواد وغيرها ﴿ ومن الجبال جدد ﴾ مبتدأ وخبر . والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة التى يخالف لونها مايليها سواء كانت فى الجبل او فى غيره والحطة فى ظهر الحمار تخالف لونه وقد تكون للظبى جدتان مسكيتان تفصلان بين لونى ظهره وبطنه * ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاف فى المبتدأ ای ومن ألجبال ماهو ذوجدد ای خطط وطرائق متلونة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ماهو مختلف الوانه لان بيض صفة جدد وحمر عطف على بيض فتلا عليه السلام القرائن الثلاث فان ماقبلها فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومابعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ای منهم بعض مختلف الوانه فلابد فى القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب ألحذف ليؤول المعنى الى ماذكر فيحصل تناسب القرائن * وفى المفردات ای طرائق ظاهرة من قولهم طريق مجدود ای مسلوك مقطوع ومنه جادة الطريق * وفى الجلالين الطرائق تكون فى الجبال كالعروق ﴿ بيض ﴾ جمع ابيض صفة جدد ﴿ وحمر ﴾ جمع احمر * وفى كشف الاسرار [واز كوهها راهها بيدا شده از روندكان خطها سپيد وخطها سرخ در كوههاى سپيد وكوههاى سرخ] حمل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المسلوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ماهو خلق على ان كون الطريقة بيضاء لايستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهو ان كون ألجبل ابيض لايقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن مخالف ﴿ مختلف الوانها ﴾ ای الوان تلك الجدد البيض والحمر بالشدة والضعف . فقوله بيض وحمر وان كان صفة لجدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والحمر بمعنى ان بياض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حمرة الجدد الحمر يتفاوتان بالشدة والضعف . فقوله بيض وحمر وان كان صفة لجدد فرب ابيض اشد بياضا من ابيض آخر وكذا رب احمر اشد حمرة من احمر آخر فنفس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والحمر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكلى المشكك . ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثالثة لجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيدا لقوله بيض وحمر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الجدد كلها على لونين بياض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وحمرة الا انه عبر عن اللونين بالالوان لتكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا فى حواشى ابن الشيخ * يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب فى طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلونة ﴿ وغرابيب سود ﴾ عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والحمر كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود غرابيب . وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرابيب انه ليس فى الاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف . ويجوز ان يكون غرابيب عطفا على جدد فلا يكون داخلا فى تفاصيل الجدد بل يكون قسيمها كأنه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد * فالغرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حمر ومنها سود واما بيان اختلاف الوان الجبال نفسها وكل منها ادال على القدرة الكاملة كذا فى حواشى ابن الشيخ . والغرابيب جمع غربيب كعفريت يقال اسود غربيب اى شديد السواد الذى يشبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالك كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق محركة واحمر قان لخالص الصفرة وشديد البياض والحمرة وفى الحديث (ان الله يبغض الشيخ الغربيب) يعنى الذى يخضب بالسواد كما فى تفسير القرطبى والذى لا يشيب كما فى المقاصد الحسنة والسود جمع اسود * فان قلت اذا كان الغربيب تأكيدا للاسود كالفاقع مثلا للاصفر ينبغى ان يقال وسود غرابيب بتقديم السود اذ من حق التأكيد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه * قلت الغرابيب تأكيد لمضمر يفسره مابعده والتقدير سود غرابيب سود فالتأكيد اذا متأخر عن المؤكد وفى الاضمار ثم الاظهار مزيد تأكيد لما فيه من التكرار وهذا اصوب من كون السود بدلا من الغرابيب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرابيب سود بدل لان تأكيد الالوان لا يتقدم ﴿ ومن الناس ﴾ [واز آدميان] ﴿ والدواب ﴾ [واز چهار پايان] جمع دابة وهى مايدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر ﴿ والانعام ﴾ [واز چرندكان] جمع نعم محركة وقد يسكن عينه الابل والبقر والضأن والمعز دون غيرها فالخيل والبغال والحمير خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض ﴿ مختلف الوانه ﴾ او وبعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود ولم يقل هنا الوانها لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من ﴿ كذلك ﴾ تم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهى لقوله مختلف اى صفة لمصدر مؤكد تقديره مختلف اختلافا كائنا كذلك اى كاختلاف الثمار والجبال ﴿ انما يخشى الله من عباده العلمؤا ﴾ يعنى [هركه نداند قدرت خدايرا بر آفريدن اشيا وعالم نبود بتحويل هر چيزى از حالى بحالى چكونه از خداى تعالى ترسد] ﴿ انما يخشى الله ﴾ الخ * وفى الارشاد وهو تكملة لقوله تعالى ﴿ انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما فى الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما فى الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق بها من البيان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجميلة لما ان مدار الخشية معرفة المخشى والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام (انا اخشاكم لله واتقاكم له) ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمعزل عن هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكلية انتهى. وتقديم المخشى وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اى لايخشى الله من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لايخشون الاالله وبينهما تغاير فى الاول بيان ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفى الثانى بيان ان المخشى منه هوالله دون غيره * وقرأ ابوحنيفة وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالمعنى انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب المخشى من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبدالله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اى انما يختار الله من بين عباده العلماء ﴿ ان الله عزيز ﴾ [غالبست در انتقام كشيدن از كسى كه نترسد ازعقوبت او] ﴿ غفور ﴾ للخاشين. وهو تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى * قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه فى المستقبل يكون تاره بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل * فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس فبقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية ـ روى ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل يارسول الله اينا اعلم قال (اخشاكم لله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) قالوا يارسول الله فأى الاصحاب افضل قال (من اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك) قالوا فأى الاصحاب شر قال (الذى اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك) قالوا فأى الناس شر قال (اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس) كذا فى تفسير ابى الليث

علم چندانكه بيشتر خوانى * چون عمل در تو نيست نادانى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفى الخوف والخشية صادقين ومحققين ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله ﴾ اى يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بمافيه اذلاتنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة اعم متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والقراءة منها لكن التهجى وتعليم الصبيان لايعد قراءة ولذا قالوا لايكره التهجى للجنب والحائض والنفساء بالقرآن لانه لايعد قارئا وكذا لايكره لهم التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة كلمة مع القطع بين كل كلتين ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ بآدابها وشرائطها وغاير بين المستقبل والماضى لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله ﴿ وانفقوا ﴾ فى وجوه البر : يعنى [ازدست بيرون كنند درويشانرا] ﴿ مما رزقناهم ﴾ اعطيناهم : يعنى [ازآنچه روزى داده ايم ايشانرا] ﴿ سرا وعلانية ﴾ وهى ضد السر واكثر مايقال ذلك فى المعانى دون الاعيان يقال اعلنته فعلن اى فى السر والعلانية اوانفاق سر وعلانية اوذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين كيفما اتفق من غير قصد اليهما * وقال الكاشفى (سرا) [پنهان ازخوف آنكه ريا آميخته نكردد (وعلانية)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واسكار بطمع آنكه سبب رغبت ديكران كردد بتصدق] فالاولى هى المسنونة والثانية هى المفروضة وفيهما اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بعث للمنفق على الصدقة فى سبيل الله فى عموم الاوقات والاحوال ﴿ يرجون ﴾ خبر ان ﴿ تجارة ﴾ تحصيل ثواب بالطاعة والتاجر الذى يبيع ويشترى وعمله التجارة وهى التصرف فى رأس المال طالبا للربح قيل وليس فى كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما تجاه فاصله وجاه وتجوب فالتاء فيه للمضارعة ﴿ لن تبور ﴾ البوار فرط الكساد والوصف بائر. ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد عبر بالبوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك المعنوى مافى قولهم خذوا الطريق ولو دارت وتزوجوا البكر ولوبارت واسكنوا المدن ولوجارت . والمعنى لن تكسد ولن تهلك مطلقا بالخسران اصلا : وبالفارسية [فاسد نبود وزيان بدان نرسيد بلكه در روز قيامت متاع اعمال ايشان رواجى تمام يابد] * قال فى الارشاد قوله ﴿لن تبور﴾ صفة للتجارة جئ بها للدلالة على انها ليست كسائر انتجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان والاخبار برجائهم من اكرم الاكرمين عدة قطعية بحصول مرجوهم ﴿ ليوفيهم اجورهم ﴾ [التوفية : تمام بدادن] والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلن تبور على معنى انه ينتفى عنها الكساد وتنفق عندالله ليوفيهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم اجور اعمالهم من التلاوة والاقامة والانفاق فلا وقف على لن تبور ﴿ ويزيدهم ﴾ [وزياده كند بر ثواب ايشانرا] ﴿ من فضله ﴾ اى جوده وتفضله وخزائن رحمته مايشاء مما لم يخطر ببالهم عندالعمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله يوم القيامة نصيبهم فى مقام الشفاعة ليشفعوا فيمن وجبت لهم النار من الاقرباء وغيرهم ﴿ انه غفور ﴾ تعليل لماقبله من التوفية والزيادة اى غفور لفرطاتهم * وفى بحر العلوم ستار لكل ماصدر عنهم مما من شأنه ان يستر محاه له عن قلوبهم وعن ديوان الحفظة ﴿ شكور ﴾ لطاعاتهم اى مجازيهم عليها ومثيب ❀ وفى التأويلات النجمية غفور يغفر تقصيرهم فى العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية * قال ابو الليث الشكر على ثلاثة اوجه. الشكر ممن دونه يكون بالطاعة وترك مخالفته. والشكر ممن هو شكله يكون بالجزاء والمكافاة . والشكر ممن فوقه يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور هو المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى بالعمل فى ايام معدودة نعما فى الآخرة غير مجذوذة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته * قال الغزالى رحمه الله واحسن وجوه الشكر لنعم الله ان لايستعملها فى معاصيه بل فى طاعاته * وخاصية هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق فى النفس وتعب فى البدن ونقل فى الجسم وتمسح به وشرب منه برئ باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينيه وجد بركة ذلك ﴿ والذى اوحينا اليك من الكتاب ﴾ وهو القرآن ومن للتبيين اوللجنس اوللتبعيض ﴿ هو الحق ﴾ الصدق لاكذب فيه ولاشك ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ اى حال كونه موافقا لماقبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء فى العقائد واصول الاحكام وهو حال مؤكدة اى احقه مصدقا لان حقيته لاتنفك عن هذا التصديق ﴿ ان الله بعباده ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

متعلق بقوله ﴿ لخبير بصير ﴾ وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التى على حرف الراء اى محيط ببواطن امورهم وظواهرها فلو كان فى احوالك ماينافى النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق المعجز الذى هو عيار على سائر الكتب يعرف صدقها منه وتقديم الخبير للتنبيه على ان العمدة فى ذلك العلم والاحاطة هى الامور الروحانيه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ أن الله بعباده ﴾ من اهل السعادة واهل الشقاوة ﴿ لخبير ﴾ لانه خلقهم ﴿ بصير ﴾ بما يصدر منهم من الاخلاق والاعمال انتهى فقد اعلم الله تعالى حقية القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل اجر التلاوة للامى اذ لا تلاوة له بل للقارئ فلابد من التعلم والاشتغال فى جميع الاوقات : قال المولى الجامى

چون زنفس وحديثش آبى تنك * بكلام قديم كن آهنك
مصحفى جوچو شاهد مهوش * بوسه زن دركنار خويشش كش
حرف او كن حواس جسمانى * وقف او كن قواى روحانى
دل بمعنى زبان بلفظ سپار * چشم برخط نه ونقط بكذار

وفى الحديث (اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة ينور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة ينادى مناد اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه و بين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك النوق الى الجنة) وفى الحديث (ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان و رجحان فى الميزان) * ذكر فى القنية ان الصلاة على النبى عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن فى الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها . فالمستحب بعد الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز فيه قضاء الفوائت وسجدة التلاوة وصلاة الجنازة ولكن يكره التطوع فهو منهى عنه فيه وكذا المنذورة وركعتا الطواف وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها من جهته جعلنا الله واياكم من المغتنمين بتلاوة كتابه والمتشرفين بلطف خطابه والواصلين الى الانوار والاسرار ﴿ ثم ﴾ للترتيب والتأخير اى بعدما اوحينا اليك او بعد كتب الاولين كما دل ماقبله على كل منهما * وسئل الثورى على ماذا عطف بقوله ثم قال على ارادة الازل والامر المقضى اى بعد ما اردنا فى الازل ﴿ اورثنا الكتاب ﴾ اى ملكنا بعظمتنا ملكا تاما واعطينا هذا القرآن عطاء لارجوع فيه * قال الراغب الوراثة انتقال قنية اليك عن غيرك من غير عقد ولا مايجرى مجرى العقد وسمى بذلك المنتقل عن الميت ويقال لكل من حصل له شئ من غير تعب قد ورث كذا انتهى وسيأتى بيانه ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ الموصول مع صلته مفعول ثان لاورثنا . والاصطفاء فى الاصل تناول صفو الشئ بالفارسية [برگزيدن وعباد اينجا بموضع كرامت است اگرچه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است] كما فى كشف الاسرار والمعنى بالفارسية [آنانرا كه برگزيديم از بندكان ما « وهم الامة باسرهم »

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زیرا آن روز که این آیت آمد مصطفی علیه السلام سخت شاد شد وازشادی که بوی رسید سه بار بگفت] امتی ورب الکعبة والله تعالی اصطفاهم علی سائرالامم کما اصطفی رسولهم علی جمیع الرسل و کتابهم علی کل الکتب وهذا الایراث للمجموع لایقتضی الاختصاص بمن یحفظ جمیع القرآن بل یشمل من یحفظ منه جزأ ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی الله عنهم لم یکن واحد منهم یحفظ جمیع القرآن ونحن علی القطع بانهم مصطفون کما فی المناسبات * قال الکاشفی [عطارا میراث خواند چه میراث مالی باشد که بی تعب طلب بدست آید همچنین عطیهٔ قرآن بی جست وجوی مؤمنان بمحض عنایت ملك منان بدیشان رسید و بیکانکان را درمیراث دخل نیست دشمنان نیز وبهرهای اهل قرآن متفاوتست هرکس بقدر استحاق واندازهٔ استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند]

زین بزم یکی جرعه طلب کرد یکی جام

❀ وفی التأویلات النجمیة اتما ذکر بلفظ المیراث لان المیراث یقتضی صحة النسب اوصحة السبب علی وجه مخصوص فمن لاسبب له ولانسب له فلامیراث له فالسبب ههنا طاعة العبد والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة کما قال تعالی ﴿ اولئك هم الوارثون الذین یرثون الفردوس ﴾ فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببیة المبایعة التی جرت بینهم وبین الله بقوله ﴿ ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء بما کانوا یعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والمعرفة والقربة کما قال ﴿ یحبهم ویحبونه ﴾ الآیة * ولما کانت الوراثة بالسبب والنسب وکان السبب جنسا واحدا کالزوجیة وهما صاحبا الفرض وکان النسب من جنسین الاصول کالآباء والامهات والفروع کل مایتولد من الاصول کالاولاد والاخوة والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصبیة فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقی وهم العصبة کذلك الورثة ههنا ثلاثة اصناف کما قال تعالی ﴿ فمنهم ﴾ ای من الذین اصطفینا من عبادنا ﴿ ظالم لنفسه ﴾ فی العمل بالکتاب وهو المرجأ لامرالله ای الموقوف امره لامرالله امایعذبه واما یتوب علیه وذلك لانه لیس من ضرورة وراثة الکتاب مراعاته حق رعایته لقوله تعالی ﴿ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتاب یأخذون عرض هذا الادنی و یقولون سیغفرلنا ﴾ الآیة ولامن ضرورة الاصطفاء المنع عن الوصف بالظلم هذا آدم علیه السلام اصطفاه الله کما قال ﴿ ان الله اصطفی آدم ﴾ وهو القائل ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآیة * سئل ابو یزید البسطامی قدس سره أیعصی العارف الذی هو من اهل الکشف فقال نعم ﴿ وکان امرالله قدرا مقدورا ﴾ یعنی ان کان الحق قدر علیه فی سابق علمه شیأ فلابد من وقوعه * واعلم ان الظلم ثلاثة . ظلم بین الانسان وبین الله واعظمه الکفر والشرك والنفاق وظلم بینه وبین الناس . وظلم بینه وبین نفسه وهو المراد بما فی الآیة کما فی المفردات * وتقدیم الظلم بالذکر لایدل علی تقدیمه فی الدرجة لقوله تعالی ﴿ فمنکم کافر ومنکم مؤمن ﴾ کما فی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاسئلة المفحمة * وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان * وقال ابو الليث الحكمة فى تقديم الظالم وتأخير السابق كى لايعجب السابق بنفسه ولاييأس الظالم من رحمة الله يعنى [ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند و برحمت بى غايت او اميدوار باشند]

نيايد از من آلوده طاعت خالص * ولى برحمت وفضلت اميدوارى هست

* وقال القشيرى فى الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل نصيبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين [وكفته اند تقديم ظالم ازروى فضلست وتأخيرش ازراه عدل وحق سبحانه فضل را ازعدل دوستر دارد وتأخير سابق جهت آنست كه تا بثواب كه دخول جنانست اقرب باشد يا بجهت آنكه اعتماد برعمل خود نكند وبطاعت معجب نكردد كه عجب آتشيست كه چون برافروخته شود هزار خرمن عبادت بدوسوخته شود]

اى پسر عجب آتشى عجبست * كرم سازتنور بو لهبست

هركجا شعلهٔ ازو افروخت * هرچه ازعلم وزهد ديد بسوخت

﴿ ومنهم مقتصد ﴾ يعمل بالكتاب فى اغلب الاوقات ولايخلو من خلط الشئ : وبالفارسية [وهست از ايشان كه راه ميان رفت نه هنر سابقان ونه تفريط ظالمان] فان الاقتصاد بالفارسية [ميان رفتن دركار] وانما قال مقتصد بصيغة الافتعال لان ترك الانسان للظلم فى غاية الصعوبة ﴿ ومنهم سابق ﴾ اصل السبق التقدم فى السير ويستعار لاجراز الفضل فالمعنى متقدم الى ثواب الله وجنته ورحمته ﴿ بالخيرات ﴾ بالاعمال الصالحة بضم التعليم والارشاد الى العلم والعمل والخير مايرغب فيه الكل كالعقل والعدل والفضل والشئ النافع وضده الشر * قال بعض الكبار وهذه الخيرات على قسمين . قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات . وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله فى الله وان كان مسبوقا بالذكر فى الاخير كما كان حال النبى عليه السلام مسبوقا بالخروج فى آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابق امته بقوله (نحن الآخرون السابقون) اى الآخرون خروجا فى عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة * وعن جعفر الصادق رضى الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لايتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لايؤثر فى الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن احد مكره وكلهم فى الجنة بحرمة كلمة الاخلاص * وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) * وقال ابو بكر بن الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل فى حيز الظالمين واذا تاب دخل فى جملة المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل فى عداد السابقين . والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين

(وماتوا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وماتوا سابقين ولاعبرة بالظلم العارض بل العبرة بالازل والابد لابالبرزخ بينهما فامامن ولد ظالما وعاش ظالما ومات ظالما من هذه الامة فهو من اهل الكبائر الذين قال النبي عليه السلام فيهم (شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) * فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة . اوالسابق هوالذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيآته مكفرة وهومعنى قوله عليه السلام (اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغيرحساب) . واما المقتصد فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا . واما الذين ظلموا فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته * وههنا مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضامنها على ترتيب الآية وهوان المراد بالطوائف الثلاث التالي للقرآن تلاوة مجردة والقارئ له العامل به والقارئ العامل بمافيه والمعلم له . اومن استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه . اوالذي يدخل المسجد وقداقيمت الصلاة والذي يدخله وقداذن والذي يدخله قبل تأذين المؤذن وانما كان الاول ظالما لانه نقص نفس الاجر فلم يحصل لها ماحصل لغيرها . اوالذي يعبدالله على الغفلة والعادة والذي يعبده على الرغبة والرهبة والذي يعبده على الهيبة . او الذي شغله معاشه عن معاده والذي اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذي شغله معاده عن معاشه . او من يرتكب المعاصي غير مستحل لها ولاجاحد تحريمها ومن لايزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي . اومن هو معذب ناج ومن هو معاتب ناج ومن هومقرب ناج . او الذي ترك الحرام والذي ترك الشبهة والذي ترك الفضل في الجملة . او الذي رجحت سيآته والذي ساوت حسناته سيآته والذي رجحت حسناته . اومن ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره . او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة . او اهل البدو : يعني [اهل باديه كه نه كير جهاد بندند ونه دولت جماعت يابند] واهل الحضر اى الامصار وهم اصحاب الجماعات والجمعات واهل الجهاد في سبيل الله . او من لايبالي من اين اخذ من الحلال او الحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه في حلالها حساب وفي حرامها عذاب . او الذي يطلب فوق القوت والكفاف والذي يطلب القوت لازيادة عليه والذي يتوكل على الله ويجعل جميع جهده في طاعته . او الذي يدخل الجنة بشفاعة الشافعين والذي يدخلها برحمة الله وفضله والذي ينجو بنفسه وينجو غيره بشفاعته . اوالذي يضيع العمر في الشهوة والمعصية والذي يحارب فيهما والذي يجتهد في الزلات لان محاربة الصديقين في الزلات ومحاربة الزاهدين في الشهوات ومحاربة التائبين في الموبقات . او من يطلب الدنيا تمتعا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها تزاهدا . او الذي يطلب مالم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذي يطلب ما امر به ومالم يؤمر به والذي يطلب مرضاة الله ومحبته . او اصحاب الكبائر وارباب الصغائر والمجتنب عنهما جميعا فهذا القائل انما حمل الامر على اشده . او من يشتغل بعيب غيره ولايصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع في عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا . اوالجاهل والمتعلم والعالم [يا آنكه انصاف ستاند وندهد وآنكه هم ستاند وهم دهد وآنكه او دهد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولستاند یاطالب نجات ودرجات ومناجات یاناظر ازخود بخود ونکرنده از خود بآخرت وناظر از حق بحق یاآنکه بیوسته درخواب غفلت باشد وآنکه کاهی بیدار کردد وآنکه همیشه بیدار بود]. او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظه من الدنیا والعارف والمحب . اوالذی یجزع عند البلاء والصابر علی البلاء والمتلذذ بالبلاء . او من رکن الی الدنیا ومن رکن الی العقبی ومن رکن الی المولی

نعیم هر دو جهان میکنند برما عرض * دل ازمیانه تمنا ندارد الا دوست

. اومن جاد بنفسه ومن جاد بقلبه ومن جاد بروحه . او من له علم الیقین ومن له عین الیقین ومن له حق الیقین . او الذی یحب الله لنفسه والذی یحبه له والذی اسقط عنه مراده لمراد الحق لم یر لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق علیه . او من یراه فی الآخرة بمقدار ایام الدنیا فی کل جمعة مرة ومن یراه فی کل یوم مرة ومن هو غیر محجوب عنه ولو ساعة . اومن هو فی میدان العلم ومن هو فی میدان المعرفة ومن هو فی میدان الوجد . او السالك والمجذوب والمجذوب السالك فالسالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك فی کمالات القرب الفانی عن نفسه الباقی بربه . اومن هو مضروب بسوط الامل مقتول بسیف الحرص مضطجع علی باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسیف الندامة مضطجع علی باب الکرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسیف الشوق مضطجع علی باب الهیبة

اکر عاشقی خواهی آموختن * بکشتن فرج یابی از سوختن
مکن کریه برکور مقتول دوست * قل الحمدلله که مقبول اوست

فالظالم علی هذه الاقاویل کلها هو المؤمن * واما قول من قال الظالم لنفسه آدم علیه السلام والمقتصد ابراهیم علیه السلام والسابق محمد علیه السلام ففیه ان الآیة فی حق هذه الامة الا ان یعاد الضمیر فی قوله منهم الی العباد مطلقا * فان قلت هل یقال ان آدم ظلم نفسه * قلت هو قداعترف بالظلم لنفسه فی قوله ﴿ربنا ظلمنا انفسنا﴾ وان کان الادب الامساك عن مثل هذا المقال فی حقه وان کان له وجه فی الجملة کما قال الراغب الظلم یقال فی مجاوزة الحق الذی یجری مجری نقطة الدائرة ویقال فیما یقل ویکثر من التجاوز ولهذا یستعمل فی الذنب الکبیر والصغیر ولذلك قیل لآدم ظالم فی تعدیه ولا بلیس ظالم وان کان بین الظلمین بون بعید انتهی ﴿باذن الله﴾ جعله فی کشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة علی معنی ظلم الظالم وقصد المقتصد وسبق السابق بعلم الله وارادته . والظاهر تعلقه بالسابق کما ذهب الیه اجلاء المفسرین علی معنی بتیسیره وتوفیقه وتمکینه من فعل الخیر لا باستقلاله * وفیه تنبیه علی عزة منال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها * قال القشیری قدس سره کأنه قال یاظالم ارفع رأسك فانك وان ظلمت فما ظلمت الا نفسك ویاسابق اخفض رأسك فانك وان سبقت فما سبقت الا بتوفیق ﴿ذلك﴾ السبق بالخیرات ﴿هو الفضل الکبیر﴾ من الله الکبیر لاینال الا بتوفیقه او ذلك الایراث والاختیار فیکون بالنظر الی جمع المؤمنین من الامة وکونه فضلا لان القرآن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامم السابقة ❁ وفى التأويلات النجمية اى الذى ذكر من العالم مع السابق فى الايراث والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال فى هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم فى حق الظالم ان يجمعه مع السابق فى الفضل والمقام كما جمعه معه فى الذكر ﴿ جنات عدن ﴾ يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما فى المفردات اى بساتين استقرار وثبات واقامة بلا رحيل لانه لاسبب للرحيل عنها وهو اما بدل من الفضل الكبير بتنزيل السبب منزلة المسبب مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿ يدخلونها ﴾ جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين ومالهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريض على السعى فى ادراك شئون السابقين * وقال بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن او اصحاب المشأمة واصحاب الميمنة ومن اريد بقوله تعالى ﴿ السابقون السابقون ﴾ او المنافقون والمتابعون بالاحسان واصحاب النبى عليه السلام اومن يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه * فعلى هذه الاقوال لايدخل الظالم فى الجنات لكونه غير مؤمن وحمل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء فى الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هوالاصح وعليه عامة اهل العلم كما فى كشف الاسرار * قال ابو الليث فى تفسير اول الآية واخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون * فاما اول الآية فقوله ﴿ثم اورثنا الكتاب﴾ فاخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة * واما آخر الآية فقوله ﴿يدخلونها﴾ اذلم يقل يدخلانها ـ وروى ـ عن كعب الاحبار انه قيل له مامنعك ان تسلم على يدى رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنى من جميع التوراة الاورقات منعنى ان انظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فنظرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلث تشفع لهم الملائكة والنبيون فاسلمت وقلت لعلى اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الثانى اومن الصنف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها فى القرآن وهو قوله تعالى ﴿ثم اورثنا الكتاب﴾ الى قوله ﴿يدخلونها﴾ ❁ وفى التأويلات النجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتنعم والتزين فيها ذكرهم على الجمع ﴿جنات عدن﴾ الآية تنبيه على ان دخولهم الجنة لابالاستحقاق بل بفضله وليس فى الفضل تميز فيما يتعلق بالنعمة دون مايتعلق بالمنعم لان فى الخبر (ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه فى كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه فى كل يوم مرة ومنهم من هو غير محجوب عنه لحظة) كما سبق ﴿يحلون﴾ [التحلية : بازيوركردن] اى يلبسون على سبيل التزين والتجلى نساء ورجالا خبرثان اوحال مقدرة ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الجنات ﴿ من اساور من ذهب ﴾ من الاولى تبعيضية والثانية بيانية . واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب « دستواره » والمعنى يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعضا سابقا لسائر الابعاض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كما سبق المسورون به غيرهم وقال فى سورة هل اتى ﴿وحلوا اساور من فضة﴾ قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجمل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار ﴿ولؤلؤا﴾ بالنصب عطفا على محل من اساور . واللؤلؤ الدر سمى بذلك لتلألئه ولمعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا * قال الكاشفى [چنانچه پادشاهان عجم] * وقرئ بالجر عطفا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب فى صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظم فى السلك * وقال فى بحر العلوم عطف على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن لؤلؤ وذلك على الله يسير وكم من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ لا كحرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه فى الدنيا الا الاسم واللباس اسم مايلبس : وبالفارسية [جامه وپوشش] والحرير من الثياب مارق كما فى المفردات وثوب يكون سداه ولحمته ابريسما وان كان فى الاصل الابريسم المطبوخ كما فى القهستانى . ويحرم لبسه على الرجال دون النساء الا فى الحرب ولكن لا يصلى فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب فى جسده او لدفع القمل ولا يلبسه وان لم يتصل بجلده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم فى الثوب ولا بأس ان يشد خمارا اسود من الحرير على العين الرامدة والناظرة الى الثلج وان تكون انكة حريرا ورخص قدر اربع اصابع كما هى . وقيل مضمومة ولا يجمع المتفرق من الحرير . ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه ويكره عندهما وبه اخذ اكثر المشايخ . وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه ويوضع ملاءة الحرير على مهد الصبى . ويلبس الرجل فى الحرب وغيره بلا كراهة اجماعا ماسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوبا او غالبا او مساويا للحرير وهو الصحيح . ويلبس عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداه غيره فى حرب فقط . وكره لباس الصبى ذهبا او حريرا لئلا يعتاده والاثم على الملبس لان الفعل مضاف اليه . وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان او الصوف . واحب الالوان البياض . ولبس الاخضر سنة . ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر كما فى الزاهدى الكل من القهستانى وقد سبق باقى البيان فى سورة الحج وغيرها ﴿وقالوا﴾ اى ويقولون عند دخول الجنة حمدا لربهم على ماصنع بهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقق : وبالفارسية [وكويند اين جمع چون ازحفرهٔ دوزخ برهند وبروضهٔ بهشت برسند] ﴿الحمد لله﴾ اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة ﴿الذى اذهب﴾ ازال ﴿عنا﴾ بدخولنا الجنة ﴿الحزن﴾ الحزن بفتحتين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ❀ وفى التأويلات النجمية سمى الحزن حزنا لحزونة الوقت على صاحبه وليس فى الجنة وهى جوار الحضرة حزونة وانما هى رضى واستبشار انتهى * والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والسيآت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت وسوء حال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف الفراق وتدبير الاحوال وغيرذلك وفى الحديث (ليس على اهل لااله الاالله وحشة فى قبورهم ولا فى محشرهم ولا فى منشرهم وكأنى باهل لااله الاالله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن) * قال ابوسعيد الخراز قدس سره اهل المعرفة فى الدنيا كأهل الجنة فى الآخرة فتركوا الدنيا فى الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنانيين بالحمد والشكر بلاخوف ولاحزن

جنت نقدست اينجا ذوق ارباب حضور * دردل ايشان نباشد حزن وغم تانفخ صور

﴿ ان ربنا ﴾ المحسن الينا مع اساءتنا ﴿ لغفور ﴾ للمذنبين فيبالغ فى ستر ذنوبهم الفائتة للحصر ﴿ شكور ﴾ للمطيعين فيبالغ فى اثابتهم فان الشكر من الله الاثابة والجزاء الوفاق ❀ وفى التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق واتما قدم مالظالم رفقا بهم لضعف احوالهم انتهى * ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكر له فقالوا ﴿ الذى احلنا ﴾ انزلنا يقال حلت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقيل حل حلولا واحله غيره والمحلة مكان النزول كما فى المفردات ﴿ دار المقامة ﴾ مفعول ثان لاحل وليست بظرف لانها محدودة . والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة ومقامة اى دار الاقامة التى لاانتقال عنها ابدا فلايريد النازل بها ارتحالا منها ولايراد به ذلك ﴿ من فضله ﴾ اى من العامه وتفضله من غير ان يوجبه شئ من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه * وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رق مخلوق مثله لايستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك على الاطلاق أيستحق من يعبده عوضا على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب ❀ وفى التأويلات وبقوله ﴿الذى احلنا دار المقامة﴾ من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق فى مقام احله الله فيه من فضله لابجهده وعمله وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة قوله عليه السلام (قبل من قبل لالعلة ورد من رد لالعلة) ﴿ لايمسنا ﴾ المس كاللمس وقد يقال فى كل ماينال الانسان من اذى والمعنى: بالفارسية [نميرسد مارا] ﴿ فيها ﴾ اى فى دار الاقامة فى وقت من الاوقات ﴿ نصب ﴾ تعب بدن ولاوجع كما فى الدنيا ﴿ ولايمسنا فيها لغوب ﴾ كلال وفتور اذلاتكليف فيها ولاكد : وبالفارسية [ماندكى وملال جه كلفتى ومحنتى نيست دروى بلكه همه عيش وحضور وفرح وسرورست] واذا ارادوا ان يروه لايحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت بل هم فى غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا رأوه لايحتاجون الى تحديق مقلة فى جهة يرونه كلهم بلا كيفية كل صفة لهم ارادت الرؤية لقوله تعالى ﴿وفيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين﴾ والفرق بين النصب واللغوب ان النصب نفس المشقة والكلفة واللغوب مايحدث منه من الفتور للجوارح * قال ابوحيان هو لازم من تعب البدن فهى الجديرة لعمرى بان يقال فيها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علياء لاتنزل الاحزان ساحتها * لومسها حجر مسته سراء

والتصريح بنفى الثانى مع استلزام نفى الاول له وتكرير الفعل المنفى للمبالغة فى بيان انتفاء كل منهما ـ روى ـ عن الضحاك رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون فيبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها فى اصابعه مكتوب فى اول خاتم منها (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وفى الثانى مكتوب (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) وفى الثالث مكتوب (رفعت عنكم الاحزان والهموم) وفى الرابع مكتوب (زوجناكم الحور العين) وفى الخامس مكتوب (ادخلوها بسلام آمنين) وفى السادس مكتوب (انى جزيتهم اليوم بما صبروا) وفى السابع مكتوب (انهم هم الفائزون) وفى الثامن مكتوب (صرتم آمنين لاتخافوا ابدا) وفى التاسع مكتوب (رافقتم النبيين والصديقين والشهداء) وفى العاشر مكتوب (فى جوار من لايؤذى الجيران) ثم يقول الملك (ادخلوها بسلام آمنين) فلما دخلوا (قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) الى آخر الآية [اى جوانمرد. قدر تريا ق مار كزيده داند . قدر آتش سوزان پروانه داند . قدر پيرهن يوسف يعقوب غمكين داند اوكه مغرور سلامت خويش است اكر اورا تريا ق دهى قدر آن چه داند جان بلب رسيدهٔ بايد تاقدر تريا ق بداند درويشى دل شكستهٔ غم خوردهٔ اندوه كشيدهٔ بايد تاقدر اين شناسد وعزاين خطاب بداندكه (الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) باش تافردا كه آن درويش دلريش را در حظيرهٔ قدس برسرير سرور نشانند وآن غلمان وولدان چاكروارپيش تخت دولت او سماطين بركشند شب محنت بپايان رسيده خورشيد سعادت از افق كرامت برآمده وحضرت عزت از الطاف وكرم روى بدرويش نهاده بزبان ناز ودلال همى كويد بنعت شكر (الحمد لله) الخ

نماند اين شب تاريك ميرسد سحرش * نماند ابر زخورشيد ميرود كدرش

نسأل الله الانكشاف ﴿ والذين كفروا ﴾ جحدوا بوجود الله تعالى اوبوحدته ﴿ لهم ﴾ بمقابلة كفرهم الذى هو اكبر الكبائر واقبح القبائح ﴿ نار جهنم ﴾ التى لاتشبه نارا ﴿ لايقضى عليهم ﴾ لايحكم عليهم بموت ثان : يعنى [وقتى كه در دوزخ باشند] ﴿ فيموتوا ﴾ ويستريحوا من العذاب ونصبه باضمار ان لانه جواب النفى ﴿ ولايخفف عنهم من عذابها ﴾ طرفة عين بل كلما خبت زيد استعارها : يعنى [هركاه كه آتش فرونشيند زياده كنند احراق والتهاب اورا] * وقوله كلما خبت لايدل على تخفيف عنهم بل على نقصان فى النار ثم يزداد كما فى كشف الاسرار* قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها فى موقع النصب اوبالعكس وان كانت زائدة يتعين له الرفع ﴿ كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزاء الفظيع ﴿ نجزى ﴾ [جزا ميدهيم] ﴿ كل كفور ﴾ مبالغ فى الكفر اوفى الكفران لاجزاء اخف وادنى منه ﴿ وهم ﴾ اى الكفار ﴿ يصطرخون فيها ﴾ يستغيثون : وبالفارسية [فرياد ميخواهند در

(دوزخ)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دوزخ] والاصطراخ افتعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الطاء فيه للمبالغة كدخولها فى الاصطبار والاصطفاء والاصطناع والاصطياد استعمل فى الاستغاثة بالفارسية [فرياد خواستن وشفاعت كردن خواستن] لجهر المستغيث صوته ﴿ ربنا ﴾ باضمار القول يقولون ربنا ﴿ اخرجنا ﴾ من النار وخلصنا من عذابها وردنا الى الدنيا ﴿ نعمل صالحا ﴾ [عمل بسنديده] اى نؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال مبنى على الايمان ﴿ غير الذى كنا نعمل ﴾ قيدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا يحسبون مافعلوه صالحا والآن تبين خلافه اذكان هوى وطبعا ومخالفة : يعنى [اكنون عذاب را معاينه ديديم ودانستيم كه كردار مادر دنيا شايسته نبود] ﴿ أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر ﴾ جواب من جهته تعالى وتوبيخ لهم والهمزة للانكار والنفى والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام [والتعمير : زندكانى دادن] والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة ومانكرة موصوفة اومصدر يراد به الزمان كقولك آتيك غروب الشمس [والتذكر : بند كرفتن] والمعنى ألم نعطكم مهلة ولم نعمركم عمرا اوتعميرا اووقتا وزمنا يتذكر فيه من تذكر والى الثانى مال الكاشفى حيث قال بالفارسية [آيا زندكانى نداديم وعمر ارزانى نداشتيم شمارا آن مقدار بندكيريد ودران عمر هركه خواهدكه بند كيرد] ومعنى يتذكر فيه اى يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر لشأنه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبيخ فى المطاولة اعظم يعنى اذا بلغ حد البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم حينئذ على المكلف ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة او العشرين اوما فوق ذلك يتأكد التكليف و يلزم الحجة اشد من الاول وفى الحديث (اعذر الله الى امرئ واخر اجله حتى بلغ ستين سنة) اى ازال عذره ولم يبق منه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل سر تعيين الستين ما قال عليه السلام (اعمار امتى مابين الستين الى السبعين) واقلهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت السبعون آخر زمان التذكر لان مابعدها زمان الهرم وفى الحديث (ان لله ملكا ينادى كل يوم وليلة ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده وابناء الستين ماقدمتم وماعملتم وابناء السبعين هلموا الى الحساب) * وكان الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره اذا قام اليه شاب ليتوب يقول ياهذا ماجئت حتى طلبوك ولاقدمت من سفر الجفاء حتى استحضروك ياهذا ماتركناك لما تركتنا ولانسيناك لمانسيتنا انت فى اعراضك وعيننا تحفظك ثم حركناك لقربنا وقدمناك لانسنا . وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول ياهذا اخطأت وابطأت كبر سنك وتمردجنك هجرتنا فى الصبى فعذرناك وبادرتنا فى الشباب فمهلناك فلما قاطعتنا فى المشيب مقتناك فان رجعت الينا قبلناك

دل زدنيا زودتر كردد جوانانرا خنك * كهنكى ازسردئ آبست ،انع كوزه را

وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة اورأى شيبا بالغ فى الاجتهاد وطوى الفراش واقبل على قيام الليل واقل معاشرة الناس ولافرق فى ذلك بين الاربعين فمادونها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لان الاجل مكتوم لايدرى متى يحل ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين ﴿ وجاءكم النذير ﴾ عطف على الجملة الاستفهامية لانها فى معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف النفى افادت التقرير كما فى قوله تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا ﴾ الخ لانه فى معنى قد شرحنا الخ * والمراد بالنذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور او مامعه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران والاخوان او الشيب وفيه ان مجيء الشيب ليس بعام للجميع عموم ماقبله * قال الكاشفى [واكثر علما بر آنند كه مراد از نذير شيب است چه زمان شيب فرو نشاننده شعلهٔ حياتست وموسم پيرى ژنك فزايندهٔ آينهٔ ذات]

نوبت پيرى چو زند كوس درد * دل شود ازخوشدلى وعيش فرد
درتن واندام در آيد شكست * لرزه كند پاى زسستى چودست
موى سفيد از اجل آرد پيام * پشت خم ازمرك رساند سلام

* قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ماهذا يارب قال هذا وقار فى الدنيا ونور فى الآخرة فقال رب زدنى من نورك ووقارك وفى الحديث (ان الله يبغض الشيخ الغريبب) اى الذى لايشيب كما فى المقاصد الحسنة * وقال فى الكواشى يجوز ان يراد بالنذير كل مايوزن بالانتقال فلابد من التنبه عند مجيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قولى محمد ان الحج يجب موسعا يحل فيه التأخير الااذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت فاذا مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه اثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لواخر يفوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقيام الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم دلالته [در موضح آورده كه چون دوزخيان استغاثه كنند وبفرياد آيند وكويند خدايا مارا بدنيا فرست تا عمل خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرياد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه زندكانى دادم شمارا ونذير فرستادم بشما كويند بلا زندكانى يافتيم ونذيررا ديديم خداى تعالى فرمايد] ﴿ فذوقوا ﴾ [پس بچشيد عذاب دوزخ فالفاء لترتيب الامر بالذوق على ماقبلها من التعمير ومجيء النذير ﴿ فما ﴾ الفاء للتعليل ﴿ للظالمين ﴾ على انفسهم بالكفر والشرك ﴿ من نصير ﴾ يدفع العذاب عنهم * وفيه اشارة الى انهم كانوا فى الدنيا نائمين ولذا لم يذوقوا الالم فلما ماتوا وبعثوا وتيقظوا تيقظا تاما ذاقوا العذاب وادركوه ﴿ ان الله عالم غيب السموات والارض ﴾ اى يختص بالله علم كل شئ فيهما غاب عن العباد وخفى عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ لم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذى بمعنى صاحب والمعنى عليم بالمضمرات صاحبة الصدور اى القلوب : وبالفارسية [داناست بچيزها كه مضمراست درسينها] فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه وجعلت الخواطر القائمة بالقلب صاحبة له بملازمتها وحلولها كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة وهوجنين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملابسة ❀ وفى التأويلات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

النجمية اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب و عالم بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وهما من غيب ارض النفوس انتهى * ففيه وعد ووعيد وحكم الاول الجنة والقربة وحكم الثانى النار والفرقة * قيل لايارب الاما لاخير فيه قال كذلك لاادخل النار من عبادى الامن لاخير فيه وهو الايمان

در خلائق روحهاى پاك هست * روحهاى شيرهٔ كلخاك هست
واجبست اظهار اين نيك وتباه * همچنان اظهار كندمها ز كاه

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى جعلكم خلائف فى الارض ﴾ جمع خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والقى اليكم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على مافيها واباح لكم منافعها اوجعلكم خلفاء ممن كان قبلكم من الامم واورثكم ماباديهم من متاع الدنيا لتشكروه بالتوحيد والطاعة * وفيه اشارة الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة من خلفائه فى ارض الدنيا . فالافاضل يظهرون جمال صنائعه فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم اللدنية . والاراذل يظهرون كمال بدائعه فى مرآة حرفهم وصنعة ايديهم . ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق كثير من الاشياء كالخبز فانه تعالى يخلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلافته يطحنها و يخبزها وكالثوب فانه تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهلم جرا ﴿ فمن ﴾ [پس هركه] ﴿ كفر ﴾ منكم نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولاينقاد لاحكامه و يتبع هواه ﴿ فعليه كفره ﴾ اى وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد واللعن والنار لايتعداه الى غيره ﴿ ولايزيد الكافرين كفرهم عندربهم الا مقتا ﴾ * قال الراغب المقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا لقبيح : يعنى [نتيجهٔ كفرايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب جاودانى همان تواند بود] ﴿ ولايزيد الكافرين كفرهم الاخسارا ﴾ [مكر زيانى در آخرت كه حرمانست ازجنت] والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة . والتنكير للتعظيم اى مقتا عظيما ليس وراءه خزى وصغار وخسارا عظيما ليس بعده شروتبار ﴿ قل ﴾ تبكيتا لهم ﴿ أرأيتم ﴾ [آياديديد] ﴿ شركاءكم ﴾ اى آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث لم يقل شركائى لانهم جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا ﴿ الذين تدعون ﴾ [ميخوانيد ايشانرا ومى پرستيد] ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين دعاء الله وعبادته ﴿ ارونى ﴾ اخبرونى : وبالفارسية [بنماييد وخبر كنيدمرا] وذلك لان الرؤية والعلم سبب الاخبار فاستعمل الاراءة فى الاخبار وهو بدل من أرأيتم بدل اشتمال كأنه قيل اخبرونى عن شركائكم اروئى ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ أى جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه دون الله والمراد من الاستفهام نفى ذلك : وبالفارسية [اين شركا چه چيز آفريده اند از زمين وآنچه درو برويست] ﴿ ام لهم ﴾ [آيا هست ايشانرا] ﴿ شرك فى السموات ﴾ شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا بذلك شركة فى الالوهية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ذاتية ﴿ ام آتيناهم ﴾ اى الشركاء ويجوز ان يكون الضمير للمشركين ﴿ كتابا ﴾ ينطق بانا اتخذناهم شركاء ﴿ فهم على بينت منه ﴾ اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية * ولما نفى انواع الحجج فى ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو التقرير فقال ﴿ بل ﴾ [نه چنين است بلكه] ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ يعد الظالمون ﴾ [وعده نمى دهند مشركان برخى ايشان كه اسلاف يا رؤسا واشراقند] ﴿ بعضا ﴾ [برخى ديكررا كه اخلاف ويا اراذل واتباعند] ﴿ الا غرورا ﴾ باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهو تغرير نفس يسفه بذلك آراءهم وينبئهم على ذميم احوالهم وافعالهم وخسة همهم ونقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ماسواه * فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه ولا يرى الفاعل والخالق الا الله * وعن ذى النون رضى الله عنه قال بينا انا اسير فى تيه بنى اسرائيل اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام ياذا النون فقلت لها من اين عرفتنى ياجارية فقالت يابطال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحى روحك فى ذلك الجولان فقلت انى لاراك حكيمة علمينى شيأ مما علمك الله فقالت ياابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويأمر الخزان لك بالطاعة فقلت ياااختاه زيدينى فقالت ياابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوت ولن يستجيب الا من قلب غير غافل وهو قلب الموحد الحقيقى الذى زال عنه الشرك مطلقا

اگرچه آئنه دارى از براى رخشش * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار

بيا بصيقل توحيد زآينه بزدآى * غبار شرك كه تابك كردد ز ژنكار

﴿ ان الله يمسك السموات والارض ﴾ اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال وهو التعلق بالشئ وحفظه ﴿ ان تزولا ﴾ الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شئ قد كان ثابتا قبل اى كراهة زوالهما عن اماكنهما فان الممكن حال بقائه لابد له من حافظ فعلى هذا يكون مفعولا له او يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى منعته فعلى هذا يكون مفعولا به ﴿ ولئن زالتا ﴾ اى والله لئن زالت السموات والارض عن مقرهما ومركزهما بتخليتهما كما يكون يوم القيامة ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ امسكهما ﴾ [نكاه ندارد ايشانرا] اى ما قدر على اعادتهما الى مكانهما ﴿ من احد ﴾ [هيچ يكى] ومن مزيدة لتأكيد نفى الامساك عن كل احد ﴿ من بعده ﴾ من للابتداء اى من بعد امساكه تعالى او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين للقسم والشرط ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ كان حليما ﴾ غير معاجل بالعقوبة التى تستوجبها جنايات الكفار حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا لعظم كلمة الشرك ﴿ غفورا ﴾ لمن رجع عن كلمة الكفر وقال بالوحدانية * والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات * والفرق بين الحليم والصبور

(ان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان المذنب لايأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحليم يعنى ان الصبور يشعر بانه يعاقب فى الآخرة بخلاف الحليم كما فى المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون الكفار * قال فى بحر العلوم الحليم مجازى اى يفعل بعباده فعل من يحلم على المسيئ ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكاثر ذنوبهم * وفى شرح الاسماء للامام الغزالى رحمه الله تعالى الحليم هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش * فعلى العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنايات ويسامح فى المعاملات بل يجازى الاساءة بالاحسان فانه من كمالات الانسان

بدى را بدى سهل باشد جزا * ! كر مردى احسن الى من اساء

ـ روى ـ عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض غدوة وعشية ليقتل فرأى النبى عليه السلام فى النوم فقال له اقرأ واشار الى هذا الآية فقال كم اقرأ فقال اربعمائة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة حتى اخرج. ولعل سره ان السموات والارض اشارة الى الارواح والاجساد فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضيضه فكذا يحفظ ماهو انموذجه وهو عالم الانسان. وايضا ان الجانى وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى الاسم الحليم ترك المعاجلة بل الصفح بالكلية فنى مداومة الآية استعطاف واستنزال للرحمة على الجسم والروح وطلب بقائهما * واعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم باسره ألا يرى انه لاتقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله اى لايوجد من يوحد توحيدا حقيقيا فانه اذا انقرض اهل هذا التوحيد وانتقل الامر من الظهور الى البطون يزول العالم وينتقض اجزاؤه لانه اذا يكون كجسد بلاروح والروح اذا فارق الجسد يتسارع الى الجسد البلى والفساد * فى الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام * وفى الفتوحات المكية لابد فى كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا ـ يروى ـ ان آخر مولود فى النوع الانسانى يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم فى الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلايجاب فى هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لايحلون حلالا ولايحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وينتقل الامر الى الآخرة

مدار نظم أمور جهان انسانست * جميع اهل جهان جسم وجان انسانست
فناى عالم صورت برحلتش مربوط * مقام بود سما اوت كرد بارض هبوط

﴿ واقسموا بالله ﴾ اقسم حلف اصله من القسامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما فى المفردات والضمير لمشركى مكة : والمعنى بالفارسية [وسوكند خوردند اهل مكه بخداى تعالى] ﴿ جهد ايمانهم ﴾ مصدر فى موقع الحال اى جاهدين فى ايمانهم. والجهد والجهد الطاقة والمشقة. وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والايمان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بالفتح جمع يمين واليمين فى الحلف مستعار من اليمين بمعنى اليد اعتبارا بما يفعل المحالف والمعاهد عنده * قال الراغب اى حلفوا واجتهدوا فى الحلف ان يأتوا به على ابلغ مافى وسعهم انتهى وكان اهل الجاهلية يحلفون بآبائهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يحلفون بالله ويسمونه جهد اليمين وهى اليمين المغلظة كما قال النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

اى كما ان الله تعالى اعلى المطالب كذلك الحلف به اعلى الاحلاف ـ روى ـ ان قريشا بلغهم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم وحلفوا ﴿ لئن جاءهم نذير ﴾ اى والله لئن جاء قريشا نبى منذر ﴿ ليكونن اهدى ﴾ اطوع واصوب دينا ﴿ من احدى الامم ﴾ [از يكى امتان كذشته] اى من كل من اليهود والنصارى وغيرهم لان احدى شائعة . والامم جمع فليس المراد احدى الامتين اليهود والنصارى فقط ولم يقل من الامم بدون احدى لانه لو قال لجاز ان يراد بعض الامم وقوله فى اواخر الانعام ﴿ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ﴾ اى اليهود والنصارى ثم قوله ﴿ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ﴾ اى الى الحق لاينافى العموم لان تخصيص الطائفتين وكتابيهما انما هو لاشتهارهما بين الامم واشتهارهما فيما بين الكتب السماوية * وقال بعضهم معنى من احدى الامم من الامة التى يقال لها احدى الامم تفضيلالها على غيرها فى الهدى والاستقامة ومنه قولهم للداهية هى احدى الدواهى اى العظيمة واحدى سبع اى احدى ليالى عاد فى الشدة * وفى الآية اشارة الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد فبروحانيته يميل الى الدين وما يتعلق به وببشريته يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شئ من الدين بحسب غلبة روحانيته على بشريته وعاهد عليه ثم وقع فى معرض الوفاء به لم توافقه نفسه لانها مائلة الى الكفر راغبة عن الدين وظلمة الكفر تحرضه على نقض العهد فينقضه وان المؤمن اذا مال الى شئ من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به يمنعه نور ايمانه عن ذلك ويحرضه على نقض العهد فينقضه وكذلك المريد الصادق اذا اشتد عليه القبض وملت نفسه من مقاساة شدة الرياضة والمجاهدة يمنى نفسه بنوع من الرخص استمالة لها وربما عاهد الله عليه ويؤكد الشيطان فيه عهده ويمنيه وبعده فاذا وقع فى معرض الوفاء واراد ان يفى بعده فاذا صدقت ارادته تسبق عزيمته وتحرك سلسلة طلبه فينقض عهده مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله بمفتاح الذكر باب قلبه الى الحضرة ويزهق بمجيئ الحق باطل ماتمناه ﴿ فلما جاءهم نذير ﴾ وأى نذير افضل الكل واشرف الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿ مازادهم ﴾ اى النذير او مجيئه على التسبب ﴿ الا نفورا ﴾ تباعدا عن الحق والهدى :وبالفارسية [مكر رميدن از حق ودورشدن] ﴿ استكبارا فى الارض ﴾ بدل من نفورا او مفعول له يعنى عتوا على الله وتكبرا عن الايمان به : وبالفارسية [كردن كشى ازفرمان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الهي] * قال فى بحر العلوم الاستكبار التكبر كالاستعظام والتعظم لفظا ومعنى انتهى * قال بعض الكبار ان الله تعالى قد انشأك من الارض فلاينبغى لك ان تعلو على امك

زخاك آفريدت خداوند پاك * پس اى بنده افتادكى كن چوخاك

﴿ ومكر السيئ ﴾ عطف على استكبارا اوعلى نفورا واصله ان مكروا المكر السيئ فحذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف اتساعا * قال فى تاج المصادر [المكر : تاريك شدن شب] ومنه اشتق المكر لانه السعى بالفساد فى خفية * وقال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قوله (والله خير الماكرين) ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح انتهى ومنه الآية ولذا وصف بالسيئ والمعنى مازادهم الا المكر السيئ فى دفع امره عليه السلام بل وفى قتله واهلاكه : وبالفارسية [وآنكه مكر كردند مكرى بد يعنى حيله انديشيدند در هلاك كردن آن تدبير] ﴿ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ﴾ * قال فى القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وحاق بهم العذاب احاط ونزل كما فى المختار والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله والمعنى ولايحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر : وبالفارسية [واحاطه نميكنند مكر بدمكر باهل وى يعنى مكر هر ماكرى بوى احاطه كندواطراف وجوانب وى فرو كيرد وهرچه در باب قصد كسى انديشيده باشد در بارهٔ خود مشاهد نمايد] * قال فى بحر العلوم المعنى الا حيقا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فيجب ان يقدر له مستثنى منه عام مناسب له من جنسه فيكون التقدير ولايحيق المكر السيئ حيقا الا حيقا باهله وفى الحديث (لاتمكروا ولاتعينوا ماكرا فان الله يقول ولايحيق المكر السيئ الا باهله ولاتبغوا ولاتعينوا باغيا فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم) واما قوله عليه السلام (انصر اخاك ظالما اومظلوما) فمعناه بالنسبة الى نصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذى يوسوس فى صدره بما يقع منه فى الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس وتنقاد اليه فتعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك وفى حديث آخر (المكر والخديعة فى النار) يعنى اصحابهما لانهما من اخلاق الكفار لامن اخلاق المؤمنين الاخيار وفى امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا فلا يصيب الشر الا اهل الشر [وابن بامين را درين باب قطعه است اين دو بيت اينجا مُثبت افتاد]

درباب من زروى حسد يكدو ناشناس * دمها زدند وكوره تزوير تافتند

زاعمال نفسهم همه نيكى بمن رسيد * وايشان جزاى فعل بدخويش يافتند

جعلنا الله واياكم ممن صفا قلبه من الغل والكدر وحفظنا من الوقوع فى الخطر ﴿ فهل ينظرون ﴾ النظر هنا بمعنى الانتظار اى ماينتظرون : وبالفارسية [پس آيا انتظار ميبرند مكذبان ومكاران يعنى نمى برند وچشم نمى دارند] ﴿ الا سنة الاولين ﴾ اى سنة الله فى الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم وماكريهم . والسنة الطريقة وسنة النبى طريقته التى كان يتحراها وسنة الله طريقة حكمته ﴿ فلن ﴾ الفاء لتعليل مايفيده الحكم بانتظارهم العذاب من مجيئه ﴿ تجد ﴾ [پس نيابى توالبته] ﴿ لسنة الله تبديلا ﴾ بان يضع موضع العذاب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

غير العذاب وهو الرحمة والعفو ﴿ ولن تجد لسنة الله تحويلا ﴾ بان ينقله من المكذبين الى غيرهم [والتحويل: بكردانيدن] ونفي وجدان التبديل والتحويل عبارة عن نفي وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفي مستقل لتأكيد انتفائهما * وفي الآية تنبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات ﴿ أولم يسيروا في الارض ﴾ الهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر اى اقعد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيروا ولم يمضوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للتجارة ﴿ فينظروا ﴾ بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية ﴿ كيف كان عاقبة الذين ﴾ جاؤا ﴿ من قبلهم ﴾ اى هلكوا لما كذبوا الرسل وآثار هلاكهم باقية في ديارهم ﴿ وكانوا ﴾ اى والحال ان الذين من قبلهم كعاد وثمود وسبأ كانوا ﴿ اشد منهم قوة ﴾ [سختترين ازمكيان ازروى توانائي] واطول اعمارا فما نفعهم طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى ﴿ وما كان الله ليعجزه من شئ ﴾ [الاعجاز : عاجز كردن] واللام ومن لتأكيد النفي والمعنى استحال من كل الوجوه ان يعجز الله تعالى شئ ويسبقه ويفوته ﴿ في السموات ولا ﴾ تأكيد آخر لما النافية ففي هذا الكلام ثلاثة تأكيدات ﴿ في الارض ﴾ [پس هرچه خواهد كند وكسى بر حكم او پيشى نكيرد] ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ كان عليما ﴾ بليغ العلم بكل شئ في العالم مما وجد ويوجد ﴿ قديرا ﴾ بليغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجبها فمن كان قادرا على معاقبة من قبلهم كان قادرا على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والآية وعظ من الله تعالى ليعتبروا

نرود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ بيندانرا بند
بند كيراز مصائب دكران * تانكيرند ديكران زتو بند

* والاشارة انه ماخاب لله تعالى ولي ولا ربح له عدو فقد وسع لاوليائه فضلا كثيرا ودمر على اعدائه تدميرا وسبب الفضل والولاية هو التوحيد كما ان سبب القهر والعداوة هو الشرك * قال بعض الكبار ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في آخر النهار كالعنين وذلك لان اسباب التأثير الآلهي المعتاد في الطبيعة قد مرت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه استحكمت لا تزول فلما عدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعا للالتذاذ والتناسل اولهما معا او في حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الآلهي في آخره انتهى كلامه قدس سره * واعلم ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة ليروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه ثم انهم اذا لم يعرفوا الفضل من العدل واللطف من القهر والجمال من الجلال اخذهم في الدنيا والآخرة بانواع البلاء والعذاب وهي تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير انما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عصمنا الله وایاکم ممایوجب سخطه وعذابه وعقابه ﴿ ولویؤاخذالله الناس ﴾ جمیعا ﴿ بما کسبوا ﴾ من المعاصی : وبالفارسیة [واگرمؤاخذه کرد خدای تعالی مردمانرا بجزای آنچه کسب میکنند از شرك ومعصیت چنانکه مؤاخذه کرد امم ماضیه] ﴿ ماترك علی ظهرها ﴾ الظهر بالفارسیة [پشت] والکنایة راجعة الی الارض وان لم یسبق ذکرها لکونها مفهومة من المقام ﴿ من دابة ﴾ من نسمة تدب علیها من بنی آدم لانهم المکلفون المجازون ویعضده مابعد الآیة اومن غیرهم ایضا فان شؤم معاصی المکلفین یلحق الدواب فی الصحاری والطیور فی الهواء بالقحط ونحوه * ولذا یقال من اذنب ذنبا فجمیع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطیور والذر خصماؤه یوم القیامة وقد اهلك الله فی زمان نوح علیه السلام جمیع الحیوانات الاما کان منها فی السفینة وذلك بشؤم المشرکین وسببهم * وقال بعض الائمة لیس معناه ان البهیمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولکنها خلقت لابن آدم فلامعنی لابقائها بعد افناء من خلقت له ﴿ ولکن یؤخرهم الی اجل مسمی ﴾ وقت معین معلوم عندالله وهو یوم القیامة ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴾ [پس چون بیاید وقت هلاك ایشان] ﴿ فان الله کان بعباده بصیرا ﴾ فیجازیهم عند ذلك باعمالهم ان خیرا فخیر وان شرا فشر

آنرا بلوامع رضا بنوازد * اینرا بلوامع غضب بگدازد
کس را بقضای قدرتش کاری نیست * آنست صلاح خلق کومیسازد

* وفی الآیة اشارة الی انه مامن انسان الا ویصدر منه مایستوجب المؤاخذة ولکن الله تعالی بفضله ورحمته یمهل ثم یؤاخذ من کان اهلا للمؤاخذة ویعفو عمن هو اهل العفو * ففی الآیة بیان حلمه تعالی وارشاد العباد الی الحلم فان الحلم حجاب الآفات وملاك الاخلاق * وساد الاحنف بن قیس بعقله وحلمه حتی کان یتجرد لامره مائة الف سیف وکان امراء الامصار یلتجئون الیه فی المهمات وهو المضروب به المثل فی الحلم وقال له رجل دلنی علی المروءة فقال علیك بالخلق القبیح والکف عن القبیح ثم قال ألا ادلك علی ادوی الداء قال بلی قال اکتساب الذم بلامنفعة * ومن بلاغات الزمخشری « الجاه والحلم حاتمی واحنفی : والدین والعلم حنیفی وحنفی » وفیه لف ونشر علی الترتیب والباس الشجاعة وفیها السخاوة اذلاتکون الشجاعة الابسخاوة النفس ولاتکون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لایصدر انفاقه الا ممن غلب علی نفسه . والجود منسوب الی حاتم بن عبدالله بن سعدالطائی . والحلم منسوب الی الاحنف المذکور . والدین منسوب الی ابراهیم بن الحنیف معلم ابی حنیفة رحمه الله . والعلم منسوب الی ابی حنیفة وفی هذا المعنی قیل

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة * حصاده ثم ابراهیم دواس
نعمان طاحنه یعقوب عاجنه * محمد خابز والآکل الناس

ثم ان الحلم لابد وان یکون فی محله کما قیل

اری الحلم فی بعض المواضع ذلة * وفی بعضها عزا یسود فاعله

وکذلك الاحسان فانه انما یحسن اذ وقع فی موقعه

هر آنکس که بردزد رحمت کند * ببازوی خود کاروان میزند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته * وخاصية هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت ويأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحلم عنا باسمه الحليم ويختمنا بالخير ويجعلنا ممن أتى بقلب سليم

تمت سورة الملائكة فی اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف

من هجرة من له اكمل الشرف

تفسير سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ـ ن ﴾ اما مسرود على نمط التعديل فلا حظله من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فمحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه يس او النصب على انه مفعول لفعل مضمر اى اقرأ يس ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق آدم بالفی عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا) [ودر خبرست كه چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آيدكه از ديكران بسيار بشنيديد وقت آن آمدكه از ما بشنويد « فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ويس » مصطفى عليه السلام كفت] (كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم) كما فی كشف الاسرار * وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضی الله عنه كان يقول « يا كهيعص ياحمعسق » فيكون مقسما به مجرورا اومنصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد بحذفه ان لايكون اثره باقيا وباضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففی نحو الله لافعلن يجوز النصب بنزع الخافض واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر اى اقسم بيس اى الله تعالى * وفی الارشاد لامساغ للنصب باضمار فعل القسم لان مابعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شیء واحد قبل انقضاء الاول * وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه فی طسم * وعن ابن عباس رضی الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى (يس) ياانسان فی لغة طی على ان المراد به رسول الله عليه السلام ولعل اصله ياانيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاظهار العطف والتعظيم ولاسيما ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لايقول ولايفعل الاماهو صواب وحكمة فتكون « يا » من يس حرف نداء و « سين » شطر انيسين فلما كثر النداء به فی ألسنتهم اقتصروا على شطره الثانی للتخفيف كما قالوا فی القسم من ايمن الله اصله ايمن الله [واين خطاب باصورت رد بشريت مصطفاست عليه السلام چنانكه جای ديكر كفت ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ از انجا كه انسانيت وجنسيت آنست اومثل كل خلق است واين خطاب بانسان بروفق آنست واز آنجا كه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شرف نبوتست وتخصيص رسالت خطاب باوى اينست كه ﴿ يا ايها النبي : يا ايها الرسول ﴾ واين خطاب كه باصورت وبشريت ازبهر آن رفت كه تانقاب غيرت سازند وهر نامحرمرا برجمال وكمال وى اطلاع ندهند اين چنانست كه گويند]

ارسلانم خوان تا كس نه بداند كه كيم

* وعن ابن الحنفية معناه يا محمد دليله قوله بعده انك لمن المرسلين وفي الحديث (ان الله سماني بسبعة اسماء محمد واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبدالله) ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل يس كما قيل سلام على آل طه ويس سلام على آل خير البريين

لله دركم يا آل ياسينا

* يقول الفقير يحتمل ان يكون المراد بآل يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل التأييد * وقال الكاشفي [حقيقت آنست كه در كلام عرب از كلمة بحرفي تعبير ميكنند چنانچه

قد قلت لها قفي فقالت ق

اى وقفت يس ميشايد كه حرف سين اشارت بكلمة ياسيد البشر اوياسيد الاولين والآخرين وحديث (اناسيد ولد آدم) تفسير اين حرف بود] كما قال في العرائس لم يمدح عليه السلام بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس انتهى [وديكر بايد دانست كه ازميان حروف سين را سويت اعتداليه هست كه ميان زبر وبينات او توافق وتساوى هست وهيچ حرفي ديكر آن حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختميه است صلى الله عليه وسلم كه عدالت حقيقي خواه درطريق توحيد وخواه دراحكام شرع بدو اختصاص دارد

تراست مرتبة اعتدال درهمه حال * كه دزخصائص توحيد اعدل ازهمة

تمكن است ترا در مقام جمع الجمع * بدين فضيلت مخصوص افضلي ازهمة

واز فحواى كلمات سابقه روايح رياحين قلب القرآن يس استشمام ميتواند نمود] وسيجيء تمامه في آخر السورة ان شاء الله تعالى * وقال نعمة الله النقشبندي يامن تحقق بينبوع بحر اليقين وسبح سالما من الانحراف والتلوين * وشيخ نجم الدين [كفت قسمست بيمن نبوت حبيب وبسر مطهر او] * وقال البقلي اقسم بيد القدرة الازلية وسناء الربوبية * وقال القشيري الياء يشير الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كأنه قال بحق يوم الميثاق وسرى مع الاحباب والقرآن الخ * وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جملة القرآن العظيم ونكل علمها اليه تعالى ونقرأها تعبدا وامتثالا لامر الله وتعظيما لكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الآيات [درينابيع آورده كه هر حرفي ازحروف مقطعه را سريست ازاسرار خزانة غيب كه حضرت حق حبيب خودرا بر آن اطلاع داده بعد ازان جبرائيل بر آن نازل شده وجز خدا ورسول مقبول كسي بر آن وقوف ندارد] * قال الشيخ ابن نور الدين في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدي ابراهيم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علیه السلام هی من اسرار الله تعالی التی لایطلع علیها نبی مرسل ولاملك مقرب ویؤیده مافی الاخبار ان جبریل علیه السلام نزل بقوله تعالی ﴿ کهیعص ﴾ فلما قال کاف قال النبی علیه السلام (علمت) فقال ها فقال (علمت) فقال یا فقال (علمت) فقال عین فقال (علمت) فقال صاد فقال (علمت) فقال جبریل کیف علمت مالم اعلم * یقول الفقیر لاشك انه علیه السلام وصل الی مقام فی الکمال لم یصل الیه احد من کل الافراد فضلا عن الغیر ویدل علیه عبوره لیلة المعراج جمیع المواطن والمقامات فلهذا جاز ان یقال لم یعرف احد من الثقلین والملائکة ماعرفه النبی علیه السلام فان علوم الکل بالنسبة الی علمه کقطرة من البحر فله علیه السلام علم حقائق الحروف بمالامزید علیه بالنسبة الی مافی حد البشر واما غیره فلهم علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلیاتهم هذا مایعطیه الحال والله تعالی اعلم بالخفایا والاسرار وماینطوی علیه کتابه ویحیط به خطابه ﴿ والقرآن ﴾ بالجر علی انه مقسم به ابتداء ﴿ الحکیم ﴾ ای الحاکم کالعلیم بمعنی العالم فانه یحکم بمافیه من الاحکام اوالمحکم من التناقض والعیب ومن التغیر بوجه ما کما قال تعالی ﴿ وانا له لحافظون ﴾ وهو الذی احکم نظمه واسلوبه واتقن معناه وفحواه اوذی الحکمة ای المتظمن لها والمشتمل علیها فانه منبع کل حکمة ومعدن کل عظة فیکون بمعنی النسب مثل تامر بمعنی ذی تمر اوهو من قبیل وصف الکلام بصفة المتکلم به ای الحکیم قائله ﴿ انك ﴾ یا اکمل الرسل وافضل الکل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله ﴿ لمن المرسلین ﴾ جواب للقسم والجملة لرد انکار الکفرة بقولهم فی حقه علیه السلام لست مرسلا ومارسل الله الینا رسولا . والارسال قدیکون للتسخیر کارسال الریح والمطر وقدیکون ببعث من له اختیار نحو ارسال الرسل کما فی المفردات * قال فی بحر العلوم هو من الایمان الحسنة البدیعة لتناسب بین المرسل به والمرسل الیه اللذین احدهما المقسم المنزل والآخر المقسم علیه المنزل الیه انتهی * وهذه الشهادة منه تعالی من جملة مااشیر الیه بقوله تعالی ﴿ قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ﴾ ولم یقسم الله لاحد من انبیائه بالرسالة فی کتابه الاله * قال فی انسان العیون من خصائصه علیه السلام ان الله تعالی اقسم علی رسالته بقوله ﴿ یس والقرآن الحکیم انك لمن المرسلین ﴾ : قال الشیخ سعدی قدس سره

ندانم کدامین سخن گویمت * که والاتری زانچه من گویمت
تراعز لولاك تمکین بس است * ثنای توطه ویس بس است

ومعنی ثناء طه انه علیه السلام صلی فی اللیالی حتی تورمت قدماه فقال تعالی طه ای یاطه اویاطالب الشفاعة وهادی البشر ماانزلنا علیك القرآن لتشقی ای لتتعبه فی التعب * وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه یامن هو کالقمر المنیر لیلة البدر ومعنی ثناء یس ماذکر من الاقسام علی رسالته مع انه یحتمل ان یراد بیس یاسید البشر ونحوه علی ماسلف وذلك ثناء من الله أی ثناء ﴿ علی صراط مستقیم ﴾ خبر آخر لان ای متمکن علی توحید وشرائع موصلة الی الجنة والقربة والرضی واللذة واللقاء وفی موضع انك لعلی هدی مستقیم [یعنی که تو از مرسلانی بر طریق راست بر دینی درست وشریعتی پاك وسیرتی پسندیده]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كما فى كشف الاسرار * فان قلت أى حاجة الى قوله على ﴿صراط مستقيم﴾ ومن المعلوم ان الرسل لايكونون الاعلى صراط مستقيم * قلت فائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه ﴿لمن المرسلين﴾ التزاما فجمع بين الوصفين فى نظام واحد كأنه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصرط على صراط مستقيم لايوازيه صراط ولايكتنه وصفه فى الاستقامة فالتنكير للتفخيم ۞ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿يس﴾ الى ﴿مستقيم﴾ الى سيادة النبى عليه السلام والى انه مابلغ احد من المرسلين الى رتبته فى السيدة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب اوادنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل) فان لكل نبى مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبى عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج فى كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام (رأيت موسى عليه السلام فى السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام فى السماء السابعة) وقد عبر عنهم الى كمال رتبة مابلغ احد من العالمين اليها ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين لتنذر الخ وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه عبر به عن القرآن لكمال عراقته فى كونه منزلا من عند الله تعالى كأنه نفس التنزيل [وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه اين قرآن بيكبار از آسمان فرو آمد بلكه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيست وسه سال سيزده سال بمكه وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولائق وقت بود] * والعزيز الغالب على جميع المقدورات المتكبر الغنى عن طاعة المطيعين المنتقم ممن خالفه ولم يصدق القرآن * وخاصية هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة اوحقيقة اومعنى فمن ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه * وفى الاربعين الادريسية ياعزيز المنيع الغالب على امره فلاشئ يعادله * قال السهروردى من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون * والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين بانزال القرآن ليوقظهم من نوم الغفلة ونعاس النسيان * وخاصية هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع فى مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن اوحمله * وفى الاربعين الادريسية يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه * قال السهروردى اذا كتبه ومحاه بماء وصب فى اصل شجرة ظهر فى ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكاتبه وكذا ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وامه فانه يهيم ويدركه من الشوق مالايمكنه الثبات معه ان كان وجها يجوز فيه ذلك والافالعكس * قال فى الارشاد وفى تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرأفة العامة حث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسبما نطق به وله تعالى ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غنى لايحتاج

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى تنزيله لعلة بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه حبل الله يعتصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته * وفى كشف الاسرار [عزيز به بيكانكان رحيم بمؤمنان اكر عزيز بود بى رحيم هركز اورا كسى نيابد واكر رحيم بود بى عزيز همه كس اورا يابد عزيز است تا كافران دردنيا اورا ندانند رحيم است درعقبى تامؤمنان اورا بينند]

دست رحمت نقاب خود بكشيد * عاشقان ذوق وصل او بچشيد
ماند اهل حجاب در پرده * ببلاى فراق او مرده

﴿ لتنذر ﴾ متعلق بتنزيل اى لتخوف بالقرآن ﴿ قوما ماانذر آباؤهم ﴾ مانافية والجملة صفة مبينة لغاية احتياجهم الى الانذار . والمعنى لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب ويؤيده قوله تعالى ﴿ وماارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يعنى العرب وقوله ﴿ هوالذى بعث فى الاميين ﴾ الى قوله ﴿ وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ﴾ ويجوز ان تكون ماموصولة اوموصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتنذر بحذف العائد . والمعنى لتنذر قوما العذاب الذى انذره اوعذابا انذره آباؤهم الابعدون فى زمن اسماعيل عليه السلام وانما وصف الآباء فى التفسير الاول بالاقربين وفى الثانى بالابعدين لئلا يلزم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فآباؤهم الاقدمون اتاهم النذير لامحالة بخلاف آبائهم الادنين وهم قريش فيكون ذلك بمعنى قوله ﴿ أفلم يدبروا القول ام جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين ﴾ * فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات فى الازمنة بين نبى ونبى حسبما يحكى فى التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بنى عبس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد نبينا عليه السلام . ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه السلام لبعض من بناته جاءته (يابنت نبى ضيعه قومه) كذا فى الاسئلة المقحمة * ويحتمل التوفيق بوجه آخر وهو ان المراد بالامة التى خلا فيها نذير هى الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الابعد النذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلو النذير فى كل عصر يستلزم وجوده فى كل ناحية والله اعلم ﴿ فهم غافلون ﴾ متعلق بنفى الانذار مترتب عليه . والضمير للفريقين اى لم ينذر آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وحجج التوحيد وادلة البعث والفاء داخلة على الحكم المسبب عما قبله فالنفى المتقدم سبب له يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتنذر ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم غافلون بما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة فالفاء داخلة على سبب الحكم المتقدم . والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره * قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظا له رقيبا عليه قائما بمصالحه : قال المولى الجامى قدس سره

رب تال بفوه بالقرآن * وهو يفضى به الى الخذلان
لعنتست اين كه بهر لهجه وصوت * شود ازتو حضور خاطر فوت
فكر حسن غنا برد هوشت * متكلم شود فرا موشت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نشود بر دل تو بنده * کین کلام خداست یابنده
حکم لعنت ز قفل بی اخلاص * نیست باقارئان قرآن خاص
پس مصلی که درمیان نماز * میکند برخدای عرض نیاز
چون درصدق نیست باز برو * میکند لعنت آن نماز برو

وفی الحدیث (الغفلة فی ثلاث الغفلة عن ذکر الله والغفلة فیما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه فی الدین) * وفی کشف الاسرار [غافلان دواند یکی از کار دین غافل واز طلب اصلاح خود بی خبر سربدنیا درنهاده ومست شهوت کشته ودیدهٔ فکرت وعبرت برهم نهاده حاصل وی آنست که رب العزه گفت ﴿والذین هم عن آیاتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما کانوا یکسبون﴾ وفی الخبر (محبت لغافل ولیس بمغفول عنه) [دیگر غافلی است پسندیده از کار دنیا وترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده درمکاشفهٔ جلال احدیت چنان مستهلك شده که ازخود غائب گشته نه ازدنیا خبردارد نه از عقبا بزبان حال میگوید]

این جهان دردست عقلست آن جهان دردست روح * پای همت بر قفای هر دوده سالار زن

قالوا الصوفی کائن بائن

هرکه حق دادنور معرفتش * کائن بائن بود صفتش
جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق جان زغیر حق بائن
ظاهر اوبخلق پیوسته * باطن او زخلق بگسسته
از درون آشنا وهمخانه * وزبرون درلباس بیگانه

فاهل هذه الصفة هم المتیقظون حقیقة وان ناموا لانه لاتنام عین العارفین وماسواهم هم النائمون حقیقة وان سهروا لانه لم تنفتح ابصار قلوبهم [ودر وصایا واردست که یاعلی بامردکان منشین علی رضی الله عنه گفت یارسول الله مردکان کیانند گفت اهل جهلت وغفلت] اللهم اجعلنا من اهل العلم والعرفان والایقان والشهود والعیان وشرفنا بلقائك فی الدارین واصرفنا عن ملاحظة الکونین آمین ﴿ لقد ﴾ اللام جواب القسم ای والله لقد ﴿ حق القول ﴾ وجب وتحقق ﴿ علی اکثرهم ﴾ ای اکثر القوم الذین تنذرهم وهم اهل مکة ﴿ فهم لایؤمنون ﴾ ای بانذارك ایاهم والفاء داخلة علی الحکم المسبب عما قبله * واختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار * وفی المفردات علم الله بهم * وقال بعضهم القول کنایة عن العذاب ای وجب علی اکثرهم العذاب . والجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لابلیس عند قوله ﴿لاغوینهم اجمعین: لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعین﴾ وهو المعنی بقوله ﴿ولکن حقت کلمة العذاب علی الکافرین﴾ وهذا القول لما تعلق بمن تبع ابلیس من الجن والانس وکان اکثر اهل مکة ممن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه واختیار الکفر الی ان یموتوا کانوا ممن وجب وثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لابطریق الجبر من غیر ان یکون من قبلهم مایقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر والانکار وعدم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تأثرهم من التذکیر والانذار * ولما کان مناط ثبوت القول وتحققه علیهم اصرارهم علی الکفر الی الموت کان قوله ﴿ فهم لایؤمنون ﴾ متفرعا فی الحقیقة علی ذلك لاعلی ثبوت القول * قال الکاشفی [مراد آنانند که خدای تعالی میدانست که ایشان بر کفر میرند یا بر شرك کشته شوند چون ابو جهل واضراب او] وحقیقة هذا المقام ان الکل سعیدا کان اوشقیا یجرون فی هذه النشأة علی مقتضی استعداداتهم فالله تعالی یظهر احوالهم علی صفحات اعمالهم لایجبرهم فی شیء اصلا فمن وجد خیرا فلیحمد الله تعالی ومن وجد غیره فلایلومن الانفسه والاعمال امارات ولیست بموجبات فان مصیر الامور فی النهایة الی ماجری به القدر فی البدایة * وفی الخبر الصحیح روی عبدالله بن عمرو بن العاص رضی الله تعالی عنهما قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی یدیه کتابان فقال للذی فی یده الیمنی (هذا کتاب من رب العالمین فیه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل علی آخرهم فلایزاد فیهم ولاینقص منهم ابدا) ثم قال للذی بشماله (هذا کتاب من رب العالمین فیه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل علی آخرهم فلایزاد فیهم ولاینقص منهم ابدا) ثم قال بیده فنبذها ثم قال (فرغ ربکم من العباد فریق فی الجنة وفریق فی السعیر) وحکم الله تعالی علی الاکثر بالشقاوة فدل ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذین سمعوا فی الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبی علیه السلام اجابوه لماسبق من الاجابة لنداء الحق . وانما کان اهل السعادة اقل لان المقصود من الایجاد ظهور الخلیفة من العباد وهو یحصل بواحد مع ان الواحد علی الحق هو السواد الاعظم فی الحقیقة * قال بعض الکبار من رأی محمدا علیه السلام فی الیقظة فقد رأی جمیع المقربین لانطوائهم فیه ومن اهتدی بهداه فقد اهتدی بهدی جمیع النبیین . والاسلام عمل . والایمان تصدیق . والاحسان رؤیة اوکالرؤیة فشرط الاسلام الانقیاد وشرط الایمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد اعلی الدین ومن اعلاه فقد تعرض لعلوه وعزه عندالله تعالی ومن کفر فقد اراد اطفاء نورالله والله متم نوره : وفی المثنوی

هرکه برشمع خدا آردیفو * شمع کی میرد بسوز وپوزاو

* لما قال المشرکون یوم احد اعل هبل اعل هبل اذلهم الله وهبلهم وهو صنم کان یعبد فی الجاهلیة وهو الحجر الذی یطأه الناس فی العتبة السفلی من باب بنی شیبة وهو الآن مکبوب علی وجهه وبلط الملوك فوقه البلاط فان کنت تفهم مثل هذه الاسرار والافاسکت والله تعالی حکیم یضع الامور کلها فی مواضعها فکل ماظهر فی العالم فهو حکمة وضعه فی محله لکن لابد من الانکار لما انکره الشارع فایاك والغلط ﴿ انا ﴾ بمقتضی قهرنا وجلالنا ﴿ جعلنا ﴾ خلقنا اوصیرنا ﴿ فی اعناقهم ﴾ جمع عنق بالفارسیة [کردن] والضمیر الی اکثر اهل مکة ﴿ اغلالا ﴾ عظیمة ثقالا جمع غل بالضم وهو مایشد به الید الی العنق للتعذیب والتشدید سواء کان من الحدید اوغیره * وقال القهستانی الغل الطوق من حدید الجامع للید الی العنق المانع عن تحرك الرأس * وفی المفردات اصل الغلل تدرع الشیء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاری مختص بمایقیدبه فیجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قیدبه * وقیل للبخیل هو مغلول الید قال تعالی

﴿ وقالت)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ﴾ انتهى ﴿ فهى الى الاذقان ﴾ الفاء للنتيجة اوالتعقيب . والاذقان جمع ذقن وهومجتمع اللحيين بالفارسية [زنخدان] اى فالاغلال منتهية الى اذقانهم بحيث لايتمكن المغلول معها من تحرك الرأس والالتفات : و بالفارسية [پس آن غلها وزنجيرها پيوسته شده بزنخدانهاى ايشان وتمى گذارندكه سرها بجنبانند] ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا عريضا يملأ مابين الصدر والذقن فلاجرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون طوق الغل الذى يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون فى ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيداليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلايخليه يحرك رأسه ﴿ فهم مقمحون ﴾ رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاقماح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قمح البعير قموحا فهوقامح اذا رفع رأسه عندالحوض بعدالشرب اما لارتوائه اولبرودة الماء اولكراهة طعمه واقمحت البعير شددت رأسه الى خلف واقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه * قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا لكنه اشارة الى مايفعل بهم فى الآخرة كقوله تعالى ﴿ وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا ﴾ الآية ولهذا قال الفقهاء كره جعل الغل فى عنق عبده لأنه عقوبة اهل النار * قال الفقيه ان فى زماننا جرت العادة بذلك اذاخيف من الاباق بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين فى المتمردين هذا والجمهور على ان الآية تمثيل لحال الاكثر فى تصميمهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوه بحال الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لايلتفتون الى الحق ولايعطفون اعناقهم نحوه ولايطأطئون رؤسهم له ولايكادون يرون الحق او ينظرون الى جهته * وقال الراغب قوله فهم مقمحون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبى عن الانقياد للحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأبى عن الانفاق فى سبيل الله انتهى : وفى المثنوى

كفت اغلالا فهم به مقمحون * نيست آن اغلال برما از برون
بند پنهان ليك از آهن را بتر * بند آهن را كند پاره بتر
بند آهن را توان كردن جدا * بند غيبى را نداند كس دوا
مرد را زنبور اكر نيشى زند * طبع او آن لحظه بر دفعى تند
زخم نيش اما چو ازهستى تست * غم قوى باشد نكردد درد ست

* قال النقشبندى هى اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمزخرفات الدنيا الدنية ومايترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات البهيمية ﴿ وجعلنا ﴾ اى خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصيرنا ﴿ من بين ايديهم ﴾ [از پيش روى ايشان] ﴿ سدا ﴾ [ديوارى وحجابى] قرأه حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى * وقيل ما كان من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم ﴿ ومن خلفهم ﴾ [واز پس ايشان] ﴿ سدا ﴾ [پردهٔ ومانعى] ﴿ فاغشيناهم ﴾ [الاغشاء : بر پوشانيدن وكور كردن] والمضاف محذوف

دراواخر دفتريكم درييان مرده شدن كاتب وحى الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والتقدیر غطینا ابصارهم وجعلنا علیها غشاوه وهو مایغشی به الشیٔ : وبالفارسیة [پس بپوشیدیم چشمهای ایشانرا] ﴿ فهم لایبصرون ﴾ الفاء داخلة علی الحکم المسبب عما قبله لان من احاطه السد من جمیع جوانبه لایبصر شیأ اذ الظاهر ان المراد لیس جهتی القدام والخلف فقط بل یعم جمیع الجهات الا ان جهة القدام لما کانت اشرف الجهات واظهرها وجهة الخلف کانت ضدها خصت بالذکر والآیة اما تتمة للتمثیل وتکمیل له أی تکمیل ای وجعلنا مع ماذکر من امامهم سدا عظیما ومن وراٸهم سدا کذلك فغطینا بهما ابصارهم فهم بسبب ذلك لایقدرون علی ابصار شیٔ ما اصلا . واما تمثیل مستقل فان ماذکر من جعلهم محصورین بین سدین هائلین قدغطینا بهما ابصارهم بحیث لایبصرون شیأ قطعا کاف فی الکشف عن فظاعة حالهم وکونهم محبوسین فی مطمورة الغی والجهالات محرومین من النظر فی الادلة والآیات * قال الامام المانع من النظر فی الآیات والدلائل قسمان . قسم یمنع من النظر فی الآیات التی فی انفسهم فشبه ذلك بالغل الذی یجعل صاحبه مقمحا لایری نفسه ولایقع بصره علی بدنه . وقسم یمنع من النظر فی آیات الآفاق فشبه بالسد المحیط فان المحاط بالسد لایقع نظره علی الآفاق فلاتتبین له الآیات التی فی الآفاق کما ان المقمح لاتتبین له الآیات التی فی الانفس فمن ابتلی بهما حرم من النظر بالکلیة لان الدلائل والآیات مع کثرتها منحصرة فیهما کما قال تعالی ﴿ سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم ﴾ وقوله تعالی ﴿ انا جعلنا فی اعناقهم ﴾ مع قوله ﴿ وجعلنا من بین ایدیهم ﴾ الخ اشارة الی عدم هدایتهم لآیات الله تعالی فی الانفس والآفاق [محققان گویند که سد پیش طول املست وطمع بقا وسد عقب غفلت ازجنایات گذشته وقلت ندم واستغفار بروهرکه اورا دو سد چنین احاطه کرده باشد هر آینه چشم او پوشیده باشد ازنظر در دلائل قدرت ونه بیند راه فلاح وهدایت] : وفی المثنوی

خلفهم سدا فاغشینا همو * می نه بیند بندرا پیش و پس او
رنك صحرا دارد آن سدی که خاست * او نمی داند که آن سر قضاست
شاهد تو سد زوی شاهداست * مرشدتو سد کفت مرشداست

[وآوردند که ابوجهل سوگند خورد بلات وعزی که اگر پیغمبررا علیه السلام درنماز بیند سر مبارك او نعوذ بالله بشکند وعرب را ازو باز رهاند روزی دید که آن حضرت نماز می کرد ودرحرم کعبه آن ملعون سنگی برداشت وتزد آن حضرت آمد وچون دست بالا برد که سنك بروی زند دست او برکردن چنبر شده سنك بردست او چسبید درکردنش بماند نومید باز گشت قوم بنی مخزوم دست اورا بجهد بسیار از کردن او دور کردند واین آیت یعنی ﴿ انا جعلنا فی اعناقهم ﴾ الخ آمد که ما ایشانرا بازداشتیم چنانچه مغلولان ازکارها بازداشته شوند ومخزومی دیگر که ولید بن مغیره است گفت من بروم وبدین سنك محمدرا علیه السلام بکشم نعوذ بالله چون بنزدیك آن حضرت آمد نابینا شد تا حس وآواز می شنید وکس را ندید] فرجع الی اصحابه فلم یرهم حتی نادوه واخبروه بالحال فنزل فی حقه قوله تعالی ﴿ وجعلنا من بین ایدیهم ﴾ الخ فیکون ضمیر الجمع فی الآیتین

در اواخر دفتریکم درمیان مرمند شدن کافر وحی الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على طريقة قولهم بنوا فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم [وكفته‌اند اين آيت حرزى نيكوست كسى‌را كه ازدشمن ترسد اين آيت برروى دشمن‌خواند الله‌تعالى شر آن‌دشمن ازوى بازدارد دشمن‌را ازوى درحجاب كند چنانكه بارسول‌خدا كرد آن‌شب‌كه كافران قصدوى كردند بدرسراى وى آمدند تا برسروى هجوم برند رسول‌خدا على‌را رضى‌الله عنه برجاى خود خوابانيد وبيرون آمد وبايشان برگذشت واين آيت مى‌خواند ﴿ وجعلنا من بين ايديهم سدا ﴾ الخ ودشمنان اورا نديدند ودرحجاب بماندند رسول برگذشت وقصد مدينه كرد و آن ابتداى هجرت‌بود] كذا فى كشف‌الاسرار * وقال فى‌انسان‌العيون لما خرج عليه السلام من بيته الشريف اخذحفنة من‌تراب ونثره على‌رؤس‌القوم عندالباب وتلا ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ الى‌قوله ﴿ فاغشيناهم فهم لايبصرون ﴾ فاخذ الله تعالى ابصارهم عنه عليه‌السلام فلم يبصروه ﴿ وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم‌تنذرهم ﴾ اى مستو عندا كثر اهل‌مكة انذارك اياهم وعدمه لان‌قوله ﴿ ءانذرتهم ام لم تنذرهم ﴾ وان كانت‌جملة فعلية استفهامية لكنه فى‌معنى‌مصدر مضاف الى‌الفاعل فصح الاخبار عنه فقدهجرفيه جانب اللفظ الى‌المعنى ومنه « تسمع بالمعيدى خير من ان تراه » وهمزة الاستفهام وام لتقرير معنى الاستواء والتأكيد فان معنى الاستفهام منسلخ منهما رأسا بتجريدهما عنه لمجرد‌الاستواء كما جرد حرف‌النداء عن‌الطلب لمجرد‌التخصيص فى‌قولهم « اللهم‌اغفرلنا ايتها العصابة » فكما ان هذا جرى على صورة النداء وليس بنداء كذلك ﴿ ءانذرتهم ام لم‌تنذرهم ﴾ على‌صورة الاستفهام وليس باستفهام ﴿ لايؤمنون ﴾ [نمى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان بركفرحكم كرده‌است بسبب اختيارايشان] وهواستئناف مؤكد لماقبله مبين لمافيه من‌اجمال مافيه الاستواء * قال فى كشف‌الاسرار اى من اضله الله هذا الضلال لم‌ينفعه الانذار ـ روى ـ ان عمر بن عبدالعزيز رحمه‌الله تعالى دعا غيلان القدرى‌فقال ياغيلان بلغنى‌انك تتكلم فى‌القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون علىّ قال ياغيلان اقرأ اول سورة يس الى قوله ﴿ ام لم‌تنذرهم لايؤمنون ﴾ فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لكأنى لم اقرأها قط قبل اليوم اشهدك يا امير‌المؤمنين انى تائب مما كنت اتكلم به فى‌القدر فقال عمر بن عبدالعزيز اللهم ان كان صادقا فتب عليه وثبته وان كان كاذبا فسلط عليه من‌لايرحمه واجعله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه قال بعضهم انا رأيته مصلوبا على باب دمشق * دلت الحكاية على‌ان‌القدرية هم‌الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولايرون الكفر والمعاصى بتقدير‌الله‌تعالى * وقال‌الامام‌المطرزى فى‌المغرب والقدرية‌هم‌الفرقة المجبرة‌الذين يثبتون كل‌الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن‌ذلك علوا كبيرا * ولما بين كون الانذار عندهم كعدمه عقبه ببيان من يتأثر منه فقيل ﴿ انما تنذر ﴾ اى ماينفع انذارك الا ﴿ من‌اتبع‌الذكر ﴾ اى‌القرآن بالتأمل فيه اوالوعظ والتذكير ولم‌يصرعلى‌اتباع خطوات الشيطان ﴿ وخشى الرحمن بالغيب ﴾ اى‌خاف عقابه تعالى والحال انه غائب عن العقاب على‌انه حال من‌الفاعل اوالحال ان‌العقاب غائب عنه اى قبل وقوع [illegible]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على انه حال من المفعول اوحال كونه غائبا عن عيون الناس فى خلوته ولم يغتر برحمته فانه منتقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن سخطه وعذابه بعد ان قال ﴿ ان عذاب ربك غير مأمون ﴾ ومن كان نعمته بعيب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الخشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ماينبئ عن القهر ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿ وخشى الرحمن بالغيب ﴾ اى بنور غيبتى يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان و يتحقق عنده بشواهد الحق كمالية حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان ﴿ فبشره ﴾ اى من اتبع وخشى وحد الضمير مراعاة للفظ من ﴿ بمغفرة ﴾ عظيمة لذنوبه ﴿ واجر كريم ﴾ حسن مرضى لاعماله الصالحة لايقادر قدره وهو الجنة ومافيها مما اعده الله لعباده الجامعين بين اتباع ذكره وخشيته والفاء لترتيب البشارة اوالامر بها على ماقبلها من اتباع الذكر والخشية * يقول الفقير رتب التبشير بمثنى على مثنى فالتأمل فى القرآن اوالتأثر من الوعظ يؤدى الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر مادون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدى الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ * قال بعضهم الانذار لايؤثر الا فى اصحاب الذكر لانهم فى مشاهدة عظمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب * واعلم ان الجنة دار جمال وانس وتنزل الهى لطيف . واما النار فهى دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الآبدين ودهر الداهرين وقد قال تعالى ﴿ هؤلاء للجنة ولاابالى وهؤلاء للنار ولاابالى ﴾ وانما كان الحق تعالى لايبالى بذلك لان رحمته سبقت غضبه فى حق الموحدين اوفى حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الايجاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لايبالى بما فعل بالفريقين . ولوكان المراد من عدم المبالاة ماتوهمه بعضهم لماوقع الاخذ بالجرائم ولاوصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المبالاة والتهم بالمأخوذ كذا فى الفتوحات المكية ﴿ انا ﴾ من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات * وقال بعضهم لما فى احياء الموتى من حظ الملائكة وينافيه الحصر الدال عليه قوله ﴿ نحن ﴾ * قال فى البحر كرر الضمير لتكرير التأكيد ﴿ نحيي الموتى ﴾ نبعثهم بعد مماتهم ونجزيهم على حسب اعمالهم فيظهر حينئذ كمال الاكرام والانتقام للمبشرين والمنذرين من الانام * والاحياء جعل الشئ حيا ذا حس وحركة والميت من اخرج روحه وقد اطلق النبى عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك فى قوله عليه السلام (اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مصاحبة النساء وحديثهن وملاحاة الاحمق تقول له و يقول لك ومجالسة الموتى قيل يارسول الله ومامجالسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر) ۞ وفى التأويلات النجمية نحيي قلوبا ماتت بالقسوة بما تمطر عليها من صوب الاقبال والزلفة انتهى فالاحياء اذا مجاز عن الهداية ﴿ ونكتب ﴾ اى نحفظ ونثبت فى اللوح المحفوظ يدل عليه آخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند

(اليه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الیه تعالی ترهیبا ولانه الآمر به ﴿ ماقدموا ﴾ ای اسلفوا من خیر وشر وانما اخر الکتابة مع انها مقدمة علی الاحیاء لانها لیست مقصودة لذاتها وانما تکون مقصودة لامر الاحیاء ولولا الاحیاء والاعادة لما ظهر للکتابة فائدة اصلا ﴿ وآثارهم ﴾ اثر الشیء حصول مایدل علی وجوده ای آثارهم التی ابقوها من الحسنات کعلم علموه اوکتاب الفوه اوحبیس وقفوه او بناء شیء من المساجد والرباطات والقناطر وغیر ذلك من وجوه البر : قال الشیخ سعدی

نمرد آنکه ماند پس از وی بجای * پل ومسجد وخان ومهمان سرای
هر آن کو نماند از پسش یادکار * درخت وجودش نیاورد بار
ورکرفت آثار خیرش نماند * نشاید پس از مرك الحمد خواند

ومن السیآت کوظیفة وظفها بعض الظلمة علی المسلمین مسانهة اومشاهرة وسکة احدثها فیها تحسیرهم وشیء احدث فیه صدّ عن ذکر الله من الحان وملاهی ونحوه قوله تعالی ﴿ ینبأ الانسان یومئذ بما قدم واخر ﴾ ای بما قدم من اعماله واخر من آثاره : وفی المثنوی

هر که بنهد سنت بد ای فتی * تا در افتد بعد او خلق از عمی
جمع کردد بر وی آن جمله بزه * کوسری بودست وایشان دم غزه

* فعلی العدول ان یرفعوا الاحداث التی فیها ضرر بین للناس فی دینهم ودنیاهم والافالراضی کالفاعل وکل مجزی بعمله

از مکافات عمل غافل مشو * کندم از کندم بروید جو ز جو
کین جنین کفتست پیر معنوی * کای برادر هرچه کاری بدروی

* وقال بعض المفسرین هی آثار المشائین الی المساجد ولعل المراد انها من جملة الآثار کما فی الارشاد ـ روی ـ ان جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوی فارادوا النقلة الی جوار المسجد فقال علیه السلام (ان الله یکتب خطواتکم و یثیبکم علیها فالزموا بیوتکم) والله تعالی لایترك الجزاء علی الخطی سواء کانت فی حسنة او فی سیئة وفی الحدیث (اعظم الناس اجرا من یصلی ثم ینام) * واختلف فیمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان یصلی فیه او یذهب الی الابعد فقالت طائفة الصلاة فی الابعد افضل لکثرة الثواب الحاصل بکثرة الخطی * وقال بعضهم الصلاة فی الاقرب افضل لماورد (لاصلاة لجار المسجد الا فی المسجد) ولاحیاء حق المسجد ولماله من الجوار وان کان فی جواره مسجد لیس فیه جماعة وبصلاته فیه یحصل الجماعة کان فعلها فی مسجد الجوار افضل لما فیه من عمارة المسجد واحیائه بالجماعة واما لوکان اذا صلی فی مسجد الجوار صلی وحده فالبعید افضل ولوکان اذا صلی فی بیته صلی جماعة واذا صلی فی المسجد صلی وحده ففی بیته افضل * قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من کل جانب * وقیل جار المسجد من سمع النداء * قال فی مجمع الفتاوی رجل لو کان فی جواره مسجدان یصلی فی اقدمهما لان له زیادة حرمة وان کانا سواء ایهما اقرب یصلی هناك وان کان فقیها یذهب الی الذی قومه اقل حتی یکثر بذهابه وان لم یکن فقیها یخیر وفی کل مافیه الجماعة کالفرائض والتراویح فالمسجد فیه افضل فثواب المصلین فی البیت بالجماعة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دون ثواب المصلين فى المسجد بالجماعة وفى الحديث (صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه (خمسة وعشرين ضعفا) وفى رواية (سبعة وعشرين) وذلك لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون * واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة * وقال بعضهم سنة مؤكدة وفى الحديث (لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم) وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لايجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فما ظنك فى ترك الفرض وفى الحديث (بشروا المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة) وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتحرى للافضل ينبغى ان لايتخلف عن الجماعة بأى وجه كان الا بان يكون العذر ظاهرا والاعذار التى تبيح التخلف عن الجماعة هى المرض الذى يبيح التيمم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا اولايستطيع المشى اواعمى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة فى الصحيح وكذا الخوف من السلطان اوغيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامره فى جميع عمره ﴿ وكل شئ ﴾ من الاشياء كائنا ما كان سواء كان مايصنعه الانسان اوغيره وهو منصوب بفعل مضمر يفسره قوله ﴿ أحصيناه ﴾ ضبطناه و بيناه * قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلهما * وفى المفردات الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون عليه فى العد اعتمادنا فيه على الاصابع ﴿ فى امام مبين ﴾ اصل عظيم الشان مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون وهو اللوح المحفوظ سمى اماما لانه يؤتم به ويتبع * قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وبفعله اوكتابا اوغيرذلك محقا كان اومبطلا وجمعه ائمة نحو قوله تعالى ﴿ يوم ندعو كل اناس بامامهم ﴾ اى بالذى يقتدون به وقيل بكتابهم ﴿ وكل شئ احصيناه فى امام مبين ﴾ فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى . وفى الاحصاء ترغيب وترهيب فان المحصى لم يصح منه الغفلة فى حال من الاحوال بل راقب نفسه فى كل وقت ونفس وحركة وسكنة * وخاصية هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الخبز والكسر عشرون فانه يسخر له الخلق * فان قلت مافائدة تسخير الخلق * قلت دفع المضرة اوجلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والالتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل مايريد والاهم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع للحق فمن لم يكن له امارة على نفسه كان ذليلا فى الحقيقة وان كان مطاعا فى الظاهر ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿وكل شئ﴾ مما يتقربون به الينا ﴿احصيناه فى امام مبين﴾ اى اثبتنا آثاره وانواره فى لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى * واعلم ان قلب الانسان الكامل امام مبين ولوح الهى فيه انوار الملكوت منتقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان فى حد البشر دركه وطوق العقل الكلى كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق فى القلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة المتوهم ليظهر المتحقق فمن لم يدر المتوهم من المتحقق حرم من المتحقق : قال المولى الجامى قدس سره

سكى مى شد استخوان بدهان * كرده ره بر كنار آب روان
بسكه آن آب صاف وروشن بود * عكس آن استخوان در آب نمود
برد بچاره سك كمان كه مكر * هست در آب استخوان دكر
لب چو بكشاد سوى آن بستاد * استخوان ازدهان در آب فتاد
نيست را هستئ توهم كرد * بهر آن نيست هست را كم كرد

فعلى العاقل ان يجلو المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والهفوة انه غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل ﴿ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ﴾ الى قوله خامدون يشير الى اصناف الطافه مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه كما فى التأويلات النجمية امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركى مكة بتذكيرهم قصة اصحاب القرية ليحترزوا عن ان يحل بهم مانزل بكفار اهل تلك القرية * قال فى الارشاد ضرب المثل يستعمل على وجهين . الاول فى تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمعنى اجعل اصحاب القريه مثلا لاهل مكة فى الغلو فى الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عنه ليتصل به ماهو شرحه وبيانه . والثانى فى ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمعنى اذكر وبين لهم قصة هى فى الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير المضاف كقوله ﴿ واسأل القرية ﴾ وهذا المقدر بدل من الملفوظ او بيان له * والقرية انطاكية من قرى الروم وهى بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة قاعدة بلاد يقال لها العواصم وهى ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما فى القاموس ويقال لها انتاكية بالتاء بدل الطاء وهو المسموع من لسان الملك فى قصة ذكرت فى مشارع الاشواق * قال الامام السهيلى نسبت انطاكية الى انطقيس وهو اسم الذى بناها ثم غيرت * وفى التكملة وكانت قصبتهم فى ايام ملوك الطوائف * وفى بحر العلوم انطاكية من مدائن النار بشهادة النبى عليه السلام حيث قال (اربع مدائن من مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء اليمن واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية وظفار اليمن) وهو كقطام بلد باليمن قرب صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح خرز فيه سواد وبياض يشبه به الاعين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع التى يكون فيها بطارقة النصارى وهى انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية * قال فى خريدة العجائب رومية الكبرى مدينة عظمية فى داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس وبها الف حمام والف فندق وهو الخان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الروم مثل مدينة فرانسة للافرنج كرسى ملكهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم وفتحها من اشراط الساعة ﴿ اذ جاءها المرسلون ﴾ بدل من اصحاب القرية بدل الاشتمال لاشتمال الظروف على ماحل فيها كأنه قيل واجعل وقت مجيء المرسلين مثلا او بدل من المضاف المقدر كأنه قيل واذكر لهم وقت مجيء المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية ﴿ اذ ارسلنا اليهم اثنين ﴾ بدل من اذ الاولى اى وقت ارسالنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحيى ويونس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على انه بامره تعالى فكانت الرسل رسل الله . ويؤيده مسألة فقهية وهى ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأيك يكون وكيلا للموكل لا للوكيل حتى لا ينعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الاول ﴿ فكذبوهما ﴾ اى فاتياهم فدعواهم الى الحق فكذبوهما فى الرسالة بلا تراخ وتأمل وضربوهما وحبسوهما على ماقال ابن عباس رضى الله عنهما وسيأتى ﴿ فعززنا ﴾ اى قويناهما فحذف المفعول لدلالة ماقبله عليه ولان القصد ذكر المعزز به وبيان تدبيره اللطيف الذى به عز الحق وذل الباطل يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وسددها وارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كأنه حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه * وفى تاج المصادر [التعزيز والتعزة : لير ومندكردند] ومنه الحديث (انكم لمعزز بكم) اى مشدد [وفروشاندن باران زمين را] انتهى ﴿ بثالث ﴾ هو شمعون الصفار ويقال له شمعون الصخرة ايضا رئيس الحواريين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء * قال فى التكملة اختلف فى المرسلين الثلاثة فقيل كانوا انبياء رسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى علم منه ان الحواريين لم يكونوا انبياء لا فى زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام (ليس بينى وبينه نبى) اى بين عيسى وان احتمل ان يكون المراد النبى الذى يأتى بشريعة مستقلة وهو لا ينافى وجود النبى المقرر للشريعة المتقدمة ﴿ فقالوا ﴾ اى جميعا ﴿ انا اليكم مرسلون ﴾ مؤكدين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذيبهما تكذيب للثالث لاتحاد كلمتهم * قال فى كشف الاسرار [قصه آنست كه رب العالمين وحى فرستاد بعيسى عليه السلام كه من ترا بآسمان خواهم برد حواريان را يكان يكان ودوان دوان بشهرها فرست تا خلق را بدين حق دعوت كنند عيسى ايشانرا حاضر كرد ورئيس ومهتر ايشان شمعون وايشانرا يكان يكان ودوان دوان قوم بقوم فرستاد وشهر شهر ايشانرا نامزد مى زد وايشانرا كفت چون من بآسمان رفتم شما هر كجا كه معين كرده ام ميرويد ودعوت ميكنيد واكر زبان آن قوم ندانيد در آن راه كه ميرويد شمارا فرشته پيش ايد جامى شراب بر دست نهاده از ان شراب نورانى بازخوريد تا ز بان ان قوم بدانيد ودوكس را بشهر انطاكيه فرستاد] وكانوا عبدة اصنام * وقال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما امرهما ان يذهبا الى القرية قالا يا نبى الله انا لا نعرف لسان القوم فدعا الله لهما فناما بمكانهما فاستيقظا وقد حملتهما الملائكة والقتهما الى ارض انطاكية فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيات له وهو حبيب النجار الذى ينحت الاصنام وهو صاحب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يس لان الله تعالى ذكره فى سورة يس فى قوله تعالى ﴿ وجاء رجل من اقصى المدينة ﴾ فسلما عليه فقال من انتما فاخبراه بانهما من رسل عيسى [آمديم ايم تا شمارا برين حق دعوت كنيم وراه راست وملت پاك شما نماييم كه دين حق توحيداست وعبادت خداى يكتا پيركفت شمارا برراستى اين سخن هيچ معجزه هست كفتند آرى] نحن نشفى المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله وكان الارسل من المعجزة مثل للانبياء بدعاى عيسى [پيركفت مرا پسريست ديوانه و بخود ديركاه تاوى بيمارست ودرد وى علاج اطبا نه پذيرد خواهم كه اورا به بينيد ايشانرا بخانه برد] فدعوا الله تعالى ومسحا المريض فقام باذن الله صحيحا

قدم نهادى و برهردوديده جا كردى * بيكنفس دل بيمار را دوا كردى

فآمن حبيب ونشأ الخبر وشفى على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك واسمه بخاطيس الرومى اوانطيخس اوشلاحن فطلبهما فاتياه فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحده فقال انا رب غير الهتنا قالا نعم وهو من اوجدك وآلهتك من آمن به دخل الجنة ومن كفر به دخل النار وعذب فيها ابدا فغضب وضربهما وحبسهما فانتهى ذلك الى عيسى فارسل ثالثا وهو شمعون ليتصرهما فانه رفع بعده كما قاله البعض فجاء القرية متنكرا اى لم يعرف حاله ورسالته وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا حديثه الى الملك فانس به وكان شمعون يظهر موافقته فى دينه حيث كان يدخل معه على الصنم فيصلى و يتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى فى قصة صنم سومنات لما دخل الكنيسة متنكرا واراد ان يعرف كيفية الحال

بتك را يكى بوسه دادم بدست * كه لعنت برو باد و بر بت پرست

بتقليد كافر شدم روز چند * برهمن شدم در مقالات زند

فقال شمعون للملك يوما بلغنى انك حبست رجلين دعواك الى اله غير الهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما واخاصمهما عنك فدعاهما . وفى بعض الروايات لما جاء شمعون الى الغياضة دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال لهما ألم تعلما انكما لا تطاعان الا بالرفق واللطف

چو بينى كه جاهل بكين ايستاد * سلامت بتسليم دين اندراست

قال وان مثلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشأنه فاطعمته الخبز قبل اوانه فغص به فمات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى الملك يعنى بعد التقرب اليه استدعاهما للمخاصمة فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قالا يفعل مايشاء و يحكم مايريد قال وما برهانكما على ماتدعيانه قالا مايتمنى الملك فجئ بغلام مطموس العينين اى كان لا يتميز موضع عينيه من جبهته فدعوا الله حتى انشق له موضع ابصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعهما فى حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شمعون أرأيت لو سألت آلهتك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لى عنك سر مكتوم ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الهنا لايبصر ولايسمع ولايضر ولاينفع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان لابيه ضيعة فخرج اليها واهله ينتظرون قدومه واستأذنوا فى دفنه فامرتهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فهل يحييه ربكما فامر باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعا شمعون سرا فقام الميت حيا باذن الله [كفت چون جانم از كالبد جدا كشت مرا بهفت وادئ آتش بگذرانيدند از آنكه بكفر مرده ام] وانا احذركم عما انتم فيه من الشرك فآمنوا [وكفت اينك درهاى آسمان مى بينم كشاده وعيسى پيغمبر ايستاده زير عرش واز بهر اين ياران شفاعت ميكند وميكويدكه بارخدايا ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند] حتى احيانى الله وانا اشهد ان لااله الاالله وان عيسى روح الله وكلمته وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون ان قول الغلام قد اثر فى الملك اخبره بالحال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك فقط كما حكاه القشيرى خفية على خوف من عتاة ملئه واصر قومه فرجموا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلمتهم واحدة وقتلوا حبيب النجار وابا الغلام الذى احيي لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فماتوا كلهم كما سيجيئ تمام القصة * وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصروا جميعا هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تماديهم فى اللجاج والعناد وركوبهم متن المكابرة فى الحجاج ولم آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر ان يظاهروا الرسل و يساعدوهم ولما فى ذلك اوقتلوا كدأب النجار الشهيد ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لاسيما بعد وضوح البرهان ﴿ قالوا ﴾ اى اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة ﴿ ما انتم الا بشر ﴾ آدمى ﴿ مثلنا ﴾ هو من قبيل قصر القلب فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا ان يكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان لايكون بشرا فنزلوهم منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التنافى بين الرسالة وطلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما انتم الا بشر مثلنا اى انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها فلا فضل لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجعلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم ﴿ وما انزل الرحمن من شئ ﴾ من وحى سماوى ومن رسول يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو تتمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا ﴿ ان انتم ﴾ اى ما انتم ﴿ الا تكذبون ﴾ فى دعوى رسالته ﴿ قالوا ربنا يعلم ﴾ يعلمه الحضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم فى التوكيد مع مافيه من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار ﴿ وما علينا ﴾ اى من جهة ربنا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى الا تبليغ رسالته تبليغا ظاهرا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لابد للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهدته فلا مؤاخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وليس فى وسعنا اجباركم على الايمان ولا ان نوقع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى قلوبكم العلم بصدقنا فان آمنتم والا فينزل العذاب عليكم وفيه تعريض لهم بان انكارهم للحق ليس لخفاء حاله وصحته بل هو مبنى على محض العناد والحمية الجاهلية ﴿ قالوا ﴾ لما ضاقت عليهم الحيل ولم يبق لهم علل ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ اصل التطير التفاؤل بالطير وهو ان يعتبر ان الطائر السانح سبب للخير والبارح سبب للشر كما سبق فى النمل ثم استعمل فى كل ما يتشاءم به والمعنى اناتشاءمنا بكم جريا على ديدن الجهلة حيث كانوا يتمنون بما يوافق شهواتهم وان كان مستجلبا لكل شر ووبال ويتشاءمون بكل ما لا يوافقها وان كان متضمنا لسعادة الدارين * وقال النقشبندى قدتشاءمنا بقدومكم الا منذ قدمتم الى هذا التطير وما اصابنا هذا الشر الا من قبلكم اخرجوا من بيننا وارجعوا الى ما كنتم عليه ولا تشوشوا علينا عن دعوتكم ولا تتفوهوا بها بعد . وكان عليه السلام يحب الفأل ويكره التطير والفرق بينهما ان الفأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق الاتكال على شئ سواه وفى الخبر لما توجه النبى عليه السلام نحو المدينة لقى بريدة بن اسلم فقال (من انت يافتى) قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابى بكر فقال (برد امرنا وصلح) اى سهل ومنه قوله (الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة) ثم قال عليه السلام (ابن من انت يافتى) قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابى بكر رضى الله عنه (سلمنا من كيدهم) * وفى الفقه لو صاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصياح العقعق كفر عند البعض وفى الحديث (ليس عبد الا سيدخل فى قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل اما عبدالله ماشاء الله لاقوة الابالله لايأتى بالحسنات الاالله ولايذهب بالسيآت الاالله اشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يمضى بوجهه) يعنى يمضى مارا بوجهه اى بجهة وجهه فعدى بمضى بالباء لتضمين معنى المرور قالوا من تطير تطيرا منهيا عنه حتى منعه مما يريده من حاجته فانه قد يصيبه مايكرهه كما فى عقد الدر ﴿ لئن لم تنتهوا ﴾ والله لئن لم تمتنعوا عن مقالتكم هذه ولم تسكتوا عنا : وبالفارسية [واكر نه باز ايستيد ازدعواى خود] ﴿ لنرجمنكم ﴾ [الرجم : سنكسار كردن] اى لنرمينكم بالحجارة ﴿ وليمسنكم منا عذاب اليم ﴾ [وبشما رسد ازما عذابى دردنماى] اى لانكتفى برجمكم بحجر او حجرين بل ندیم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم اوليمسنكم بسبب الرجم منا عذاب مؤلم . وفسر بعضهم الرجم بالشتم فيكون المعنى لانكتفى بالشتم بل يكون شتمنا مؤديا الى الضرب والايلام الحسى — حكى — ان دباغا مر بسوق العطارين فغشى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق وعالجوه بكل ما يتكلم من الاشياء العطرة فلم يفق بل اشتد عليه الحال ولم يدر احد من اين صار مصروعا ثم اخبر اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفى كمه شئ من نجاسة الكلب فسحقه حتى اذا وصلت رائحته الى شمه افاق وقام وهكذا حال الكفار كما قال جلال الدين قدس سره فى المثنوى

نا محان او را بمنبر يا كلاب * مى دوا سازند بهر فتح باب
مر خبيثانرا نشايد طيبات * درخور ولايق نباشد اى ثقات
چون زعطروجى كم كشتدوكم * بدفسان شان كه تطيرنا بكم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زنج و بیماریست مارا زین مقال * نیست نیکو وعظتان مارا بفال
کر بیا غازید نصحی آشکار * ما کنیم آن دم شمارا سنکسار
ما بلغو ولهو فربه کشته ایم * درنصیحت خویش را نسرشته ایم
هست قوت مادروغ ولاف ولاغ * شورش معده است مارا زین بلاغ
هر کرا مشك نصیحت سود نیست * لاجرم بابوی بدخو کردنیست
مشرکانرا زان نجس خواندست حق * کاندرون پشك زادند از سبق
کرم کوزادست در سرکین ابد * می نکرداند بغیر خوی خود

﴿ قالوا ﴾ ای المرسلون لاهل انطاکیة ﴿ طائرکم ﴾ ای سبب شؤمکم ﴿ معکم ﴾ لامن قبلنا وهو سوء اعتقادکم وقبح اعمالکم فالطائر بمعنی مایتشاءم به مطلقا ﴿ أئن ذکرتم ﴾ بهمزتین استفهام وشرط ای وعظتم بما فیه سعادتکم وخوفتم : و بالفارسیة [آیا اکر پند داده میشوید] وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ماقبله علیه ای تطیرتم او توعدتم بالرجم والتعذیب ﴿ بل انتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عما تقتضیه الشرطیة من کون التذکیر سببا للشؤم اومصححا للتوعد ای لیس الامر کذلك بل انتم قوم عادتکم الاسراف فی العصیان والتجاوز فیه عن الحد فلذلك اتاکم الشؤم او فی الظلم والعدوان ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن یجب اکرامه والتبرك به . وهؤلاء القوم فی الحقیقة هم النفس وصفاتها فانها اسرفت فی موافقة الطبع ومخالفة الحق فکل من کان فی ید مثل هذه النفس فهو لایبالی بالوقوع فی المهالك ولایزال یدعو الناس الی ماسلکه من شر المسالك

هر کرا باشد مزاج وطبع پست * اونخواهد هیچ کس را تن درست

وکل من تخلص عنها وزکاها فهو ومن تبعه ولذا وعظ الانبیاء والاولیاء وذکروا ونبهوا الناس علی خطاهم واسرافهم وردوهم عن طریقة اسلافهم ولکن الذکری انما تنفع المؤمنین ـ حکی ـ ان غلام الخلیل سعی بالصوفیة الی خلیفة بغداد وقال انهم زنادقة فاقتلهم ولك ثواب جزیل فاحضرهم الخلیفة وفیهم الجنید والشبلی والنوری فامر بضرب فتقدم ابوالحسین النوری فقال السیاف أتدری الی ماتبادر فقال نعم فقال ومایعجلك فقال اوثر اصحابی بحیاة ساعة فتحیر السیاف وانهی الامر الی الخلیفة فتعجب الخلیفة ومن عنده من ذلك فامر بان یختبر القاضی حالهم فقال القاضی یخرج الیّ واحد منهم حتی ابحث معه فخرج الیه ابوالحسین النوری فالقی الیه القاضی مسائل فقهیة لتفت عن یمینه ثم التفت عن یساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الکل ثم اخذ یقول و بعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد کلاما ابکی القاضی ثم سأله القاضی عن التفاته فقال سألتنی عن المسائل ولااعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب الیمین فقال لااعلم لی ثم سألت صاحب الشمال فقال لااعلم لی فسألت قلبی فاخبرنی قلبی عن ربی فاجبتك بذلك فارسل القاضی الی الخلیفة ان کان هؤلاء زنادقة فلیس علی وجه الارض مسلم [خلیفه ایشانرا بخواند وکفت حاجتی خرید کفت حاجت ما آنست که مارا فراموش کنی نه بقبول خود مارا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مشرف كردانى نه برد مهجور كه مارا رد توچون قبول ست خليفه بسيار بكريست وايشانرا باكرامى تمام روانه كرد چون درنهاد خليفه وقاضى عدل وانصاف سرشته مى شد لاجرم بجانب حق ميل كردند ودرحق صوفية محققين طريقة ظلم واسراف سالك نشدند] عصمنا الله واياكم من مخالفة الحق الصريح بعد وضوحه بالبرهان الصحيح ﴿ وجاء من اقصى المدينة ﴾ ابعد جوانب انطاكية : وبالفارسية [وآمد ازدورتر جانبى ازان شهر] ﴿ رجل ﴾ فيه اشارة الى رجولية الجانى وجلادته وتنكيره لتعظيم شأنه لالكونه رجلا منكورا غير معلوم فانه رجل معلوم عندالله تعالى وكان منزله عند اقصى باب فى المدينة وفى مجيئه من اقصى المدينة بيان لكون الرسل اتوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم الى اقصى المدينة حيث آمن الرجل وكان دور السور اثنى عشر ميلا كما سبق ﴿ يسعى ﴾ حال كونه يسرع فى مشيه فان السعى المشى السريع وهو دون العدو كما فى المفردات . والمراد حبيب بن مرى النجار المشهور عندالعلماء بصاحب يس كما سبق وجهه * وفى بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر الرومى وانما سمى حبيب النجار لانه كان ينحت اصنامهم * يقول الفقير هذا ظاهر على تقدير ان يكون ايمانه على ايدى الرسل وهو الذى عليه الجمهور واما قوله عليه السلام (سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن ابى طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون) فمعناه انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلوا بما هو من اصول الشرائع ولا يلزم من نحت الاصنام السجدة لها والاظهر انه كان نجارا كما فى التعريف للسهيلى ولا يلزم من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة . وكان سبب ايمانه به انه كان من العلماء بكتاب الله ورأى فيه نعته ووقت بعثته فآمن به ولم يؤمن بنبى غيره عليه السلام قبل مبعثه وقد آمن به قبل مبعثه ايضا غير حبيب النجار كما قال السيوطى اول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وفى الحديث (رحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة ان يبعث امة وحده) وورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضى الله عنها وزيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به عليه السلام قبل مبعثه واظهر التوحيد تبع الاكبر * وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام وكان فى ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فاخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه داراقامته ولا يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ورفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفى ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى له صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابى ايوب وانه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا فى داره ووصل اليه عليه السلام لكتاب المذكور على يد بعض ولد العالم المسطور فى اول البعثة اوحين هاجر وهو بين مكة والمدينة ولما قرئ عليه قال (مرحبا بتبع الاخ الصالح) ثلاث مرات وكان ايمانه قبل مبعثه بالف سنة ويقال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء. وذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تبليا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث (من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة) وانما يقل من مات وهو يؤمن او يقول ليعلمنا ان كل موحد لله في الجنة يدخلها من غير شفاعة ولو لم يوصف بالايمان كقس ابن ساعدة واضرابه ممن لا شريعة بين اظهرهم يؤمنون بها ويصاحبها فقس موحد لا مؤمن في الفتوحات المكية [كفتند حبيب نجار خانهٔ داشت در آن كوشه از شهر بدور تر جاي از مردمان وكسب كردي هر روز آنچه كسب وي بود يك نيمه بصدقه دادي ويك نيمه بخرج عيال كردي وخدايرا پنهان عبادت كردي وكس از حال وي خبر نداشتي تا آن روز كه رسولان عيسي را رنجانيدند وجفا كردند ازان منزل خويش بشتاب بيامد وايمان خويش آشكارا كرد * وكفته اند اهل انطاكيه دارها بردند و آن رسولانرا باچهل تن كه ايمان آورده بودند كلوهاي شان سوراخ كردند ورسنها بكلو در كشيدند وازدار بياويختند خبر بحبيب نجار رسيد كه خدايرا مي پرستيد درغاري چنانكه ابدال در كوه نشينند وازخلق عزلت گيرند بشتاب ازمنزل خويش بيامد] ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماقال عند ماجاء ساعيا ووصل الى المجمع ورآهم مجتمعين على الرسل قاصدين قتلهم فقيل قال ﴿ ياقوم ﴾ اصله ياقومي معناه : بالفارسية [اى كروه من] خاطبهم بياقوم تاليف قلوبهم واستمالتها نحو قبول نصيحته وللاشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارادة السوء بهم * قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق ﴿ اتبعوا المرسلين ﴾ المبعوثين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثالهم على اتباعهم [قتاده كفت چون بيامد نخست رسولانرا بديد كفت شما باين دعوت كه ميكنيد هيچ مزد ميخواهيد كفتند ماهيچ مزد نميخواهيم وجز اعلاى كلمهٔ حق واظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت] ﴿ اتبعوا من لا يسألكم ﴾ [نمي خواهند ازشما] ﴿ اجرا ﴾ اجرة ومالا على النصح وتبليغ الرسالة ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى خير الدين والدنيا والمهتدي الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذا لم يكن متهما في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون تمام المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لاتبعوا الاول والثاني تأكيد لفظي للاول * قال في الارشاد تكرير للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التنزه عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى * وفيه ذم للمتشيخة المزورين الذين يجمعون بتلبيساتهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحمقى المائلين نحو اباطيلهم كما في التأويلات النقشبندية

ره كاروان شير مردان زنند * ولى جامهٔ مردم ايشان كنند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عصای کلیمند بسیار خوار * بظاهر چنین زرد روی ونزار

[چون حبیب آن قوم را نصیحت کرد ایشان کفتند] وانت مخالف لدیننا ومتابع لهؤلاء الرسل فقال ﴿ ومالی ﴾ وأی شیء عرض لی ﴿ لااعبدالذی فطرنی ﴾ خلقنی واظهرنی من کتم العدل وربانی بانواع اللطف والکرم وقد سبق الفطر فی اول فاطر وهذا تلطف فی الارشاد بایراده فی معرض المناصحة لنفسه والمحاض النصح حیث اراهم انه اختار لهم مایختار لنفسه والمراد لنفسه والمراد تقریعهم علی ترک عبادة خالقهم الی عبادة غیره کما ینبیء عنه قوله ﴿ والیه ترجعون ﴾ مبالغة فی التهدید ای الیه تعالی لا الی غیره تردون ایها القوم بعد البعثة للمجازاة اوللمحاسبة * قال فی فتح الرحمن اضاف الفطرة الی نفسه والرجوع الیهم لان الفطرة اثر النعمة وکانت علیه اظهر وفی الرجوع معنی الزجر وکان بهم ألیق * قال بعض العارفین العبودیة ممزوجة بالفطرة والمعرفة فوق الخلقة والفطرة وهذا المعنی مستفاد من قول النبی علیه السلام (کل مولود یولد علی الفطرة) ولو کانت المعرفة ممزوجة بالفطرة لما قال (وابواه یهودانه ویمجسانه وینصرانه) بل المعرفة تتعلق بکشف جماله وجلاله صرفا بالبدیهة بغیر علة واکتساب لقوله (ولقد آتینا ابراهیم رشده من قبل) * قال بعضهم العبد الخالص من عمل علی رؤیة الفطرة لاغیر واجل منه من یعمل علی رؤیة الفاطر ثم عاد علی المساق الاول وهو ابراز الکلام فی صورة النصیحة لنفسه فقال ﴿ أاتخذ من دونه ﴾ ای دون الذی فطرنی وهو الله تعالی ﴿ آلهة ﴾ باطلة وهی الاصنام وهو انکار ونفی لاتخاذ الآلهة علی الاطلاق ای لا اتخذ ثم استأنف لتعلیل النفی فقال ﴿ ان یردن الرحمن بضر ﴾ یعنی [اگر خواهد رحمن ضرری بمن رسد] والضر اسم لکل سوء ومکروه یتضر به ﴿ لاتغن عنی شفاعتهم ﴾ ای الآلهة ﴿ شیأ ﴾ ای لاتنفعنی شیأ من النفع اذ لاشفاعة لهم فتنفع فنصب شیأ علی المصدریة وقوله لاتغن جواب الشرط والجملة الشرطیة استئناف لامحل لها من الاعراب ﴿ ولاینقذون ﴾ الانقاذ التخلیص ای لایخلصونی من ذینک الضر والمکروه بالنصرة والمظاهرة وهو عطف علی لاتغن وعلامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لاینقذونی وهو تعمیم بعد تخصیص مبالغة بهما فی عجزهم وانتفاء قدرتهم * قال الامام السهیلی ذکروا ان حبیبا کان به داء الجذام فدعاله الحواری فشفی فلذلک قال ان یردن الرحمن الخ انتهی * وقال بعضهم ان المریض کان ابنه کما سبق الا ان یقال لامانع من ابتلاء کلیهما او ان مرض ابنه فی حکم مرض نفسه فلذا اضاف الضر الی نفسه ویحتمل ان الضر ضر القوم لانه روی شفاء کثیر من مرضاهم علی ید الرسل فاضافه حبیب الی نفسه علی طریقة ماقبله من الاستمالة وتعریفا للاحسان بهم بطریق اللطف ﴿ انی اذا ﴾ ای اذا اتخذت من دونه آلهة ﴿ لفی ضلال مبین ﴾ فان اشراک مالیس من شأنه النفع ولادفع الضر بالخالق المقتدر الذی لاقادر غیره ولاخیر الاخیره ضلال بین لایخفی علی احد ممن له تمیز فی الجملة ﴿ انی آمنت بربکم ﴾ الذی خلقکم وربا کم بانواع النعم وانما قال آمنت بربکم وماقال آمنت بربه لیعلموا ان ربهم هو الذی یعبده فیعبدوا ربهم ولو قال انی آمنت بربی لعلهم یقولون انت تعبد ربك ونحن نعبد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ربنا وهو آلهتهم ﴿ فاسمعون ﴾ اجیبونی فی وعظی ونصحی واقبلوا قولی کما یقال سمع الله لمن حمده ای قبله فالخطاب للکفرة شافههم بذلك اظهارا للتصلب فی الدین وعدم المبالاة بالقتل ، واضافة الرب الی ضمیرهم لتحقیق الحق والتنبیه علی بطلان ماهم علیه من اتخاذ الاصنام ارباباً کما فی الارشاد وانما اکده اظهارا لصدوره عنه بکمال الرغبة والنشاط * ولما فرغ من نصیحته لهم وثبوا علیه فوطئوه بارجلهم حتی خرجت امعاؤه من دبره ثم القی فی البئر وهو قول ابن مسعود رضی الله عنه * وقال السدی رجموه یعنی [ایشان اورا سنك می زدند تا هلاك شد وهو یقول رب اهد قومی آن دلیل است برکمال وفرط شفقت وی برخلق این آنچنان است که ابو بکر الصدیق بنی تیم را گفت آنگه که اورا می رنجانیدند واز دین حق بادین باطل میخواندند گفت « اللهم اهد بنی تیم فانهم لایعلمون یأمروننی بالرجوع من الحق الی الباطل » کمال شفقت ومهربانی ابو بکر رضی الله عنه برخلق خدا غرفهٔ بود از بحر نبوت عربی علیه السلام بآن خبر که گفت (ماصب الله تعالی شیأ فی صدری الا وصببته فی صدر ابی بکر) وخلق مصطفی علیه السلام باخلق چنان بود که کافران بقصدوی برخاسته بودند ودندان عزیزوی میشکستند ونجاست برمهر نبوت می انداختند وآن مهتر عالم دست شفقت برسرایشان نهاده که] (اللهم اهد قومی فانهم لایعلمون) : وفی المثنوی

طبع را کشتند در حمل بدی * تا حمولی کر بود هست ایزدی [۱]

ای مسلمان خود ادب اندر طلب * نیست الا حمل ازهر بی ادب

* وقال الحسن خرقوا خرقا فی حلق حبیب فعلقوه من وراء سور المدینة * وقیل نشروه بالمنشار حتی خرج من بین رجلیه * وقیل القی فی البئر وهو الرس وقبره فی سوق انطاکیة * قیل طوّل معهم الکلام لیشغلهم بذلك عن قتل الرسل الی ان قال انی آمنت بربکم فاسمعون فوثبوا علیه فقتلوه و باشتغالهم بقتله تخلص الرسل کما فی حواشی ابن الشیخ وکذا قال الکاشفی [و بقولی آلست بسلامت بیرون رفتند وحبیب کشته شد وقولی آلست که بیغمبران وملك ومؤمنان کشته شدند] کما قال ابو اللیث فی تفسیره وقتلوا الرسل الثلاثة

چون سفیها نراست این کار وکیا * لازم آمد یقتلون الانبیا [۲]

﴿ قیل ادخل الجنة ﴾ قیل له ای لحبیب النجار ذلك لما قتلوه اکراما له بدخولها حینئذ کسائر الشهداء * وقیل معناه البشری بدخول الجنة وانه من اهلها یدخلها بعد البعث لا انه امر بدخولها فی الحال لان الجزاء بعد البعث وانما لم یقل قیل له لان الغرض بیان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة فی المسارعة الی بیانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حکایة حاله ومقاله کأنه قیل کیف کان لقاء ربه بعد ذلك التصلب فی دینه والتسخی بروحه لوجهه تعالی فقیل قیل ادخل الجنة وکذا قوله تعالی ﴿ قال ﴾ الی آخره فانه جواب عن سؤال نشأ من حکایة حاله کأنه قیل فماذا قال عند نیله تلك الکرامة السنیة فقیل قال متمنیا علم قومه بحاله لیحملهم ذلك علی اکتساب مثله بالتوبة عن الکفر والدخول فی الایمان

(والطاعة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والطاعة جريا على سنن الاولياء فى كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم فى امره وانه كان على الحق وان عداوتهم لم تكسبه الاسعادة ﴿يالیت قومی﴾ یا فی مثل هذا المقام لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه [ای کاشکی قوم من] ﴿یعلمون بما غفرلی ربی﴾ ما موصولة ای بالذی غفرلی ربی بسببه ذنوبی او مصدرية ای بمغفرة ربی والباء صلة یعلمون اواستفهامية وردت على الاصل وهو ان لاتحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر ای بأی شیء غفرلی ربی یریدبه تفخیم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصابرة على اذیتهم لاعزاز الدین حتی قتل ﴿وجعلنی من المکرمین﴾ ای المنعمین فی الجنة وان کان على النصف اذ تمامه انما یکون بعد تعلق الروح بالجسد یوم القیامة وفی الحدیث المرفوع (نصح قومه حیا ومیتا) [اکر آن قوم این کرامت دیدندی ایشان نیز ایمان آوردندی] و هکذا ینبغی للمؤمن ان یکون ناصحا للناس لایلتفت الی تعصبهم وتمردهم ویستوی حاله فی الرضی والغضب * قال حمدون القصار لایسقط عن النفس رؤیة الخلق بحال ولوسقط عنها فی وقت لسقط فی المشهد الاعلی فی الحضرة ألاتراه فی وقت دخول الجنة یقول یالیت قومی یعلمون یحدّث نفسه اذ ذاك * یقول الفقیر وذلك لان حجاب الامکان الذی هو متعلق بجانب النفس والخلق والکثرة لایزول ابدا وان کان الانسلاخ التام ممکنا لاکامل البشر عند کمال الشهود فان هذا الانسلاخ لایخرجهم عن حد الحدوث والامکان بالکلیة والا یلزم ان ینقلب الحادث الممکن واجبا قدیما وهو محال * قال فی کشف الاسرار [نشان کرامت بنده آنست که مردوار درآید وجان ودل وروزکار فدای حق ودین اسلام کند چنانکه خیبب کرد تا از حضرت عزت این خلعت کرامت بدورسید که (ادخل الجنة) دوستان اوچون بآن عقبهٔ خطرناك رسند بایشان خطاب آید (لاتخافوا ولاتحزنوا) بازایشانرا بشارت دهند که (وابشروا بالجنة) احمدبن حنبل رحمه‌الله درنزع بود بدست اشارت می کرد وبزبان دند نه‌می‌گفت عبدالله پسرش گوش بردهان او نهاد تاچه شنود اودرخویشتن می‌گفت لابعدلابعد» پسرش گفت ای پدر این چه حالتست گفت ای عبدالله وقتی باخطراست بدعا مددی ده ابلیس بر ایستاده وخاك ادبار برسر می‌ریزد ومیگوید که جان ببردی اززخم ما ومن میگویم «لابعد» هنوز نه بایك نفس مانده جای خطراست نه‌جای امن وکار موقوف بعنایت حق . امیرالمؤمنین علی رضی‌الله عنه گوید یکی را درخاك می‌نهادم سه بار روی او بجانب قبله کردم هربار روی ازقبله بگردانید پس ندایی شنیدکه ای علی دست بدارآنکه ما ذلیل کردیم توعزیز نتوانی کرد وکذا العکس درخبر آید که بندهٔ مؤمن چون ازسرای فانی روی بدان منزل بقا نهد غسال اورا بدان تختهٔ چوب خواباند تا بشوید ازجناب قدم بنعت کرم خطاب آیدکه ای مقربان درگاه درنگرید چنانکه آن غسال ظاهراو بآب میشوید ما باطن او بآب رحمت میشوییم ساکنان حضرت جبروت گویند پادشاها مارا خبرکن تا آنچه نورست که ازدهان وی شعله می زند وگوید از نور جلال ماست که از باطن وی برظاهر تجلی میکند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حبیب نجار چون بآن مقام دولت رسید اورا گفتند ﴿ ادخل الجنه ﴾ ای در آی درین جای ناز دوستان ومیعادرا زمحبان ومنزل آسایش مشتاقان تاهم طوبی بینی هم زلفی هم حسنی . طوبی عیش بی عتابست . وزلفی ثواب بی حسابست . وحسنی دیدار بی حجابست حبیب چون آن نواخت وکرامت دید گفت ﴿ یالیت قومی یعلمون ﴾ الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما کجا رسیدیم وچه دیدیم نواخت حق دیدیم و بمغفرت الله رسیدیم]

آنجایکه ابرار نشستند نشستیم * صدگونه شراب از کف اقبال چشیدیم
مارا همه مقصود بخشایش حق بود * المنة لله که بمقصود رسیدیم

تم الجزء الثانی والعشرون

الجزء الثالث والعشرون
من
الاجزاء الثلاثين

﴿ وما انزلنا علی قومه ﴾ ای قوم حبیب وهم اهل انطاکیة ﴿ من بعده ﴾ ای من بعد قتله ﴿ من جند ﴾ [عسکر] ﴿ من السماء ﴾ لاهلاکهم والانتقام منهم کما فعلناه یوم بدر والخندق بل کفینا امرهم بصیحة ملك ﴿ وما کنا منزلین ﴾ وماصح فی حکمتنا ان ننزل لاهلاك قومه جندا من السماء لما انا قدرنا لکل شئ سببا حیث اهلکنا بعض الامم بالحاصب وبعضهم بالصیحة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالاغراق وجعلنا انزال الجند من السماء من خصائصك فی الانتصار من قومك * وفی الآیة استحقار لاهل انطاکیة ولاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما یتوسل به الی زجر نحو الطیور والوحوش من صیحة عبد واحد مأمور وایماء الی تفخیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملك واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهر ان انزال الجنود من السماء یوم بدر والخندق لم یکن الا تعظیما لشأنه واجلالا لقدره لا لاحتیاج الملائکة الی المظاهرة والمعاونة فانه قیل کما لم ینزل علیهم جندا من السماء لم یرسل الیهم جندا من الارض ایضا فما فائدة قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لبیان ان النازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرهم ﴿ ان کانت ﴾ ای ما کانت الاخذة اوالعقوبة علی اهل انطاکیة ﴿ الا صیحة واحدة ﴾ [مکر یك فریاد که جبرائیل هردوبازی درشهر ایشان کرفته صیحة زد] ﴿ فاذاهم ﴾ [پس آنجا ایشان] ﴿ خامدون ﴾ میتون لایسمع لهم حس ولایشاهد لهم حرکة شبهوا بالنار الخامدة رمزا الی ان الحی کالنار الساطعة فی الحرکة والاتهاب والمیت کالرماد یقال خمدت النار سکن لهبها ولم ینطفئ جمرها وهمدت اذا طفئ جمرها * قال فی الکواشی لم یقل هامدون وان کان ابلغ لبقاء اجسادهم بعد هلاکهم ووقعت الصیحة فی الیوم الثالث من قتل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حبيب والرسل اوفى اليوم الذى قتلوهم فيه . وفى رواية فى الساعة التى عادوا فيها بعد قتلهم الى منازلهم فرحين مستبشرين وانما عجل الله عقوبتهم غضبا لاوليائه الشهداء فانه تعالى يغضب لهم كما يغضب الاسد لجرؤه نسأل الله ان يحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه ﴿ ياحسرة على العباد ﴾ المصرين على العناد تعالى فهذه من الاحوال التى حقها ان تحضرى فيها وهى مادل عليه قوله تعالى ﴿ مايأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ فان المستهزئين بالناصحين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين احقاء بان يتحسروا و يتحسر عليهم المتحسرون وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين فقوله ﴿ ياحسرة ﴾ نداء للحسرة عليهم والحسرة وهى اشد الغم والندامة على الشئ الفائت لاتدعى ولايطلب اقبالها لانها مما لاتجيب والفائدة فى ندائها مجرد تنبيه المخاطب وايقاظه ليتمكن فى ذهنه ان هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلهف فان العرب تقول ياحسرة ياعجبا للمبالغة فى الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عندهم يكون لمجرد التنبيه * وقد جوز ان يكون تحسرا عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ماجنوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم بتحسر الانسان على غيره لاجل مافاته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانكار على ارتكابه والوقوع فيه ويؤيده قراءة ياحسرتا لان المعنى ياحسرتى ونصبها لطولها بما تعلق بها من الجار اى لكونها مشابهة بالمنادى المضاف فى طولها بالجار المتعلق * وفى بحر العلوم قوله ﴿ مايأتيهم ﴾ الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا فى الدنيا على الاستمرار يستهزؤن بمن يأتيهم من الرسول من غاية الكبر و يستحقرون و يستنكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه * وفى تفسير العيون قوله ﴿ياحسرة على العباد﴾ بيان حال استهزائهم بالرسل اى يقال يوم القيامة ياحسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسلهم وقوله ﴿ مايأتيهم الخ﴾ تفسير لسبب الحسرة النازلة بهم وفى الحديث (ان المستهزئين بالناس فى الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتيه احدهم بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس) * وقال مالك بن دينار قرأت فى زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الآثمين ولم يجالس الخطائين ولم يدخل فى هزؤ المستهزئين : وفى المثنوى

پاره دوزى ميكنى اندر دكان * زير اين دكان تو مدفون دوكان
هست اين دكان كرآبى زودباش * تيشه بستان وتكش را مى تراش
تا كه تيشه ناكهان بر كان نهى * از دكان وپاره دوزى وا رهى
پاره دوزى چيست خورد آب ونان * مى زنى اين پاره بر دلق كران
هر زمان مى درد اين دلق تنت * پاره بروى مى زنى زين خوردنت
پارهٔ بركن ازين قعر دكان * تا بر آرد سر به پيش تو دوكان
پيش ازان كين مهلت خانه كرى * آخر آيد تو نبردى زو برى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

پس ترا بيرون كند صاحب دكان * وين دكانرا بركند از روى كان
تو ز حسرت كاه بر سر مى زنى * كاه ريش خام خود بر ميكنى
كاى دريغا آن من بود اين دكان * كور بودم برنخوردم زين مكان
اى دريغا بود ما را برد باد * تا ابد ياحسرة شد للعباد

﴿ ألم يروا ﴾ وعيد للمشركين فى مكة بمثل عذاب الامم الماضية ليعتبروا ويرجعوا عن الشرك اى ألم يعلم اهل مكة ﴿ كم اهلكنا قبلهم من القرون ﴾ كم خبرية . والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد اى كثرة اهلاكنا من قبلهم من المذكورين آنفا ومن غيرهم بشؤم تكذيبهم وقوله ألم يروا معلق عن العمل فيما بعده لان كم لايعمل فيها مافبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ فى الجملة كما نفذ فى قولك ألم تر ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل فى لفظه فالجملة منصوبة المحل بيروا ﴿ انهم اليهم لايرجعون ﴾ بدل من اهلكنا على المعنى اى ألم يعلموا كثرة اهلاكنا القرون الماضية والامم السالفة كونهم اى الهالكين غير راجعين اليهم اى الى هؤلاء المشركين اى اهلكوا اهلاكا لارجوع لهم من بعده فى الدنيا : وبالفارسية [ومشاهده نكردند كه هلاك شدكان سوى اينان بازنمى كردند يعنى بدنيا معاودت نمى كنند] أفلا يعتبرون ولم لاينتبهون فكما انهم مضوا وانقرضوا الى حيث لم يعودوا الى ماكانوا فكذلك هؤلاء سيهلكون وينقرضون اثرهم ثم لايعودون * وقال بعضهم ألم يروا ان خروجهم من الدنيا ليس كخروج احدهم من منزله الى السوق اوالى بلد آخر ثم عودته الى منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنيا ابدا فكونهم غير راجعين اليهم عبارة عن هلاكهم بالكلية ويجوز ان يكون المعنى ان الباقين لايرجعون الى المهلكين بسبب الولادة وقطعنا نسلهم واهلكناهم كما فى التفسير الكبير [سلمان فارسى رضى الله عنه هر گاه كه بخرابى بر گذشتى توقف كردى دل بدادند ومال ورفتكان آن منزل ياد كردى كفتى كجايند ايشان كه اين بنا نهادند واين مسكن ساختند وبزارى بناليدى وجان بردر باختند تا آن غرفها بياراستند چون دلبران نهادند وچون كل بشكفتند برك بريختند ودركل خفتند]

سل الطارم العالى الذرى عن قطينه * نجا ما نجا من بؤس عيش ولينه
فلما استوى فى الملك واستعبد العدى * رسول المنايا تله لجبينه

وهذه الآية ترد قول اهل الرجعة اى من يزعم ان من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت كما حكى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا رضى الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة فقال بئس القوم نحن اذا نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه اى لوكان راجعا لكان حيا والحى لاتنكح نساؤه ولايقسم ميراثه كما قال الفقهاء اذا بلغ الى المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول فهى امرأته لانها كانت منكوحته ولم يعترض شئ من اسباب الفرقة فبقيت على النكاح السابق ولكن لايقربها حتى تنقضى عدتها من النكاح الثانى . ويجب اكفار الروافض فى قولهم بان عليا واصحابه يرجعون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم ويملأون الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدى فى آخر الزمان على ماعليه اهل الحقائق ولايلزم من ذلك محذور قطعا لان الارواح تعين الارواح والاجسام فى كل وقت وحال فاعرف هذا ﴿ وان كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه . ولما بمعنى الا . وجميع فعيل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لان الكل يفيد الاحاطة دون الاجتماع والجميع يفيد ان الحشر يجمعهم . ولدينا بمعنى عندنا ظرف لجميع اولمابعده. والمعنى ما كل الخلائق الامجموعين عندنا محضرون للحساب والجزاء * وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله ولو لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة للميت ولكنه يبعث و يسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعادل و يهان الكافر والمنافق والمرائى والفاسق والظالم فيفرح من يفرح و يحسر من يحسر فللعباد موضع التحسر ان لم يتحسروا اليوم * واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاؤهم ألا ترون انهم يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحه ويقعون فى اولياء الله و يستهزئون بهم و بكلماتهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ماهم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة فى هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم ينفلت من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولامدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا لديه وعوتبوا بل عوقبوا على ماهم عليه * ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالماضين وماجعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكا لهم من كل امة وما شكا الى احد من غيرهم شكايتهم الا ما شكا الى نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام (شكا ربى من امتى شكايات . الاولى انى لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد . والثانية انى لاادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى . والثالثة انهم يأكلون رزقى و يشكرون غيرى ويخونون معى ويصالحون خلقى . والرابعة ان العزة لى وانا المعز وهم يطلبون العز من سواى . والخامسة انى خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها)

فغان از بديها كه در نفس ماست * نه فعل نكوهست نه كفتار راست
دوخواهنده بودن بمحشر فريق * ندانم كدامين دهندم طريق
خدايا دو چشمم زباطل بدوز * بنورم كه فردا بنارت مسوز

﴿ وآية ﴾ علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خبر مقدم للاهتمام به وقوله ﴿ لهم ﴾ اى لاهل مكة اما متعلق بآية لانها بمعنى العلامة او بمضمر هو صفة لها والمبتدأ قوله ﴿ الارض الميتة ﴾ اليابسة الجامدة : وبالفارسية [خشك و بى كياه] ﴿ احييناها ﴾ استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلا قال كيف تكون آية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فقال احيناها والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيجنا القوى النامية فيها واحدثنا نضارتها بانواع النباتات فى وقت الربيع بانزال الماء من بحر الحياة وكذلك النشور فانا نحيى الابدان البالية المتلاشية فى الاجداث بانزال رشحات من بحر الجود فنعيدهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم ﴿ واخرجنا منها ﴾ اى من الارض ﴿ حبا ﴾ الحب الذى يطحن والبزر الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها ﴿ فمنه ﴾ اى فمن الحب ﴿ يأكلون ﴾ تقديم الصلة ليس لحصر جنس المأكول فى الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قل قل الصلاح وكثر الضر والصياح واذا فقد فقد النجاح باختلال الاشباح والارواح ولامر ما قال عليه السلام (اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله) وقال عليه السلام (اكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا تسندوا القصعة بالخبز فانه ما اهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع) وقال عليه السلام (اللهم متعنا بالاسلام وبالخبز فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا حججنا ولا غزونا وارزقنا الخبز والحنطة) كما فى بحر العلوم * قال فى شرعة الاسلام ويكرم الخبز باقصى ما يمكن فانه يعمل فى كل لقمة يأكلها الانسان من الخبز ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخباز : قال الشيخ سعدى قدس سره

ابروباد ومه وخورشيد وفلك دركارند * تا تونانى بكف آرى وبغفلت نخورى
همه ازبهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

* ومن اكرام الخبز ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فيأكلها تعظيما لنعمة الله تعالى وفى الحديث (من اكل ما يسقط من المائدة عاش فى وسعة وعوفى فى ولده وولد ولده من الحمق) ويقال ان التقاط الفتات مهور الحور العين ولا يضع القصعة على الخبز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادام . ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا اكله بعده . وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوى . وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه ورمى باقيه لما فى كل ذلك من الاستخفاف بالخبز والاستخفاف بالخبز يورث الغلاء والقحط كذا فى شرح النقاية والعوارف ـ وذكر ـ ان الارز خلق من عرق النبى عليه السلام . زعم بعضهم ان اهل الهند لما منعوا من اخراجه الى الروم اطعموه البط ثم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة * قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فليأكل السمك ﴿ وجعلنا فيها ﴾ وخلقنا فى الارض ﴿ جنات ﴾ بساتين مملوءة ﴿ من نخيل ﴾ جمع نخلة ﴿ واعناب ﴾ جمع عنب اى من انواع النخل والعنب ولذلك جمعا دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع * فان قلت لم ذكر النخيل دون التمور حتى يطابق الحب والاعناب فى كونها مأكولة لان التمور والحب والاعناب كلها مأكولة دون النخيل * قلت لاختصاص شجرها بمزيد النفع وآثار الصنع

(وذلك)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وذلك لانها اول شجرة استقرت على وجه الارض وهى عمتنا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من حيث استقامة قدّها وطولها وامتياز ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المنى ولطلعها غلاف كالمشيمة التى يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه ينبت فى البحر كالنبات ويكون له اغصان واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع رأسها ولا تثمر بدون اللقاح كما ذكر واقرب الحيوان الى الانسان الفرس : يعنى [ازحيثيت شعور وزيركى] ويرى المنامات كبنى آدم ولو اصاب جمار النخلة آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقارب ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها القحتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين معشوقها الذى مالت اليه بحبل او يعلق عليها سعفة منه او يجعل فيها من طلعه * ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر * واما العنب فقد جاء فى بعض الكتب المنزلة أتكفرون بى وانا خالق العنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال (بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون) وماء الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فيبغض الخمر قطعا * واول من استخرج الخمر جمشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فرأى فى بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجرب بها ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوه فتكسرت حباته فعصروها وجعلوا ماءها فى ظرف فاعاد الملك الى قصره الاوقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقونى منه فسقوه ايضا مرارا فلم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه فى سائر البلاد وكانت الخمر حلالا فى الامم السالفة فحرمها الله تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضر وممتة للقلب ومسخطة للرب وفى الحديث (خير خلكم خل خمركم) وذلك لان انقلاب الخمر الى الخل مرضاة للرب * وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتنخنح فى مجلس معاوية فامر بشرب خل الخمر * والخل ورد فيه (نعم الادام) وقد تعيش به كثير من السلف الكرام نسأل الله القناعة على الدوام ﴿ وفجرنا ﴾ الفجر شق الشئ شقا واسعا كما فى المفردات * قال بعضهم التفجير كالتفتيح لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير : والمعنى بالفارسية [در كشاديم وروانه كرديم] ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ من العيون ﴾ جمع عين وهى فى الاصل الجارحة ويقال لمنبع الماء عين تشبيها بها فى الهيئة وفى سيلان الماء منها ومن عين الماء اشتق ماء معين اى ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ومن مزيدة على رأى الاخفش * واعلم ان تفجير الانهار والعيون فى البلاد رحمة من الله تعالى على العباد اذ حياة كل شئ من الماء وللبساتين منه النضارة والنماء . والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار اذهى اكثر واوسع من العيون ومنبعها غير معلوم غالبا كالنيل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية هى الآبار. وفى الدنيا عيون وآبار كثيرة وفى بعضها خواص زائدة كعين بشبرم وهى بين اصفهان وشيراز وهى من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء فى ظرف اوغيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لايضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء فى الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التى بها الجراد فتصيح الطير عليها فتقتلها فلا يرى شئ من الجراد متحركا بل يموت من اصوات تلك الطيور * يقول الفقير فى حد الروم ايضا عين يقال لها ماء الجراد وهى مشهورة فى جميع البلاد الرومة ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انفاس بعض الاولياء وان كان التأثير فى كل شئ من الله تعالى ولهذا نظائر منها ان فى قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبة اذا قصد ظالم بسوء البلدة التى فيها ذلك القبر المنيف يخرج من تلك الثقبة نحل وزنابير تلسعه ومن يتبعه فيتفرقون : وفى المثنوى

اولیارا هست قوت از آله * تیر جسته باز گرداند زراه

نسأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق ﴿ ليأكلوا من ثمره ﴾ متعلق بجعلنا وتأخيره عن تفجير العيون لانه من مبادى الاثمار اى وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ورتبنا مبادى اثمارها ليأكلوا من ثمر ماذكر من الجنات والنخيل ويواظبوا على الشكر اداء لحقوقنا ففيه اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة ﴿ وما عملته ايديهم ﴾ عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان فى العمل يده فصار ذكر اليد غالبا فى الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفى كلام العجم [بدست خويش كردم بخويشتن] وانت لاتنوى اليد بعينها كما فى كشف الاسرار والمعنى وليأكلوا من الذى عملته ايديهم وهو مايتخذ منه من العسير والدبس ونحوهما * وقيل ماناقية والمعنى ان الثمر بخلق الله تعالى لابفعلهم ومحل الجملة النصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملت بلاهاء فان حذف العائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها ﴿ أفلا يشكرون ﴾ انكار واستقباح لعدم شكرهم التم المعدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى يرون هذه التم اويتنعمون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد [صاحب بحر الحقائق فرموده كه معنى آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين دلرا زنده كرديم بباران عنايت وبيرون آورديم ازان حب طاعت تا ارواح ازان غذا مى يابند وساختيم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق وعيون حكمت دروى روان كرديم تا ازاثمار مكاشفات ومشاهدات تمتع مى كيرند از نتايج اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا سپاس دارى نميكنند يعنى سپاس نمى بايد داشت برين نعم ظاهره وباطنه تا موجب مزيد آن شود كه] ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کر شکر کنی زیاده کردد نعمت * وزدل ببرد دغدغهٔ بیش وکمت
پس زود بسر منزل مقصود رسی * از منهج شکرآ که نلغزد قدمت

﴿ سبحان الذی خلق الازواج کلها ﴾ سبحان علم للتسبیح الذی هو التبعید عن السوء اعتقادا وقولا ای اعتقاد البعد عنه والحکم به فان العلم کما یکون علما للاشخاص کزید وعمرو وللاجناس کاسامة یکون للمعانی ایضا لکن علم الاعیان لایضاف وهذا لایجوز بغیر اضافة کما فی الآیة اقیم مقام المصدر وبین مفعوله باضافته الیه والمراد بالازواج الاصناف والانواع جمع زوج بالفارسیة [جفت] خلاف الفرد ویقال للانواع ازواج لان کل نوع زوج بقسمیه . وفی سبحان استعظام ماذکر فی حیز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع نعمائه الموجبة للشکر وتخصیص العبادة به والتعجب من اخلال الکفرة بذلک والحالة هذه فان التنزیه لاینافی التعجب . والمعنی اسبح الذی اوجد الاصناف والانواع سبحانه ای انزهه عما لایلیق به عقدا وعملا تنزیها خاصا به حقیقا بشأنه فهو حکم منه تعالی بتنزهه وبرامته عن کل مالایلیق به کما فعله الکفار من الشرک وماترکوه من الشکر وتلقین للمؤمنین ان یقولوه ویعتقدوا مضمونه ولایخلوا به ولا یغفلوا عنه * وقال بعضهم سبحان مصدر کغفران اریدبه التنزه التام والتباعد الکلی عن السوء علی ان تکون الجملة اخبارا من الله بالتنزه والمعنی تنزه تعالی بذاته عن کل مایلیق به تنزها خاصا ومن هو خالق الاصناف والانواع کیف یجوز ان یشرک به مالایخلق شیأ بل هو مخلوق عاجز * قال ابن الشیخ والتنزیه یتناول التنزیه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلک الاعتقاد وهو الذکر الحسن وبالارکان معهما جمیعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانی ثمرة الاول والثالث ثمرة الثانی وذلک لان الانسان اذا اعتقد شیأ ظهر من قلبه علی لسانه واذا قال ظهر صدقه فی مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجمان الجنان والارکان ترجمان اللسان ﴿ مما تنبت الارض ﴾ بیان للازواج والمراد کل ماینبت فیها من الاشیاء المذکورة وغیرها ﴿ ومن انفسهم ﴾ ای خلق الازواج من انفسهم ای الذکر والانثی ﴿ ومما لایعلمون ﴾ ای والازواج مما لایطلعهم علی خصوصیاته لعدم قدرتهم علی الاحاطة بها ولما انه لم یتعلق بها شیٔ من مصالحهم الدینیة والدنیویة * قال القرطبی ای من اصناف خلقه فی البر والبحر والسماء والارض ثم یجوز ان یکون مایخلقه لایعلمه البشر ویعلمه الملائکة ویجوز ان لایعلمه مخلوق * یقال دواب البحر والبر الف صنف لایعلم الناس اکثرها * قال فی بحر العلوم ویجوز ان یکون المعنی مما لایدرکون کنهه مما خلق من الاشیاء من الثواب والعقاب کما قال علیه السلام (اربع لاتدرک غایتها شرور النفس وخداع ابلیس وثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار) ومنه الروح فانه مابلغنا ان الله تعالی اطلع احدا علی حقیقة الروح * وفی الآیة اشارة الی انه مامن مخلوق الاوقد خلق شفعا اذ الفردیة من اخص اوصاف الربوبیة کما قال عبدالعزیز المکی رحمه الله خلق الازواج کلها ثم قال ﴿ لیس کمثله شیٔ ﴾ لیستدل بذلک ان خالق الاشیاء منزه عن الزوج والی ان فی کل شیٔ دلیلا علی وجوده تعالی ووحدته وکمال قدرته * قال فی کشف الاسرار [هریکی برهستی الله کواه وبریکانکیٔ وی نشان نه کواهی دهنده را خرد نه نشان دهنده را زبان]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفی کل شیٔ له آیة * تدل علی انه واحد

* قال فی انیس الوحدة وجلیس الخلوة [وقتی پادشاهی بوداورا بکفر وزندقه میلی بود وزیری داشت عاقل ومسلمان خواست که پادشاهرا ازان باز آورد وعادت وزیر آنچنان بود که هرسال پادشاهرا یکبار ضیافت کردی چون وقت ضیافت در رسید پادشاهرا دعوت کرد بزمین شورستان کفت آنجای چه جای میزبانیست وزیر کفت آنجا بوستانهای خوش وانهار دلکش روان وعمارتهای کران ظاهر شده است بی آنکه کسی مباشرت واقدام نموده پادشاه چون این سخن دور ازعقل شنید بخندید وکفت درعقل چه کونه کنجد که بنابی بنا کننده ظاهر شود وزیر کفت ظاهر شدن عالم علوی وسفلیست باچندین عجائب وغرائب بی آفریدکاری چه کونه معقول بود پادشاهرا این سخن عظیم خوش آمد واورا سعادت وهدایت روی نمود]

چشمها وکوشهارا بسته‌اند * جزمرا آنها که از خود رسته اند [۱]
جز عنایت کی کشاید چشم را * جز محبت کی نشاند خشم را
چون کریزم زانکه بی توزنده نیست * بی خداوندیت بود بنده نیست [۲]
توبه بی‌توفیقت ای نور بلند * چیست جز بدریش توبه‌ریش خند

نسأل الله الوقوف علی اسراره والاستنارة بانوار آثاره انه الظاهر فی الجمالی بحسن اسمائه وصفاته والباطن بحقائق کمالاته فی غیب ذاته ﴿ وآیة لهم ﴾ ای علامة عظمیة لاهل مکة علی کمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ اللیل ﴾ المظلم کأنه قیل کیف کان آیة فقیل ﴿ نسلخ منه النهار ﴾ المضیٔ ای نزیل النهار ونکشفه علی مکان اللیل ونلقی ظله بحیث لایبقی معه شیٔ من ضوئه الذی هو شعاع الشمس فی الهواء مستعار من السلخ وهی ازالة مابین الحیوان وجلده من الاتصال وان غلب فی الاستعمال تعلیقه بالجلد یقال سلخت الاهاب بمعنی اخرجتهاعنه ﴿ فاذاهم مظلمون ﴾ داخلون فی الظلام مفاجأة فان اذا للمفاجأة ای لیس لهم بعد ذلك امر سوی الدخول فیه * وفیه رمز الی ان الاصل هوالظلمة والنور عارض متداخل فی الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلی هذا المعنی کان الواقع عقیب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة اللیل هو ظهور الظلمة کما کان الواقع عقیب سلخ الاهاب هو ظهور المسلوخ واما علی معنی الاخراج فالواقع بعده وان کان هوالابصار دون الاظلام والمقام مقام ان یقال فاذاهم مبصرون لکن لما کان اللیل زمان ترح وألم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابصار جعل اللیل کأنه یفاجئهم عقیب اخراج النهار من اللیل بلا مهلة اذزمان السرور لیس فیه مهلة حکما وان کان ممتدا بخلاف زمان الغم فانه کان فیه المهلة وان کان قصیرا کما قیل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وقیل

ویوم لااراك کألف شهر * وشهر لااراك کالف عام

قال الحافظ

آندم که باتو باشم یکساله هست روزی * واندم که بی توباشم یکلحظه هست سالی
محن الزمان کثیرة لاتنقضی * وسروره یأتیك کالاعیاد

[۱] دراوائل دفتر سوم درمیان کردن هاروت وماروت بنی کردن درمیان آمدن زمین را [۲] دراوائل دفتر ششم درمیان حواله کردن صنع کرکاری خودرا الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفى الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت فى اسرع من طرفة العين وقد امرت ان لاتغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد انتشرت الظلمة من تحت جناحى الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت فى طرفة عين وقد امرت ان لاتطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد انتشر النور من تحت جناحى الملك فالنور النهار ملك موكل والظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطى فى كتاب الهيئة السنية * قال فى كشف الاسرار [بزركى را پرسيدند كه شب فاضلتر يا روز جواب دادكه شب فاضلتر كه درهمه شب آسايش وراحت بود والراحة من الجنة ودر روز همه رنج ودشوارى بود اندر طلب معاش والمشقة من النار] * يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد فى الحديث [وبزركى كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كنند ريا دران نه وروز حظ مرائيانست كه عبادت بريا كنند اخلاص دران نه وحى آمد ببعض انبياء كه] كذب من ادعى محبتى اذا جنه الليل نام عنى أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع وارى ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ وآية لهم الليل ﴾ البشرية ﴿ نسلخ منه النهار ﴾ الروحانية ﴿فاذاهم مظلمون﴾ بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق بظلمة ثم رش عليهم من نوره ﴿والشمس﴾ معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صحائف الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفائض على هيا كل الموجودات حسب التجليات الالهية كأنه قيل كيف كانت آية فقيل ﴿ تجرى ﴾ اوحال كونها جارية وسائرة ﴿ لمستقر لها ﴾ فيه وجوه * الاول ان اللام فى لمستقر للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى لبلوغ مستقر وحد معين ينتهى اليه دورها فى آخر السنة فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره * والثانى ان اللام بمعنى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ حركتها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال فى المفردات الزوال يقال فى شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه لاعتقادهم فى الظهيرة ان لها ثباتا فى كبد السماء وكما قال فى شرح التقويم فان قلت لم سميت السيارة بها وليست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها فى غاية البطؤ ولذلك تسمى ثوابت * والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر ميمى اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها فى كل برج من البروج الاثنى عشر على نهج مخصوص بان تستقر فى كل برج شهرا وبأخذ الليل من النهار فى نصف الحول والنهار من الليل فى النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها فى الصيف ونهاية انحطاطها فى الشتاء ويترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة اسباب معاش الارضيات وتربيتها * والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها فى دورها ثلاثمائة وستين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لاتعود اليها الى العام القابل فالمستقر اسم زمان اى تجرى الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم اوالى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال ابوذر رضى الله عنه دخلت المسجد ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (يا اباذر أتدرى اين تذهب هذه الشمس) فقلت الله ورسوله اعلم فقال (تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولايقبل منها وتستأذن فلايؤذن لها ويقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجرى لمستقر لها) وفهم من الحديث ان المستقر ايضا تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز ان تكون على حقيقتها فان الله تعالى قادر على ان يخلق فيها حياة وادراكا يصح معهما سجدتها كما سبق نظائرها * قال بعض العارفين تسجد بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم اذا باتت على طهارة * قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لاخلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدا والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سموا الجزيرة التى هى وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض وحول الارض البحر الاعظم المحيط فيه ماء غليظ منتن لاتجرى فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسماء الدنيا مقبية عليه ومنه خضرتها * وسئل الشيخ ابوحامد رضى الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لاتغرب عندهم الا مقدار مابين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندا كثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه السلام فى حق الدجال (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصلاة والصيام فى زمنه) ﴿ذلك﴾ الجرى البديع المنطوى على الحكم العجيبة التى تحير فى فهمها العقول والافهام ﴿ تقدير العزيز ﴾ الغالب بقدرته على كل مقدور ﴿ العليم ﴾ المحيط علمه بكل معلوم * قال فى المفردات التقدير تبيين كمية الشئ * وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة . والثانى ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته الحكمة * وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره . وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه لايتأتى غير ماقدر فيه كتقديره فى النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير منى الآدمى ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات * فتقدير الله على وجهين . احدهما بالحكم منه ان يكون كذا ولايكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان . والثانى باعطاء القدرة عليه * وفى الآية اشارة الى شمس نور الله فانها ﴿تجرى لمستقر لها﴾ وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله (ذلك) المستقر (تقدير العزيز) الذى لايهتدى اليه احد الا به (العليم) الذى يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقرا لذلك النور فلابد من التهيئة والتصقيل الى ان يتلطف وينزل منه كل ثقيل ممايتعلق بظلمات الكون والفساد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کوهر انوارزا دلهای پاك آمد صدف

﴿ والقمر قدرناه ﴾ بالنصب باضمار فعل يفسره الظاهر كما فى زيدا ضربته اى وقدرنا القمر قدرناه اى قدرنا له وعينا ﴿ منازل ﴾ وهى ثمان وعشرون مقدرة [illegible] عشر برجا كما استوفينا الكلام عليها فى اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة فى واحد من تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان فى آخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اوليلة ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام ثمانية اوتسعة رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقى ثلاثين وقد قال عليه السلام (شهرا العيد لا ينقصان) اى حكمهما اذا كانا تسعا وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين فى الفضل وقد صح ان دور هذه الامة هو الدور القمرى العربى الذى حسابه مبنى على الشهر لا الدور الشمسى الذى مبنى حسابه على الايام ﴿ حتى عاد ﴾ [تا عود كرد ماه] * وقال ابن الشيخ حتى صار القمر فى آخر الشهر واول الشهر الثانى فى دقته واستقواسه واصفراره ﴿ كالعرجون ﴾ فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين شماريخه الى منبته من النخلة . والعذق بالكسر فى النخل بمنزلة العنقود فى الكرم بالفارسية [خوشهٔ خرما] . والشماريخ جمع شمراخ اوشمروخ ما عليه البسر من العيدان ﴿ القديم ﴾ العتيق فاذا قدم وعتق دق وتقوس واصفر شبه به القمر فى آخر الشهر فى هذه الوجوه الثلاثة اى فى عين الناظر وان كان فى الحقيقة عظيما بنفسه فالقديم ما تقادم عهده بحكم العادة ولا يشترط فى اطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها اذ يقال لبعض الاشياء قديم وان لم يمض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فمن حلف كل مملوك قديم لى فهو حر عتق من مضى عليه الحول * قال فى كشف الاسرار [ازروى حكمت كفته اند كه زيادت ونقصان ماه از آنست كه درابتداى آفرينش نور او بركمال بود بخود نظرى كرد عجبى دروى پيدا شد رب العزة جبريل را فرمود تا پرخويش برروى ماه زد وآن نور ازوى بستاد ابن عباس رضى الله عنهما كفت آن خطها كه برروى ماه مى بينيد نشان پرجبرائيل است نور ازوى بست اما نقش برجاى بماند ونقش كلمهٔ توحيد است برپيشانى ماه نبشت « لا اله الا الله محمد رسول الله » ياخود حروفى كه ازان اسم جميل حاصل ميشود چون نور ازماه بستدند اورا از خدمت دركاه منع كردند ماه ازفرشتكان مدد خواست تا از بهروى شفاعت كردند كفتند بارخدايا ماه درخدمت دركاه عزت خوى كرده هيچ روى آن دارد كه بيكبارگى اورا مهجور كنى رب العزة شفاعت ايشان قبول كرد واورا دستورى داد تا هر ماهى بيكبار سجود كند درشب چارده اكنون هرشب كه برآيد وبوقت خدمت نزديكتر مى كردد نوروى مى افزايد تاشب چهارده كه وقت سجود بود نورش بكمال رسد بازچون از چهارده دركذرد هرشب درنوروى نقصان مى آيد ازبساط خدمت دورتر مى كردد] * وقيل شبه الشمس عبد يكون ابدا فى ضياء معرفته وهو صاحب تمكين غير متلون اشرقت شمس معرفته من بروج سعادته دائما لا يأخذه كسوف ولا يستره حجاب . وشبه القمر عبد تكون احواله فى التنقل وهو صاحب تلوين له من البسط ما يرقيه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى حد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع فى القبض مما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه من وقته ثم يجود عليه الحق فيوفقه لرجوعه عن فترته وافاقته من سكرته فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويرتقى الى ذروة الكمال فعند ذلك يقول بلسان الحال

مازلت انزل من ودادك منزلا * تحير الالباب عند نزوله

❁ وفى التأويلات النجمية و بقوله ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ يشير الى قمر القلب فان القلب كالقمر فى استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرون منزلا فالقلب ينزل فى كل حين منها بتنزل وهذه اسماؤها الالفة والبر والتوبة والثبات والجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرأفة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظمأ والعشق والغيرة والفتوة والقربة والكرم واللين والمروءة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى آخر منازله فقد تخلق بخلق القرآن واعتصم بحبل الله وله آن ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لنبيه فى قطع منازل العبودية ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ ويقال للمؤمن فى الجنة اقرأ وارق يعنى اقرأ القرآن وارتق فى مقامات القرب وبقوله ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ يشير الى سير قمر القلب فى منازله فاذا الف الحق تعالى فى اول منزله ثم بر بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعل له الجمعية مع الله فيستنير قمر قلبه بنور ربه حتى يصير بدرا كاملا ثم يتناقص بدنوه من شمس شهود الحق تعالى قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد فى نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقى الذى افتخر به النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله (الفقر فخرى) لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد فى فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ﴿ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ﴾ كمل ههنا فقره عن الوجود فوجده الله تعالى عائلا فاغناه بجوده انتهى * واعلم ان القمر مرآة قابلة لان تكتسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان ظهور اثرها دائرا على حصول الفصول الاربعة التى هى الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور اثره فى الكون سريعا والى القمر ينظر القلب فى سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم فى فلك القمر لمناسبة باطنه به فى سرعة حركاته وتقلباته . ثم ان القمر مرئى مدرك واما الشمس فى اشراقها واضاءتها وتلألؤ شعاعها لا تدرك كيفيتها وكيتها على ماهى عليه من تمنعها وامتناعها واحتيج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فافادت الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان اناء كثيفا و يملأه ماء صافيا نظيفا ويضعه فى مقابلة الشمس لتنعكس صورة من الشمس فى الماء فيلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلألؤ الاضواء ويراها فى اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول والكثيف من شأنه الامساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الباصرة فاذا كان الشمس الظاهرة متناهية لايدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات اللاحقة فماظنك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتناهية وان نسبتها اليه فى الانارة والاضاءة والظهور والاظهار ودفع انوار العظمة ليست الا كذرة فى الآفاق والسبع الطباق اوكقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة اوكجزء لايتجزأ بالنسبة الى الدنيا والآخرة سبحان الله وله المثل الاعلى فى الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال القلب مع شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه : قال الشيخ المغربى قدس سره

نخست ديده طلب كن پس آنكهى ديدار * از آنكه يار كند جلوه بر اولو الابصار
ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * ترا كه كوش نباشد چه سود از گفتار
اگرچه آينهٔ دارى از براى رخش * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار
بيا بصيقل توحيد ز آينه بزدآى * غبار شرك كه تا پاك گردد از زنگار

و قال ايضا

گجا شود بحقيقت عيان جمال حقيقت * اگر مظاهر وآينهٔ مجاز نباشد
مجوى دردل ما غير دوست زانكه نيابى * از آنكه در دل محمود جز ايار نباشد
به پيش عقل مگو قصهاى عشق كه آنرا * قبول مى نكند آنكه عشقباز نباشد

﴿ لا الشمس ينبغى لها ﴾ هو ابلغ من لاينبغى للشمس كما ان انت لاتكذب بتقديم المسند اليه آكد من لاتكذب انت لاشتمال الاول على تكرر الاسناد. فى ذكر حرف النفى مع الشمس دون الفعل دلالة على ان الشمس مسخرة لايتيسر لها الا ما اريد بها وقدر لها و ينبغى من الانفعال وثلاثيه بنى يبنى بمعنى طلب تجاوز الاقتصار فيما يجرى تجاوزه اولم يجاوز واما استعمال انبغى ماضيا فقليل * قال فى كشف الاسرار يقال بغيت الشئ فانبغى لى اى استسهلته فتسهل لى وطلبته فتيسر لى والمعنى لاالشمس يصح لها و يتسهل : وبالفارسية [نه آفتاب سزد مرورا وشايد] ﴿ ان تدرك القمر ﴾ فى سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث يقطع فلكه ويدور فى منازله الثمانى والعشرين فى شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه حيث لا تقطع فلكها ولاتدور فى تلك المنازل المقسومة على الاثنى عشر برجا الا فى سنة فيكون مقام الشمس فى كل منزلة ثلاثة عشر يوما فهى لا تدرك القمر فى سرعة سيره فانه تعالى جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك لان الشمس كاملة النور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا فى مسامتة شئ واحد فتحرقه ولو كانت سريعة السير لماحصل لها لبث فى بقعة واحدة بقدر مايخرج النبات من الارض والاوراق والثمار من الاشجار و بقدر ماينضج الثمار والحبوب و يجف فلوادركت القمر فى سرعة سيره لكان فى شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك احكام الفصول وتكوّن النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر فى آثاره ومنافعه مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا ومنافع تخصه وليس للآخر ان يدركه فيها كما قالوا الثمرة تنضجها الشمس ويلونها القمر ويعطيها الطعم الكوكب * وقالوا ان سهيلا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو كوكب يمنى يعطى الحجر اللون الاحمر فيصير عقيقا . ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر اى فى مكانه فان القمر فى السماء الدنيا والشمس فى السماء الرابعة فهى لا تدركه فى مكانه ولا يجتمعان فى موضع اولا تدركه فى سلطانه اى نوره الذى هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فليس للشمس ان تجامعه فى وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل * وفى بعض التصاوير لاينبغى للشمس ان تدرك سلطان القمر فتراه ناقصا وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر سأله القمر ان لا ترى الشمس نقصانه * وقال بعض الكبار جعل الله شهورنا قمرية ولم يجعلها شمسية تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر يمحوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر فى قوله تعالى وتدبر ﴿ لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ﴾ اى فى علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكتم آياتهم التى اعطاها للمحمديين العربيين واجراها واخفاها فيهم يعنى ان آيات المحمديين ليست بظاهرة فى ظواهرهم غالبا كآية القمر وستظهر كراماتهم فى الآخرة التى هى آثار ما فى بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والخوارق ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ اى ولا الليل يسبق النهار فيعجزه من ان ينتهى اليه ويجئ الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار و يناوبه * وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فى محو نورها فيكون عكسا للاول فالمعنى لايصح للقمر ايضا ان يطلع فى وقت ظهور سلطان الشمس و ضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلا فهما يسيران الدهر ولايدخل احدهما على الآخر ولايجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع معها القمر كما قال تعالى ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ وذلك من اشراط الساعة * فان قلت اذا كان هذا عكس ماذكر قبله كان المناسب ان يقال ولا الليل مدرك النهار * قلت ايراد السبق مكان الادراك لانه الملائم لسرعة سيره * وفيه اشارة الى انه كما لايصير القمر شمسا والشمس قمرا فكذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال تعالى ﴿ واشرقت الارض بنور ربها ﴾ ولكنه لايصير الرب تعالى عبدا ولا العبد ربا فان للرب الربوبية وللعبد العبودية تعالى الله عما يقول اصحاب الحلول وارباب الفضول ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان التنوين عوض عن المضاف اليه الذى هو الضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكاثر العارض لهما بتكاثر مطلعهما فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما فى الذات اوالى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها ﴿ فى فلك ﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة * وفى بحر العلوم فى جنس الفلك كقولهم كساهم الامير حلة يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه كالفلك كما فى المفردات والجار متعلق ﴿ يسبحون ﴾ السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء واستعير لمر النجوم فى الفلك كما فى المفردات * وقال فى كشف الاسرار السبح الانبساط فى السير كالسباحة فى الماء وكل من انبسط فى شئ فقط سبح فيه والمعنى يسيرون بانبساط

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وسهولة لامزاحم لهم سير السابح فى سطح الماء * واخرج السيوطى فى كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء جاريا فى سرعة السهم قائما فى الهواء بامر الله تعالى لايقطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى ﴿ وكل فى فلك يسبحون ﴾ والقمر يدور دوران العجلة فى لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف حرف الشمس عن العجلة فتقع فى غمر ذلك البحر ويبقى سائرا على العجلة النصف او الثلث اوماشاء الرب تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكونى * قال المنجمون قوله تعالى ﴿ يسبحون ﴾ يدل على ان الشمس والقمر والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والنون لايطلق على غير العقلاء * وقال الامام الرازى ان ارادوا القدر الذى يصح به التسبيح فنقول به لان كل شئ يسبح بحمده وان ارادوا شيأ آخر فذلك لم يثبت والاستعمال لايدل عليه كما فى قوله تعالى فى حق الأصنام ﴿ مالكم لاتنطقون ﴾ وقوله ﴿ ألاتأكلون ﴾ * وقال الامام النسفى جمع يسبحون بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار فى افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تجبرا * يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادى حركات الافلاك والنجوم فان مبادى حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك فى ذواتها ومتعلقة بها فى حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شئ خال عن الحياة فان سر الحياة سار فى جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عينا هذا التعين الكونى

جمله ذرات زمين و آسمان * مظهر سر حياتست اى جوان
كى تواند يافتن آنرا خرد * هست اوسرى خرد كى پى برد

نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك ﴿ وآية لهم ﴾ اى علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله ﴿ انا حملنا ذريتهم ﴾ [الحمل : برداشتن] * قال فى القاموس ذرأ كجعل خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين انتهى * قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار فى المتعارف ويستعمل فى الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط مجازا على طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم مزارع الذرية كما فى حديث عمر رضى الله عنه حجوا بالذرية يعنى النساء وفى الحديث نهى عن قتل الزرارى يعنى النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى تجاراتهم ﴿ فى الفلك ﴾ [در كشتى] وهو ههنا مفرد بدليل وصفه بقوله ﴿ المشحون ﴾ اى المملوء منهم ومن غيرهم والشحناء عداوة امتلأت منها النفوس كما فى المفردات او حملنا صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم : يعنى [برداشتيم فرزندان خرد وزنان ايشانرا كه آنانرا قوت سفر نيست بر خشكى] وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء الذين يستصحبونهم فى سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة فى حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم فى السفن اشق واستمساكهم فيها اعجب ﴿ وخلقنا لهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من مثله ﴿ مما يماثل الفلك ﴿ مايركبون ﴾ من الابل فانها سفائن البر فتعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة بيان صحة البعث وامكانه . استدل عليه اولا باحياء الارض الميتة وجعلها سببا لتعيشهم . ثم استدل عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية فيها على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستصحبون من يهمهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى (وحملناكم فى البر والبحر) وقيل تعريفه للعهد الخارجى والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور فى قوله (واصنع الفلك باعيننا ووحينا) فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة فى ذلك الفلك المشحون منهم ومن سائر الحيوانات التى لاتعيش فى الماء ولولا ذلك لما بقى للآدمى نسل ولاعقب وخلقنا لهم من مثله اى مما يماثل ذلك الفلك فى صورته وشكله من السفن والزوارق : و بالفارسية [چون زورق وصندل وناو] * فان قلت فعلى هذا لم لم يقل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا * قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولو قيل حملناهم لكان امتنانا بمجرد تخليص انفسهم من الغرق وجعل السفن مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس لمجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامه بل لمزيد اختصاص اهلها بقدرته تعالى و حكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى (واصنع الفلك باعيننا ووحينا) والتعبير عن ملابستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملابسة ذريتهم بفلك نوح بالحمل لكونها بغير شعور منهم واختيار واما قوله تعالى فى سورة المؤمنين (وعليها وعلى الفلك تحملون) فبطريق التغليب وجعل بعضهم المعنى الثانى اظهر لانه اذا اريد بمثل الفلك الابل لكان قوله (وخلقنا لهم) الخ فاصلا بين متصلين لان قوله (وان نشأ نغرقهم) متصل بالفلك واعتذر عنه فى الارشاد بان حديث خلق الابل فى خلال الآية بطريق الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكأنها نوع منه * وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرء بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض فالآباء ذريتهم لان منهم ذرأ الابناء . وفيه ان الذرية فى اللغة لم تقع الا على الاولاد وعلى النساء كما ذكر اللهم الا ان يراد ذرية ابيهم ادم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى [كفتند سه چيز را الله تعالى راند بكمال قدرت خويش شتران در صحرا ومبغ در هوا وكشتى در دريا] وفهم من الامتنان بالحمل جواز ركوب البحر الامن دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لايجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاء الى التهلكة كما فى شرح حزب البحر للشيخ الزروقى قدس سره ﴿ وان نشأ نغرقهم ﴾ الخ من تمام الآية فانهم معترفون بمضمونه كما ينطق به قوله تعالى (واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين) وفى تعليق الاغراق وهو بالفارسية [غرقه كردن] بمحض المشيئة اشعار بانه قد تكامل مايوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيئته تعالى به * قال فى بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله (ولاهم ينقذون الا رحمة منا) الخ والمعنى ان نشأ اغراقهم نغرقهم فى اليم مع ماحملناهم فيه من الفلك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبالفارسية [وا كرخواهيم اهل كشتى را كه مراد ذريت مذكوره است غرقه سازيم ودر آب كنيم] فان الغرق الرسوب فى الماء ﴿ فلاصريخ لهم ﴾ فعيل بمعنى مفعول اى مصرخ وهو المغيث بالفارسية [فريادرس] والصريخ ايضا صوت المستصرخ والمعنى فلامغيث لهم يحرسهم من الغرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه : وبالفارسية [پس هيچ فريادرسى نيست مر ايشانرا كه ازغرقه شدن نگاه دارد] قبل الوقوع ﴿ ولاهم ينقذون ﴾ يخلصون منه بعد وقوعه يقال انقذه واستنقذه اذا خلصه من ورطة ومكروه ﴿ الا رحمة منا ومتاعا الى حين ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للباعث المتقدم والغاية المتأخرة اى لايغاثون ولاينقذون لشئ من الاشياء الا لرحمة عظيمة ناشئة من قبلنا داعية الى الاغاثة والانقاذ : وتمتع بالفارسية [برخور دارى وانتفاع دادن] بالحياة مترتب عليهما الى زمان قدر لآجالهم * وفى الآية رد على مازعم الطبيعى من ان السفينة تحمل بمقتضى الطبيعة وان الهجوف لايرسب فقال تعالى فى رده ليس الامر كذلك بل لوشاء الله تعالى اغراقهم لاغرقهم وليس ذلك بمقتضى الطبيعة والالما طرأ عليها آفة ورسوب * والاشارة الى ان المنعم عليه ينبغى ان لايأمن فى حال النعمة عذاب الله تعالى فان كفار الامم السالفة آمنوا من بطشه تعالى فاخذوا من حيث لايشعرون فكيف يأمن اهل مكة واهل السفينة لكن لايعرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولاقدر العافية الا بعد الابتلاء بمصيبة * قال الشيخ سعدى[پادشاهى باغلام عجمى در كشتى نشسة بودغلام دريا را هركز نديده بود ومحنت كشتى نكشيده كريه وزارى درنهاد ولرزه براندامش افتاد چندانكه ملاطفت كردند آرام نكرفت ملك را عيش ازومنغص شد چاره ندانستند حكيمى دران كشتى بودملك را كفت اكر فرمان دهى من اورا بطريقى خاموش كنم كفت غايت لطف باشد فرمود تاغلام را بدريا انداختند بارى چند غوطه بخورد مويش كرفتند وسوى كشتى آوردند بهر دودست درسكان كشتى آويخت چون برآمد بكوشهٔ بنشست وقرار كرفت ملك را عجب آمد وپرسيد درين چه حكمت بود كفت اى خداوند اول محنت غرق شدن نچشيده بود قدر سلامت كشتى نمى دانست همچنان قدر عافيت كسى داند كه بمصيبت كرفتار آيد

اى سير ترا نان جوين خوش نمايد * معشوق منست آنكه بتزديك تو زشتست
حوران بهشتى را دوزخ بود اعراف * از دوزخيان پرس كه اعراف بهشتست

فلابد من مقابلة النعمة بالشكر والعطاء بالطاعة والاجتهاد فى طريق التوحيد والمعرفة فان المقصود من الامهال هو تدارك الحال ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون﴾ يشير الى حمله عباده فى سفينة الشريعة خواصهم فى بحر الحقيقة وعوامهم فى بحر الدنيا فان من نجا من تلاطم امواج الهوى فى بحر الدنيا انما نجا بحمله للعناية فى سفينة الشريعة وكذا من نجا من تلاطم امواج الشبهات فى بحر الحقيقة انما نجا بحمله لعواطف احسان ربه فى سفينة الشريعة بملاحية ارباب الطريقة ﴿وخلقنا لهم من مثله مايركبون﴾ وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين ﴿وان نشأ نغرقهم﴾ يعنى العوام فى بحر الدنيا والخواص فى بحر الحقيقة بكسر سفينة الشريعة فمن ركب من المتمنين بحر الحقيقة بلاسفينة الشريعة اوكسروا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

السفينة اغرقوا فادخلوا نارا ﴿فلاصريخ لهم ولاهم ينقذون الارحمة منا﴾ وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى ﴿ ومتاعا الى حين ﴾ اى الى حين تدركهم العناية الازلية انتهى ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى لكفار مكة بطريق الانذار : وبالفارسية [وچون گفته شود مر كافرانرا كه ﴿ اتقوا ﴾ [بترسيد] ﴿ مابين ايديكم ﴾ اى العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم ﴿ وماخلفكم ﴾ من العذاب المعد لكم فى الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاكهم كأنها خلفهم او مابين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وماخلفكم من الدنيا فلا تغتروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان الله خوف الكفار فى القرآن بشيئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثانى عذاب الآخرة ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ اما حال من واو اتقوا اى راجين ان ترحموا اوغاية لهم اى كى ترحموا فتنجوا من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الا رحمة الله وجواب اذا محذوف اى اعرضوا عن الموعظة حسبما اعتادوه وتمرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كما دلت عليه الآية الثانية

كسى را كه پندار درسر بود * بپندار هركز كه حق بشنود
زعلمش ملال آيد ازوعظ نيك * شقايق بباران نروييد زسنك

❁ وفى التأويلات النجمية ﴿ واذا قيل لهم اتقوا مابين ايديكم ﴾ اى احذروا من الدنيا ومافيها من شهواتها ولذائذها ﴿ وماخلفكم ﴾ من الآخرة ومافيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وأثمارها وانهارها وفيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين منها ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكمالات الوصال * وقال بعضهم ﴿ اتقوا مابين ايديكم ﴾ من احوال القيامة الكبرى ﴿ وماخلفكم ﴾ من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس بالفناء فى الله وبالتجرد عن الهيآت البدنية فى الثانية والنجاة منها والرحمة هى الخلاص من الغضب بالكلية فانه مادامت فى النفس بقية فالعبد لايخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تأتيهم ﴾ تنزل اليهم ﴿ من ﴾ مزيدة لتأكيد العموم ﴿ آية ﴾ تنزيلية كائنة ﴿ من ﴾ تبعيضية ﴿ آيات ربهم ﴾ التى من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوابغ آلائه الموجبة للاقبال عليها والايمان بها ﴿ الا كانوا عنها ﴾ متعلق بقوله ﴿ معرضين ﴾ يقال اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتى والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى وماتأتيهم من آية من آيات ربهم فى حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآيات مايعم الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد باتيانهم مايعم نزول الوحى وظهور تلك الامور لهم والمعنى مايظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى فكل ما فى الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى و من اسرار ذاته

مغربى آنچه عالمش خواند * عكس رخسار تست در مرآت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وانچه او آدمش همی داند * نسخهٔ عالمست مظهر ذات

وقال المولى الجامى قدس سره

جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات

* ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون فى الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السليم نجا وكان مقبلا مقبولا. ومن قابلهم بالاعراض ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا * قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية و كما جاءت الانبياء بما تحيله العقول من الصفات و آمنا به كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ماجاء به الاصل كذلك نسلم ماجاء به الفرع بجامع الموافقة انتهى * واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فنأخذ تارة ونترك اخرى وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال من الادنى الى الاعلى بحسب الدليل الاقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه * وسأل الاعمش اباحنيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتنا به فقال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من يبيع موادالادوية. ومن علامة العلم المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لايقبله ميزان الا فى النادر وترده العقول من حيث افكارها. ومن اعظم المكر بالعبد ان يرزق العلم و يحرم العمل به او يرزق العمل و يحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت يا اخى هذا من نفسك اوعلمته من غيرك فاعلم ان المقبل به ممكور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم ﴿واذا قيل لهم﴾ اى للكافرين بطريق النصيحة ﴿انفقوا﴾ على المحتاجين ﴿مما رزقكم الله﴾ اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك مما يرد البلاء ويدفع المكاره ﴿قال الذين كفروا﴾ بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة. والزنديق من لايعتقد الها ولا بعثا ولاحرمة شئ من الاشياء ﴿للذين آمنوا﴾ تهكما بهم و بما كانوا عليه من تعليق الامور بمشيئة الله تعالى حيث كانوا يقولون لوشاء الله لاغنى فلانا ولوشاء الله لاعزه ولوشاء لكان كذا وكذا وانما حمل على التهكم لان المعطلة ينكرون الصانع فلايكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد ﴿أنطعم﴾ من اموالنا حسبما تعظوننا به : وبالفارسية [آيا طعام دهيم] اى لانطعم فان الهمزة للانكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام فى ماء زمزم (انه طعام طعم وشفاء سقم) فتنبيه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه ﴿من لو يشاء الله اطعمه﴾ اى على

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زعمكم : يعنى [خدا كه بزعم شما قادرست براطعام خلق بايستى كه ايشانرا طعام دهد چون اوطعام نداد مانيز نمى دهيم ﴿ ان انتم ﴾ [نيستيد شما اى مؤمنان] ﴿ الا فى ضلال مبين ﴾ الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان اوسهوا يسيرا كان اوكثيرا ولهذا صح ان يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كما فى المفردات . والمعنى فى خطأ بين بالفارسية [كمراهى آشكارا] حيث تأمروننا بما يخالف مشيئة الله تعالى [واين سخن ازايشان خطا بود براى آنكه بعض مردم را بخداى تعالى توانگر ساخته و بعضى را درويش گذشته و بجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيا مال خدايرا بفقرا دهند پس مشيت را بهانه ساختن وامر الهى را كه بانفاق فرموده فروگذاشتن محض خطا وعين جفاست

درويش را خدا بتوانگر حواله كرد * تا كار او بسازد وفارغ كند دلش
ازروى بخل اگر نشود ملتفت بوى * فردا بود ندامت واندوه حاصلش

وفى الحديث (لوشاء الله لجعلكم اغنياء لافقير فيكم ولوشاء لجعلكم فقراء لاغنى فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف الغنى وكيف صبر الفقير) وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله وجملة التكاليف ترجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قد تركوا الامرين جميعا وقد تمسك البخلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لانعطى من حرم الله ولو شاء لاغناه ثم لوكان مثل هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وعيان لكان مفيدا بل توحيدا محضا يدور عليه كمال الايمان ولكنهم سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فماله من هاد * وكان لقمان يقول اذا مر بالاغنياء ياأهل النعيم لاتنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين * وعن على رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام * قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب : وفى المثنوى

ما عيال حضرتيم وشير خواه * كفت الخلق عيال للاله [١]
آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كو زرحمت نان دهد

كل يوم هو فى شأن بخوان * مرورا بى كار وبى فعلى مدان [٢]

﴿ ويقولون ﴾ اى اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستبعادا ﴿ متى ﴾ [كى است] ﴿ هذا الوعد ﴾ بقيام الساعة والحساب والجزاء . ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد بالوعد . والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضر والوعيد فى الشر خاصة . والوعد هنا يتضمن الامرين لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر * قال فى كشف الاسرار انما ذكر بلفظ الوعد دون الوعيد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا * يقول الفقير هذا انما يتمشى فى المشركين دون المعطلة وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة ﴿ ان كنتم صادقين ﴾

[١] دراول دفتر بكم دربيان نخجيران توكلرا برجميع وكسب الخ [٢] دراواخر دفتر بكم دربيان قصة آنكس كه درباري بكفت الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولوكان تصديقا واقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقائه لتفعهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عندالموت كما لاتقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا : وفى المثنوى

خلق در بازار يكسان مى روند * آن يكى در ذوق وديكر دردمند

همچنان درمرك وزنده مى رويم * نيم در خسران ونيمى خسرويم

﴿ ماينظرون ﴾ جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ماينتظر كفارمكة ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ لاتحتاج الى ثانية هى النفخة الاولى التى هى نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت ﴿ تأخذهم ﴾ مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض . والاخذ حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو ﴿معاذالله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده﴾ وتارة بالقهر نحو ﴿لاتأخذه سنة ولانوم﴾ ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخيذ ﴿وهم يخصمون﴾ اصله يختصمون فقلبت التاء صادا ثم اسكنت وادغمت فى الصاد الثانية ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وخاصمته نازعته واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى بجانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة . والمعنى والحال انهم يتخاصمون ويتنازعون فى تجاراتهم ومعاملاتهم ويشتغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم فى غفلة عنها فلايفتروا لعدم ظهور علامتها ولايزعموا انها لاتأتيهم * عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا ثوابهما فلايطويانها والرجل يلوط حوضه فلايستقى منه والرجل قدانصرف بلبن لقحته فلايطعمه والرجل قدرفع اكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا ﴿ تأخذهم وهم يخصمون﴾ ـ روى ـ ان الله تعالى يبعث ريحا يمانية ألين من الحرير واطيب رائحة من المسك فلاتدع احدا فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الاقبضته ثم يبقى شرار الخلق مائة عام لايعرفون دينا وعليهم تقوم الساعة وهم فى اسواقهم يتبايعون * فان قلت هم ماكانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة * قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشئ الفلانى يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه ﴿ فلايستطيعون ﴾ الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود مايصير به الفعل متأتيا اى لايقدرون ﴿ توصية ﴾ مصدر بالفارسية [وصيت كردن] والوصية اسم من الايصاء يقال وصيت الشئ بالشئ اذا وصلته به وسمى الزام شئ من مال اونفقة بعدالموت بالوصية لانه لما اوصى به اى اوجب والزم وصل ماكان من امر حياته بمابعده من امر مماته والتنكير للتعميم اى فى شئ من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم * قال ابن الشيخ لايستطيعون توصية ما ولوكانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر من الفعل فاذا عجزوا عن ايسر مايكون من القول تبين ان الساعة لاتمهلهم بشئ ما واختيار الوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فالعاجز

دراواخر دفتر سوم درحكايت جمله دنم مغبون شدن درنيم شرى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عنها يكون اعجز عن غيرها ﴿ ولا الى اهلهم ﴾ الاهل يفسر بالازواج والاولاد و بالعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما فى شرح المشارق لابن الملك * قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرأته ﴿ يرجعون ﴾ ان كانوا فى خارج ابوابهم بل تبغتهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا : و بالفارسية [پس نتوانند وصيت كردن با حاضران ونه بسوى ايشان كر غائب باشند باز كردند يعنى مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت كه در بازار بخصومت وجدال ومعاملات مشغول باشند ومهمات دنيائى سازند يكبار اسرافيل بصور در دمد وهمه خلق برجاى بميرند] الا ماشاء الله كما يأتى فى سورة الزمر ان شاء الله تعالى * واعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لايدرك كل الامانى فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال : قال الشيخ سعدى قدس سره

تو غافل در انديشهٔ سود و مال * كه سرمايهٔ عمر شد پايمال
غبار هوى چشم عقلت بدوخت * شموس هوس كشت عمرت بسوخت
بخير دارى اى استخوان قفس * كه جان تو مرغيست نامش نفس
چو مرغ از قفس رفت و بكسست قيد * دكر ره نكردد بسعى تو صيد
نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمى پيش دانا به از عالميست
سكندر كه بر عالمى حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت
ميسر نبودش كزو عالمى * ستانند و مهلت دهندش دمى
دل اندر دلارام دنيا مبند * كه ننشست با كس كه دل برنكند
سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نمانى بحسرت نكون
طريق بدست آر وصلحى بجوى * شفيعى بر انكيز و عذرى بكوى
كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان

* دعا عمرو بن العاص رضى الله عنه حين احتضاره بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة مالم يغرغر ابن ادم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل المعفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداى سبحانك لااله الا انت انى كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه * ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشبع . ومن مات بغير وصية لم يؤذن له فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلث ماله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الضرار فى الوصية من الكبائر ويوصى بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلاته وصيامه جعلنا الله واياكم من المتداركين لحالهم والمتفكرين فى مآلهم والمكثرين من صالحات الاعمال والمتقللين من الدنيا على اللطف والجمال ﴿ ونفخ فى الصور ﴾ اى ينفخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى الصور وصيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع والنفخ نفخ الريح فى الشئ : وبالفارسية [دردميد] والجمهور على اسكان واو الصور * وفيه وجهان * احدهما انه القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعدد كل روح ثقبة هى مقامه فالمعنى ونفخ فى القرن نفخا هو سبب لحياة الموتى . والثانى جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ فى الصور بفتح الواو فالمعنى ونفخ فى الصور الارواح وذلك ايضا بنفخ القرن والمراد النفخة الثانية التى يحيى الله بها كل ميت لا النفخة الاولى التى يميت الله بها كل حى وبينهما اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما مر بها من الاهوال العظام والزلازل وتمطر سماؤها وتجرى مياهها وتطعم اشجارها ولاحى على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى بين النفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غيظا كمنى الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت اجسامهم كما ينبت البقل وتأكل الارض ابن ادم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك وتركب عليه اجزاؤه كالهباء فى شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحيى الله تعالى اسرافيل فينفخ فى الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر ﴿ فاذاهم ﴾ بغتة من تحير لبث اى الكفار كما دل عليه ما بعد الآية ﴿ من الاجداث ﴾ اى القبور جمع جدث محركة وهو القبر كما فى القاموس * فان قيل اين يكون فى ذلك الوقت اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال * اجيب بان الله يجمع اجزاء كل ميت فى الموضع الذى اقبر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه ﴿ الى ربهم ﴾ اى الى دعوة ربهم وملك امرهم على الاطلاق وهى دعوة اسرافيل للنشور او الى موقف ربهم الذى اعد للحساب والجزاء وقد صح ان بيت المقدس هى ارض المحشر والمنشر وكل من الجارين متعلق بقوله ﴿ ينسلون ﴾ كما دل عليه قوله ﴿ يوم يخرجون من الاجداث سراعا ﴾ اى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى ﴿ لدينا محضرون ﴾ من نسل الثعلب ينسل اسرع فى عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ﴿ ونفخ فى الصور ﴾ اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق فى وقت النفخ لا يتخلف عنه مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهى جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المتفتتة وتركيبها واحياؤها وقيامها الحى ثم نسلانه * فان قيل قال تعالى فى آية اخرى ﴿ فاذاهم قيام ينظرون ﴾ وقال ههنا ﴿ فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون ﴾ والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا * والجواب من وجهين . الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا ينافى النظر ايضا . والثانى ان الامور المتعاقبة التى لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة فى زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر ﴿ قالوا ﴾ اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منادين لويلهم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيامة ﴿ ياويلنا ﴾ احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك * وقال الكاشفى [اى واى بر ما] فويل منادى اضيف الى ضمير المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة رحمة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ بعثنا من مرقدنا ﴾ كان حفص يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لئلا يتوهم أن اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يبتدئ هذا ماوعدالرحمن على انها جملة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهى قطع الصوت مقدارا اخصر من زمان التنفس . والبعث [برانكيختن] والمرقد إما مصدر اى من رقادنا وهو النوم اواسم مكان اريد به الجنس فينتظم مراقدالكل أى من مكاننا الذى كنا فيه راقدين . وبالفارسية [كه برانكيخته يعنى بيدار كرد مارا زخوابكاهما] فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصلية تصريحية فالمستعار منه الرقاد والمستعارله الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهى ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى * قال فى الاسئلة المقحمة ان قيل اخبر الكفار بانهم كانوا فى القبر قبل البعث فى حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما او ان الله تعالى يرفع عنه العذاب بين النفختين فكأنهم يرقدون فى قبورهم كالمريض يجد خفة ما فينسلخ عن الحس بالمنام فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام (بين النفختين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولارحمة ولاعذاب الاماشاء ربك) اوان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها وافتضحوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر فى جنبها كالنوم قالوا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط * وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا ارادبه بيان شدة تعلق احدهما بالآخر كارواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فجسدانى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط ﴿ هذا ماوعدالرحمن وصدق المرسلون ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هوالذى وعده الرحمن فى الدنيا وانتم قلتم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدل به عن سنن سؤال الكفار تذكيرا لكفرهم وتقريعالهم عليه وتنبيها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذاهو دون الباعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصدقوكم فيه وليس بالبعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من مرقده حتى تسألوا عن الباعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والاهوال ﴿ ان كانت ﴾ اى ماكانت النفخة الثانية المذكورة ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ حصلت من نفخ اسرافيل فى الصور وقيل صيحة البعث هوقول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء فاجتمعوا وهلموا الى العرض والى جبار الجبابرة * يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر او ان يقال ذلك اثناء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التنافى بينهما ﴿ فاذاهم ﴾ بغتة من غير لبث ما طرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله ﴿ جميع ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دراواسط دفتر بكم دربيان داستان بيرجنكى كه در عهد عمر براى خداى در كورستان جنك نمود الخ

اى مجموع وقوله ﴿لدينا﴾ اى عندنا متعلق بقوله ﴿محضرون﴾ للفصل والحساب * وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايذان باستغنائهما عن الاسباب ما لايخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاولة الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون * وفى الآية اشارة الى الحشر المعنوى الحاصل لاهل السلوك فى الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تتلاشى اجزاؤه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثانى فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق انياته ويتقطع تعيناته وقت حصوله العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهورا آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته كما جاء فى المثنوى

هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زايشان حياتست ونما
جان هريك مردهٔ از كورتن * برجهد زآواز شان اندر كفن

فالرقاد هو غفلة الروح فى جدث البدن ولايبعثه فى الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولاينفيه عنه الا تجلى من جلاله والانبياء والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فمن ليس له قابلية الحياة لاينفعه النفخ

همه فيلسوفان يونان وروم * ندانند كردانكيين از زقوم
ز وحشى نيايد كه مردم شود * بسعى اندر وتربيت كم شود
بكوشش نرويد كل از شاخ بيد * نه زنكى بكردد بكر مايه سفيد

نسأل الله المحسان كثير الاحسان ﴿فاليوم﴾ اى فيقال للكفار حين يرون العذاب المعذلهم اليوم اى يوم القيامة وهو منصوب بقوله ﴿لاتظلم نفس﴾ من النفوس برة كانت اوفاجرة والنفس الذات والروح ايضا ﴿شيأ﴾ نصب على المصدرية اى شيأ من الظلم بنقص الثواب وزيادة العقاب ﴿ولاتجزون الا ما كنتم تعملون﴾ اى الاجزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصى والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شئ واحد اوالا بما كنتم تعملونه اى بمقابلته اوبسببه فقوله (لاتظلم نفس) ليأمن المؤمن وقوله (ولاتجزون) الخ ليأس الكافر فان قلت ماالفائدة فى ايثار طريق الخطاب عند الاشارة الى يأس المجرم والتحول عن الخطاب عند الاشارة الى امان المؤمن * فالجواب ان قوله (لاتظلم نفس شيأ) يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لايظلم احدا مؤمنا كان اومجرما واما قوله (لاتجزون) فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمله من جهة الوراثة وجهة الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء اعمالهم فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة

فضل او بى نهايت وبايان * لطف اوازتصورت بيرون
فيض اوهم سعد آرامبذول * اجر او ميشده غير ممنون

﴿ان اصحاب الجنة﴾ الخ من جملة ماسيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ﴿ اليوم ﴾ اى يوم القيامة مستقرون ﴿ فى شغل ﴾ * قال فى المفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان * وفى الارشاد والشغل هو الشان الذي يصد المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لايجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المساءة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتفخيم اى فى شغل عظيم الشان ﴿ فاكهون ﴾ خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالتنعم واما الفكاهة بالضم فالمزاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متنعمون بنعيم مقيم فائزون بملك كبير . ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبر وفى شغل متعلق به ظرف لغوله اى متلذذون فى شغل فشغلهم شغل التلذذ لاشغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا . والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها تنزيل للمترقب المتوقع منزلة الواقع للايذان بغاية سرعة تحققها ووقوعها ولزيادة مساءة المخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك * منها افتضاض الابكار وفى الحديث (ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع) فقال رجل من اهل الكتاب ان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام (يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الاذفر فيضمر بذلك بطنه) وفى الحديث (ان احدهم ليفتض فى الغداة الواحدة مائة عذراء) * قال عكرمة فتكون الشهوة فى آخراهن ركالشهوة فى اولاهن وكلما افتضها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجع الافتضاض اصلا كما فى الدنيا وجاء رجل فقال يارسول الله أتفضى الى نسائنا فى الجنة كما تفضى اليهن فى الدنيا قال (والذى نفسى بيده ان المؤمن ليفضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء) [عبدالله بن وهب كفت كه درجنت غرفه ايست كه ويرا عاليه كفته مى شود دروى حوريست ويرا غنجه كفته مى شود هر كاه كه دوست خداى بوى آيد آيد بوى جبرائيل اذن دهد ويرا پس برخيزد براطرافش باوبى چهار هزار كنيزك باشد كه جمع كنند دامنهاى وى وكيسوهاى ويرا بخور كنند از براى وى بمجمرهاى بى آتش . كفته اند درصحبت بهشتيان منى ومذى وفضولات نباشد چنانكه دردنيا بلى لذت صحبت آن باشد كه زير هر تار موى يك قطره عرق بيايد كه رنكش رنك عرق بود وبويس بوى مشك] * وفى الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لايقدر قدرها لووجداها فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذ لامنى هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كرائحة المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولاغائط هناك ولولا ان ذكر الرجل اوفرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الاراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ لانهم لاينامون ولايعرف سى الابصده * ومنها سماع الاصوات الطيبة والنغمات اللذيذة [چون بندهٔ مؤمن در بهشت آرزوى سماع

(كند)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کند رب العزت اسرافیل را بفرستد تا بر جانب راست وی بایستد وقرآن خواندن گیرد داود بر جانب بایستد زبور خواندن گیرد بندہ سماع همی کند تا وقت وی خوش گردد و جان وی درشهود جانان مستغرق رب العزت در آن دم پردۂ جلال بردارد دیدار بنماید بندہ بجام شراب طهور بنوازد طه ویس خواندن گیرد جان بندہ آنکه بحقیقت درسماع آید] * ثم انه لیس فی الجنة سماع المزامیر والاوتار بل سماع القرآن وسماع اصوات الابکار المغنیة والاوراق والاشجار ونحو ذلك کما سبق بعض مایتعلق بهذا المقام فی اوائل سورة الروم واواخر الفرقان * قال بعض العلماء السماع محرك للقلب مهیج لما هو الغالب علیه فان کان الغالب علیه الشهوة والهوی کان حراما والافلا * قال بعض الکبار اذا کان الذکر بنغمة لذیذة فله فی النفس اثر کالصورة الحسنة فی النظر ولکن السماع لایتقید بالنغمات المعروفة فی العرف اذ فی ذلك الجهل الصرف فان الکون کله سماع عند صاحب الاستماع فالمنتهی غنی عن تغنی اهل العرف فان محرکه فی باطنه وسماعه لایحتاج الی الامر العارض الخارج المقید الزائد * ومنها التزاور : یعنی [شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگرست این بزیارت آن میرود و آن بزیارت این می آید وقتی پیغمبران بزیارت صدیقان واولیا وعلما روند وقتی صدیقان واولیا وعلما بزیارت پیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند بزیارت درگاه عزت وحضرت الهیت روند] وفی الحدیث (ان اهل الجنة یزورون ربهم فی کل یوم جمعة فی رحال الکافور واقربهم منه مجلسا اسرعهم الیه یوم الجمعة وابکرهم غدوا) * قال بعض الکبار ان اهل النار یتزاورون لکن علی حالة مخصوصة وهی ان لایتزاور الا اهل کل طبقة مع اهل طبقته کالمحرور یزور المحرورین والمقرور یزور المقرورین فلایزور المقرور محرورا وعکسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق والسراح الذی لاهلها المشاکل للنعیم ضدما لاهل النار من الضیق والتقیید * ومنها ضیافة الله تعالی [خدایرا عزوجل دوضیافت است مر بندگانرا یکی اندر ربض بهشت بیرون بهشت ویکی اندر بهشت ولکن آن ضیافت که در بهشت است متکرر میشود چنانکه] رؤیت وماظنك بشغل من سعد بضیافة الله والنظر الی وجهه وفی الحدیث (اذا نظروا الی الله نسوا نعیم الجنة) * ومنها شغلهم عما فیه اهل النار علی الاطلاق وشغلهم عن اهالیهم فی النار لایهمهم ولایبالون بهم ولایذکرونهم کیلا یدخل علیهم تنغیص فی نعیمهم : یعنی [بهشتیانرا چندان ناز ونعیم بودکه ایشانرا پروای اهل دوزخ نبود نه خبر ایشان پرسند نه پروای ایشان دارند که نام ایشان برند] وذلك لان الله تعالی ینسیهم ویخرجهم من خاطرهم اذلو خطر ذکرهم بالبال تنغص عیش الوقت [وکفته اند شغل بهشتیان ده چیزاست ملکی که در وعزل نه . جوانی که بااو پیری نه . صحتی بردوام که بااو بیماری نه . عزی پیوسته که بااو ذل نه . راحتی که بااو شدت نه . نعمتی که بااو محنت نه بقایی که بااو فنا نه ، حیاتی که بااو مرك نه . رضایی که بااو سخط نه . انسی که بااو وحشت نه] والظاهر ان المراد بالشغل ماهم فیه من فنون الملاذ التی الهیهم عما عداها بالکلیة أی شغل کان * وفی الآیة اشارة الی ان اهل النار لانعم لهم من الطعام والشراب والنکاح وغیرها لان النعیم من تجلی الصفات الجمالیة وهم لیسوا من اهله لان حالهم القهر والجلال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

غير ان بعض الكبار قال اما اهل النار فينامون في اوقات ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ينالهم من النعيم فنسأل الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشف وليس ببعيد اذ قد ثبت في تذكرة القرطبي ان بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم في النار فانه عار عظيم وذل كبير ألا يرى ان من حبس في السجن كان هو عذابه بالنسبة الى مرتبته وان لم يعذب بالضرب والقيد ونحوهما ثم انا نقول والعلم عند الله تعالى * [ودر بحر الحقائق كويد مراد از اصحاب جنت طالبان بهشت اند كه مقصد ايشان نعيم جنات بود حق سبحانه وتعالى ايشانرا بنعم مشغول كرداند وآن حال اگرچه نسبت بادوزخيان از جلائل احوال است نسبت باطالبان حق بغايت فرو مى نمايد وايشان سر «اكثر اهل الجنة البله» بى توان برد] * وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والخلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع قال هؤلاء حشو الجنة والمجالسة اقوام آخرون * وقد قرئ عند الشبلي رحمه الله قوله تعالى (ان اصحاب الجنة) الخ فشهق شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا يعني [بيچاركان اگر دانند كه از كه مشغول شده اند في الحال در ورطهٔ هلاك مى افتند ودر كشف الاسرار از شيخ الاسلام الانصاري نقل ميكند كه مشغول نعمت بهشت اين عامهٔ مؤمنانست اما مقربان حضرت از مطالعهٔ شهود وملاحظهٔ نور وجود يك لحظه بانعيم بهشت نپردازند] قال علي رضي الله عنه لو حجبت عنه ساعة لمت

روزيكه مرا وصل تو در چنك آيد * از حال بهشتيان مرا ننك آيد
وربى تو بصحراى بهشتم خوانند * هيهات بهشت بر دلم تنك آيد

* وفي التأويلات النجمية ان لله تعالى عبادا استخصهم للتخلق باخلاقه في سر قوله (كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر) فلا يشغلهم شأن اشتغالهم بابدانهم مع اهلهم عن شأن شهود مولاهم في الجنة كما انهم اليوم مستديمون لمعرفته بأي حال من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم * فعلى العاقل ان يكون في شغل الطاعات والعبادات لكن لا يحتجب به عن المكاشفات والمعاينات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له في ربوبيته ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه * قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه رأيت رب العزة في منامي فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا لما يزيد فانه يطلبني * واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه في الدنيا سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام (يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه) ﴿ هم ﴾ الخ استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكههم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة ﴿ وازواجهم ﴾ عطف عليه والمراد نساؤهم اللاتي كن لهم في الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا وازواجهم) ويجوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم

(اشارة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جليس من معارفه وان كان فى اقصى المراتب ألاترى انه عليه السلام لحقته الوحشة ليلة المعراج حين فارق جبريل فى مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابى بكر رضى الله عنه فزالت عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جليسه فى عامة الاوقات ولامرما نهى النبى عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا فى بيت ﴿ فى ظلال على الارائك متكئون ﴾ قوله متكئون خبر المبتدأ والجار ان صلتان له قدمتا عليه لمراعاة الفواصل ويجوز ان يكون فى ظلال خبرا ومتكئون على الارائك خبرا ثانيا. والظلال جمع ظل كشعاب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية [سايه] او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهى الستر الذى يسترك من الشمس. والارائك جمع اريكة وهى كسفينة سرير فى حجلة وهى محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس كما فى القاموس * قال فى المختار الاريكة سرير متخذ مزين فى قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة اى لا اريكة وتسميتها بالاريكة اما لكونها فى الاصل متخذة من الاراك وهو شجر يتخذ منه المسواك او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعى الاراك ثم تجوز به فى سائر الاقامات. والاتكاء الاعتماد بالفارسية [تكيه زدن] اى معتمدون فى ظلال على السرر فى الحجال والاتكاء على السرر دليل التنعم والفراغ * قال فى كشف الاسرار [معنى آنست كه ايشان وجفتان ايشان زير سايهاند بناها وخيمها كه از براى ايشان ساختهاند خيمهاست از مروارید سفيد چهار فرسنك در چهار فرسنك آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودران خيمه سريرها وتختها نهاده هر تختى سيصد كزار ارتفاع آن بهشتى چون خواهد كه بران تخت شود تخت بزمين پهن باز شود تا بهشتى آسان بى رنج بران تخت شود] * فان قيل كيف يكون اهل الجنة فى ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا * اجيب بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا يبهر ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس * وقيل من نور قناديل العرش كذا فى حواشى ابن الشيخ * وقال فى المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة قال تعالى ﴿ان المتقين فى ظلال وعيون﴾ اى فى عزة ومنعة واظلنى فلان اى حرسنى وجعلنى فى ظله اى فى عزه ومنعته وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى * وقال الامام فى سورة النساء ان بلاد العرب كانت فى غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام (السلطان ظل الله فى الارض) * وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لاقوام فارغين عن الالتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم اى اشكالهم فارغبوا انتم الىّ واشتغلوا بى وتنعموا بنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لا لذة فوقها رزقنا الله واياكم ذلك : قال الحافظ

صحبت حور نخواهم كه بود عين قصور * باخيال تو اگر باد كرى بردازم

وقال ايضا

نعيم اهل جهان پيش عاشقان يك جو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ لهم فيها فاكهة ﴾ الخ بيان لما يتمتعون به فى الجنة من المآكل والمشارب ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان مالهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلا لبيان كيفية ماهم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم فى الجنة غاية مناهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جمالا وبهجة وكمالا ولذة كما روى ان الرمانة منها تشبع السكن وهو اهل الدار والتفاجة تنفتق عن حوراء عيناء وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا فى الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لا جوع فى الجنة لان التفكه لايكون لدفع ألم الجوع ﴿ ولهم مايدعون ﴾ الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف مايدعون على فاكهة لئلا يتوهم كون ما عبارة عن توابع الفاكهة وتتماتها وما عبارة عن مدعو عظيم الشان معين اومبهم . ويدعون اصله يدتعيون على وزن يفتعلون من الدعاء لامن الادّعاء بمعنى الاتيان بالدعوى : وبالفارسيه [دعوى كردن بركسى] فبناء افتعل الشئ فعله لنفسه واعلاله انه استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها فحذفت لاجتماع الساكنين فصار يدتعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال فى الدال فصار يدعون والمعنى ولهم مايدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشان اوكل مايدعون به كائنا ما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور * قال ابن الشيخ اى مايصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيأ فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيأ فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويجئ الادعاء بمعنى التمنى كما قال فى تاج المصادر [الادعاء : آرزو خواستن] من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه علىّ فالمعنى ولهم مايتمنونه : وبالفارسية [ومرايشانرا آنچه خواهند وآرزو برند وابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه واشربه بى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر بيند] ﴿ سلام ﴾ بدل من مايدعون كأنه قيل ولهم سلام وتحية يقال لهم ﴿ قولا ﴾ كائنا ﴿ من ﴾ جهة ﴿ رب رحيم ﴾ اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة فى تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام ومابعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينتصب قولا على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديرا بان يعظم امره وفى الحديث (بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم ياأهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم مادامو ا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم)

سلام دوست شنيدن سعادتست وسلامت * بوصل يار رسيدن فضيلتست وكرامت

* قال فى كشف الاسرار [معنى سلام آنست كه سلمت عبادى من الحرقة والفرقة واشارت رحمت درين موضع آنست كه ايشانرا برحمت خويش قوت وطاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند وديدار وى بينند وايشانرا دهشت وحيرت نبود] ❀ وفى التأويلات النجمية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یشیر الی ان سلامه تبارك وتعالی کان قولا منه بلا واسطة واکده بقوله رب لیعلم انه لیس بسلام علی لسان سفیر وقوله رحیم فالرحمة فی تلك الحالة ان یرزقهم الرؤیة حال مایسلم علیهم لیکمل لهم النعمة * وفی حقائق البقلی سلام الله ازلی الی الابد غیرمنقطع عن عباده الصادقین فی الدنیا والآخرة لکن فی الجنة یرفع عن آذانهم جمیع الحجب فیسمعون سلامه وینظرون الی وجهه کفاحا

سلامت من دلخسته درسلام توباشد * زهی سعادت اکر دولت سلام تویابم

* قال فی کشف الاسرار [سلام خداوند کریم بربندکان ضعیف دوضرب است یکی بسفیر وواسطه ویکی بی سفیر وبی واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفاست علیه السلام : وذلك فی قوله ﴿ اذاجاءك الذین یؤمنون بآیاتنا فقل سلام علیکم ﴾ ای محمد چون مؤمنان برتو آیند ونواخت ما طلبند تو بنیابت ما برایشان سلام کن وبکوی ﴿ کتب ربکم علی نفسه الرحمة ﴾ باز چون روزکار حیات بنده برسد وبرید مرك در رسد دران دم زدن بازپسین ملك الموت را فرمان آیدکه توبرید حضرت مابی بفرمان ما قبض روح بنده میکنی نخست اوراشربت شادی ده ومرهمی بردل خستهٔ بروی نه بروی سلام کن ونعمت بروی تمام کن اینست که رب العزت کفت ﴿ تحیتهم یوم یلقونه سلام واعدلهم اجرا کریما ﴾ آن فرشتکان دیکر که اعوان ملك الموت اند چون آن نواخت وکرامت بینند همه کویند ﴿ سلام علیکم ادخلوا الجنة بما کنتم تعملون ﴾ ای بندهٔ مؤمن خوشدلی ودیعت جان تسلیم کردی نوشت بادوسلام ودرود مرترا باد ازسرای حکم قدم درساخت بهشت نه که کار کارتست ودولت دولت تو وازان پس چون ازحساب وکتاب دیوان قیامت فارغ شود بدر بهشت رسد ورضوان اورا استقبال کند کوید ﴿ سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین ﴾ سلام ودرود برشما خوش کشتید و باك آمدید وپاك زندکانی کردید اکنون درروید درین سرای جاودان وناز ونعیم بی کران وازان پس که در بهشت آید بغرفهٔ خویش آرام کیرد فرستادکان ملك آیندواورا مژده دهند وسلام رسانند وکویند ﴿ سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار ﴾ چون کوش بنده ازشنیدن سلام واسطه برشود وازدرود فرشتکان پرشود آرزوی دیدارحق وسلام وکلام متکلم مطلق کند کوید بزبان افتقار درحالت انکساری بساط انبساط که . ای معدن ناز من این نیاز من تا کی . ای شغل جان من این شغل جان من تا کی . ای همراز دل من این انتظار دل من تا کی . ای ساقی سر من این تشنکی من تا کی . ای مشهود جان من این خبر پرسیدن من تا کی . خداوندا موجود دل عارفانی درذکر یکانه آرزوی مشتقانی دروجود یکانه هیچ روی آن دارد خداوندا که دیدار بنمایی وخود سلام کنی برین بنده] فیتجلی الله عز وجل و یقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلك قوله ﴿ سلام قولا من رب رحیم ﴾ * قیل سبعة اشیاء ثواب لسبعة اعضاء للید ﴿ یتنازعون فیها کأسا ﴾ للرجل ﴿ ادخلوها بسلام ﴾ للبطن ﴿ کلوا واشربوا هنیئا ﴾ للعین ﴿ وتلذ الاعین ﴾ للفرج ﴿ وحورعین ﴾ للاذن ﴿ سلام قولا ﴾ للسان ﴿ وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین ﴾ ﴿ وامتازوا ﴾ یقال مازه عنه یمیزه میزا ای عزله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ونحاه فامتاز والتمييز الفصل بين المتشابهات ودل الامتياز على انه حين يحشر الناس يختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ﴾ وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تغيير السبك لتخييل كمال التباين بين الفريقين وحاليهما ويجوز ان يكون معطوفا على مضمر ينساق اليه حكاية حال اهل الجنة كأنه قيل بعد بيان كونهم فى شغل عظيم الشان وفوزهم بنعيم مقيم يقصر عنه البيان فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة والفصل والجزاء ﴿ ايها المجرمون ﴾ الى مصيركم فكونوا فى السعير وفنون عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها وطربها : وبالفارسية [وجدا شويد آنروز اى مشركان ازموحدان واى منافقان ازمخلصان كه شما بزندان دشمنان مى رانند وايشانرا ببوستان دوستان خوانند] * وعن قتادة اعتزلوا عما ترجون وعن كل خير اوتفرقوا فى النار لكل كافر بيت من النار ينفرد به ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الآبدين لايرى ولايرى وهو على خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب ❁ وفى التأويلات يشير الى امتياز المؤمن والكافر فى المحشر والمنشر بابيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وباتيان كتاب المؤمن بيمينه وباتيان كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبخفته وبالنور وبالظلمة وثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك * قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لايخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلة والمنافقون والمشركون و يجمعها كلها المجرمون قال تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ اى المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذى لايخرجون من النار من انس وجن وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ولايدخل احد النار الا بواسطته فهو يأتى للمشرك من بين يديه ويأتى للمتكبر عن يمينه ويأتى للمنافق عن شماله ويأتى للمعطل من خلفه وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك بين يديه جهة غيبية فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله فى الوهيته شيأ يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التى احس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذى هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان فى الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ماهو محل نظر فقال له ما ثم شئ فهذه اربع مراتب لاربع طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهى منازل عذابهم فاذا ضربت الاربع التى هى المراتب فى السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه ﴿ ألم اعهد اليكم يابنى آدم ﴾ الخ من جملة مايقال لهم يوم القيامة بطريق التقريع والالزام والتبكيت بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى (اصلوها اليوم)

(الخ)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخ والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمواد ههنا ما كلفهم الله تعالى على ألسنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى ﴿ يا بني آدم لايفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ﴾ وغيرها من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد ببني آدم المجرمون : والمعنى بالفارسية [اياعهد نكرده ام شمارا يعنى عهد كردم وفرمودم شمارا] ﴿ ان لاتعبدوا الشيطان ﴾ ان مفسرة للعهد الذى فيه معنى القول بالامر والنهي اومصدرية حذف منها الجار اى ألم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غيرالله لان الشيطان لايعبده احدولم يرد عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غيرالله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزيينه والانقياد فيما سوّله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له عبادة له تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينبئ عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى * قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شيأ عبده دل عليه ﴿ أفرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ والمعنى بالفارسية [نپرستيد شيطانرا يعنى بتان بفرمودهٔ شيطان] ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ اى ظاهر العداوة لكم يريد ان يصدكم عما جبلتم عليه من الفطرة وكلفتم به من الخدمة وهو تعليل لوجوب الانتهاء عن المنهي عنه ووجه عداوة ابليس لبني آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسدا والعاقل لايقبل من عدوه وان كان مايلقاه اليه خيرا اذ لا امن من مكره فان ضربة الناصح خير من تحية العدو *قال الشيخ سعدى قدس سره [دشمن چون ازهمه حيلتى درماند سلسلهٔ دوستى بجنباند پس آنكاه بدوستى كارها كندكه هيچ دشمن نتواند كرد]

حذركن زانچه دشمن كويد آن كن * كه بر زانو زنى دست تغابن
كرت راهى نمايد راست چون تير * ازان بركرد و راه دست چب كير

* قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من معاداته لابيهم آدم عليه السلام وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذى في التراب فبين التراب والنار جامع ولهذا صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وماصدقه الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فبهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فنتحفظ بتلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بالملك الذى جعله الله مقابلاله غيبا بغيب انتهى ﴿ وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى كمال رأفته وغاية مكرمته في حق بني آدم اذ يعاتبهم معاتبة الحبيب للحبيب ومناصحة الصديق للصديق وانه تعالى يكرمهم ويجعلهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبتهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه من الحضرة وسماه عدوا لهم وله وسمى بني آدم الاولياء والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم ألم اعهد اليكم ألم انصح ألم اخبركم عن خيانة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا ﴿ وان اعبدوني ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لان مثلكم يستحق لعبادة مثلي فانى انا العزيز الغفور وانى خلقتكم لنفسى وخلقت المخلوقات لاجلكم وعزتكم واكرمتكم بان اسجدت لكم ملائكتى المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لاتعبدوا وان فيه كما هى فيه اى وحدونى بالعبادة ولاتشركوا بها احدا وتقديم النهى على الامر لما ان حق التخلية التقدم على التحلية ولتصل به قوله تعالى ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هى عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿ هذا صراط علىّ مستقيم ﴾ والمقصود بقوله تعالى ﴿ لاقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ والتنكير للتفخيم * قال البقلى طلب الحق منهم ماخلق فى فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدونى بى لابكم فهذا صراط مستقيم حيث لاتنقطع العبودية عن العباد ابدا ولايدخل فى هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول « لا اله الا الله محمد رسول الله » فانه غير قابل للاختلاف فمعناه متحقق وان لم يتكلم به احد * قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرة فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند المحنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة * قال بعض الكبار لايصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضدلها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه * واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن المجرمين لم يقبلوا النصح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبلوا اغواءه اياهم فليرجع العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ماطعنه زد * كزاينان نيايد بجز كاربد
فغان ازبديها كه درنفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست
چو ملعون پسند آمدش قهرما * خدايش بر انداخت ازبهرما
كجا بر سر آيم ازين غارونك * كه بااو بصلحيم وباحق بجنك
نظر دوست تادر كند سوى تو * كه درروى دشمن بود روى تو
ندانى كه كمترنهد دوست پاى * چوبيند كه دشمن بوددرسراى

وقال ايضا من طريق الاشارة

نه مارا درميان عهد ووفا بود * جفا كردى وبدعهدى نمودى
هنوزت ارسر صلحست بازآى * كزان محبوبتر باشى كه بودى

﴿ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ﴾ جواب قسم محذوف والخطاب لبنى آدمه * وفى الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقريع ببيان ان جناياتهم ليست بنقض العهد فقط بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لمتأخريهم الذين من جملتهم كفار مكة

(خصوا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خصوا بزيادة التوبيخ والتقريع لتضاعف جناياتهم والجبل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق اى المخلوق ولما تصور من الجبل العظم قيل للجماعة العظيمة جبل تشبيها بالجبل فى العظم واسناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببيته كما فى قوله تعالى ﴿ رب انهن اضللن كثيرا من الناس ﴾ والا فالهداية والاضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى فى الحقيقة بدليل قوله عليه السلام (بعثت داعيا ومبلغا وليس الىّ من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شئ) والمعنى وبالله لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امرتكم بالثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ماأصابهم من العقوبات الهائلة التى ملأ الآفاق اخبارها وبقى مدى الدهر آثارها * وقال بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتنقادون لامره مع انه قد اضل منكم يابنى ادم جماعة متعددة من بنى نوعكم فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾ الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى أكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لضلالهم وطاعتهم ابليس اوفلم تكونوا تعقلون شيأ اصلا حتى ترتدعوا عما كانوا عليه كيلا يحيق بكم العقاب * وقال الكاشفى [ايانيستيد شما كه تعقل كنيد وخودرا دردام فريب اوبيفكنيد] * وفى كشف الاسرار هو استفهام تقريع على تركهم الانتفاع بالعقل وفى الحديث (قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله) اى الثقة بالله فى كل امر والتفويض اليه والائتمار له على نفسك واحوالك والوقوف عند مشيئته لك فى كل امر دنيا وآخرة وحسن الطاعة لله وهو ان تطيعه فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو ان تصبر فى النوائب صبرا لايرى عليك فى الظاهر اثر النائبة كذا فى درر الاصول ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ﴾ عن صراط مستقيم عبوديتى وابعدكم عن جوارى وقربتى ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾ لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التمادى فى الباطل فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به كما قال فى المثنوى

كربصورت وانمايد عقل رو * تيره باشد روز پيش نوراو [١]
ور مثال احمق پيدا شود * ظلمت شب پيش اوروشن بود
اندك اندك خوى كن بانور روز * ورنه خفاشئ بمانى بى فروز

عقل كل راكفت مازاغ البصر * عقل جزئى ميكند هرسونظر [٢]

ثم اعلم ان الجاهل الاحمق والضال المطلق فى يد الشيطان يقوده حيث يشاء ولو علم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهتدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله من تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين ومن خرج عنه طالبا للنجاة ادركه الهلاك ومات فى يد الآفات ومن اهمل نفسه فلم يتحرك لشئ كان كمجنون لايعرف شمسا من فئ فنسأل الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات بعبادته وطرد الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهمة ﴿ هذه جهنم التى كنتم ﴾ ايها المرجون ﴿ توعدون ﴾ اى توعدونها على ألسنة الرسل فى الدنيا فى ازمنتها المتطاولة

[١] در اواسط دفتر چهارم در بيان بيان رسول عليه السلام سبب تفضيل واختيار كردن او الخ [٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان آلوخن پيشه كوركى قليل الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى ﴿لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين﴾ وغير ذلك وهو استئناف يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيت عند اشرافهم على شفير جهنم ﴿ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ يقال صلى اللحم كرمى يصليه صليا شواه والقاه فى النار وصلى النار قاسى حرها واصله اصليوها فاعل كاحشيوا وهو امر تنكيل واهانة كقوله تعالى ﴿ ذق انك انت العزيز الكريم﴾ والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وفنون عذابها اليوم بكفركم المستمر فى الدنيا وفى ذكر اليوم مايوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعنى ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم * قال ابوهريرة رضى الله عنه اوقدت النار الف عام فابيضت ثم اوقدت الف عام فاحمرت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهى سوداء كالليل المظلم وهى سجن الله تعالى لمجرمين قال النبى عليه السلام لجبرائيل (مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط) قال مافحك ميكائيل منذ خلقت النار * قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة * وعن السرى السقطى رحمه الله اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لايقبلنى قبرى فافتضح عندهم * وقال العطار رحمه الله لوان نارا اوقدت فقيل من قبل الرحمن من القى نفسه فيها صار لاشيا لخشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار لخلاصى من العذاب الابدى فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساؤا الظن بانفسهم مع انهم موحدون توحيدا حقيقيا عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسببا عن الكفر والشرك والاوزار

خدايا بعزتكه خوارم مكن * بذل كنه شرمسارم مكن
مرا شرمسارى زروى توبس * دكرشرمسارم مكن پيش كس
بلطفم بخوان يابران ازدرم * ندارد بجز آستانت سرم
بحقت كه چشمم زباطل بدوز * بنورت كه فردا بنارم مسوز

﴿ اليوم نختم على افواههم ﴾ الختم فى الاصل الطبع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيبويه والبصريين كثوب واثواب حذفت الهاء حذفا على غير قياس لخفائها ثم الواو لاعتدالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم فلما اضيف رد الى اصله ذهابا به مذهب اخواته من الاسماء * وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفى الآية التفات الى الغيبة للايذان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكى احوالهم الفظيعة لغيرهم مع مافيه من الايماء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلية والمعنى نمنع افواههم من النطق ونفعل بها مالايمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كأنها مختومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب ﴿ وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم ﴾ باستنطاقنا اياها ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ فتنطق الاربع بما كسبوه من السيآت والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بماصدر منه [والكسب : حاصل

(كردن)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کردن کسی چیزی را والمعنی بالفارسیة [امروز مهر می‌نهیم بر دهنهای ایشان چون میگویند که مشرك نبوده‌ایم وتکذیب رسل نکرده وشیطانرا نپرستیده وسخن کوید باما دستهای ایشان وگواهی دهد پایهای ایشان بآنچه بودند در دنیا میکردند] * قال بعضهم لماقیل لهم (ألم اعهد الیکم یابنی آدم ان لاتعبدوا الشیطان) جحدوا وقالوا والله ربنا ما کنا مشرکین وما عبدنا من دونك من شیء وما اطعنا الشیطان فی شیء من المنکرات فیختم علی افواههم وتعترف جوارحهم بمعاصیهم . والختم لازم للکفار ابدا . اما فی الدنیا فعلی قلوبهم کما قال تعالی (ختم الله علی قلوبهم) . واما فی الآخرة فعلی افواههم فی الوقت الذی کان الختم علی قلوبهم کان قولهم بافواههم کما قال تعالی (ذلك قولهم بافواههم) فلما ختم علی افواههم ایضا لزم ان یکون قولهم باعضائهم لان الانسان لایملك غیر القلب واللسان والاعضاء فاذا لم یبق القلب واللسان تعین الجوارح والارکان * وفی کشف الاسرار [روز قیامت عمل کافران برکافران عرضه کنند وصحیفهای کردار ایشان بایشان نمایند آن رسواییها بینند وکردها برمثال کوههای عظیم انکار کنند وخصومت درکیرند وبر فرشتکان دعوی دروغ کنند کویند ما این که در صحیفهاست نکرده‌ایم وعمل ما نیست همسایکان برایشان کواهی دهند همسایکانرا دروغ زن کیرند اهل وعشیرت کواهی دهند وایشانرا نیز دروغ زن کیرند پس رب العزت مهر بردهنهای ایشان نهد وجوارح ایشان بسخن آردتا بر کردهای ایشان کواهی دهند] وعن انس رضی الله عنه کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فضحك فقال (هل تدرون مم اضحك) قلنا الله ورسوله اعلم قال (فی مخاطبة العبد ربه یقول یارب ألم تجرنی من الظلم یقول بلی فیقول لا اجیز علی نفسی الا شاهدا منی فیقول کفی بنفسك الیوم علیك شهیدا وبالکرام الکاتبین شهودا فیختم علی فیه ویقال لارکانه انطقی فتنطق باعماله ثم یخلی بینه وبین الکلام فیقول بعدا لکن وسحقا فعنکن کنت اناضل) ای ادافع واول عظم من الانسان ینطق یوم یختم علی الافواه فخذه من رجله الشمال وکفه کما جاء فی الحدیث . والسر فی نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها لیعلم ان ما کان عونا علی المعاصی صار شاهدا فلاینبغی لاحد ان یلتفت الی ما سوی الله ویصحب احدا غیر الله لئلا یفتضح ثمة بسبب صحبته

نکشود صائب از مدد خلق هیچ کار * از خلق روی خود بخدا میکنیم ما

❀ وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان الغالب علی الافواه الکذب کما قال (یقولون بافواههم مالیس فی قلوبهم) والغالب علی الاعضاء الصدق ویوم القیامة یوم یسأل الصادقین عن صدقهم فلایسأل الافواه فانها کثیرة الکذب ویسأل الاعضاء فانها کثیرة الصدق فتشهد بالحق اما الکفار فشهادة اعضائهم علیهم مبیدة لهم واما العصاة من المؤمنین الموحدین فقد تشهد علیهم اعضاؤهم بالعصیان ولکن تشهد لهم بعض اعضائهم ایضا بالاحسان کما جاء فی بعض الاخبار المرویة المسندة ان عبدا تشهد علیه اعضاؤه بالزلة فتطایر شعرة من جفن عینیه فتستأذن بالشهادة له فیقول الحق تعالی تکلمی یاشعرة جفن عین عبدی واحتجی عن عبدی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فتشهداه بالبكاء من خوفه فيغفرله وينادى مناد هذا عتيق الله بشهرة [درکشف الاسرار فرمودکه چنانکه جوارح اعدا برافعال بدایشان کواهی میدهد همچنین اعضای برطاعت ایشان اقامت شهادت کند چنانچه درآثار آورده اندکه حق سبحانه وتعالی بندهٔ مؤمن را خطاب کندکه چه آوردهٔ اوشرم داردکه عبادات وخیرات خود برشمارد حق سبحانه اعضای ویرا بسخن درآورد تاهریك اعمال خودرا بازکویند انامل کواهی بردهد بر تسبیحات] کما قال علیه السلام لبعض النساء (علیکن بالتسبیح والتهلیل والتقدیس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات) یعنی بالشهادة یوم القیامة ولذا سن عد الاذکار بالاصابع وان لم یعلم العقد المعهود یعدّ هن باصابعه کیف شاء کما فی الاسرار المحمدیة * وقال بعض العرفاء معنی الختم علی الافواه وتکلم الایدی وشهادة الارجل تغییر صورهم وحبس ألسنتهم عن النطق وتصویر ایدیهم وارجلهم علی صورة تدل بهیآتها واشکالها علی اعمالها وتنطق بألسنة احوالها علی ماکان من هیئة افعالها انتهی. فکما ان هیئة اعضاء المجرمین تدل علی قبح احوالهم وسوء افعالهم کذلك شکل جوارح المؤمنین یدل علی حسن احوالهم وجمال افعالهم وکل اناء یترشح بما فیه فطوبی للسعداء ومن یتبعهم فی زیهم وهیآتهم وطاعاتهم وعباداتهم

پی نیك مردان بباید شتافت * که هرکین سعادت طلب کرد یافت
ولیکن تو دنبال دیو خسی * ندانم که درصالحان کی رسی
پیمبر کسی را شفاعت کرست * که برجادهٔ شرع پیغمبرست

﴿ ولو نشاء ﴾ لو للمضی ان دخل علی المضارع ولذا لایجزمه ای ولواردنا عقوبة المشرکین فی الدنیا هم اهل مکة ﴿ لطمسنا علی اعینهم ﴾ طمس الشیء ازالة اثره بالکلیة یقال طمسته ای محوته واستأصلت اثره کما فی القاموس ای لسوینا اعینهم ومحوناها بان ازلنا ضوءها وصورتها بحیث لایبدو لها شق ولاجفن وتصیر مطموسة ممسوخة کسائر اعضائهم : وبالفارسیة [هرآینه نابیدا کنیم یعنی رقم محو کشیم برچشمهای ایشان] یعنی کما اعمینا قلوبهم ومحونا بصائرهم لونشاء لاعمینا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالکلیة فیکون عقوبة علی عقوبة ﴿ فاستبقوا الصراط ﴾ الاستباق افتعال : وبالفارسیة [بر یکدیکر پیش کرفتنی] والصراط من السبیل مالا التواء فیه بل یکون علی سبیل القصد وانتصابه بنزع الجار لان الصراط مسبوق الیه لامسبوق ای فارادوا ان یستبقوا ویتبادروا الی الطریق الواسع الذی اعتادوا سلوکه : وبالفارسیة [پس پیشی کیرند وآهنك کنند راهی را که درسلوك آن معتادند] ﴿ فأنی یبصرون ﴾ ای فکیف یبصرون الطریق وجهة السلوك الی مقاصدهم حین لاعین لهم للابصار فضلا عن غیره ای لایبصرون لان أنی بمعنی کیف وکیف هنا انکار فتفید النفی وحاصله تهدید لاهل مکة بالطمس فان الله تعالی قادر علی ذلك کما فعل بقوم لوط حین کذبوه وراودوه عن ضیفه ❁ وفی التأویلات النجمیة یشیر الی طمس عین الظاهر بحیث لایکون لها شق فکیف تبکی حتی تشهد بالبکاء علی صاحبها ویشیر ایضا الی طمس عین

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع ليشهد له بالبكاء من الخوف

كريه وزارى دليل رهبتست * هركرا اين نيست اهل شقوتست

﴿ ولو نشاء لمسخناهم ﴾ المسخ تحويل الصورة الى ماهو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمية مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية . والمعنى ولو نشاء نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قردة وخنازير كما فعلنا بقوم موسى اى بنى اسرائيل فى زمان داود عليه السلام او بان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا اشد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور اصلا وقطعا ﴿ على مكانتهم ﴾ بمعنى المكان الا ان المكانة اخص كالمقامة والمقام اى مكانهم ومنزلهم الذى هم فيه قعود : وبالفارسية [برجاى خويش تاهم آنجا افسرده شوند] وقال بعضهم لاقعدناهم على ارجلهم وازمناهم ﴿ فما استطاعوا مضيا ﴾ ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدروا ان يبرحوا مكانهم باقبال . اصله مضوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسرها اتباعا للضاد ﴿ ولا يرجعون ﴾ اى ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمراعاة الفاصلة وليس مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ماذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم عليه من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثار دثار امثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية به كأنه قيل لو نشاء عقوبتهم بماذكر من الطمس والمسخ لفعلناها لكنا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة الداعيتين الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة او الى ان يتولد منهم من يتصف بذلك * قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب او الشره كالخنزير او الغمارة كالثور . فعبارة الآية فى تحويل الصورة واشارتها فى تحويل الصفات الانسانية بالصفات السبعية والشيطانية فلا يقدرون على ازالة هذه الصفات ولا يقدرون على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته الممسوخة كما جاء فى الحديث الصحيح (ان آزر يحشر على صفة ضبع) * قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعص فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتنى ان لا تخزينى يوم يبعثون فأى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هو بذيخ متلطخ وهو بكسر الذال والخاء المعجمتين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى فى النار والحكمة فى كون آزر مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع تغفل عما يجب التيقظ له وتوصف بالحمق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى فى حجرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة * قال فى المحكم يقال فى خزيته اى ذللته فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغى ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال وخالصات الاحوال نرجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السؤال ﴿ومن نعمره﴾ [التعمير: زندكانى دادن] والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره فى الدنيا : وبالفارسية [هركرا عمر دراز دهيم] ﴿ ننكسه فى الخلق ﴾ [التنكيس : نكونسار كردن] وهو ابلغ والنكس اشهر ومر قلب الشئ على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد افاقته والنكس فى الخلق وهو بالفارسية [آفرينش] الرد الى ارذل العمر والمعنى نقلبه فيه ونخلقه على عكس ماخلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتتناقص قوته وتنتقض بنيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبى فى ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن الفهم والادراك

ارانى كل يوم فى انتقاص * ولا يبقى على النقصان شئ

﴿ أفلا يعقلون ﴾ اى أيرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ماذكر من الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وان عدم ايقاعهما لعدم تعلق مشيئه تعالى بهما

نزد قدرت كارها دشوار نيست

* وفى البحر فان لم نفعلها بكم فى الدنيا نفعلها بكم فى الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصى فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع الى غير ذلك وسيجئ تفصيله فى محله * قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالا فحالا من طفولة وشباب وكهولة وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ﴿ومن نعمره ننكسه فى الخلق﴾ ومن احياه الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بحياة الحق حى به وبقربه قال الله تعالى ﴿فلنحيينه حيوة طيبة﴾ * قال فى كشف الاسرار [اين بند كانرا تنبيهى است عظيم بيدار كردن ايشان از خواب غفلت يعنى كه خودرا دريابيد وروزكار جوانى وقوت بغنيمت داريد وعمل كنيد پيش ازانكه

(نتوانيد)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نتوانید (قال النبی صلی الله علیه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحیاتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك [پس اکرروزکار جوانی ضایع کند ودرعمل تقصیر کند پرسر پیری وعجز عذری باز خواهد هم نکوبود] قال النبی علیه السلام (اذابلغ الرجل تسعین سنة غفرالله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وکتب اسیرالله فی الارض وشفع فی اهل بیته واذابلغ مائة سنة استحیی الله عزوجل منه ان یحاسبه) ای رضی عنه وسامح فی حسابه : قال الشیخ سعدی قدس سره

دلم میدهد وقت وقت این امید * که حق شرم دارد زموی سفید
عجب دارم ار شرم دارد زمن * که شرمم نمی آید از خویشتن

﴿ وماعلمناه الشعر ﴾ رد وابطال لما کانوا یقولون فی حقه علیه السلام من انه شاعر ومایقوله شعر والظاهر فی الرد ان یقال انه لیس بشاعر وان مایتلوه علیکم لیس بشعر الا ان عدم کونه شاعرا لما کان ملزوما لعدم کون معلمه علمه الشعر نفی اللازم واراد نفی الملزوم بطریق الکنایة التی هی ابلغ من التصریح * قال الراغب یقال شعرت اصبت الشعر ومنه استعیر شعرت کذا ای علمت علما فی الدقة کاصابة الشعر وسمی الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته * فالشعر فی الاصل اسم للعلم الدقیق فی قولهم لیت شعری وصار فی التعارف اسما للموزون المقفی من الکلام والشاعر المختص بصناعته * وفی القاموس الشعر غلب علی منظوم القول لشرفه بالوزن والقافیة وان کان کل علم شعرا والجمع اشعار یقال شعربه کنصر وکرم علم به وفطن له وعقله * والشعر عندالحکماء القدماء لیس علی وزن وقافیة والوزن والقافیة رکن فی الشعر عندهم بل الرکن فی الشعر ایراد المقدمات المخیلة فحسب ثم قد یکون الوزن والقافیة معینین فی التخیل فان کانت المقدمة التی تورد فی القیاس الشعری مخیلة فقط تمحض القیاس شعریا وان انضم الیها قول اقناعی ترکبت المقدمة من معنیین شعری واقناعی وان کان الضمیم الیه قولا یقینیا ترکبت المقدمة من شعری وبرهانی * قال بعضهم الشعر امامنطق وهوالمؤلف من المقدمات الکاذبة واما اصطلاحی وهوکلام مقفی موزون علی سبیل القصد والقید الاخیر یخرج ما کان وزنه اتفاقیا کآیات شریفة اتفق جریان الوزن فیها ای من بحور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالی ﴿لن تنالوا البر حتی تنفقوا﴾ وقوله ﴿وجفان کالجواب وقدور راسیات﴾ وقوله ﴿ نصر من الله وفتح قریب ﴾ ونحو ذلك وکلمات شریفة نبویة جاء الوزن فیها اتفاقیا من غیر قصد الیه وعزم علیه نحو قوله علیه السلام حین عثر فی بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدمیت

هل انت الا اصبع دمیت * وفی سبیل الله مالقیت

وقوله یوم حنین حین نزل ودعا واستنصر اویوم فتح مکة

انا النبی لا کذب * انا ابن عبدالمطلب

وقوله یوم الخندق

باسم الاله وبه بدانا * ولوعبدنا غیره شقینا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وغير ذلك سواء وقع فى خلال المنثورات والخطب امﻻ . والمراد بالشعر الواقع فى القرآن الشعر المنطق سواء كان مجردا عن الوزن امﻻ والشعر المنطق اكثر مايروج بالاصطلاحى * قال الراغب قال بعض الكفار للنبى عليه السلام انه شاعر فقيل لماوقع فى القرآن من الكلمات الموزونة والقوافى * وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولايخفى ذلك على الاغتم من العجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر مايأتى به الشاعر كذب ومن ثمة سموا الادلة الكاذبة شعرا * قال الشريف الجرجانى فى حاشية المطالع والشعر وان كان مفيدا للخواص والعوام فان الناس فى باب الاقدام والاحجام اطوع للتخييل منهم للصدق الاان مداره على الاكاذيب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلايليق بالصادق المصدوق لماشهد به قوله تعالى (وماعلمناه الشعر) الآية والمعنى وماعلمنا محمدا الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التنزيل الجليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن اين اشتبه عليهم الشؤون واختلط بهم الظنون قاتلهم الله انى يؤفكون * وفى الآية اشارة الى ان النبى عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وماعلمه الشعر لان الشعر قرآن ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لى قرآنا قال تعالى قرآنك الشعر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى قوله تعالى (وماعلمناه الشعر) اعلم ان الشعر محل للاجمال واللغز والتورية اى ومارمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم شيأ ولا ألغزنا ولاخاطبناه بشئ ونحن نريد شيأ ولا اجملناله الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشكل على هذه الحروف المقطعة فى اوائل السور ولعله رضى الله عنه لايرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه ❀ وفى التأويلات النجمية يشير قوله (وماعلمناه الشعر) الى ان كل اقوال واعمال واحوال تجرى على العباد فى الظاهر والباطن كلها تجرى بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بالواسطة فبتعليم بعضهم بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته بغير تعليم احد فهى من هذا القبيل انتهى : وفى المثنوى

قابل تعليم وفهمست اين جسد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد
جمله حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل آنرا فزود
هيچ حرفت را ببين كين عقل ما * داند او آموختن بى اوستا
كرچه اندر مكر موى اشكاف بد * هيچ بيشه رام بى استاد شد

ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله وحمله على عاتقه اياما ❀ وماينبغى له ❀ البغاء الطلب والانبغاء انفعال منه يقال بغيته اى طلبته فانطلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* قال الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هي مسخرة للاحراق والمعنى ومايصح لمحمد الشعر ولايتسخر ولايتسهل ولايتأتى له لوطلبه اى جعلناه بحيث لوارادقرض الشعر لم يتأت له ولم يكن لسانه يجرى به الامنكسرا عن وزنه بتقديم وتأخير اونحو ذلك كما جعلناه اميا لايهتدى للخط ولايحسنه ولايحسن قراءة ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرتابين فى حقية رسالته ادحض فانه لوكان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس فى ان ماجاء به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام * وقال فى انسان العيون والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتماد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله ﴿وماعلمناه الشعر﴾ فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه السلام لايكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه انه اذا انشد بيتا من الشعر متمثلا به اومسندا لقائله لايأتى به موزونا * وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا قصدا ولكنه كان لايتعاطاه اى لايقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لوقلنا انه كان لايحسنه وفيه ان فى ذلك تكذيبا للقرآن * وفى التهذيب للبغوى من ائمتنا قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولايقوله والاصح انه كان لايحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديئه ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون * ثم رأيته فى ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض فى كلامه بان النبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله ﴿وماعلمناه الشعر وماينبغى له﴾ الآية الكل فى انسان العيون * يقول الفقير اغناه الله القدير هذا ماقالوه فى هذا المقام وفيه اشكال كما لايخفى على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر فى هذا الكلام على المنطق ثم بنوا قوله وماينبغى له على القريض لم يتجاوب آخر النظم اوله والظاهر ان المراد وماينبغى له من حيث نبوته وصدق لهجته ان يقول الشعر لان المعلم من عند الله لايقول الاحقا وهذا لاينافى كونه فى نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه تمييزه بين جيد الشعر ورديئه اى موزونه وغير موزونه على ماسبق ومن كان مميزا كيف لايكون قادرا على النظم فى الالهيات والحكم لكن القدرة لاتستلزم الفعل فى هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى يوهم التخييل والكذب وقد كان العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه وحلاوة منطقه وحسن سرده والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق فى اواخر الشعراء . وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق اونصرة الاسلام اوثناء على الله ونصيحة للمسلمين . وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك . واما ماروى من انه عليه السلام كان يضع لحسان فى المسجد منبرا فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين فذلك من قبيل المجاهدة التى اشير اليها فى قوله (جاهدوا باموالكم وانفسكم وألسنتكم)

شاعران شيران شدند وهجوشان * همچو جنكال وجو دندانست دان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تیز کن دندان وموزی قطع کن * این چنین باشد مکافات بدان

﴿ ان هو ﴾ ای ماالقرآن ﴿ الا ذکر ﴾ ای عظة من الله تعالی وارشاد للانس والجن کما قال تعالی (ان هو الا ذکر للعالمین) ﴿ وقرآن مبین ﴾ ای کتاب سماوی بین کونه کذلك اوفارق بین الحق والباطل یقرأ فی المحاریب ویتلی فی المعابد وینال بتلاوته والعمل بما فیه فوزالدین فکم بینه و بین ماقالوا . فعطف القرآن علی الذکر عطف الشیٔ علی احد اوصافه فان القرآن لیس مجرد الوعظ بل هو مشتمل علی المواعظ والاحکام ونحوها فلاتکرار * قال فی کشف الاسرار [هر پیغمبری که آمد برهان نبوت وی ازراه دیدها درآمد چو آتش ابراهیم وعصا و ید بیضاء موسی واحیاء موتای عیسی علیهم السلام وبرهان نبوت محمد عربی ازراه دلها درآمد بل هوآیات بینات فی صدورالذین اوتوا العلم اگرچه مصطفی را نیز معجزات بسیار بود که محل اطلاع دیدها بود چون انشقاق قمر وتسبیح حجر وکلام ذئب واسلام ضب وغیرآن اما مقصود آنست که موسی تحدی بعصا کرد وعیسی تحدی باحیاء موتی کرد ومصطفی علیه السلام تحدی بکلام کرد ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ عصای موسی هرچند درو صفت ربانی تعبیه بودازدرخت عوسج بود ودم عیسی هرچند که درو لطف الهی تعبیه بود اما ودیعت سنیهٔ بشر بود ای محمد تو که می روی دمی وچوبی باخود مبر چوب نفقهٔ خران باشد ودم نصیب بیماران توصفت قدیم ما قرآن مجید باخود ببر تامعجزهٔ تو صفت ما بود] ﴿ لینذر ﴾ ای القرآن متعلق بقوله وقرآن او بمحذوف دل علیه قوله الاذکر وقرآن ای الاذکر انزل لینذر ویخوف ﴿ من کان حیا ﴾ ای عاقلا فهما یمیز المصلحة من المفسدة ویفهم قلبه فیما خلق له ولایضیعه فیما لایعنیه فان الغافل بمنزلة المیت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحیاة للبدن من حیث ان منافع القلب منوطة بالعقل کما ان منافع البدن منوطة بالحیاة * وفیه اشارة الی ان کل قلب تکون حیاته بنورالله وروح منه یفیده الانذار ویتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنیا والاقبال علی الآخرة والمولی * وقال بعضهم من کان حیا ای مؤمنا فی علم الله فان الحیاة الابدیة بالایمان یعنی ان ایمان من کان مؤمنا فی علم الله بمنزلة الحیاة للبدن لکونه سببا للحیاة الابدیة * قال ابن عطاء من کان فی علم الله حیا احیاه الله بالنظر الیه والفهم عنه والسماع منه والسلام علیه * وقال الجنید الحی من کان حیاته بحیاة خالقه لامن تکون حیاته ببقاء نفسه ومن کان بقاؤه ببقاء نفسه فانه میت فی وقت حیاته ومن کان حیاته بربه کان حقیقة حیاته عند وفاته لانه یصل بذلك الی رتبة الحیاة الاصلیة وتخصیص الانذار بمن کان حی القلب مع انه عام له ولمن کان میت القلب لانه المنتفع به ﴿ ویحق القول ﴾ ای یجب کلمة العذاب وهو ﴿ لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین) ﴿ علی الکافرین ﴾ المصرین علی الکفر لانه اذا انتفت الریبة الا المعاندة فیحق القول علیهم وفی ایرادهم بمقابلة من کان حیا اشعار بانهم لخلوهم عن آثار الحیاة واحکامها التی هی المعرفة اموات فی الحقیقة کالجماد مالم ینفخ فیه الروح فالمعرفة تؤدی الی الایمان والاسلام والاحسان التی لایموت اهلها [illegible] من کان [illegible] قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حضرة شیخی وسندی روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ویقظة البصیرة فوقت الانتباه کوقت انتباه القلب فی اول الامر ثم الحرکة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم الشروع فی الصلاة اشارة الى التوجه الالهی والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول فی عالم الملکوت ففی الحرکات برکات کما اشار الیه المولوی فی قوله

فرقتی لولم تکن فی ذا السکوت * لم یقل انا الیه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبی علیه السلام فی الحقیقة وقد قرئ لتنذر بتاء الخطاب ثم صفة وارثه الاکمل الذی هو علی بصیرة من امره * قال الشیخ الشهیر بافتاده قدس سره ان الوعظ لایلیق بمن لم یعرف المراتب الاربع لانه یعالج مرض الصفراء بعلاج البلغ او السوداء ثم یحصل له الثواب اذا کان لوجه الله تعالی ولکن لایحصل الترقی بقدر ذرة فانه لابد ان یعرف الواعظ ان أیة آیة تتعلق بالطبیعة وأیة آیة تتعلق بالنفس ولذلك بکی الاصحاب دما فمن وجب علیه القول الازلی بموت قلبه وقساوته کالکافرین والغافلین فلایتأثر بالانذار اذ البازالاشهب انما یصید الصید الحی فنسأل الله الحیاة والیقظة والتأثر من کل الانذار والتنبیه والعظة ﴿ أو لم یروا ﴾ الهمزة للانکار والتعجیب والواو للعطف علی مقدر والضمیر للمشرکین من اهل مکة ای ألم یتفکروا ولم یعلموا علما یقینیا هو فی حکم المعاینة ای قد رأوا وعلموا ﴿ انا ﴾ بمقتضی جودنا ﴿ خلقنا لهم ﴾ ای لاجلهم وانتفاعهم ﴿ مما عملت ایدینا ﴾ العمل کل فعل من الحیوان یقصد فهو اخص من الفعل ای مما تولینا احداثه بالذات لم یشارکنا فیه غیرنا بمعاونة وتسبب وذکر الایدی واسناد العمل الیها استعارة تمثیلیة من عمل یعمل بالایدی لانه تعالی منزه عن الجوارح * قال الکاشفی [میان مردمان مثالیست هرکاری که تنها کند گویند من این مهم بدست خود ساختم یعنی دیگر مرا درساختن یاری نداده] وانما تخاطب العرب بما یستعملون فی مخاطباتهم [اینجا نیز میفرماید که ما آفریدیم برای ایشان بخود بی مشارکت غیری] * قال الراغب الایدی جمع ید بمعنی الجارحة خص لفظ الید لقصورنا اذهی اجل الجوارح التی یتولی بها الفعل فیما بیننا * وقال المتبی الایدی هنا القوة والقدرة وقوله عملت ایدینا حکایة عن الفعل وان لم یباشر الفعل بالید هذا کقوله جری بناء هذه القنطرة وهذا القصر علی یدی فلان . وفی الخبر علی الید ما اخذت حتی تؤدیه فالامانة مؤداة وان لم تباشر بالید فیقول مالی فی ید فلان اوالیتیم تحت ید القیم فالید یکنی بها عن الملکة والضبط * وقال فی الاسئلة المقحمة الایدی هنا صلة وهو کقوله ﴿ فبما کسبت ایدیهم ﴾ ومذهب العرب الکنایة بالید والوجه عن الجملة انتهی وهذه المعانی متقاربة فی الحقیقة ﴿ انعاما ﴾ مفعول خلقنا اخر جمعا بینه و بین احکامه المتفرعة علیه بقوله تعالی ﴿ فهم الخ ﴾ جمع نعم وهو المال الراعیة وهی الابل والبقر والغنم والمعز مما فی سیره نعومة ای لین ولایدخل فیها الخیل والبغال والحمر لشدة وطئها الارض وخص بالذکر من بین سائر ماخلق الله من المعادن والنبات والحیوان غیر الانعام لما فیها من بدائع الفطرة کما فی الابل وکثرة المنافع کما فی البقر والغنم ای الضأن والمعز ﴿ فهم لها مالکون ﴾ * قال ابن الشیخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الفاء للسببية ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام بتمليكنا اياها وهم متصرفون فيها بالاستقلال يختصون بالانتفاع بها لايزاحمهم فى ذلك غيرهم ﴿ وذللناها لهم ﴾ [التذليل : خوار وذليل ومنقاد كردن] والذل بالضم ويكسر ضدالصعوبة * وفى المفردات الذل ماكان عن قهر والذل ماكان بعدتصعب وشماس من غيرقهر وذلت الدابة بعدشماس ذلا وهى ذلول ليست بصعبة. والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة لهم: وبالفارسية [رام كرديم انعامرا براى ايشان] بحيث لاتستعصى عليهم فى شئ مما يريدون بها من الركوب والحمل والسوق الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من النعم الظاهرة ولهذا الزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله ﴿سبحان الذى سخرلنا هذا وماكنا له مقرنين﴾ ﴿ فمنها ركوبهم ﴾ بفتح الراء بمعنى المركوب كالحلوب بمعنى المحلوب اى فبعض منها مركوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض للحمل لكونه من تتمات الركوب * قال الكاشفى [پس بعضى ازان مركوب ايشانست كه برآن سوارى كنند چون شتر] والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل فى السفينة والراكب اختص فى التعارف بممتطى البعير [والامتطاء : مركب ومطيه كرفتن] ﴿ ومنها يأكلون ﴾ اى وبعض منها يأكلون لحمه وشحمه ﴿ ولهم فيها ﴾ اى فى الانعام المركوبة والمأكولة ﴿ منافع ﴾ اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والاوبار والاشعار والنسيلة اى النتائج وكالحراثة بالثيران ﴿ ومشارب ﴾ من اللبن جمع مشروب والشرب تناول كل مائع ماء كان اوغيره ﴿ أفلايشكرون ﴾ اى أيشاهدون هذه النعم التى يتنعمون بها فلايشكرون المنعم بها بان يوحدوه ولايشركوا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداثها ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كما شكا مع حبيبه وقال ﴿ واتخذوا ﴾ اى مع هذه الوجوه من الاحسان ﴿ من دون الله ﴾ اى متجاوزين الله المتفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام واشركوها به تعالى فى العبادة ﴿ لعلهم ينصرون ﴾ رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور او ليشفعوا لهم فى الآخرة ثم استأنف فقال ﴿ لايستطيعون نصرهم ﴾ اى لاتقدر آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف العقلاء ﴿ وهم ﴾ اى المشركون ﴿ لهم ﴾ اى لآلهتهم ﴿ جند ﴾ عسكر ﴿ محضرون ﴾ اترهم فى النار اى يشيعون عند مساقهم الى النار ليجعلوا وقودا لها : وبالفارسية [سپاه اند حاضر كرده شدكان فردا كه لشكر ايشانند باايشان حاضر شوند دردوزخ] * قال الكواشى روى انه يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه كأنهم جنده فيحضرون فى النار هذا لمن امر بعبادة نفسه اوكان جمادا

عابد و معبود باشد در جحيم * حسرت ايشان شود تا كه عظيم

﴿ فلايحزنك قولهم ﴾ الفاء لترتيب النهى على ماقبله والنهى وان كان بحسب الظاهر متوجها الى قولهم لكنه فى الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بطريق الكناية على ابلغ وجه وآكده فان النهى عن اسباب الشئ ومباديه المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهانى وابطال للسببية. وقد يوجه النهى الى المسبب ويراد النهى عن السبب كما فى قوله لا ارينك ههنا يريد به نهى مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ماينبئ عنه ماذكر من اتخاذهم الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى فى المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا فى الارشاد * قال ابن الشيخ الفاء جزائية اى اذا سمعت قولهم فى الله ان له شريكا وولدا وفيك انك كاذب شاعر وتألمت من اذائهم وجفائهم فتسل باحاطة علمى بجميع احوالهم وبانى اجازيهم على تكذيبهم اياك واشراكهم بى ﴿ انا نعلم مايسرون ومايعلنون ﴾ * قال فى الارشاد تعليل صريح للنهى بطريق الاستئناف بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى نعلم بعلمنا الحضورى عموم مايضمرون فى صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع مايظهرون بألسنتهم من كلمات الكفر والشرك بالله والانكار للرسالة فنجازيهم على جميع جناياتهم الخافية والبادية

بآشكار ونهان هرچه كفتى وكردى * جزا دهد بتو دانای آشكار ونهان

وتقديم السر على العلن اما للمبالغة فى بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كأن علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بمايعلنون مع استوائهما فى الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ فى نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفى هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلن الا وهو اومباديه مضمر فى القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية حقيقة * وفى الآية اشارة الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم مأمورون بعدم الالتفات وتطييب القلوب فى مقاساة الشدائد فى الله بان لها ثمرات كريمة عند الله وللحساد مطالب بها عند الله كما قال ﴿ انا نعلم مايسرون ﴾ من الحسد والضغائن ﴿ ومايعلنون ﴾ من العداوة والطعن وانواع الجفاء واذا علم العبد ان الله آت من الحق هان عليه مايقاسيه لاسيما اذا كان فى الله كما فى التأويلات النجمية * قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء علمك بان الله هو المبتلى

هرچه ازجانان مى آيد صفا باشد مرا

هذا * قال فى برهان القرآن قوله ﴿ فلا يحزنك قولهم انا نعلم ﴾ وفى يونس ﴿ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ﴾ تشابها فى الوقف على قولهم فى السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيهما مكسورة فى الابتداء لا فى الحكايه ومحكى القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لان النبى صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يخاطب بذلك انتهى * قال فى بحر العلوم قوله ﴿ انا ﴾ الخ تعليل للنهى على الاستئناف ولذلك لو قرئ انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبيك ان الحمد والنعمة لك) كسر ابو حنيفة وفتح الشافعى وكلاهما تعليل انتهى * وفى الكواشى وزعم بعضهم ان من فتح ﴿ انا ﴾ بطلت صلاته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فمعناه كالمكسورة او يفتحها بدلا من قولهم وليس بكفر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى بسرهم وعلانيتهم فقد كفر او يفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلامه باجمال ﴿ أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة ﴾ كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا فى انفسهم اوضح دلائله واعدل شواهده كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعد ما عاينوا فيما بايديهم مايوجب التوحيد والاسلام . والهمزة للانكار والتعجيب والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية والنطفة الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل ـ روى ـ ان جماعة من كفار قريش منهم ابىّ بن خلف ووهب بن حذافة بن جمح وابوجهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابىّ بن خلف ألا ترون الى مايقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لاذهبن آليه ولاخصمنه واخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويقول يا محمد ان الله يحيى هذا بعدما رمّ قال عليه السلام (نعم ويبعثك ويدخلك جهنم) فنزلت ردا عليه فى انكاره البعث لكنها عامة تصلح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لابخصوص السبب * وفى الارشاد وايراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما فى قوله تعالى ﴿أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ ﴾ والمعنى ألم يتفكر الانسان المنكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من نطفة : و بالفارسية [آيا نديد وندانست ابىّ وغير او آنرا كه ما بيافريديم اورا از آبى مهين درقرارى مكين چهل روز اورا درطور نطفه نكه داشتيم تا مضغه كشت مصطفى عليه السلام گفت (ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقى اوسعيد) آنكه تقطيع هيكل اوصورت شخص او درظهور آورديم واورا كسوت بشريت پوشانيديم وازان قرارمكين باين فضاى رحيب آورديم واز بستان پرازخون اورا شير صافى داديم وبعقل وفهم وسمع و بصر ودل وجان اورا بياراستيم و بقبض و بسط ومشى وحركات اورا قوت داديم وچون ازان نطفه باين رتب رسانيديم وسخن گوى ودليركشت] ﴿ فاذا هو ﴾ [پس آنكاه او] ﴿خصيم﴾ شديد الخصومة والجدال بالباطل ﴿ مبين ﴾ اى مبين فى خصومته اومظهر للحجة وهو عطف على الجملة المنفية داخل فى حيز الانكار والتعجيب كأنه قيل أولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنها ففاجأ خصومتنا فى امر يشهد بصحته وتحققه مدأ فطرته شهادة بينة فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ماقيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه القوافى كل حين * فلما قال قافية هجاني

وما قيل

لقد ربيت جروا طول عمرى * فلما صار كلبا عض رجلى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* قال السمرقندى العامل فى اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لايظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولايقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو فى المعنى فاعل لان معنى ﴿ فاذا هو خصيم مبين ﴾ فاجأه خصومة بينة كما ان معنى قوله ﴿ اذاهم يقنطون ﴾ فاجأهم قنوطهم اومفعول اى فاجأ الخصومة وفاجأوا القنوط يعنى خاصم خالقه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحمة ﴿ وضرب لنا مثلا ﴾ عطف على الجملة الفجائية اى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلا اى اورد فى شأننا قصة عجيبة فى نفس الامر وهى فى الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه * قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيها له فى الغرابة بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولاشك ان نفى قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شئ قدير من اعجب العجائب ﴿ ونسى خلقه ﴾ عطف على ضرب داخل فى حيز الانكار والتعجيب والمصدر مضاف الى المفعول اى خلقنا اياه من النطفة اى ترك التفكر فى بدء خلقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لافرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد * وقال البقلى فى خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون فى الكون لان الكونين والعالمين فى الانسان مجموعون وفيه علمه معلوم لو عرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليقة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة فى الخليقة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياه بجمالته بعد موته بجهالته ﴿ قال ﴾ استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كأنه قيل أى مثل ضربه اوماذا قال فقيل قال ﴿ من يحيي العظام ﴾ منكرا له اشد النكير مؤكدا له بقوله ﴿ وهى رميم ﴾ اى بالية اشد البلى بعيدة من الحياة غاية البعد حيث لاجلد عليها ولالحم ولاعروق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم رمة بكسر الراء فيهما اى بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للمؤنثة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات * وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة من اثبت للعظم حياة وبنى عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعى ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلايقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة فى بدن حى حساس * واختلفوا فى الآدمى هل يتنجس بالموت * فقال ابو حنيفة يتنجس لانه دموى الا انه يطهر بالغسل كرامة له وتكره الصلاة عليه فى المسجد * وقال الشافعى واحمد لايتنجس به ولاتكره الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه فى المسجد فالمشهور من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة ﴿ قل ﴾ يامحمد تبكيتا لذلك الانسان المنكر بتذكير مانسيه من فطرة الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة للاستشهاد بها ﴿ يحييها ﴾ اى تلك العظام ﴿ الذى أنشأها ﴾ اوجدها ﴿ اول مرة ﴾ اى فى اول مرة ولم تكن شيأ فان قدرته كما هى لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها فى القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيب له ﴿ وهو ﴾ اى الله المنشئ ﴿ بكل خلق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عليم ﴾ مبالغ فى العلم بتفاصيل كيفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء المتفتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واوضاع بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى التى كانت قبل * وفى بحر العلوم بليغ العلم بكل شئ من المخلوقات لايخفى عليه شئ من الاجزاء المتفتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيي الموتى يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبعث الموتى * قال القاضى عضد الدين فى المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التأليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا نجزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى ﴿ كل شئ هالك الاوجهه ﴾ لايرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى. فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قدفنى بجميع اعضائه وصار نفيا محضا وعدما صرفا ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الحالة فيها اوقلنا ان المبتدأ قدفنى بتفرق اجزائه الاصلية وبطلان منافعها ثم انه تعالى الف بين الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة * واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولاشبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم ﴿ أئذا ضللنا فى الارض أئنا لفى خلق جديد ﴾ وقولهم ﴿ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ﴾ ومن قال ﴿ من يحيي العظام وهى رميم ﴾ قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم بقوله ﴿ ونسى خلقه ﴾ اى نسى انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلناله من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ماليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قذرة لم تكن محلا للحياة اصلا ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه * ومنهم من ذكر شبهة وان كانت فى آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين. الاول انه بعد العدم لم يبق شيأ فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله ﴿ قل يحييها الذى انشأها اول مرة ﴾ يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شيأ مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شيأ مذكورا . والثانى ان من تفرقت اجزاؤه فى مشارق العالم ومغاربه وصار بعضه فى ابدان السباع وبعضه فى حواصل الطيور وبعضه فى جدران المنازل كيف يجتمع وابعد من هذه انه لو اكل انسان انسانا وصارت اجزاء المأكول داخلة فى اجزاء الآكل فان اعيدت اجزاء الآكل لايبقى للمأكول اجزاء تخلق منها اعضاؤه وان اعيدت الاجزاء المأكولة الى بدن المأكول واعيد المأكول باجزائه لاتبقى للآكل اجزاء تخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله ﴿ وهو بكل خلق عليم ﴾ * ووجهه ان فى الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفى المأكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انسانا صارت الاجزاء الاصلية للمأكول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فضلة بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية للآكل وهى ماكان قبل الاكل هى التى تجمع وتعاد مع الآكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة فى البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته * قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رميمة من وجهين احدهما اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رميمة يابسة جدا مع ان الحياة تستدعى رطوبة البدن. اشار الى جواب الاول بقوله ﴿وهو بكل خلق عليم﴾ فيمكنه تميز اجزاء الابدان والاعضاء. والى جواب الثانى بقوله ﴿ الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ﴾ بدل من الموصول الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد ولتفاوتهما فى كيفية الدلالة. والشجر من النبت ماله ساق. والخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمى الاسود اخضر والاخضر اسود. وقيل سواد العراق للموضع الذى تكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثمر وثمرة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة. والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا والمرخ بالخاء المعجمة شجر سريع الورى والعفار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقدح منه النار * قال الحكماء لكل شجر نار الاالعناب فمن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زنودها من المرخ والعفار وهما موجودان فى اغلب المواضع من بوادى العرب يقطع الرجل منهما غصنين كالمسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى ﴿ فاذا انتم منه توقدون ﴾ اذا للمفاجأة والجار متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر [والايقاد : آتش افروختن] اى تشعلون النار من ذلك الشجر لاتشكون فى انها نار تخرج منه كذلك لاتشكون فى ان الله يحيى الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع مافيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاضة الى ماكان غضا فطرأ عليه اليبوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد ألا يرى انه جمع الماء والنار فى الخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب * ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفئ النار ولا النار تذيب الثلج * وفى الآية اشارة الى شجر الخضر البشرية ونار المحبة فمصباح القلوب انما يوقد منه * قال بعض الكبار ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تتحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح التى هى من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به البال ويزيد الحال

ادخلوا الابيات من ابوابها * واطلبوا الاغراض من اسبابها

نسأل الله الدخول فى الطريق والوصول الى منزل التحقيق ﴿ أوليس الذى خلق السموات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والارض ﴾ الهمزة للانكار وانكار النفي ايجاب والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام فهمزة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهرا لكنها في التحقيق داخلة على كلمة النفي قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها . والمعنى أليس القادر المقتدر الذى انشأ الاناسى اول مرة وأليس الذى جعل لهم من الشجر الاخضر نارا وأليس الذى خلق السموات اى الاجرام العلوية ومافيها والارض اى الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما : وبالفارسية [آيانيست آنكس كه بيافريد آسمانها وزمينها بابزركى اجرام ايشان] ﴿ بقادر ﴾ فى محل النصب لانه خبر ليس ﴿ على ان يخلق ﴾ في الآخرة ﴿ مثلهم ﴾ اى مثل الاناسى فى الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويعيدهم احياء كما كانوا فان بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى ﴿لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس﴾ او مثلهم فى اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول فى الاشتمال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غايره فى بعض العوارض لان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضرسه مثل احد وغير ذلك * وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود اى على ان يخلقهم ❀ وفى التأويلات النجمية قال ان الاعادة فى معنى الابتداء فاذا اقررتم بالابتداء فأى اشكال بقى فى جواز الاعادة فى الانتهاء ثم قال الذى قدر على خلق النار فى الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة فى الرمة البالية ثم زاد فى البيان بان قال القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحيي النفوس بعد موتها فى العرصة كما يحيي الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيي القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحيي نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان

دل عاشق چوباغ وفيض حق ابر بهار آسا * حيات تازه بخشد حق دمادم باغ دلهارا

﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير ما بعد النفي وايذان بتعين الجواب نطقوا به اوتلعثموا فيه مخافة الالزام * قال ابن الشيخ هى مختصة بايجاب النفي المتقدم ونقضه فهى ههنا لنقض النفي الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ اى بلى انت ربنا * وفى المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفي نحو ﴿ ألست بربكم قالوا بلى﴾ . ونعم يقال فى الاستفهام المجرد نحو ﴿هل وجدتم ماوعد ربكم حقا قالوا نعم﴾ ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل ماعندى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى ﴿وهو الخلاق العليم ﴾ عطف على مايفيده الايجاب اى بلى هو قادر على ذلك والمبالغ فى العلم والخلق كيفا وكما * وقال بعضهم كثير المخلوقات والمعلومات يخلق خلقا بعد خلق ويعلم جميع الخلق ـ ذكر البرهان الرشيدى ـ ان صفات الله تعالى التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولامبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لايمكن المبالغة فيها. وايضا فالمبالغة تكون فى صفات تفيد الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقى الدين السبكى * وقال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ماتحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل. والثانى بحسب زيادة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المعمولات ولاشك ان تعددها لايوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواقع قديقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم فى حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع * وقال فى الكشاف المبالغة فى التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه بليغ فى قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه ﴿ انما امره ﴾ اى شأنه تعالى ﴿ اذا اراد شيأ ﴾ وجود شئ من الاشياء خلقه ﴿ ان يقول له كن ﴾ اى ان يتعلق به قدرته ﴿ فيكون ﴾ قرئ بالنصب على ان يكون معطوف على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه فى تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المتقدمة وهى قوله انما امره ان يقول له كن فالمعنى فهو يحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا. وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الآمر المطاع للمأمور المطيع فى سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما وهو قول ابى منصور الماتريدى لانه لاوجه لحمل الكلام على الحقيقة اذليس هناك قول ولا آمر ولا مأمور لان الامر ان كان حال وجود المكون فلاوجه للامر وان كان حال عدمه فكذلك اذلامعنى لان يؤمر المعدوم بان يوجد نفسه * قال النقشبندى والتعقيب فى فيكون انما نشأ من العبارة والا فلا تأخير ولا تعقيب فى سرعة نفوذ قضائه سبحانه [وكويند اين كن كلمه علامتيست كه چون ملائكه بشنوند دانند كه خير حادث خواهد شد]

حرفيست كاف ونون زتو امير صنع او * ازقاف تابقاف بدين حرف كشته دال

❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ماشاء فى الازل انتهى * فان قلت ارادته قديمة فلوكان القول قديما صار المكون قديما * قلت تعلق الارادة حادث فى وقت معين وهو وقت وجود المكون فى الخارج والعين فلايلزم ذلك * وعن بعض الكبار فى قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر الايجاد يبتنى على ذلك واليه الاشارة بقوله (انما امره) الخ فهو ذات وارادة وقول والقول مقلوب اللقاء بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى (ونفخت فيه من روحى) اذ لانفخ هناك اصلا وانما هو تصوير * قال الحسين النورى قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها ولايركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه من اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للآثار فيهم طريقا

محو معنى وفارغ از صورم * نيست از جلوهٔ صور خبرم
تاشدم از سواى حق فانى * يافتم من وجود حقانى
شد زمن غائب عالم اكوان * ديدهام كشت پرزنور جهان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ﴾ الملكوت والرحموت والرهبوت والجبروت مصادر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة فى الملك والرحمة والرهبة والجبر * قال فى المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضبط الشئ والتصرف فيه بالامر والنهى اى فاذا تقرر مايوجب تنزهه تعالى وتنزيهه اكمل ايجاب من الشئون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لاتتخلف عن مراده ونحو ذلك فنزهوا الله الذى بيده اى تحت قدرته وفى تصرف قبضته ملك كل شئ وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز وتعجبوا مما قالوه فى شأنه تعالى من النقصان : وبالفارسية [پس وصف كنيد به پاكى وبى عيبى آنكسى را كه بدست اقتدار اوست پادشاهى همه چيز] ﴿واليه﴾ لاالى غيره اذ لامالك سواه على الاطلاق ﴿ ترجعون﴾ تردون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للمقربين ووعيد للمنكرين: يعنى[وعدهٔ دوستانست ووعيد دشمنان اينانرا شديد العقابست وآنانرا] طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين ۞ وفى التأويلات النجمية اثبت لكل شئ ملكوتا وملكوت الشئ ماهو الشئ به قائم ولو لم يكن للشئ ملكوت يقوم به لما كان شئ والملكوتات قائمة بيد قدرته ﴿واليه ترجعون﴾ بالاختيار اهل القبول وبالاضطرار اهل الرد عصمنا الله من الرد بفضله وسعة كرمه اه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت لا اعلم مادوى فى فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية وفى الحديث (اقرأوا سورة يس على موتاكم) قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بكليته فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشتد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى * يقول الفقير اغناه الله القدير وايضا ان المشرف على النزع يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذى هو الروح القائم هو به وسر الفائض عليه من ربه يرجع الى اصله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وفى الحديث (ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس)

خدايت لشكرى داده زقرآن * پس آنكه قلب آن لشكر ز يس

* قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من انزال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ماكانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون وهذا كله مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه واتمه * ونقل عن الغزالى انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه فشابهت القلب الذى يصح به البدن * وقال ابو عبدالله القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شئ. ويجوز ان يقال فى وجه شبهه بالقلب انه لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعانى الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية وسببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلي بالشقاوة السرمدية * وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لاغير سماها قلبا. وآخر الحديث المذكور (من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان) وفي الحديث (ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى في التوراة المعمة) قيل يارسول الله وما المعمة قال (تعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية) قيل يارسول الله وكيف ذلك قال (تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة) وفي الحديث (من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف رحمة ونزع منه كل داء وغل) وفي الحديث (من قرأ سورة يس في ليلة اصبح مغفورا له) * وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث (اقرأوا يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جائع الاشبع وماقرأها عار الا اكتسى وماقرأها اعزب الا تزوج وماقرأها خائف الا امن وماقرأها مسجون الا فرج وما قرأها مسافر الا اعين على سفره وماقرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وماقرئت عند ميت الا خفف عنه وماقرأها عطشان الا روي وماقرأها مريض الا برئ) وفي الحديث (يس لما قرئت له) وفي الحديث (من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات) * وفي ترجمة الفتوحات [وچون ببالين محتضر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفرمايدكه وقتى بيمار بودم ودرين مرض مراغشيانى شد بحدى كه مرا از جملهٔ مردكان شمردند دران حالت قومى ديدم منظرهاى كريه وصورتهاى قبيح ميخواستندكه بمن اذيتى رسانند وشخصى ديدم بغايت خوب روى باقوت تمام وازوى بوى خوش مى آمد آن طائفهرا ازمن دفع كرد وقابدان حدكه ايشانرا مقهور كردانيد واورا پرسيدم توكيستى كفت من سورهٔ يس ام ازتو دفع ميكنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر خودرا ديدم كه ميكريست وسورهٔ يس ميخواند دران لحظه ختم كرد اورا ازآنچه مشاهده كرده بودم خبر دادم وبعد ازان بمدتى از رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمن رسيدكه (اقرأوا على موتاكم يس) * قال الامام اليافعي قد جاء في الحديث (ان عمل الانسان يدفن معه في قبره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما آلمه) اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال كما جاء فى المثنوى

در زمانه مردرا سه همراند * آن یکی وافی واین یك غدرمند
آن یکی یاران ودیکر رخت ومال * وآن سوم وافیست وان حسن الفعال
مال ناید باتو بیرون از قصور * یار آید لیك آید تا بکور
چون ترا روز اجل آید بپیش * یار کوید از زبان حال خویش
تابدینجا بیش همره نیستم * بر سر کورت زمانی بیستم
فعل تو وافیست زوکن ملتحد * که در آید باتو در قعر لحد
بس بپیر کفت بهر این طریق * باو فاتر از عمل نبود رفیق
کربود نیکوابد یارت شود * وربود بد در لحد مارت شود

* وعن بعض الصالحين فى بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك أى شئ انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال فى وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بينه وبينى وضربت وطردت * قال اليافعى قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الصالح وطرد عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لغلبه وافزعه وعذبه نسأل الله الكريم الرحيم لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحبابنا ولاخواننا المسلمين اللهم اجب دعاءنا بحرمة سورة يس

تمت سورة يس فى ثانى ذى القعدة الشريف من الشهور المنسلكة فى سلك سنة عشر ومائة والف

تفسير سورة الصافات احدى اواثنتان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والصافات صفا﴾ الواو للقسم والصافات جمع صافة بمعنى جماعة صافة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات ولو قيل والصافين ومابعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعات . والصف ان يجعل الشئ على خط مستقيم كالناس والاشجار : وبالفارسية [رسته كردن] تقول صففت القوم من باب ردّ فاصطفوا اذا اقمتم على خط مستو لاداء الصلاة اولاجل الحرب . اقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة فى السماء ويتراصون فى الصف اى بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول واللاتى يقفن صفا صفا فى مقام العبودية والطاعة : وبالفارسية [وبحق فرشتكان صف بركشيده در مقام عبوديت صف بركشيدني] اوالصافات انفسها اى الناظمات لها فى سلك الصفوف بقيامها فى مواقف الطاعة ومنازل الخدمة وفى الحديث (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم) قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال (يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى الصف) [والتراص: نيك در بكديكر بايستادن] * وكان عمر بن الخطاب رضى الله

(عنه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عنه اذا اراد ان يفتتح بالناس الصلاة قال استووا تقدم يا فلان تأخر يا فلان ان الله عز وجل يرى لكم بالملائكة اسوة يقول والصافات صفا : يعنى [خداى تعالى مى نمايد برشما را به ملائكه اقتدا كويد] والصافات صفا * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ترد الملائكة صفوفا صفوفا لا يعرف كل ملك منهم من الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى * وفى القاموس والصافات صفا الملائكة المصطفون فى الهواء يسبحون ولهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون انتهى * وقال بعضهم الصافات اجنحتها فى الهواء منتظرة لامر الله تعالى فما يتعلق بالتدبير وقيل غير ذلك وقوله تعالى فى اواخر هذه السورة ﴿وانا لنحن الصافون﴾ يحتمل الكل * قال بعض الكبار الملائكة على ثلاثة اصناف مهيمون فى جلال الله تعالى تجلى لهم فى اسمه الجليل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه وصنف مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب التدبير للاجسام كلها من جميع الاجناس كلها وكلهم صافون فى الخدمة ليس لهم شغل غيرما امروا به وفيه لذتهم وراحتهم * وفى الآية بيان شرف الملائكة حيث اقسم بهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف فى فرجة الصف فلابد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا ﴿ فالزاجرات زجرا ﴾ يقال زجرت البعير اذا حثثته ليمضى وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اى نهيته فانتهى فزجر البعير كالحث له وزجر الانسان كالنهى * وفى كشف الاسرار الزجر الصرف عن الشئ بتخويف * وفى المفردات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت اخرى * وفى تاج المصادر [الزجر: تهديد كردن وبانك برستور زدن تا برود] اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما نيط بها زجره من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالمزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصى وزجر الشيطان عن الوسوسة والاغواء وعن استراق السمع كما سيأتى * قال بعضهم يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لا مطر به ﴿فالتاليات ذكرا﴾ مفعول التاليات واما صفا وزجرا فمصدران مؤكدان لما قبلهما يعنى صفا بديعا وزجرا بليغا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزلة على الانبياء عليهم السلام وغيرها من التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد . او المراد بالمذكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها فى صفوف الجماعات واقدامها فى الصلاة الزاجرات بالمواعظ والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرائعه واحكامه . او طوائف الغزاة الصافات انفسهم فى مواطن الحرب كأنهم بنيان مرصوص . او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد سوقا والعدو فى المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسبيحه فى تضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفى الحديث (ثلاثة اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير فى سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية) . او نفوس العابدين الصفات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم التاليات القرآن بعدها * ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون فى الكتاب فان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

. والثانى تكبير المجاهدين . والثالث تلبية الملبين . والرابع صوت الصبيان فى الكتاب [صاحب تأويلات فرموده كه سوكند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيد كه درمواقف مشاهده صف بركشيده دواعى شيطانى ونوازع شهوات نفسانى را زجرى نمايند وبانواع ذكر لسانى ياقلبى ياسرى ياروحى بحسب احوال خود اشتغال ميفرمايند] ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ والصافات صفا ﴾ يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا فى اربعة صفوف . كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين . وكان الصف الثانى ارواح الاولياء والاصفياء . وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين . وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ﴿فالزاجرات زجرا﴾ هى الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن المناهى والخواص عن رؤية الطاعات والاخص عن الالتفات الى الكونين ﴿فالتاليات ذكرا﴾ هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل فعطفها بالفاء للدلالة على ترتيبها فى الفضل اما بكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتب الموصوفات فى مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس * وفى تفسير الشيخ وغيره وجاء بالفاء للدلالة على ان القسم بمجموع المذكورات ﴿ان الهكم﴾ يا اهل مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التعجب أجعل الآلهة الها واحدا اويا بنى آدم : وبالفارسية [وبدرستى كه خداى شما درذات وحدانيت خود] ﴿ لواحد ﴾ لاشريك له فلا تتخذوا آلهة من الاصنام والدنيا والهوى والشيطان . والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالحلف تعظيم المقسم به واظهار شرفه وتأكيد المقسم عليه على ماهو المألوف فى كلامهم وقد انزل القرآن على لغتهم وعلى اسلوبهم فى محاوراتهم * وقيل تقدير الكلام فيها وفى مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون * وفى المفردات الوحدة الانفراد والواحد فى الحقيقة هو الشئ الذى لاجزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه مامن عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة * فالواحد لفظ مشترك يستعمل فى خمسة اوجه . الاول ماكان واحدا فى الجنس اوفى النوع كقولنا الانسان والفرس واحد فى الجنس وزيد وعمرو واحد فى النوع . والثانى ماكان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة . والثالث ماكان واحدا لعدم نظيره اما فى الخلقة كقولك الشمس واحدة واما فى دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك هو نسيج وحده . والرابع ماكان واحد الامتناع التجزى فيه اما لصغره كالهباء واما لصلابته كالماس . والخامس للمبتدأ اما لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة فى كلها عارضة فاذا وصف الله عزوجل بالواحد فمعناه هو الذى لايصح عليه التجزى ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى ﴿واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة﴾ انتهى * قال الغزالى رحمه الله الواحد هو الذى لايتجزى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولايثنى * اما الذى لايتجزى فكالجواهر الواحد الذى لاينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لاجزء له وكذا النقطة لاجزء لها والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته * واماالذي لايثنى فهو الذى لانظيرله كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للقسمة بالوهم متجزئة فى ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهى لانظيرلهـا الاانه يمكن لها نظير فما فى الوجود موجود ينفرد بخصوص وجود الا ويتصور ان يشاركه فيه غيره الاالله تعـالى فانه الواحد المطلق ازلا وابدا فالعبد انما يكون واحدا اذا لم يكن فى ابناء جنسه نظيرله فى خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن انيظهر فى وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الالله تعالى انتهى. ولايوحده تعالى حق توحيده الا هو اذ كل شئ وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد جحده باثبات وجود نفسه وفعله واليه الاشارة بقول الشيخ ابى عبدالله الانصارى قدس سره تعالى

ماوحد الواحد من واحد * اذ كل من ينعته جاحـد

فاذا افنى الوجود المجازى صح التوحيد الحقيقى الذاتى وكل شئ من الاشياء عين مرآة توحيده كما قالوا

فى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

وذلك لان كل شئ واحد بهويته اوبانتهائه الى الجزء الذى لايتجزى اوبغير ذلك

تادم وحدت زدى حافظ شوريده حال * خامهٔ توحيـد كش برورق اين وآن

* قال الشيخ الزروقى فى شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعنى القلب المنفرد له * وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج الكون من القلب فمن قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبـه فكفى خوف الخلق وهو اصـل كل بلاء فى الدنيا والآخرة وسمع عليه السـلام رجلا يقول فى دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احـد فقال (سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى) * وفى الاربعين الادريسية ياواحد الباقى اول كل شئ وآخره * قال السهرودى يذكره من توالت عليه الافكار الرديئة فتذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فانه يأمن ويفرج همه ويصـادقه اعداؤه ﴿رب السـموات والارض ومابينهما﴾ خبر ثان لان اى مالك السموات والارض ومابينهما من الموجودات ومربيها ومبلغها الى كمالاتها ﴿ورب المشارق﴾ اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها يعنى اذا كانت المشارق بهذا العدد تكون المغارب ايضا بهذا العدد فتغرب فى كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ فهمـا مشرقا الصيف والشتاء ومغرباهما وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب فى المشارق لغاية ظهور آثار الربوبية فيهـا وتجددها كل يوم كما ذكر آنفا. تلخيصه هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لالنفع يعود اليه بخلاف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخالقية ونحوهما عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح بلطائف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلابد للداعي من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب فى دعائه اللهم ربنا انك انت الواحد وحدة حقيقية ذاتية لاانقسام لك فيها فاجعل توحيدنا توحيدا حقانيا ذاتيا سريا لامجازية فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما انك ربنا وخالقنا فكذا مربينا ومولينا فاجعلنا فى تقلبات انواع نعمك شاغلين بك فارغين عن غيرك واوصل الينا من كل خيرك ﴿انا زينا السماء الدنيا﴾ اى القربى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهى البعدى. والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الاقرب ﴿بزينة﴾ عجيبة بديعة ﴿الكواكب﴾ بالجر بدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى مايزان به لاالمصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض زينة وأى زينة * وفيه اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل اومكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لايقتضى كونها مركوزة فى السماء الدنيا ولاينافى كون بعضها مركوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا اوفى سماوات اخرى فهى لابد وان تظهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا مزينة بالكواكب * والحاصل ان المراد هو التزيين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا اوفى غيرها وهذا مبنى على ماذهب اليه اهل الهيئة من ان الثوابت مركوزة فى الفلك الثامن وما عدا القمر فى السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك فحقيقة العلم عند الله تعالى ﴿وحفظا﴾ منصوب بعطفه على زينة باعتبار المعنى كأنه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برمى الشهب ﴿من كل شيطان مارد﴾ اى خارج عن الطاعة متعر عن الخير من تولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق ومنه الامرد لتجرده عن الشعر ❀ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴿انا زينا﴾ الخ يشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزين ﴿بزينة الكواكب﴾ الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجموهم بنور معارفهم كما قال ﴿وحفظا من كل شيطان مارد﴾ يعنى من شياطين الانس * وحكى ان ابا سعيد الخراز قدس سره رأى ابليس فى المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لااخاف العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة

بسوزد نور پاك اهل عرفان ديو ناري را

﴿لايسمعون الى الملأ الاعلى﴾ اصل يسمعون يتسمعون فادغمت التاء فى السين وشددت والتسمع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء. والملأ جماعة يجتمعون على رأى فيملأون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء والملأ الاعلى الملائكة او اشرافهم او الكتبة وصفوا بالعلو لسكونهم في السموات العلى والجن والانس هم الملأ الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعتريهم في اثناء ذلك من العذاب . والمعنى لا يتطلعون السماء والاصغاء الى الملائكة الملكوتية : يعنى [ملائكه كه مطلع اند بر بعضى از اسرار لوح بايكديكر[ميكويند ايشانرا نمى شنوند بلكه طاقت شنودن وكوش فرانهادن ندارند] ﴿ ويقذفون ﴾ القذف الرمى البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفته بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالفجور اى يرمون : وبالفارسية [وانداخته مى شوند] ﴿ من كل جانب ﴾ من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها ﴿ دحورا ﴾ علة للقذف اى للدحور وهو طرد يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة غير ما في الدنيا من عذاب الرجم بالشهب ﴿ عذاب واصب ﴾ دائم غير منقطع من وصب الامر وصوبا اذا دام * قال في المفردات الوصب السقم اللازم ﴿ الا من خطف الخطفة ﴾ استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه . والخطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الخطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة : وبالفارسية [وانرا قوت استماع كلام ملائكه نيست مكر كسى كه دررباید يك ربودن يعنى بدزدد سخنى از فرشته] ﴿ فاتبعه ﴾ اى طبعه ولحقه : وبالفارسية [پس ازبى در آيد اورا] * قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه ﴿ شهاب ﴾ * قال في القاموس الشهاب ككتاب شعلة من نار ساطعة انتهى والمراد هنا مايرى منقضا من السماء ﴿ ثاقب ﴾ * قال في المفردات الثاقب النير المضيء يثقب بنوره واضاءته مايقع عليه انتهى اى مضيء في الغاية كأنه يثقب الجو بضوئه يرجم به الشياطين اذا صعدوا لاستراق السمع * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستنار فقال عليه السلام (ماكنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية) فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال (انه لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن الله اذا قضى امرا يسبحه حملة العرش واهل السماء السابعة يقولون) اى اهل السماء السابعة (لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء اهل سماء حتى ينتهى الخبر الى السماء الدنيا فيتخطف الجن فيرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فما ظهر صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ماقالوه) قيل كان ذلك في الجاهلية ايضا لكن غلظ المنع وشدد حين بعث النبى عليه السلام . قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكوكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه واجزائه ومنهم من يفسد عقله وربما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولاجل ان يصيبهم مرة ويسلمون اخرى لايرتدعون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموج وقد لايصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة * ولايقال ان الشيطان من النار فلايحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لا انه النجم نفسه لانه قار فى الفلك على حاله * وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هى اجزاء نارية تحصل فى الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار التى دون الفلك انتهى * وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذى هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولانبات ولامعدن فى الارض لشدة البرد الذى فى السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذى هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما فى الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركه اشتعالا فى بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذنات لانها هواء محترق لامشتعل وهى سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة يتطاير منها شرر مثل الخيوط فى رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره * قال بعضهم لما كان كل نير يحصل فى الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ماتكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهى الكواكب المركوزة فى الافلاك والى مالاتبقى بل تضمحل وهو الحادث بالبخار الصاعد على ماذهب اليه الفلاسفة او بتحريك الهواء الاثير واشعاله على ماذهب اليه بعض الكبار فلايبعد ان يكون هذا الحادث رجما للشيطان * يقول الفقير اغناه الله القدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذناب من التحريك المذكور وهى الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذناب اولا وهذا لاينافى ارتكاز الكواكب الغير الحادثة فى افلاكها اوتعليقها فى السماء اوبايدى الملائكة كالقناديل المعلقة فى المساجد او كونها ثقبا فى السماء او عروقا نيرة من الشمس على ماذهب الى كل منها طائفة من اهل الظاهر والحقيقة * قال قتادة جعل الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف مالاعلم له به . فعلى طالب الحق ان يرجم شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلايحوم حول جنانه ويكون كالملأ الاعلى فى الاشتغال بشانه

كاه كوبى اعوذوكه لاحول * ليك فعلت بودمكذب قول
بحقيقت بسوز شيطانرا * ساز از نور حال درمانرا

﴿فاستفتهم﴾ خطاب للنبى عليه السلام والضمير لمشركى مكة [والاستفتاء : فتواى خواستن] والفتيا والفتوى الجواب عمايشكل من الاحكام يقال استفتيته فافتانى بكذا * قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسمى الفتوى فتوى لان المفتى يقوى السائل فى جواب الحادثة وجمعه فتاوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخبار كما فى قوله تعالى فى قصة اهل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكهف ﴿ولاتستفت فيهم منهم احدا﴾ وليس المراد سؤال الاستفهام
فاستخبر يامحمد مشركي مكة توبيخا واسألهم سؤال محاجة ﴿ أهم ﴾ [آيا ايشان]
خلقا ﴾ اقوى خلقة وامتن بنية او اصعب على الخالق خلقا اواشق ايجادا ﴿ ام من ﴾
اى ام الذى ﴿ خلقنا ﴾ من الملائكة والسماء والارض ومابينهما والمشارق والكواكب
والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتغليب العقلاء على غيرهم ﴿ اناخلقناهم ﴾
اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله ﴿ من طين لازب ﴾ لاصق يلصق ويعلق باليد
لارمل فيه * قال فى المفردات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب
فيقال ضربة لازب اه والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكة كما فى كشف الاسرار
والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم وتقريره ان استحالة المعاد امالعدم قابلية المادة ومادتهم
الاصلية هى الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيان قابلان
الانضمام بعد وامالعدم قدرة الفاعل وهوباطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة
قادر على مايعتدبه بالاضافة اليها وهوخلق الانسان واعادته سيما ومن الطين اللازب بدأهم
وقدرته ذاتية لاتتغير فهى بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء [پس هركاه خورشيد
قدرت ازافق ارادت طلوع نمايد ذرات مقدورات درهواى ابداع وفضاى اختراع
بجلوه درآيند] قدس سره

كاينك زعدم سوى وجود آمده ايم

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود ازعدم نقش بست * كه داندجزاوكردن ازنيست هست
دكررده بكتم عدم در برد * واز آنجا بصحراى محشر برد

* وفى الآية اشارة الى انه تعالى اودع فى الطينة الانسانية خصوصية لزوب ولصوق يلصق
بكل شئ صادفه فصادف قوما الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما الآخرة فلصقوابها وصادف
قوما نفحات الطاف الحق فلصقوابها فاذابتهم وجذبتهم عن انانيتهم بهويتها كماتذيب الشمس
الثلج وتجذبه اليها فطوبى لعبد لم يتعلق بغيرالله تعالى : قال الحافظ

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود * زهرچه رنك تعلق پذيرد آزادست

﴿ بل عجبت ويسخرون ﴾ * قال سعدى المفتى اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لاتستفتهم
فانهم معاندون ومكابرون لاينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب
من قدرة الله تعالى على خلق هذه الخلائق العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث
وهم يسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث * وقال قتادة عجب نبى الله من هذا القرآن حين
انزل وضلال بنى آدم وذلك ان النبى عليه السلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به
فلماسمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبى عليه السلام فقال
الله تعالى ﴿بل عجبت ويسخرون﴾ والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان
عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء العجب مالايعرف سببه ولهذا قيل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لايصح على الله التعجب اذهو علام الغيوب لايخفى عليه خافية . والعجب فى صفة الله تعالى قديكون بمعنى الانكار الشديد والذم كما فى قراءة بل عجبت بضم التاء وقديكون بمعنى الاستحسان والرضى كما فى حديث (عجب ربكم من شاب ليست له صبوة ونحوة) * وفى فتح الرحمن هى عبارة عما يظهره الله فى جانب المتعجب منه من التعظيم والتحقير حتى يصير الناس متعجب منه انتهى * وسئل الجنيد عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لايعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله فقال ﴿وان تعجب فعجب قولهم﴾ اى هو كما تقوله * وفى المفردات بل عجبت ويسخرون اى عجبت من انكارهم البعث لشدة تحققك بمعرفته ويسخرون بجهلهم . وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه فى الحقيقة بل معناه انه مما يقال عنده عجبت اوتكون عجبت مستعارة لمعنى انكرت نحو ﴿أتعجبين من امر الله﴾ انتهى ﴿واذا ذكروا﴾ اى ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشئ من المواعظ : وبالفارسية [وچون پند داده شوند بچيزى ﴿لايذكرون﴾ لايتعظون : وبالفارسية [ياد نكنند آنرا وبدان پند پذير نشوند] * وفيه اشارة الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لايذكرونه واذا ذكروا يعنى بالله تعالى لايتذكرون ﴿واذا رأوا آية﴾ اى معجزة تدل على صدق القائل بالبعث ﴿يستسخرون﴾ [الاستسخار: افسوس داشتن] والسين والتاء للمبالغة والتأكيد اى يبالغون فى السخرية والاستهزاء اوللطلب على اصله اى يستدعى بعضهم من بعض ان يسخر منها : يعنى [يكديكررا بسخريه مى خوانند] ﴿وقالوا ان هذا﴾ [نيست اين كه ماديدم] ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى مايرونه من الآية الباهرة ﴿الا سحر مبين﴾ ظاهر سحريته * وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذا رأوا رجلا يكون آية من آيات الله يسخرون منه ويعرضون عن الايمان به ويقولون لما يأتى به ان هذا الا سحر مبين لانسداد بصائرهم عن رؤية حقيقة الحال بغطاء الانكار ونسبة اهل الهدى الى الضلال

چون نباشد چشم ويرا نور جان * كفت وكوى وجه باقى شد خيال

﴿أئذا﴾ اى أنبعث اذا ﴿متنا﴾ وبالفارسية [آيا برانكيختكان باشيم چون ميريم ما] ﴿وكنا ترابا﴾ [وباشيم خاك] ﴿وعظاما﴾ [واستخوانهاى بى كوشت وپوست] اى كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها عظاما وتقديم التراب لانه منقلب من الاجزاء البالية ﴿أئنا لمبعوثون﴾ اى لانبعث فان الهمزة للانكار الذى يرادبه النفى وتقديم الظرف لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المنافاة ﴿أو آباؤنا الاولون﴾ الهمزة للاستفهام والواو للعطف وآباؤنا رفع على الابتداء وخبره محذوف عند سيبويه اى وآباؤنا الاولون اى الاقدمون ايضا مبعوثون ومرادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم اقدم فبعثهم ابعد على زعمهم ﴿قل﴾ تبكيتا لهم ﴿نعم وانتم داخرون﴾ نعم بفتحتين يقع فى جواب الاستخبار المجرد من النفى ورد الكلام الذى بعد حرف الاستفهام والخطاب لهم ولآبائهم على التغليب . والدخور اشد الصغار والذلة يقال ادخرته فدخر أى اذللته فذل والجملة حال من فاعل مادل عليه نعم اى كلكم مبعوثون والحال انكم صاغرون اذلاء على رغم منكم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ فانما هی زجرة واحدة ﴾ لاتحتاج الی نم الاخری وهی اما ضمیر مبهم یفسره خبره او ضمیر البعثة المذکورة فی ضمن نم لان المعنی نم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمر اوتعلیل لنهی مقدر ای اذا امر الله بالبعث فانما هی الخ اولا تستصعبوه فانما هی الخ . والزجرة الصیحة من زجر الراعی غنمه او ابله اذا صاح علیها وهی النفخة الثانیة ﴿ فاذاهم ﴾ اذا للمفاجأة والضمیر للمشرکین * وفی بعض التفاسیر للخلائق کلهم ای فاذاهم قائمون من مراقدهم احیاء ﴿ ینظرون ﴾ حیاری او یبصرون کما کانوا او ینتظرون مایفعل بهم ﴿ وقالوا ﴾ ای المبعوثون وصیغة الماضی للدلالة علی التحقق والتقرر ﴿ یاویلنا ﴾ الویل الهلاك ای یاهلاکنا احضر فهذا اوان حضورك * وقال الکاشفی [ای وای برما] ﴿ هذا یوم الدین ﴾ تعلیل لدعائهم الویل بطریق الاستئناف ای الیوم الذی نجازی فیه باعمالنا وانما علموا ذلك لانهم کانوا یسمعون فی الدنیا انهم یبعثون ویحاسبون ویجزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ایقنوا بما بعده ایضا فتقول لهم الملائکة بطریق التوبیخ والتقریع ﴿ هذا یوم الفصل ﴾ ای القضاء او الفرق بین فریق الهدی والضلال ﴿ الذی کنتم به تکذبون ﴾ ای کنتم علی الاستمرار تکذبون به وتقولون انه کذب لیس له اصل ابدا فیقول الله تعالی للملائکة ﴿ احشروا الذین ظلموا ﴾ الحشر یجیء بمعنی البعث وبمعنی الجمع والسوق وهوالمراد ههنا دون الاول کما لایخفی والمراد بالظالمین المشرکون من بنی ادم [جمع کنید وبهم آرید آنانرا که ستم کردند برخود بشرك] ﴿ وازواجهم ﴾ ای اشباههم من اهل الشرك والکفر والنفاق والعصیان عابد الصنم مع عبدته وعابد الکواکب مع عبدتها والیهود مع الیهود والنصاری مع النصاری والمجوس مع المجوس وغیرهم من الملل المختلفة ویجوز ان یکون المراد بالازواج نساءهم اللاتی علی دینهم او قرناءهم من الشیاطین کل کافر مع شیطانه فی سلسلة ﴿ وما کانوا یعبدون من دون الله ﴾ من الاصنام ونحوها زیادة فی تحسیرهم وتخجیلهم ﴿ فاهدوهم الی صراط الجحیم ﴾ الضمیر للظالمین وازواجهم ومعبودیهم ای فعرّفوهم طریق جهنم ووجهوهم الیها وفیه تهکم بهم ویقال الظالم فی الآیة عام علی من ظلم نفسه وغیره فیحشر کل ظالم مع من کان معیناله اهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنی مع اهل الزنی واهل الربا مع اهل الربا وغیرهم کل مع مصاحبه [درقوت القلوب آورده که یکی از عبدالله بن مبارك قدس سره پرسید که من خیاطم واحیانا برای ظلمه جامه می‌دوزم تاکاه ازعوان ایشان نباشم ابن مبارك فرمودنی تو که ازاعوان نیستی بلکه از ظالمانی اعوان ظلمه آنهااند که سوزن ورشته بتو میفروشند] * وفی الفروع ویکره للخفاف والخیاط ان یستأجر علی عمل من زی الفساق ویأخذ فی ذلك اجرا کثیرا لانه اعانة علی المعصیة [ثقلیست که یکبار امام اعظم رضی الله عنه را محبوس کردند یکی از ظلمه بیامد که مراقلمی تراش کن کفت ترسم که ازان قوم باشم که حق تعالی میفرماید] ﴿ احشروا الذین ظلموا وازواجهم ﴾ ای اتباعهم واعوانهم واقرانهم المقتدین بهم فی افعالهم وفی الحدیث (امرؤ القیس قائد لواء الشعراء الی النار) کما فی تذکرة القرطبی

یار ظالم مباش تانشوی * روز حشر ازشمارهٔ ایشان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ـ وحكى ـ ان ابن المبارك رؤى فى المنام فقيل له مافعل بك ربك فقال عاتبنى واوقفنى ثلاث سنة بسبب انى لحظت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين * وفى الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدعا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له فى اعتقاده الفاسد وفعله الكاسد . والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدلون فى الدنيا على صراط الجحيم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ماماتوا وكذلك من اعان صاحب فترة فى فترته او صاحب زلة فى زلته كان مشاركاله فى عقوبته واستحقاق طرده واهانته كما اشتركت النفوس والاجساد فى الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطابه والتوجه الى جنابه والسلوك بتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين ﴿وقفوهم﴾ قفوا امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقوفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثانى لازم . والمعنى احبسوا المشركين ايها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل ﴿انهم مسئولون﴾ عما ينطق به وقوله تعالى ﴿مالكم﴾ [چيست بشما كه] ﴿لاتناصرون﴾ حال من معنى الفعل فى مالكم اى ماتصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ماسبب عدم تناصركم وان لاينصر بعضكم بعضا بالتخليص من العذاب كما كنتم تزعمون فى الدنيا كما قال ابوجهل يوم بدر نحن جميع منتصر: يعنى [ماهمه هم پشتيم يكديكررا تا كين كشيم از محمد] وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت تنجز العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبيخ والتقريع حينئذ اشد وقعا وتأثيرا وفى الحديث (لاتزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن عمله ماذا عمل به) * قال بعض الكبار مقام السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لاتصلح للكشف وهم قسمان الخواص يسترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم فى الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلات يخصهم الله تعالى برحمته فلايفضحهم واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فماجزاء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كما ان جبرائيل جاء فى صورة البشر الى فرعون وقال ماجزاء عبد عصى سيده وادعى العلو عليه وقد رباه بانواع نعمه قال جزاؤه الغرق قال اكتب لى فكتب له صورة فتوى فلما كان يوم الغرق اظهر الفتوى وقال كن غريقا بحكمك على نفسك. ويجوز ان يقال لهم فى بعض احوال استيلاء الفزع عليهم مالكم لاتناصرون فيكون منقطعا عما قبله * قال فى بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقية الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره بعض المعتزلة لانه لايمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصفة ومنهم كالجواد الى غير ذلك : وفى سلسلة الذهب للمولى الجامى

هركه باشد زمؤمن وكافر * بر سرپل كنند شان حاضر
هركه كافر بود چو بنهد پاى * قعر دوزخ بود مر او راجاى
مؤمنانرا زحق رسد تأييد * ليك بر قدر قوت توحيد
هر كرا بر طريقت نبوى * ره نبود ست غير راست روى
دوزخ از نور او كند پرهيز * بگذرد همچو برق خاطف تيز
ياچو مرغ پران وباد وزان * ياچو چيزى دكر سبكترازان
وانكه ضعفى بود در ايمانش * نبود زان گذشتن آسانش
بلكه درريخ آن گذركه تنك * باشد اورا بقدر ضعف درنك
ليك يابد خلاص آخر كار * گرچه بيند مشقت بسيار

وفى الحديث (اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لاتشفع لاحد الاشفعت فقام مقام الانبياء) وقد جاء فى الفروع رجلان تعلما علما كعلم الصلاة او نحوها احدهما يتعلم ليعلم الناس والآخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان هو افضل من الخير اللازم للصاحبة وقد جاء فى الآثار (ان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء الليلة) خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقدقل اهله فى هذا الزمان وانقطعت مذاكرته عن اللسان لانقطاع ذوق الجنان وانسداد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان والحرمان ﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ [الاستسلام : كردن نهادن] يقال استسلم للشئ اذا انقاد له وخضع واصله طلب السلامة . والمعنى منقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد باب الحيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير منتصر كقوم متحابين انكسرت سفينتهم فوقعوا فى البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة لعجزه عن تنجية نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المتحابين فى الله : قال الحافظ

يار مردان خدا باش كه در كشتئ نوح * هست خاكى كه بآبى نخرد طوفانرا

﴿واقبل﴾ حينئذ [والاقبال : پيش آمدن وروى فراكسى كردن] * يقال اقبل عليه بوجهه وهو ضد الادبار ﴿ بعضهم ﴾ هم الاتباع او الكفرة ﴿ على بعض ﴾ هم الرؤساء اوالقرناء حال كونهم ﴿ يتساءلون ﴾ يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر بيتخاصمون كأنه قيل كيف يتساءلون فقيل ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع للرؤساء او الكفرة للقرناء ﴿ انكم كنتم تأتوننا ﴾ فى الدنيا ﴿ عن اليمين ﴾ عن القوة والاجبار فتجبروننا على الغى والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر الاعمال . اوعن الناحية التى كان منها الحق فتصرفوننا عنها كما فى المفردات . اوعن الجهة التى كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم فاتم اضللتمونا كما فى فتح الرحمن فاليمين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الآتى كما فى الارشاد * ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لتليس الحق عليه . ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات . ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل تكذيب القيامة . ومن اتاه من خلفه اتاه من قبل تخويفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة * وفى الآية اشارتان . الاولى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذا رأى قد سرق شيأ يقول له أسرقت فيقول لا والذى لااله الاهو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيناى . والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لايقدر احد على اضلاله ومن كان مؤمنا تقليديا يضل باضلال اهل الهوى والبدع و يزول ايمانه بادنى شبهة كما اشار بنفى الايمان فى الجواب الآتى ﴿ قالوا ﴾ استئناف بيانى كأنه قيل فماذا قال الرسناء او القرناء فقيل قالوا ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ اى لم نمنعكم من الايمان بالقوة والقهر او نحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه وآثرتم الكفر عليه ﴿ وما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ من قهر وتسلط نسلب به اختياركم . والسلاطة التمكن من القهر سلطه فتسلط ومنه سمى السلطان بمعنى الغالب والقاهر والسلطان يقال فى السلاطة ايضا ومنه مافى الآية ونظائرها ﴿ بل كنتم قوما طاغين ﴾ مختارين للطغيان مصرين عليه والطغيان مجاوزة الحد فى العصيان ﴿ فحق علينا ﴾ اى لزم وثبت علينا ﴿ قول ربنا ﴾ وهو قوله ﴿ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ﴾ ﴿ انا لذائقون ﴾ اى العذاب الذى ورد به الوعيد : و بالفارسية [بدرستى كه چشندكانيم عذاب را دران روز] ﴿ فاغويناكم ﴾ فدعوناكم الى الغى والضلال دعوة غير ملجئة فاستجبتم لنا باختياركم الغى على الرشد : وبالفارسية [پس ما شمارا دعوت كرديم بكمراهى وكژراهى بجهت آنكه] ﴿ انا كنا غاوين ﴾ ثابتين على الغواية فلاعتب علينا فى تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا فى الغواية : وبالفارسية [مابوديم كمراهان خواستيم كه شما نيز مثل ما باشيد درمثل است كه خرمن سوخته خرمن سوخته طلبد

من مستم وخواهم كه توهم مست شوى * تا همچو من سوخته همدست شوى

حق سبحانه وتعالى فرمودكه] ﴿ فانهم ﴾ اى الاتباع والمتبوعين ﴿ يومئذ ﴾ [آنروز] ﴿ فى العذاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مشتركون ﴾ حسبما كانوا مشتركين فى الغواية ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل ذلك الفعل البديع الذى تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين فى العذاب ﴿ نفعل بالمجرمين ﴾ المتناهين فى الاجرام وهم المشركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى ﴿ انهم كانوا اذا قيل لهم ﴾ بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا ﴿ لااله الاالله يستكبرون ﴾ يتعظمون عن القول * وقع ذكر لااله الا الله فى القرآن فى موضعين . احدهما فى هذه السورة . والثانى فى سورة القتال فى قوله (فاعلم انه لااله الاالله) وليس فى القرآن لهما ثالث * وفى التلويح لايخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اى لااله موجود فى الوجود الا الله انتهى * قال الهندى ويجوز فى المستثنى النصب على الاستثناء

(ولا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولايضعف الا فى نحو لااله الا الله من حيث انه يوهم وجها ممتنعا وهو الابدال من اللفظ انتهى * قال العصام لان ايهام البدل ههنا من اللفظ ايهام الكفر وبينه وبين قصد الخبر بالتوحيد تناف ﴿ ويقولون ائنا ﴾ [آيامه] ﴿ لتاركوا آلهتنا ﴾ [ترك كنند كانيم عبادات خداى خودرا] ﴿ لشاعر مجنون ﴾ اى لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للانكار اى مانحن بتاركى عبادة آلهتنا وهى الاصنام : و بالفارسية [ما بسخن او ترك عبادت اصنام نكنيم] ولقد كذبوا فى ذلك حيث جننوه وشعروه وقد علموا انه ارجح الناس عقلا واحصنهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كعبا فى المآثر والفضائل كلها واطولهم باعا فى العلوم والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابى طالب فى تزويج خديجة الكبرى فى محضر بنى هاشم ورؤساء مضر على ماسبق فى سورة آل عمران عند قوله تعالى (ولقد من الله) الآية ﴿ بل جاء بالحق ﴾ اى ليس الامر على ماقالوه من الشعر والجنون بل جاء محمد بالحق وهو التوحيد ﴿ وصدق المرسلين ﴾ جميعا فى مجيئهم بذلك فما جاء به هو الذى اجمع عليه كافة الرسل فاين الشعر والجنون من ساحته الرفيعة

هركرا دور عقلى كل باشد كمال * نيست اومجنون اى شوريده حال

﴿ انكم ﴾ بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والاستكبار ﴿ لذائقوا العذاب الاليم ﴾ والالتفات الى الخطاب لاظهار كمال الغضب عليهم ﴿ وما تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾ اى الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيآت اوالا ما كنتم تعملونه منها * قال ابن الشيخ ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يليق بالكريم الرحيم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله (وما تجزون) الخ وتقريره ان الحكيمة تقتضى الامر بالخير والطاعة والنهى عن القبيح والمعصية ولايكمل المقصود من الامر والنهى الا فى الترغيب فى الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا فى العذاب انتهى * فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الفانى الى الباقى ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص * وسئل عن على رضى الله عنه ماعلامة المؤمن قال اربع . ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة . وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة . وان يطهر قلبه من الرياء والسمعة . وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان يتكبر عن قول لااله الاالله الذى هواساس الايمان وخير الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطه واركانه [حسن بصرى را پرسيدند كه چه كوئى درين خبر كه] (من قال لا اله الا الله دخل الجنة) قال لمن عرف حدها وادى حقها

هركرا از خدا بود تأييد * نشود كار او بجز توحيد
ذكر توحيد مايهٔ حالست * چون ازان بگذرى همه قالست

﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من ضمير ذائقون ومابينهما اعتراض جيء به مسارعة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى تحقيق الحق بيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لامن جهة غيرهم اصلا ولكون الاستثناء منقطعا والا بمعنى لكن * قال فى كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى ﴿ الا ماكنتم تعملون ﴾ والمعنى انكم لذائقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لايذوقونه . والمخلصون بالفتح من اخلصه الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى ﴿ وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾ اى اصطفاهم الله تعالى فلهم سلامة من الازل الى الابد . والمخلص بالكسر من اخلص عبادته لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى ﴿ واخلصوا دينهم لله ﴾ * وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيرية ايضا والثانى اوسع فلكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حيثما وقع فى القرآن ﴿ اولئك ﴾ الخ استئناف فكأن سائلا سأل مالهؤلاء المخلصين من الاجر والثواب فقيل اولئك الممتازون عما عداهم بالاضافة والاخلاص ﴿ لهم ﴾ بمقابلة اخلاصهم فى العبودية ﴿ رزق ﴾ لايدانيه رزق ولايحيط به وصف على مايفيده التنكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فيأكله ﴿ معلوم ﴾ الخصائص من حسن المنظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرا وحسنا ولذة وطيبا ووقتا بكرة وعشيا اودواما كل وقت اشتهوه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضطرب اهل الدنيا فى حق الرزق لكون ارزاقهم غير معلومة لهم كما فى الجنة

تشنكا نرا نمايد اندر خواب * همه عالم بچشم چشمهٔ آب
هركرا چشمه شد جدا لب او * كى بماند بآنكه در لب جو

﴿ فواكه ﴾ بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل مايتفكه به اى يتنعم باكله من الثمار كلها رطبها ويابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما يأكل بمجرد التلذذ دون الاقتيات : وبالفارسية [قوت كرفتن] لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقتهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل المحوج الى البدل بخلاف خلقة اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى مايحصل به القوام اللهم الا خلقة بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا * وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن عن ذكرها * يقول الفقير والظاهر ان الاقتصار على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه لايوجد فى اغلب ديار العرب خصوصا فى الحجاز انواع الفواكه ﴿ وهم مكرمون ﴾ عنده لايلحقهم هوان وذلك اعظم المثوبات واليقها باولى الهمم * وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاكرام لان مجرد المطعوم من غير اعزاز واكرام يليق بالبهائم * ولما ذكر مأكولهم وصف مساكنهم فقال ﴿ فى جنات النعيم ﴾ النعيم النعمة اى فى جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاكرام او خبر آخر

﴿ لقول ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لقول هم مثل قوله ﴿ على سرر ﴾ [برتختهاى آراسته] جمع سرير وهوالذى يجلس عليه من السرور اذكان كذلك لاولى النعمة وسرير الميت يشبه به فى الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق بالميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن) ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله ﴿ متقابلين ﴾ اى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من الضمير فى قوله على سرر : والمعنى بالفارسية [روى دركر روى يكديكر تابذيدار هم شاد وخرم باشند] والتقابل وهو ان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس * وقيل لاينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ثم ان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لايستأنسوا الا بمولاهم * وسئل يحيى بن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون احدهما مرآة للآخر فالله تعالى يتجلى للمقربين كل لحظة فيدوم عليهم انسهم الباطن حال كون ظواهرهم مستغرقة فى نعيم الجنان : قال الكمال الحجندى

دولت آن نيست كه بابم دوجهان زير نكين * دولت اينست وسعادت كه ترا باقتدام

ولما ذكر ما كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شربهم فقال ﴿ يطاف عليهم ﴾ استئناف مبنى على مانشأ عن حكاية تكامل مجالس انسهم . والطواف الدوران حول الشئ وكذا الاطافة كما قال فى التهذيب [الاطافة : كرد چيزى بركشتن] : والمعنى بالفارسية [كردانيده ميشود برايشان يعنى ساقيان بهشت وخادمان برسرايشان مى كردانند] ﴿ بكأس ﴾ [جامى تر] اى باناء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجة مادام فيها خمر والافهو قدح واناء ﴿ من معين ﴾ صفة كأس اى كائنة من شراب معين اى ظاهر للعين اومن نهر معين اى جار على وجه ارض الجنة فان فى الجنة انهارا جارية من خمر كأنهار جارية من ماء * قال فى المفردات هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى * وفى الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشربهم الشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا ومشربهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشربهم المحبوب هو سر مكنون

نسيم الحب يحييكم * رحيق الحب يلهيكم
من المحبوب يأتيكم * الى المحبوب ينهيكم

﴿ بيضاء ﴾ لونا اشد من لون اللبن والخمر البيضاء لم تر فى الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت . وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكأس وكذا قوله ﴿ لذة للشاربين ﴾ لكل من يشرب منها . ووصفها بلذة اما للمبالغة اى كأس لذيذة عذبة شهية طيبة صارت فى لذتها كأنها نفس اللذة اولانها تأنيث اللذ بمعنى اللذيذ وصفها باللذة بيانا لمخالفتها لخمور الدنيا لانقطاع اللذة عن خمور الدنيا كلها رأسا بالكلية ﴿ لافيها غول ﴾ بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليه على المسند . يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بنى اذ خمور الجنة لاتجاوز الاتصاف بنى كخمور الدنيا : وبالفارسية [نيست دران شراب آفتى وعلتى كه بر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خمر دنیا مرتب است حد ن فساد حال وذهاب عقل وصداع سر وخواب وجز آن] وهی صفه لکاس ایضا وبطل عمل لا وتکررت لتقدم خبرها . والغول اسم بمعنی الغائلة یطلق علی کل اذیة ومضرة * قال فی المفردات قال تعالی فی صفة خمر الجنة (لافیها غول) نفیا لکل مانبه علیه بقوله (واثمهما اکبر من نفعهما) وبقوله (رجس من عمل الشیطان) انتهی یقال غاله الشیء اذا اخذه من حیث لم یدر واهلکه من حیث لایحس به ومنه سمی السعلاة غولا بالضم والسعلاة سحرة الجن کما سبق فی سورة الحجر * قال فی بحر العلوم ومنه الغول الذی یراه بعض الناس فی البوادی ولا یکذبه ولاینکره الا المعتزلة من جمیع اصناف الناس حتی جعلوه من کذبات العرب مع انه یشهد بصحته قوله علیه السلام (اذا تغولت الغیلان فنادوا بالاذان) انتهی * قال ابن الملک عند قوله علیه السلام (لاعدوی ولاطیرة ولاغول) هوواحد الغیلان وهی نوع من الجن کانت العرب یعتقدون انه فی الفلاة یتصرف فی نفسه ویتراءی للناس بالوان مختلفة واشکال شتی ویضلهم عن الطریق ویهلکهم * فان قیل مامعنی النفی وقدقال علیه السلام (اذا تغولت الغیلان) ای تلونت لونا بصورشتی (فعلیکم بالاذان) * اجیب بانه کان ذلک فی الابتداء ثم دفعه الله عن عباده . اویقال المنفی لیس وجود الغول بل مایزعمه العرب من تصرفه فی نفسه انتهی ای من تلونه بالصور المختلفة واغتیاله ای اضلاله واهلاکه والغول یطلق علی مایهلک کما فی المفردات : وفی المثنوی

ذکر حق کن بانگ غولانرا بسوز

اخذ ذکر الحق من الاذان فی الحدیث واراد بالغیلان مایضل السالک ایا کان ﴿ ولاهم ﴾ ای المخلصون ﴿ عنها ﴾ ای عن خمر الجنة ﴿ ینزفون ﴾ یسکرون من نزف الشارب فهو نزیف ومنزوف اذا ذهب عقله من السکر وبالکسر من انزف الرجل اذا سکر وذهب عقله اونفد شرابه * وفی المفردات نزف الماء نزحه کله من البئر شیأ بعد شیء ونزف دمه ودمعه ای نزح کله ومنه قیل سکران نزف ای نزف فمه بسکره . وقری ینزفون ای بالکسر من قولهم انزف القوم اذا نزف ماء بئرهم انتهی * ثم انه افرد هذا بالنفی مع اندراجه فیما قبله من نفی الغول عنها لما انه من معظم مفاسد الخمر کأنه جنس برأسه . والمعنی لافیها نوع من انواع الفساد من مغص ای وجع فی البطن اوصداع اوحمی اوعربدة ای سوء خلق والمعربد مؤذ ندیمه فی سکره قاموس ای لالغو ولا تأثیم ولاهم یسکرون * وفی بحر العلوم وبالجملة ففی خمر الدنیا انواع من الفساد من السکر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والخسارة فی الدین والدنیا حتی جعل شاربها کعابد الوثن ومن القیء والبول وکثیرا ماتکون سببا للقتال والضراب والزنی وقتل النفس بغیر حق کما شوهد من اهلها ولا شیء من ذلک کله فی خمر الجنة * قال بعض العرفاء جمیع البلاء والارتکابات لیس الا لکثافتنا فلولا هذه الکثافة لما عرض لنا الامراض والاوجاع ولم یصدر منا مایقبح فی العقول والاوضاع ألایری انه لامرض فی عالم الآخرة ولا شیء مما یتعلق بالکثافة ولکن معرفة الله تعالی لاتحصل لو لم تکن تلک الکثافة فهی مدار الترقی والتنزل ولذلک لایکون للملائکة ترقی وتدل فهم علی خلقتهم وجبلتهم الاصلیة ﴿ وعندهم ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى عند المخلصين ﴿ قاصرات الطرف ﴾ القصر الحبس والمنع و طرف العين جفنه والطرف تحريك الجفن وعبربه عن النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر . والمعنى حور قصرن ابصارهن على ازواجهن لايمددن طرفا الى غيرهم ولايبغين بهم بدلا لحسنهم عندهن ولعفتهن كما فى بعض التفاسير ﴿ عين ﴾ صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره للعلم به . جمع عيناء بمعنى واسعة العين واصله فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان الاعين وعظامها * قال فى المفردات يقال للبقر الوحشى عيناء واعين لحسن عينه وبها شبه الانسان ﴿ كأنهن ﴾ اى القاصرات ﴿ بيض ﴾ بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمى البيض لبياضه والمرادبه هنا بيض النعام : يعنى [خايهٔ شتر مرغ] ﴿ مكنون ﴾ ذكر المكنون مع انه وصف به الجمع فينبغى ان يؤنث اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون اى مستور من كننته اى جعلته فى كن وهو السترة شبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه فى الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن ألوان الابدان اى لم تنله الايدى فان ماسته الايدى يكون متدنسا * وقال الطبرى اولى الاقاويل ان يقال ان البيض هو الجلدة التى فى داخل القشرة قبل ان يمسها شئ لانه مكنون يعنى هو البيض اول ماينحى عنه قشره * يقول الفقير اغناه الله القدير ذكر الله تعالى فى هذه الآيات ماكان لذة الجسم ولذة الروح . اما لذة الجسم فالتنعم بالفواكه وانواع النعم والخمر التى لم يكن عند العرب احب منها والتمتع بالازواج الحسان . واما لذة الروح فالسرور الحاصل من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان والانبساط الحاصل من النظر الى وجوه الحسان وفى الحديث (ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن) قال ابن عباس رضى الله عنهما والاثمد عند النوم تسأل الله لقاءه وشهوده ونطلب منه فضله وجوده

دارم اندك روشنايى دربصر * بى جمال او ولى فيه النظر

* قال بعض العرفاء البيضة حلال لطيف ولكن اهل التصوف لا ياكلها لانها ناقصة وانما كمالها اذا كانت دجاجة وكذا لايحصل منها الشبع التام وكذا من سرق العمارة لعدم طهارته فلتكن هذه المسألة نقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول الى اسباب السعادة ﴿ فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ معطوف على يطاف اى ليشرب عباد الله المخلصون فى الجنة فيتحادثون على الشراب كما هو عادة الشرب فى الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون عن الفضائل والمعارف وعما جرى عليهم ولهم فى الدنيا : وبالفارسية [مى پرسند از احوال دنيا وماجراى ايشان بادوست ودشمن] فالتعبير عنهم بصيغة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما * وفى الآية اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا فى مقعد صدق مع المقربين ﴿ قال قائل منهم ﴾ فى تضاعيف محاوراتهم واثناء مكالماتهم ﴿ انى كان لى ﴾ فى الدنيا ﴿ قرين ﴾ مصاحب وجليس : وبالفارسية [مرايارى وهمنشينى بود] ﴿ يقول ﴾ لى على

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

طريقة التوبيخ بما كنت عليه من الايمان والتصديق بالبعث ﴿ أئنك ﴾ [آياتو] ﴿ لمن المصدقين ﴾ المعتقدين والمقرين بالبعث ﴿ أئذا متنا ﴾ [آيا چون بميريم] ﴿ وكنا ترابا ﴾ [وخاك كرديم] ﴿ وعظاما ﴾ [واستخوانهاى كهنه] ﴿ أئنا لمدينون ﴾ جمع مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه كما تدين تدان اى لمبعوثون ومحاسبون ومجزيون اى لانبعث ولانجزى ﴿ قال ﴾ اى ذلك القائل بعد ماحكى لجلسائه مقالة قرينه فى الدنيا ﴿ هل انتم ﴾ [آياشما] ﴿ مطلعون ﴾ [الاطلاع : ديده ور شدن] اى ناظرون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب بالبعث يريد بذلك بيان صدقه فيماحكاه فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت ﴿ فاطلع ﴾ عليه : يعنى [فرونكيرد برايشان] ﴿ فرآه ﴾ اى قرينه ﴿ فى سواء الجحيم ﴾ فى وسط جهنم : وبالفارسية [درميان آتش دوزخ] وسمى وسط الشئ سواء لاستواء المسافة منه الى جميع الجوانب * قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الجنة كوى ينظر منها اهلها الى اهل النار ويناظرونهم لان لهم فى توبيخ اهل النار لذة وسرورا * يقول الفقير لاشك ان الجنة فى جانب الاوج والنار فى طرف الحضيض فلاهل الجنة النظر الى النار واهلها كما ينظر اهل الغرف الى من دونهم واما سرورهم لعذابهم مع كونهم مؤمنين رحماء فلان يوم القيامة يوم ظهور اسم المنتقم والقهار ونحوهما فكما انهم فى الدنيا رحماء بينهم اشداء على الكفار كذلك لايرحمون الاعداء كما لايرحمهم الله اذلو رحمهم لادخلهم الجنة نسأل الله ثوابه وجنته ﴿ قال ﴾ اى القائل مخاطبا لقرينه متشمتا به حين رآه على صورة قبيحة ﴿ تالله ان ﴾ اى ان الشان ﴿ كدت ﴾ قاربت : وبالفارسية [بخداى كه نزديك توبودى كه] ﴿ لتردين ﴾ [مراهلاك كردى وتباه] اى لتهلكنى بالاغواء والردى الهلاك والارداء الاهلاك واصله تردينى بياء المتكلم فحذفت اكتفاء بالكسرة ﴿ ولولا نعمة ربى ﴾ بالهداية والعصمة ﴿ لكنت من المحضرين ﴾ الاحضار لايستعمل الا فى الشر كما فى كشف الاسرار اى من الذين احضروا العذاب كما احضرته انت وامثالك ❁ وفى التأويلات النجمية ﴿ ولولا نعمة ربى ﴾ حفظه وعصمته وهدايته ﴿ لكنت من المحضرين ﴾ معكم فيما كنتم فيه من الضلالة فى البداية وفيما انتم فيه من العذاب والبعد فى النهاية وانما اخبر الله تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لايزيد حضورها فى علم الله شيأ ولاينقص غيبتها من علمه شيأ سواء فى علمه وجودها وعدمها بل كانت المعدومات فى علمه موجودة

برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه پيدا وپنهان بنزدش يكيست

﴿ أفما نحن بميتين ﴾ رجوع الى محاورة جلسائه بعد اتمام الكلام مع قرينه سرورا بفضل الله العظيم والنعيم المقيم فان تذكر الخلود فى الجنة لذة عظيمة والهمزة للتقرير وفيها معنى التعجب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام اى أنحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اى بمن شأنه الموت ﴿ الا موتتنا الاولى ﴾ التى كانت فى الدنيا وهى متناولة لما فى القبر بعد الاحياء للسؤال قاله تصديقا لقوله تعالى ﴿ لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ﴾ اى لانموت فى الجنة ابدا سوى موتتنا الاولى فى الدنيا ونصبها على المصدر من اسم الفاعل يعنى انه مستثنى مفرغ معرب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على حسب العوامل منصوب بميتين كماينصب المصدر بالفعل المذكور قبله فى مثل قولك ماضربت زيدا الاضربة واحدة كأنه قيل ومانحن نموت موتة الاموتتنا الاولى وقيل نصبها على الاستثنا المنقطع بمعنى لكن الموتة الاولى قدكانت فى الدنيا * وقيل الاهنا بمعنى بعد وسوى ﴿ ومانحن بمعذبين ﴾ كالكفار فان النجاة من العذاب ايضا نعمة جليلة مستوجبة للتحدث بها كما ان العذاب محنة عظيمة مستدعية لتمنى الموت كل ساعة * وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الموت اشد مماقبله واهون مما بعده * وفى الآية اشارة الى ان من مات الموتة الاولى وهى الموتة الا ـادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حيي بحياة روحانية ربانية لايموت بعدها ابدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار فى جوار الحق ولايعذب بنار الهجران وآفة الحرمان

هر كه فانى شد ازارادت خويش * زندكى يافت اوزمهجت خويش
از عذاب و الم مسلم كشت * درجوار خدا منعم كشت

﴿ ان هذا ﴾ اى الامر العظيم الذى نحن فيه من النعمة والخلود والامن من العذاب ﴿ لهو الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامه اى لهو السعادة والظفر بكل المراد اذالدنيا ومافيها تحتقر دونه كما تحتقر القطرة من البحر المحيط والحبة من البيدر الكبير ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ اى لنيل هذا المرام الجليل يجب ان يعمل العاملون ويجتهد المجتهدون لا للحظوظ الدنيوية السريعة الانقطاع المشوبة بفنون الآلام والبلايا والصداع * قال الكاشفى [ازبراى اين نعمتها پس بايدكه عمل كنندكان نه براى مال وجاه دنيا كه برشرف زوال وصدد انتقال است]

كربار كشى بار نكارى بارى * وركار كنى براى يارى بارى
وردروى بخاكراهى خواهى ماليد * برخاك ره طرفه سوارى بارى

* ويحتمل ان يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب فى طلب ثواب الله بطاعته ويقال فليحتمل المحتملون الاذى لانه قدحفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما قال جلال الدين الرومى قدس سره

حفت الجنة بمكروهاتنا * حفت النيران من شهواتنا

يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التى كانت مكرهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التى محبوبة لنا فمابين المرء وبين الجنة حجاب الا المكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه ومابين النار وبينه حجاب الا الشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله. والعياذ بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات فى الجنات * قال فى كشف الاسرار [پس عارفان سزاتراندكه براميد ديدار جلال احديت ويافت حقائق قربت وتباشير صبح وصلت ديده ديده ودل فرا كنند وجان وروان درين بشارت نثار كنند] يعنى ان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات القدس اوشم رائحة من نسيم القرب اوبدت شطة من الحقائق وتباشير الوصلة حق للعارف ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالحرى ان يقول ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح وتفدى الاشباح كما قيل

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان بات من سلمى على اليأس طاويا

دراواسط دفتر دوم درميان سؤال موسى از حق تعالى در سرغلبة طالبان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا فى الآية وكان بعض الصلحاء يصلى الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا امرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا اى على ما آتاهم الله فى مقابلة مجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجميل . وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تلوا عند النزع قوله تعالى لمثل هذا الى آخر ما اشير اليه لما شاهده من حيث مقامه فنسأل الله القلب السليم فى الدنيا والنعيم المقيم فى العقبى ولله تعالى ألطاف لا تحويها الافكار ـ حكى ـ ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعدما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له أترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول فى الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام فمن اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالاعلى فوز عظيم ألا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان فى الدنيا فان كان للرعية عباء فللسلطان قباء وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم فى الدنيا واختلف الاغراض ولذا تفاوت المراتب فى العقبى وتباين الاعواض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بكل مافيها ولكن ليس كل من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتظاظ بلقائه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكن عالى الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق فى شهود المنان ﴿ أذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم ﴾ الهمزة للتقرير والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة . وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزلا على الحالية وهو مايهيأ من الطعام الحاضر للنازل اى الضيف ومنه انزال الاجناد لارزاقهم . والزقوم اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة تكون بتهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ * وفى المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة فى النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيأ كريها . والمعنى ان نعم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم اى ثمرها فايهما خير فى كونهما نزلا وفى ذكره دلالة على ان ماذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة مايعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ماتقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار ويقال اصل النزل الفضل والزيادة والريع ومنه قولهم العسل ليس من انزال الارض اى من ريعها ومايحصل منها فاستعير للحاصل من الشيء فانتصاب نزلا على التمييز . والمعنى أذلك الرزق المعلوم الذى حاصله [illegible] والسرور خير حاصلا ام شجرة الزقوم التى حاصلها الالم والغم ﴿ انا جعلناها فتنة للظالمين ﴾ محنة وعذابا لهم فى الآخرة فان الفتن فى اللغة الاحراق او ابتلاء فى الدنيا حيث فتنوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفاتن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة فى النار فتنوا به فى دينهم وتوسلوا به الى الطعن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى القرآن والنبوة والتمادى فى الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش فى النار ويتلذذ بها اقدر على خلق الشجر فى النار وحفظه من الاحراق ﴿ انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم ﴾ اى تنبت فى قعر جهنم فمنبتها فى قعرها واغصانها ترتفع الى دركاتها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر الاشجار ألا ترى ان السمك لما تولد فى الماء لم يغرق بخلاف مالم يتولد فيه * ولعله رد على ابن الزبعرى وصناديد قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزبعرى لهم ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر فادخلهم ابوجهل بيته وقال يا جارية زقمنا فاتتهم بالزبد والتمر فقال استهزاء تزقموا فهذا ماتوعدكم به محمد فقال تعالى (انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم) فليس الزقوم مافهم هؤلاء الجهلة الضلال ﴿ طلعها ﴾ اى حملها وثمرها الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لمشاركته له فى الشكل . والطلع شئ يخرج من النخل كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ﴿ كأنه ﴾ [كويا او] ﴿ رؤوس الشياطين ﴾ فى تناهى القبح والهول لان صورة الشيطان اقبح الصور واكرهها فى طباع الناس وعقائدهم ومن ثمة اذا وصفوا شيأ بغاية القبح والكراهة قالوا كأنه شيطان وان لم يروه فتشبيه الطلع برؤس الشياطين تشبيه بالمخيل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك قال تعالى حكاية (ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم) * وفيه اشارة الى ان من كان ههنا معلوماته فى قبح صفات الشياطين يكون هناك مكافاته فى قبح صورة الشياطين ﴿ فانهم ﴾ [پس دوزخيان] ﴿ لآكلون منها ﴾ اى من الشجرة ومن طلعها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه ﴿ فمالئون منها البطون ﴾ لغلبة الجوع او للقسر على اكلها وان كرهوها ليكون ذلك نوعا آخر من العذاب * وفيه اشارة الى انهم كانوا لها فى مزرعة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فما حصدوا الا ما زرعوا . والمالئ اسم فاعل من ملأ الاناء ماء يملؤه فهو مالئ ومملوء . والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر فى كل شئ ﴿ ثم ان لهم عليها ﴾ اى على الشجرة التى ملأوا منها بطونهم بعد ماشبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم كما ينبئ عنه كلمة ثم فتكون للتراخى الزمانى ويجوز ان تكون للرتبى من حيث ان كراهة شرابهم وبشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرابهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكريه البشيع وشرب شراب الاكره الابشع ﴿ لشوبا من حميم ﴾ الشوب الخلط والحميم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شرابا من دم او قيح اسود او صديد ممزوجا مشوبا بماء حار غاية الحرارة يقطع امعاءهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ اى مصيرهم ﴿ لالى الجحيم ﴾ اى الى دركاتها او الى نفسها فان الزقوم والحميم تنزل بهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن) يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فيأكلون منها الى يتملئوا ثم يسقون من الحميم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود « ثم ان منقلبهم » وفى الحديث (يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على اهل الدنيا معيشتها فكيف بمن هو طعامه وشرابه وليس له طعام غيره ﴿ انهم الفوا آباءهم ضالين ﴾ تعليل لاستحقاقهم ماذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء فى الدين من غير ان يكون لهم ولآبائهم شئ يتمسك به اصلا . والالفاء بالفاء الوجدان : وبالفارسية [يافتن] وضالين مفعول ثان لقوله الفوا بمعنى وجدوا . والمعنى وجدوهم ضالين فى نفس الامر عن الهدى وطلب الحق ليس لهم مايصلح شبهة فضلا عن سلاخية الدليل ﴿ فهم ﴾ اى الكافرون الظالمون ﴿ على آثارهم ﴾ اى آثار الآباء جمع اثر بالفارسية [پى] ﴿ يهرعون ﴾ يسرعون من غير ان يتدبروا انهم على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل بادنى تأمل والاهراع . الاسراع الشديد كأنهم يزعجون ويحثون حثا على الاسراع على آثارهم ﴿ ولقد ﴾ جواب قسم اى وبالله لقد ﴿ ضل ﴾ [گمراه شد] ﴿ قبلهم ﴾ اى قبل قومك قريش ﴿ اكثر الاولين ﴾ من الامم السابقة اضلهم ابليس ولم يذكر لان فى الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ﴿ ولقد ارسلنا فيهم ﴾ [وبتحقيق مافرستاديم درميان ايشان] يعنى الاكثرين ﴿ منذرين ﴾ اى انبياء اولى عدد كثير ذوى شأن خطير بينوا لهم بطلان ماهم عليه وانذروهم عاقبته الوخيمة ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ اى آخر امر الذين انذروا من الهول والفظاعة والهلاك لما لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم رأسا . والخطاب اما للرسول اولكل احد ممن يتمكن من مشاهدة آثارهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلاكا فظيعا استثنى منهم المخلصون بقوله تعالى ﴿ الاعباد الله المخلصين ﴾ اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار يعنى انهم نجوا مما اهلك به كفار الامم الماضية * وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه تعالى ارسل قبله رسلا الى الامم الماضية فانذروهم بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار واصروا على الكفر والضلال فصبر الرسل على اذاهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتد بهم وما عليك الا البلاغ ثم ان عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والفوز بالمراد * فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص وتصحيح القلب بالتصفية * قال الواسطى مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة . فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص . ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا . ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك . ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات . ومن ذكر المحبة يصفو له الاعمال . ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار ويكون تابعا فى ارادته لارادة الله تعالى ولايقول الاسمعنا واطعنا * وقد صح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لعسكره ليرفع كل منكم من الاحجار التى تحت اقدام الافراس فانها جواهر فمن رفع بلغ نهاية الغنى ومن خالف وانكر ندم وبقى فى التحسر ابدا

كاشكى بهر امتحان بارى * كردمى نان ذخيره مقدارى
تا كنون نقد وقت من كشتى * وقتم اينسان بمفت نكذشتى
كاشكى كركهر بكردم بار * برسكندر نكردمى انكار
تانيفتادمى ازان تقصير * درحجاب وخجالت وتشوير

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آین بود حال کافر ومسلم * کاو درین تنك موطن ومظلم
چون رسید از خدا کتاب ورسول * آن برد پیش رفت این بقبول
زدند از سر فساد وغلو * کافران جز در عناد وعتو
مؤمنان کرده در پیمبر روی * هم سمعنا وهم اطعنا کوی
شد بلایا نهایت انکار * شد عطایا نهایت اقرار

ومن الله التوفیق بطریق التحقیق ﴿ ولقد نادینا نوح ﴾ نوع تفصیل لحسن عاقبة المنذرین بالکسر وسوء خاتمة المنذرین بالفتح . والنداء الدعاء بقرینة فلنعم المجیبون . والمعنی وبالله لقد دعانا نوح وهو اول المرسلین حین یئس من ایمان قومه بعد مادعاهم الیه احقابا ودهورا فلم یزدهم دعاؤه الا فرارا ونفورا فاجبناه احسن الاجابة حیث اوصلناه الی مراده من نصرته علی اعدائه والانتقام منهم بابلغ مایکون ﴿ فلنعم المجیبون ﴾ ای فوالله لنعم المجیبون نحن فحذف ماحذف ثقة بدلالة ماذکر علیه والجمع دلیل المعظمة والکبریاء ﴿ ونجیناه ﴾ [النجیة : نجات دادن] ﴿ واهله ﴾ [وکسان او] ﴿ من الکرب العظیم ﴾ [ازاندوه بزرك] ای من الغرق او من اذی قومه دهرا طویلا. والکرب الغم الشدید والکربة کالغمة واصل ذلك من کرب الارض وهو قلبها بالحفر فالغم یثیر النفس اثارة ذلك ویصح ان یکون الکرب من کربت الشمس اذا دنت للمغیب ﴿ وجعلنا ذریته ﴾ نسله ﴿ هم ﴾ فحسب ﴿ الباقین ﴾ حیث اهلکنا الکفرة بموجب دعائه رب لاتذر علی الارض من الکافرین دیارا * وقدروی انه مات کل من کان معه فی السفینة غیر ابنائه وازواجهم وهم الذین بقوا متناسلین الی یوم القیامة * قال قتادة انهم کلهم من ذریة نوح وکان له ثلاثة اولاد سام وحام ویافث . فسام ابوالعرب وفارس والروم والیهود والنصاری . وحام ابوالسودان من المشرق الی المغرب والسند والهند والنوبة والزنج والحبشة والقبط والبربر وغیرهم . ویافث ابوالترك والخزر ویأجوج ومأجوج وما هنالك * قال فی کشف الاسرار [اصحاب التواریخ کفتند فرزندان یافث هفت بودند نامهای ایشان ترك وخزر وصقلاب وتاریس ومنسلك وکاری وصین ومسکن ایشان میان مشرق ومهب شمال بود وهرچه از ین جنس مردم اند از فرزندان این هفت برادرانند وهمچنین فرزندان حام بن نوح هفت بودند نامهای ایشان سند وهند وزنج وقبط وحبش ونوب وکنعان ومسکن ایشان میان جنوب ودبور وصابود وجنس سیاهان همه ازفرزندان این هفت برادرانند اما فرزندان سام میکویند پنج بودند وقومی میکویندکه هفت بودندارم وارفخشد وعالم ویفر واسود وتارخ وتورخ ارم پدرعاد وثمود بودار فخشد پدرعرب بود از ایشان فالغ وقحطان بود فالغ جد ابراهیم علیه السلام قحطان ابوالیمن بود وعالم پدر خراسان واسود پدر فارس ویفر پدر روم بود وتورخ پدر ارمین بود صاحب ارمینیه وتارخ پدر کرمان بود واین دیار واقطاع همه بنام ایشان باز میخوانند وبعد ازنوع خلیفة وی سام بود پسر فرزندان نوح فرماندهبود وکارساز ومسکن وی زمین عراق بود وایران شهر] وقیل یشتوا بارض خوخی ویصیف بالموصل [ونوح راپسر چهارمین بودنام او یام] وهو الغریق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولم يكن له عقب ﴿ وتركنا عليه ﴾ ابقينا على نوح ﴿ فى الآخرين ﴾ من الامم : وبالفارسية [درميان پسينيان] ﴿ سلام على نوح ﴾ اى هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة انزلناها فلم ينتصب السلام لان الحكاية لاتزال عن وجهها . والمعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام امة بعدامة ﴿ فى العالمين ﴾ بدل من قوله فى الآخرين لكونه ادل منه على الشمول والاستغراق لدخول الملائكة والثقلين فيه . والمراد الدعاء بثبات هذه التحية واستمرارها ابدا فى العالمين من الملائكة والثقلين جميعا. وفى تفسير القرطبي جاءت الحية والعقرب لدخول السفينة فقال نوح لااحملكما لانكما سبب الضر والبلاء فقالا احملنا فنحن نضمن لك ان لانضر احدا ذكرك فمن قرأ حين يخاف مضرتهما ﴿ سلام على نوح فى العالمين ﴾ لم يضراه ذكره القشيرى ❀ وفى التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ماجاء ان الله سلم على شئ من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و بركاته) فقال عليه السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وما قال وعلى ملائكتك المقربين . وانما كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التى اعرض عنها غيره فكان احوج شئ الى سلام الله ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذى هو ادق من الشعرة واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام (تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم) وهل يسمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلابد من العبور على صراط الله الموصل اليه لاداء الامانة ﴿ انا كذلك نجزى المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعدها اى مثل ذلك الجزاء الكامل من اجابة الدعاء وابقاء الذرية والذكر الجميل وتسليم العالمين ابدا نجزى الكاملين فى الاحسان لاجزاء ادنى منه فهو تعليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ تعليل لكونه من المحسنين بخلوص عبوديته وكمال ايمانه * وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصالة امره وترغيب فى تحصيله والثبات عليه * وفى كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والنبوة اشرف منه بيانا لشرف المؤمنين لا لشرف نوح كما يقال ان محمدا عليه السلام من بنى هاشم * قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ﴿ ثم اغرقنا الآخرين ﴾ اى المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين [والاغراق : غرقه كردن يعنى آنكه ديگرانرا بآب كشتيم] وهو عطف على نجيناه . وثم لما بين الانجاء والاغراق من التفاوت وكذا اذا كان عطفا على تركنا وليس للتراخى لان كلا من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه التراخى ﴿ وان من شيعته ﴾ اى ممن شايع نوحا وتابعه فى اصول الدين ﴿ لابراهيم ﴾ وان اختلفت فروع شريعتيهما و يجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلى او اكثرى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته اوممن شايعه على التصلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی دین الله ومصابرة المکذبین وما کان بینهما الانبیاء هود وصالح و کان بین نوح وابراهیم الفان وستمائة واربعون سنة * وفی بعض التفاسیر ان الضمیر عائد الی حضرة صاحب الرسالة صلی الله علیه وسلم وان کان غیر مذکور فابراهیم وان کان سابقا فی الصورة لکنه متابع لرسول الله فی الحقیقة ولذا اعترف بفضله ومدح دینه ودعا فیه حیث قال ﴿ ربنا وابعث فیهم رسولا منهم ﴾ الآیة

پیش آمدند بسی انبیا وتو * کز آخر آمدی همه را پیشوا توئی
خوان خلیل هست نمکدان خوان تو * پرخوان اصطفا نمک انبیا توئی

﴿ اذ جاء ربه ﴾ منصوب باذکر ﴿ بقلب سلیم ﴾ الباء للتعدیة ای بقلب سلیم من آفات القلوب بل من علاقة من دون الله مما یتعلق بالکونین ومعنی مجیئه به ربه اخلاصه له کأنه جاء به متحضنا ایاه بطریق التمثیل والافلیس القلب مما ینقل من مکان الی مکان حتی یجاء به ﴿ اذ قال ﴾ الخ بدل من اذ الاولی ﴿ لابیه ﴾ آزر بن ناعور بن ناحور بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح ﴿ وقومه ﴾ وکانوا عبدة الاصنام ﴿ ماذا تعبدون ﴾ استفهام انکاری وتوبیخ ای أی شئ تعبدون ﴿ أ افکا آلهة دون الله تریدون ﴾ الافک اسوء الکذب ای أتریدون آلهة من دون الله افکا ای للافک فقدم المفعول علی الفعل للعنایة ثم المفعول له علی المفعول به لان الاهم مکافحتهم بانهم علی افک آلهتهم وباطل شرکهم ﴿ فما ظنکم ﴾ ای أی شئ ظنکم فما مبتدأ خبره ظنکم ﴿ برب العالمین ﴾ اذا لقیتموه وقد عبدتم غیره ان یغفل عنکم اولا یؤاخذکم بما کسبت ایدیکم ای لاظن فکیف القطع * قال فی کشف الاسرار [دردل ابراهیم بود که بتان ایشان را کیدی سازد تا حجت برایشان الزام کنند وآشکارا نماید که ایشان معبودی را نشایند روزی پدر ویاران وی کفتند که ای ابراهیم بیا تابصحرا بیرون شویم وبعیدکاه ما برویم] ﴿ فنظر ﴾ ابراهیم ﴿ نظرة فی النجوم ﴾ جمع نجم وهو الکوکب الطالع ای فی علمها وحسابها اذ لو نظر الی النجوم انفسها لقال الی النجوم و کان القوم یتعاطون علم النجوم فعاملهم من حیث کانوا لئلا ینکروا علیه واعتل فی التخلف عن عیدهم ای عن الخروج معهم الی معبدهم ﴿ فقال انی سقیم ﴾ * قال فی المفردات السقم والسقم المرض المختص بالبدن والمرض قد یکون فی البدن وفی النفس . وقوله انی سقیم فمن التعریض والاشارة به اما الی ماض واما الی مستقبل واما الی قلیل مما هو موجود فی الحال اذ کان الانسان لاینفک من خلل یعتریه وان کان لایحس به ویقال بمکان سقیم اذا کان فیه خوف انتهی * وقال ابن عطاء انی سقیم ممن مخالفتکم وعبادتکم الاصنام او بصدد الموت فان من فی عنقه الموت سقیم وقد فوجئ رجل فاجتمع علیه الناس وقالوا مات وهو صحیح فقال اعرابی أصحیح من الموت فی عنقه وایا ما کان فلم یقل الا عن تأول فان العارف لایقع فی انتهاک الحرمة ابدا وکان ذلک من ابراهیم لذب عن دینه وتوسل الی الزام قومه * قال عز الدین بن عبد السلام الکلام وسیلة الی المقاصد فکل مقصود محمود یمکن التوصل الیه بالصدق والکذب جمیعا فالکذب فیه حرام فان امکن التوصل الیه بالکذب دون الصدق فالکذب فیه مباح ان کان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تحصيل ذلك المقصود مباحا. وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه * وفى الاسئلة المفحمة ومن الناس من يجوّز الكذب فى الحروب لاجل المكيدة والخداع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المتهاجرين والصحيح انذلك لايجوز ايضا فى هذه المواضع لان الكذب فى نفسه قبيح والقبيح فى نفسه لايصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز فى هذه المواضع بتأويل وتعريض لابطريق التصريح. ومثاله يقول الرجل لزوجته اذا كان لايحبها كيف لااحبك وانت حلالى وزوجتى وقد صحبتك وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى احبك وهو يبغضها فيكون كذبا محضا ولارخصة فيه. مثاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد النهضة نحو يمينه كان يسأل عن منازل اليسار ليشبه على العدو من أى جانب يأتيه واما اذا كان يقصد جانبا ويقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى. وكان القوم يتطيرون من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه فى بيت الاصنام فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى ﴿ فتولوا عنه ﴾ فاعرضوا وتفرقوا عن ابراهيم ﴿ مدبرين ﴾ هاربين مخافة العدوى اى السراية * وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون العدوى * يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا فى بنى اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام (الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من كان قبلكم) ﴿ فراغ الى آلهتهم ﴾ اى ذهب اليها فى خفية واصله الميل بحيلة من روغة الثعلب وهو ذهابه فى خفية وحيلة * قال فى القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشئ * وفى تاج المصادر [الروغ والروغان : روباهى كردن] [والروغ : پنهان سوى چيزى شدن] * وفى التهذيب [الروغ والروغان : دستان كردن] ﴿ فقال ﴾ للاصنام استهزاء [چون ديد ايشانرا آراسته وخوانهاى طعام در پيش ايشان نهاده] ﴿ ألا تأكلون ﴾ [آيا نمى خوريد ازين طعامها] وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام لتحصل له البركة بسببها ﴿ مالكم لاتنطقون ﴾ اى ماتصنعون غير ناطقين بجوابى : وبالفارسية [چيست شمارا كه سخن نمى گوييد مرا جوابى نديهيد] ﴿ فراغ عليهم ﴾ فمال مستعليا عليهم حال كونه يضربهم ﴿ ضربا باليمين ﴾ اوحال كونه ضاربا باليمين فالمصدر بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما وقوة الآلة تقتضى قوة الفعل وشدته * وقيل بالقوة والمتانة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه يقوى الكلام ويؤكده * وقيل بسبب الحلف وهو قوله (وتالله لأكيدن اصنامكم) فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة : يعنى [پاره پاره كشته] فسألوا عن الفاعل فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقيل فأتوا به ﴿ فاقبلوا ﴾ اى توجه المأمورون باحضاره ﴿ اليه ﴾ الى ابراهيم * قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده ﴿ يزفون ﴾ حال من واو اقبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدوها * قال فى المفردات اصل الزفيف فى هبوب الريح وسرعة النعامة التى تخلط الطيران بالمشى وزفزف النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ماتقتضى السرعة لالاجل مشيها ولكن

(للذهاب)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الذهاب بها على خفة من السرور ﴿ قال ﴾ اى بعدما اتوابه وجرى بينهم وبينه من المحاورات مانطق به قوله تعالى (قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم) الى قوله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) ﴿ أتعبدون ﴾ همزة الاستفهام للانكار ﴿ ما تحتون ﴾ ما تحتونه من الاصنام فاموصولة . والنحت نحت الشجر والخشب ونحوهما من الاجسام : وبالفارسية [تراشيدن يعنى آيا مى پرستيد آنچه مى تراشيد ازسنك وچوب بدست خود] ﴿ والله خلقكم ﴾ حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خلقكم والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق ﴿ وما تعملون ﴾ اى وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها فان جواهر اصنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اياهم عليه وخلقه مايتوقف عليه فعلهم من الدواعى والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون الشئ مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم وظهر من فحوى الآية ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للعباد حسبما قالته اهل السنة والجماعة وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب : قال المولى الجامى

فعل ماخواه زشت وخواه نكو * يك بيك هست آفريدهٔ او
نيك وبد كرچه مقتضاى قضاست * اين خلاف رضا وآن برضاست

﴿ قالوا ﴾ [كفت نمرود وخواص او] * وقال السهيلى فى التعريف قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبرى اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس وهم الترك وهو الذى جاء فى الحديث (بينا رجل يمشى فى حلة يتبختر فيها فخسف به فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيامة) ﴿ ابنوا له بنيانا ﴾ [بنا كنيد براى سوختن ابراهيم بنايى واز هيزم برساخته آتش دران زنيد] ـ روى ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا حائطا من حجر طوله فى السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملأوه حطبا واشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال ﴿ فالقوه فى الجحيم ﴾ فى النار الشديدة الايقاد : وبالفارسية [پس طرح كنيد ودر افكنيد اورا در آتش سوزان] من الجحمة وهى شدة التأجج والالتهاب واللام عوض عن المضاف اليه اى ذلك البنيان ﴿ فارادوا به كيدا ﴾ اى شرا وهو ان يحرقوه بالنار عليه السلام لما قهر لهم بالحجة وألقمهم الحجر قصدوا ان يكيدوا به ويحتالوا لاهلاكه كما كاد اصنامهم بكسره اياهم لئلا يظهر للعامة عجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما فى المفردات ﴿ فجعلناهم الاسفلين ﴾ الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علوشانه عليه السلام بجعل النار عليه بردا وسلاما على ماسبق تفصيل القصة فى سورة الانبياء * فان قلت لم ابتلاه تعالى بالنار فى نفسه * قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام ﴿ ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ﴾ فاراه تعالى ان النار لاتضر شيأ الا باذن الله تعالى وان ظهرت بصورة القهر وصفته وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما * وفيه معجزة قاهرة لاعدائه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها فاراهم الحق تعالى انها لاتضر الا باذن الله تعالى * وقد ورد فى الخبر ان النمرود لما شاهد النار كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم نتقرب اليه بقرابين فنذبح تقربا اليه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آلافا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله : قال المولى الجامى

يافت ناكاه آن حكيمك راه * پيش جمعى زاولياء الله
فصل دى بود ومنقلى آتش * شعله ميزد ميان ايشان خوش
شد بتقريب آتش ومنقل * از خليلى برى زنقص وخلل
ذكر آن قصهٔ كهن بتمام * كه برونار كشت برد وسلام
آن حكيمك زجهل واستكبار * كفت بالطبع محرق آمدنار
آنچه بالطبع محرقست كجا * كردد از مقتضاى طبع جدا
يكى از حاضران زغيرت دين * كفت هين دامنت بيار وبين
منقل آتشش بدامان ريخت * آتش خجلتش زجان آنكيخت
كفت دركن ميان آتش دست * هيچ كرمى بين در آتش هست
چون نه دستش بسوخت نى دامن * شد ازان جهل او برو روشن
طبع راهم مسخر حق ديد * جانش ازتيركى عقل رهيد
اكر آن علم او يقين بودى * قصهٔ اوكى اينچنين بودى
علم كامد يقين زبيم زوال * بيقين ايمن است درهمه حال

﴿ وقال ﴾ ابراهيم بعدما انجاه الله تعالى من النار قاله لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبيخا لهم او لمن هاجر معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم ﴿ انى ذاهب الى ربى ﴾ اى مهاجر من ارض حرّان اومن بابل اوقرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمز بحرد الى حيث امرنى ربى وهو الشام او الى حيث انجرد فيه لعبادته تعالى أى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب محال اذليس فى جهة * وفى بحر العلوم ولعله امر من الله تعالى بان يهجر دار الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة الصخرة التى هى قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام اوهى القرية التى دفن فيها كما امر نبينا بالهجرة من مكة الى المدينة * وفى بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض فلسطين وهى بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التى بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ﴿ سيهدين ﴾ الى مقصدى الذى اردت وهو الشام اوالى موضع يكون فيه صلاح دينى وبت القول بذلك لسبق الوعد اوللبناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال (عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) ولذلك أتى بصيغة التوقع * وهذه الآية اصل فى الهجرة من ديار الكفر الى ارض يتمكن فيها من اقامة وظائف الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض المقدسة * قال فى كشف الاسرار [برذوق اهل معرفت (انى ذاهب الى ربى) اشارتست باقطاع بنده ومعنى انقطاع باحق بريدنست در بدايت بجهد ودر نهايت بكل بدايت تن درسعى وزبان در ذكر وعمر درجهد ونهايت باخلق عاريت وباخود بيكانه واز تعلق آسوده]

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه ببريدنست

فمن بقى له فى القلب لمحة للعالم باسره الملك والملكوت لم ينفتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولم يدخل عالم الحقيقة * واسطى [كفت خليل ازخلق بحق مى شد وحبيب ازحق بخلق مى آمد اوكه ازخلق بحق بشود حق را بدليل شناسد واوكه ازحق بخلق آيد دليل را بحق شناسد] ـ روى ـ ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه بردا وسلاما واهلك عدوه النمرود وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجها وكانت تشبه حواء فى حسنها عزم الانتقال من ارض بابل الى الشام [پس روى مبارك بشام نهاد ودران راه هاجر بدست سارة خاتون افتاد وآنرا بابراهيم بخشيد وچون هاجر ملك يمين وى شد دعا كرده كه] ﴿ رب ﴾ [اى پرودكار من] ﴿ هب لى من الصالحين ﴾ المراد ولدا كامل الصلاح عظيم الشأن فيه اى بعض الصالحين يعينى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربة يعنى الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقيدا بالاناث (فى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا) ولقوله تعالى ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ فانه صريح فى ان المبشر به غير ما استوهبه عليه السلام . والغلام الطار الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشيب كما فى القاموس * وقال بعض اهل اللغة الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبى والحليم من لا يعجل فى الامور ويتحمل المشاق ولا يضطرب عند اصابة المكروه ولا يحركه الغضب بسهولة . والمعنى بالفارسية [پس مژده داديم اورا بفرزندى بردبار يعنى چون ببلوغ رسد حليم بود] ولقد جمع فيه بشارات ثلاث بشارة انه غلام وانه يبلغ اوان الحلم فان الصبى لا يوصف بالحلم وانه يكون حليما وأى حلم يعادل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فاستسلم * قال الكاشفى [پس خداى تعالى اسماعيل را از هاجر بوى ارزانى داشت وبحكم سبحانه از زمين شام هاجر بسر آورده را بمكه برد واسماعيل آنجا نشو ونما يافت] ﴿ فلما بلغ ﴾ الغلام ﴿ معه ﴾ مع ابراهيم ﴿ السعى ﴾ الفاء فصيحة معربة عن مقدر اى فوهبناله فنشأ فلما بلغ رتبة ان يسعى معه فى اشغاله وحوائجه ومصالحه ومعه متعلق بالسعى وجاز لانه ظرف فيكفيه رائحة من الفعل لا يبلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعى ولم يكن معا كذا فى بحر العلوم . وتخصيصه لان الادب اكمل فى الرفق والاستصلاح فلا نستبعده قبل اوانه لانه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ يا بنى ﴾ [اى پسرك من تصغير شفقت است] ﴿ انى ارى فى المنام انى اذبحك ﴾ قربانا لله تعالى اى ارى هذه الصورة بعينها او ما هذه عبارته وتأويله * وقيل انه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى فى ذلك من الصباح الى الرواح أمن الله تعالى هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمى يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثمة سمى يوم عرفة ثم رأى فى الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر ﴿ فانظر ماذا ﴾ منصوب بقوله ﴿ ترى ﴾ من الرأى فيما القيت اليك : وبالفارسية [پس در نكر درين كارچه چيزى بينى رأى تو چه تقاضا ميكند] فانما يسأله عما يبديه قلبه ورأيه أى شئ هل هو الامضاء او التوقف فقوله ترى من الرأى الذى يخطر بالبال لا من رؤية العين وانما شاوره فيه وهو امر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله تعالى فتثبت قدمه ان جزع ويأمن ان سلم ويكتسب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المثوبة عليه بالانقياد له قبل نزوله وتكون سنة فى المشاورة . فقد قيل لوشاور آدم الملائكة فى اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك ﴿قال يا ابت افعل﴾ [كفت اى پدربكن] ﴿ماتؤمر﴾ [آنچه فرموده شدى بدان] اى ماتؤمر به فحذف الجار اولا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا بايصاله الى الفعل اوحذفا دفعة او افعل امرك اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وصيغة المضارع حيث لم يقل ماامرت للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامتثال به ولعله فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ماتؤمر وعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لايقدمون عليه الا بامر * وانما امر به فى المنام دون اليقظة مع ان غالب وحى الانبياء ان يكون فى اليقظة ليكون مبادرتهما الى الامتثال ادل على كمال الانقياد والاخلاص . قالوا رؤيا الانبياء حق من قبيل الوحى فانه يأتيهم الوحى من الله ايقاظا اذلاتنام قلوبهم ابدا ولانه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل * وفى اسئلة الحكم لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده فى المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر * قيل امره فى المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن ﴿ ستجدنى ﴾ [زود باشدكه يابى مرا] ثم استعان بالله فى الصبر على بلائه حيث استثنى فقال ﴿ان شاء الله﴾ ومن اسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه لم يعطب ﴿ من الصابرين ﴾ على الذبح اوعلى قضاء الله تعالى قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه فى عداد الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفرد بنفسه حيث قال للخضر ﴿ستجدنى ان شاء الله صابرا﴾ فخرج . والتفويض اسلم من التفرد واوفق لتحصيل المرام ولما كان اسماعيل فى مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى وقف وصبر ولما كان موسى فى صورة المتعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاستاذه بالاعتراض فيما لم يفهمه خرج ولم يصبر * وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الخضر بغيرة الشرع ﴿ فلما اسلما ﴾ اى استسلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادا وخضعاله : وبالفارسية [پس هنكام كه كردن نهادند خدايرا] يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جميعا واصلها من قولك سلم هذا لفلان اذاخلص له ومعناه سلم ان ينازع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له منقولان منه ومعناها اخلص نفسه لله وجعلها سالمة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى * وعن قتادة فى اسلما اسلم ابراهيم ابنه واسماعيل نفسه ﴿ وتله للجبين ﴾ * قال فى القاموس تله صرعه والقاه على عنقه وخده . والجبين احد جانبى الجبهة فللوجه فوق الصدغ جبينان عن يمين الجبهة وشمالها * قال الراغب اصل التل المكان المرتفع والتليل العنق وتله للجبين اسقطه على التل اوعلى تليله * وقال غيره صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويحزنا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنحر الذى يحرفيه اليوم ـ وروى ـ ان ابليس عرض لابراهيم عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح ومنه شرع رمى الجمرات فى الحج فهو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من واجبات الحج يجب بتركه الفدية باتفاق الائمة ﴿ قال فى التأويلات النجمية ومن دقة النظر فى رعاية آداب العبودية فى حفظ حق الربوبية فى القصة ان اسماعيل امر اباه ان يشد يديه ورجليه لئلا يضطرب اذا مسه ألم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه قال افتح القيد عنى فانى اخشى ان اعاتب فيقال لى أمشدود اليد حبيبى يطيعنى

ولو بيد الحبيب سقيت سما * لكان السم من يده يطيب

وقد قيل ضرب الحبيب يطيب

ازدست تو مشت بر دهان خوردن * خوشتر كه بدست خويش نان خوردن

﴿ وناديناه ان ﴾ مفسرة لمفعول ناديناه المقدر اى ناديناه بلفظ هو قولنا ﴿ يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ بالعزم على الاتيان بالمأمور به وترتيب مقدماته [وبالفارسية [بدرستى كه راست كردى خوابى كه ديده بودى] * وفى شرح الفصوص للمولى الجامى اى حققت الصورة المرئية وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته وقد قيل انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين

آن توكل تو خليلانه ترا * تا نبرد تيغت اسماعيل را

فعند ذلك وقع النداء * وفى الخبر سأل نبينا عليه السلام جبريل هل اصابك مشقة وتعب فى نزولك من السماء قال نعم فى اربعة مواضع . الاول حين القى ابراهيم فى النار كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته وقلت له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا . والثانى حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسماعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته طرفة عين فقلبت السكين . والثالث حين شبحك الكفار وكسروا رباعيتك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم حبيبى فانه لو سقط من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منها نباتا ولا شجرا فقبضت دمك بكفى ثم رميته فى الهواء . والرابع حين القى يوسف فى الجب قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت حجرا من اسفل البئر فاجلسته عليه . وجواب لما محذوف ايذانا بعدم وفاء التعبير بتفاصيله كأنه قيل كان ما كان مما لا يحيط به نطاق البيان من استبشارهما وشكرهما لله تعالى على ما انعم به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما يوفق احدا لمثله واظهار فضلهما بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك * قال بعض العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاقتضت غيرة المحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامر بذبح ولده امتحانا واختبارا له ببذل احب الاشياء فى سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله لا يسعه غير الحق فليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع * وقال المولى الجامى غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه فى الحق ومن قومه وتصدى لذبح ابنه فى سبيل الله وخرج عن جميع ماله مع كثرته المشهورة لله تعالى ـ ورد ـ فى الخبر انه كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله مع خلته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك فى صورة آدمى على شرف الوادى فسبح قائلا سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه وشوقه لحولقائه فقال يا انسان كرر ذكر ربى فلك نصف مالى فسبح

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

التسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالق فلك جميع اموالى مماترى من الاغنام والغلمان وكانوا خمسة آلاف غلام فالصفت الملائكة وسلمت بخلته كماسلمت بخلافة آدم وهذا من جملة الاسرار التى جعل بها ابانا نبينا * يقول الفقير اغناه الله القدير سمعت من شيخى قدس سره انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك لان الحجب الكلية ثلاثة هى المال والولد والبدن فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فتلك الحجب على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاخذ الله من ابراهيم المال تحقيقا للتوحيد الاول وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثانى وبجسمه حين رمى به فى نار نمرود تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر بهذا كله فناؤه فى الله وبقاؤه بالله حققنا الله واياكم بحقيقة التوحيد واوصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد ﴿ انا كذلك نجزى المحسنين ﴾ تعليل لتفريج تلك الكربة عنهما باحسانهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل * قال فى اسئلة المقحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى قد يأمر بالشئ ولا يريده فانه تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف الامر والارادة ﴿ ان هذا ﴾ [بدرستى كه اين كار] ﴿ لهو البلؤا المبين ﴾ الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة اذ لا شئ اصعب منها * قال البقلى اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء فى الظاهر ولا يكون بلاء فى الباطن لان فى حقيقته بلوغ منازل المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظائم القربات واصل البلاء ما يحجبك عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبابه قط فالبلاء لهم عين الولاء * قال الحريرى البلاء على ثلاثة اوجه على المخالفين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختبارات

جامیا دل بغم ودرد نه اندوده عشق * كه نشد مردره آنكس كه نه اين درد كشيد

﴿ وفديناه بذبح ﴾ بما يذبح بدله فيتم به الفعل المأمور وهو فرى الاوداج وانهار الدم اى جعلنا الذبح بالكسر اسم لما يذبح فداءله وخلصناه به من الذبح : وبالفارسية [وفدا داديم اسماعيل را بگبشى] والفادى فى الحقيقة هو ابراهيم وانما قال وفديناه لانه تعالى هو المعطى له والآمر به على التجوز فى الفداء او الاسناد ﴿ عظيم ﴾ اى عظيم الجثة سمين وهى السنة فى الاضاحى كما قال عليه السلام (عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم) او عظيم القدر لانه يفدى به الله نبيا ابن نبى وأى نبى من نسله سيد المرسلين ❀ وفى التأويلات النجمية انما سمى الذبح عظيما لانه فداء نبيين عظيمين احدهما اعظم من الآخر وهما اسماعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد فى صلب اسماعيل انتهى * وفى اسئلة الحكم لم عظم الله الذبح مع ان البدن اعظم فى القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية فى الله فانه خلق مستسلما للذبح فحسب فيكون الكبش فى الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل كل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شئ بالمعنى لابالصورة اذفضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب وحمل الاثقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى فى الجنة حتى فدى به اسماعيل وحينئذ تكون النار التى نزلت فى زمن هابيل لم تأكله بل رفعته الى السماء وحينئذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته محمولا على التسمح كما فى انسان العيون . ويحتمل ان تجسم الروح كما تجسم المعانى وتبقى ابدا فلاينافى ان تأكله النار فى زمن هابيل ان يذبحه ابراهيم ثانيا * وروى انه هرب من ابراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة فى الرمى * وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق * وروى انه لما ذبحه قال جبريل « الله اكبر الله اكبر » فقال الذبيح « لااله الا الله والله اكبر » فقال ابراهيم « الله اكبر ولله الحمد » فبقى سنة * واعلم ان الذبح ثلاثة وهو ذبح هابيل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح الموت فى صورة الكبش . وكذا الفداء فانه فداء اسماعيل بكبش هابيل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافر يأخذ المؤمن بناصيته فيلقيه فى النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح فى صورة الكبش على الصراط فيلقى به فى النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكيتا لاهل النار بالعقوبة الدائمة * ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هابيل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلى فى ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء * قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلايسقط عمن تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله تعالى بكبش عظيم حيث جعله بدل افساد نبى مكرم فحصل الدم وبعد ان وجب فلايرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لزمه شاة عند الحنفية فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها فى أى صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب العقيقة التى كل انسان مرهون بعقيقته ولو لم يفد الله بالكبش لصار ذبح الناس واخذا من ابنائهم سنة الى يوم القيامة * وتحقيق المقام انه كان كبش ظهر فى صورة ابن ابراهيم فى المنام لمناسبة واقعة بينهما وهى الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لا ابن ابراهيم فما كان ذلك المرئى عند الله الا الذبح العظيم متمثلا فى صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كما ان العلم يرى فى صورة اللبن فليس مايرى فى حضرة الخيال عين اللبن وحقيقته فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عما رآه فى حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه بان يعبر ذبح ابنه فى منامه بذبح الكبش الذى فى صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فنائه وتمام استسلامه وكذلك انقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما واظهار انقيادهما لامره تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وستر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل مافعل لتلك الحكمة العلية *)* واختلف *(* فى ان الذبيح اسماعيل او اسحاق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوده ذكرت فى التفاسير ولان قرنى الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اسحاق ثمة * وفى فضائل القدس كان فى السلسلة التى فى وسط القبة على صخرة الله درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبدالملك بن مروان فلما صارت الخلافه الى بنى هاشم حولوا الى الكعبة حرسها الله انتهى * يقول الفقير هذا يقتضى ان لا تأكل النار الكبش الذى جاء فداء لان بقاء القرن من موجبات ذلك وا كل النار القربان كان عادة الهية من لدن آدم الى زمان نبينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة * اللهم الا ان يحمل على احد وجوه . الاول ان معنى اكل النار القربان احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكلية . والثانى ان الذى كان يحرقه النار ليس جثة القربان بمجموعها من القرن الى القدم بل ثروبه واطايب لحمه كما روى ان بنى اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قربانا وضعوا ثروبه واطايب لحمه فى موضع فيدعو النبى فتأتى نار فتأكله فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه مأكولة محروقة . والثالث انه محمول على التمسح كما سبق فى قربان هابيل * فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله حفر بئر زمزم او بلغ بنوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبدالله والد رسول الله منعه اخواله ففداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء ولم تأكلها النار فكيف كان سنة الهية بين جميع الملل * قلت المتقرب ان كان جاهليا فلا شك ان قربانه غير معتد به وان كان اسلاميا فلابد ان يكون فى محضر نبى من الانبياء اذ هو الذى يدعو فتأتى النار كما لا يخفى على من له حظ او فى من علم التفسير والتأويل)* وذهب *(الى الثانى بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة الذبح جرى فى الظاهر الى حقيقة اسماعيل اولا ثم سرى ثانيا الى حقيقة اسحاق لتحققه ايضا بمقام الارث الابراهيمى من التسليم والتفويض والانقياد الذى ظهر فى صورة الكبش ولهذا السر اشتركا فى البشارة الالهية (وبشرناه بغلام حليم : وبشرناه باسحق) فكان اسماعيل واسحاق مختلفين فى الصورة والتشخص متفقين فى المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح هو اسماعيل وان شئت قلت انه اسحاق فانت مصيب فى كل من القولين فى الحقيقة لما عرفت ان احدهما عين الآخر فى التحقق بسر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيام ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى ابقينا على ابراهيم ﴿ فى الآخرين ﴾ من الامم ﴿ سلام على ابراهيم ﴾ اى هذا الكلام بعينه كما سبق فى قصة نوح ﴿ كذلك نجزى المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابقاء ذكره الجميل فيما بين الامم لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرار اى مثل ذلك الجزاء الكامل نجزى المحسنين لا جزاء ادنى منه يعنى ان ابراهيم من المحسنين وما فعلناه به مما ذكر مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الراسخين فى الايمان على وجه الايقان والاطمئنان ﴿ وفى التأويلات النجمية اى من عبادنا المخلصين لا من عباد الدنيا والهوى والسوى ﴿ و بشرناه ﴾ اى ابراهيم : والتبشير بالفارسية [مژده دادن] وهو الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به ومنه تباشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه ﴿ باسحق ﴾ من سارة رضى الله عنها ﴿ نبيا من الصالحين ﴾ اى مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين

(وبهذا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولاحاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط تقارنة تعلق الفعل به لاعتبار معنى الحال ۞ وفى التأويلات النجمية (نبيا) اى ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثنى قلبى عن ربى (من الصالحين) اى من المستعدين لقبول الفيض الالهى بلا واسطة انتهى . وفى ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وايماء الى انه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشبع فيه فى اواخر سورة يوسف ﴿ وباركنا عليه ﴾ على ابراهيم فى اولاده : وبالفارسية [وبركت داديم بر ابراهيم] ﴿ وعلى اسحق ﴾ بان اخرجنا من صلبه انبياء من بنى اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب او افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ﴿ ومن ذريتهما محسن ﴾ فى عمله او لنفسه بالايمان والطاعة ﴿ وظالم لنفسه ﴾ بالكفر والمعاصى ﴿ مبين ﴾ ظاهر ظلمه * وفيه تنبيه على ان الظلم فى اولادهما وذريتهما لايعود عليهما بعيب ولانقيصة وان المرء يجازى بما صدر من نفسه طاعة اومعصية لابما صدر من اصله وفرعه كما قال ﴿ ولاتزر وازرة وزر اخرى ﴾ وان النسب لاتأثير له فى الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح العاصى والمؤمن الكافر و بالعكس ولوكان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف * وفيه قطع لاطماع اليهود المفاخرين بكونهم اولادالانبياء وفى الحديث (يابنى هاشم لايأتينى الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم) الواو فى وتأتونى واوالصرف ولهذا نصب وتأتونى حذف نون تأتون علامة للنصب وهذه النون نون الوقاية آى لايكون اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فائتونى بالاعمال والغرض تقبيح افتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال

أتفخر باتصالك من علىّ * واصل البولة الماء القراح
وليس بنافع نسب زكى * تدنسه صنائعك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقيلة باهله عرفوا بالدناءة لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية ويأكلون لحوم عظام الميتة

كر بنكرى باصل همه بنى آدمند * زان اعتبار جمله عزيز ومكرمند
بيش اند ناس صورت نسناس سيرتان * خلقى كه آدمند بخلق وكرم كمند

وفى المثل « ذهب الناس ومابقى الا النسناس » وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس اوهم خلق فى صورة الناس وقال بعضهم

اصل را اعتبار چندان نيست * روى همچو ورد خندان نيست
مى زغوره شود شكر ازنى * عسل از نحل حاصلست بنى

فعلى العاقل ترك الاغترار بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب * وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتقبح سريرتى ومن الله التوفيق ﴿ ولقد منا على موسى وهرون ﴾ المنان فى صفة الله تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شيأ ومن عليه منة اذا اعد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لامن الحق كما قال تعالى (بل الله يمن عليكم) والمعنى وبالله لقدانعمنا على موسى واخيه هارون بالنبوة وغيرها من النعم الدينية والدنيوية ﴿ ونجيناهما وقومهما ﴾ وهم بنو اسرائيل ﴿ من الكرب العظيم ﴾ من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب فى هذه السورة و لما كانت النتيجة عبارة عن التخليص من المكروه وهى لاتقتضى الغلبة اتبعها بقوله ﴿ ونصرناهم ﴾ اى موسى وهارون وقومهما ﴿ فكانوا ﴾ بسبب ذلك ﴿ هم ﴾ فحسب ﴿ الغالبين ﴾ على عدوهم فرعون وقومه غلبة لاغابة وراءها بعد ان كان قومهما فى اسرهم وقسرهم مقهورين تحت ايديهم ، وفيه اشارة الى تنجية موسى القلب وهارون السر من غرق بحر الدنيا وماء شهواتها ونصرتهما مع صفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر آثار الولاء فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الخريف والشتاء طلوع الازهار والانوار : قال الحافظ

چه جورها كه كشيدند بلبلان ازدى * ببوى آنكه دكر نوبهار باز آمد

﴿ وآتيناهما ﴾ بعد ذلك المذكور من النتيجة ﴿ الكتاب المستبين ﴾ اى البليغ والمتناهى فى البيان والتفصيل وهو التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها فى مصالح الدين والدنيا قال تعالى (انا انزلنا التورية فيها هدى ونور) . فاستبان مبالغة بان بمعنى ظهر ووضح وجعل الكتاب بالغا فى بيانه من حيث انه لكماله فى بيان الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كأنه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كهى فى قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو عجل واستعجل وتعجل فيكون معناه الكتاب المبين ﴿ وهديناهما ﴾ بذلك الكتاب ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وتفاريع الاحكام * وفى كشف الاسرار وهديناهما دين الله الاسلام اى ثبتناهما عليه واستمر الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحقق عقلا فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شانه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية * وفيه اشارة الى ايتاء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية ﴿ وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهرون ﴾ اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الآخرين هذا الذكر الجميل والثناء الجزيل فهم يسلمون عليهما ويقولون سلام على موسى وهارون ويدعون لهما دعاء دائما الى يوم الدين ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزى المحسنين ﴾ الذين هما من جملتهم لاجزاء قاصرا عنه ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايمان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كان الاصل معرفة الله والجرى على مقتضى العلم فالانسان من حيث مايتغذى نبات ومن حيث مايحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفى الحديث (مافضلكم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابوبكر بكثير صوم ولاصلاة ولكن سر وقر فى صدره) ومن آثار هذا السر الموقور ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاصحاب حيث صعد المنبر وقرأ ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ الآية فكان ايمانه اقوى وثباته اوفى ومشاهدته اعلى ﴿ وان الياس لمن المرسلين ﴾ اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فخاص بن العيزار بن هارون ابن عمران وهو من سبط هارون اخى موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه مافى بعض المعتبرات ان الموجود من الانبياء بابدانهم العنصرية اربعة اثنان فى السماء ادريس وعيسى واثنان فى الارض الخضر والياس فادريس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخص * وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادريس اى اخنوخ ابن متوشلخ بن لمك وكان قبل نوح كما قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احمد صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم فى ذلك بعض اكابر المكاشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادريس مع كونها قائمة فى انيته وصورته فى السماء الرابعة ظهرت وتعينت فى انية الياس الباقى الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الصورى اثنتين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون فى الآن الواحد فى مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلى قدس سره انه كان يرى فى زمان واحد فى مجالس متعددة مشتغلا فى كل بامر غير مافى الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الالياسية والا لكان قولا بالتناسخ ﴿ اذ قال ﴾ اى اذكر وقت قوله ﴿ لقومه ألا تتقون ﴾ اى عذاب الله تعالى : وبالفارسية [آيا نمى ترسيد از عذاب الهى] ﴿ أتدعون بعلا ﴾ أتعبدونه اى لا تعبدوه ولا تطلبوا منه الخير. والبعل هو الذكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل على غيره به فسمى باسمه فسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به الى الله بعلا لاعتقادهم ذلك . فالبعل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه وفى عينيه ياقوتتان كبيرتان فتنوابه وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياءه فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس ﴿ وتذرون احسن الخالقين ﴾ وتتركون عبادته ﴿ الله ربكم ورب آبائكم الاولين ﴾ بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لآبائهم للاشعار ببطلان آرائهم ايضا. ثم ان الخلق حقيقة فى الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به ههنا لان الخلق بمعنى الاختراع لايتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب * ان قيل قوله ﴿فتبارك الله احسن الخالقين﴾ يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق * قيل ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكأنه قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على مايعتقدون كما قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم انتهى. وعبد الخالق عند الصوفية المتحققين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هوالذى يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الابتقديره له تعالى * قال الامام الغزالى رحمه الله اذا بلغ العبد فى مجاهدة نفسه بطريق الرياضة فى سياستها وسياسة الخلق مبلغا ينفرد فيه باستنباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لواضع الشطرنج انه الذى وضعه واخترعه حيث وضع مالم يسبق اليه انتهى * يقول الفقير ان بعض الكمل كانوا يتركون فى مكانهم بدلا منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون فى امكنة فى آن واحد كما روى عن قضيب البان فياسبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهرية للاسم الخالق والوصول الى سره فاعرف واكتم وصن وصم ﴿ فكذبوه ﴾ اى الياس ﴿ فانهم ﴾ بسبب تكذيبهم اياه ﴿ لمحضرون ﴾ لمدخلون فى النار والعذاب لايغيبون منها ولا يخفف عنهم كقوله ﴿ وماهم بمخرجين ﴾ لان الاحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ استثناء متصل من فاعل كذبوه * وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذبه ولم يحضر فى العذاب وهم الذين اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد ﴿ وتركنا عليه ﴾ وابقينا على الياس ﴿ فى الآخرين ﴾ من الامم ﴿ سلام على الياسين ﴾ اى هذا الكلام بعينه فيدعون له ويثنون عليه الى يوم القيامة وهو لغة فى الياس كسيناء فى سينين فان كل واحد من طور سيناء وطور سينين بمعنى الآخر زيد فى احدهما الياء والنون فكذا الياس والياسين وقرئ باضافة آل الى ياسين لانهما فى المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والآل هو نفس الياس ﴿ انا كذلك ﴾ مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزى المحسنين ﴾ احسانا مطلقا ومن جملتهم الياس ﴿ انه ﴾ لاشبهة ان الضمير لالياس فيكون الياس والياسين شخصا واحدا وليس الياسين جمع الياس كما دل عليه ماقبله من قوله سلام على نوح وسلام على ابراهيم وسلام على موسى وهرون ﴿ من عبادنا المؤمنين ﴾ * قال الكاشفى [ايمان اسميست من جميع كمالات صورى ومعنوى ونام بندكى بتشريفيست خاص ازبراى اهل اختصاص]

اكر بندهٔ خويش خوانى مرا * به از مملكت جاودانى مرا
سهانى كه با بخت فرخنده‌اند * همه بندكان ترا بنده‌اند

ـ روى ـ انه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله حزقيل النبى عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء من بنى اسرائيل يبعثون بعد موسى بتجديد مانسوا من التوراة وبنو اسرائيل كانوا متفرقين بارض الشام وكان سبط منهم حلوا ببعلبك ونواحيها من ارض الشام وهم السبط الذين كان منهم الناس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم نبيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجب وكان له امرأة يقال لها ازبيل يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضى بينهم وكانت قتالة للانبياء والصالحين يقال انها هى التى قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بنى اسرائيل وقتلتهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لزوجها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اجب جار صالح يقال له مزدكى وكانت له جنينة يعيش منها فى جنب قصرها فحسدته فى ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيد امرت جمعا من الناس ان يشهدوا على مزدكى انه سب زوجها اجب فاطاعوها فيه وكان فى حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرته فقالت له بلغنى انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنينة غصبا ثم لما قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرهما بان الله قد غضب عليهما لوليه مزدكى حين قتلاه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مزدكى انيهلكهما فى جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين حتى تتعرى عظامهما من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما الى الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى انهم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر خرج من بينهم لان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقى فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم فى طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالقحط والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيك مرادك ثلاث سنين فقحطوا بتلك المدة فلم يقلعهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يريحه منهم فقيل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فما جاءك من شئ فاركبه ولاتهبه فخرج الياس فى ذلك اليوم ومعه خادمه أليسع فوصل الموضع الذى امر فاستقبله فرس من نار وجميع الآلة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه أليسع ماتأمرنى فقذف اليه الياس بكسائه من الجو الاعلى : يعنى [كه ترا خليفه خويش كردم بر بنى اسرائيل] ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا * وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فاوحى الله اليه لم تبكى أحرصا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لاولكن وعزتك جلالك انما جزعى كيف يحمدك الحامدون بعدى ولا احمدك ويذكرك الذاكرون بعدى ولا اذكرك ويصوم الصائمون بعدى ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا اصلى فقيل له يا الياس لاؤخرنك الى وقت لايذكرنى ذاكر يعنى يوم القيامة وسلط الله على قومه عدوا لهم من حيث لايشعرون فاهلكهم وقتل اجب وامرأته ازبيل فى جنينة مزدكى فلم تزل جيفتاهما ملقاتين فيها الى ان بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبأ الله أليسع وبعثه الى بنى اسرائيل وايده فآمنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقهم أليسع ـ روى ـ ان الياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم فى كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم * وقيل ان الياس موكل بالفيافى جمع فيفاة بمعنى الصحراء والخضر موكل بالبحار وذكر انهما يقولان عند افتراقهما من الموسم ماشاءالله ماشاءالله لايسوق الخير الا الله . ماشاءالله ماشاءالله لايصرف السوء الا الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

. ماشاءالله ماشاء الله مایکون من نعمة فمن الله . ماشاء الله ماشاءالله توکلنا علی الله حسبنا الله ونم الوکیل [محمد بن احمد العابد کوید در مسجد اقصی نشسته بودم روز آزینه بعد از نماز دیکر که دو مرد دیدم یکی برصفت وهیئت ما و آن دیکر شخصی عظیم بود قدی بلند وپیشانی فراخ بهن صدر وذراعین این شخص عظیم ازمن دور نشست و آن پیر که برصفت وقد ما بود فرا پیش آمد وسلام کرد جواب سلام دادم وکفتم «من انت رحمك الله» توکیستی و آنکه ازما دور نشسته است کیست کفت من خضرم واو برادرم الیاس از کفتار ایشان دردل من هراس آمد وبلرزیدم خضر کفت «لا بأس علیك نحن نحبك» ماترا دوست داریم چه اندیشه بری . آنکه کفت هرکه روز آزینه نماز دیکر بکزارد وروی بسوی قبله کند تا بوقت فروشدن آفتاب همی کوید «یاالله یارحمن» رب العزة دعای وی مستجاب کرداند وحاجت وی روا کند کفتم «آنستنی آنسك الله بذکره» کفتم طعام توچه باشد کفت کرفس وکماة کفتم طعام الیاس چه باشد کفت دو رغیف خواری هرشب وقت افطار کفتم مقام او کجا باشد کفت در جزائر دریا کفتم شما کی فراهم آیید کفت چون یکی از اولیاءالله از دنیا بیرون شود هردو بروی نماز کنیم ودر موسم عرفات فراهم آییم وبعد از فراغ مناسك او موی من باز کند ومن موی او باز کنم کفتم اولیاء الله را همه شناسی کفت قومی معدودرا شناسم کفت چون رسول خدا صلوات الله علیه ازدنیا بیرون شد زمین بالله نالید که «بقیت لایعشی علیّ حتی الی یوم القیامة» رب العالمین کفت من از این امت مردانی را بدیدارم دلها انبیا باشد . آنکه خضر برخاست تارود من نیز برخاستم تا باوی باشم کفت توبا من نتوانی بود من هر روز نماز بامداد بمکه کزارم در مسجد حرام وهمچنان نشینم نزدیك رکن شامی در حجر تا آفتاب برآید آنکه طواف کنم ودو رکعت خلف المقام بکزارم ونماز پیشین بمدینهٔ مصطفی علیه السلام کزارم ونماز شام بطورسینا ونماز خفتن بر سد ذوالقرنین وهمهٔ شب آنجا پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد حرام] ﴿واز لوطا﴾ هولوط بن هاران اخی ابراهیم الخلیل علیه السلام ﴿لمن المرسلین﴾ الی قومه وهم اهل سدوم بالدال المهملة فکذبوه وارادوا اهلاکه فقال رب نجنی واهلی مما یعملون فنجاه الله واهله فذلك قوله تعالی ﴿اذ نجیناه﴾ ای اذکر وقت تنجیتنا ایاه ولا یتعلق بما قبله لانه لم یرسل اذ نجی ﴿واهله اجمعین﴾ [وهمه اهل بیت اورا ازدختران وغیر ایشان] ﴿الا عجوزا﴾ هی امرأة الخائنة واهلة کانت کافرة وکان نکاح الوثنیات والاقامة علیهن جائزا فی شریعته وسمیت المرأة المسنة عجوزا لعجزها عن کثیر من الامور کما فی المفردات ﴿فی الغابرین﴾ صفة لها بمعنی الا عجوزا مقدرا غبورها لان الغبور لم یکن صفتها وقت تنجیتهم فلم یکن بد من تقدیر مقدر أی الباقین فی العذاب والهلاك وقیل للباقی غابر تصورا بتخلف الغبار عن الذی امدو فیخلفه او الماضین الهالکین وقیل غابر تصور المضی الغبار عن الارض . والمعنی بالفارسیة [مکر پیرزنی که زن اوبود چه اواقرار کرفت در بازار ماندکان بعذاب وبالوط همراهی نکرد : قال الشیخ سعدی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بابدان یار کشت همسر لوط * خاندان نبوتش کم شد
سك اصحاب کهف روزی چند * پی نیکان کرفت و مردم شد

﴿ ثم دمرنا ﴾ التدمیر ادخال الهلاك علی الشیٔ ای اهلکنا ﴿ الآخرین ﴾ بالاستئصال بهم وامطار الحجارة علیهم فانه تعالی لم یرض بالاستئصال حتی اتبعه مطرا من حجارة : وبالفارسیة [پس هلاك کردم دیکرانرا از قوم وی ودیار ایشان وقتی زیر وزبر ساختیم] فان فی ذلك شواهد علی جلیة امره وکونه من جملة المرسلین وتقدم ذکر قصته فی سورة هود والحجر فارجع ﴿ وانکم ﴾ یااهل مکة ﴿ لتمرون علیهم ﴾ ای علی دیار قوم لوط المهلکین ومنازلهم فی متاجرکم الی الشام وتشاهدون آثار هلاکهم فان سدوم فی طریق الشام وهو قوله تعالی ﴿وانها لبسبیل مقیم﴾ ﴿مصبحین﴾ حال من فاعل تمرون ای حال کونکم داخلین فی الصباح ﴿ وباللیل ﴾ ای وملتبسین باللیل ای مساء ولعلها وقعت بقرب منزل یمربه المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء ویجوز ان یکون المعنی نهارا ولیلا علی ان یعمم المرور للاوقات کلها من اللیل والنهار ولا یخصص بوقتی الصباح والمساء ﴿ أفلا تعقلون ﴾ ای أفتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتی تعتبروا به وتخافوا ان یصیبکم مثل ماصابهم فان من قدر علی اهلاك اهل سدوم واستئصالهم بسبب کفرهم وتکذیبهم کان قادرا علی اهلاك کفار مکة واستئصالهم لاتحاد السبب ورجحانه لانهم اکفر من هؤلاء واکذب کما یشهد به قوله ﴿أکفارکم خیر من اولئکم﴾ وکان النبی علیه السلام یقول لابی جهل (ان هذا اعتی علی الله من فرعون) فعلی العاقل ان یعتبر ویؤمن بوحدانیة الحق ویرجع الی ابواب فضله وکرمه ورحمته ویؤدب عجوز نفسه الامارة ویحملها علی التسلیم والامتثال کی لاتهلك مع اهل القهر والجلال * قال بعض الکبار لابد من نصرة لکل داخل طریق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان یعقبها رجوع الی الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم اهل العنایة الآلهیة واما ان لایعقبها رجوع فلا یفلح بعد ذلك ابدا انتهی ای فیکون کالمصر علی ذنبه ابتداء وانتهاء * ثم ان الله تعالی رکب العقل فی الوجود الانسانی ومن شأنه ان یری ویختار ابدا الاصلح والافضل فی العواقب وان کان علی النفس فی المبدأ مؤونة ومشقة واما الهوی فهو علی ضد ذلك فانه یؤثر مایدفع به المؤذی فی الوقت وان کان یعقبه مضرة من غیر نظر منه فی العواقب کالصبی الرمد الذی یؤثر اکل الحلاوات واللعب فی الشمس علی اکل الاهلیلج والحجامة ولهذا قال النبی علیه السلام (حفت الجنة بالمکاره وحفت النار بالشهوات)

تو برکرهٔ توسنی در کمر * نکر تابیجد زحکم توسر
اکر بالهنك از کفت در کسیخت * تن خویشتن کشت وخونت بریخت

ففیه اشارة الی فکر العواقب * وجاء فی الامثال [وقتی زنبوری موری را دید که بهزار حیله دانه بخانه میکشید ودران رنج بسیاری دید اورا کفت ای مور این چه رنجیست که برخود نهادهٔ واین چه بارست که اختیار کردهٔ بیا مطعم ومشرب من ببین که هر طعام که

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لطيف ولذيذ ترست تا ازمن زياده نيايد بپادشاهان نرسد هر آنجاكه خواهم كزينم وحورم درين سخن بودكه برپريد وبدكان قصابي برمسلوخي نشست قصاب كاردكه دردست داشت بران زنبور مغرورزد ودوپاره كرد وبرزمين انداخت ومور بيامد وپاى كسان اورامي برد وكفت «رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا» زنبور كفت مرا بجاي مبركه نخواهم مور كفت هركه از روى حرص وشهوت جاي نشيندكه خواهد بجاي كشندش كه نخواهد] نسأل الله ان يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويجعل يومنا خيرا من الامس فى التوجه الى جنابه والرجوع الى بابه انه هادى القلوب الراجعة فى الاوقات الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم ﴿ وان يونس ﴾ ابن متى بالتشديد وهو اسم ابيه اوامه * وفى كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تنجيس كان يونس من اولاد هود كما فى انوار المشارق وهو ذوالنون وصاحب الحوت لانه التقمه. واما ذوالنون المصرى من اولياء هذه الامة فقيل انما سمى به لانه ركب سفينة مع جماعة فقد واحد منهم ياقوتا فلم يجده فآل رأيهم الى ان هذا الرجل الغريب قد سرقه فعوتب عليه فانكر الشيخ فحلف فلم يصدقوه بل اصروا على انه ليس الا فيه فلما اضطر توجه ساعة فاتى جميع الحوت من البحر فى فيها ياقيت فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم يغرق باذن الله تعالى فسمى ذا النون ﴿ لمن المرسلين ﴾ الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل * وفى كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلثى شبر انتهى * ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد اربعين سنة وكانوا يعبدون الاصنام فكذبوه واصروا على ذلك فخرج من اظهرهم واوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيما اسود يدخن دخانا شديدا ثم يهبط حتى يغشى مدينتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل اخلصوا الله تعالى بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر والعجول وبين الابل والفصلان وبين الضأن والحملان وبين الخيل والافلاء ولبسوا المسوح ثم خرجوا الى الصحراء متضرعين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء فصرف الله عنهم العذاب وقبل توبتهم ويونس ينتظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا مر بقومه كيف كان حالهم فقال هم سالمون وبخير وعافية وحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتهم وخرج من ديارهم مستنكفا خجلا منهم ولم ينتظر الوحى وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى ﴿ اذ ابق ﴾ اى اذكر وقت اباقه اى هربه واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصويرا لقبحه فانه عبد الله فكيف يفر بغير الاذن والى اين يفر والله محيط به وقد صح انه لا يقبل فرض الآبق ولا نفله حتى يرجع الى مولاه فكيف الاعلى ﴿ الى الفلك المشحون ﴾ اى المملوء من الناس

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والدواب والمتاع ويقال المجهز الذى فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملأها كما فى القاموس ـ روى ـ ان يونس لما دخل السفينة وتوسطت البحر احتبست عن الجرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها عبد آبق لاتجرى * وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والا لم يحصل فى السفينة ماتراه من غير ريح ولاسبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا رأينا نقترع فمن خرج سهمه نرميه فى البحر لان غرق الواحد خير من غرق الكل فاقترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس فى كل مرة وذلك قوله تعالى ﴿ فساهم ﴾ المساهمة المقارعة : يعنى [باكسى قرعه زدن] والسهم مايرمى به من القداح ونحوه . والمعنى فقارع اهل الفلك من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة . والمفهوم من تفسير الكاشفى ان الضمير الى يونس : يعنى [يونس قرعه زد باهل كشتى سه نوبت] ﴿ فكان من المدحضين ﴾ فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر والغلبة * قال فى القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطلت انتهى. فالادحاض بالفارسية [باطل كردن حجت] وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الآبق اويا هؤلاء انا والله العاصى فتلفف فى كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه فى البحر : يعنى [يونس كليم درسر خود كشيده خود را در بحر افكند] ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ الالتقام الابتلاع :يعنى [لقمه كردن وفرو بردن] يقال لقمت اللقمة والتقمتها اذا ابتلعتها اى فابتلعه السمك العظيم * قال الكاشفى [حق تعالى وحى فرستاد بماهى كه در آخرين ديارها باشد تابيش كشتى آمده دهن باز كرده] * وقال فى كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى ﴿ وهو مليم ﴾ حال من مفعول التقمه اى داخل فى الملامة ومعنى دخوله فى الملامة كونه يلام سواء استحق اللوم ام لا او آتى بمايلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل اذا اتى بمايلام عليه اويلوم نفسه : يعنى [واوملامت كننده بود نفس خودرا كه چرا ازقوم كريختى] فالهمزة على هذا للتعدية لاعلى التقديرين الاولين ـ روى ـ ان الله تعالى اوحى الى السمكة انى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلاتكسرى منه عظما ولاتقطعى منه وصلا فمكث فى بطن الحوت اربعين ليلة كما دل عليه كونه منبوذا على الساحل وهو سقيم * قال الكاشفى [سه روز ياهفت روز اشهر آنست كه چهل روز درشكم ماهى بود وآن ماهى هفت دريارا بكشت وحق سبحانه وتعالى كوشت وپوست او را نازك وصافى ساخته بود چون آبكينه تايونس عجائب وغرائب بحر را مشاهده كرد وبپوسته بذكر حق سبحانه وتعالى اشتغال داشت] ﴿ فلولا انه ﴾ [پس اكر نه آنست كه يونس] ﴿ كان من المسبحين ﴾ فى بطن الحوت وهو قوله ﴿ لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ او من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره *وعن سهل من القائمين بحقوق الله قبل البلاء واوملاة اوغيرها ﴿ للبث فى بطنه ﴾ لكث حيا اوميتا ﴿ فى بطنه ﴾ اى فى بطن الحوت ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ يعنى [تا روز كه خلق را براى حساب از قبور] * قال فى كشف الاسرار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيه ثلاثة اوجه . احدها يبقى هو والحوت الى يوم البعث . والثانى يموت الحوت ويبقى هو فى بطنه . والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من المسبحين * وفيه حث على اكثار الذكر وتعظيم لشأنه واشارة الى ان خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لايكون الا بملازمة ذكر الله ومن اقبل عليه فى السراء اخذ بيده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع يجد متكئا * وفى الوسيط كان يونس عبدا صالحا ذاكرا لله فلما وقع فى بطن الحوت قال الله ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ الآية وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا ذكر الله ﴿ فلما ادركه الغرق قال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل ﴾ قال الله تعالى ﴿ آلآن وقد عصيت قبل ﴾ وعن الشافعى انفس مايداوى به الطاعون التسبيح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ * وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب * وعن عمر رضى الله عنه انه امر بجلد رجل فقال فى اول جلده سبحان الله فعفا عنه

ذكر حق شافع بود در كاه را * راضى وخشنود كند الله را

* قال فى كشف الاسرار [خداوند كريم چون يونس را درشكم ماهى بزندان كرد نام الله چراغ ظلمت او بود يا الله انس ورحمت او بود هرچند كه ازروى ظاهر ماهى بلاى يونس بود امااز روى باطن خلوتكاه وى بود ميخواست بى رحمت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه يونس را درشكم ماهى خلوتكاه ساختند خليل را در ميان آتش نمرود خلوتكاه ساختند وصديق اكبررا بامهتر عالم دران كوشهٔ غار خلوتكاه ساختند همچنين هر كجا مؤمنين وموحدين است اوراخلوتكاهى است وآن سينهٔ عزيزوى است وغار سروى نزول كاه لطف الهى وموضع نظر ربانى] روى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (سبح يونس فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذلك عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فى البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فقذفه بالساحل فى ارض نصيبين) وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة وذلك قوله تعالى ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ النبذ القاء الشئ وطرحه لقلة الاعتداد به . والعراء ممدودا مكان لاسترة فيه وهو من التعرى سمى به الفضاء الخالى عن البناء والاشجار المظلة لتعريه عمايستر اهله ومعارى الانسان الاعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد والوجه والرجل . والاسناد المعبر فى قوله فنبذناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالمعنى فحملنا الحوت على لفظه ورميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر اونبت ﴿ وهو سقيم ﴾ اى عليل البدن من اجل ماناله فى بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لاقوة له اوبلى لحمه ونتف شعره حتى صار كالفرخ ليس عليه شعر وريش ورق عظمه وضعف بحيث لايطيق حر الشمس وهبوب الرياح * وفيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيما بانحراف مزاجه القلبى بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها ﴿ وانبتنا عليه ﴾ اى فوقه مظلة عليه ﴿ شجرة من يقطين ﴾ يفعيل مشتق

﴿ من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من قطن بالمكان اذا اقام به كاشتقاق اليقوع من نبع فهو موضوع لمفهوم كلى متناول للقرع والبطيخ والقثاء والقثد والحنظل ونحوها مما كان ورقه كله منبسطا على وجه الارض ولم يقم على ساق واحدته يقطينة * وفى القاموس اليقطين مالاساق له من النبات ونحوه وبهاء القرعة الرطبة انتهى اطلق هنا على القرع استعمالا للعام فى بعض جزئياته * قال ابن الشيخ ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر فى كلامهم اسم لكل نبات يقوم على ساقه ولاينبسط على وجه الارض مبنى على انه تعالى انبت عليه شجرة صارت عريشا لما نبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأنها شجرة من يقطين وكان هذا الانبات كالمعجزة ليونس فاستظل بظلها وغطته باوراقها عن الذباب فانه لايقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه البحر متغيرا يؤلمه الذباب فسترته الشجرة بورقها . قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال (اجل هى شجرة اخى يونس) وعن ابى يوسف لوقال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلا فقال الآخر انا لااحبه فهذا كفر يعنى اذا قاله على وجه الاهانة والاستخفاف والا فلا يكفر على ماقاله بعض المتأخرين * وروى انه تعالى قيض له اروية وهى الانثى من الوعل تروح عليه بكرة وعشية فيشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته ﴿ وارسلناه الى مائة الف ﴾ هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل ان خرج من بينهم والتقمه الحوت . اخبر اولا بانه من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانه قد ارسل الى مائة الف جمة وكان توسيط تذكير وقت هربه الى الفلك وما بعده بينهما لتذكير سببه وهو ماجرى بينه وبين قومه من انذاره اياهم عذاب الله وتعيينه لوقت حلوله وتعللهم وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذى سيحكى بعد لم يكن عقيب الارسال كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه بالفاء بل بعد اللتيا والتى ﴿ او يزيدون ﴾ اى فى مرأى الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عليها عشرين الفا او ثلاثين او سبعين فاو التى للشك بالنسبة الى المخاطبين اذ الشك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة وهذا هو الجواب عن كل مايشبه هذا كقوله ﴿ عذرا اونذرا . لعله يذكر اويخشى . لعلهم يتقون اويحدث لهم ذكرى ﴾ وغير ذلك ﴿ فآمنوا ﴾ اى بعد ماشاهدوا علائم حلول العذاب ايمانا خالصا ﴿ فمتعناهم ﴾ اى بالحياة الدنيا وابقيناهم ﴿ الى حين ﴾ قدره الله سبحانه لهم وهذا كناية عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة ـ روى ـ ان يونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة فاستيقظ وقد يبست فخرج من ذلك العراء ومر بجانب مدينة نينوى فرأى هنالك غلاما يرعى الغنم فقال له من انت ياغلام فقال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم منى السلام واخبرهم انك قد لقيت يونس ورأيته فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له بينة قتلوه وكان فى شرعهم ان من كذب قتل فمن يشهد لى فقال له يونس تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرهما بذلك فقال لهما اذا جاءكم هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام الى قومه فاتى الملك فقال انى لقيت يونس وهو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان يقيد فقال ان لى بينة فارسل معه جماعة فانتهوا الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام انشدكما الله عزوجل اى اسألكما بالله تعالى هل اشهدكما يونس قالتا نعم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فحدثوه بمارأوا فتناول الملك يدالغلام فاجلسه فى منزله وقال له انت احق منى بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة ـ روى ـ فى بعض التفاسير ان قومه آمنوا فسألوه ان يرجع اليهم فابى يونس لان النبى اذا هاجر لم يرجع اليهم مقيما فيهم ـ وروى ـ انه لما استيقظ فوجد انه قد يبست الشجرة فاصابته الشمس حزن لذلك حزنا شديدا فجعل يبكى فبعث الله اليه جبرائيل وقال قل له أتحزن على شجرة لم تخلقها انت ولم تنبتها ولم تربها وانا الذى خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد منى ان استأصلهم فى ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فاين رحمتى يايونس وانا ارحم الراحمين وما احسن ماقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ماخلق له وتفضلا لهذا الموصل على هدم النشأة الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان للهادم رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة (ألا انبئكم بماهو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله) اى ماهو خير لكم مما ذكر ذكر الله تعالى فابقاه هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر * وفى كشف الاسرار [درقصه آورده اند كه چون يونس عليه السلام ازان ظلمت نجات يافت وازان محنت برست وبامبان قوم خود شد وحى آمد بوى كه فلان مرد فخارى را كوى تا آن خنورهاى ويرانها كه باين يكسال ساخته وپرداخته همه بشكند وبتلف آرد يونس باين فرمان كه آمده اندوهكين گشت وبران فخار بخشايشى كرد وگفت بار خدايا مرا رحمت مى آيد بران مرد كه يكساله عمل وى تباه خواهى كرد ونيست خواهد شد الله تعالى گفت اى يونس بخشايش مى نمايى بمردى كه عمل يكساله وى تباه ونيست ميشود وبرصد هزار مرد از بندگان من بخشايش نمودى وهلاك وعذاب ايشان خواستى « يايونس م خلقهم ولم خلقتم لرحتم » بشر حافى را رحمه الله بخواب ديدند گفتند حق تعالى باتو چه كرد گفت بامن عتاب كرد گفت اى بشر آن همه خوف ووجل در دنيا ترا ازبهر چه بود « اما علمت ان الرحمة والكرم صفتى » فردا مصطفى عربى را عليه السلام دركنهكاران امت شفاعت دهد تا آنكه كويد خداوند مرا درحق كسانى شفاعت دهكه هرنيكى نكرده اند فيقول الله عز وجل يامحمد اين يكى مراست حق من وسزاى منست آنكه خطاب آيدكه « اخرجوا من النار من ذكرنى مرة فى مقام اوخاف منى فى وقت » اين آن رحمتست كه سؤال دروى كم كشت اين آن لطف است كه انديشه دروى نيست كشت اين آن كرم است كه وهم درو متحير كشت اين آن فضلست كه حد آن ازغايت اندازه درگذشت . اى بنده اگر طاعت كنى قبول برمن . ورسؤال كنى عطا برمن . وگناه كنى عفو برمن . آب درجوى من . راحت دوكوى من . طرب درخلوتس من . انس با مناجات من . سرور ببقاى من . شادى بلقاى من] * قال الكاشفى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

متوجه كردد نه بمدافعت ابطال منع او ميسراست ونه ببذل اموال دفع اومتصور]

روزى كه اجل دست كشايد بستيز * وزبهر هلاك بركشد خنجر تيز

نه وقت جدل بود نه هنكام دخيل * نه روى مقاومت نه ياراى كريز

وصارت قصة يونس آخر القصص لما فيها من ذكر عدم الصبر على الاذى والاباق كما انهم اخروا ذكر الحلاج فى المناقب لما صدر منه من الدعوى على الاطلاق ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بماختم به سائر القصص من ذكر السلام ومايتبعه للتفرقة بينهما وبين ارباب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسل او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين فى آخر السورة قاله البيضاوى والشيخ رشيد الدين فى كشف الاسرار واورده المولى ابو السعود فى تفسيره بصيغة التمريض * يقول الفقير وجهه ان الياس ويونس سواء فى ان كلا منهما ليس من ارباب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسل فلابد لتخصيص احدهما بالسلام من وجه وان التسليم المذكور فى آخر السورة شامل لكل من ذكرهنا ومن لم يذكر فحينئذ كان الظاهر ان يقتصر على ذكر سلام نوح ونحوه ثم يعمم عليهم وعلى غيرهم ممن لم يكن فى درجتهم ﴿ فاستفتهم ﴾ [پس پرس از ايشان] اى اذا كان الله موصوفا بنعوت الكمال والعظمة والجلال متفردا بالخلق والربوبية وجميع الانبياء مقرين بالعبودية داعين للعبيد الى حقيقة التنزيه والتوحيد فاستخبر على سبيل التوبيخ والتجهيل قريشا وبعض طوائف العرب نحو جهينة وبنى سلمة وخزاعة وبنى مليح فانهم كانوا يقولون ان الله تعالى تزوج من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا يسترهن عن العيون فاثبتوا الاولاد لله تعالى ثم زعموا انها من جنس الاناث لا من جنس الذكور وقسموا القسمة الباطلة حيث جعلوا الاناث لله تعالى وجعلوا الذكور لانفسهم فانهم كانوا يفتخرون بذكور الاولاد ويستكفون من البنات ولذا كانوا يقتلونهن ويدفنونهن حياء قال تعالى ﴿ واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجه مسودا وهو كظيم ﴾ الآية ومن هنا انه من رأى فى المنام انه اسود وجهه فانه يولد له بنت والذى يستكف منه المخلوق كيف يمكن اثباته للخالق كما قال تعالى ﴿ ألربك البنات ﴾ اللاتى هن اوضع الجنسين ﴿ ولهم البنون ﴾ الذين هم ارفعهما * وفيه تفضيل لانفسهم على ربهم وذلك مما لايقول به من له ادنى شئ من العقل وهذا كقوله تعالى ﴿ ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ﴾ اى قسمة جائرة غير عادلة * وفيه اشارة الى كمال جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الخسيسة وخلى الى طبيعته الركيكة انه يظن بربه ورب العالمين نقائص لايستحقها ادنى عاقل بل غافل من اهل الدنيا

برى ذاتش از تهمت ضد وجنس * غنى ذاتش از تهمت جن وانس

نه مستغنى از طاعتش پشت كست * نه برحرف اوجاى انكشت كس

ثم انتقل الى تبكيت آخر فقال ﴿ ام خلقنا الملائكة اناثا ﴾ الاناث ككتاب جمع الانثى اى بل ام خلقنا الملائكة الذين هم من اشرف الخلائق وابعدهم من صفات الاجسام ورذائل الاناث والانوثة من اخس صفات الحيوان ولو قيل لادناهم فيك انوثة لتمزقت نفسه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الغيظ لقائله ففي جعلهم الملائكة اناثا استهانة شديدة بهم ﴿ وهم شاهدون ﴾ حال من فاعل خلقنا مفيد للاستهزاء والتجهيل اي والحال انهم حاضرون حينئذ فيقدمون على مايقولون فان امثال هذه الامور لاتعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل الصرف بالضرورة اوبالاستدلال اذ الانوثة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء النقل مما لاريب فيه فلابد ان يكون القائل بانوثتهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم اناثا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال ﴿ ألا ﴾ حرف تنبيه : يعنى [بدانكه] ﴿ انهم من افكهم ﴾ اى من اجل كذبهم الاسوء وهو متعلق بقوله ﴿ ليقولون ولد الله ﴾ [بزاد خداى تعالى يعنى براى او بزادند آن] يعنى مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل اوشبهة قطعا . والولد يعم الذكور والاناث والقليل والكثير وفيه تجسيم له تعالى وتجويز الفناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد ﴿ وانهم لكاذبون ﴾ فى قولهم ذلك كذبا بينا لاريب فيه ﴿ أصطفى البنات على البنين ﴾ بفتح الهمزة على انها همزة استفهام للانكار والاستبعاد دخلت على الف الافتعال اصله أاصطفى فحذفت همزة الافتعال التى هى همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام . والاصطفاء اخذ صفوة الشئ لنفسه اى أتقولون انه اختار البنات على البنين مع نقصانهن رضى بالاخس الادنى : وبالفارسية [آيا بركزيد خداى تعالى دخترانرا كه مكروه طباع شماند به پسران كه مادهٔ افتخار واستظهار شما ايشانند] ﴿ مالكم ﴾ أى شئ لكم فى هذه الدعوى * وقال الكاشفى [چيست شمارا قسمت] ﴿ كيف تحكمون ﴾ على الغبى عن العالمين بهذا الحكم الذى تقضى ببطلانه بديهة العقول ارتدعوا عنه فانه جور : وبالفارسية [چكونه حكم ميكنيد ونسبت ميدهيد بخداى آنرا كه بُراى خود نمى پسنديد] * قال ابن الشيخ جملتان استفهاميتان ليس لاحديهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهم اولا عما استقرلهم وثبت استفهام انكار ثم استفهم استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الفاسد وهو ان يكون احسن الجنسين لانفسهم واخسهما لربهم ﴿ أفلاتذكرون ﴾ بحذف احدى التائين من تتذكرون والفاء للعطف على مقدر اى أتلاحظون ذلك فلا تتذكرون بطلانه فانه مركوز فى عقل زكى وغبى ثم انتقل الى تبكيت آخر فقال ﴿ ام لكم سلطان مبين ﴾ اى هل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لابد له من سند حسى اوعقلى وحيث انتفى كلاهما فلابد من سند نقلى ﴿ فأتوا بكتابكم ﴾ الناطق بصحة دعواكم : وبالفارسية [پس بياريد آن كتاب منزلرا] فالباء للتعدية ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فيها فاذا لم ينزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون على الكذب ثم التفت الى الغيبة للايذان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكى جناياتهم لآخرين فقال ﴿ وجعلوا بينه ﴾ تعالى ﴿ وبين الجنة ﴾ الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما فى القاموس والمراد هنا الملائكة

(وشموا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وسموا جنة لاجتنانهم واستتارهم عن الابصار ومنه سمى الجنين وهو المستور فى بطن الام والجنون لانه خفاء العقل . والجنة بالضم الترس لانه يجن صاحبه ويستره . والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فمن له اجتنان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن المعروف * قالوا الجن واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك * قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة * وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فهم اخيار واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿قل اوحى الىّ انه استمع نفر من الجن﴾ الى قوله ﴿ومنا القاسطون﴾ ﴿نسبا﴾ النسب والنسبة اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى العم وقيل فلان نسيب فلان اى قريبه . والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة * وفى ذكر الله الملائكة بهذا الاسم فى هذا الموضع اشارة الى ان من صفته الاجتنان وهو من صفات الاجرام لايصلح ان يناسب من لايجوز عليه ذلك * وفيه اشارة الى جنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احدية الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه فى معرفة ذات الله وصفاته فيقيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كما له نسب ويثبت له زوجة وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له جوارح كما له جوارح ويثبت له مكانا كما له مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾

جهان متفق بر الهيتش * فرومانده از كنه ماهيتش
بشر ما وراى جلالش نيافت * بصر منتهاى كمالش نيافت
نه ادراك دركنه ذاتش رسد * نه فكرت بنور صفاتش رسد

ثم ان هذا وهو قوله تعالى ﴿وجعلوا بينه﴾ الخ عبارة عن قولهم الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله ﴿ولقد علمت الجنة﴾ اى وبالله لقد علمت الجنة التى عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة ﴿انهم﴾ اى الكفرة ﴿لمحضرون﴾ النار معذبون بها لاينبيون عنها لكذبهم وافترائهم فى ذلك والمراد به المبالغة فى التكذيب ببيان ان الذى يدعى هؤلاء المشركون لهم تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم فى ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما مؤكدا * قال فى كشف الاسرار [نحويان كفتند چون ان ازقفاى علم وشهادت آيد مفتوح بايد مكركه در خبر لام آيد آنكه مكسور باشد] كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لاتغير معنى الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة * ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال ﴿سبحان الله﴾ اى تنزه تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تنزها لائقا بجنابه ﴿ عما يصفون ﴾ به من الولد والنسب اوتزهوه تنزيها عن ذلك او ما ابعد وما انزه من هؤلاء خلقه وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تعجيب من كلتهم الحمقاء وجملتهم العوجاء ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من الواو في يصفون اى يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلصهم الله بلطفه من الوان الشكوك والشبهات ووفقهم للجريان بموجب اللب براء من ان يصفوه به * وجعل ابوالسعود قوله سبحان الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحان الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جملتهم براء من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة ﴿ فانكم ﴾ ايها المشركون عود الى خطابهم لاظهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام ﴿ وما تعبدون ﴾ ومعبوديكم وهم الشياطين الذين اغووهم ﴿ ما انتم ﴾ مانافية وانتم خطاب لهم ولمعبوديهم تغليبا للمخاطب على الغائب ﴿ عليه ﴾ الضمير لله وعلى متعلقة بقوله ﴿ بفاتنين ﴾ الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امرأته اى افسدها عليه واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعدى الفاتن بعلى لتضمينه معنى الحمل والبعث . والمعنى ما انتم بفاتنين احدا من عباده اى بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف فمفعول فاتنين محذوف ﴿ الا من هو صال الجحيم ﴾ منهم اى داخلها لعلمه تعالى بانه يصر على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لامحالة فيضلون بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار واما المخلصون منهم فانهم بمعزل عن افسادهم واضلالهم فهم لاجرم براء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به . قوله صال بالكسر اصله صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار يصلى صليا من الباب الرابع دخل فيها واحترق فاعل كقاض فلما اضيف الى الجحيم سقط التنوين وافرد حملا على لفظ من * واحتج اهل السنة والجماعة بهذه الآية وهي قوله ﴿ فانكم ﴾ الخ على انه لاتأثير لالقاء الشيطان ووسوسته ولا لاحوال معبودهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولايلزم منه الجبر وعدم لوم الضال والمضل بما كسبا لما اشير اليه من انهم لايقدرون على اضلال احد الا اضلال من علم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضاؤه فعلا من افعال المكلفين لاينافي اختيار العبد وكسبه

هر كه در فعل خود بود مختار * فعل او دور باشد از اجبار
بهر آن كرد امر ونهى عباد * تاشود ظاهر انقياد وعناد
زايد از انقياد حب ورضا * وزخلاف وعناد سوء قضا
بس بود امر ونهى شرط ظهور * فعلها را ز بندهٔ مأمور

﴿ وما منا ﴾ حكاية اعتراف الملائكة للرد على عبدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم بنات الله وعبدتموهم بناء على مازعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

جامعة وما منا احد اى ملك على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر فى الآية مبتدأ وقوله ﴿ الا له مقام معلوم ﴾ صفة وما منا مقدم خبره اى احد استثنى منه له مقام معلوم ليس منا يعنى لكل واحد منا مرتبة فى المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله فى تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان ينزل عنها قدر ظفر خضوعا لعظمته وخشوعا لهيبته وتواضعا لجلاله كما روى فمنهم راكع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه * ففيه تنبيه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مبالغتهم فى اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية * قال ابن عباس رضى الله عنهما ما فى السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلى او يسبح بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور بما لا يعلمه الا الله ولذا امر النبى عليه الصلاة والسلام بالتستر فى الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين * وقال السدى ﴿ الا له مقام معلوم ﴾ فى القربة والمشاهدة * وقال ابو بكر الوراق قدس سره ﴿ الا له مقام معلوم ﴾ يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضى : يعنى [مراد مقامات سنيه است چون خوف ورجا ومحبت ورضا كه هر يك از مقربان حظائر ملكوت ومقدسان صوامع جبروت در مقامى ازان ممكن اند] * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان للملك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحانى او الكروبى فالروحانى لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبى والكروبى لا يقدم على مقام الروحانى فلا عبور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقى فى اسفل سافلين فى الدرك الاسفل من النار والذين عبروا منهم عن اسفل سافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل او أدنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فقعوا له ساجدين فللانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ وله ان يترقى بحيث يعبر عن المقام الملكى ويقال له تخلقوا باخلاق الله انتهى * وقال جعفر رضى الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانبياء مقام المشاهدة والمرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الغفلة والطرد واللعنة * وقال الحسين قدس سره المريدون يتحولون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات * وقال بعضهم العارف يأكل فى هذه الدار الحلوى والعسل فهذا مقامه والكامل المحقق يأكل فيها الحنظل لا يتلذذ فيها بنعمة لاشتغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس فكم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بالم بل اشد العذاب والالم فيما اذا راى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقله التألم من تقدمهم

باش تا فانى شود احوال تو * بگزرد از حال كل تا حال تو
از مقامى ساز بقعه خويش را * كه بماند جمله زير بال تو

﴿ وانا لنحن الصافون ﴾ فى مواقف الطاعة ومواطن الخدمة : وبالفارسية [وبدرستى كه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ماصف كشيدكانيم در مواقف درطاعات ومواضع خدمت] * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ليس للملائكة نافلة انماهم دائما فى فرائض بعدد انفاسهم فلانفل لهم بخلاف البشر انتهى * قيل ان المسلمين انما اصطفوا فى الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل الملل فى صلاتهم غير المسلمين * يقول الفقير الاصطفاف فى الصلاة حصل بفعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اول ماصلى من الصلوات وهى صلاة الظهر فانه لما نزل من المعراج وزالت الشمس امر فصيح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام جبريل وصلى النبى عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية فى ذلك الوقت ولكن كلام القائل يقتضى كونهم مقيمين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون معا حتى نزلت ﴿وماما الا له مقام معلوم﴾ فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون منفردين حتى نزلت ﴿وانا لنحن الصافون﴾ ﴿ وانا لنحن المسبحون ﴾ المقدسون لله تعالى عن كل مالايليق بجناب كبريائه وتحلية كلامهم بفنون التأكيد لابراز صدوره عنهم بكمال الرغبة والنشاط * قال البيضاوى ولعل الاول اشارة الى درجاتهم فى الطاعات وهذا فى المعارف انتهى * قال بعض الكبار للملائكة الترقى فى العلم لافى العمل فلايترقون بالاعمال كالانترقى باعمال الآخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى فى العلم والعمل ولو ان الملائكة ماكان لها الترقى فى العلم ماقبلت الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن عندهم * قال البقلى رحمه الله لما كانوا من اهل المقامات افتخروا بمقاماتهم فى العبودية من الصلاة والتسبيح ولوكانوا من اهل الحقائق فى المعرفة لفنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء انوار مشاهدة الحق ﴿ وفى التأويلات النجمية ولوكان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا لنحن الصافون يعنى فى الصلاة والعبودية فان للانسان معه شركة فى هذا وللانسان صف يحبه الله وليس للملك فيه شركة وذلك قوله ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾ وان يقولوا ﴿ وانا لنحن المسبحون ﴾ ايضا للانسان معهم شركة ومن مفاخر الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبون وانا لنحن المحبوبون وهم المخصوصون به فى الترقى من مقام المحبية الى مقام المحبوبية انتهى وهذا بالنسبة الى اكاملهم وافاضلهم

لفظ انسان يكى ولى هركس * زده ازوى بقدر خويش نفس
جنبش هركسى زجاى ويست * روى هركس بفكر ورأى ويست
تا بر اهل طلب خداى مجيد * متجلى نشد باسم مريد
يارادت كسى نشد موصوف * بمحبت كسى نشد معروف

﴿ وان كانوا ليقولون ﴾ ان هى المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف واللام هى الفارقة بينها وبين النافية وفى الاتيان بان المخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ماقالوه مؤكدين جادين فيه فكم بين اول امرهم وآخره . والمعنى وان الشان كان قريش تقول قبل المبعث ﴿ لو ان عندنا ذكرا من الاولين ﴾ اى كتابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل : وبالفارسية [اكربودى نزديك ما كتابى كه سبب بند ونصيحت بودى] ﴿لكنا عباد الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المخلصين ﴾ اى لاخلصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا ﴿ فكفروابه ﴾ الفاء فصيحة اى فجاءهم ذكر أى ذكر سيد الاذكار وكتاب مهيمن على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروابه وانكروه وقالوا فى حقه وفى حق من انزل عليه ماقالوا ﴿ فسوف يعلمون ﴾ اى عاقبة كفرهم وغائلته من المغلوبية فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو وعيدلهم وتهديد* وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل والى ان مآل الدعوى بلا تطبيق للصورة بالمعنى خزى وقهر وجلال عصمنا الله الملك الكريم المتعال * قال بعضهم وكان الملامية الذين هم اكابر القوم لايصلون مع الفرائض الا مالابد منه من مؤكدات النوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لانقل الا عن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ماهو اعلى وهو ان يكثروا من النوافل توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض ما فى فرائضهم من النقص وفى الحديث (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفى المرفوع (النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها) ولكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام (تهادوا تحابوا) * واعلم ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطردا للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خنس الشيطان اى تأخر والقرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل آى القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء الى القارئ اذا قرأه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغى فالاول من قبيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك . ويستحب لقارئ القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظها من المس وكان كبار السلف يقرأون على سبيل التأنى والتدبر للوقوف على اسراره وحقائقه كما حكى ان الشيخ العطار قدس سره كان يختم فى اوائله فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى الشهود واخذ الفيض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين سنة ومن الله العناية والهداية ﴿ ولقد سبقت ﴾ اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان ﴿ كلمتنا ﴾ وعدنا على مالنا من العظمة ﴿ لعبادنا ﴾ الذين اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون ﴿ المرسلين ﴾ الذين زدناهم على شرف الاخلاص فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال ﴿ انهم لهم ﴾ خاصة ﴿ المنصورون ﴾ فمن نصرناه فلا يغلب كما ان من خذلناه لايغلب ثم عمم فقال ﴿ وان جندنا ﴾ اى من المرسلين واتباعهم المؤمنين والجند العسكر ﴿ لهم ﴾ اى لاغيرهم ﴿ الغالبون ﴾ على اعدائهم فى الدنيا والآخرة وان رؤى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد لان العاقبة لهم والحكم للغالب والنادر كالمعدوم والمغلوبية لعارض كمخالفة امر الحاكم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وطمع الدنيا والعجب والغرور ونحو ذلك لاتقدح فى النصر المقضى بالذات. والنصر منصب شريف لايليق الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج وغاية الخذلان * وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر المعهود بل الحجة لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاراد بذلك ان الحجة تكون للانبياء على سائر الامم فى اختلاف الاطوار والاعصار * وقال الحسن البصرى رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة ثم قال بانتهى الى ان نبيا قتل فى حرب قط * يقول الفقير اراد الحسن المأمور بالحرب منصور لامحالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى ﴿وتقتلون النبيين﴾ ونظائره وبين هذه الآية وامثالها * والحاصل ان المؤمنين المخلصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهر واعداءهم هم المنهزمون المغلوبون لان المستند الى غير الله خصوصا الى الحصون والقلاع المبنية من الاحجار هو المنهزم المدمر المغلوب المقهور

تكيه برغير بود جهل وهوى * نيست آنجام اعتماد سوى

ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمنتقم ومظاهر قوله ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ﴾ وفى التأويلات النجمية جنده الذين نصبهم لنشر دينه واقامهم لنصر الحق وتبيينه فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخر * والجند كما ورد فى الحديث جندان جند الوغى وجند الدعاء فلابد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل الحرب ولجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فمن وجد فى قلبه الحضور واليقظة فليطمع فى الاجابة ومن وجد الفتور والغفلة فليخف عدم الاصابة

كى دعاى تو مستجاب شود * كه بيك روى دردو محرابى

وفى الحديث (لاتزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم) اى عاداهم (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) ولاشك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدى عليهما السلام خاتمة الخاتمة والصيحة الواحدة الآخذة كل من بقى على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة خاتمة الخاتمة ﴿ فتول عنهم ﴾ اى اذا علمت ان النصرة والغلبة لك ولاتباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم ﴿ حتى حين ﴾ اى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لامنسوخة بآية القتال ﴿ وابصرهم ﴾ على اسوء حال وافظع نكال حلى بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايذان بغاية قربه كأنه بين يديه يبصره فى الوقت والا فتعلق الابصار لم يكن حاضرا عند الامر ﴿ فسوف يبصرون ﴾ مايقع حينئذ من الاموز ﴿ وفى التأويلات وابصر احوالهم فسوف يبصرون جزاء ماعملوا من الخير والشر انتهى. وسوف للوعيد ليتوبوا ويؤمنوا دون التبعيد لان تبعيد الشئ المحذر منه كلما فى لارادة التخويف به ولما نزل ﴿ فسوف يبصرون ﴾ قالوا استعجالا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ اى بعد هذا التكرير من الوعيد يستعجلون بعذابنا والهمزة للانكار والتعجب يعنى تعجبوا من هذا الامر المستنكر : وبالفارسية [آيا بعذاب ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن مى پرسند * وفى التوراة « أبي يغترون ام على يجترئون » : يعنى [بمهلت دادن وفرا گذاشتن من فريفته شوند يا بر من دليرى كنند ونمى ترسند] ﴿ فاذا نزل ﴾ العذاب الموعود ﴿ بساحتهم ﴾

﴿ قال ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* قال فى المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى * وفى حواشى ابن الشيخ الساحة الفناء الخالى عن الابنية وفناء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها : وبالفارسية [پيشگاه منزل] والمعنى بقتلهم وقربهم وحضرتهم كأنه جيش قد هزمهم فاناخ بفنائهم بغتة ﴿ فساء صباح المنذرين ﴾ فبئس صباح المنذرين صباحهم اى صباح من انذر بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى الشيوع والابهام والتفصيل فلايجوز ان تكون للعهد . والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الاغارة فى الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا * قال الكاشفى [آورده اند كه درميان عرب قتل وغارت واسر بسيار بود هر لشكر كه قصد قبيلة داشتندى شب همه شب راه پيموده وقت سحر كه خواب گرانست بحوالهٔ ايشان آمدندى ودست بقتل وغارت واسر وتاراج بر كشاده قوم را مستأصل كردندى وبدين سبب كه اغلب غارت درصباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند وهرچند دروقتى دبكر وقوع يافتى همان صباح گفتندى] ﴿ وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثر تسلية وتأكيد لوقوع الميعاد غب تأكيد مع مافى اطلاق الفعلين عن المفعول من الايذان بان مايبصره عليه السلام من فنون المسار ومايبصرون من انواع المضار لايحيط به الوصف والبيان * وفى الابهام حذف الضمير من الثانى اكتفاء بالاول ﴿ سبحان ربك ﴾ خطاب للنبى عليه السلام وقوله ﴿ رب العزة ﴾ بدل من الاول ﴿ عما يصفون ﴾ اى نزه يامحمد من هو مربيك ومكملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه المشركون به مما لايليق بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التى من جملتها ترك نصرتك عليهم كما يدل عليه استعجالهم بالعذاب * قال فى بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلاعزة الا له على ان العزة ذاتية اولمن اعزه من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خلقه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الاانها مملوكة له مختصة به يصعها حيث يشاء كما قال تعالى ﴿ تعز من تشاء ﴾ وفيه اشعار بالسلوب والاضافات كما فى قوله تعالى ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴾ وذلك ان قوله سبحان اشارة الى السلوب كالجلال فان كل منهما يفيد ما افاد الآخر فى قولنا سبحان ربنا عن الشريك والشبيه وجل ربنا عنهما . وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام وانما قدم السلب على الاضافة لان السلوب كافية فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لابد فى تحققها من غيره لان الاضافة لاتوجد الاعند وجود المضافين * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سبحان الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه سالبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل آفة فنفينا بسبحان الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه . ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده نبه على علو شانهم بقوله ﴿ وسلام ﴾ وسلامة ونجاة من كل المكاره وفوز

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بجميع المآرب ﴿ على المرسلين ﴾ الذين يبلغون رسالات الله الى الامم و يبينون لهم مايحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اولهم آدم وآخرهم محمد عليهم السلام فهو تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث (اذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين فانما انا احدهم) كما في فتح الرحمن وحواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث (اذا صليتم عليّ فعمموا) اى للآل والاصحاب * قال في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا عليّ وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ * قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها قائلا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه * قال المولى ابو السعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنبيه على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايذان باستتباعها للافعال الجميلة التي من جملتها افاضته عليهم من فنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدنيوية واسباغه عليهم وعلى من اتبعهم من فنون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة لحمده تعالى واشعار بان ماوعده من النصرة والغلبة قد تحقق . والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم على رسله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولما توسط التسليم على المرسلين بين تسبيحه تعالى وتحميده لختم السورة الكريمة بحمده مع مافيه من الاشعار بان توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهى * وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو المحمود في كل من الحالات ساء ام سرّ نفع ام ضرّ

در بلا و در ولا الحمد خوان * اين بود آيين پاك عاشقان

* وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الخ * وفي بعض النسخ من احب ان يكال له واليه الاشارة بقوله الكاشفي [هركه دوست ميدارد كه برو پيمايند مزد ثواب را بپيمانهٔ بزرگتر بايد كه آخر كلام او از مجلس اين آيت باشد] * يقول الفقير اصلحه الله القدير فللمؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما بجلب الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة . والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام في قوله (من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له) يعني من الصغائر مالم يتعلق بحق آدمي كالغيبة كما في شرح الترغيب المسمى بفتح القريب * فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لا نسيه ويختمه بما هو من باب التخلية والتحلية والتصفية والتجلية وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والف

تمت الجلد السابع ويليه الجلد الثامن ان شاء الله تعالى اوله سورة ص

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar